الكتاب: فردوس الحكمة في الطب
المؤلف: إبن سهل الطبري
الجزء:
الوفاة: ٢٦٠
المجموعة: طب
تحقيق: تصحيح : الدكتور محمد زبير الصديقي
الطبعة:
سنة الطبع: ١٩٢٨ م
المطبعة: مطبع آقتاب - برلين
الناشر:
ردمك:
ملاحظات: قد اعتنى بنسخه وتصحيحه من نسخة برلين والموزة البريطانية وغوتا ونسخة حكيم خواجه كمال الدين : الدكتور محمد زبير الصديقي

فردوس الحكمة
في الطب
لابي الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري
قد اعتنى بنسخه وتصحيحه
من نسخة برلين والموزة البريطانية وغوتا ونسخة حكيم خواجة كمال الدين
الدكتور محمد زبير الصديقي
مدير الشعبة العربية بجامعة لكنو
وأنفق
أوقاف ئي. جي. غب في طبعه مائة ليرة
وطبع
في مطبع " آفتاب " الكائن ببرلين
سنة ١٩٨٢ م

(تعريف الكتاب ١)

رثاء العلامة الفهامة حضرة الأستاذ ئي. جي. براون
واهداء الكتاب اليه
أسلت دموع العين من مقلتي حمرا * دما وعقيقا سال من مهجتي العبرى
وأزعجت لما ن اتاني نعي من * به اظلمت في عين اهل التقى الغبرا
أتى فادح ليس الرواسي تقله * فمن أين لي ان أستطيع له صبرا
فكذبته من هوله ثم ردني * رسائل اعلام اتت بالنعي تترا
رسائل مثل المرهفات رسائل * إلى قلبي المحزون تبتره بترا
وقد كنت أشكو فقده في حياته * فكيف بحالي الآن إذا ودع القبرا
عتابي على دهري أضرى بمهجتي * ولولا النهي والنهي ان يشم الدهرا
لفهت بما قد عضني من مصائب * مصائب تتلو اثرها محن كبرى
فهل علم الاعلام ان بموته * لقد نحر الآداب من بعده نحرا
ويا لهف نفسي هل يهال الثرى على طليعة بدر التم في الليلة القمرا
وأعني به ئي. جي. براون هو الذي * مناقبه عمت فهل تبلغ الحصرا
ثوى في الثرى من لا يقاس به الورى * ولا لهلال في السما ان علا فخرا
ستبكي بيوت العلم محيي بنائها * لقد أصبحت يا صاح من فقده فقرا
مضى طاهر الأذيال من وسخ الغني * خليا من الأوزار يشرى له بشرى
هنيا له فالعلم يكرم اهله * ويرجى له الحسنى ويا نعمها ذخرا
فصبرا بني الآداب والعلم والتقى * على من رزئنا في مصيبته صبرا
إلى روحك الطاهرة ايها الأستاذ يهدي خريجك وصنع يدك هذا الكتاب
لأنه صنيعة من صنائعك واثر من آثار يدك.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلواة على خير خلقه محمد واله وصحبه أجمعين.
اما بعد فان فحول العلماء وحذاق الأطباء وان كانوا اشتغلوا بنقل الكتب الطبية من الألسنة العلمية مثل اليونانية إلى اللغة العربية منذ عهد الخلفاء الأموية، لكن هذه النهضة الطبية الجديدة العربية لم تبلغ مداها ولا نالت قصاها الا في عهد الخلفاء العباسية حين تولت مهرة الأطباء وكلمة الحكماء مثل حنين بن إسحاق وإسحاق ابن حنين حبيش ويحيى بن ماسويه وعيسى بن يحيى وغيرهم نقل هذا الفن الشريف من الألسنة اليونانية والهندية وغيرها إلى اللغة العربية واستقصته الا ما شاء الله، وما اقتصروا على النقل الجيد من لغة إلى لغة بل جدوا وأضافوا اليه فصنفوا رسائل بديعة مؤسسة على ما شاهدوه من الأدواء وأسبابها وجربوه من الأدوية وخواصها، وألفوا كناشات حوت الفنون الطبية المتنوعة وجمعت شتاتها، فذل لطلبة الطب بذلك ما كان صعبا وسهل لهم تناوله بعدان كان عسرا.
ومن تلك الكناشات الطبية القديمة التي نقلت إلى اللغة العربية أو ألفت فيها في بدؤ الخلافة العباسية أو قبلها لم يذكر مصنفو العرب الا هذه السبع: ثلاث مجموعات لاوريباسيوس وثلاث كناشات لاهرون القس وفولس الاجانيطي وجورجس أبي بختيشوع وفردوس الحكمة لعلي بن ربن الطبري، الذي هو أول المجموعات الطبية التي

ألفت باللغة العربية، ومن هذه الكناشات السبع لم تصلنا غير فردوس
الحكمة فأقدمه للقراء الكرام بعد أن بالغت جهدي في تصحيحه
وترتيبه وتهذيبه.
اما محل فردوس الحكمة فلم يزل مبجلا إلى أيام (١) كما
يظهر مما قال ابن القفطي فيه (وهو كتاب مختصر جميل التصنيف
لطيف التأليف) (٢) حتى أن أشهر المؤرخين محمد بن جرير الطبري
كان يطالعه وهو مريض قد لزم الفراش (٣)، ولام الناس الصاحب
إسماعيل بن عباد لتفضيله كتابه على فردوس الحكمة (٤)، وناهيك
من فضله ان أبا بكر زكريا الرازي والمسعودي وياقوت الحموي
وأبا ريحان البيروني وغيرهم من المحققين قد استشهدوا به في مواضع
شتى من كتبهم، واما علي بن عباس المجوسي فإنه لم يذكره مع
ما ذكره من مهمات الكتب الطبية في الباب الأول من " كامل
الصناعة " ووصفها بما حوته من المحاسن والمساوي ولا ذكره
النظامي العروضي في تأليفه " شهار مقاله " مع الكتب الطبية التي
لا محيد عنها لطالب الطب، وعندي انهما لم يضربا عنه الصفح لأنهما
لم يكونا منه على علم أولم يكونا يعدانه من مهمات الكتب الطبية
بل لان مصنفات أبي بكر زكريا الرازي وأمثاله إذ ذاك قد كانت
انتشرت في العالم ووجدت قبولا عاما وبدت فردوس الحكمة ولم
تدع له ذلك المحل الذي قد كان له قبلها وزد على ذلك أن
علي بن ربن وان كان طويل الباع في الطب لكنه لم يجعله حرفة
يحترف بها ومهنة يرتزق من اجلها فيعالج المرضى ويظهر المستشفيات

____

(١) راجع ٣٩ _ ٣٨. Browne pp. G. E. arabian medicine by pro ٢) تاريخ الحكماء طبع لابزج صفحة ٢٣١.
(٣) معجم الأدباء طبع غب جلد ٦ صفحة ٤٢٩.
(٤) معجم الأدباء طبع غب جلد ٢ صفحة ٢٧٩.

الا لزمان يسير من حياته ثم جعل الكتابة مكتسبا يقوم به على حوائجه، وأمثال أبي بكر محمد بن زكريا الرازي كانوا يتعاطون
المعالجة أيضا مع اتقانهم فن الطب فلذلك عظم مكان تأليفهم وتنوسي
عهد فردوس الحكمة وعز وجوده في العالم حتى لم نجد له غير أربع
نسخ مع اننا قد أفرغنا فيه الوسع.
ومن تلك النسخ قد ظفر حضرة الأستاذ ئي. جي. براون بالنسخة
الكائنة بالموزة البريطانية في أثناء تحقيقه في علم الطب العربي وتصفحه
الكتب الطبية العربية لخطبة في طب العرب المعروف بارابين ميديسن
(Arabian medicine) فوقعت هذه النسخة من قلبه بمكان مكين فاخذ عكسها
الفوتو غرافي كاملا في مأتين وست وسبعين صفحة ثم
قرأه بإمعان تام وعلق على حواشيه نبذا من فوائده وتعرض في خطبة
من خطبه لابن ربن ومأخذ فردوس الحكمة وما فيه من الأبواب
وغيرها من المهمات مختصرا وأجلى عن العزم بتصحيحه وطبعه ونقله
إلى اللغة الإنجليزية (١) وقد نقل نحو عشرين صفحة إليها، لكن
اشغاله الوافرة وواجباته المهمة ألجأته إلى التواني فيه.
وحينما وجهت على نفقات الدولة من إيالة بهار واوريسه من
الهند إلى جامعة كيمبرج لأتلقن فيها طرق التحقيق الحاضرة المغربية
في الآداب العربية واشتغلت بالبحث عن تاريخ الطب العربي لمقالتي
الخصيصة لشهادة پي ايچ دي (الدكتورية) تحت رعاية الأستاذ
المرحوم ئي. جي. بروان فأشار إلي ان انقل فردوس الحكمة إلى
اللغة الإنجليزية أو أصحح وأهذب متنه العربي عدا مقالتي الخصيصة
بتاريخ الطب العربي ففي أول وهلة اخذت في عقد وحل وشزر وسحل
اقدم رجلا وأؤخر أخرى ولكني لما رأيته مصرا على ذلك لبيت امره

----

(١) Arabian Medicine pp .٣٧ ٤٤

راجيا اعانته ومؤملا مساعدته وقد أعانني رحمه الله كما كان مأمولا
فيه إلى آخر نفس من حياته ولمحة من ساعاته ففوض إلي عكسه
الفوتو غرافي للنسخة الكائنة بالموزة البريطانية فذهبت بها إلى ألمانيا
وقابلتها بالنسختين الكائنتين في مكتبة غوتا (Gotha) ومكتبة برلن،
وفي مطاوي ذلك تكفلت أعضاء الأوقاف الخيرية لغب The
Members of the Gib Memorial Trust) لأكثر ما ينفق في طبعه
والمطبع الكاوياني الكائن بألمانيا لبى طبعه بادارته وبدء به في
سنة ١٩٢٤. ولما رجعت إلى الهند وجدت في لكنو نسخة رابعة
لفردوس الحكمة عند حضرة الحاذق النطس الحكيم خواجة كمال الدين
ووجدت فيها ما كان ضاع من النسخ الكائنة بأوربا من أوراق
عديدة من آخر الكتاب فنقلتها وأرسلتها إلى دار الإدارة ببرلن
وقد تم طبعه ووصلني بالهند نسختها المطبوعة في سند ١٩٢٨ لأحرر
لها مقدمة فشمرت لها وقسمتها إلى أربعة أبواب:
(١) سيرة علي بن ربن مصنف فردوس الحكمة
(٢) كتاب فردوس الحكمة وما حواه من المحاسن والمساوي
(٣) نسخ فردوس الحكمة
(٤) المتن المطبوع الحاضر لفردوس الحكمة
(١) سيره علي بن ربن مصنف فردوس الحكمة
هو أبو الحسن علي بن سهل ربن الطبري لم يجر له في
كتب التاريخ والتذكرة ذكر الا النزر اليسير، وهو أيضا لا يخلو
من اختلاف الأقوال وتضاد الآراء الذي أصبح عقبة كؤودا في
بلوغ الامل من الاستنتاج الصحيح الذي يتأتى التعويل عليه

فمن المصنفين من أتى باسمه سردا من غير أن يتعرض له بما
يتعلق به (١) ومنهم من ذكره مرة بعلي بن ذيل ومرة بعلى بن
رين (٢)، ومنهم من أشار اليه بعلى بن زيد (٣) ومنهم من أتى له
باسمين مختلفين بالنسبة إلى أبيه أعني علي بن رزين وعلي بن زين (٤)
والذين ذكروه باسمه الصحيح المحقق اي علي بن ربن فإنهم أيضا
اختلفوا في بعض التفاصيل فمحمد بن جرير الطبري وصفه بعلى
بن ربن النصراني (٥) وابن أبي أصيبعة أشار اليه بابي الحسن علي بن
سهل بن ربن الطبري (٦) اما ابن القفطي فإنه قال إن ربن
هذا كان له تقدم في علم اليهود والروبن والربين والراب أسماء
لمقدمي شريعة اليهود (٧).
وهذه الاختلافات في أقوال مصنفي العرب أصبحت مغواة
لمن جاء بعدهم من المصنفين وأضلت كثيرا من المستشرقين فظن
بعضهم ان علي بن سهل علي بن ربن رجلان وجعل
حدهما شيخا لأبي بكر زكريا الرازي وثانيهما تلميذا له وأول
لفظة الزين بزينة طبرستان (٨) وزعم بعضهم ان اسمه على ابن ذبل
أو دبل بالذال المعجمة أو الدال المهملة مع اللام (٩) وذهب أكثرهم

---

(١) إرشاد الأريب لياقوت الحموي طبع غب جلد ٢ صفحه ٢٧٩ جلد ٦ صفحه
٤٢٩ ابن خلكان نشر وستنفلد صفحة ٧٥
(٢) الفهرست طبع لابزج صفحات ٢٩٥ و ٣١٦
(٣) المسعودي مروج الذهب نشر مينارد جلد ٨ صفحة ٣٢٦
(٤) معجم البلدان نشر وستنفلد جلد ٢ صفحه ٦٠٨ جلد ٣ صفحه ٥٧٠
(٥) تاريخ الرسل والملوك نشر دخوى السلسلة الثالثة صفحه ١٢٧٦
(٦) طبقات الأطباء طبع قاهره جلد ١ صفحه ٣٠٩
(٧) تاريخ الحكماء طبع لابزج صفحه ٢٣١
(٨). ٣. Gesch d. Hammer purgstsall cult .١٨٥٢ vol orients wien
p .٣٩١ .vol .٤ p .٣٠٩
(٩). ٥٥٩. vol. G. M. D. Flugl Z .١٣ p

إلى أن اسمه علي بن زين (١) والخطأ الفاحش المذكور لابن القفطي والتباس لفظة ربن قد جر أكثر المستشرقين إلى ازعام غير صائبة فاخذوا يذكرونه في أطباء اليهود خاصة (٢) وفي كتب الأدب العربي لليهود (٣) وجميع آداب اليهود (٤) عامة. ولما نشر كتاب الدين والدولة الذي اعتنى بتصحيحه الفاضل المستشرق منغانا وذكر فيه على ابن ربن أيام نصرانيته قبل اسلامه وتعرض لذكر عمه النصراني (٥) تجلت الحقيقة وظهر الصريح من الامر وأصبحت يهوديته هبأ منثورا ولكن على ذلك زعم فاضل مستشرق انه ربما كان السهل أبو علي من أعظم أعضاء صومعة النصارى، ولذلك اشتهر بربن (٦) مع أن علي بن ربن نفسه قد أتى بوجه وجيه فيما لقب أبوه لاجله بربن من غير أن يذكر شيئا مما زعمه هذا المستشرق الفاضل (٧)
وها أنا أبدء في حال المصنف فأقول ان مولى أمير المؤمنين
أبا الحسن على ابن سهل الشهير بربن الطبري قد كان ولد في أسرة العلماء والكتاب بمدينة مرو من اعمال طبرستان في غضون سنة ٧٨٠ وسنة ٧٧٠ وذلك لأنه قال في فردوس الحكمة (٨) انه رأى بطبرستان نارا ارتفعت من التيمن ومرت إلى الجربياء شبه أسطوانة غليظة طويلة فلم يلبث مالك جبالها ان اضطرب امره وأزعج عن جباله وبلاده ثم عاد إليها بعد هول قاساه ونقص دخل عليه في

---

(١) Arzte etc. d Arab. Wustenfeld Geach
(٢) ٣١١ - ٣١٠. Review orientzl p. p ١٨٤١
(٣). ٣٢ et Seq. Juden frankfurt p ١٩٠٢. Arab Literatur d
(٤) ١٩٤. London p ١٨٥٧. Steinschneider Lit Tran. d Juden Eng.
(٥) صفحه ٤٤
(٦) ٢٢. Zeitung Jan. col ١٩٢٤. prof. Deutsch Lit. nolke
(٧) فردوس الحكمة صفحه ١. واستعمال لفظة ربن بمعنى الفاضل الجليل قد ذكره ابن أبي أصيبعة أيضا طبقات الأطباء جلد ١ صفحه ١٨٦
(٨) صفحة ١٨ ه و ١٩ ه.

ملكه وقال أيضا انه أي كوكبا ذا ذؤابة قبل خلافة هارون
(سنة ٧٨٦ عيسوي) ولعل الحادثة الأولى تتعلق بما حدث بين ونداد
هرمز وقائد المهدي الذي أجلى عن هزيمة ونداد هرمز ثم بارجاع
جبال طبرستان اليه (سنة ٧٨٥) (١) ولعل علي بن ربن إذ ذاك
بلغ نحو العاشرة من عمره.

وكان علي من أسرة برعت في العلوم وتولت أهم الاعمال لولاة
طبرستان فإنه قد ذكر ان عمه ابا ذكار يحي بن النعمان كان
مشهورا بالجدل والبراعة معروفا في أفق العراق والخراسان (٢)
وان أباه سهلا كان من أبناء كتاب مدينة مرو وذوي الأحساب
والآداب بها وكانت له همة في ارتياد البر وبراعة ونفاذ في كتب
الطب والفلسفة وكان يقدم الطب على صناعة آبائه ولم يكن
مذهبه فيه التمدح والاكتساب بل التاله والاحتساب فلقب لذلك
بربن وتفسيره عظيمنا ومعلمنا (٣) وقال ابن القفطي ان المترجمين
لنسخ المجسطي ما ذكروا الشعاع ولا مطارحه ولا يوجد ذلك الا
في النسخة التي ترجمها المتطبب الطبري (٤).

وقد قام بتثقيف علي بن ربن وتعليمه أبوه وعلمه العربية
والسريانية والطب والهندسة والفلسفة ولعل العبرانية
وقليلا من اليونانية أيضا والدليل على أن كان له بعض اليد
بهذه الألسنة والعلوم انه قد شحن فردوس الحكمة ببسط القول
في الهندسة والفلسفة وشرح فيه بعض اللغات اليونانية ونشر ترجمته

---

(١) الترجمة الإنجليزية لتاريخ طبرستان صفحات ١٣٠ و ١٣١
(٢) كتاب الدين والدولة طبع المقتطف صفحه ١٢٤
(٣) فردوس الحكمة صفحه ١
(٤) تاريخ الحكماء طبع لابزج صفحه ١٨٦، اما الفاضل المستشرق نلينو فقد كذب
قول ابن القفطي. P. Battani Part I – Al .٣١٠ No .٣

باللغة السريانية (١) وفي كتاب الدين والدولة قد أتى بملتقطات من
الكتب السريانية والعبرانية ووازن بينها وحكم فيها بما ترجح
لديه منها (٢)
وبعد فراغه من التعلم توجه من طبرستان إلى العراق وأقام
هناك واخذ يتطبب فيها. ولحذقه في الطب ترك له فيها دويا وصيتا
طائرا (٣) وفي هذه الأيام راجع أهم كتب للشاميين واليونانيين
والهنديين (٤) وفي غضون مراجعة تلك الكتب خطر بباله ان يؤلف
كتابا جامعا يكون لطلبة الطب معولا ودليلا فاخذ في تصنيف فردوس
الحكمة (٥) وبينما هو كان مشتغلا به إذ حدث حادث صرف وجهة
حياته عما كان عليها وذاك ان المأمون سمح لمازيار بن قارون الذي
كان من أبناء ملوك طبرستان بلقب أمير المؤمنين وولاه جبال طبرستان (٦)
فترك ابن ربن التطبب وتولى كتابة مازيار (٧) وبقي على هذا المحل
إلى أن قتل مازيار وقد اكتسب حسن أحدوثة ونفاذ قول في اهل
طبرستان وعند مازيار أيضا ولم يزل هناك مبجلا رفيعا كما يظهر من أن
مازيار بعثه مع من بعثهم إلى أسارى طبرستان ليحملهم إلى أداء
الجباية. ولما تأكد لدى مازيار انه لا يفلح في خروجه على الخليفة
أشار إلى علي بن ربن ان يستعطف قائد الخليفة ويطلب لنفسه الأمان

---

(١) فردوس الحكمة صفحة ٨.
(٢) صفحات ٨١ و ٨٤.
(٣) تاريخ الحكماء صفحة ١٨٧.
(٤) كتاب حفظ الصحة بودلين. F. F Marsh .١٠ Seq. et. b ٤١٣
(٥) فردوس الحكمة صفحة ١ و ٢.
(٦) الترجمة الإنجليزية لتاريخ طبرستان طبع غب صفحه ١٤٧ و ١٤٨.
(٧) هذا رأى مني سنح لي بما ذكره المؤرخون المذكور ون في ابن ربن وإن
لم يذكر حدا منهم صريحا.

منه (١) فلما نجح سعيه في ذلك توجه إلى ري وعاد فيها إلى التطبب ثانيا، وههنا اخذ أبو بكر زكريا الرازي يقرأ عليه الطب (٢) وبعد برهة تولى الكتابة في ديوان المعتصم (٣) ثم لما تولى المتوكل الخلافة دعاه إلى الاسلام فلباه واعتنقه (٤) فلقبه المتوكل بلقب مولى أمير المؤمنين ولشرف فضله جعله من ندمائه.

ولم يتعرض أحد من المؤرخين لسنة وفاة علي بن ربن ولكن يسوغ لنا الحكم البات الذي لا يدع للشك مجالا انه توفى بعد سنة خمسين وثمان مائة لأنه قال في فردوس الحكمة انه فرغ من تاليه في السنة الثالثة من خلافة المتوكل.

اما تأليف علي بن ربن فقد ذكرها ابن النديم البغدادي في فهرسه:

(١) تحفة الملوك

(٢) فردوس الحكمة

(٣) كناش الحضرة

(٤) كتاب منافع الأدوية والأطعمة والعقاقير (٥)

(٥) كتاب في الأمثال والأدب على مذاهب الفرس والروم والعرب (٦)

وقد أضاف إليها ابن أبي أصيبعة

(٦) كتاب عرفان الحياة

---

(١) تاريخ الرسل والملوك للطبري السلسلة الثالثة صفحات ١٢٧٤ و ١٢٨٦.

(٢) تاريخ الحكماء لابن القفطي صفحه ٢٣١.

(٣) الترجمة الإنجليزية لتاريخ طبرستان صفحه ٨٠.

(٤) كتاب الدين والدولة صفحه ١٤٤ قد زعم الفاضل المستشرق نولدكى تبعا لابن النديم (الفهرست صفحه ٢٩٦) ان علي بن ربن أسلم على يد المعتصم (Deutsch Lit. Zeitung Jan. ١٩٢٤ col. ٢٣.)

(٥) الفهرست صفحه ٢٩٦.

(٦) أيضا صفحه ٣١٦.

(٧) كتاب حفظ الصحة
(٨) كتاب في الرقي
(٩) كتاب في ترتيب الأغذية
(١٠) كتاب في الحجامة (١)
وقد ذكر اسفنديار من تآليفه:
(١١) بحر الفوائد (٢)
وجدير بنا ان نضيف إلى ما ذكر هذه الكتب أيضا:
(١٢) كتاب الدين والدولة الذي نشره مطبع المقتطف.
(١٣) كتاب الرد على أصناف النصاري الذي أشار اليه المصنف في مطاوي كتاب الدين والدولة (٣)
(١٤) الترجمة السريانية لفردوس الحكمة التي أشار إليها المصنف فيه (٤)

وقد لعب المؤرخون وأصحاب التذكرات بتأليفه كما لعبوا باسمه فتحكموا فيها وأضافوا إليها من عندهم ما ليس له أصل ولم يذكروا ماله أصل، فان كتاب الدين والدولة وكتاب الرد على أصناف النصارى والترجمة والسريانية لفردوس الحكمة لم نعلم فيما علمنا ان تعرض لذكرها أحد من المؤرخين أو أصحاب التذكرات وقد ذكر ابن النديم كتاب الأمثال والأدب في تأليف علي بن ربن ولم يذكره في تأليف صاحب فردوس الحكمة، وكذلك جعل بحر الفوائد وبحر المنافع وكناش الحضرة كتبا مستقلة بنفسها وعندي ان بحر المنافع وبحر الفوائد ليسا بكتابين مستقلين فان علي بن ربن قد

---

(١) طبقات الأطباء طبع قاهرة جلد ١ صفحه ٣٠٩
(٢) تاريخ طبرستان طبع غب صفحة ٨٠
(٣) صفحة ٨٦ و ٩٣
(٤) فردوس الحكمة صفحه ٨

قال في فردوس الحكمة " وان لقب هذا الكتاب بحر المنافع " (١)
وأظن انه جرى التحريف في لفظ بحر المنافع فجعل بحر الفوائد
وهكذا كناش الحضرة الذي ذكره ابن النديم في تآليف علي بن
ربن ليس بكتاب مستقل غير فردوس الحكمة لان علي بن ربن
ذكره بكناش (جامع) أيضا صفة له (٢)
ولم يبلغنا من تآليفه بعد أن عبثت بها أيدي الزمان غير الثلثة
فأولها وأهمها فردوس الحكمة الذي أقدمه بين أيدي القراء
الكرام بعد أن اعتنيت بتصحيحه مع التنقيب عن مزاياه وثانيها
كتاب الدين والدولة الذي نشر من مطبع المقتطف، وثالثها كتاب
حفظ الصحة المحفوظة نسخته الخطية بمكتبة بودلين باكسفورد (٣)
ومن أمعن في تآليفه الثلثة المار ذكرها علم أنه كان من المهرة
المتضلعين بالعلوم العربية المتداولة في عصره الزاهر متحنكا في
الطب والفلسفة والهيئة غزيرا في ديانات اليهود والنصارى والإسلام
حاويا على اللغات العلمية المتداولة في تلك الأيام، قد بلغ به تو ق
العلم وشغف التحقيق مبلغا لا مزيد عليه وحدا لا ينتهى الا اليه،
ولكن بمثابة تلك الفضائل وإزاء ذلك الشرف الباهر لم يرزق بقوة
الاجتهاد والجرأة وحرية الخيال في حل المعضلات العلمية، وقل
من أوتي بها من المصنفين المتقدمين مثله ولذلك عمت البلوى
وعزت السلامة من ارتكابهم الخطأ في تآليفهم ولأجل ذل سرى
الضعف في تأليفه فردوس الحكمة وظهر الخلل فيه من جهات شتى
فتارة تراه يصوب الأدعية والرقى في معالجة الأمراض (٤) وآونة

---

(١) فردوس الحكمة صفحة ٨
(٢) أيضا أيضا.
(٣) فهرس اوري.
(٤) صفحات ٢٨٠ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٥٠٠.

يذكر إصابة العين والطلسمات (١) ومرة يخالف الأوهام والعقائد
الباطلة (٢) ثم يتشبث بها ويؤيدها (٣) فمن هذه الأطوار المتضادة
والأساليب المختلفة يتراءى انه يخالف مثل ذلك طبعا ولكن لم
يجترئ على تكذيبه والرد عليه جهارا.
ومع ذلك إذا شمر للتأليف فإنه رحمه الله فارس ميدانه حيث
يشبع تآليفه بسعة علمه وغزارة مادته، ويدلك على ذلك من تآليفه فردوس
الحكمة وكتاب الدين والدولة فان من قرأهما بالامعان وقف
على أنه إذا خاض غمار الباحث المعضلة قرب ما بعد وسهل ما
صعب بلطيف عبارته وعذب بيانه. وانه قدر اتي في مقدمة كتاب الدين
والدولة وفردوس الحكمة على كتب كانت في موضوعهما بانتقاد
تام مجمل لا سيما في فردوس الحكمة فإنه قد أشار فيه إلى مآخذ
الكتاب أيضا. وراعى فيما اقتبس من مصنفات المتقدمين عليه
والمعاصرين له أداء صحة المفهوم الذي رامه المصنف من غير أن
يمسه تحريف (٤) وأيضا في أثناء المباحث قد استشهد بما رأى أو سمع
من الروايات ولكن من غير أن يسلك فيه سبل التحقيق أو يراعي
فيه جانب الاحتياط (٥)

---

(١) صفات ٩٥ و ٩٦
(٢) صفحة ٩٦
(٣) صفحة ٥٨٨
(٤) ان كثيرا من الاقتباسات في فردوس الحكمة قد قوبلت بأصل الكتب أو
بترجماتها وأشير إليها في الضميمة الثانية لهذا الكتاب ووجدت الاقتباسات
تطابق الأصل في المفهوم الا ما شاء الله.
(٥) صفحات ٢٤، ١٤١، ١٤٢، ٢٩٥، ٤٤٦،؟؟ ٥٠٦، ٥١٣، ٥٢٨
٥٣٣، ٥٣٩.

(٢) كتاب فردوس الحكمة وما حواه من المحاسن والمساوي
هو اقدم تأليف جامع لفنون الطب فيما بلغنا من كتب طب
العرب، وقد عول المصنف في تأليفه على أكثر الكتب المهمة
الطبية المتقدمة عليه والمعاصرة له فإذا أمعن الناظر فيه تطلع على ما
بلغ الطب اليوناني العربي إلى أيام تأليفه ورأى رقيه مع مميزاته
الخصيصة به. وقد رام المصنف في تأليفه هذا ان يحتذي في الفنون
الطبية وجمعها حذو منطق أرسطو ويبني عليه كتابه، وهو المنهج
الذي ابتكره اورباسيوس وفولس الاجانيطي قبله وصعد به ذروة
الرقي علي بن العباس المجوسي وأبو بكر محمد بن زكريا الرازي
وبلغ أوج الكمال بيد خاتم حكماء المسلمين الشيخ الرئيس أبي علي
حسين بن عبد الله بن سينا بعده.
وقد أتى المصنف في مقالة (١) منه على كليات الطب الهندي
ومعالجاته من كتب شركا (Charaka) وسسرتا (Susruta) وندانا
(Nidana) واشتانقهردى (Ashtangahradaya) راعيا في ذلك جانب
الايجاز. ولذلك يسع لي ان أقول فيه أن هذا الكتاب وحيد في
أدب الطب العربي لا يشق غباره ولا يثنى عنانه بل ولا يدرك
شأوه ولا يتصل بعجاح قدمه.
ومما يزيده براعة وفضلا انه مع المسائل الطبية التي هي
خصيصة به لم يخل أيضا من المباحث النباتية والحيوانية والرياضية
وغيرها وبعضها ما ابن بجدتها وأبو عذرتها مؤلفة، ولذلك قد ملأ
دوية الآفاق وبلغ من قلوب المهرة الحذاق بمكان مكين حتى أن
أبا بكر محمد بن زكريا الرازي تلميذة وان كان قد سبقه وبذه في
الطب لم يزل يردد صدى فردوس الحكمة في بعض تآليفه ويغترف

----

(١) صفحة ٥٥٧ وبعدها.

من بحره ويستفيد من متنه ويشير إلى ما استفاد منه بقوله قال الطبري كما هو في كتاب الفاخر وكتاب الحاوي فقد استفاد في الأول بالنقل من الباب الثالث والرابع للمقالة الثانية في النوع الرابع من فردوس الحكمة (١) وفي الثاني بالاقتباس من مواضع لا يكاد يحصى عددها (٢) وأيضا التقط منه النفيس الكرماني بعض الفوائد في شرح الأسباب والعلامات (٣) وبدر الدين القلانيسي في اقرابادينه (٤) وعدا الكتب الطبية لم تخل كتب الفنون الأخرى من ملتقطاته فقد اقتبس منه البيروني في كتاب الهند (٥) والمسعودي في مروج الذهب (٦) وياقوت الحموي في معجم البلدان (٧) وابن اسفنديار في تاريخ طبرستان (٨) وابن البيطار في جامع المفردات (٩) وأبو المؤيد

----

(١). a .b ٥٨. ٥٧. F. F. ٢. Ms. Browne or p. هذا الكتاب لابي بكر زكريا الرازي لم يطبع إلى الآن والنسخ القلمية له أيضا قليلة الوجود جدا. واني وجدت هذه الاقتباسات في نسخة پروفسور براؤن المرحوم وهو رحمه الله اهدى كتبه الخطية لخزينة الكتب لجامعة كيمبرج.

(٢). a .etc ٢٨٣. b ٢١١. a ١٩٧. a ١٩٥. a – b ١٤٦. Bodleian Marsh F. F ١٥٦ هذا الكتاب الجليل الضخيم الذي في اثنى عشر أو خمسة وعشرين جزء لم يطبع قط لكن ترجمته اللاتينية كانت قد طبعت مرة في سنة ١٤٨٤ وفي سنة ١٥٤٢ مرة أخرى. ومن شاء التفصيل فيه فليراجع Arabian Medicine by Browne p. prof ٤٨. et Seqq

(٣)) طبع نو لكشور لكنو الهند جلد ١ صفحة ٦٩ جلد ٢ صفحة ٢٠٧

واصل هذه الاقتباسات توجد في فردوس الحكمة.

(٤) هذا ما ذكره منغافا – (كتاب الدين والدولة صفحة ٤)

(٥) كتاب الهند الترجمة الإنجليزية لزخاؤ لندره ١٩١٠ جلد ١ صفحه ٣٨٢

قد زعم الفاضل زخاؤ ان هذا الاقتباس من الترجمة العربية العربية لجركا لعلي بن ربن (.Int .p .xl) وعندي انه من فردوس الحكمة (صفحة ٥٥٧) والبيروني أيضا قال وفي جركا كما اقتبسه علي بن ربن (p ٢٨٢. I. India vol)

(٦) مروج الذهب طبع باريس جلد ٨ صفحه ٣٢٦، فردوس الحكمة صفحه ٥٣٣

(٧) معجم البلدان طبع لابزج جلد ٣ صفحه ٥٠٧ و ٥٤٩ ان اقتباسات مروج الذهب ومعجم البلدان تخالف الأصل قليلا.

(٨) تاريخ طبرستان طبع غب صفحه ٣٥ ٣٦ فردوس الحكمة ٥٤٩

(٩) طبع قاهره جلد ١ صفحه ١٠٧ و ١٦٠ وجلد ٣ صفحه ٥٠٤ وغيرها

البلخي في عجائب الأشياء (١) والدميري في حياة الحيوان (٢)
اما مآخذ فردوس الحكمة فمن كتب الهنديين ما ذكرناه
آنفا ومن كتب اليونانيين فأهمها تصانيف أبقراط وجالينوس
ودياسقوريدوس وأرسطو وبطليموس،، ولكن لم يخل أيضا من
الاستفادة بكتب ثيوفرساطوس (Theofrostos) وديمقراطيس
(Democritos) ومغنس الحمصي (٣) (Magnus of Emessa) الإسكندر
الطواف (Alexender the traveller) الإسكندر الفيلسوف
و (Alexender the traveller) ارسالاؤس (؟)، ارساجانيس
(Archigenes) المعروف باركاغانيس أيضا واصطفين (stephen)
وإفلاطون وعراطس وايكزومينوس و (Axominos) وتوجه فيه نحو
ثلاث ملتقطات من فيثاغورس أيضا (؟) اما مآخذه من معاصريه فلم يتعد
يوحنا بن ماسويه وحنين بن إسحاق.
ولم يذكر أسماء الكتب التي استفاد منها سوى هذه الرسائل:
(١) رسالة في الجنين، (٢) رسالة في تقدمة المعرفة (٣) رسالة في
الأهواء والمياه والبلدان كلها لأبقراط (٤) تفسير جالينوس لاخر
الذكر (٥) رسالة في البول لمغنس الحمصي وقد قوبلت مقتبساته
بأصول الكتب أو بتراجمها فوجدت طبق الأصول في المفهوم لكنه لم
يراع جانب الاحتياط في النقل المقتبس من عبارات المصنفين فأوجز

----

(١). II. G. M. Browne or (١٢) F .٦٨ a، فردوس الحكمة ٥٢٥.
(٢) حياة الحيوان طبع بولاق جلد ٢، صفحه ٤٤٢.
(٣) قد اقتبس علي بن ربن من الرسالة لمغنس الحمصي (الفهرست صفحة ٢٤٥
فردوس الحكمة صفحة ٣٤٨ وغيرها) ونسخة ترجمتها العربية توجد في مكتبة
برلن (فهرس الورد جلد ٥، صفحه ٥٠١) لكن أصل النسخة اليونانية قد
طبع مع تصانيف جالينوس.
(٤) قد اجمع الحكماء في العصر الحاضر انه لم يكتب شيئا ولكن قد نسب اليه في
القرون الوسطى أكثر من ثلاثة كتب - lon. Stanley s Hist of phil. the)
(٥١٢ - p ٥١١. don p ١٨٨٧ وبعضها كانت قد نقلت إلى العربية (الفهرست ص ٢٤٥)
(يو)

بلفظه ما كان مسهبا وجمع ملتقطات شتى من أماكن متفرقة في محل
واحد من غير تفصيل يحتاج اليه وأيضا قد أخطأ في نقل عبارات
المصنفين في أماكن شتى، ولكن نظرا إلى دأبه العام في رعاية الصحة
يجدر بنا ان نحسب مثل هذه الأغاليط من الذين نقلوا فردوس
الحكمة أو ترجموا أصل الكتب أو انها أغلوطات عمت في عصر المصنف.
وما عدا الكتب التي ذكرناها قد اقتبس بعض الفوائد من هذه
الكتب الخمسة أيضا ولكن من غير أن يذكر أسماء مصنفيها:
(١) كتاب الايضاح من السمن والهزال وتهيج الباه (١)
(٢) كتاب في العين (٢) (٣) كتاب اهوز (الفوز؟) (٣) (٤) كتاب
طبائع الحيوان (٤) (٥) كتاب الفلاحة (٥)
ومن هذه الكتب الخمسة المذكورة لم أجد اثرا الا كتاب
الفلاحة فوجدت نسختين خطيتين لها بمكتبة برلن ونسخة خطية
بالموزة البريطانية وقابلت ما في فردوس الحكمة من ملتقطات كتاب
الفلاحة بنسخة من النسختين ببرلن ووجدتها تطابق الصل طبق
النعل بالنعل سوى بعض الألفاظ، ونظرا إلى جميع الوجوه يسوغ
لي ان أقول ان هذه الاقتباسات ليست الا من ذلك الكتاب.
اما كتاب الفلاحة هذا فهو ليس كتاب الفلاحة النبطية لابن
الوحشية الذي تكلم فيه المستشرقون الأوربيون واختلفوا في اصله
وأهميته. ويدل على ذلك ما في خطبة الكتاب (ان هذه نسخة) كتاب قسطوس بن
اسكورا سكتيه (؟) عالم الروم الذي كان يسمى

---

(١) فردوس الحكمة صفحة ١١٣
(٢) فردوس الحكمة صفحة ٨٠
(٣) فردوس الحكمة صفحة ٤٧٧
(٤) فردوس الحكمة صفحة ٥٢٤ و ٥٣٤
(٥) فردوس الحكمة صفحات ٥١٨ و ٥٢٠ و ٥٢١

فلسوفه (؟)... ويسمى هذا الكتاب بالفارسية بذرنامه وتفسير
بذرنامه كتاب الزرع) ولا يتأتى لي القول البات في نسبة هذا الكتاب
إلى مصنف أو مترجم ما لأني مع مراجعتي كتب التذكرات وسير
المصنفين لم أجد فيها ذكر كتاب يدعى بكتاب الفلاحة غير ما
هو لابن وحشية. نعم قد ذكر الفاضل آلورد في فهرسه انه لابن
وحشية، ويؤيد قوله ما ذكره ابن النديم ان لابن وحشية في علم
الفلاحة كتابين الصغير والكبير (الفهرست صفحة ٣١٢) ومع هذا
اني لا اجنح إلى صحة هذا القول وذلك لأنا قد سلمنا ان ابن
وحشية قد ترجم أو الف كتاب الفلاحة النبطية في سنة ٩٠٤، وابن
ربن قد استفاد من كتاب الفلاحة بملتقطات قبل سنة ٨٥٠ التي
هي سنة تأليف فردوس الحكمة اي قبل تأليف كتاب الفلاحة
النبطية بأربع وخمسين سنة فلو كان ابن وحشية في هذه الأيام أيام
ابن ربن لكان صبيا ويعكر انه كان ترجم كتاب الفلاحة هذا في
هذه الأيام ولكن لا أكاد أبت القول في نسبة هذا الكتاب إلى
مصنف أو مترجم ما، ولعل الله يرزق غيرنا ما لم نرزق من الاسفار
فيحل هذه المعضلة.
وها أنا اقدم بين أيدي المحققين ملتقطات فردوس الحكمة
تجاه الملتقط منه ليتحقق لهم المطابقة بينهما:

الاقتباسات كما هي في
فردوس الحكمة
قال صاحب كتاب الفلاحة
إذا رأيت الهلال بعد ثلاث ليال
أو أربع غليظا رقيقا دل على بقاء
الهواء في ذلك الشهر، وإذا رأيت
الهواء عند طلوع الشمس صافيا
دل على الصحو، وإذا رأيت عند
غيوبها سحابا فيه حمرة دل على
تأخير المطر، وان طلعت الشمس
حمراء دل على صحو، وان رأيت
مع طلوعها سحابا اسود دل على
مطر، وان كانت الشمس عند طلوعها
إلى السواد ما هي دلت على مطر،
وان وجدت إلى جانبها الأيسر
سحابة سوداء عند غروبها قريبة
منها دل على مطر قريب انشاء الله
والقوس إذا ظهر في الغمام مضاعفا
دل على مطر قريب، وإذا كان
قرنا القمر غليظين إلى السواد
ما هو فكل ذلك يدل على
مطر قريب، وإذا رأيت القمر
في اليوم الرابع من مستهله إلى
حمرة شديدة فهو دليل على شدة
العبارات كما هي في كتاب
الفلاحة
فاما معنى الباب الأول منها
فإنه إذا رأى الهلال لثلاث ليال أو
أربع خلون منه... (؟) وصفائه
وان رأى... (؟) أيضا صافيا
وان رأى القمر مصارعا الحمرة
فعلامة ذلك (فذلك علامة) رياح
يكون، وان رأى في القمر... (؟)

سواد فهي علامة المطر بأذن الله
وعلامة صفاء الهواء أيضا، وان
رأى الشمس... (؟) لما طلعت؟)
صافية فإذا كانت كذلك (؟) كان
ذلك تأخرا بإذن الله للمطر، وإذا
رأيت الشمس صافية ولم تر في
السماء (غيما؟) فتلك طلوعها الغد
من يوم تغيب صافية صحيحة،
وإذا لم يرى عند (قبل؟) ثم ترى
عند غيوبها أو قبل أن تغيب
سحاب مصارع الحمرة فتلك علامة
تأخر المطر تلك الليلة والغد بإذن الله
، وإذا رأى نبذ سحاب منقطع
مصارع الحمرة فتلك علامة المطر
بإذن الله...

(المقدمة ٢٠)

الشتاء وان ظهر في جرمه لون أو
ألوان إلى السواد دل على شتاء
شديد، وان سمع الرعد ورأى البرق
من الجهات الأربع دل على مطر
يكون في بلدان عدة وعلى رياح
تهب سريعا، وان مطرت السماء
قبل غيبوبة الثريا دل على تقدم
الشتاء وان مطرت مع غيبوبة الثريا
دل على شتاء معتدل وان مطرت
بعد غيبوبة الثريا دل على تأخير
الشتاء، وقلة المطر، فان رأيت
حول القمر دارات حمراء وصفراء
وسوداء دل على شدة البرد، وان
وقع من السماء نار على الأرض
دل على فجائة وان رأيت غبارا
على وجه الماء دل على الموتان وان
ظهرت نار في المشرق أصاب الناس
خوف وهم وصلحت السنة، وان
ظهرت في المغرب نار أصاب تلك
القرية التي ظهرت فيها نكبة.
ص ٥١٨ س ١ س ٢١
ومعنى الباب الثاني والثالث
وعلامة إنزال الله الغيث في الشتاء
ان يرى الهلال (بعد؟) ثلث ليال
أو أربع ليال يخلون منه ضخما
في يوم وجز، وان رأى القمر قد
تكنفه حمرة ناصعة شبيهة النار
فتلك علامة شدة البرد وان مرة،
وإذا تكنفه سواد فتلك علامة
غيث ينزله الله، وان رأى قد
تكنفه خطان أو ثلاثة صفر أو حمر
أو سود فتلك علامة شدة البرد
وان كانت تلك الخطوط سودا

طلقا فتلك حمارة (علامة؟) الشتاء
التي لا يكون فيها برد في الشدة،
وان رأيت الشمس تطلع مصارعة
الحمرة فتلك علامة إنزال الله
الغيث، وإذا طلعت الشمس
فرأى معها سحاب فظلم فتلك
علامة إنزال الله الغيث، وان
عن يسار الشمس سحاب
اسود فان ذلك علامة إنزال الله
الغيث... (وإذا رأى؟)
سحاب في رعد وبرق يكون
فتلك علامة إنزال الله الغيث...
F .٢ b - a .

(المقدمة ٢١)

الاقتباسات كما هي في
فردوس الحكمة
قال صاحب كتاب الفلاحة
إذا رأيت العصافير تصوت صوتا
أو رأيت الغربان تطير بسرعة
ونشاط وتنقلب في الهواء وتصوت
أصواتا متتابعة أو رأيت الطير
يخرج من بين الشجر ويكثر
الانغماس في الماء أو رأيت يكثر
الاحتكاك في التراب أو رأيت على
أسافل القدور حين ترفع عن النار
شرارا صغارا فذلك كله مما يدل
على المطر والبرد.
(ص ٥٢٠ س ٢٠ ص ٥٢١ س ٢)
وقال إذا رأيت ضوء السراج
ليس يضئ ورأيت الغنم تسير
وتنز ونزوا كثيرا أو رأيت الذئاب
والوحوش تقرب من العمران أو
رأيت ثمرة البلوط قد كثرت دل
ذلك كله على طول الشتاء.
ص ٥٢١، س ٩ ١١.
العبارات كما هي في كتاب
الفلاحة
وإذا رأى الطير يجرجر من
السحر والغياض فيكثرن الأطعمة
فيه فتلك علامة شدة البرد والغيث
بإذن الله، وإذا رأى في أثافل القدر
حين ترفع عن أثافيها شرار من نار
فتلك علامة إنزال الله الغيث،
وإذا رأى الدجاج يكثر الاحتكاك
والتصويت والكراكن (؟)... (؟)
والخطاطيف عائدة على الماء يصوتن
فتلك علامة الغيث بإذن الله.

(ارجع إلى نسخة كتاب الفلاحة المحفوظة
بكتبخانة برلن) F .٢ a
... ورأى ضوء السراج
يصارع الظلمة... (؟) كلها
علامات البرد... وإذا رأى
الذئب يدنو من عامر الأرض
وريقها... فهذه كلها علامات
الغيث. ومعنى الباب الرابع..
ان يكثر ثمرة البلوط والفلفل...
.. فتلك من علامات طول الشتاء
وإذا رأى الحمار الأهلي قائما
مستقبلا ذا اليمن عن القبلة
(ك)

وقال صاحب كتاب الفلاحة
انه ان تجردت ونظرت امرأة
حائض واستلقت على ظهرها وهي
عريانة لم تقربها السباع، وان
استلقت هذه الامرأة بحذاء
السحاب الذي فيه البرد لم تخفف
البرد وان اخذت سلحفاة فدفنتها
في قرية على ظهرها وأخرجت
قوائمها إلى نحو السماء لم يمطر فيها
البرد بإذن الله، وان أخرجت الرجل
اليمنى من السلحفاة وشدتها في
خرقة وعلقتها على الرجل اليمني
ممن به النفرس نفعه، وان كان
النقرس في اليسرى علقت على رجله
اليسرى وكذلك اليدين وان
رفعت بحذاء السماء مرآة حديد
ذات وجهين انصرفت عنها البرد
بإذن الله وان اتخذت من جلد
الدلوك غربالا وغربلت به البزور
ثم زرعتها لم يقربها الجراد بإذن الله.
ص ٥٢٦ س ١٩ ص ٥٢٧ س ٤.
ومغرب الشمس يحفر الأرض بيده
وينظر إلى السماء فذلك أيضا من
علامات طول الشتاء.
F .٢ a b
باب الحيلة بإذن الله في صرف
البرد والقطقط... ان تجرد
(تجردت) المرأة الحائض ثم
تستلقى على ظهرها عريانة بحيال
(بحذاء) السحاب الذي فيه ذلك
البرد فيصرفه الله فيما جرب...
اهل العلم بذلك عن اهله، مع أن
تلك المرأة إذا كانت على الحال التي

وصفت كانت منفردة الاسة وغيره
من رؤس السباع
ومن ذلك أنه إذا وقعت
مرآة من حديد أو من غير حديد
بحذاء السحاب الذي ينزل منه
البرد اصرف الله ذلك البرد بذلك
... ومن ذلك أنه ان عمد إلى
سلحفاة حية فحفر لها حفرة عميقة
قم قذفت في تلك الحفرة وجعل
ظهرها مما يلي الأرض وظهرت
قوائمها فيما يلي السماء... (؟)
سلم الله بذلك اهل تلك القرية

(المقدمة ٢٣)

قال صاحب كتاب الفلاحة
وغيره... وان دخل
في رجل أحد شوكة فاخذت من
أصول القصب مسحوقة وعجنته
بالعسل وطليت به الموضع ثلث
مرات في ثلاثة أيام اخرج الشوك.
ص ٥٢٨ س ١٩. ص ٥٢٩ س ٢.
أو القصر أو المنزل من البرد.
والسلحفاة دواء نافع بإذن الله..
... صاحب النقرس ان اصابه
النقرس في رجله اليمني ان يقطع
رجل السلحفاة اليمني فيشتد بخرقة
على رجل صاحب النقرس اليمني
وان كانت رجله اليسرى فرجل
السحلفاة اليسرى، وان كانت يده
اليمنى ان اليسرى فيد السلحفاة اليمنى أو اليسرى فيبرء صاحب
النقرس بذلك بإذن الله.
f .٨ a - ٨ b
وان اتخذ من جلد الدلذل
(الدلوك) غربالا فغربل به بزر
حرث كائنا ما كان من الحب
كله سلم الله ما غربل بذلك الغربال
من بزر كل آفة.
f .٩ a .٩ line - ١١ .
فمعنى الباب الأول من انتزاع
الشوكة ممن دخلت في رجله أو
في يده. وذلك أنه إذا عمد إلى
أصول القصب وعروقه فدقت
بمنحار من حجر ثم نخلت فعجنت
بعسل فطلي بذلك موضع الشوكة

وقال صاحب كتاب الفلاحة
ان الكرنب إذا نبط بقرب الكرم
أوهنه وجاد الكرم عنه.
ص ٥٣٦ س ١٢ - ١٣
ثلث مرار في ثلاثة أيام نقلت الشوكة
من مكانتها.
b. III. f .١٣ line - ١٨

المستشرقون والنسختان الاخرتان لم تزالا في حيز الخفاء حتى
أبرزتهما من مكامنهما بعد الكد الشديد والعناء البالغ، فيجدر بي
ان ابسط القول فيما حوت كل نسخة منها على ما يمتاز به محلها
أو ينحط إزاء أخواتها فأقول:
نسخة آ
هي أكمل النسخ الثلث الأول الكائنة بأوربا وأصحها قد
احتوت ستا وسبعين ومأتي ورقة، اي اثنين وخمسين وخمس مائة
صفحة، وحوت كل صفحة منها أحدا وعشرين سطرا وكل سطر
يختلف عدد ألفاظه من احدى عشرة لفظة إلى ثماني عشرة لفظة
وقرطاسها ضارب إلى الصفرة. وقد ضاعت منها بعض الأوراق بعد
الورقة التاسعة عشرة وأيضا بعد الورقة الخامسة والأربعين بعد المأتين.
وقد وقع الخطاء في ترتيب أوراقها القريبة من الورقة التاسعة والستين
وأيضا قد امحت أربعة أسطر من آخر الورقة الثانية والأربعين بعد
المأتين. والاشكال الشطرنجية التي حوتها النسخة المطبوعة من
الصفحة الواحدة بعد الستمائة إلى الصفحة العاشرة بعد الستمائة
لا توجد الا في هذه النسخة.
اما خطها فمغربي وأظن انه للقرن السادس عشر من الميلاد
وهو على أسلوب واحد لم يختلف دقة وغلظا الا في عناوين الأنواع
والمقالات والأبواب فإنها كتبت جلية بمداد احمر. ولم تعدم
مميزات الخط المغربي كما يتضح من أسلوب خطها فان للفاء فيها
عن نقطة فوقانية نقطة تحتانية وللقاف عن النقطتين الفوقانيتين نقطة
فوقانية. ولم تبرز فيها الهمزة كتابة في محل ما. وعلامة تمام
الجملة فيها مد أو مدان، ولم تخل لفظة عجمية فيها الدال المهملة
من نقطة فوقانية، وفي كتابة اللغات اليونانية روعي تلفظها غالبا فكتب

بقراط بابقراط وفي محل بهيو فقراطوس، وكتب ارسطاطاليس
بارسطيطلس وفي محل بارسطوطيلس (١)
وأسماء أولئك الذين دخلت النسخة في حوزتهم حينا بعد حين
مكتوبة في الورقة الثانية من الكتاب فأولهم عبد الواحد ألا ريحاوي
الشافعي (الشامي؟) الجشوي، وثانيهم عمادين الديان الإسرائيلي
ابن ربي يوسف التفليسي وثالثهم يوسف ابن رأس الجالوت، وقد
أثبتت أسماء الآخرين ذكرا بالخط العبراني أيضا. وعندي ان
هؤلاء الثلثة من أسرة واحدة وتداولت النسخة بين أيديهم من
عبد الواحد يدا بعد يد كما تدل على ذلك هذه العبارة المكتوبة
في الصفحة الثانية من الكتاب.
" وقد صحت (تمت؟) الاعجام في أوائل شهر شوال سنة ١٠٠٣
وكتبت في شهر شعبان وقيد (قيدت؟) في الشهر الأعلى المذكور،
كتبه حجت عبد الواحد في شوال وقيده دله (له؟) محهر (؟) فجر (؟)
نسخة ب
هي حوت مأتين وأربعا وأربعين ورقة اي ثمانا وثمانين
وأربعمائة صفحة. وفي كل صفحة منها ٢٢ سطرا. وعدد الألفاظ في
كل سطر منها يختلف بين الستة والتسعة. وخطها عربي جيد. وعناوين
الأنواع والمقالات والأبواب مكتوبة بخط جلي واضح. وقد أثبت
فيها تاريخ الفراغ من كتابتها ولكنه قد امحى فلا يقرأ صحيحا،
وقد ذكرها الورد في فهرسه وجنح إلى أنها للقرن الثالث عشر.
هذه النسخة أيضا لم تخل من وصمة النقص الحاط عن قدرها
حيث عريت من المقالات الثلث الأخيرة للنوع الرابع وكذلك من
المقالة في طب الهند من النوع السابع، وكثير من الأبواب والمقالات

----

(١) صفحة ٢٦ وغيرها

الأخر أيضا لا يخلو من مثل هذه الوصمات المزرية بها حتى أن
الكاتب قد أضاف إليها من عنده ما لم يكن منها وترك ما كان
لها وأقر بذلك في بعض المواضع فقال في موضع " قد وجد الناقل
تلاوة القول رواية فاختصرها خيفة من التطويل، وفي موضع آخر
" انتهى الكلام من النسخة " ثم أتى بالأشياء التي أظنها من عنده وفي
موضع آخر " وقد اختصر الناقل روايات مستطيلة في هذا المعنى
رغبة للاختصار "
نسخة ج
هذه النسخة ليست نقلا كاملا لفردوس الحكمة بل للمقالات
المتعلقة بالمباحث الفلسفية والرياضية منه خاصة. اما المباحث الطبية
فلا توجد فيها أصلا وقد أقر الناقل بذلك وكتب هذه العبارة في
الصفحة الأولى من الكتاب:
" جملة تالي (ما في؟) كتاب علي بن ربن الطبري المعروف
بفردوس الحكمة من الفلسفة والقول في العقل والنفس وطبائع
الحيوان والاسطقسات والآثار العلوية من الأهواء والأمطار والشهب
والصواعق والنجوم والسبب في بقائها ودوامها والأفلاك التسعة
ومساحة الأرض وكم مقدارها من جرم الشمس وغير ذلك جمع
ميمون بن عبد الله، الكاتب الحقير محمد بن تقي الدين الحسيني
الحراني غفر الله له ".
وفي هذه الصفحة مكتوب أيضا: " وهذا علي بن ربن هو أستاذ أبي بكر محمد بن
زكريا الرازي
في الطب كما أن ابا سهل عيسى بن يحيى المسيحي أستاذ الشيخ الرئيس
علي بن سينا " وكذلك في آخر الصفحة من الكتاب وجدنا هذه
العبارة ".. (تم؟) الكتاب مساء يوم الأحد رابع (الرابع) عشر

(من) ذي الحجة من شهور سنة ١٠٠٨ على يد العبد الفقير محمد
ابن تقى الدين الحسيني الحراني غفر الله ذنوبه ".
وخطه عجمي ليس بالرائق المونق بل من المعتاد وقرطاسه
ابيض لماع.
نسخة د
هي في حوزة الحاذق النطس خواجة كمال الدين اللكنوي
الطائر الصيت في الهند بالحذق في الطب والحائز قصبات السبق على
اقرانه فيه. وهي أكمل النسخ التي رأيتها حيث حوت بضع صفحات
من آخر الكتاب وهي لا توجد في غيرها من النسخ. ولم أجد فيها
ما يزري بها غير أن الاشكال الشطرنجية التي توجد في نسخة
الموزة البريطانية لا توجد في هذه النسخة. ولم تسلم من بعض
المسامحات من الكاتب. وقد صححها مصحح واثبت ما صح عنده في
الحاشية وهو أيضا لم يسلم من الخطاء والمسامحة.
وهي حوت ثمانا وستين ومأتي ورقة اي ستا وثلثين وخمس
مائة صفحة، وفي كل صفحة منها أحد وعشرون سطرا ويختلف
عدد ألفاظها في كل سطر من التسعة إلى ثلاثة عشر لفظا وخطها
عجمي. ومن عناوين الأنواع والمقالات والأبواب بعضها مكتوب
بحبر احمر وبعضها بحبر أرجواني. وقرطاسه غير جيد بعضه ضارب
إلى الصفرة وبعضه اخضر وتاريخ كتابتها المثبت في آخرها الثامن
والعشرون من شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين بعد الألف.
(نسخة ه)
هي بمكتبة رامفور الهند وقد ذكرها فقيد الطب حضرة الحاذق
النطس أجمل خان في فهرس الكتب العربية بمكتبة رامفور الذي

نشر بسنة ١٩٠٢. وتحتوي سبعا وسبعين ومائة ورقة اي أربعا
وخمسين وثلث مائة صفحة وفي كل وصفحة منها ستة وعشرون سطرا
وتختلف عدد الألفاظ في كل سطر من أحدي عشرة إلى سبع عشرة
لفظة. وخطها جميل رائق وقرطاسها كشميري (نسبة إلى إيالة من
أيالات الهند) وقد أثبت الكاتب فيها اسمه محمد جميل ولم يتعرض
لتاريخ الفراغ من الكتابة. وفي آخر الكتاب يوجد ختام خاتمين
أحدهما لمظفر حسين وثانيهما لشيخ الدولة حكيم مرزا علي حسن
وعندي انها استنسخت من نسخة د.

(المتن الحاضر المطبوع لفردوس الحكمة)

قد جعلت معولي في تصحيح هذه النسخة وترتيبها على النسخ
الثلث الأول لأني لم أقف على النسختين الكائنتين بالهند الا بعد أن
رجعت إليها وقد كان بلغ طبع الكتاب إذ ذاك إلى خمسين
وخمس مائة صفحة ولذلك لم يتيسر لي الاستفادة منهما بشئ فيما
كان طبع، ولكن لما لم تسلم من تلك ولا نسخة من وصمة مزرية
بها وعيب حاط عنها لم أعول في تصحيح هذه النسخة وترتيبها على
واحدة دون أخرى من تلك النسخ بل استفدت من الثلث جميعا
بما يسد الخلل ويقوم الإود ويجعل المطبوع بمثابة ما يلتفت اليه
ويستفاد منه. واما بعد صفحة خمسين وخمس مائة إلى نهاية
الكتاب فقد استفدت من نسخة د أيضا وأضفت من آخرها إلى المتن
المطبوع بضع صفحات لا توجد الا فيها.

وقد راعيت في ذلك إفادة القاري بما يتأتى له ان يقدر قدر
كل نسخة من حيث عبارتها فما انفردت به نسخة دون سواها
جعلت له علامة وما اتحدت فيه نسختان جعلت له علامتين وما اتحدت

فيه النسخ الثلث تركته خلوا عن العلائم. وما اختلفت فيه نسختان
أو الثلث جميعا فما ترجح لدي منه صحة أثبتها في المتن تحت علامة
خاصة لتلك النسخة واثبت عبارة النسخة الثانية أو النسختين في
الحاشية وأشرت إليها بعلائم خاصة ليتأتى للقاري ان يرى رأيه فيها
وان رابني امر عبارة من احدى النسخ وترجح لدي انها ليست من
متن الكتاب وكانت طويلة لا تسعها الحاشية فمثل هذه العبارة قد
أثبتها في الضميمة الأولى تحت علائم خاصة. وأشرت إلى ذلك في
حاشية المتن الذي اقتطعت العبارة عنها ليتأتى للقاري مراجعتها
إذا أراد التطلع عليها وما أضفت إلى المطبوع بعض الألفاظ
تصحيحا وضعت له أيضا علامة خاصة وجعلته تحتها اما في أثناء
المتن أو في الحاشية حسب مقتضاه.
وهذه علائم الصور التي وضعتها للإشارات إلى اختلاف النسخ
أو غيره من الفوائد و.
(١) " " = نسخة آ
(٢) " " = نسخة ب
(٣) [] = نسخة ج
(٤) X X = نسخة د
(٥) () = للمصحح
وقد راعيت صحة المطبوع بسعي بالغ وجهد تام ولكن في
أثناء الطبع لم أزل كما قال الشاعر:
يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء
فآونة كنت بانكلترا وتارة بفرنسا أو ألمانيا ومرة بالهند والكتاب
كان يطبع ببرلين، وزد على ذلك بعض الغنج والدلال الذي أصبح
للمطابع ديدنا بل فطرة وسجية فطبع بعض الكتاب من غير تصحيح

وبقي كثير من الأغلاط في المتن وفي بعض المحال اختلفت الإشارات أيضا. وان ذلك كله لقليل إزاء ما قدمته من العوائق التي عاقتني عن القيام في محل ومع ذلك عندي ليس بقليل لا يقضى عليه بالأسف. فذيلت الكتاب بقائمة الصحة والأغلاط واثبت فيها ما صححته من الأغلاط المهمة. واما التي تتأتى لكل من له أدنى مس بمثل هذا الكتاب فلم أتعرض لصحتها خوفا من اسهاب القائمة وضخامة الحجم.

فأيها القراء النقاد، اقدم بين أيديكم هذا الكتاب وهو ثمرة سنين وأيام طوال. واني وإن لم أضن في تصحيحه وتهذيبه ببذل الوقت وجهدي المستطاع لكني اعترف بأنه للعوائق الجمة والموانع المهمة لم يكن طبق أمنيتي ووفق بغيتي. فالرجاء ان تنال من انتقادكم خطوة تجبر ما فيه من الوهن وتسد ما فيه من الخلل.

ومن واجباتي المهمة ان اشكر من صميم فوادي أولئك الاخلاء الخلص الذين ساعدوني من جهات شتى في تصحيح هذا الكتاب وطبعه برحابة صدورهم وفضل علمهم. فمن أولئك حكومة بهار واوريسه التي أرسلتني إلى جامعة كيمبرج لأتلقن فيها أسلوب التحقيق في آداب اللغة العربية على الطرق الحديثة المغربية وقامت بجميع ما كنت احتاج اليه من النفقات الباهظة أيام إقامتي بها.

وحيث لم يتيسر لي ذلك كله الا بإشارة سمو الوزير سر محمد فخر الدين ومدير التعليم مستر تي. دبلو. فوكس

فأقل ما يجدر بي لهما أن لا أزال أشكرهما قائلا:

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

وحضرة الدكتور جي ايچ كليفهم قيم الطلبة في الكلية الأميرية

بجامعة كيمبرج رخصني ان أتوجه إلى ألمانيا وأقوم هناك لمقابلة
نسخة ا بنسخة ب و ج. وحضرة الأستاذ الدكتور ر. اي نكلسن
لم يزل أيام مرض حضرة الأستاذ ئي. جي. براؤن اماما لي اقتدي
به في جميع المعضلات العلمية وتصحيح الكتاب وطبعه وبعد ان رجعت
إلى الهند قام عني بتصحيحه. وحضرة الأستاذ اي. اي. بيون قد
أفادني بغزارة علمه في تفتيش بعض اللغات المبهمة التي كانت في
فردوس الحكمة. وحضرة ودنغتن الذي حاز قصب السبق في تاريخ
علم الطب، فتش لي عن الملتقطات من كتب اليونانين وأعانني
في مقابلتها بأصولها. وحضرة الدكتور وائل مدير الشعبة المشرقية
بمكتبة برلن قد ساعدني في مقابلة نسخة ا بنسخة ب وج ولم يزل
يعاملني بكل رأفة وصميم ود، وأعضاء أوقاف الخير لغب فإنهم
تحملوا أكثر نفقات الطبع لهذا الكتاب. وكذلك أعضاء مطبعة
كاوياني قد عاملوني برحابة صدورهم في أثناء طبع الكتاب في
إدارتهم. وصديقي الفاضل خليل بن محمد عرب معلم اللغة العربية
بالجامعة الكنوية قد ساعدني في مقابلة الكتاب بنسخة د والحاذق
النطس خواجة كمال الدين سمح لي بها فبقيت عندي مستعارا إلى امد بعيد.
وباي لسان اشكر فضل ذلك الرجل الكبير ذي القدر الخطير
فقيد الأدب وعين علوم الفرس والعرب حضرة الأستاذ ئي. جي.
براؤن فإنه الذي رواني من بحر علمه وغزارة فضله وهو الذي
راش جناحي وشد عضدي وبث في روح الأدب. وهو رحمه الله أول
من خطر بباله عظمة هذا الكتاب فاقترح علي بان افرغ جهدي في
طبعه ونشره فامتثلت امره وشمرت عن ساق الجد له. وهو رحمه الله
كان لي في جميع المهمات العلمية قدوة اسلك منهجه ودليلا احتذي
حذوه لا سيما في امر هذا الكتاب فهو الذي كان ملاذي في

معضلاته وموئلي في مهماته. ولما حان زمان يجنى من غرسه ثمارا يانعة ومن روضه أزهارا زاهرة اختلسته منا أيدي المنون فانا لله وانا اليه راجعون.

أيا دهر ان كنت عاديتنا * فها قد صنعت بنا ما كفاكا

ولكن ولكن يخفض جأشي ويسكن فؤادي انه سمح لي بالاذن في حياته ان اهدى هذا الكتاب اليه فإنه منه واليه. واني لا أنسى أياديه البيضاء حتى يأتيني حمامي وتبلى عظامي معترفا بالعجز عن واجب الشكر كما قيل.

اني وان أوتيت كل بلاغة * وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر

لما كنت بعد الكل الا مقصرا * ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر

العبد الحقير

محمد زبير الصديقي

لكنو ١١ سبتامبر سنة ١٩٢٨

قد وجدت هذه الأبيات في الصفحة الثالثة من نسخة الموزة البريطانية لكاتبها عبد الواحد الأريحاوي الشافعي يمدح هذا الكتاب:
فردوس طب قد أجاد المقال * مفرقا بين الهدى والضلال
سئل الحكمة في نظمه * لفظا يحاكي جوهر أو اللآلي
لخص طب الماضين الاونى * مثل أبقراط أتى كالزلال
قد حاز ما ذهب من لفظهم * ونال منهم لجميع الخصال
فلو رأى أفلاطون ألفاظه * لسر فيها معجبا ثم قال
هذا الكتاب عمدة في الورى * لب لباب الطب في كل حال
فلو دروه بادروا نحوه * في سرعة شد واليه الرحال
فان جالينوس مع حذقه * يصغي ويرجو من حسن الوصال
فالله من صنف يجزيه في * حضرة القدس وبرد الظلال
خد عشرة قداير راب * حسينة بادر لها حقا وخذها مثال

فردوس الحكمة
في الطب
لابي الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري
بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله الحي الدائم المنان الخالق البارئ وصلى الله العظيم
على محمد النبي وآله وسلم
هذا كتاب جامع، علي ابن ربن ابتدأ حامدا لله فقال إن مدح
الخير والجود وتفضيل أهلها امر تجتمع عليه الأمم كلها، ومن
ارتاد منافع الناس فهو خير ومن جاد بما عنده فهو جواد، ولم أزل
بمن الله وتوفيقه أحب الخير وأجود بميسوره وتسمو نفسي إلى ما هو
أعم للناس نفعا وأبقى على وجه الدهر مما نالته يدي منه إذ كان أفضل
الخير أعمه وأدومه فلم أر ذلك يسهل الا للملوك ثم لواضع الكتب
في الآداب المحمودة مثل علم الطب الذي يحتاج اليه كل انسان وفي
كل حين ويمدحه اهل كل دين، وكان أبي من أبناء كتاب
" مدينة " مرو وذوي الأحساب والآداب بها وكانت له همة في ارتياد
البر وبراعة ونفاذ في كتب " الطب والفلسفة " (١) وكان يقدم الطب
على صناعة آبائه ولم يكن مذهبه فيه التمدح والاكتساب بل التاله
والاحتساب " فلقب " (٢) لذلك بربن وتفسيره عظيمنا ومعلمنا، و
كان أفهمني منه في صغري ما لم ادع التزيد اليه بقدر ما قسم الله
لي منه وعلى حسب ما أعان عليه الزمان والطبع ووجدت فيما قرأت
من كتب الحكماء كناشات " اي " مختصرات كثيرة لأهل سوريا
وغيرهم قد اقتصر أصحابها فيها على فن واحد من فنون الطب

----

(١) العبرانية والفلسفة والطب
(٢) وسمي "

المتفرقة (١) الكثيرة، فدعاني ذلك إلى أن ألفت منها كتابا جامعا
لمحاسن كتب الأولين والآخرين ليكون زماما لها كلها واماما محيطا
" لجوامع " الكناشات وحذفت منه المعاني المكررة والخطب المشكلة
المبرمة وقصدت إلى الفوائد والعيون، فتهيأ لي " منها " بعون الله
سر من اسرار الحكمة وكنز من كنوز الصناعة وكناش يحيط بأكثر
مما يتمناه المتمني ويبلغه الواصف من علم الطب ومعرفة أصول هذا
" العالم " (٢) وفروعه وكيفية جواهره واعراضه وكون أنفسه و
" أجسامه " (٣) وتراكب حيواناته ونباته وعلل ألوانه ومذاقاته. و
منافع ذلك كله ومضاره وحدود أشياء حدتها الحكماء، فما أشبه
الناظر فيه بفهم الا كالمتردد في الفراديس المثمرة المونقة أو في أسواق
المدن العظيمة التي توجد فيها لكل حاسة من الحواس لذتها و
سرورها غير أن من اقتصر من معرفة الجنان والمدن على معاينة أبوابها
فقط كان كمن لم ير منها شيئا وكذلك من عد أبواب كتابي هذا و
لم يستقص قراءة ما في كل باب " منها " لم يعرف حقيقة " ما أقول " (٤)،
ولقد اجتمع " ذلك " لي في عدة سنين وبعد تعب وسهر " مع
اشغال دائمة مما كنت اتولى من كتابة ملك بلادي فما كنت أتفرغ
لجمعه الا في أوقات يحتاج البدن فيها إلى نصيبه من الراحة والجمام
لكن النفس كانت تأبى الا شهوتها واحتسابها وتقديم العناية به
على المنافع والملاهي والسكون، فلما شارفت الفراغ منه عرض
لي حادث من الدهر أزعجني عن بلادي إلى مستقر الملك الأعظم
وأمرني بملازمة بابه في بعض اعماله، فعاق ذلك أيضا عما أردت
إلى الوقت الذي اذن الله تعالى في اتمامه " في مدينه سر من رأى،
وذلك في السنة الثالثة من خلافة العدل المؤيد الوهاب جعفر الامام
المتوكل على الله أمير المؤمنين،

---

(١) " المتفرعة
(٢) العلم
(٣) أجساده
(٤) ما فيه "

فمن قرأ كتابي هذا فليتدبره بعين المحبة وليتفضل بمرمته و
اصلاح ما أنكر منه ويرعي لي بذلك حرمة ما نويت فيه وحق ما
تجشمت " له " فإنما انا فيما ألفت كمن وجد جوهرا منثورا فنظم
منه سلكا واتحد علقا باقيا لطلابه فقد كفيت المتعلمين مؤنة الجمع و
سهلت لهم السبيل إلى هذه الصناعة بل " و " إلى معرفة الصانع و
المصنوع " أيضا " وكيفية الأنفس والأبدان ومنافعها ومضارها و
المواعظ الكافية " والخير " في امر الدين والدنيا وحققت وشرحت
الكتاب وكشفته بالمقائس والأمثال ما أمكن، ومن شاء ان يجعل
ورقة منه في جلد أمكنه لكنه يعيبه بذلك ويفسده لأنه إذا كثرت
أوراقه نبئت عنه " العين " (١) وزهد فيه الناظر وعجز عن " انتساخه " (٢)
العوام ولذلك صير علماء الأمم كتبهم المتقدمة بخطوط متقاربة، فمن
ظفر بهذا الكتاب وتنحره وتدبره وجد فيه جل ما يحتاج اليه المتخرج
من علم الطب " والفلسفة " وفعل الطبائع في هذا العالم الصغير و
في العالم الكبير أيضا، فلا ينبغي للقاري ان يستنكر ما فيه ويتبرم به
فان من لم يصبر على مثل هذا الكتاب ولم يغتنم ان يأتي عليه في شهر
أو شهرين فقد زهد في العلم " جميعه " وليس من اهله لان من طلب
" خياطة أو نجارة أو غير ذلك من صناعات الأكف وأحب ان
يستمر فيها " (٣) لم يستكملها الا في عدة سنين ولا يبرمه ذلك ولا
يمنعه من المواظبة والصبر عليه فكيف بمثل هذا الكتاب النافع
الجامع، ولم ادع مع هذا ان اختصرت كتابا صغيرا طريفا لمن
قل صبره وضاق صدره عن تفتيش فنون هذا الكتاب لكنه إذا قسته (٤)
به كان فيه بمنزله جوهرة حسنة تقاس بخزانة كثيرة الذخائر و
الجواهر والاعلاق

----

(١) " الأعين
(٢) نسخه
(٣) الإحاطة بمعرفة بعض الصنايع
التي تعمل بالأكف والأيادي
(٤) قسناه "

وقد قال أرسطوطيلس ان العلم من الأشياء الحسنة الشريفة
وان بعض العلم أشرف من بعض كالعلم بالطب " لان موضوع الطب "
أكرم الموضوعات يعني بموضوعه أجسام الناس فاما موضوع الصائغ
فالذهب وموضوع النجار الخشب، وقد صدق الفيلسوف وأصاب
فما يدرك شئ من امر الدنيا والآخرة الا بالقوة ولا قوة الا بالصحة
ولا صحة الا باعتدال المزاجات الأربع ولا معدل لها بإذن الله الا
اهل هذه الصناعة الذين تجردوا بسياسة أنفس الناس وأبدانهم " و
صاروا مفزعهم حين لا مال ولا عشيرة تنفعهم "، و " قد " اجتمعت
لهم خمس خصال لم يجتمعن لغيرهم، أولها الاهتمام الدائم بما
يرجون به ادخال الراحة على الناس كلهم والثانية " مجاهدتهم " (١)
أمراضا وأسقاما غائبة من ابصارهم والثالثة اقرار الملوك والسوقة
بشدة الحاجة إليهم والرابعة اتفاق الأمم كلها على تفضيل صناعتهم
والخامسة الاسم المشتق من اسم الله لهم فعلى قدر الصناعة ورفع
مرتبتها وعام منفعتها ينبغي ان تكون همم أهلها فإنه لن يستحق
أحد اسم الكمال فيها الا بأربع خصال هن الرفق والقناعة
" والرحمة " والعفاف وأن يكون مع هذا ارق على المريض من اهله
واخف مؤونة عليه من نفسه وان يجعل همته في الفعل دون القول
لان زيادة الفعل على القول مكرمة وزيادة القول على الفعل منقصة و
يكون حرصه على جميل الذكر والأجر لا على الاكتساب والجمع
ويختار من كل شئ أفضله وأعدله ولا يكون قدما ولا مكثارا
ولا خفيفا ولا مستثقلا " ولا منتهكا ولا سهك البدن ولا
مفرط الطيب ولا محقور اللباس ولا مشهورا ولا معجبا بنفسه
مستطيلا على غيره محبا لسقطات اهل صناعته بل يستر " زللهم " (٢) و
يحوطهم، فإنه إذا فعل ذلك طاب ذكره وظهر فضله، وكل داء

---

(١) " معرفتهم
(٢) زلاتهم "

قدر ان يدفعه بالأغذية والحمية لم يحاول دفعه بالأدوية لقول الحكيم أبقراط الدواء من فوق ومن أسفل والدواء لا من فوق ولا من أسفل، فاما من فوق فإذا كان الفساد في المعدة وما والاها عولج بسقي الأدوية وإذا كان الفساد في الشق الأسفل من البدن عولج بالحقن لأنها أسرع وصولا اليه مما يشرب، وإذا لم يجد في البدن داء لم يقدم على سقي الدواء ولا على الحقنة لان الدواء إذا لم يجد في البدن داء يحلله ويحدره تحامل الدواء على الكيموسات الطبيعية " فأفزعها " (١)
ولذلك قالوا لا ينبغي للطبيب ان يولع بسقي الأدوية ولا يعجل بالقضايا الا بعد التثبيت والروية ولا يغتر بالتجربة لقول الحكيم أبقراط ان العمر قصير والصناعة طويلة والزمان مسرع عجول والتجربة " خطر " (٢) والقضاء عسر، ولانا ربما رأينا دواء واحدا قد نفع قوما وأضر بآخرين والعلة في ذلك اختلاف " مزاج " العلل أو " عفونة " (٣) الدواء وفساده أو لأنه من البلد الذي لا يجود فيه مثله مثل الهليلج الذي لا يجود الا ما كان من الكابل، والكمون من كرمان والافتيمون من " افريطيا " (٤) والصبر من الاسقوطري والصعتر من فارس والأفاوية من الهند وما أشبه ذلك أو أن يخطئ الطبيب في اجزائه وأوزانه وأخلاطه أو في معرفة مقاومة العلل التي يستقيم ذلك الدواء لها و " أوقات العلل " وحالات الأسنان " والفصول "
وليحذر الطبيب استعمال الأشياء الضارة والقاتلة فإنها ضد هذه الصناعة ومن لزم صناعة " من الصناعات " ثم استعمل ضدها لم يبارك له فيها ومن امتثل ما كتبت بورك له في عمله وأجرى الله الشفاء على يده وفاز بدنياه وآخرته
وقد قال أبقراط انه ينبغي لمن طلب هذا العلم ان يكون أيضا

---

(١) " واضربها
(٢) خطأ
(٣) عتق
(٤) افريطش "

حسيبا في " نفسه " (١) تاما في خلقته جميلا في صورته نظيف البدن طيب الريح رحيما وقورا متصرفا في فنون الآداب
وقال أرسطوطيلس ان من طلب علم شئ من الأشياء لم يستغن عن معرفة أربعة أشياء أولها أموجود ذلك الشئ الذي يطلبه أو غير موجود فإن كان موجودا ما هو وكيف هو ثم لم هو فالطب شئ موجود لا يجحده الا معاند أو " معتوه " فاما ما هو فإنه حفظ الصحة ونفي العلة " وتمامه بأمرين " (٢) هما العلم والعمل يعني العلم بالكتب والتدرب في العلاجات، فاما كيف هو ولم هو فان من عرفها عرف شيئا كبيرا شريفا وعاين فعل الطبيعة وحركتها، وقد ذكرت " من ذلك " في صدر كتابي هذا وفي آخره ما فيه المخرج و البيان وقد قال الفيلسوف أيضا ان أول الفكرة اخر العمل واخر العمل أول الفكرة " وذلك " كمن أراد أن يبني بيتا فيتفكر أولا في الحائط والسطح ثم في الاجر والجص والأساس فإذا ابتدأ في العمل كان أول عمله الأساس وآخره الحيطان والسطح وان أول فكرة المتفكر في الطب انما هو حفظ الصحة غير أن الصحة لما كانت للأبدان والأبدان مركبة من المزاجات الأربع وهذه المزاجات تتولد من الطبايع المركبة والمركبة تكون من المفرودة وتكون جميع ذلك فيما قالوا من الهيولى والصورة رأيت لذلك ان ابدأ بالشئ الذي اليه ينتهي آخر فكرة " المفكر " (٣) في الطب وان اقدم القول في أصول الأشياء ثم في فروعها وان اذكر الكون والصحة قبل الفساد و " المرض " (٤) وذلك لأني رأيت كون الجنين قبل فساده وصحته قبل مرضه فمن أنكر ذلك فقد آسي لأني قد رجعت إلى الأصول التي منها استخرج العلماء علم الطب وعليها " قاسوا " (٥) ليكون

---

(١) " نسبه

(٢) تمام امرين

(٣) المتفكرين

(٤) السقم "

(٥) " أسسوا "

الكتاب تاما كافيا ولا يكون أبتر منقوصا ليس له أول يدل على
ما بعده ولا اخر يشهد بالصحة لما قبله ولان من عرف شيئا
بكليته سهل عليه معرفة جزء من اجزائه ومن لم يعرف منه الا جزأ
واحدا جهل أكثره وانما الانسان جزء من اجزاء العالم فمن اقتصر
على معرفة علته و (أمراضه) (١) وعلاجه فقط لم يكن في العلم بذلك
كمن عرف كيفية العالم كله لان معرفة قوى الطبائع الكبرى و
الدلائل على آثارها أشهر وأبين من آثار مزاجات " الأبدان " (٢) فان
أبدان الناس جزويات في العالم والطبائع كليات وقد قالت الفلاسفة
ان الاستدلال بجزء واحد من ا جزاء الشئ على كله ربما كذب
" وأخطأ " وذلك مثل قولك ان كان زيد ضحاكا ومتكلما فكل
انسان متكلم ضحاك وهذا حق وصدق وان قلت إن كان جالينوس
طبيبا فكل انسان طبيب كان ذلك كذبا وكل ما صدق مرة وكذب
أخرى فلا دلالة فيه فالحق " في " ان يستدل بكليات الأشياء على
جزوياتها كقولك ان كان كل انسان متكلما ضحاكا فزيد أيضا متكلم
ضحاك فهذا هو الحق وهي القضية التي لا تكذب ابدا كقولك
ان كان كل عسل حلوا فكل حلو عسل ولذلك بدأت بالقول
في الكليات ثم في الجزويات فمن فهم ما في أول كتابي هذا انتهى إلى
باب العلل والاعراض وقد انكشف له الامر ووضح " له " الطريق
فالكتاب كله على سبعة أنواع من العلم ولهذه الأنواع ثلاثون مقالة،
ولمقالاتها كلها ثلث مائة وستون بابا " على ما فسرنا وأوضحنا،
ابتدأ وبالله التوفيق "

----

(١) " اعراضه

(٢) أبدان البشر "

النوع الأول
من " هذا " الكتاب مقالة واحدة وهي اثنا عشر بابا
الباب الأول منها
في اسم الكتاب ولقبه ونسبته ومستنبطه
فاسم هذا لكناش فردوس الحكمة فاما لقبه فبحر المنافع وشمس الآداب واما نسبته فإنه الفه علي بن ربن " الطبري " واستنبطه وجمعه من كتب أبقراط الحكيم وجالينوس وغيرهما من علماء الأطباء ومن كتب أرسطوطيلس الفيلسوف وسائر الفلاسفة في الطب وغير ذلك ومن كتب عدة من اهل زماننا مثل يوحنا برما سويه طبيب الملك أعزه الله وحنين الترجمان " وغيرهما " وقال من أراد التجربة في الصناعة لم يستغن عن ملازمة المعلمين وقرأة كتب الماضين على انى قد فتشت كتبا كثيرة من كتب الحكماء المحمودين المشهورين واخذت صفوها وثمارها وطرائف معاينها فلم يشد عني ولم يفتني من أصولها وفصوصها وفروعها الا اليسير القليل ولقد دعاني الحرص على تكثير فوائد الكتاب واذاعته في الناس (إلى أن) (١) ألحقت به مقالة تنحلتها من كتب الهند ثم نقلت الكتاب إلى السريانية وفرقت له نسخا كثيرة في كون الشرق والغرب وأردت بذلك أيضا التحرز من قوم من اهل سوء " الطريقة " (٢) بلغني ان الرجل منهم ينتحل كتاب غيره ويتخلق بذلك بأهجن الاخلاق وأدناها فان من فعل ذلك استحق من الله المقة واللعنة ومن الناس السب والبغضة وكان كالكلب الذي يأتي فريسة الأسد فيفرح بما يجد من فضالته وسوره ويمرح به ولم اكره افتتاح سائر الأبواب بذكر الهيولى والصورة بقول وجيز خفيف ليعرف القاري ما أراد القوم بذكرهما و

---

(١) " اني
(٢) الدعة "

لا يكون كالجاهل بقولهم وبما لهم وعليهم " منه ولا يجعل القاري
ما ذكرت من ذلك وغيره مما في كتابي هذا وليس مما يتعلق بالطب
ذنبا لي وعيبا على الكاتب فقد اعتذرت منه وأردت أن يكون الكتاب
جامعا لطب الأبدان والأنفس مستمدا العون في ذلك من الله تعالى، "

الباب الثاني

في الهيولى والصورة والكمية والكيفية على ما قالت الفلاسفة
" ومن خالفهم فيه "

اني رأيت كل مصنوع اما جوهرا واما عرضا وكل مطلوب اما
معقولا واما محسوسا فالذي لا يدرك الا بالعقل " فهو " خالق
كل مخلوق وعلة كل معلول ثم الأنفس وغيرها من الروحانيات،
فاما الأجسام فإنها محسوسة مركبة من الكميات والكيفيات،
وحامل الكمية والكيفية فيما قالت الفلاسفة الهيولي وهي
رأس الطبائع كلها وقالوا انه محال أن لا يكون للطبائع الأربع
رأس وأن يكون رأسها بعضها لأنه ان كان رأسها بعضها وجب ان
يكون ذلك الرأس مرة رأسا ومرة ذنبا لان كل واحدة منها
تستحيل إلى غيرها مثل الأرض التي تستحيل إلى الماء والماء يستحيل
إلى الهواء فخاصة الهيولى الأولى انها تجمع قوة الكمية والكيفية،
وانما كانت الهيولى من أجل الصورة ولم تكن الصورة من أجل
الهيولى لان الهيولى هي التي تقبل الصور كلها وتحملها والشئ
المحمول إذا كان محمولا بالطبيعة أكرم من الشئ الذي يحمله كالنفس
التي هي أكرم من البدن الذي هي فيه والصورة لا تتقدم الهيولى
في الكون بل في الفكرة وانما يفكر البناء أولا في صورة البيت و
شكله ثم في هيولاه أعني في الشئ الذي يبني البيت منه والصورة هي
التي تتغير من حال إلى حال فاما الهيولى فإنها لا تتغير من حال

الجسمية إلى غيرها، والمثل في ذلك النحاس الذي تتخذ منه صورة
الفرس مرة ثم تنقص ذلك وتتخذ منه صورة انسان ثم تنقص
فتتخذ منه صورة طائر فتبطل صورة بعد صورة والنحاس قائم على
حاله لان الصورة عرض " في الجوهر " والهيولي جوهر وعلى هذا
تكون استحالات الصور في الهيولى حالا بعد حال غير أن الأسماء
انما تقع على الصور دون الهيولى كقولك الباب والكرسي والسرير
فهيولى هذه كلها الخشب وانما اختلفت أسماؤها لاختلاف صورها،
وكذلك أجناس الحيوانات كلها انما اختلفت أسماؤها لاختلاف
صورها وكذلك الأجناس فاما هيولاها كلها فاللحم والعظم والدم
وكذلك هيولى الإبرة والسكين والفأس والسيف هو الحديد فلما
اختلفت صورها سمي كل واحد باسم آخر، والصورة اثنتان الأول
منها الكمية والثانية الكيفية وانما تقدمت الكميات لأنها هي التي
تحمل الكيفيات أعني بالكميات قولك كم هذا الشئ و (بالكيفيات) (١)
(قولك) (٢) كيف هذا الشئ فالكمية هي مثل الطول والعرض والعمق
والكيفية هي الألوان والأرائح والمذاقات والحر والبرد والرطوبة
واليبس فهذه الكيفيات كلها اعراض في الجسم وسأذكرها فيما بعد
انشاء الله. وحد الجسم انه شئ ذو طول وعرض وعمق فكل شئ له
طول وعرض وعمق فهو جسم، وحد الطول انه ابتداء العرض،
وحد العرض انه ابتداء السمط، وحد السمط انه غاية الجسم، و
حد الهيولى من جهة التعليم انها قوة قابلة للصور المختلفة وحدها من
جهة الطباع انه شئ لأقوام له الا بغيره مثل البياض والسواد و
انه شئ قائم بذاته وقابل للمتضادات وذلك أن الجسم يصير مرة
اسود ومرة ابيض ومرة حلوا ومرة مرا واما الجسمية فقائم

----

(١) " في الكيفيات
(٢) كقولك "

على حالها، وحد العرض من جهة التعليم انه شئ يكون في آخر
ثم يزول عنه من غير أن يفسد الجسم الذي كان فيه، وحده من
جهة الطباع انه شئ لا قوام له الا بغيره مثل البياض والسواد و
الحلاوة والمرارة وما أشبهها، وسأزيد ما ذكرت من الهيولى شرحا
في بابه ان شاء الله تعالى
وقال من أبطل الهيولى انه ان كانت محسوسة أو معقولة فإنها
لا تخلو من أن يكون جوهرا أو عرضا وفي مكان أو لا في مكان
ومتحركة أو ساكنة وخفيفة أو ثقيلة فان كانت متحركة أو ساكنة
فإنها اذن في مكان لان التحرك لا يكون الا في مكان كذلك
الساكن لا يسكن الا في مكان والمتحرك اما ان يكون خفيفا أو
ثقيلا فان كانت الهيولى خفيفة فإنها من جواهر النار والهواء وان
كانت ثقيلة فمن جوهر الماء والأرض وإن لم تكن بجوهر ولا
عرض ولا متحركة ولا ساكنة ولا خفيفة ولا ثقيلة ولا في
مكان ولا في غير مكان فهذا ابطال وليس يثبت إذ جئتم باسم شئ
ثم قلتم انه غير محسوس ولا معقول

الباب الثالث

في الطبائع المفردة والمركبة والرد على من ذكر طبيعة خامسة

ان الطبائع المفردة التي تقال لها مبسوطة أربع، اثنتان منها
فاعلتان وهما الحرارة والبرودة واثنتان مفعولتان وهما الرطوبة
واليبوسة والطبائع المركبة أيضا أربع وفي قولك انها مركبات دليل
على أن المفردات قبلها لان المتركب انما يتركب من الافراد، وأول
المركبات النار وهي حارة يابسة خفيفة وحركتها من الوسط
إلى العلو ثم الهواء وهو حار رطب خفيف وحركته الهبوب في كل
وجه ثم الماء وهو بارد رطب ثقيل يتحرك إلى السفل ثم الأرض و

هي باردة ثقيلة تتحرك إلى أسفل فالماء محيط بالأرض والهواء محيط
بهما والنار محيطة بالهواء، وكل ما كان منها ارفع فهو أخف حركة
والماء أخف من الأرض والهواء أخف من الماء والنار أخف من
الهواء، ولذلك صارت فوقها كلها وكل حركة تكون لجسم من
الأجسام " طبيعية فإنها تكون لجسم " اخر عرضية من ذلك " مثل "
حركة النار إلى فوق فإنها طبيعية لها وحركة الأرض إلى فوق
عرضية لها أعني الأرض وذلك " مثل ما " (١) إذا رميت مدرة أو
نشابة إلى فوق، وحركة النار إلى (أسفل) (٢) عرضية للنار، وحركة
الأرض إلى (أسفل) (٣) طبيعية للأرض، وعامة الأرضيات موضوعة
للنار فهي تفعل " فيها " وتغيرها
وانما صارت الطبائع أربعا لان الفاعل انما يكون فاعلا
بمفعول ينفعل منه، فالفاعلان هما الحرارة والبرودة، ولكل فاعل
مفعول واحد، فذلك أربعة، ومن ذكر طبيعة خامسة فقد أخطأ،
لأنها ان كانت فهي لا محالة في مكان، وكل ما كان في مكان فإنه
خفيف أو ثقيل، صاعد من الوسط أو هابط إلى الوسط، أعني بالوسط
الأرض التي هي في وسط الفلك، فان كانت الطبيعة الخامسة التي
ذكرنا انهم يذكرونها خفيفة صاعدة فهي من جوهر الهواء والنار،
وان كانت ثقيلة هابطة فهي من جوهر الماء والأرض،
وحد الطبيعة من جهة التعليم انها ابتداء الحركة والسكون، و
انما يكون ابتداء كون الأشياء كلها بالحركة وانتهاؤها بالسكون،
وحدها من جهة الطباع انها القوة المدبرة للأجسام، وحد المكان من
جهة التعليم انه الشئ القابل للأجسام، وحده من جهة الطباع انه
نهاية السطح المحيط بالجسم والمفرق بينه وبين غيره، وحد النار من

----

(١) " انك
(٢) السفل
(٣) السفل "

جهة التعليم انها جسم محرق مضئ يذهب علوا، وحدها من جهة
الطباع انها عنصر لطيف دائم الحركة،

الباب الرابع

في تعادي هذه الطبائع والرد على من ذكر ان الهواء بارد،

وهذه الطبائع متعادية متضادة، وأشد تعاديها ما كان من وجهين
والطرفين جميعا، كالنار التي هي مضادة بحرارتها ويبسها لبرودة
الماء ورطوبته، والهواء الذي هو مضاد بحرارته ورطوبته لبرودة
الأرض ويبسها، وإذا كان التعادي من أحد الوجهين كان أيسر
كالهواء الذي يضاد الماء بحره ويوافقه برطوبته ولذلك جعل الله
الهواء حاجرا بين الماء والنار وجعل الماء حاجرا بين الأرض و
الهواء، والدليل على تضادهما وتعاديهما فعل الماء بالنار إذا التقيا،
وفعل الصيف بالشتاء، فان الحر إذا ظهر في الهواء بطن البرد في بطن
الحيوان والأرض، فبردت. لذلك مياه القنى والابار، وإذا ظهر
البرد بطن الحر في القني والابار فسخنت. مياهها، قال الفيلسوف
ومن جعل الهواء باردا فقد أبطل لأنه جسم خفيف، وان كانت علة
خفته البرد فما بال الأرض ليست خفيفة وهي أيضا باردة، وان كانت
علة خفته الرطوبة فما بال الماء ليس بخفيف مثله وهو أيضا رطب،
فخفة الهواء ولطافته اذن من الحرارة لامن غيرها، لكن الذي
يلينا من الهواء هو أبرد لقربته من الأرض والماء، والذي يلي الأثير
وهو محل النار فإنه حار يابس ملهب لأنه يدور ويتحرك ابدا
لقربته من الفلك الدائر، وما كان من الهواء متوسطا بين الموضعين فهو
حار رطب، وهذه صورة دائرة يتبين بها كيف تتواصل وتتمازج هذه
الطبائع المتعادية بعضها ببعض حتى يحدث منها هذا لخلق العظيم

بإذن الله، وان صيرتها مربعا تبينت أيضا كيف تتصل الحرارة بالحرارة والبرودة بالبرودة والرطوبة بالرطوبة، سبحان المقدر بلطف تدبيره!

الباب الخامس

في كون الطبائع بعضها من بعض

وكل طبيعة من هذه الطبائع في الاخري بالقوة، أعني ان الماء هو هواء بالقوة والهواء نار بالقوة، لان في قوة الهواء ان يستحيل إلى النار، غير أن استحالتها كلها انما تكون بكيفياتها لا بكمياتها فإنها انما يستحيل منها الجزء (بعد الجزء) ولا تستحيل بكلياتها كالماء الذي يستحيل بعضه فيصير هواء أو يلطف بعض الهواء فيصير نارا ويتغير بعض النار فيصير هواء، مثل السراج إذا انطفأ، ويغلظ بعض الماء فيصير أرضا ويلطف بعض الأرض فيصير ماء، والنار تحلل الماء شيئا بعد شئ وتصيره هواء، وذلك بين في

رؤوس القدور وقباب الحمامات، فان الماء يلطف فيها فيصعد إلى أعاليها فإذا تكاثفت تلك البخارات عادت قطرا، وأبين من ذلك ما قد رايته كثيرا في جبال طبرستان، فان البخارات تصعد من الجبال ثم تتكاثف و " تتراكم " (١) في الهواء وتستحيل من يومها مطرا أو من بعد أيام حتى ربما اصطكت تلك البخارات الغليظة بالرياح فيحدث من بينها الصواعق ويحدث من احتكاكها البروق، وربما كان في سفح تلك الجبال وسهلها المطر والرعد والبرق وفي رؤوس الجبال الصحو والشمس، وان قال قائل ان الماء هو نار بالقوة والهواء ارض بالقوة لم يكذب لان في قوة الماء ان يستحيل أجزأ منه فيصير هواء ويستحيل ذلك الهواء فيصير نارا وكذلك الهواء في قوته ان يصير ماء ويصير ذلك الماء أرضا على ما بيناه لأنه ان فسدت حرارة جزء من اجزاء النار صار ذلك الجزء من النار باردا يابسا كالأرض وان فسدت حرارة جزء من اجزاء الهواء صار ذلك الجزء من الهواء باردا رطبا كالماء فافهم هذا وقس عليه تغير الطبائع والمزاجات و استحالاتها على ما بينت.

الباب السادس

في الاستحالة

ان الاستحالة اثر من فاعل في مفعول، وكل مستحيل فإنما يستحيل إلى ضده، وما لا يستحيل فلا ضد له، وما لا ضد له فليس بواقع تحت الكون والفساد، وكل عنصرين متجاوزين فان أحدهما ينفعل من الاخر، فالفاعل منهما هو العلة. وهو الذي يحول ضده إلى نفسه، والمفعول منهما هو المعلول وهو الذي يتحول إلى ضده، وانما يحول الشئ ضده إلى نفسه إذا كان تضادهما بالصورة كالماء

---

(١) " تتراكب "

الذي يستحيل هواء، وقد قال أفلاطون ان الشئ لا يصير مع ضده
ابدا لكنه إذا صار الشئ في جسم من الأجسام بطل ضده الذي كان
في ذلك الجسم، مثل جسم ابيض يصير اسود فلا يقال ان البياض
انتقل إلى السواد بل نقول إن أحدهما بطل، وكل كيفية فإنها تستحيل
على قدر سعتها وكثرتها وقلتها، فما كان منه أوسع وأقوى فإنه
أبطأ استحالة مما قل وضعف، مثل العسل فإنه إذا طبخ تغير أولا
لونه وبقي طعمه ولزوجته لان هاتين القوتين أغلب عليه وأوسع
فيه من لونه، مثل الخمر التي لا يتغير لونها ويتغير طعمها، لان
لونها أقوى وأكثر فيها من طعمها، وأسهل الاستحالة ان يستحيل
الشئ إلى ما يضاده من أحد الطرفين مثل استحالة الماء إلى الأرض
وأعسر الاستحالة ان يستحيل الشئ إلى ما يضاده من الطرفين جميعا
مثل استحالة الماء إلى النار والنار إلى الماء فإنه لا يستحيل أحدهما إلى
الاخر الا بتوسط بينهما كالماء الذي يستحيل أولا إلى الهواء ثم
من الهواء إلى النار، فقس استحالات الأشياء كلها على ما بينت.

الباب السابع
في الكون والفساد

ان الكون استحالة شئ إلى شئ اخر، وهو ان يستحيل الشئ
الوضيع " فيصر " رفيعا، كالنطفة التي تصير انسانا وكالنواة التي
تصير نخلة، فاما الفساد " فهو " ان يصير الشئ الرفيع وضيعا،
كالانسان الذي يصير ترابا " وكلاهما يطلق عليهما الاستحالة لكن
الكون ان يستحيل من خسة إلى شرف والفساد من شرف إلي
خسة " غير أن كون كل شئ فساد لشئ اخر، وفساد كل شئ كون لشئ
اخر، وللكون ثلاثة وجوه، اما بالصناعة، واما بالهوى، واما
بالجواهر، فالذي بالصناعة كالخشب الذي يستحيل بالصنعة فيصير بابا

أو كرسيا، والذي بالهوى كالحب يستحيل بغضا، والذي بالجوهر كالحيوان يستحيل إلى التراب ومن التراب إلى النبت، وليس
" يتكون " (١) شئ ولا يفسد الا بالاستحالة، ولا يستحيل شئ الا بالفعل والانفعال، ولا يكون الفعل والانفعال الا بالاختلاط، و
لا يختلط شئ بشئ الا ان يحس أحدهما بالاخر، فالحس ها هنا هو المتقدم لغيره، لكن من الحس فاضل ومنه خسيس، فالحس الفاضل ان يكون الشئ يحس بغير ويحس غيره أيضا به كالدواء الذي يحس به البدن ويحس الدواء به لان الدواء، يحول البدن ويحول البدن أيضا الدواء، والحس الخسيس مثل حس العاشق فإنه يحس بمعشوقه ورب معشوق لا يحس بعاشقه، وإذا اختلط شيئان فاما ان يثبتا جميعا على حالهما أو يثبت أحدهما ويفسد الاخر فاما اللذان يثبتان جميعا فمثل الطينة ونقش الخاتم فإنهما يثبتان ويختلطان وكالخمر والماء إذا امتزجا لم تقل ان أحدهما بطل لان هناك خمر وهناك ماء، والذي يفسد أحدهما فمثل الحطب والنار فان النار تفسد وتحولها إلى نفسها لأنها فاعلة والحطب مفعول، ومحال ان يفسد المختلطان جميعا لأنهما ان فسدا معا لم يكن هناك اختلاط،
واعلم أن الكون والفساد يكونان في الجواهر وتكون
الاستحالة والتغير في الكيفيات مثل حرارة تستحيل بردا أو حلو يصير مرا ويكون " الربو والاضمحلال " (٢) في الكميات لأنها زيادة ونقصان تحدث في طول الجسم وعرضه وعمقه، ومعنى الربو ان يصيره الشئ الصغير كبيرا، ومعنى الاضمحلال ان يصير الشئ الكبير صغيرا، ومن قال إن الشيئين الممتزجين يدخل بعضهما في بعض فقد أخطأ لأنه ان دخل الماء في الخمر والخمر في الماء عند امتزاجهما فكل واحد منهما اذن قد دخل في صاحبه ودخل في نفسه أيضا

---

(١) " يكون
(٢) النمو والذبول "

لأنه قد دخل في الداخل عليه فصار داخلا ومدخولا وفاعلا و
مفعولا في حال ووقت واحد وهذا من المحال،

الباب الثامن

في الفعل والانفعال

ان من الأشياء ما له قوة ظاهرة بالفعل مثل الحرارة التي هي
قوة ظاهرة في النار والكتابة قوة ظاهرة للكاتب، ومن الأشياء ما له
قوة بالامكان كالماء الذي في قوته، وامكانه ان يستحيل إلى النار
والطفل الذي في قوته ان يصير كاتبا وطبيبا، وهذا يكون على
ثلاثة وجوه، منها فاضل ووسط وخسيس، فالفاضل من هذه القوى
هو الذي يقال إنه في الشئ بالفعل الظاهر مثل الحرارة في النار،
والخسيس من القوى هو الذي يقال إنه في الشئ بالقوة مثل اليبس
في النار فإنها قوة خفية فإذا التقت قوتان من قوى الطبائع أحدهما
فاضلة في فعلها والأخرى فاضلة في قوتها كان من بينهما
فعل وانفعال سهل، وحدث من ذلك كون قوي خفيف، وإذا
التقت قوتان أحدهما خسيسة في فعلها والأخرى خسيسة في قوتها
كان من بينهما فعل وانفعال عسر، وحدث من ذلك كون ضعيف
بطئ، وإذا التقت قوتان متوسطتان بالفعل والقوة كان من بينهما
فعل وانفعال وكون وسط " ضعيف " ومثل الفعل والانفعال مثل
رجل وطي ترابا فالوطي هو فعل الرجل فاما اثره الباقي في التراب
فإنه انفعال من التراب، ولا يكون الفعل والانفعال الصحيح الا
إذا لامس الفاعل منهما المفعول، وذلك على وجهين اما ان يلامسه
من غير واسطة بينهما كالنار التي تلامس الحطب وتغيره، واما
ان تلامسه بواسطة وحاجر كالنار التي لا تلامس الماء الا وبينها
وبينه قدر أو قمقم، وأسهل الأشياء انفعالا ما كان رطبا معتدلا

وأعسرها انفعالا ما كان يابسا لان الشئ الرطب متهئ للاجتما ع
والانبساط مثل زرع الحيوان والفضة والشمعة، واليابس ممتنع
من ذلك مثل الحجر والأجر " وغير ذلك "
الباب التاسع
في كون الأشياء من الطبائع وفعل الفلك والنيرات فيها
اني لما رأيت كل متنفس لا بقاء له الا بالهواء والماء، و
رأيت هذين لا يثبتان على حالة واحدة لكنهما يتغيران باختلاف
الأزمنة والرياح فيصيران مرة حارين ومرة باردين ومرة رطبين
ومرة يابسين ومرة صافيين ومرة كدرين وعلى قدر تغيرهما
يحدث تغير الأبدان من حر إلى برد ومن صلابة إلى استرخاء و
من صحة إلى سقم و (لما) رأيت الأزمنة أيضا انما هي عدد حركات
الفلك والشمس ذكرت لذلك في أول كتابي هذا وفي آخره من
آثار الفلك والنيرات ما فيه قوة للمتعلم وتذكية لفهمه، وليس مذهب
الفلاسفة فيما نسبوا إلى الكواكب من الفعل مذهب التعطيل، بل
قولهم في ذلك شبيه بقولهم في الطبائع الأربع وكون " هذه الأشياء
الأرضية " (١) منها، وليس قول القائل ان الحيوان لا يبقى الا بالمطعم
والمشرب مما يبطل قدرة الله وتدبيره وانما دعاهم إلى ما قالوا
في الطبائع والنيرات انهم لم يروا ولدا يكون الا من زرع ولا يروا
زرعا يكون الا لمن يأكل ويشرب ولا ما كلا يتم الا بالمياه و
الأمطار ولا مطرا يكون الا من السحاب والغيم ولا سحابا الا
من بخارات ترفعها حرارة الشمس إلى الهواء وبعد ان تهب عليها
الرياح ولا رياحا تتحول وتهب الا بحركة السماوات على ما انا

---

(١) " كل الأشياء "

موضحه في آخر كتابي هذا، ولأنهم لم يروا في طول هذا الدهر
مطرا كان ولا رعدا، ولا برقا ولا سحابا ولا دابة ولدت
أو شجرة نبتت وأثمرت بحيث لا تطلع عليها الشمس والقمر،
فالانسان كما تري من الزرع، والزرع من الدم، والدم من الأغذية
والأشربة، والأغذية والأشربة من النبات، والنبات من المياه
والأمطار في الأرض، والأمطار من البخارات والسحاب الذي
يصعد من الأرض في فصول السنة، وفصول السنة هي مسير الشمس
في فلكها على ما انا واصفه، وكل ذلك يجري بتقدير من حكيم
قدير خلق ذلك كله على ما قدر وأراد من احداث بعض خلقه من
بعض وإقامة بعضه ببعض، كالكواكب التي لأقوام لها الا
" بأفلاكها " (١) والنار التي لا توجد الا في الاحجاز " وغيرها "، و
الماء الذي لاثبات له الا بالأرض، والأرض التي لا " قوام
لها " (٢) الا بالهواء الذي يشيلها من جوانبها، فهي كالخردلة التي
تلقى في مثانة شاة لا تستقر فيها فتبقى معلقة في وسطها، فكذلك
الحيوانات والنبات لا كون لها ولا فساد الا بالأرض والهواء و
النار والماء،
وقد قال أرسطوطيلس ان الطبائع طبيعتان طبيعة مستعلية على
الكون والفساد بكلها وجزوها، وهي الفلك والنيرات، وطبيعة
تقع اجزاءها تحت الكون والفساد ولا تقع كلها تحت الفساد،
وهي الطبائع الأربع، فمن اجزاء الطبائع تكون المزاجات الأربعة،
ومن تلك المزاجات تكون الحيوانات، فاما ما ينشأ في الهواء من
مطر وثلج " وريح " فإنه يكون من البخار الرطب، ويكون
الرعد والبرق والنيازل والشهب من البخار " الحار " اليابس، و
علة ذلك كله اختلاف حركات الأفلاك، لان الفلك الأعلى يدور

---

(١) " بالأفلاك
(٢) لا نقوم "

من المشرق إلى المغرب وأفلاك الكواكب المتحيرة تدور من المغرب
إلى المشرق، وسأشرح ذلك فيما بعد، ولو كان دورهما جميعا من
جهة واحدة لدام العالم (كله) على حالة واحدة من صيف أو شتاء
أو كون أو فساد كما قال أبقراط انه لو كان الانسان خلق من
طبيعة واحدة لما مرض " قط " لأنه لم يكن هناك شئ يضاده
فيمرضه ولكان علاجه ان مرض شيئا واحدا فقط، فالأزمنة إذا
تغيرت تغير بها الطبائع الأربع، فسخنت مرة وبردت أخرى كما ذكرت
آنفا، وتحدث من تغيرها الأشياء الأرضية، فالشمس إذا قربت منا
وصارت فوق رؤوسنا قويا لذلك العنصران الأكرمان وهما النار
والهواء، وإذا بعدت الشمس عنا ضعفا جميعا، وقوي عليهما البرد،
وانقطع كون النبات ولم يثمر الشجر ولم يتوالد أكثر الحيوانات،
وإذا قربت الشمس منا ظهر كون ذلك كله، قال الفيلسوف فبالحق
والعدل قيل إن السماء هي التي تأتي بالحياة لان جميع ما يحدث
في الأرض من نبات أو حيوان " أو غير ذلك " فإنه غير موجود
قبل أن يكون، فاما النيرات السماويات فإنهن موجودات قبل ما
يحدث في كل عام من الحيوان والنبات، وما أظن الفيلسوف الا
صادقا فيما قال، فليس يحدث شئ من ذلك الا في زمان من الأزمنة،
والزمان متقدم لما يحدث فيه، وانما الزمان عدد حركات الأفلاك
والنيرات " فحركة النيرات اذن هي سبب كون الأرضيات جميعا "
وكذلك اختلاف الليل والنهار وحدوث الثمار والأشجار وتصرف
الصيف والشتاء وانتقال الأبدان من حر إلى برد ومن يبس إلى
رطوبة انما هو بحركة النيرات ومجاريها في الأفلاك، فحركة
النيرات اذن هي سبب كون الأرضيات بإذن الله، وليس كون
الأرضيات سببا لحركة النيرات، وما أحسن ما قال الفيلسوف " و
أصوبه " فاني أظن ظنا هو كاليقين عندي ان الشمس لو دامت في

مسيرها " الشتوي " (١) المنحط عن المعمور من الأرض لكان الدهر
كله شتاء، ولو دام الشتاء والجمود لما ينبت النبات ولا أثمر الشجر
وإذا بطل الحب والثمر والشجر بطل الحيوان أيضا، ومن الشواهد
على صحة ما ظننت من ذلك وعلى ان النيرات تؤثر في الأشياء
الأرضية ما نرى من فعل القمر، فإنه لا ينضج الأثمار الا بطلوعه
عليها، ولا ينبت النبات في موضع لا يطلع عليه الشمس والقمر،
وان نبت شئ كان ضعيفا غير مثمر، وإذا اخذ القمر في الزيادة
زادت المخاخ والأدمغة والبيض، وإذا اخذ القمر في النقصان
وجدت ذلك كله ناقصا، وبمجاري القمر وأرباع الشهر تعرف
بحرانات الأمراض الحادة، وعند الأهلة يتحرك الصرع فيمن يصرع
فاما بحرانات الأمراض الحادة المزمنة فإنها تعرف بمجارى
الشمس وأرباع السنة وبالقمر، ويكون الجزر والمد أيضا في البحر
بالقمر على ما انا واصفه فيما بعد أن شا الله، ويقول اهل طبرستان ان
في الليلة التي يهل الهلال ينقلب الشراب في خوائبه ويصير أسفله
أعلاه، فيجدونه في أول الشهر كدرا كأنه الدردي، وخوائبهم كلها
مدفونة في الأرض، فهم يحولون لذلك الشراب عن تلك الخوائب
قبل أن يهل الهلال، ويخرجون منها الدردي، ثم يعيدون فيها
الشراب، وأشهر من ذلك فعل الليل والنهار، فان الليل إذا جاء
ببرده ورطوبته ابتدرت الحيوانات كلها إلى مواطنها، وهربت من
مسارحها ومراعيها، ورمت بأنفسها للاضطجاع والنوم، وإذا
قرب طلوع الشمس تحركت للانبعاث والطواف، وذلك بحرارة
الشمس التي تنطلق بها الأنفس والأبدان، فصار فعل النهار بالحيوان
أشبه شئ بالحياة، وصار فعل الليل أشبه شئ بالموت، وانما النهار
طلوع الشمس على اهل المعمورة، والليل غروبها عنهم، فهذا فعل

---

(١) " المستوي "

لها ظاهر عام واثر عجيب في الأنفس والأبدان لا يخفى على أحد، والله مدبر ذلك وغيره والعالم بما خفي عن العباد من علله وأسبابه، فان الشمس إذا طلعت تغيرت عامة الأرضيات، وكذلك إذا غربت فان منها ما يذوب، ومنها ما يجمد، ومنها ما يجف، ومنها ما يلين، ومنها ما يصلب، ومنها ما يبيض، ومنها ما يسود، ومنها ما يعمي، ومنها ما يبصر، ويجترئ بعض، ويجبن بعض، وينتبه بعض، وينام بعض، فالذي يلين ويذوب مثل السمن والشمع، وما يجف ويصلب مثل الطين والعجين، ويبيض بها الهواء والماء، ويسود جلود الناس، ويعمى عند طلوعها الخفاش والبوم " و يبصر عند طلوعها البشر الكاملين آلة البصر، وذلك بيان مقنع "

الباب العاشر

فيما يحدث من فعل الطبائع في الهواء وتحت الأرض

قال الفيلسوف ان كل جسم يتحرك حركة شديدة فإنه يلتهب ويلهب ما قرب منه، فلما تحركت الاجرام السماوية حركة دائمة مستديرة مسرعة تحول بحركتها ما اتصل بها والتهب لذلك بالحرارة، حتى اتصل ذلك الحر بالهواء، ومن الهواء بالأرض، وإذا عملت حرارة الشمس في رطوبات الأرض وحللتها ارتفع منها ألوان البخارات، لأنه ترفع من كل بحر ونهر وارض وجسم من الأجسام البخارات فيظهر بعضها ويبطن بعض، فيصير مما ظهر من تلك البخارات وكان رطبا ثقيلا المطر، ومما تكاثف منها الضباب والغمام، ومما كان منها حارا رطبا الرياح، ويكون مما بطن في الأرض من تلك البخارات أنواع الجواهر المعدنية على قدر قوى تلك الأرض والبخارات وألوانها، فان احتبست البخارات في مجارى الأرض ولم تجد مخرجا اضطربت وتحركت الأرض

لذلك، فكان منه الزلزلة، فان كانت تلك البخارات والرياح المحتبسة
في بطون الأرض غليظة كثيرة بقيت الزلزلة أياما كثيرة، وان كانت
قليلة رقيقة تحللت سريعا وسكنت الزلزلة، " سرعة " وربما
تصدعت الأرض بالزلازل فتخرج منها رياح عاصفة وتنخسف بها
البلاد، وربما خرج من موضع الخسف رماد كما ذكر أرسطوطيلس،
ويدل ذلك على أن في مواضع تحت الأرض نارية ملتهبة، وقد كان
في أيامنا هذه بأرض آرمينية وفرغانة و " دنباوند " (١) وغيرها زلازل
كثيرة وخسف باهل مدينة فرغانة عظيمة فصارت " دكة " (٢) و
أزيد بهذا الباب شرحا وأقول ان البخارات التي تجتمع في الهواء
ان كانت رطبة وعصفتها الرياح استحالت وصارت مطرا، وان
صادف (٣) ذلك من الهوا بردا شديدا صار ذلك المطر ثلجا، وان
كان مع البرد يبس شديد صار ذلك الثلج بردا، وانما البرد رطوبة
تهرب من حرارة الهواء إلى جوف السحاب فتيبس فيه، ولذلك صار
البرد في الربيع والخريف أكثر منه في الشتاء، فاما الضباب فإنه سحاب
متكاثف يتحلل قليلا قليلا، ولذلك يدل الضباب على الصحو على
ما انا ذاكره في باب علامات الهواء، وان كان الذي يتحلل من
السحاب أكثر وأكثف من ذلك كان منه الندى والطل، وان زاد
على الندى صار مطرا، وان سقط الندى ليلا واصابه برد الليل
فيبسه صار سقيطا، " أو جليدا " وإذا احتبست البخارات في هواء
متكاثف طلبت المنفذ فحدث من بينهما احتكاك " واصطكاك " شديد
" بحيث ان " يكون له دوي يسمى الرعد وتلتهب من شدة ذلك
الاحتكاك حرارة ملهبة كما يحدث لسائر الأجسام إذا احتك بعضها
ببعض فيكون منها البروق، واما الريح والسحاب فيكونان بقدر
ما يصعد من البخارات وانما كثرت الرياح في جهة الشمال والجنوب

----

(١) " نهاوند
(٢) دكاء
(٣) من "

لقلة مسير الشمس ومقامها في هاتين الجهتين، فيصير لذلك ما يجتمع
فيهما من البخارات رياحا " هابة " عاصفة، واما في جهة المشارق
والمغارب فان الشمس تكون فيهما في كل يوم مرة فتقل فيهما
لذلك الرياح، لان الشئ الحار اليابس والبارد اليابس لا يكاد يكون
معهما البخارات الكثيرة، وكل بخار اما بارد رطب واما حار
رطب، وانما البخار رطوبة تحللها الحرارة، فاما الزويعة فريح تلاقي
ريحا أخرى مخالفة لها في هبوبها، فترتدان لذلك وتستديران و
" تفسدان كل ما يمران بها من أشجار وسفن وغيرها " (١) فهذا
قول الفيلسوف،
فاما الحكيم أبقراط فإنه قال إن الرطوبات التي تتنشفها الشمس
من الأرض والماء ومن أجسام الناس وغيرهم لا يزال معلقة
في الهواء مختلطة به فإذا كثرت وتراكب (٢) " بعضها على بعض
غلظت لذلك ثم هبت عليها رياح مختلفة مضغوطة في الهواء فتمحضت
حينئذ وسال منها المطر، ويحدث من تحريق الرياح إياها البروق
والصواعق، وقال ارسطاطاليس ان السحاب إذا ضغطه الهواء ضغطا
شديدا ودفعه إلى أسفل صك ما والاه فصدعه ولذلك صار البيت
الذي لا كوة فيه يتصدع من كثرة الرعد الشديد، وقد رأيت بطبرستان
صواعق قد صدعت الصخر والأشجار العظام، ورأيت أيضا حرابا
من نحاس احمر (كبارا وصغارا) وجدوها الأكراد عند خراب
الأرض ويذكرون انها من الصواعق، و " ما اعلم لذلك سببا " (٣)
الا ان الفيلسوف يذكر أيضا ان الصواعق جسم نظيف ملهب، فان
أصابت بابا دفعه فإنها تنفذ في الباب للطافتها وسرعتها وأحرقت ما

----

(١) " وتلتقان على كل ما تأتيان عليه من شجر أو غيره " (٢) الجزء الباقي
من هذا الباب والباب الحادي عشر والجزء الأول من الباب الثاني عشر لا يوجد في نسخة
برتش ميوزيم واخذ من نسخة برلن وكوتا) (٣) (لا نعلم في الدنيا بلدا تعمل فيه
حراب من نحاس احمر فلا أدري ما هي)

كان على الباب من النحاس وغير ذلك لأنها لم تنفذ فيه، ويقال انها تسرع إلى الشئ الأسود فتحرقه ولا تسرع إلى البياض، ولا يثبت فيه الاحراق، وقد تحرق البلورة الحراقة إذا وضعت في عين الشمس، وتعمل (منه) اناء فتحرق من بعيد بما تقبل من حرارة الشمس (وقد رأيت فنجانة معمولة من السنبذ لساعات هي مثل طنجر أقمناها بحذاء عين الشمس حتى قبلت من حرارتها وانعطف ذلك منها إلى قلنسوة سوداء كنا أقمناها بحذاء الفنجانة على قدر ستة ذراع أو سبعة منها فلم تلبث الا قليلا حتى تلهبت فيها النار فافهم).

الباب الحادي عشر

في الشهب والألوان التي تحدث في الهواء،

انه ترتفع من الأرض ألوان من البخارات كما بينا، فما كان منه حارا يابسا صعد صعودا كثيرا، فإذا كثر وقوي فربما التهب في الهواء بالطول فيكون منه الشهب وان كان له طول وعرض فيكون منه نار مثل العمود فترى كذلك، فان اندفعت الحرارة إلي الهواء هربا من البرد ظهر منه نار كالنار الذي يرتفع من نضاجات النفاطين أعني الأسهم التي تسمى الزراقات، فاما الكواكب ذو الذوائب " فإنها تكون من هواء " (١) ملتهب يقوم بإزاء بعض الكواكب أياما حتى ترى أنه متصل بذلك الكوكب وليس متصلا به لبعد ما بين الكواكب والهواء، ولذلك صارت ذوات الذوائب تدل على يبس السنة وكثرة رياحها، والله اعلم، وذكر ارسطاطاليس انه كان في قديم الدهور كوكب ذو ذائبة في زمان بارد في بلدان الرومانية وكان بعده رجفة هائلة وفاض البحر على سواحل ومدن كثيرة

----

(١) (فإنما هي هواء)

فأفسدها، و (علة) (١) ذلك أنه من رياح عواصف اختلفت في هبوبها وصكت البحر بقربها، وسأذكر (أمثال) ذلك في دلائل الهواء و علاماته في بابه ان شاء الله تعالى.

فاما الألوان التي تحدث في الهواء فعلته انه إذا اجتمع جزء من الهواء وتكاثف بالبرد ثم أشرق عليه بعض الكواكب فانصبغ ذلك الجزء من الهواء وانعطف منه الضوء إلى ما يليه من الهواء كالخمر إذا صعدت عليه الشمس سطع لونها فيه وكذلك الماء أيضا، وانعطف منه ألوان مختلفة إلى ما يقرب منه من الجدار وسائر الأجسام، و هذه علة كون قوس قزح أيضا، فاما المجرة فإنها كما ذكر الفيلسوف، كواكب كثيرة صغار في ذلك الموضع متقاربة يسطع ضوءها على ما يليها فيصير كخيط ابيض مستطيل وهذا ما أردنا بيانه، والله اعلم،

الباب الثاني عشر

في كون الحيوانات البريات منها والبحريات والهوائيات و كون أعضائها،

الحيوان ثلاثة أجناس ارضي ومائي وهوائي، والطبائع التي يكون منها الحيوان والنبات ثلاثة أقسام، لان فيها اجزاء فاضلة واجزاء خسيسة واجزاء متوسطة (بين ذلك) وصار في الطبيعتين الخفيفتين أعني النار والهواء اجزاء على غاية الخفة واجزاء متوسطة لها واجزاء دون ذلك في الخفة، وكذلك في الطبيعتين الثقيلتين أعني الماء والأرض اجزاء على غاية الخفة واجزاء متوسطة واجزاء ثقيلة على غاية الثقل، وانما تحدث الأشياء كلها من امتزاج تلك الاجزاء بعضها ببعض واختلاط الخفيف منها بالثقيل واللطيف بالكثيف والحار بالبارد فإذا اختلطت اجزاء الطبيعتين الخفيفتين (والثقيلتين)

----

(١) " دليل "

كان من بينهما الأشياء على قدر تمازجها ومقاديرها فيكون الحيوان
من المادة الأرضية التي فيها قوة فاضلة من قوى الخفيفتين،
ولذلك تحركت الحيوانات حركة مكانية من موضع إلى موضع،
وكان الشجر والنبت من المادة التي غلبت عليها قوة الثقيلتين،
فلذلك لزمت الأشجار أماكنها من الأرض ولم تتحرك حركة
مكانية لكنها تجذب الغذاء إلى أنفسها بالعروق التي هي لها بمنزلة
الأفواه للحيوان، وتولدت الأصداف من المادة المتوسطة بين
الخفيفتين والثقيلتين، فهي تشبه لذلك الحيوان بحسها وتشبه الأشجار
بلزومها مواضعها، فكل شئ من الحيوان يشتاق إلى اصله ويكون
فيه ويعيش منه، فاما الحيوانات التي تغلب عليها الأرضية فإنها تأوى
إلى بطون الأرض وتعيش فيها، والمائية تاوي إلى الماء وتعيش
فيه والهوائية تحب الهواء وتعيش فيه، ولأجل ذلك تركن إلى
المواضع الشاهقة والشجر المشرفة وسأذكر ذلك جميعه في أبوابه
على ما قالته الفلاسفة،
فاما علة القرون والأظلاف فأقول ان من الدواب دواب دائمة
الارتعاء والأكل، ولجسمها حصافة شديدة وتجتمع فيها لذلك
رطوبات كثيرة، وتحتبس حرارتها في أجسامها لحصافة الأجسام،
وتلك الحرارة تدفع إلى رؤوسها الرطوبات الغليظة فتطلع عند ذلك
منها القرون، والدواب التي لها القرون لا تنبت لها أسنان في
فكها الأعلى، لان المادة التي منها تنبت الأسنان ترتفع فتصير منه
قرون، وما تنزل من تلك الرطوبات الغليظة إلى أسفلها كان منها
الحوافر والأظلاف التي هي بمنزلة الأظفار، وعلة انشقاق الظلف
كثرة يبسه عن الحافر.
قد قلنا إن من شان اليبس تفريق الاجزاء ومن شان الرطوبة
الجمع، مثل الدقيق الذي يجمع الماء اجزائه فيصير عجينا، فاما سباع

الدواب والطير فإنه لما غلب على بعضها الحرارة واليبس (وعلى بعضها البرودة واليبس) يبست لذلك أبدانها وصلب عصبها وصارت أطراف مناقيرها محددة معنفقة، ولان الغالب عليها الطبيعتان الفاعلتان طلبت الغلبة للاقران واغتذت بمطاعم قوية كالطري من اللحمان، فاما بقية الوحوش والطير فلان الغالب عليها الطبيعتان المفعولتان ضعفت لذلك أبدانها وقلوبها وغذاؤها وصارت طعاما للسباع والناس وأربعت النبت واغتذت الحب، فاما قوائم بنات الماء من الدواب والطير فإنما انشقت وصارت كالمجاديف لفضل الرطوبة التي فيها، ولان الغالب على طير الماء المائية والهوائية ولأنه ليس للطير كله من العصب وصلابة الأبدان ما للدواب التي تلد لم يمكن ان يكون له رحم ولا زرع متماسك قوي يصلح للحبل ولا ينحبل منه الجنين، ولذلك صار زرع الطير في غشاء رقيق يقوم منه مقام السلا للدواب، وإذا باض الطائر صلب قشر البيضة ببرد الهواء، ويكون من مخه الجسد ومن بياضه الريش ما خلا الخشاشيف، فإنها تلد الفراخ وترضع وتطير، وقد شبه أبقراط كون الجنين والبنات بكون الفرخ في البيضة فقال في كتاب الجنين ان البيض إذا سخنها الطير سخن الريح التي فيها واجتذب إليها بالحرارة وبالريح التي فيها ريحا أخرى (باردة) من خارج ثم يصير لها في جوف البيضة قشر وعروق ممتدة من الشرة كما يكون للجنين، ويكون الفرخ " من الصفرة ويغتذي من البياض، وقال إن ذلك ظاهر لمن أراد معرفته، فإنه إن حضنت دجاجة عشرين بيضة ثم كسر منها في كل يوم بيضة عاين ذلك معاينة، ووجد فعل الطبيعة في البيض والجنين والشجر " فعلا " (١) واحدا، ثم تتفرع أعضاء الفروخ في البيضة كما تتفرع الشجرة، وإذا فنى غذاء الفروخ في

---

(١) " شيئا "

البيضة " تتحرك " حينئذ لطلب الغذاء وتحس الدجاجة حينئذ
بحركته في البيضة فتخرجه منها بمنقارها فاما السمكة فالمائية غالبة
عليها، وانما استطالت لان من شان الماء ان يسيل ويمتد، ولان
من شان المادة التي منها تتكون السمكة مائية رخوة لم تكن لها قوائم
ولا أرحام ولا ولد، لكنها تبيض البيض، على أنه قد خبرني غير
واحد ممن أثق به من رهبان جزائر " البحر " (١) ان في بحرهم
سمكا مدورا مثل الترس تحمل في بطونها السمك " وتلد " وليست
للسمكة رية فهي لا تتنفس لذلك ولا تحتاج إلى الاستنشاق، لكنها
تشرب الماء ثم تضم فيها وتعصر أذنبها فيخرج فضول الماء عنها كما
يخرج من حيوان البر فضول الهواء عنه بالأنفاس، (٢) " وما رق لحمه
من السمك فهو أخف وارق مائية مما غلظ جلده وعظم جسمه من
المائيات أو كان مستديرا بطئ الحركة مثل السلاحف والسراطين
فان ذلك يدل على أنه من مائية غليظة وأرضية ثقيلة، تم بعون الله
النوع الأول، ونبتدئ بالنوع الثاني

النوع الثاني

من الكتاب خمس مقالات، المقالة الأولى ثمانية عشر بابا،

الباب الأول منها

في كون الجنين

قد بينت في المقالة المقدمة من علل كون الطبائع والحيوان ما
فيه الدلائل الواضحة والمقائيس التي يستدل بها على كون الجنين،
ونبدأ الآن بذكر علة الجماع ونقول ان الذكر خلقته من عصب

---

(١) " البحرين ".
(٢) الجزء الباقي من هذا الباب، ومن ابتداء النوع
الثاني إلى انتهاء الباب الثاني عشر منه لا يوجد في نسخة برلن)

وعروق متصلة بالدماغ والقلب، فإذا هاجت الشهوة التي جعلها الله غريزة في الانسان وسائر الحيوان هاجت حينئذ الحرارة اما لفكرة الرجل واما لمعاينة النساء أو ملامستهن، فيتحرك عند ذلك النفس لطلب شهوتها ويسخن البدن وتدر العروق وتجرى الريح في الذكر فينتفخ بها وينتشر، فإذا لامس الذكر جسما حارا لينا واحتك به حدثت منه دغدغة لذيذة كما يحدث أحيانا من التمريخ والغمز، فيسخن العصب كله ويجرى لذلك الزرع من البدن كله ويندفع إلى فقار الظهر ومن هناك إلى الكليتين ومن الكليتين إلى الأنثيين ثم إلى الذكر ويختلط في الرحم بزرع المرأة وتحبل من بينهما الجنين، ولذلك يشبه الولد والديه كما يشبه الدواب والطير أباها في ألوانها وصورها وأصواتها وسائر أفاعيلها، وكما يشبه ما ينبت من نوى التمر النخلة، وما ينبت من عجم العنب الكرم في لونه و طعمه ورائحته وقواه كلها، وانا لنجد ذلك في السمسمة والخردلة بل في كل مزروع ومولود، وانما الزرع دم نضيج، وأفضله الأبيض المعتدل، فاما ما رق منه أو غلظ جدا أو تغير لونه فإنه فاسد، والدليل على أنه دم وعلى ان أفضله ما يخرج من الدماغ ان من أكثر من الجماع خرج منه زرع مثل الدم، ومن قطع منه عرق خلف اذنه لم يولد له، فيما ذكر أبقراط، وقد أنكر جالينوس ذلك، وخطأ قوله، ومن اختصم وحده كانت الغلبة له،

والرحم فيما قالوا متصلة بها عروق من الدماغ والقلب و الكبد، ولذلك يشركها هذه الأعضاء في وجعها، وموضع الرحم عند اخر فقار الظهر بين الأمعاء والمثانة، ولها فم كهيئة الإحليل، و طولها ستة أصابع إلى أحد عشر إصبعا، وفي آخر فمها بيضتان، ولها عصبتان نابتتان من داخل يسميان قرني الرحم، وبهما يجذب الرحم الزرع إلى داخل، وفيها ثلاثة أوعية، واحد على يمينها،

وآخر عن يسارها وواحد في مؤخرها، فإذا وقع الزرع فيها انضمت عليه، ثم يتغير الزرع فيصير بعد سادسة يوم شبه الرغوة، وبعد أربعة عشر يوما شبه الدم، وبعد ستة وعشرين يوما شبه المضغة، ثم ينتفخ ويربو في كل يوم بأنفاس المرأة وبما يدخلها من الهواء فتنشق تلك المضغة ويصير في موضع ذلك السرة، ومنها يصل إلى الجنين الأنفاس، فكلما تنفس الجنين فمن السرة يدخل عليه الغذاء، وانما يغتذي الجنين من الدم الذي ينزل من البدن كله فيحتبس حول القشرة التي هو فيها أعني السلا، والمرأة الحبلي لا تطمث لان فضول بدنها تصير غذاء للجنين، وان طمثت أسقطت أو ضعفت والمولود الا ان تكون المرأة قوية كثيرة الدم، وقال أبقراط ان كل شئ رطب إذا سخن خرجت منه ريح ودخلته ريح أخرى، مثل أكمام الشجر، فإنها إذا سخنت صار فيها الريح، وقال إن القشرة التي تلتف على المضغة هي مثل ما يحدث للرفاق الحار من القشرة،

وقال أرسطوطيلس ان أول كل شئ يكون من الجنين القلب لأنه موضع الحياة ومستقر الحرارة الغريزة، ويكون من بعده الدماغ لأنه موضع الحواس ومنبت العصب، ومنه الحس والحركة، وما أحسن ما قال الفيلسوف في ذلك، فان أحق الأعضاء بان يتقدم كونه موضع الحياة وموضع الحس والحركة، غير اني رأيت أبقراط قد خالفه في ذلك، وذكران أول عضو يتكون الدماغ والعين، و ان ذلك ظاهر في كون الفراريج،

وقال أبقراط أنه يكون من الاجزاء اللينة الرطبة التي يغتذي بها الجنين ما لان من بدن الجنين، ويكون من اجزاء الغذاء الصلبة ما صلب منه، فإنه يتفرع بدنه كتفرع الشجرة إلى داخل والى خارج، وينفصل الأعضاء ويلتوي عليها العصب، وينشق مواضع الحواس في الرأس، ولا يتنفس حينئذ من السرة بل من الانف،

الباب الثاني
في الأوقات التي تستكمل فيها الجنين
قال أبقراط ان الذكر تتبين خلقته في ثلثين يوما وتتبين خلقة الأنثى في اثنين وأربعين يوما، لان الزرع الذي تكون منه الذكران أقوى وأحر مما تكون منه الإناث وذكر عرف نسوة أسقطن ذكورة قبل ثلثين يوما أو بعد ذلك، وعرف نسوة غير ذلك أسقطن إناثا بعد أربعين يوما، ولم ير أسقطن أنثى قبل أربعين يوما من يوم تعلق المرأة، وقال إنه إذا تمت صورة الجنين في خمسة وثلثين يوما تحرك في سبعين يوما وولد في مائتين وعشرة أيام، فان تمت صورته في خمسة وأربعين يوما تحرك في تسعين يوما، وولد في مائتين وسبعين يوما، ومن تمت صورته في خمسين يوما فعلي هذا الحساب، فالتحرك في ضعف العدد الذي يتصور فيه ويولد في ثلاثة اضعاف العدد الذي يتحرك فيه، قال الحكيم أبقراط ورأيت امرأة أسقطت بعد ستة أيام شيئا يشبه بيضة مقشرة مثل عرقي البيض، فوجدت داخله رطوبة غليظة مستديرة حمراء فيها عروق حمر رقاق في وسطها عرق رقيق كهيئة السرة.
وقال غيره ان وجه الأنثى يكون في الرحم مما يلي وجه المرأة ووجه الذكر مما يلي ظهرها، وذقنه على ركبتيه، ويداه على وجهه كأنه مصرور في المشيمة حتى إذا رب واحتاج من الغذاء إلى أكثر مما كان يأتيه ضرب بيديه ورجليه، فانشق الصفاق، وانحل الرباط، وانقلب حينئذ، فخرج من قبل رأسه، لان أثقل طرفيه مما يلي رأسه، وارتفع مما كان يأتيه من الغذاء إلى الثدي، ويبيض فيهما ويصير لبنا، لان الثدي عضو مجوف عصبي متهئ لقبول ما يجتمع فيه مع قربه من مسكن النفس والروح، فان ولد المولود في

الشهر السابع أو التاسع عاش، وان ولد في الثامن لم يعش، و
ذلك لان أفضل الاعداد الفرد وما يتركب من الافراد مثل التسعة
فإنها ثلث مرات ثلاثة ثلاثة، وكذلك السبعة فإنها ثلاثة وثلثة وواحد،
ومع هذا فان قوام العالم وبطانة كما قال أبقراط بالسوابيع، وكذلك
قسم أبقراط الكواكب والأقاليم والأيام وأسنان الناس وفصول
السنة واجزاء البدن على سبعة سبعة، والتجزية الأخرى هي
العامة على أربعة مثل الطبائع والأسنان والفصول على ما انا
واصفه ان شاء الله،

الباب الثالث

في علة كون الذكر والأنثى وكثرة الولد وقلته وعلة التوأم
وتمام الأعضاء ونقصها،

قال أبقراط إذا قوي زرع المرأة والرجال جميعا كان
الولد ذكرا وأن رق زرعهما وضعف كان أنثى، وان في زرعهما
جميعا الذكران والإناث، قال وعرفت ذلك من نسوة كن
يلدن إناثا فتزوج بهن غير أولئك الأزواج فولدن عندهم ذكورة
وتزوج أزواجهن غيرهن فولدن ذكورة وهكذا عرف ذلك فيمن
تولد لهم ذكورة، وقال أرسطوطيلس انه لولا تضاد العنصرين الفاعلين
لكان الولد كله ذكرانا أو إناثا، وانه إذا غلبت على الزرع الحرارة
كان الولد ذكرا، وان غلبت عليه البرودة كان الولد أنثى، و
لذلك صار الذكر أسرع حركة واجهر كلاما، وصار ذكره باردا
متدليا فهو يقذف الزرع لحرارته إلى داخل قذفا قويا، فاما الأنثى
فهي أبطأ حركة وأرطب نعمة وقبلها غائر منقبض إلى داخل،
وينصب لذلك زرعها في الرحم انصبابا لكثرة رطوبتها، ولذلك صرن
النساء أسرع ادراكا في الرحم وأسرع انقطاع ولادة لان الشئ

الضعيف الناقص أسرع ادراكا وانتهاء من التام القوي، وقال
أرسطوطيلس ومن علل الذكر والأنثى أيضا هبوب الرياح، لان
الجنوب ترخى الأبدان وتذيب الزرع فيخرج رقيقا نيا غير نضيج و
الشمال تصلب البدن وتمنع الحرارة من الانتشار فيخرج الزرع وقد
أنضجته الحرارة، وذكر ان الرعاة يعرفون ذلك من فعل الرياح في
نتاج غنمهم، ولذلك صار المشائخ والغلمان أكثر ولدهم الإناث و
أكثر ولد الشباب الذكورة لقوة حرارة الشباب وضعف حرارة أولئك
وملاك ذلك كله بالاعتدال، فان الحرارة الشديدة تحرق الزرع
والحرارة الضعيفة تعجز عن انضاجه، وقال إن السمان من
الناس وسائر الحيوان يقل زرعهم فيقل لذلك ولدهم، وكذلك
أيضا امر عظام الشجر يقل ثمرها لان أغذيتها تذهب وتتفرق في تربية
أبدانها وأغصانها، ولذلك تكسح الفلاحون أغصان الشجرة لتصير
أغذيتها زيادة في ثمارها دون الأغصان، وهذا بين في الفيلة فإنها
تلد في اثنا عشر سنة مرة ولدا واحدا وتلد السنانير والكلاب
والجرذان في السنة مرارا، وفي كل مرة عدة أولاد،
وقال أبقراط ان السمان من الناس أقل عمرا من المهازيل،
معناه في هذا الامر ان السمن يسد مجاري أبدانهم فتختنق الحرارة
الغريزية فيها فتنطفئ من أدنى علة، فاما المهازيل فان مجاري أبدانهم
واسعة وحرارتهم أقوى، وقد اتفق قول أبقراط وأرسطوطيلس في
تشبيه كون الناس بكون الشجر وسائر الحيوانات وهما الفاضلان
المبرزان، وقال غيرهما ان الزرع إذا جرى عن يمين الرجل إلى
يمين المرأة كان الولد ذكرا وان جرى الزرع من يسار الرجل إلى
يسار الرحم كان الولد أنثى وان جرى من يسار الرجل إلى يمين الرحم
كان الولد أنثى مذكرا وان جري من يمين الرجل إلى يسار

الرحم كان الولد ذكرا مؤنثا، وقد يكون من جماع واحد عدة أولاد مثل ما يكون من الكلاب والخنازير،
فاما زيادة العضو ونقصانه فيكون مما يجرى إلى ذلك العضو من كثرة مادة الزرع وقلتها، فاما قصر البدن وصغر المولود فإنه يكون ضيق الرحم أو قلة غذاء الجنين وذلك مثل الأترجة التي تدخلها في قنينة ضيقة وهي على غضها فلا تقدر ان تكبر فيها، و
ان كانت القنينة واسعة وللأترج غذاء كاف عظمت واتسعت فيها، وكذلك الشجرة إذا نبتت بين أحجار لم تقدر ان تعظم، فاما ما نبت منها على الأرض الطيبة فإنها تعظم مثل أشجار طبرستان فإنها لسهولة ارضها وكثرة أمطارها تعظم جدا وتلتف التفافا وتذهب في السماء طولا، وربما رأيت في غياضها جنسا ما من الشجر قد اتصل بعضها ببعض والتحمت حتى لا يعرف الناظر غصن هذه الشجر من غصن تلك، ويسمى هذا الجنس الجولي،

الباب الرابع

في علامات الحبل والذكر والأنثى وغير ذلك

ذكر أرسطوطيلس ان من دلائل الاشتمال ان يجف فم الرحم بعد الجماع، وان كان ذكرا يحدث في الشق الأيمن من الثدي ومن الرحم أيضا حركة ويقال انك إذا دعوت بامرأة حبلى وهي قائمة فرفعت قدمها اليمنى أولا دل ذلك على أن الولد ذكر وان رفعت اليسرى أولا فالولد أنثى وان اعتراها قبل الولاد وجع في عانتها وبطنها دل على سهولة الولاد وان اتجع صلبها دل على عسر الولاد، وانما تسترخي أبدانهن في أول الحمل لان الطمث يحتبس فيهن ويثقلهن حتى إذا اغتذى الجنين بذلك الدم جف الجسد،
وذكر أرسطوطيلس ان امرأة ظنت ان بها حبلا فوضعت بعد سنة

قطعة لحم صاب جدا، وان امرأة أخرى ولدت عشرين ولدا في
أربعة بطون في كل بطن خمسة وانهم عاشوا، وأخبرني غير واحدة،
من النساء ان امرأة سوادية ولدت في زماننا هذا ستين ولدا فكانوا
يقولون انها ولدت كرا من الولد لان الكرستين قفيزا، وذلك في
خمسة وثلثين بطنا أو زيادة وانها كانت تضع أكثر من ذلك توأما
وكانت ربما أسقطت في السنة مرة أو مرتين، وقال الفيلسوف ان
امرأة ولدت في الشهر السابع ثم وضعت بعد ذلك بشهرين ولدا آخر،
وعلة ذلك أنه جامعها بعد الحبل رجل آخر فاتفق انها اشتملت منه
أيضا، وان امرأة ولدت بنتا بيضاء من رجل حبشي وأدركت ابنتها
تلك وتزوج بها رجل ابيض فولدت ولدا اسود لان الولد نزع
إلى لون الجد أعني ابا الأم،

الباب الخامس

فيما يقول أبقراط في الحبل وعلاماته،

قال أبقراط ان ضمرت ثدي الحبالى أسقطن وان ضمرت احدى
الثديين أسقطت الجنين الذي في شق الثدي الضامرة، وان حسن لون
المرأة دل على أن الجنين ذكر، وان قبح لونها دل على أن الجنين
أنثى، ومعناه ان الذكر حار والأنثى باردة والحرارة تحسن اللون
والبرودة تقبحه وتخضره، وقال الحكيم أيضا ان أردت أن تعرف
هل تحبل المرأة أم لا فأجلسها على كرسي مثقوب وأغطها بالثياب
وبخر تحتها بقسط أو سندروس أو عود فان وجدت ريح البخور
من منخريها فإنها قد تحبل والا لم تحبل، ومعنى قوله انه إن لم
تخرج الرائحة (من) (١) الانف دل على أن في مجارى البدن والرحم
مفسدة، وقال أيضا ان شربت المرأة عسلا ممزوجا عند النوم و

----

(١) " في "

تركت العشا فان أصابها مغص حول السرة فهي حبلى وإلا فلا، ومعنى قوله هذا ان الرحم إذا اشتملت على الزرع انضمت والعسل الممزوج يهيج نفخا فإذا كانت الرحم منضمة ضاقت مجارى الريح فاحتبست تلك النفخ فيها وهاج من ذلك المغص، وقال غيره ان رفعت المرأة في قبلها الثوم ونامت عليه ووجدت من الغد رائحة الثوم فهي حبلى وإن لم تجد فليس بها حبل، وقال أبقراط ان كانت في الجانب الأيمن من الرحم قرحة ثم حملت المرأة كان ولدها أنثى وان كانت القرحة في الجانب الأيسر من الرحم ثم حبلت المرأة كان الولد ذكرا لان القرحة تشغل موضعها فلا يكون فيما يلي القرحة الجنين، وقال أيضا من صغر من النساء وكانت بيضاء حمراء كانت أكثر حبلا ممن عظم منهن أو كانت حمراء شقراء، وقال أيضا ان المرأة الباردة جدا لا تحبل لان البرد يجمد الزرع، والحارة جدا لا تحبل لان الحرارة تحرق الزرع، وكذلك اليابسة والرطبة جدا، لان اليبس يجفف الزرع والرطوبة تزلقه وتخرجه، وقال غيره ان وجدت المرأة ثقلا في الجانب الأيمن من الرحم وكانت حركتها و حركة عينها اليمنى (أثقل) (١) دل على أن الولد ذكر وان وجدت الثقل في الجانب الأيسر من الرحم وثقلت حركة عينها اليسرى فالولد أنثى. وإذا لم تلد المرأة فأردت أن تعرف أمن قبل المراة ذلك أو من قبل الرجل فخذ من بول الرجل وصبه على أصل خس نابت وصب من بول المرأة على أصل خس اخر فأي الأصلين وجدته من الغد قد جف فالفساد في ذلك الزرع، أو خذ من زرعهما والقه في اناء فيه الماء فأي الزرعين طغى على وجه الماء ففيه العقم والفساد، أو خذ شيئا من حمص وعدس وباقلى فازرعه في الأرض وتبول عليه المرأة أياما فان نبت شئ من ذلك فإنها تحبل وإلا فلا،

---

(١) " أخف "

الباب السادس
في الاسقاط وتسهيل الولاد
من علل الاسقاط ان يرق الزرع فلا يثبت في الرحم وان يكثر رطوبة الرحم فيزلق الجنين أو لأنه تملس خشونة الرحم فيزلق عنها الزرع أو لورم يحدث فيها أو لقلة اغتذاء الجنين أو لنزف دم يصيب المرأة أو اسهال أو ضربة على ثديها أو من فزع شديد وخوف أو لأنها تصوت صوتا شديدا أو لتعب أو لنوب شديد أو لأنها تقرب من الأشياء التي في طباعها ان تسقط الجنين، فان من الأحجار وغيرها ما يحفظ الجنين ومنها ما يخرجه من الرحم حيا كان أو ميتا، وستجد ذلك في بابه، وقد خبرني رئيس بيمارستان جندي شابور ان عند اهل بيت في بلاد الأهواز حجرا يحفظ الجنين إذا علق على الحبلى وعند ولد صدقة النصراني بالري هذا الحجر فيما بلغنا وان لقيت تلك الحبلى امرأة أخرى حبلى على غفلة أسقطت تلك التي ليس معها ذلك الحجر، وخبرني نسوة ديلميات ان هذا الحجر الذي يحفظ موجود كثير في بلاد جيلان، وذكر دياسقوريدس نبتا يقال له فوفلافيقوس يشبه ورق اللبلاب وهو فيما أخبر الشوك الذي يوضع في (١) الجراحات والله اعلم، وان هذا الورق ان علق على امرأة لم تحبل حبلت وان لحظت الحبلى هذا النبت اسقط من ساعتها، و ينبغي للحوامل ان يحذرن في الشهر الثامن لأنهن ان أسقطن خيف عليهن الموت وليجتنبن فيه التعب الشديد والأغذية الردية والاغتسال الكثير والعطاس، وقال أبقراط ينبغي للحوامل ان احتجن إلى العلاج ان يتعالجن في الشهر الرابع إلى الشهر السابع فاما قبل ذلك وبعده فلا، ومعنى قوله ان الجنين في الشهر الأول بمنزلة الثمرة الضعيفة

----

(١) (على)

التي تتناثر من أدنى ريح أو تحريك، وهو في الشهر الثامن بمنزلة
الثمرة المدركة التي لا تتناثر من أدنى ريح أو تحريك، وقال إن
المرأة إذا جومعت كانت أصح بدنا لان الرحم تترطب وإن لم
تجامع يبست الرحم وتشنجت، وينفع النساء إذا حضر الولاد ان
تجلس المرأة وتمد رجليها ثم تستلقى على ظهرها ساعة نم تقوم
وتتردد وتصعد في الدرج صعودا سريعا وتنزل وتصيح وتهيج العطاس
مرارا كثيرة.

الباب السابع

في علل كون المزاجات والأعضاء

ان الانسان يغتذي بالطبائع الأربع لأنه يستنشق الهواء ويشرب
الماء ويأكل المطاعم التي هي أرضية مستحيلة مثل اللحم والحبوب
والثمار، وفي جميع ذلك اجزاء من النارية أيضا، فما كان في تلك
الأغذية من المائية صار بلغما، وما كان فيها من الهوائية صار دما، و
ما كان فيها من النارية صار منه الصفرا، وما كان من الأرضية صار منه
السودا، فمن الطبائع الأربعة تكون الأغذية، ومن الأغذية تكون
المزاجات الأربع ومن هذه المزاجات تكون الأعضاء المتشابهة الاجزاء
وهي التي تشبه الجزء منه كله، مثل جزء اللحم الذي يشبه اللحم كله،
ومثل العصب والعروق، وتكون من المتشابه الاجزاء الأعضاء الالية
المركبة، وهي أعضاء تتركب من تلك المتشابهة مثل الرأس واليد
والرجل وما أشبهها، فاما اللحم فإنه يكون من الحرارة والرطوبة
واما العظم فإنه يصلب بالحرارة واليبس، واما (الشحم) فإنه دسم
يجمد بالبرودة ولذلك تذوب الشحم بالنار لان كل شئ يجمده البرد
يذوب بالحر، وستجد علة ذلك في بابه انشاء الله، فما كان في غذاء
الجنين من الأرضية الصلبة صار عظما، وما كان فيه مما دون ذلك

في الغلظ والصلابة صار عصبا، وما كان في الغذاء مما هو ألين من مادة العصب كان منه اللحم، ويكون الشعر والظفر من الفضول التي تدفعها الطبيعة إلى خارج، فإذا ولد الجنين صار في اللبن من اجزاء الطبائع إلى اشكالها ونظائرها من بدن الجنين، وقال أبقراط انك لو اخذت مثانة وجعلت فيها ماء وترابا ورملا وبرادة الرصاص أو غيره ثم نفخت فيها وتركتها حتى يجف وجدت كل شئ من هذا الأشياء قد انضم إلى شكله وجوهره واجتمع على حياله، وعلى هذا المثال تستحيل كل قوة في الأغذية إلى ما يشاكلها من أعضاء الجنين و أعضاء سائر الحيوان، وتستحيل به كل قوة في غذاء الشجر ولونها و ورقها وثمرها ورائحتها وأنوارها،

الباب الثامن

في المعدة وحال الأغذية فيها وقوى المزاجات الأربعة

ان المعدة تنضج الأغذية بالحرارة وتصيرها مثل الحسو، ثم تجري ذلك إلى الكبد في مجاري دقيقة خفية، ويغيره الكبد إلى لونها الأحمر، ويأخذ منه غذاءها، ويرسل ما صفا واستحكم من الدم إلى القلب، ثم إلى (كل) عضو نصيبه وغذائه، فيصير ما في الأغذية من النارية إلى المرارة وما فيها من كدر وأرضية إلى الطحال وما فيها من المائية إلى الكلية ومنها إلى المثانة ثم إلى الإحليل، وتنشف الكلية ما في تلك المائية من الدسومة، وما بقي في المعدة من أثفال الأغذية تنزل إلي الأمعاء، وتصير فضول الأغذية التي في الأعضاء ألى ظاهر البدن فيكون منها الجلد والشعر والظفر، فالمعدة مثل قدر تحتها نار، فهي تنضج ما فيها، ولكل عضو قوة غريزة فهو يجذب بتلك القوة غذائه ويدفع الفضول عنه، وذلك مثل القوة التي تجذب بها الأشجار غذائها ومثل القوة التي جعلها الله تعالى

في حجر المغناطيس الذي يجذب بها الحديد ومثل القوة التي تربي الحيوانات، وهي القوة التي تعلم العنكبوت النسج العجيب وتعلم النحل اتخاذ العسل، والقوة التي تسوق الجمل حين يولد إلى ضرع أمه وتعلم الفراخ حين تنفلق عنها البيض طلب الحب و فراخ الإوز وسائر المائيات إلى شرب الماء والسباحة فيه وتعلم دود القز طلب الورق وأكله وانما هي أول ما تتحرك مثل طرف الشعر صغرا،

وقال جالينوس ان المزاجات تسعة أربعة مفردة وأربعة مركبة، وذكر ان هذه الثمانية (خارجة) من الاعتدال، وان التاسع هو المزاج المعتدل، والمفردة الحر والبرد والرطوبة واليبس، والمركبة ما تتركب من تلك ولكل مزاج من المزاجات الأربعة خاصية من لون وطعم وقوة وحركة ومسكن، فالصفراء مرة شبيهة بالنار في قوتها وحركتها، ومسكنها المرارة في ذات اليمين لاصقة في أسفل الكبد ومنها تكون الحدة والنزق والخفة وهي تسخن الكبد والمعدة وتقويهما على نضج الأغذية، فاما الدم فحلو شبيه بالهواء في قوته، وحركته معتدلة، ومسكنه الكبد وهو موجود في كل موضع من البدن، ومنه يكون الفرح والبشاشة والتربية والجمال، فالطبيعي منه ما لم يكن رقيقا ولا غليظا وكان على لون البهرمان، فاما ما مال إلى السواد أو إلى الزرقة أو البياض فإنه فاسد، والبلغم شبيه بالماء في قوته وحركته، ومسكنه الصدر وفيه الضعف و البلادة وهو مرطب المعدة والحنجرة، ومن البلغم حلو، ومنه حامض، ومنه زجاجي، ومنه مالح، والسوداء شبيهة بالأرض في قوتها وحركتها، حامضة، مسكنها ذات اليسار يعني الطحال، ومنها يكون الحقد وطول الفكر والظنون الردية، وهي تنصب إلى المعدة

بعروق دقاق، وهي تشهي الطعام بحموضتها، وانما سكنت الصفرا في الشق الأيمن، لأنه أشرف الشقين وأحرهما وأتمهما، وكذلك يمين العالم أحر من يساره، أعني بيمينه التيمن وبيساره الجربيا، ولو سكنت الصفرا في أعلى البدن كما سكنت النار في أعلى العالم الكبير ليبس الدماغ وبطلت الحركة والحواس، فربما حدث في الدماغ يبس شديد، فيحدث منه السهر والوسوسة فكيف لو انقلبت الصفرا اليه بكليتها،

الباب التاسع

في علل الحركة الذاتية والإرادية وفي الدماغ والقلب وعلة العصب والعروق،

ان الدماغ ينقسم قسمين وينبت العصب منهما جميعا ويشتبك على جميع أعضاء الجسد، وفي الدماغ ثلاثة أوعية مقدمه ووسطه و مؤخره، فاما مقدمه فهو موضع الخطر والتخاييل وفي أوسطه الفكر وفي مؤخره الحفظ، وعلى الدماغ لباسان، أحدهما رقيق شبيه بالمشيمة وتركيبه من عروق وأوردة، فهو يغذو الدماغ بتلك الأوردة ويقيه أيضا والاخر يلي قحف الرأس شبيه بوقاية له يحفظه، فاما القلب فإنه موضع الحياة والحرارة الغريزة، ومنة تكون الحركة الذاتية الدائمة التي يشبه بحركة النار الملتهبة في جسم كثير الدسومة، وتلك الحركة هي النبض، ولذلك يستدل بالنبض على الصحة والسقم والفرح والحزن والخوف كما انا ذاكره في بابه ان شاء الله، فاما الدماغ ففيه الحس والحركة الإرادية وفيه محل النفس الناطقة، وهو أبرد أعضاء البدن كلها وأرطبها ويصعد اليه من القلب عرقان ثم يشعبان عنده، وانما يسخن بما يرتفع اليه من الحرارة الغريزة التي في القلب فيصير بتلك الحرارة

مثل أداة النفس الناطقة، والنفس تستعمل أعضاء البدن. وحواسه
في اليقظة ثم تجمها وتودعها في النوم، والحركة التي تكون من
الدماغ تسكن أحيانا، فاما حركة القلب فإنها نارية لا تسكن الا مع الفنا، وخلقة القلب
صنوبرية، فاما العصب فان منه (ما) (١) ينبت من
مؤخر الدماغ ومنه تكون الحركة الإرادية والحس، وهو مشتبك
على البدن كله اشتباك عروق الشجر في الأرض، ومنه ما ينبت من
مخ الصلب، ومخ الصلب أيضا ينبت من الدماغ، فالعصب كله من
الدماغ، وقد تنبت في المفاصل والعضلات عصبا ت رقيقه تؤكد مفاصل
البدن فقط لكنها لا حس لها، وكما ان الشمس ترسل حرها و
شعاعها على كل ما طلعت عليه فكذلك الدماغ يرسل الحس والحركة
بالعصب إلى الأعضاء كلها، والعصب كله مصمت الا العصبة التي تجري
فيها النور إلى العين فإنها مجوفة، والحس تنفذ في العصب المصمت كما
ينفذ شعاع الشمس في الهواء الغليظ وفي البلور والقنينة المملوءة من
الماء ولو كان العصب مجوفا خوا مثل العروق لاسترخت الأعضاء
التي هي معقودة معلقة بها، فاما العروق فان اصلها ونباتها من القلب،
ومنبت الأوردة من الكبد فالتي تنبت من القلب هي أكثر ريحا و
أقل دما والتي تنبت من الكبد هي أكثر دما وأقل ريحا، وانما
استدار مجرى العروق واتصلت اجزاؤها بالطول لان الهوائية تتردد
فيها كثيرا مع الدم الذي يجري فيها إلى جميع الأعضاء، وهي مع
هذا رطبة ومن شان الرطوبة ان تجمع اجزاء الشئ، فاما العظام
فإنه انما انفصل بعضه من بعض وصار في عمق اللحم لغلبة اليبس
والأرضية عليه، ولو لم ينفصل لما أمكن الانسان ان ينقبض أو
ينبسط، ومثله في مصيره في عمق البدن مثل الحجر إذا وقع في عمق
الماء والنواة المستكنة في الثمرة، والمثل فيما في العظام من المخاخ

---

(١) " صلبا "

مثل الدسومات التي تستبطن في بطن نوى الخوخ والمشمش وما أشبهها، وانما المخاخ رطبة دسمة تنعصر وتنفذ إلى أجواف العظام، ثم تأتيها من بعد ذلك المواد فتزداد، وقالوا ان الحكمة والفكرة في الدماغ والفرح والشهوة في الكبد والغضب والحرد في القلب،

الباب العاشر

في علة استدارة الرأس وما فيه من الدلائل

ان المزاجات التي في زرع الأبوين إذا صارت مضغة وتحركت الحرارة صعد ما كان في الزرع من جوهر العنصرين الخفيفين إلى فوق لخفتهما، وانحدر ما كان فيه من جوهر العنصرين الثقيلين إلى أسفل، وتدفع الحرارة معها مادة، فإذا انتهى البدن منتهاه من الامتداد والطول في الرحم دارت في أعلاه الهوائية الصاعدة مع النارية، فتستدير لذلك تلك المادة هناك ويتكون منه الرأس كما يستدير الزجاج (إذا نفخ فيه) (١) وكنفاخات المطر المستديرة، فالرأس الفاضل، ما كان فلكيا معتدل الدماغ، فاما ما صغر جدا فإنه يدل على قلة الدماغ وفساد الذهن وما عظم جدا دل على البله والخبل وما اعتدل منه وشاكل البدن دل على الذكاء والتوقد، وكذلك افراط طول البدن أو قصره وافراط عظم العين وجحوظها وافراط صغرها وغؤورها دليل على فساد الاعتدال والذهن، وكما ان الفلك جعل مسكنا للنيرات كذلك جعل الرأس مسكنا للنفس الناطقة ولجميع الحواس،

---

(١) " إذا نفخ فيه الزجاج "

الباب الحادي عشر
في خروق الرأس ومخارج فضول البدن،
ان المادة التي تكون منها الرأس تجتمع فيها قوى المزاجات
الأربع فإذا اجتمعت تلك القوى في مكان كري مستدير
طلب كل واحدة لنفسها الانحياز والانفراد في مكان دون مكان
الاخر فإذا لم يمكن ذلك اتخذت مخارج فنفذت منها، ولذلك قال
أرسطوطيلس وغيره ان البصر من جوهر النار والسمع من جوهر
الهواء والشم من جوهر الماء والذوق من جوهر الأرض، وتجري
إلى كل خرق منها مادة غليظة وتجمد على أفواهها وتصير زينة
ووقاية لها مثل الجفون للعين والغضاريف للاذن والخياشم و
الشفاه للفم، ومثل اتخاذ تلك المزاجات بهذه المخارج والخروق
مثل الرياح والمياه إذا احتبست في بطون الأرض فإنها تتخذ لأنفسها
المخارج والخروق، وانما صارت تلك الخروق اثنين اثنين لان
البدن منقسم على اثنين من اليدين والرجلين والكليتين والبيضتين،
واما ما تجتمع في الجنين من أرضية الأغذية ومائيتها فإنها تتخذ
أيضا منفذين وخرقين، هما القبل والدبر فتخرج من أحدهما أثفال
الطعام ومن الاخر فضول الرطوبات، فإذا بلغ المولود خرجت
فضول بدنه من مخارج كثيرة، فيخرج من المعدة بالقئ، ومن البطن
والمعاء بالمشي، ومن العين بالرمد والدموع، ومن الاذن بالأوساخ
ومن الدماغ بالمخاط وبما ينجلب منه إلى الفم، ومن القلب والرية
من الأنفاس وبانبساط العروق وانقباضها، ومن الكبد والمثانة
بالبول، ومن الصدر والأضلاع بالنفث والسعال، ومن الحلق و
اللهاة بالبصاق، ومن اللحم والجلد بالعرق، ومن الصلب وسائر

الأعضاء بالزرع، ويكون الشعر والظفر أيضا من فضول تندفع من البدن إلى خارج فجميع خروق البدن اثنا عشر كعدد البروج، سبعة منها في الرأس وخمسة في سائر البدن أعني الثديين والسرة والقبل والدبر وفي كل منبت من منابت الشعر مخرج للعرق والبخارات،

الباب الثاني عشر

في الجلد والشعر والظفر والأسنان

ان من شان الطبيعة اخراج فضول الأغذية عن الأعضاء الرئيسة إلى ظاهر البدن، وان لبس كل شئ من حيوان أو شجر أو ثمر قشرا وجلدا يقيه ويستره فما كان من تلك الفضول التي تخرجها الطبيعة يابسا وكان مخرجه من منافذ الجلد صار شعرا، وما كان من تلك الفضول التي تخرجها الطبيعة يابسا وكان مجراه إلى اللثات و الأصابع صار أسنانا وأظفارا، وانما صلبت الأسنان وتفرقت ليبس مادتها وصلابة منابتها، واما الجلد فإنه فضلة تجمد على ظاهر البدن مثل القشرة التي تجمد على وجه اللبن وسائر الأجسام المطبوخة إذا بردت، وقالوا ان في منبت كل شعرة مخرجا للعرق والبخارات، وان انسدت تلك المخارج من برد أو يبس انسدت مخارج العرق والبخارات فاحتبست في البدن وأضرت به، فاما الأسنان فإنها تسقط في السنة السابعة لرقة مادتها حتى إذا صلبت اللثات وقويت الرطوبات التي تأتيها خرجت الأسنان حينئذ أقوى مما كانت ولم تسقط بعدها، فاما الأضراس فان منها ما ينبت بعد عشرين " سنة " وأكثر وأقل " لان مادتها أيبس وأقل فمكانها أصلب، وصارت الثنايا محددة لقطع الأغذية وصارت الأضراس عريضة لطحن الأغذية، " فهذا ما أردنا بيانه "

الباب الثالث عشر
في علة انتصاب الناس من " بين " (١) سائر الحيوان وانفصال
اليدين والرجلين " وتشبيه الناس بالعالم الأكبر، " (٢)
العلة في ذلك أن تركيب الانسان وطبعه أشد اعتدالا من جميع
الحيوان ولذلك صار قاهرا لغيره ومدبرا له " بالمنظر " (٣) والحيل
والرفق، وله مع هذا النفس الناطقة والعقل والاستطاعة التمييز،
فهو يستطيع ان يختار الخير و " يسترذل " (٤) الشر، وله " التدرب و "
الترفق في الآداب والصناعات، وليس ذلك لغيره من الحيوان (الا
لبراعه) وفيه مع هذا اجزاء فاضلة من اجزاء الطبيعتين الفاعلتين،
فالنارية ترفعه إلى فوق وتنصب بدنه، فاما انفصال الأطراف فان
لكل زرع ومادة تقع في الرحم قوة وقدرا من الاقدار قليلا
" كان ذلك " أو كثيرا رطبا أو يابسا، فإذا امتدت مادة الزرع في
الرحم على قدر قوتها وقفت عند ذلك لان المادة قد انتهت فينفصل
حينئذ الجسم من أسفله بشقين (ويتفرع من أعلاه اليدين) وتنشعب
في أطراف اليدين والرجلين الأصابع كما تنشعب من الشجرة أغصانها
(وتنسطح عليهما الأظفار عرضا لئلا تمتد بالعضل) وهذا القول شبيه
بما قال " هيو فقراط " (٥) في علة أعضاء الجنين، فاما علة انفصاله بشقين
فان ذلك لما فيه من اثر الطبيعتين الفاعلتين، وهذا الانقسام والانفصال
موجود بتدبير الله جل ثناؤه في كل بدن وحبة وثمرة وفي كل
عضو مثل اليدين والرجلين والعينين والاذنين والكبد والرية و
غير ذلك، والشق الأيمن من كل شئ أحر وأقوى " وأكرم من
شماله " والشق الأيسر أبرد واضعف، وكذلك أعلى البدن (وأعلى

---

(١) " دون
(٢) وكيف شبه الناس بالعالم الأصغر ".
(٣) بالنطق ".
(٤) " يتوقى ".
(٥) هيوفقراطس ".

العالم) أحر وأكرم من أسفله، وقدامه ألين من خلفه، ولان الانسان أشد اعتدالا من سائر الحيوانات كلها انتصب في قامته وصار " شبيها بالملائكة بنفسه العاقلة وصار " شبيها لسائر الحيوان بحركته وحسه وشبيها بالنبات بنشوه واعتداله ونبات شعره وشبيها بالأرض والحجر بلحمه وعظمه وشبيها بالجداول والأنهار بعروقه و أوردته، ويشبه البحر الذي هو مغيض مياه العالم بمثانته التي ينصب إليها فضول رطوباته، ويشبه الرعد بقرقرة " بطنه، ويشبه البرق بالشعاع الذي يظهر في الأحيان من عينيه، ويشبه الشمس والنيرات ببصره وحواسه، ويشبه الروحانيات المتوسطات بعقله ونفسه الناطقة ولطائف فكره " (١) فهو يغتدي لذلك بما يغتذي به الوحش والسباع والطير والسمك، ولذلك سمي الانسان العالم الأصغر، لأنه يغتذي بهذه الأغذية المختلفة، وهو مع هذا منتصب القامة تصعد منها إلى رأسه بخارات مختلفة كثيرة فيشيب رأسه من بين سائر الحيوان، " ولأنه يناسب اجزاء العالم كلها قال اهل الفراسة " (٢) ان من كان منظره و أعضاؤه شبيهة بخلقة السباع كان مقداما علويا، ومن كان في خلقة الثعالب كان مخادعا مختالا، ومن كان في خلقة الثيران كان عمولا أكولا ذليلا ومن كان في خلقة الكلاب كان الوفا شكورا، ومن أشبه الديكة كان ذكيا سخيا غيورا " محربا " (٣) وكذلك القول في سائر الوحوش والطير، ولقد عرفت بطبرستان رجلا كان في عينيه

---

(١) (ارجع إلى الضميمة)

(٢) " وله قالوا لا متفرق لو جمع كان منه انسان الا العالم ولا مجتمع لو فرق كان منه العالم الا الانسان فهو انسان بالفعل عالم أكبر بالقوة، وعالم أصغر بالفعل انسان بالقوة فمن مجموع هذه الأسباب ومن بعضها دعي الانسان بالعالم الأصغر ولقب بذلك لأنه يناسب اجزاء العالم كلها ولما بيناه من الأسباب الموجبة لذلك وقد ذكر صاحب الفراسة

(٣) جريا "

وحاجبيه وشفتيه مشابها من القردة، فكان يحب الطرب واللعب
ويحرص على الجماع، " كما تفعل القرود "
الباب الرابع عشر
في علة الطول والقصر والجعودة والسبوطة وألوان البدن،
قد بينا في ما تقدم من القول، ان الزرع إذ أكان كثيرا رطبا
انجذب وطال وان كان قليلا أو كان باردا يابسا انقبض وقصر،
وان اعتدل الزرع " من القلة والكثرة والرطوبة واليبوسة " اعتدل
البدن " في الطول والقصر " وذلك كالشجرة التي تنبت على وسط
النهر أو في ارض سهلة رطبة فيطول ويتسع ورقها وان تنبت
بين الأشجار والمعاطش صار قصيرة ضعيفة الأوراق، وهذه
علة سبوطة الشعر وجعودته، وذلك بين في جعودة شعر الحبشان
والزنج لحرارة بلادهم ويبسها وفي سبوطة شعور الروم والصقالبة
" لرطوبة بلادهم " (١) وقد نرى العرب لما غلبت على بلادهم النارية
وقل غذاؤهم ونشفت الشمس رطوبات أبدانهم قويت النارية عليهم،
فرفعتهم إلى فوق رفعا لطيفا مديرا ورقت أبدانهم وأنفهم ودقت
ألسنتهم وضمرت ونحفت مع هذا خيلهم وإبلهم وكلابهم، وغلبت
على اهل أرمينية وعلى دوابها وعلى كلابها البرد فهي (وهم) في
العظم والسمن على خلاف ما في البوادي وذلك أن حرارة أرمينية
ضعيفة وبردها شديد، وهو يجمد الرطوبات ويحبسها في أبدانهم،
وغلب علي قوم من اهل الجبال برد مفرط ويبس فقصرت أبدانهم
وثقلت حركاتهم، وغلبت على الترك البرودة والرطوبة فجذبهم
ذلك إلى أسفل فقصرت لذلك أبدانهم ورطبت " وغلظت " وقلت
شعورهم واتسعت وجوههم وأنوفهم لان من شان الرطوبة ان

----
(١) (لبرد البلاد ورطوباتهم)

تسيل يمنة ويسرة ومن شان البرد ان يمنع من النمو والنبات
ومن شان الأرضية ان تجذب إلى أسفل، واما علل الألوان فإنما
هي الصباغ البدن بما يغلب عليه وينصب إلى ظاهره من المزاجات
الأربعة عند " كون الجنين " (١) فمن غلبت عليه الصفرا كان مصفرا
ومن غلبت عليه السودا كان مسودا، وكذلك الدم والبلغم يصبغان
على ألوانهما، ولما غلبت على الروم والصقالبة وأرمينية البرد
هربت حرارتهم إلى باطن الأبدان فجمدت رطوباتهم لذلك وابيضت
ألوانهم واحمرت ولذلك سبطت شعورهم واصهابت " وسأشرح
ذلك القول في المعنى فيما بعد أن شاء الله "

الباء الخامس عشر

في علة اللحية والشيب والصلع وشباب الحيوانات،

العلة في ذلك أن البخارات التي ترتفع إلى رؤوس الأجنة في الرحم
تنعقد فيها لصلابة عظم الرأس فينبت منها الشعر، فاما أبدانهم فإنها كثيرة
الرطوبة وما يتحلل من تلك الرطوبة لطيف جدا رقيق فلا ينبت
لذلك على أبدانهم الشعر القوى، وذلك كأبدان النساء والخصيان
والترك وأشباههم وكالأرض التي أفرطت رطوبتها قل نبتها و
ضعف، ولذلك لا تنبت لحى الخصيان حتى إذا قويت حرارتهم و
اعتدلت الرطوبة فيهم اخضرت حينئذ شواربهم ثم لا يزال تصعد إليها
بخارات حارة رطبة حتى تنبت اللحية كما تنبت الشعوب على رؤوس
الجبال لارتفاع بخارات المياه التي في بطونها إليها، فان خصي الصبي
تشنجت وانسدت مجاري تلك الرطوبات والحرارات وانقطع ما كان
يصعد إلى الذقن من البخارات ولم تنبت له لحية، وذلك كالشجرة

---

(١) " عند انصباب الزرع في الرحم وبما يغلب على الجنين من مزاج الأغذية
لكنة سبب خفيف "

التي ان انقطع منها عرق يبست الأغصان التي كانت تشرب من ذلك العرق، وان خصي رجل ملتحي لم تذهب لحيته، لان نباتها حينئذ يكون قد استحكم وقوي، وكما ان النبت والشجر يفسد لقلة المياه وكثرتها أو ملوحتها فكذلك سبب فساد الشعر وسقوطه، و ان غلب على الذقن ومجاريه البرد واليبس حتى لا تجري اليه الحرارة والرطوبة التي منها تكون اللحية بقي الرجل أثط أجرد البدن و الذقن مثل الأرض الجرد التي لا تنبت شيئا اما لعدم الرطوبة أو لأنها سبخة أو لفساد " ما تأتيها " (١) من الرطوبات، وكما ان النبت يخضر أولا بالحرارة والرطوبة المعتدلة ثم يبيض إذا يبس فكذلك الشعر إذا فسد غذاؤه أو انقطع عنه الغذاء، وربما شاب الرجل من مرض أو أغذية رطبة ردية، فإذا برأ من مرضه عاد سواد شعره، ولذلك يقال ان المرض هرم عرضي والهرم مرض طبيعي، وانما ينعقد الشعر ويتكون من بخارات تندفع إلى الرأس والجلد من فضول الأغذية، فما دامت تلك البخارات دسمة غليظة قوية كان ما ينبت منه اسود أعني من الشعر، فإذا بردت تلك البخارات ورقت ابيض الشعر، وذلك كالسراج الذي يحلل الدهن فيرتفع منه دخان اسود شديد السواد يسود به ما يوضع فوقه، فان صب في المسرجة ماء كثير ودهن قليل لم يزهر وكان ما يرتفع من دخانه رقيقا رديا، (وانما يقوى الشعر بالحرارة والرطوبة الدسمة فأقوى الشعر شعر الخنازير لحرارتها ورطوبتها وأقوى منها واعجب ما ينفذ في أبدان القنافذ وهي كالنبل وذلك لسمنها وكثرة حرارتها، ولحومها ولحوم الخنازير تنفع من الرياح الباردة) وقال أرسطوطيلس ان الشيب يكون أيضا من الجنس ومن لون الجلد كالبرص الذي يبيض ما ينبت عليه وكذلك ألوان الوحش والطير، وربما كانت علة ألوانها

---

(١) " مائيتها "

من الجنس مثل الطاؤوس والفهد (وابن عرس) وربما كان ذلك من المرعى والتربة فإنها تتغير بها الألوان، فاما انا فاني أظن ان علة ألوان الدواب والطير ان المزاجات التي تجتمع في زروعها يدافع كل مزاج منها الاخر، كما يدافع الماء النار إذا اجتمعا فتنتشر قواها لذلك في ظاهر البدن وباطنه وينصبغ الجلد بذلك على قدر ما يجري اليه من تلك المزاجات، ويسود بعض الجلد ويبيض بعض ويحمر بعض أو يصفر، ويتركب من امتزاج بعضها ببعض ألوان لا تحصى ولا تحاط بها علما، وانما قالت الفلاسفة في ذلك وغيره بقدر ما بلغته عقولهم، وبقيت من ذلك دقائق لا يعرفها الا خالقها، فاما شعر الانسان فإنه ما دام يجد رطوبة دسمة فإنه يكون قويا " وان قلت تلك الرطوبة أو رقت " (١) ذهب الشعر من مقدم الرأس لان مؤخر البدن أصلب من مقدمه، وما صلب من الأرض أيضا كان نبته أقوى وأبقى، وقال الفيلسوف ان الصلع ربما كان من ادمان العمائم فتذيب تلك الرطوبة التي في أصول الشعر فتجف أصوله، و ربما كان ذلك من الجماع لان الدماغ بارد رطب والجماع يزيده بردا، وربما دام سواد الشعر لاعتدال منبته وقوة ما يأتيه من الغذاء وربما اسود بعد بياضه، " ولقد كان في جواري بسر من رأى امرأة ذكرت انه قد أتى لها مائة وعشرين سنة ونبتت أسنانها بعد أن سقطت واسود شعرها بعد البياض، " وخبرني غير واحد انهم جربوا لحفظ السواد شيئا عجيبا وان آباءهم جربوا ذلك من قبل فبقي سواد شعورهم إلى آخر أعمارهم، وهو ان توخذ كل يوم من أيام السنة هليلجة كابلية سوداء على الريق ويلوكها حتى لا يبقى على نواها شئ، " يفعل ذلك سنة تامة " (٢) في كل يوم إهليلجة فإنه لا يشيب،

---

(١) " فان رقت تلك البخارات وضعفت " (٢) (يداوم فعل ذلك)

الباب السادس وعشر
في علة الاحتلام والطمث،
" علة ذلك " (١) ان الصبي إذا بلغ وتولدت فيه مادة الزرع
واستحكمت وقويت حرارة البدن واتسعت مجاري عروقه تحركت
الطبيعة لاخراج تلك المادة إذا كثرت فيه فتخرجها بالاحتلام، فاما
الصبيان فان عروقهم دقيقة ضيقة ممتلية رطبة وحرارتهم غير مستحكمة
فإنهم لا يحتلمون، والطمث في الإناث كالاحتلام في الذكران،
وعلة الطمث ان أبدان النساء باردة رطبة وتحبس في أبدانهم رطوبات
كثيرة ثم تنزل تلك الرطوبات إلى أسفل البدن وتخرج منهن كما
تخرج من الشجرة فضول رطوباتها بالصموغ، وانما سلمن النساء
النقرس وعرق النسا لخروج فضول ذلك الدم منهن، قال الفيلسوف
ان الحيوان إذا لم يكن له ذكر وكان مجرى زرعه في باطن بدنه
كان كثير السقاء مثل الديكة والعصافير وإذا كان له أمعاء مستقيمة
كان " كثير " (٣) الأكل،
الباب السابع عشر
في أصناف الأعضاء وقواها وأفاعيلها
ان من الأعضاء أعضاء رئيسة مثل الدماغ والكبد والأنثيين
ومنها ما ينبت من هذه ويخدمها مثل العصب الذي ينبت من الدماغ
ويخدم الدماغ ويؤكد البدن كله " ويربطه " ومنها العروق التي
تنبت من القلب ومن الكبد وتخدمهما وتخدم البدن (كله)، ومن
الأعضاء أعضاء حارة جدا مثل القلب والكبد والمرارة ومنها بارد
مثل الرية والطحال والكلية والمثانة والعظم، ومن (أعضاء) الجسم

----

(١) " العلة في ذلك
(٥) دائم "

أشياء لا تغذو بفعلها غيرها مثل اللحم والجلد والعظم، وأشياء ليس
لها تدبيرا رأسا مثل الظفر والشعر، ومنها ما " ان انقطع " (١) لم يلتحم
مثل الشفة والغضاريف وغرلة الذكر، منها ما يشارك غيره في الوجع
مثل مشاركة المعدة الدماغ ومشاركة الرحم الحلق ومشاركة الأنثيين
" اللحية " (٢) فإنه إن يخصى الصبي " قبل ادراكه " فلا تنبت له لحية
ابدا، (ويحل مرخ القدمين وتسخينها الصداع)، ومنها مجوف يستدل
على مرضه بما يخرج منه مثل ما يخرج من الأمعاء والمعدة " وقصبة
الرية " ومنها غير مجوف، فإذا مرض استدل على وجعه بأنه يحس
به، ومنها واسع كالفم والبطن فهو يجذب الفضول إلى نفسه،
ومنها ما يقبل الرطوبات ويمتلي منها مثل الرأس والرحم والمثانة،
ومنها إسفنجي فهو يجذب لذلك الرطوبات إلى نفسه والطحال والثدي فتكثر لذلك
أورامها، و " أرقها كلها " (٣) القلب،
فإنه حين يصيبه المرض أو الرض أو الضربة يموت الانسان مكانه،
والدماغ والكبد قد تصيبهما أوجاع كثيرة وقد يخصى الانسان و
يقطع الأنثيان فلا يموت ففي هذا دليل على أن محل النفس الحيوانية
في القلب وفيه الحيات،

الباب الثامن عشر

في الأسنان وفصول السنة واختلاف الليل والنهار،

قال أبقراط ان فصول السنة وأسنان الناس وأبدانهم تتجزأ
على سبعة سبعة بعدد السبعة الكواكب وبين تلك الاجزاء في كتابه،
ثم جزءها هو وغيره أيضا على أربعة أربعة، فأول الأسنان الصبي و
هو معتدل من جوهر الهواء والدم وانما سبق سلطان الدم لاعتداله
ولأنه منه تكون التربية والفرح والنشاط ولأنه في البدن بمنزلة

---

(١) " إذا قطع
(٢) الخد " (٣) (وأقلها كلها صبرا علي الالم)

الماء (المربي) للأشجار، وهو متهئ لقبول الاشكال كالشمعة و
الطينة اللينة التي تتصور منها ما صورت، فإذا انقضى سن الصبي بقيت
الحرارة على حالها لأنها فاعلة وتضعف الرطوبة لأنها منفعلة (كما
قد حكينا انفا) ويجئ اليبس فيقوم مقامها " ثم يجئ سن الشباب " (١)
الذي هو حار يابس ثم تضعف الحرارة " أيضا لأنها قد دبرت سنين "
(الصبي والشباب) ويجئ البرد فيقوم مقام الحر، ويكون ذلك سن
الكهولة التي هي باردة يابسة ثم يبقى البرد على حاله لأنها فاعلة
أيضا وتضعف اليبوسة (لأنها منفعلة) ويجئ سن الشيخوخة وهي
باردة رطبة، (فهذه انتقال الانسان وتغير قواها على ما شرحت
فقس تفصيلها عليه)

فاما الفصول فهي أربعة، ولكل فصل ثلاثة أشهر وثلثة نجوم
وقال جالينوس ان استواء الليل والنهار الذي يكون بعد الشتاء
هو أول الربيع وان طلوع الثريا هو أول الصيف وغروب الثريا
هو أول الشتاء، وانه في أول الشتاء تزرع الزرع وفي اخره تغرس
الغروس، وان في أول طلوع الكلب وهو الشعرى يدرك أول الثمر،
وذكر ان الكلب يطلع في وسط الصيف، فاما فصول السنة الربيع،
وهو معتدل يشبه الدم والهواء، وله ثلاثة بروج وثلثة شهور، و
شهوره آذار ونيسان وآيار ومن شهور الفرس دى ماه وبهمن ماه و
اسفندارمذ ماه، وبروجه الحمل والثور والجوزاء، وفي أول دخول
الشمس الحمل يستوى الليل والنهار فيصير كل واحد منهما اثنى
عشر ساعة، ثم يأخذ النهار في الزيادة على الليل ويأخذ الليل في
النقصان إلى أن تأخذ الشمس من الجوزاء، فإذا خرجت منه جاء
زمان الصيف وهو حار يابس وله ثلاثة بروج فشهوره حزيران
وتموز وآب، ومن شهور العجم افروردين ماه (٢) وأردبهشت ماه (٣)

---

(١) " فيسمى عند ذلك سن الشباب "
(٢) (فروردين ماه)
(٣) اردیبهشت ماه)

واروذا ماه، (١) وبروجه السرطان والأسد والسنبلة، وفي أول
دخول الشمس (أول درجة من) السرطان يكون النهار خمس عشر
ساعة والليل تسع ساعات، وذلك أطول ما يكون النهار واقصر
ما يكون الليل، " وهذا فصل الصيف " ثم يأخذ النهار في النقصان و
الليل في الزيادة إلى أن تخرج الشمس من السنبلة، فإذا خرجت منها
جاء زمان الخريف وهو بارد يابس (أرضى) وله ثلاثة أشهر وثلثة
بروج فشهوره " السريانية " أيلول وتشرين " الأول " وتشرين " الثاني " و
من شهور الفرس تير ماه وامرداذ ماه وشهرير ماه (٢) وبروجه الميزان و
العقرب والقوس، وفي أول دخول الشمس الميزان يستوي الليل والنهار
وهو الاستواء الثاني، ثم يأخذ الليل في الزيادة على النهار ويأخذ
في النقصان إلى أن تخرج الشمس من القوس فيصير الليل خمس عشر
ساعات والنهار تسع ساعات، وذلك أطول ما يكون الليل واقصر
ما يكون النهار ويدخل عند ذلك زمان الشتاء وهو بارد رطب
بلغمي مائي وله ثلاثة شهور وثلثة بروج فشهوره الكانونان و
" اشباط " (٣) ومن شهور الفرس مهر ماه و " آبار ماه " (٤) وآذر ماه، و
وبروجه الجدي والدلو والسمكة، وفي أول دخول الشمس
الجدي يأخذ النهار في الزيادة والليل في النقصان إلى أن
تخرج الشمس من السمكة فتدخل الحمل فيعود الاستواء الأول،
فهذا فعلها أبد الدهر، كلما بلغ النهار غايته في الزيادة اخذ حينئذ
في النقصان، وكلما بلغ غايته في النقصان اخذ حينئذ في الزيادة
فكذلك الليل وكل حال من حالات الدنيا، فان القمر إذا امتلأ اخذ
في النقصان وإذا صار في المحاق اخذ في الزيادة، وانما يزيدان الليل
والنهار إذا زادا وينقصان إذا نقصا في كل يوم جزأ من ثلثين اجزاء
من ساعة وفي كل شهر وكل برج ساعة واحدة، لان النهار انما

---

(١) (خردادذماه)
(٢) (شهريور ماه)
(٣) (شباط)
(٤) (ابان ماه)

هو من طلوعها إلى غروبها والليل من غروبها إلى طلوعها، والشمس
مقامها في كل برج شهر لأنها تقيم في كل برج ثلثين يوما، وقطعها
البروج الاثنا عشر هي السنة، والساعة الواحدة هي جزء من اجزاء
الليل والنهار، والصيف هو صعود الشمس في فلكها، والشتاء
انحطاطها إلى جهة الجنوب، والربيع هو اخذها نحو الصعود
(حتى يستوى الليل والنهار) فلذلك يعتدل عند ذلك الحر والبرد،
فاما الخريف فاخذها إلى الانحطاط " في " (١) جهة الشمال، فالأزمنة
والشهور والدهور والساعات والمواقيت وتغير الزمان من حال
إلى حال انما هو كما ترى بحركات الفلك الأعظم وبتحريكه ما
دونه و " تحريكه " (٢) الشمس وبنقلها في فلكها فتبارك الله أحسن الخالقين
" هذا شكل مربع مصلب يجمع كل بيت منها أشياء متشابهة
القوى والأفعال " وقد جمعت في كل وجه اثنا عشر شيئا يشبه
بعضها بعضا في قواها وهو شكل جامع ظريف، وقد أنكرت الفلاسفة
ما ذكر المنجمون من قوي الكواكب وسائر ما قالوا في بابه يأتي
ان شاء الله تعالى، وكذلك في الخرز، فان من الجواهر خرز عجيب
المنفعة، من ذلك خرزة اليرقان ومنها خرزة الرعاف وخرزة الطحال
ومنها خرزة الحية ومنها المحبة، وقد شرحت ذلك جميعه في آخر
كتابي هذا، فاما خرزة اليرقان فإنها تكون كلون اليرقان صفراء
فاما خرزة الطحال فإنها دنسة وفي جنبها نقطة سوداء كمدة، وكذلك
خرزة الحية فإنها توجد في رأس الحية، وهذه الخرزة جربناها و
شرحت في هذا الكتاب كيف العمل بها، وها انا ذاكر صورة يعرف
بها الفصول الأربع وطبائعها ومزاجاتها وأسنان الانسان وما لكل
فصل من الله، وكذلك ماله من قوى الأبدان وماله من السواعي و
جميع ذلك بعون الله ".

---

(١) " من
(٢) بحركة "

جميع ما في هذا الضلع حار يابس
النار المشرق وريحه القبول
الصيف الصفراء سن الشباب ومن
ساعات النهار الرابعة والخامسة
والسادسة ومن ساعات الليل مثل
ذلك ومن قوى البدن القوة
النفسانية والحيوانية والجاذبة
ومن المذاعات المرارة ومن
البروج السرطان والأسد والسنبلة
ومن الكواكب المريخ والشمس
" المشرق "
جميع ما في هذه الشعبة حار رطب
الهواء، وريحه الجنوب، الربيع،
سن الصبا، الدم، وسباعات
النهار الأولى والثانية والثالثة
ومن ساعات الليل كذلك ومن
قوى البدن القوة الطبيعية و
الهاضمة ومن البروج الحمل و
الثور والجوزاء، ومن الكواكب
المشتري والعطارد
" التيمن " * "
" الشمال "
جميع ما في هذه الشعبة بارد رطب،
المغرب وريحه هي الدبور، الشتاء،
البلغم، سن الشيخوخة ومن
ساعات النهار " التاسعة " العشرة
والحادية عشر ومن ساعات الليل
كمثل ذلك ومن قوى البدن القوة
الدافعة ومن البروج الجدي و
الدلو والسمكة والكواكب
القمر والزهرة
" الجنوب "
جميع ما في هذه الشعبة بارد يابس،

الأرض، والجريبا، وريحها
الشمال، ومن الزمان الخريف،
السودا، سن الكهول ومن ساعات
النهار السابعة والتاسعة، وكذلك
من ساعات الليل، ومن قوى
الأبدان القوة الماسكة، ومن
البروج الميزان والعقرب والقوس
ومن الكواكب الزحل

المقالة الثانية " من النوع الثاني " عشرة أبواب،
الباب الأول منها
في " ذكر " النفس وانها ليست بعرض ولا مزاج من المزاجات،
قال أرسطوطيلس الفيلسوف ان العلم بالنفس الناطقة أكبر من
سائر العلوم لان من عرفها فقد عرف ذاته ومن عرف ذاته قوي
على معرفة الله، وقد صدق الفيلسوف فان من جهل نفسه و " حواسه " (١)
كان لغير ذلك أجهل، ولقد عجبت لأصحاب الكناشات كيف أغفلوا
عن ذلك وغيره مما قد جمعت في هذا الكتاب مع معرفتهم بان لاغناء
للطبيب عن علمه ولا تمام لصناعته الا به، فالأشياء المتحركة كما
" قال الفيلسوف " (٢) على ضربين، اما تكون حركة الشئ من
داخله " واما من خارجه " (٣) فالأشياء التي حركتها " من داخل
هي التي حركتها في ذاتها مثل الكواكب " (٤) والنار والماء، و
الأشياء التي حركتها من خارج فمثل السهم المرمي والعجلة اللذين
يحركهما الانسان، والأشياء التي قلنا انها تتحرك من داخل " فاما
ان (٥) تتحرك من جهة واحدة فقط كالنار والماء، واما ان
تتحرك من جهات مختلفة " كالفلك وأجسام البشر " فهذه التي
تتحرك من جهات مختلفة فان حركتها ليس من قبل الطبيعة بل من
علة أخرى تسميها الناس النفس، وقد قال الفيلسوف ردا على من
زعم أن النفس نار أو ماء أو مزاج أو عرض ان كل شئ اما جوهر
واما عرض و " معلوم ان " الجسم جوهر وليس بعرض، و " عرف
" ان " النفس هي التي تدبر الجسم وتحركه " فان الجسم لا يتحرك
بما هو جسم إذ لو أمكن ذلك لكان كل جسم متحركا " فان كانت

---

(١) " حواسها
(٢) تقول الفلاسفة
(٣) أو خارجة عنه مستفادة له من
غيره
(٤) من داخل في ذاتها فهي مثل حركة الكواكب
(٥) فهي اما "

النفس عرضا من الاعراض فالعرض اذن يدبر الجوهر لان الجسم
جوهر كما قلنا ومحال ان تدبر الاعراض الجواهر، لان الجواهر
هي التي تدبر الاعراض، فالنفس اذن جوهر وليست بعرض، و
قد ظن قوم انها نار أو هواء، ولو كانت النفس نارا لكانت كل نار
نفسا وكان كل جسم فيه نار أو هواء، ذا نفس مثل الزق الذي
فيه الريح ومثل الحجر الذي فيه الهواء، وقال أيضا ان النفس
ليست جسما ولو كانت جسما لكان بعض الأجسام نفسا ناطقة
متحركة وبعضها جسما مواتا وهذا خطاء " لان الشئ لا يؤثر
في نفسه " ولو كانت النفس جسما لكانت تنقص بنقصان الجسم الذي
هي فيه وتزيد بزيادته، ومن " حدود " (١) الجسم ان فعل بعضه غير
فعل كله كالعين التي فعلها غير فعل الاذن، فاما النفس فان الكل
والجزء فيها شئ واحد لأنها ليست (مركبة) من اجزاء مركبة مختلفة
وقال " أيضا ان الأجسام لا تتحرك حتى يحركها شئ آخر " (٢)
ولا يخلوا ذلك الشئ الذي يحرك الجسم ويدبره من أن يكون
نفسا أو جسما فإن كان الشئ الذي يحرك الأجسام هو أيضا جسم
فان الجسم اذن يدبر الجسم والموات يحرك الموات، وهذا محال،
فالشئ الذي يدبر الأجسام هو النفس اذن وليس بجسم، وقال
أيضا لو كانت النفس مزاجا من المزاجات أو مقدارا من المقادير كما
ظن قوم لكانت فينا اذن أنفس كثيرة ناطقة لان مقادير أعضائنا كثيرة
ولكان كان شئ في العالم مما له مزاج من المزاجات له نفس
ناطقة وليس ذلك كذلك، فليس لكل ذي مزاج نفس، فالنفس
في الأجسام بمنزلة الصورة في الهيولى (وجسم للنفس كالهيولي) و
قال أيضا ردا على من زعم أنها ممتزجة بالأجسام انه لو كانت النفس

---

(١) " شان " (٢) أيضا في معناه ان الأجسام المتحركة فان حركتها ليست
من ذاتها "

ممتزجة بالأجسام لكان من قطع عضو من أعضائه انقطع معه جزء
من نفسه أيضا " لامتزاجها به وهو محال " ولو كانت النفس مركبة
من أشياء متضادة لكانت الأشياء التي توافقها تزيد فيها كما تزيد
في الجسم الأشياء التي توافقه وتنفعه مثل الصحة والفرح والعز،
وكما ينقص من الجسم ما يخالفه ويضره مثل المرض والآفات
والفقر، فاما النفس " لعدم تركيبها " على خلاف ذلك، فلا يزيد فيها
ما يوافقها ولا ينقص منها ما يخالفها، والذي يوافقها الجود
والعدل والعلم، والذي يخالفها الجهل والبخل والظلم وما
أشبه ذلك، " وقال " (١) ان النفس تفارق الجسد فلا تفسد " كما يفسد
هو " وذلك انها تعرف الأشياء وتراها من غير مباشرة لها، فإذا
كان فعلها أعني حركتها وفكرتها ينتهي إلى الصين والهند وفوق
السماء من غير أن تفارق الجسد فلا محالة انها " فيه " (٢) بعد الجسم
وانها تعلم الأشياء بعد مفارقة الجسد، وإن لم يكن ذلك كذلك
وجب ان يكون فعلها أكرم من جوهرها، ومن المحال ان يكون
فعل الشئ أكرم وأفضل من الشئ نفسه، لان الفعل انما يظهره
الفاعل غير أنه لا يبقى من قوى النفس الا ما كان من قوى " الفعل " (٣)
فان ذلك لا يفسد، وكل شئ اما عقلي يدرك بالعقل أو حسي يدرك
بالحس، وفي النفس هاتان القوتان جميعا لأنه تعقل الأشياء وتحسها
ولذلك قيل إن صور الأشياء كلها في النفس بالقوة من قبل أن تعرفها
فإذا عرفتها كانت الأشياء كلها فيها بالفعل، فاما حد النفس من جهة
التعليم فإنها " تمام " (٤) جسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة، وحدها من
جهة الطباع انها ابتداء كل حس وكل حركة، ومعنى قولنا انه
" تمام " (٥) جسم طبيعي آلي ان الجسم انما يكون " تمامه " (٦) و

---

(١) " وقالت الفلاسفة " (٢) (باقية) (٣) (العقل)
(٤) كمال "
(٥) " كمال
(٦) كمال "

فصله بحلول النفس الناطقة فيه، ومعنى قولنا جسم آلي ان للجسم آلات مثل الدماغ والقلب وغيرهما، وقد يقال للخشب والحديد أيضا جسم ولا يقال ان له آلة من الآلات،

الباب الثاني

في أن النفس ليست مركبة، وفي الحركات والرد على من أبطلها،

قال تاوفرسيطوس الحكيم ان كل تركيب على ثلاثة أوجه، اما ان يتركب الشئ من الاجزاء مثل الجسم المركب من لحم وعظم وعروق، واما من امتزاج مثل " تركيب " السكنجبين من الماء والعسل والخل واما من الهيولى والصورة مثل " تركيب " الصنم المركب من النحاس ومن صورة الصنم، وبهذا النوع يقال ان الانسان مركب من نفس وجسد، غير أن تركيبهما ليس مثل تركيب البيت من الحجارة والخشب، لأنه لا يقال للبيت كله حجر ولا يقال كله خشب، فاما الانسان فإنه وان كان من جسم ونفس فإنه يقال لكله ولبعضه انسان حي ناطق ميت، وليس تركيب الجسم والنفس مثل تركيب الممتزجين أيضا، لان الشيئين إذا امتزجا تغيرا مثل الماء والخمر فإنهما إذا امتزجا تغيرا " وبيانه ما مر " فاما الجسم والنفس فإنهما ثابتان على حالهما لا يتغيران، والنفس تحرك الأشياء من غير أن تتحرك هي إذا حركتها وهي علة حركة كل متحرك في العالم، لان الحركة هي علة الزمان لأنها قبل الزمان، والزمان انما هو عدد حركات الفلك، وكل شئ متحرك فان حركته على ثلاثة أوجه، اما طوعا مثل حركة الانسان والطير وغيرهما " وتسمى حركة إرادية " واما كرها مثل حركة النشابة إذا رميت والحجر إذا دحرج " وتسمى حركة قسرية " واما طبعا

مثل حركة الماء والنار " وتسمى حركة طبيعية " والحركات كلها ثلاثة أزواج، زوج منها يكون في الجواهر " وهما " (١) الكون والفساد فإنهما لا يكونان الا بالحركة، وزوج في الكمية " وهما " (٢) ما يحدث في الأجسام من زيادة أو نقصان، وحركة واحدة تكون في الانتقال المكاني أعني تحوله من مكان إلى مكان آخر، و حركة أخرى تكون في الكيفية مثل استحالة الاعراض من حال إلى حال، مثل البياض إلى السواد والحر إلى البرد، وقد قالوا ان الحركة أول كل كون طبيعي والسكون آخره، وللحركة معنيان، أحدهما الشوق والاخر الفعل، فاما الفعل فمثل حركة النار " واحراقها " واما الشوق فعلى ثلاثة أنواع، أحدهما شوق الحيوان إلى غذاء يقيم به بدنه فهو يتحرك لطلبه، وشوق الانسان إلى الرأي الصواب، ومعرفة الأشياء الغامضة، وشوقه إلى الانتقام ممن يسيئ اليه، وهذا لشوق هو الذي يقال له الغضب، ويقال ان النفس تحرك الأشياء كلها في سبع جهات إلى فوق والى أسفل و إلى يمين وشمال وقدام وخلف، فهذه الست الجهات عامة للأجسام كلها، والسابعة حركة الاستدارة مثل حركة الفلك وحركة الرحى والمجنون، فالانسان مستطيع لان يتحرك في هذه الجهات السبع كلها لأنه يدور على نفسه ويصعد وينزل ويقبل ويدبر ويتيامن و يتياسر، وقد أنكر قوم ذلك، وقالوا ان الانسان غير مستطيع للحركة والفعل، وجهلوا انه لولا الحركة والاستطاعة لما قدروا ان ينطقوا ولا ان يجحدوا نعمة الله التي بها فرق ما بين الانسان و بين الشجر والحجر، فان من قال هذا القول يأكل وهو يزعم أنه لا يقدر على الأكل، ويتكلم ويزعم أنه لا يقدر ان يتكلم، ويحمل مائة رطل ويزعم أنه لا يقدر ان يحمل عشرة أرطال، ويقول أيضا

---

(١) " وهو

(٢) وهو "

ان الرجل يتحرك بلا حركة ويحيى بلا حياة ويأكل بلا اكل،
فهذا غلط بين، وتعامى عما لا يخفى على كل ذي " بصر " (١) و
فهم، فلو لم تكن حركة لما كان متحول أيضا " ولو لم يكن كلام لما
كان متكلم ولو لم يكن حياة لما كان حي " ولو لم يكن سمع و
بصر لما كان في الدنيا سميع ولا بصير، " وذلك محال " وقالوا في
الحركة أيضا انها على ستة أنواع اما كون ككون الانسان من
الزرع، واما فساد كالشجرة تعود إلى التلف، واما نماء كالصغير
يصير كبيرا واما بلاء كالسمين يصير مهزولا باليا، واما تغير كالسقم
بعد الصحة، واما زوال من مكان إلى مكان على استقامة إلى
الجهات التي ذكرنا فوق أو على استدارة في مكان واحد كالفلك
والرحى لأنهما لا ينتقلان عن مكانهما، واما ان ينتقل عن مكانه
على الاستدارة مثل العجلة، وقال فيثوغورس ان النفس في البدن
مثل الملك المدبر " للبلاد " (٢) والبدن لما مثل الأعوان والآلات،
والطبيعة لها كالخازن، فهي تفعل أفاعيلها مرة من قبل ذاتها بالفكرة
ومرة من قبل آلاتها، ومثل أفعالها المختلفة في الأبدان مثل شعاع
الشمس، فإنها تطلع على الأشياء الأرضية دفعة واحدة فيقبلها كل
جسم على نحو ما في قوته وطباعه ان يقبله، فبعض يبيض وبعض
" ييبس " (٣) وبعض يلين وبعض يصلب، وكذلك الأنفس، فان
كل جسم تحل فيه النفس يقبل قوتها ويتحرك بها على قدر ما في
قوة ذلك الجسم وطباعه، فبعض الناس يكون عاقلا وبعض جاهلا
وبعض شريرا، وقال الحكيم ان حدها انها جوهر نوري لها سبع
قوى، وهي تحرك ذاتها بالشوق منها إلى صانعها، وقالوا أيضا

---

(١) " بصيرة " (٢) في ا لمدينة
(٣) يسخن وبعض يبرد "

انها جوهر بسيط دراك للأشياء لها سبع قوى، " أولها العقل ثم الفكرة والفطن والوهم والشهوة " (١) والغضب والحس المشترك،
الباب الثالث
في أن النفس ليست في الجسم مثل كون الأشياء بعضها في بعض وفي ان النور ليس بجسم ولا نار،
قال الإسكندر الحكيم ان كل شئ يكون في شئ فعلى أحد عشر وجها اما كالجزء في كله مثل اليد في سائر الجسد، واما كالكل في اجزائه مثل البدن في أعضائه واما (كالشئ) في الانية مثل الماء في الجرة، واما كالعرض في الجوهر مثل البياض في الشعر، واما كالممزوج في مزاجه مثل الخل والعسل في السكنجبين، و اما كالملاح في السفينة والملك في مملكته واما كالنوع في الجنس مثل نوع الانسان في جنس " سائر " الحيوان، واما كالجنس في النوع مثل جنس الحيوان في نوع الانسان لان الانسان نوع واحد من أنواع جميع الحيوان، واما كالصورة في الهيولى مثل صورة الصنم في هيولي النحاس، واما كالهيولي في الصورة " كهيولى النحاس في صورة الصنم " واما كالشئ يكون في الزمان، وليست النفس في البدن على ضرب واحد من الضروب التي عددناها " فقط "، فما هي في البدن مثل الجزء في كله لأنها ليست بجزء من البدن، ولا هي مثل الكل في اجزائه فليس البدن بجزء منها، ولا هي مثل الشئ في الانية، لان الانية مكان لما هو فيها وليس الجسم مكانا للنفس، وليست كالملاح في السفينة، لان الملاح انما يقوم في جزء من السفينة وسائر السفينة منه خال وليس يخلو شئ من البدن من النفس، ولو خلا منها شئ من البدن لما تحرك ذلك الجزء ولا أحس

---

(١) " والقوة العاقلة والمفكرة والحافظة والوهم والخيال "

بشئ، وليست النفس في البدن كالعرض في الجوهر، لان النفس
ليست بعرض بل جوهر يدبر الجسم " كما مر " وليست فيه مثل
الممتزجين بعضهما في بعض، لان الممتزجين لا يثبتان على حالهما
الأول كالخمر والماء فإنهما إذا امتزجا تغيرا عن حالهما الأول،
فاما النفس والجسد فثابتا على حالهما، وليست النفس بنوع للجسم
ولا الجسم بنوع لها، وليست فيه كالشئ يكون في الزمان لان
الزمان متقدم لما يحدث فيه وليس البدن متقدما للنفس، فالنفس
اذن في البدن كالصورة في الهيولي، وليست النفس بجسم كما قلنا
انفا ولا النور أيضا بجسم لان النور ينفذ في الزجاج وفي الهواء و
يملأه كله حتى يتصل بالأرض ولو كان جسما لوجب ان يكون جسما
ينفذ في جسم آخر لان الهواء " لم يصل " (١) جسم وهذا محال لأنه
لا ينفذ جسم في جسم كما لا ينفذ حجر في حجر ولا جدار في جدار
وأيضا فان الأشياء المتضادة كلها يجمعها جنس المضاف، وحد
النور انه عدم الظلمة، وحد الظلمة انها عدم النور فان لم تكن الظلمة
التي هي ضد النور جسما فالنور أيضا ليس بجسم، وحد النور من
جهة التعليم انه قابل للصور والاشكال، وحده من جهة الطباع انه
المؤدي إلى الابصار كيفية الألوان والاشكال، ووجدت في كتاب
وضع في العين ان النور نار فجعل المصنف النور جسما لان النار
جسم، وقد نجد النور بلا حرارة وحرارة بلا نور مثل الحجارة
والبيوت المظلمة إذا حميت في الصيف ومثل جامات الزجاج التي
تجعل على الكوى فإنه ينفذ فيها النور ولا ينفذ فيها الحر فلو كان
النور جسما أو نارا لكان ينبغي أن لا ينفذ في اطباق الزجاج التي
لا ينفذ فيها الهواء بلطافته وأن يكون متى وجدنا النور وجدنا معه
النارية أيضا، وقد جعل الحكماء لكل شئ حدا لئلا يدخل فيه ما

---

(١) (زائد)

ليس منه " وقالوا في حد النار ان النار هو جسم محرق مضئ متحرك
إلى فوق " وكل جسم محرق مضئ متحرك إلى فوق فهو نار،
فإن كان النور نارا فقد ينبغي ان يكون حده أيضا حد النار وإذا ما
قلنا إن كل نور جسم محرق مضئ متحرك إلى فوق وجدنا ذلك
باطلا لان النور ليس بجسم ولا محرق ولا متحرك إلى فوق،
فقد بان بما قلنا خطأ من زعم أن النور نار، الباب الرابع
في أن للبدن أنفسا تفنى مع البدن،
قال الفيلسوف انه إذا كانت قوة من قوى البدن بها تمام عضو
من الأعضاء، قلنا انها صورة ونفس لذلك العضو، مثل البصر الذي
هو تمام العين، وإذا رأينا قوة من القوى بها تمام جسم من الأجسام
وكانت تلك القوة تدبر جميع اجزاء ذلك الجسم سميناها نفسا لذلك
الجسم، مثل النفس الحيوانية التي في القلب فإنها تدبر البدن كله،
ومثل النفس الحسية التي في الدماغ لأنها تدبر البدن كله غير أنهما
تفسدان مع فساد البدن، ومعنى التمام الذي ذكر أرسطوطيلس على
ضربين، تمام مفارق وتمام غير مفارق، فالتمام المفارق مثل الملاح
فإنه تمام للسفينة وان فارق السفينة لم تفسد السفينة بفراقه إياها،
والتمام الذي لا يفارق مثل الحرارة التي هي تمام للنار فان فارقت
الحرارة النار فسدت النارية، وكالبصر الذي هو تمام للعين، فان
فارق البصر العين فسدت العين، فمعنى قولهم ان في بدن واحد
أنفسا عدة انما يعنون به القوى المدبرة له، وقال تاوفر سيطوس
الحكيم ان النفس الأولى هي النفس النباتية، ولها ثلاثة أفعال.
موجودة بينة في كل شجر ونبات لان كل نبات يغتذى ويتربى
ويتولد منه مثله، وكذلك الانسان يغتذى ويتربى ويتولد منه مثله،

والنفس الثانية النفس الجساسة وبها يكون فرق ما بين الحيوان و البنات، لان النبات لا يحس والنفس الثالثة النفس التي (تحرك البدن) (١) حركة مكانية مثل أنفس الحيوانات كلها، والنفس الرابعة النفس الفكرية والعقلية التي بها يميز الانسان بين الأشياء وبها يعيش، وهذه النفس هي للانسان خاصة دون غيره من الحيوان فالانسان يحي بالنفس النباتية ويحس بالنفس الحساسة ويتقلب بالنفس المتحركة ويتفكر في الأشياء ويختارها ويدرك العلوم الإلهية بالنفس المميزة العقلية، (لان بها ينظر النظر التام فيستنبط معرفة الخالق بدلالات أفاعيلية في المخلوق لان كل صامت وناطق دال على وحدانية الصانع) واما سائر الأنفس التي سماها فإنما معنى قوله فيها اجمع انها تمام الجسم وانها قوى تدبر كل قوة منها جسم الانسان كله كما قد بينا فوق،

الباب الخامس

في العقل والهيولي والعشرة الأسماء الجامعة للكلام،

قال الفيلسوف أعني أرسطوطيلس ان العقل جوهر مبسوط لا يشبه شيئا من الأشياء التي من جوهر الهيولى المركبة، ولو كان العقل مثل الأشياء الهيولانية لما عرف الأشياء معرفة صحيحة، و لقد أصاب من قال إن النفس مكان للصور والعقلية لان النفس إذا أرادت ان تعرف الصور العقلية انبسط العقل ورجع إلى ذاته فعرف تلك الصور من قبل ذاته وجوهره، وإذا أرادت النفس معرفة الأشياء المحسوسة مثل الألوان والأجسام انحط العقل إلى الحواس فاستفاد منها معرفة ذلك الشئ المحسوس، وانما يأخذ العقل علم الأشياء المحسوسة من الحواس والوهم لان الأشياء تتأثر أولا في الوهم فيأخذ العقل تلك الآثار فيميزها ويعرف حقها من باطلها، ولولا

---

(١) " تتحرك "

ان العقل يميز الأشياء ان ما يرى في المرآة ليس بجسم لكنه خيال
ولما قلنا إن الشمس ليست كما يدركها البصر مثل الرغيف لكنها
أعظم من الأرض كلها مائة وستة وستين ضعفا ولذلك تنبر بطلوعها
ما بين السماء والأرض وتسخن بحرها الهواء والجبال والأنهار
والبحار، فان أصاب الوهم آفة درس بعض تلك الآثار ونسي العقل
الشئ الذي قد كان عرفه، والعقل عقلان أحدهما بالقوة والاخر
بالفعل، وكلاهما واحد في جوهر هما وانما يختلفان بالزمان يعني
الزمان الذي يظهر فيه فعل العقل لأنه يقال إنه يعقل الأشياء بالقوة
فإذا ظهر فعله يقال إنه يعقله بالفعل، والعقل نوعان فاعل ومنفعل،
فالفاعل منهما هو الذي يفكر ويميز والمنفعل هو الوهم، ويقوم
الوهم في الانسان مقام الفعل إذا نام الانسان أو إذا تعير العقل،
ويقال ان صور جميع الأشياء موجودة في العقل، والمثل في ذلك
الماسح الذي يعرف مساحة الاشكال كلها وإن لم تحضره تلك
الاشكال والشئ المعقول لا يولم العقل كما يولم المحسوس المفرط
الحاسة مثل النور الزاهر فإنه ربما أسقم البصر، والصوت الشديد
ربما أفسد السمع، والشئ الحار الحريف ربما أفسد حس الذوق،
وقد قال فيثوغوروس الفيلسوف ان العقل جوهر بسيط نوري
محيط بكل شئ، وهو أول قوة وأول صورة وأول هيولى خلقها
الله، وانه أبدعه بلا متوسط وبلا كيف وبلا زمان، وكذلك خلق
جواهر العالم وأصوله كلها بلا كيف وبلا زمان، لان الزمان انما
هو عدد حركات الفلك فما خلق قبل الزمان لا يقال إنه خلق في
زمان، وخلق الله سائر الأشياء بتوسط العقل، وخلق بعد العقل
النفس التي هي سبب حركة كل متحرك في العالم ثم خلق من بعدها
الطبيعة ومن بعد الطبيعة الأشياء الطبيعية كلها، وقال فالعقل هو الخير
المحض الخالص بعد علة الأولى، وهو واحد وكثير لان جوهره

واحد وهو موجود في كل انسان وهو أيضا فاعل ومفعول لأنه
فاعل فيما دونه ومدبر " له " مفعول من العلة الأولى، وكذلك العقل
الجزوي الذي فينا فإنه إذا اتصل بالعقل الكلي وقبل منه علم الأشياء
العجيبة وأظهر الآداب الشريفة قيل له فاعل وإذا قبل من بعض
الناس الآداب قيل إنه مفعول، وحد العقل من جهة التعليم انه
أفضل " حواس " (١) النفس الناطقة، وحده من جهة الطبائع انه القوة
الدالة على علم حقائق الأشياء كلها، وقال أيضا ان العلة الأولى
أبدعت في العقل عشرة معاني بها قوام العالم كله، فبعض ما فيه يقوم
من معنى واحد مثل النفس ومثل الحر (المفرد) (٢) والبرد
(المفرد) (٢)، وبعضه معنيين اثنين مثل النار التي تقوم من حرارة
ويبوسة، وبعضه من ثلاثة مثل الأجسام التي تقوم من الطول والعرض
والعمق ومثل كل شئ له أول وآخر ووسط، وبعضه من أربعة
معاني مثل العالم والأشياء التي تكون من أربعة طبائع وأربعة أحوال
من ابتداء الشئ ونموه وانتهائه وانحطاطه فإذا جمعت واحدا
واثنين وثلثة وأربعة تركبت منها عشرة، ومن الأشياء ما يقوم
بسبعة معاني مثل الكواكب السبعة التي تجتمع من ثلاثة وأربعة و
الأقاليم والأحوال التي جزأها البقراط على سبعة سبعة قد تقدم
القول فيها.
وقال غيرهما ان كل شئ يذكره ذاكر فإنه يدخل في واحد
من العشرة الأشياء التي انا ذاكرها في آخر هذا (الباب) (٣) وان
أصل الاعداد كلها إلى منتهى العدد انما هو الواحد ثم العشرة، و
انما العشرة اضعاف الآحاد وسائر الاعداد كلها اضعاف الآحاد
والعشرات، وانما تتركب العشرة من الفرد الأول والزوج الأول
ومن الفرد الثاني والزوج الثاني، فالفرد الأول الواحد (الذي

----

(١) " خواص
(٢) المفرط
(٣) الكتاب "

هو العلة الأولى أعني الصانع) والزوج الأول الاثنان (وهما العقل
والنفس) " فاما الفرد الثاني فالثلاثة " (١) واما الزوج الثاني فإنه الأربعة
فتتركب منهما أيضا سبعة، (لان ثلاثة وأربعة سبعة) فإذا أضفت الثلثة
التي اجتمعت من واحد واثنين إلى السبعة التي اجتمعت من ثلاثة
وأربعة تتركب من بينهما عشرة،
وقال فيثاغورس ان الله تبارك وتعالى لما أبدع العقل الكلى
جعل له معرفة الأشياء كلها، فتلك المعاني التي جعلها الله موجودة
في العقل سموها الهيولى الأولى أعني انها كالأصول والمواد للأشياء
كلها، فإذا " أفاد " (٢) العقل من الله عز وجل معرفة شئ سمي ما
" أفاد " (٢) منه صورة لذلك الشئ، وإذا أظهر العقل ذلك الشئ فيما
دونه من الخلائق سمي ما كان فيه من علم ذلك الشئ (من قبل أن
يظهره) هيولى له، والمثل في ذلك كالخط الممدود بين الشمس والظل
فان ما يلي الشمس منه هو شمس وما يلي الظل منه هو ظل، والمثل
في ذلك أيضا كمن يسمع بعلم من صور العلوم فإذا أبدع ذلك و
أظهره كان ما رسخ في قلبه منه هيولى لما أبدعه، وأظهره، فهذا معنى
قولهم في الصورة والهيولي، ومثل الهيولى " الأولى " أيضا كمثل
الكيفيات العشرة التي هي متفرقة بسيطة في العقل أعني الحرارة و
البرودة والرطوبة واليبوسة والحلاوة والمرارة واللين والخشونة
واللون والشكل فليس يقال لشئ من هذه على الانفراد جسم
لكنه يقال إنها معاني بسيطة لطيفة غامضة في العقل حتى إذا اجتمعت
وتركبت صار منها الهيولى الثانية المتجسمة، فتكون من تراكيب
بعض هذه المعاني النار ومن تراكيب بعضها الماء ومن تراكيب بعضها
الهواء ومن تراكيب بعضها الأرض وسائر الأشياء، وضرب لذلك
مثلا وقال إن الجسم هو الشئ الذي يكون من اجتماع ثلاثة معاني

---

(١) (فذلك ثلاثة) (٢) (استفاد)

هي الطول والعرض والعمق، فان تفرقت هذه المعاني الثلثة لم يسمى
الواحد منها على الانفراد جسما (فإذا اجتمعت وتركبت سميناها
عند ذلك جسما) فافهم ذلك، وضرب أيضا لهذه الكيفيات مثلا
وقال إنها إذا اجتمعت فصارت شكلا وان من الشكل عاما و
خاصا، ومثل الشكل العام مثل النقرة والذهب فإنه قد تتخذ من
النقرة الجام والكاس والخلخال والقرط واشكال كثيرة لا تحصى
وكذلك القول في الفضة والنحاس والخشب وسائر الأجسام، و
على هذا المثال يكون اجتماع تلك الكيفيات المفردات المبسوطة في
هذه الطبائع والجواهر التي لا تحصى في العالم،
فاما العشرة الأشياء التي ذكرت فلانها من محاسن ما أظهره
العقل ومما لا يستغنى أحد عن علمه أحببت ان أحكي ما قالوا فيها
وهي " التي سماها أرسطوطيلس القاطيغورياس " (١) اي " المنطق " (٢)
" فان كل شئ يذكر
(٣) اما جوهر كالانسان والفرس، واما
كم " (٤) كقولك ذو ذراع وذو طول وذو عرض " ومنه العدد " و
" اما " (٥) كيف كقولك ابيض واسود وحلو ومر، " واما " (٦) مضاف
كالأب والابن والسيد والعبد، و " اما " (٧) أين كقولك في الدار و
في المدينة، " واما " (٨) متى كامس وعام أول، و " اما " (٩) وضع
كالقائم والنائم، و " اما " (١٠) جدة كذي مال وذي فعل وذي قول
و " اما فاعل " (١١) " وهو هيئة تعرض للشئ بسبب تأثيره في غيره " و
" اما مفعول "، (١٢) " وهو هيئة تعرض للشئ بسب تأثره من غيره "
فالجوهر منه خاص مثل زيد وعلي ومنه عام مثل الانسان الذي

---

(١) " ذكرها أرسطوطيلس في كتابه المسمى القاطيغورياس
(٢) المقولات "
(٣) " فقال إن كل شئ موجود
(٤) اما جوهر واما عرض فالجوهر كالانسان
والفرس والعرض يقسم إلى تسعة أقسام أولها الكم
(٥) وثانيها
(٦) وثالثها
(٧) ورابعها
(٨) وخامسها
(٩) وسادسها
(١٠) " وسابعها "
(١١) وثامنها الفعل

(١٢) وتاسعها الانفعال "

هو اسم عام للناس ومثل الحيوان الذي هو اسم عام لكل متحرك، والجوهر يقبل المتضادات من غير أن يفسد هو فإنه يستحيل من بياض إلى سواد ومن قيام إلى قيود ولا يفسد كما يفسد الكلام إذا استحال من الصدق إلى الكذب، والجوهر لا ضد له، و " الجوهر " لا يكون أكثر جوهرية من جوهر آخر فإنه انسان صغيرا كان أو كبيرا وكل دابة أو شجرة فإنها تساويه في معنى الجوهر، فاما معنى الكم " فهو الشئ الذي يقبل لذاته المساواة و اللا مساواة " فمنه متصل ومنه منفصل، فاما المتصل فكل شئ يكون له جزء مشترك كالخط المتصل، واما المنفصل فكالحساب والعدد، والكم أيضا كل ما يقال مساوي وغير مساوي كعدد مساوي لعدد أو غير مساوي أو مكان مساوي لمكان أو غير مساوي، فاما " الصغر والكبر " (١) فليسا من الكم بل هما من المضاف لان الشئ انما يكون كبيرا عند ما هو أصغر منه ويكون صغيرا عند ما هو هو أكبر منه " فاما الإضافة فهي هيئة تعرض للشئ بسبب حصول غيره في مقابلته من حيث يكون معروضا لمثل تلك الحالة وهو " (٢) يقال لما يسبق علم بعضه بعضا، ومنه متفق الأسماء ومنه مختلف الأسماء، فاما المتفق الأسماء فكالأخ والأخ والصديق والصديق، فكل واحد منهما مضاف إلى الاخر واما المختلف الأسماء فكالأب والابن والسيد والعبد والضعف والنصيب واما معنى الكيف فإنه " هيئة قارة في الشئ لا تقتضي قسمة ولا نسبة اليه وهو " يقال شبيه وغير شبيه كبياض شبيه بياض وسواد غير شبيه سواد، ومن الكيف ما هو ثابت " في ابتداء الخلقة " كسواد الغراب وما هو زائل كبياض الثوب " وحمرة الخجل وصفرة الوجل وهذه الزائلة تسمى انفعالات، ومن الكيف أيضا الكيفيات النفسانية اي التي بذوات الأنفس كالألم

---

(١) " القلة والكثرة

(٢) واما معنى المضاف فإنه ".

واللذة والشجاعة، والثابتة منها تسمى ملكة وغير الثابتة حالا، ومنه أيضا الكيفيات والمختصة بالكميات وهي التي تعرض للشئ بواسطة الكميات كالزوجية للأربعة والفردية للثلاثة والمربعية والمثلثية للسطوح ومن الكيف ما يشتق لحامله منه اسم كالبياض الذي يحمله جسم ابيض " ومنه فاعل ومنفعل كالمذاقات والألوان فإنها تفعل في الحس والحس يفعل فيها وكالحرارة والبرودة و جميع ما يقال إنه شبيه وغير شبيه كحرارة شبيهة بحرارة وحلاوة غير شبيهة بحلاوة، ومنه ما يكون بالقوة ثم يخرج إلى الفعل كالشجاعة والمرض والصحة " واما معنى الأين فهو هيئة تعرض للشئ بسبب حصوله في المكان، وينقسم إلى حقيقي وغير حقيقي، فالحقيقي هو الذي يعرض للشئ بسبب حصوله في المكان الذي لا يسع لغيره، وغير الحقيقي هو الذي يعرض للشئ بسبب حصوله في المكان الذي يسع لغيره اما في البيت أو في السوق أو البلد أو الاقليم أو الربع المسكون أو في العالم كله، واما معنى متى فهو هيئة تعرض للشئ بسبب كونه في الزمان أو الآن وينقسم إلى حقيقي وغير حقيقي، اما الحقيقي فهو كون الشئ في ساعة معينة ككون الكسوف مثلا في ساعة كذا وكذا، والغير الحقيقي هو الذي يعرض للشئ بسبب كونه في اليوم أو الأسبوع أو الشهر " (١) (فهذا مختصر ما قال ارسطاطاليس في هذه العشرة القاطيغورياس التي تحيط بكل ما يذكره ذاكر).

---

(١) " واما معنى متى وأين والجدة والفاعل والمفعول فقد سبق ذكرها في باب الكم، واما معنى الوضع والجدة فإنهما من باب المضاف لأنهما يحتملان ان يقال لكل واحد منهما يلقي الاخر فهو من المضاف "

الباب السادس

في الوهم " وبقية " الحواس

ان الحواس التي بها تدرك الأشياء المحسوسة خمس، أولها و ألطفها البصر ثم من بعده السمع ثم الشم ثم الذوق ثم اللمس، قال الفيلسوف " ان الحس يكون من اعتدال الطبائع وكل شئ غلبت عليه الأرضية فلا حس له مثل الشحم والعظم والشعر " " وان للنفس الناطقة عشرة حواس، خمس منها باطنة وخمس ظاهرة، اما الباطنة فأولها الحس المشترك، وهي قوة مرتبة في التجويف الأول من الدماغ تقبل جميع الصور المنطبعة في الحواس الظاهرة ومتأدية إليها وهي غير البصر لأنا نشاهد القطرة النازلة خطا مستقيما والنقطة الدائرة بسرعة خطا مستديرا فليس ارتسامها اذن (في) البصر (لأنه) ألا يرتسم فيها الا المقابل وهو القطرة النازلة فاذن ارتسامها انما يكون في قوة أخرى غير البصر، والحس المشترك انما يمكنه اخذ الصورة عن المادة مع جميع اللواحق المادية ووقوع نسبة بينه وبين المادة، وإذا بطل تلك النسبة بطل ذلك الاخذ، ولا يمكنه ان يتشبث تلك الصورة ان بطلت المادة، وثانيها الخيال، وهي قوة تحفظ صور المحسوسات وتمثلها بعد الغيبوبة لكن لا يمكنها ان يجردها عن اللواحق المادية من الكم والكيف والأين والوضع المخصصة إذ يميز بعض الصور الخيالية عن البعض بحيث لا يمكن ايقاعها على جميع الاشخاص، وثالثها الوهم وهي قوة مرتبة في نهاية التجويف الأوسط من الدماغ تدرك المعاني الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات كالقوة الحاكمة في الشاة بان الذئب مهروب منه، والوهم قد تعدي عن الخيال في التجريد لأنه يأخذ الأمور التي ليست بمادية، إذ يأخذ الخير والشر والعداوة والصداقة والموافق والمخالف

وهذه المعاني ليست بمادية والا لما عقلت الا عارضة لجسم لكن
يعرض لها ان تكون في مادة، والوهم يأخذها عن المادة فاذن هو
أشد استقصاء في التجريد من القسمين الأولين، لكن مع ذلك لا
يمكنه ان يجرد عن عوارض المادة لأنه يأخذها بالقياس إليها و
يشاركه في ذلك من الصور الخيالية مثل عداوة وصداقة، ذاك،
قال إن " الوهم حركة تكون بالفكرة وابتداء الوهم بالحس، و
من لا وهم له فلا حس له أيضا ولذلك صار الذين يولدون عميانا
وصما لا يتوهمون الألوان ولا الألحان، والفرق بين الوهم
والحس ان الحس يفعل فعله في اليقظة فقط والوهم يفعل فعله في
النوم واليقظة جميعا، وأيضا ان الحس موجود في كل حي، والحس
الصحيح لا يكاد يخطأ في محسوسه، والوهم ربما أخطأ فيظن ان
الشئ النافع ضار والضار نافع، والحس لا يدرك ما غاب عنه و
الوهم يدرك ما غاب عنه، والوهم يقوم في سائر الحيوان مقام العقل
في الانسان، فحركة الناس للفعل تكون بالفكرة وحركة البهائم
بالوهم تكون لطلب المرعى والمزاوجة، ولا يكون شئ ذا عقل
حتى يكون له وهم ولا يكون له وهم حتى يكون له حس ولان
النبات لا حس له فلا وهم له أيضا، ولما لم يكن له وهم لم يتحرك
من مكان إلى مكان، وحد الحس من جهة التعليم انه قوة تدرك
الأشياء بواسطة الهواء، وحده من جهة الطباع انه قوة قابلة للألم
المحسوس، (١) فاما حد الحد من الجهة التعليم فإنه قول موجود يدل
على معرفة حقائق الأشياء، وحده من قبل الطباع انه القول الذي
ان زدت فيه نقصت من المحدود وان نقصت منه زدت في المحدود،
فلو زدت في حد الناس فقلت انه حي ناطق ميت كاتب كنت أخرجت
من حد الانسانية أكثرهم لأنك انما حددت منهم من كان كاتبا فقط،

----

(١) ارجع إلى الضميمة

وان نقصت من الحد فقلت انه حي ناطق ولم تقل ميتا أدخلت في
حد الناس جميع من هو ناطق من الروحانيين، وانما تستخرج
حدود الأشياء كلها من أجناسها وفصولها كقولك في حد الناس انه
حي والحياة جنس الانسان ثم تفصله من غيره ومن جميع ما لا
ينطق ولا يموت فتقول وهو مع الحياة ناطق وميت، فافهم ذلك
وقس عليه فان من قوة الصناعة وجنسها إصابة المعنى ومعرفة حقائق
الأشياء وجواهرها،

الباب السابع

في حاسة العين

قال الفيلسوف ان الحاسة هي التي تستحيل وتقبل صورة
المحسوس، فإذا حضر المحسوس كان الحاس مثل محسوسه بالفعل،
وإذا غاب المحسوس كان الحاس مثله بالقوة، كالبصر الذي في قوته
ان يبصر الألوان والاشكال، فإذا حضرته الألوان أحس بها بالفعل
وانما تقبل الحواس صور الأشياء دون أجسامها، فاما الشجر و
الأرض فإنهما يقبلان صورة المحسوس وجسمه معا، وذلك أن
الشجر والأرض ينشفان جسم الماء ورطوبته معا، قالوا ان الأشياء
واشكالها تنطبع أولا في ضوء الهواء وتمتد وتتصور فيه ثم يؤديها
بالضوء إلى قوة البصر، ولان العين لها جلاء واصقال وفيها ألوان
مختلفة مثل البياض والسواد الذين هما طرفا الألوان كلها فهي تقبل
لذلك تلك الصور والألوان كما تقبل الشمعة نقش الخاتم فإذا قبل
البصر الألوان انعطف وانثنى إلى النفس وادى إليها ما لقيت و
باشرت من الأشياء كما ينثني النور من المرآة والماء الصافي فيقع على
الجدار، ثم يتناثر في الوهم، ما يؤدي البصر من ذلك إلى النفس ثم

يميزه العقل ويعرف علله وحقائقه، وذكر ان الهواء اسود، وانما يضئ بالشمس فإذا غابت الشمس عاد إلى لونه الطبيعي.

الباب الثامن

في " سائر الحواس " (١)

" اعلم " ان اللمس والذوق حاستان تعم منفعتهما البدن كله، فبالذوق يتناول الحيوان الغذاء وبالغذاء يكون النماء فاما اللمس فإنه يحس بأكثر المنافع والمضار من الحر والبرد واللين والخشونة وما أشبه، ذلك فاما الاذن فخلقتها غضروفية متهيئة لقبول الأصوات، لان الجسم اليابس إذا قرعه جسم يابس تصادما واصطكا وانسل الهواء من بينهما فيحدث من ذلك الطنين، وعلة ترجيع الطنين ملوسة الجسم، وعلة دوام الطنين سعة ذلك الجسم، فاما الرائحة فإنها بخار ونسيم من الأجسام يفوح في الهواء، فإذا وصل ذلك النسيم إلى الانف حس به الدماغ، واما الذوق فإنما هو طعوم الأجسام، فهذه أربع حواس بعدد العناصر الأربعة، " فأرفعها " (٢) وألطفها " حاسة " البصر وبعده السمع ثم الشم " ثم الذوق " (٣) ثم اللمس، فالبصر من جوهر النار، والسمع من جوهر الهواء، وانما يحس السمع بالهواء و بالأصوات التي هي قرع ودوي في الهواء، وبعد السمع الشم، وهو من جوهر الماء لأنه انما يحس بالبخار والأرائح، وانما البخار شئ يتحلل من الاجزاء المائية والهوائية التي في الأجسام، وبعد الشم الذوق وهو من جوهر الأرض لأنه انما يحس " بطعوم أرضية " (٤) مثل الحبوب والثمار واللحمان وما أشبهها، فاما اللمس فهو عام للبدن كله وليس لعضو واحد دون غيره، وعلته ان العصب الذي

---

(١) " ذكر الحوس الظاهرة ومراتبها وأفاعيها

(٢) ارقها

(٣) ويليه الذوق

(٤) بالطعم التي هي أرضية غليظة "

يكون به حس اللمس مشتبك على الجسد كله ولان فضول الأغذية
التي تجرى إلى الجلد قوى متضادة مختلفة من حرارة وبرودة و
لين وخشونة وييس ورطوبة، فكل قوة من هذه إذا لقيت نظيرتها
من قوى الأجسام حست بها، فان فسدت أو بطلت حاسة من هذه
عدم الانسان جميع ما كان يدركه بتلك الحاسة، " ووجدت في
بعض الكتب الموضوعة في العين أشياء لم أفهمها غير اني استحسنت
تأليف الكتاب وتقسيمه، فمما لم افهم منه قوله ان النور نار، وقد
بينت آنفا ما في ذلك، وقال أيضا ان محسوس العين النار ونحن نرى
(ان) العين تحس بالجبال والبحار والأشجار، وليس شئ من ذلك
نارا، فإن كان أراد بذلك انه يبصر الأشياء بالنور فإنه قد يدرك بالنور
الأجسام التي هي " عين " (١) النور وقد بينا انفا ان النور غير النار،
وقال أيضا (ان) محسوس اللمس الأرض وفسر ذلك وقال أعني
به اللين والصلابة والحر والبرد والرطوبة واليبس، وليس الحرارة
والرطوبة من الأرضية في شئ، فإن كان أراد بقوله انه انما يلمس
الأجسام فان الحر والبرد التي يحس بهما هما غير تلك الأجسام،
مثل الحجر والحديد إذا حميا بالنار أو الشمس فلا تقول ان تلك
الحرارة هي الحجر والحديد، وقال صاحب ذلك الكتاب ان علة
برودة الدماغ ورطوبته ان الحس والحركة منه فلو كان حارا
لالتهب وجف بما (يدير) اليه من تحريك البدن والحواس، وقد
علمنا ان القلب حار وان الحركة الدائمة هي فيه، " فان ذلك أكثر
وأشد من حركة الدماغ " (٢) فكيف لا يلتهب القلب ويبطل ان كان
فعله مثل حركته أو حركة الدماغ تلتهب منه الحرارة المحرقة، وقد
قال في ذلك أن علة الحس والحركة أيضا هي " من " حرارة تصعد

---

(١) (غير) (٢) (وان الدماغ أيضا انما يحس ويتحرك بما يأتيه من حرارة
القلب فحرارته اذن أقوى من حرارة الدماغ وحركته أدوم وأشد)

إلى الدماغ من القلب، فالقلب الذي هو أصل هذه الحركات و
ينبوعها كلها كان أولى بما قال لو كان الامر كما ذكر (من الالتهاب)
لان حركات الدماغ تسكن في الليل، فاما حركة القلب فدائمة لا
تفتر، " (١)

الباب التاسع

في أن الألوان والطعوم والأرائح اعراض وليست
بأجسام كما قال قوم،

قد بينا آنفا ان الأشياء كلها اما جوهر واما عرض، وان
الاعراض لأقوام لها الا بالجسم الذي هي فيه، ولا تخلوا الألوان
والأرائح وأشباهها من أن تكون أجساما كما قال " هؤلاء " (٢)
أو اعراضا في الأجسام كما قال الفلاسفة، فان كانت أجساما وليست
باعراض فقد يجب ان يحيط بها وبالأجسام حد واحد فانا إذا قلنا إن
كل جسم له طول وعرض وعمق، ثم عكسنا ذلك وقلنا كل
ذي طول وعرض وعمق جسم وجدنا ذلك محيطا بالأجسام كلها،
وان حددنا الاعراض بحد الأجسام لم يصح لأنا إذا قلنا إن كل
رائحة أو مذاقة أو لون ذو طول وعرض وعمق، وكل ذي طول
وعرض أو عمق رائحة أو لون أو مذاقة وجدنا ذلك باطلا، فليس
يقال للرائحة طويلة (ولا عريضة) ولا عميقة، وليس كل شئ له طول
وعرض وعمق هو لون أو رائحة أو مذاقة، وانما هذه معاني
لطيفة روحانية تعرض في الأجسام (فلا تكون الا فيها ومعها) فقد
بان بما قلنا فساد قولهم، وان قلنا أيضا ان من الجسم ما هو موزون
أو مذروع ومنه مكيل لم نكذب، وان قلنا إن من المذاقة أو الرائحة
ما هو موزون أو مكيل أو مذروع كان ذلك كذبا، لان المذاقات

---

(١) " وقد وجد الناقل تلاوة القول رواية اختصرها خيفة من التطويل إذ كان لا فائدة لها "
(٢) (اهل عصرنا)

والأرائح لا توزن ولا تذرع ولا تكال، ومما قالت الحكماء في
ذلك أيضا ان الجسم لا يخلو من أن يكون نعتا أو منعوتا، فإن كان
الجسم هو النعت وليس في العالم شئ غير الجسم " فليس اذن في العالم
منعوت وان كان الجسم هو المنعوت وليس في العالم غير الجسم
فالجسم اذن " منعوت بلا نعت وموصوف بلا وصف " وهو محال "
فالجسم اذن هو المنعوت ونعته الاعراض التي تعرض فيه، وقالوا
أيضا ان كان كل شئ في العالم جسما فمن قال كل شئ جسم فكأنه
قال كل جسم جسم لأنه ليس شئ سوى الجسم، ومن قال أيضا ان
كل جسم متلون فكأنه قال كل جسم متجسم إذ كان اللون أيضا،
جسما، وقد نرى هذه الاعراض تنتقل عن الأجسام فيصير الجسم
الأبيض اسود والحلو مرا، فان كانت الاعراض أجساما فإلى أين
تصير هذه الاعراض إذا هي انتقلت عن الأجسام، وما بالنا لا نرى
مواضعها التي انتقلت إليها كما نرى مواضع الأجسام التي كانت فيها،
وقد تذهب رائحة الشراب وطعمه ولونه من غير أن ينقص شئ
من كيله أو وزنه، ولو كانت هذه الاعراض أجساما في الشراب
لنقص الشراب بنقصانها فقد بان بما قلنا إن الاعراض خلاف الأجسام
فان السواد غير الجسم المسود ولو لم يكن سواد لما كان جسم اسود،
ولو لم يكن طول لما قيل لجسم طويل، ولو لم تكن حركة لما
كان متحرك أيضا.

الباب العاشر

في القوى المدبرة المربية للأبدان

ان القوى التي تدبر الأبدان هي ثلث، قوة حيوانية، وقوة
نفسانية، وقوة طبيعية، فالقوة الحيوانية تكون في القلب وهي حارة
يابسة تنتشر في البدن بالعروق، ومنها النبض والحركة الذاتية

الدائمة التي من القلب " ولهذا صار يستدل بالنبض على مزاج القلب وما هو فيه أعني من الضعف والقوة والحركة والسكون "، والقوة النفسانية في الدماغ، وهي أيضا حارة يابسة تنتشر في البدن كله بالعصب، وبهذه القوة يكون " الحس " والحركة الإرادية، والقوة الطبيعية في الكبد وهي حارة رطبة وتنتشر في البدن بالأوردة، و للقوة النفسانية ثلث قوى، ناطقة وحاسة ومتحركة، وكل ذلك في الدماغ، وينقسم القوة الناطقة بثلاثة أقسام أولها فنطاسيا، وهو ما يتخيل للانسان أعني به الخواطر، ويكون ذلك في مقدم الدماغ، والثاني " الفكرة " وتكون في أوسط الدماغ، والثالث الحفظ وهو في مؤخر الدماغ، فهذه كلها من القوى النفسانية، فاما القوى الطبيعية فلها أيضا ثلث قوى، قوة مولدة، وقوة غاذية، وقوة مربية، فالقوة المولدة انما تدبر الانسان إلى أن يولد فقط، والقوة الغاذية تدبره و تزيد في جسمه وتغذوه إلى آخر عمره، والقوة المربية تدبره وتزيد في جسمه إلى خمس وثلثين سنة أو إلى أربعين ثم تقف على حالة " واحدة وتقصر عن فعلها " لأنه يكون قد بلغ أشده ومنتهاه، ويأخذ بعد ذلك في النقص والانحطاط، وربما تركيب البدن قوي فلا يعمل فيه البلى والنقصان الا بعد أربعين سنة باعراض، ولهذه القوة الطبيعية التي انا في ذكرها أربع قوى أولها القوة الجاذبة التي تجذب الغذاء إلى المعدة بالحرارة واليبوسة وذلك كالنار والسراج الذي يجذب اليه الرطوبة والدهن بالحر واليبس، ثم القوة الماسكة التي تمسك الغذاء في المعدة بالبرودة واليبس، ثم القوة الهاضمة التي تهضم الغذاء وتنضجه بالحرارة والرطوبة لان الهضم ضرب من العفن ولا يعفن شئ الا بالحرارة والرطوبة، فاما الحرارة واليبس والبرودة فلا يكون منها العفونة، ولا البخارات كما ذكرنا، آنفا، والرابعة القوة الدافعة التي تدفع الفضول عن البدن بالبرودة و

الرطوبة، وذلك لان الأمعاء انما تنعصر وتنضم بالبرودة، وانما
تزلق الأثفال وتحدرها بالرطوبة فان غلب عليها حرارة أو يبس ضعفت
عن احدار أثقال تلك الأغذية وانسد مجريها، فهذه القوى الأربع
أعني الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة هي موجودات في أعضاء
البدن كلها وبها تكون التربية والبقاء، ولابد لكل عضو من غذاء
يقيمه، فهو يجذب الغذاء إلى نفسه بالقوة الجاذبة ويمسكه بالماسكة
ويهضمه بالهاضمة، ويدفع ما لا يحتاج اليه منه بالدافعة، فان
ضعفت القوة الجاذبة في المعدة فترت وضعفت شهوة الطعام، وان ضعفت
الهاضمة كان ما يجري من الغذاء إلى البدن فاسدا غير نضيج ولا
محكم، وان ضعفت الدافعة لم تخرج الفضول في وقتها، ومما يعد
أيضا من الطبيعة الأكل والشرب والنوم واليقظة والراحة والتعب،
فاما ما يسمى بنات الطبيعة فأسنان الناس وأزمان السنة واختلاف
البلدان، فاما ما ليس من الطبيعة فالعلل والاعراض وما أشبهها،

المقالة (الثالثة) اثنا عشر بابا

الباب الأول منها

في علامات مزاجات الأبدان،

قال جالينوس ان الأبدان ركبت على مزاج القلب والكبد،
فأقواهما في مزاجه هو الغالب عليه، فمما يدل على اعتدال مزاج البدن
بياض اللون " بحمرة " (١) وان لا يكون سمينا ولا مهزولا، و
لا تكون الجلدة حارة ولا باردة، وشعر بدنه لا قليلا ولا كثيرا
جدا فقس سائر الأبدان على هذا، ومما يدل على حرارة المزاج و
يبسه نحافة البدن وسواد الشعر وحرارة الجلد وصفرة اللون،

---

(١) " في حمرة "

ويدل على برد المزاج ورطوبته كثرة الشحم وقلة الشعر وبرد
الجلد، ويدل على برد المزاج ويبسه كمودة اللون وصغر مجسة
العروق وقلة الشعر، ومن الدلائل على المزاج أيضا ان من غلب عليه
الدم وصفى دمه كان كثير الضحك جميل الوجه حسن اللون حريصا
على الجماع واللهو، ومن غلبت عليه " المرة " كان نزقا جريا خفيفا
كثير الانتشار قليل الزرع، ومن غلبت عليه السودا كان جبانا حزينا
كثير الفكر والأسقام قليل الزرع وقليل الانتشار، ومن غلب
عليه البلغم كان ثقيلا باردا بطيئا في الأمور قليل الانتشار كثير الزرع

الباب الثاني

في علامات مزاج الدماغ،

إذا كانت العين الحسنة الحركة وكانت الحواس ذكية والفكرة
صافية والشعر في الصباء إلى الحمرة وفي الشيبة إلى الشقرة و
لم يصلح دل على اعتدال مزاج الدماغ، ومما يدل على حرارته ويبسه
خفة حركة العين ويبس الحماليق وسعة عروق البدن وشدة سواد
الشعر وجعودته وسرعة الصلع وطول السهر والتأذي بالأشياء
الحارة والتشوق إلى الأشياء الباردة، ومما يدل على حرارته ورطوبته
امتلاء عروق الجبهة ورطوبة العين وحمرة الشعر وسبوطته وابطاء
الصلع، ومما يدل على برده ويبسه خفة الرأس وقلة النوم وذكاء
الحس ويبس العين والأنف وكمودة اللون وضيق عروق الجبهة
وقلة الشعر وسرعة الشيب، ويدل على برودته ورطوبته رطوبة
العين والأنف وثقل الرأس وكثرة النوم،

الباب الثالث
في علامات مزاج القلب،
من العلامات التي تدل على حرارة القلب ويبسه ان يكون
الرجل مستطيلا ذا زهو وحدة وأن يكون صدره عريضا كثير
الشعر ويتسع نبض عروقه، ومما يدل على حرارته ورطوبته لين
الجسد واعتدال شعر الصدر وكثرة الضحك والنشاط، و " مما " يدل
على برده ويبسه ضيق الصدر وقلة شعره وقلة الغضب وشدة الحقد
وجس النبض، ومما يدل على برده ورطوبته الكسل والجبن وقلة
الغضب وفتور النبض، وان كان القلب حارا والكبد باردا ضعفت
حرارة القلب، وان كان القلب باردا والكبد حارا اعتدلا بذلك
لان مزاج القلب يغلب على مزاج الكبد،
الباب الرابع
في علامات مزاج الكبد والمعدة
من العلامات التي تدل على حرارة الكبد ويبسها كثرة شعر
الجنب وقلة الدم وكثرة الصفرا وسعة العروق، ومما يدل على
حرها ورطوبتها اعتدال شعر الجنب وسعة العروق وكثرة الدم و
الفرح والضحك، ومما يدل على بردها ورطوبتها قلة شعر الجنب
وضيق العروق ورقة الدم، ومما يدل على بردها ويبسها ضيق العروق
وقلة الدم وانجراد البدن، فاما المعدة فان من الدلائل على حرارتها
ان يكون هضمها للغذاء أقوى من شهوتها، ويكون أكثر ما تشتهي
في حال صحتها الأشياء الحارة، وتضرها الأشياء الباردة " وتوافقها
في حال مرضها الأشياء الباردة " لان الهضم يكون بالحرارة وتكون

الشهوة بحموضة السودا فلذلك صار البرد لا يضر بالشهوة إذا كان معتدلا ومن الدلائل على برد المعدة ان شهوتها في حال الصحة تكون أقوى من هضمها وان تشتهي الأشياء الباردة في حال صحتها وتضرها الأشياء الحارة، ويحمض جشاؤها، فان أفرط بردها اشتهت حينئذ الأشياء الحارة، ومن الدلائل على يبسها كثرة العطش وشهوة الأشياء اليابسة في حال صحتها، وان يثقل عليها الطعام لان اليبس ينشف رطوبتها، ويوافقها في حال صحتها الأشياء اليابسة، ويضرها الأشياء الرطبة، ويجف الفم، فان أفرط يبسها نفعها حينئذ الأشياء الرطبة، ومن الدلائل على رطوبة المعدة قلة العطش وكثرة الريق وموافقة الأشياء الرطبة في حال صحتها واضرار الأشياء اليابسة بها في حال الصحة، لأنه إذا تغير المزاج وفسد نفعه كل شئ يضاد ذلك الفساد، كما بينا فتفهم ذلك وقس عليه ان شاء الله،

الباب الخامس

في الجوع والعطش، والنوم والسهر والضحك والبكاء و التعب " وغير ذلك ".

ان الجوع، جوعان، جوع طبيعي، وجوع عرضي، فاما العرضي فإنه يسمى " الشهوة الكلبية " فان صاحبها لا يشبع، و سنذكره في بابه، واما الجوع الطبيعي فان علته ان الطبيعة " وهي الكيان " من شأنها تربية الأبدان وحفظها بالغذاء، فكما أن السراج إذا نفد دهنه أو كثر فيه الدهن جدا انطفأ فكذلك الحرارة العزيزة إذا فقدت غذاؤها البتة انطفت وان كثر عليها الغذاء جدا خنقها أيضا فأطفأها، وإذا قل الغذاء تحركت الحرارة الغريزية في طلبه وحملت على رطوبة البدن كله فيسمى طلبها المطعم والمشرب الجوع " أو العطش "

فاما النوم فان علته البرد والرطوبات التي تصعد إلى الدماغ
من بخارات الأطعمة فتسترخي لذلك الأعصاب والجفون، ويجئ
النوم، وعلة السهر يبس الدماغ، ولذلك يعالج من كثرة السهر
بالسعوط الرطب وبصب المياه الرطبة على الرأس، ويعالج من كثرة
" نومه " (١) بما يعدل الدماغ ويحلل الرطوبات عنه، والسكر أيضا
انما هو من بخارات غليظة ترتفع إلى الدماغ فتستره كما تستر السحابة
نور الشمس، فتسترخي لذلك الأعصاب والأعضاء كلها ويضعف
الحواس ويغشى النعاس
فاما الضحك فإنه غليان الدم الغريزي إذا ما رأى أو سمع
الانسان شيئا يلهيه فيستفزه ويهزه فإذا لم يستعمل في ذلك الفكرة غلب
عليه الضحك، والضحك من خاصة الانسان لا يشركه فيه غيره، و
الخاصة الصحيحة هي التي تدور على نفسها مثل الحد، فيقال كل
انسان ضحاك وكل ضحاك انسان، فاما البكاء فان الانسان إذا
حزن " من امر ما " انعصر الدماغ لرد الحزن حتى تسيل رطوبته من
العين، واما الراحة فسكون الأعضاء وجمام الحواس والتعب
خلاف ذلك،

الباب السادس

في الفرح والحزن والخجل والوجل

ان حد الفرح انه غليان الدم وانتشاره إلى ظاهر البدن
لملاقات الشئ الذي فرحت النفس به، ولذلك يسخن البدن عند
الفرح وتدور العروق ويظهر الدم على الوجه ويقوى نبض العروق،
فان اشتد الفرح وانتشرت الحرارة الغريزية عن القلب " في البدن "

---

(١) (النوم)

انتشارا مفرطا برد القلب ومات الانسان، فاما الحزن والخوف
فخلاف ذلك لان علتهما البرد واليبس، وحد الخوف انه انقباض
الحرارة الغريزية إلى داخل البدن هربا من المكروه، ولذلك
يخضر وجه من يخاف خوفا شديدا مرة ويبيض أخرى ويبرد
البدن ويصغر النبض، فان دام الخوف وتراجعت الحرارة إلى القلب
تراجعا مفرطا اختنقت الحرارة في القلب ومات الانسان فاما في حال
الخجل فان – الحرارة ترجع مرة استحياء ممن يخجل منه ويظهر مرة،
فان طال ذلك صار الخجل وجلا وخوفا، وكل مكروه ينزل
بالإنسان ممن هو دونه يسمى ما يعتريه منه غضبا، وإذا نزل به المكروه
ممن هو فوقه يسمى ما يعتريه منه خوفا لأنه يعجز دفعه ويأسف
على ما حل منه،

الباب السابع
في الشهوة والفكرة والغضب

قال أفلاطون ان في كل أحد شهوة وفكرة وغضب، فليس
أحد الا وهو يطلب ما يشتهيه ثم يفكر فيه ويدفع المكروه عن نفسه
ويغضب منه، وضرب الحكماء لذلك مثلا فقالوا ان رجلا نظر إلى
امرأة جميلة فاشتهاها، ثم قمع شهوته بالفكرة في شين ذلك ووزره،
فكادت شهوته تغلب فكرته حتى غضب على نفسه فوبخها وكسرها،
وقالوا ان الشهوة إذا أفرطت كان صاحبها ماجنا عازما وان نقصت
الشهوة كان ميت الشهوة، قالوا وان اعتدلت الشهوة كان صاحبها
عفيفا، وان أفرطت الفكرة كان صاحبها خبا خاتلا، وان نقصت
كان مغفلا، وان اعتدلت كان شهما حيولا، وان أفرط الغضب
كان صاحبه أهوج مقداما، وان نقص كان جبانا هيوبا، وان اعتدل

الغضب كان صارما معينا، وحد الغضب انه غليان الدم وانبعاث الحرارة الغريزية إلى خارج للانتقام ممن آذاها، ولذلك يشتد ويعظم عند الغضب نبض العروق ويسخن البدن ويحمر العينان ويدر العروق ويزداد الرجل عند الغضب قوة واقداما وبطشا، وقال أبقراط ان علة الغضب وغير الغضب مما يغير عقول الناس انما هو تغير الهواء واختلاف الأزمنة، وقال جالينوس ان الحكيم يدلنا بقوله هذا على أن أخلاق الأنفس تابعة لمزاجات الأبدان وسأشرح ذلك في بابه ان شاء الله،

الباب الثامن

في الشجاعة والجبن والجور والبخل والحلم " والنزق " والحدة والزهو والتواضع والحب والبغض،

ان للحب والبغض والموافقة والمخالفة عللا ظاهرة وباطنة فاما العلة الباطنة فمثل الخواص التي في النبت والأحجار فان منها ما يوافق بعضه بعضا، ومنها ما يضاد بعضه بعضا، مثل مضادة السنور الفار والجدوار السم، وسأشرح ذلك فيما بعد، واما الحب والبغض فإنهما أيضا موافقة ومخالفة غير أن من الحب غريزيا مثل حب الرجل اهله وولده فان ذلك غريزي في كل دابة، ومنه حب الموافقة، وذلك أن تتفق طبيعة انسانين وتتشابه شيمهما وشهواتهما، والبغض خلاف ذلك وقد نرى ان كل دابة انما تالف شكلها وتوافق جوهرها وتهرب ممن خالفها، ومنه حب يكون سببه الحاجة مثل حب السيد لعبده وحب العبد لسيده وحب الرعية ملوكها، فان السيد انما يحب عبده لحاجته إلى خدمته ونصرته، ويحب العبد سيده لحاجته إلى مال السيد واحسانه، فان بطل هذا السبب بطلت هذه المحبة، فاما

العشق فإنه افراط الحب، وربما كان علة ذلك شدة حاجة الطبيعة
إلى اخراج الفضل عن البدن، وربما كان ذلك من اشتياق النفس
إلى القرب من منظر مؤنق وصورة فائقة، فان من شان النفس
الولوع والعجب بكل شئ حسن من جوهر أو نبت أو دابة،
فإذا اتفق مثل ذلك الحسن في شئ هو من جنس الانسان ومما في
غريزته الحب له اهتاجت الشهوة حينئذ وحرصت النفس على مواصلته
وقربه، فاما الزهو والحدة فإنهما من جنس النارية والهوائية لان
من شأنهما خفة الحركة والاستعلاء، واما الحلم والتواضع فإنهما
من جنس المائية والأرضية لان من شأنهما البلادة والاسترخاء،
والدليل على ذلك أن من غلظ بدنه وغلب عليه البلغم والسوداء كان
ساكنا صامتا ومن غلب عليه الصفرا كان نزقا وقل احتماله، فاما
علة الجود فسعة القلب وطلب المعالي وذلك من جنس الحرارة،
واما البخل فمن ضيق القلب ومن ضعف الهمة ومخافة الفقر، وذلك
من جنس الجبن، والجبن من جنس البرد، وعلة الشجاعة قوة الحرارة
وشدة الغضب وطلب الغلبة للاقران وذلك من جنس النارية، و
ذلك لحركة الحرارة الغريزية إلى خارج، والجبن من غلبة احدى
الفاعلتين ومن غلبة المائية أيضا، ويكون من هرب الحرارة إلى
داخل، ولذلك يضعف النبض ويبيض اللون مرة ويخضر أخرى،
فاما عند الغضب فإنه يقوى به النبض ويحمر اللون، " وقال الحكيم
ان الحيوان إذا كبر وغلظ دمه كان مقداما جريا مثل الخنزير و
الثور فإنه ربما وجد في قلوب هاتين الدابتين ودمائهما شئ أمثال
الخيوط، وربما وجد في قلوب الثيران دم متحجر مثل العظم صلابة "،

الباب التاسع

في الخفة والثقل والحفظ والنسيان،

ان الدماغ إذا كان معتدلا في مزاجه انطبع فيه ذكر الأشياء
كما ينطبع نقش الخاتم في الطينة المعتدلة، فان أفرطت رطوبة الطينة
أو يبسها لم ينطبع فيه النقش، وكذلك الدماغ إذا كان مفرط الرطوبة
واليبس لم يحفظ، واما الذكاء والخفة فمن جنس النارية والهوائية
والثقل والبلادة من جنس الأرضية والمائية، وذلك بين في خفة
بنات الهواء وثقل بنات الأرض والماء مثل الخطاطيف والهزار –
دستان، فإنه لما خفت أبدانهما " بالحرارة التي فيهما " وقلت رطوبتهما
صفت منها الأصوات وخفت الحركة، واما البط والسلحفاة والغد فان
على خلاف ذلك من الثقل والعجمة وبحوحة الصوت،

الباب العاشر

في العطاس والتمطي والدغدغة والاختلاج والخدر

قد بينا آنفا ان من شان الطبيعة رفع الفضول عن الأعضاء،
فإذا اجتمعت في الرأس فضول وبخارات نفضها الدماغ بالعطاس،
وان اجتمعت في بعض الأعضاء وتحرك العضو لدفعه سميت تلك
الحركة الاختلاج وان تفرقت في الجسد فضول ردية تحركت
العضلات لدفعها واخراجها بالتمطي والتثاؤب، فاما القشعريرة فإنها
تكون من فضلة تلذع الجلدة. وعلى قدر الفضلة ولذعها يكون
قدر القشعريرة، ولذلك صارت في التثاوب والتمطي والقشعريرة
دلالة على الامتلاء والأدواء، وان سالت فضول فاسدة إلى منافذ
الرية دفعتها القوة الدافعة بالسعال وان جرت إلى المعدة ولصقت بها
هاج منها التهوع، فاما الدغدغة فان بين الأعضاء الشريفة العليا وبين

الأعضاء السفلي في البطن حجابا، فان ارتفعت إلى ذلك الحجاب مادة حادة تغير منها العقل، فان أمررت يدك على الإبط حدثت حرارة لذيذة ودغدغة وضحك، وقد ذكر أرسطوطيلس ان رجلا اصابته طعنة في ذلك الموضع فضحك لوصول حرارة الضربة إلى ذلك الحجاب ثم مات، وقد أخبرني من رأى ذلك في حروب كانت بطبرستان فأصابت رجلا كنت اعرفه ضربة فضحك منها ومات مكانه،

الباب الحادي عشر
في الأحلام والاحتلام والكابوس

قالت الحكماء ان النفس الناطقة تذهب في اليقظة بلطافتها إلى الأشياء العلوية والسفلية وتفكر فيها، وكذلك فعلها في المنام، فربما أوحت في المنام إلى البدن شيئا كالوحي فيرى الرجل ذلك الشئ بعينه في اليقظة، وربما رأى خلافه كمن يقول إنه إذا رأى أنه أصاب الدرهم دله ذلك على المنازعة والشر، وان رأى أنه مصروع دل على أنه يصرع من صرعة، وان رأى فرحا دل على الحزن وان رأى أنه يبكي دل على الفرح، وقال قوم ان الأحلام تكون من المزاجات الأربعة فإذا تحرك الدم في البدن وارتفعت قوته إلى الدماغ رأى صاحبه الأشياء الحسنة المفرحة للقلب، وان ارتفعت اليه قوة الصفرا رأى النيران والبروق وما أشبهها، وان بردت (١) فيه قوة السودا رأى الظلمات والتهاويل، وان بردت (١) فيه قوة البلغم رأى الأنهار والأمطار وما أشبهها، وكثيرا ما يرى العاشق كأنه مع المعشوق فيحتلم، وربما كان الاحتلام من الطبيعة لاخراج فضول الزرع، وربما كثر الاحتلام لضعف القوة الماسكة أو لاسترخاء مواضع الزرع أو لرقته ومائيته فيسيل من الذكر في النوم واليقظة،

----

(١) (زادت)

وربما يرى الجائع كأنه يأكل والعطشان كأنه يشرب الماء، فاما
الكابوس فإنه ظلمة تعتري الدماغ فتفزع منها النفس الناطقة لان
الظلمة مضادة لنور النفس، وقال قوم بل هو شئ يأتي النائم فيخبره
باخبار صحيحة، فاما الخدر فإنه من أجناس الريح والدم في العظم
من سدد أو غلظ أو انضغاط يحدث فيه،
الباب الثاني عشر
في الرويا والعين،
قال بعض الفلاسفة ان من الرويا رويا بسيطة روحانية يراها
العقل والنفس الناطقة، ومنها رويا مركبة جسمانية يراها النفس
البهيمية، ومنها رويا " الطبيعية " يراها الطبيعة، فإذا رأى الرجل في
النوم ما كان رآه في اليقظة فذلك " للنفس الناطقة وللنفس البهيمية
جميعا، فإذا رأى شيئا لم يكن يراه في اليقظة فذلك للنفس الناطقة
خاصة ويقال له رويا روحانية، والرؤيا الصحيحة هي التي تقبلها
النفس " (١) الناطقة الجزوية من النفس الناطقة الكلية، فاما الرويا التي
يتقدم فيها فكر الانسان فربما صدقت وربما كذبت، وما كان من
الرويا من الحواس فان ذلك أضغاث احلام، وانما صارت النفس
ترى في النوم الأشياء التي لم يراها الانسان في اليقظة لان النفس عند
النوم أقوى منها عند اليقظة، لأنها تجمع قواها في النوم فتقوى على
الانبساط إلى الأشياء " العالية عليها "، (٢) كالرجل الأديب إذا كان
في جماعة من الناس لم يحضره من ذهنه ما يحضره إذا خلى بنفسه،
فاما في اليقظة فان النفس تشتغل بما تباشره من الأشياء، فإذا أرادت
النفس معرفة شئ محسوس فإنها ترسل الحس إلى جهة المحسوسات

---

(١) " للنفس
(٢) الغائبة عنها "

فتدرك علم ذلك الشئ بالحس، وإذا أرادت النفس معرفة شئ عقلي فإنها ترفع الوهم إلى جهة العقل فتدرك ذلك الشئ بالعقل، وليس كل ما حس به البصر صحيحا فقد يرى الشمس كأنها مثل الرغيف وليست كذلك ويرى السراب كأنه الماء ويرى في المرآة انسانا مثله، وعلة ذلك أن المرآة جسم صقيل صاف قابل للصورة بسيطة من غير أن تنقل قوة البصر إلى المرآة أو ينتقل ما يرى في المرآة إلى البصر، وذلك كما يرى من صورة الأشياء في الماء الصافي وفي الأشياء المصقولة، ومعنى قوله النفس الجزوية والنفس الكلية مثل أصل الشجرة وفروعها التي هي شجرة واحدة غير أنه يقال ان فرع الشجرة جزء من اصلها، فكما أن فرع الشجرة يقبل قوته من الأصل فكذلك النفس الجزوية تقبل قوتها من النفس الكلية، والطبيعة الجزوية تقبل قوته من الطبيعة والكلية،

فاما العين فإنه قال قوم انه تتفق في ذلك الوقت بعينه علة حادثة في الانسان ليس سببها العين، وقال بعض الحكماء المصريين انه إذا نظر الانسان إلى شئ حسن أنيق فكرت النفس فيه، فان أعجبها ذلك الشئ اعجابا شديدا دامت النظر اليه وأحبته فتحركت لذلك حركة قوية ودفعت ما بينها وبين ذلك الشئ من الهواء دفعا روحانيا لطيفا حتى يتصل التدافع بالشئ الذي أعجبها ويصدمه صدما خفيا فيتجع ويألم ذلك الشئ فيقال حينئذ انه اصابته العين، ويكون ذلك الالم والوجع على قدر قوة حركة النفس وتدافع اجزاء الهواء التي بينها وبين الشئ الذي أعجبها، وهذا قول لا أتقلده، غير اني اعلم أن تحريك الأنفس فوق تحريك الأجسام لان الأجسام أيضا انما تتحرك بقوة النفس وبتحريكها إياها، ومن لطافتها وعجيب فعلها انها تذهب في النوم واليقظة إلى الصين، والهند وأعالي السماء وأسافل الأرض بفكرتها من غير أن تفارق بدنها، وإذا قسنا فعلها

بحركة الأجسام الثقيلة كانت بمنزلة حركة البرق الخاطف إذا قيست
بحركة الأرض والماء بل فوق ذلك، فان الأشياء اللطيفة الروحانية
هي التي تدبر الأشياء الغليظة والأجسام الأرضية مثل النفس التي
تحرك الأبدان ومثل الرياح التي تحرك الأرضين إذا احتبست فيها،
" وقد قالت الهند في الوهم أشياء عجيبة جدا لا يقبلها الامن
عاينها فإنهم يزعمون أن الرجل يتوهم في الحمى وغيرها من العلل
فيخولها عن البدن، وأشياء أعجب من هذا كثيرا لا أرى ذكرها وان
كان حقا، انه لمن عجيب فعل الطبائع والنفس، واما انا فاني وجدت
أشياء من اثر الوهم تكون في النفس المتوهم لا في غيره، وذلك أن
من الشباب من يتوهم الجماع فينتشر ويسيل زرعه، ويتوهم الرجل
انه عليل فيضعف بدنه وسأذكر ذلك في باب نوادر الأطباء، ومما
يذكره من دخل بلاد مصر والشامات آثار الطلمسات المعمولة منذ
دهر طويل، وان منها ما يدفع الرمل عن العمران، ومنها ما يدفع
البحر ان يفيض على الناحية التي فيها ذلك الطلسم، وهو فيما
يذكرون تماثيل منصوبة وأشياء مكتوبة مدفونة، ومنها ما يدفع
السباع والجرذان، وكل ذلك اخبار لا أعرف حقيقتها، غير اني
اعرف من آثار الطبائع بعضها في بعض أشياء عجيبة ستجدها في
أبواب هذا الكتاب، والذي اعرف منه قليل من كثير فقد ذكر
دياسقوريدوس وجالينوس أشياء تخرج القصبة والحديدة من البدن،
وذكر جالينوس جنسا من الحيات تخرج نفس من سمع صوتها
فيموت، وفي كتب الأنبياء وأهل الأديان أشياء عجيبة أيضا لا تعرف
عللها مثل المرأة الساحرة التي جاءت إلى قبر شمويل النبي فأخرجته
من القبر حيا حتى ينبأ وعاد إلى قبره، وعجائب يعملونها السحرة
ما كرهت ذكرها "،

المقالة الرابعة وهي خمسة أبواب

الباب الأول منها

في تربية الأطفال وحفظ الصحة،

قد بينت فيما تقدم من كتابي هذا ما قالت الحكماء في كون الجنين والقوى التي تدبره والدلائل الواضحة على طبعه وظاهره وباطنه، وابدأ الآن بذكر تربية الأطفال لتنتظم المعاني بعضها ببعض ولا تتفاوت، قال جالينوس ان أوفق الألبان للمولود لبن أمه إذا كانت صحيحة والا فلبن ظئر تامة القامة معتدلة السمن سليمة البدن مذكرة ملذذة الخلق من بنات خمس وعشرين سنة إلى ثلثين سنة، وان ترضع بعد ولادها بشهر أو شهرين، ويكون طعامها معتدلا خفيفا مثل صغار الحيوان والطير، وان تأكل في اليوم مرارا مثل الكشك والحنطة المطبوخة ولا ترضع حتى ينهضم طعامها، وتجتنب كل شئ حلو وعفص أو حريف أو ملطف مثل الثوم والبصل والخردل والتوابل والحلتيت والكرفس خاصة، فإنه يورث الصبي الصرع والقروح الردية لأنها تذيب فضول بدن المرضعة وتخرجها في اللبن، وينبغي لها ان تكد وتعمل وان أكثر الصبي البكاء أمصته لحم الدجاج أو لحم الخنزير، فان ذلك يطيب بنفسه لان " كثرة البكاء يدل على وجع، فلتعرف موضع الوجع بالأركان، وترقصه " (١) وتتوقى عليه من شدة " الرباط " (٢) والحر والبرد، ومن صوت شديد ومنظر هائل، ولا ترضعه كثيرا فان الامتلاء يورث الكسل، والكسل يمنع الحرارة من التربية والامتداد، وان عرض له بثر احتالت لاخراجه كله والا أورثه مرضا، فإذا ظهر

---

(١) " ولان أكثر ما يبكي الرجل لاجل وجع به فليعرف موضع الوجع وتوقيه وتلاطفه بما ينبغي " (٢) (الرياح)

كله غسلت بماء مطبوخ بالأثل وورق الخرنوب، وتطلى على البثر لصوقا من شمع واسفيداج وان كانت قروحه في الفخذين ذرت عليها ورق الأثل والحنا والورد، وان سالت من اذنه رطوبة وضعت فيها صوفة مغموسة بالماء والعسل أو زعفرانا مسحوقا مع السراب، وان قل لبنها اغتسلت بماء حار وشربت بزر الجرجير وانيسون و " أصول " الجذر، وان رق اللبن ودعث بدنها فاغتذت بما يخف من الغذاء وتجتنب دخول الحمام، وان غلظ اللبن شربت سكنجبين، وأتعبت بدنها واغتذت بأشياء ملطفة مثل الزوفا وصعتر جبلي وشراب ابيض، فان اللبن الغليظ ربما أورث الصبي الصرع الغليظ، وان نجى من الصرع كان مهزولا ونحيفا،

وان عرض له سعال سقي من لباب حب القطن يدق ويجعل في شئ يتخذه من عجين الشعير مثل الاسكرجة ويطبخ ويخلط بلبن امرأة، ويوجر منه، وخير اللبن ما إذا جعلته على الظفر لم يسل مثل الماء، وان جعلته في صدفة ووضعته في ليلة كان مقدار ما رق منه مثل ما غلظ، وإذا بلغ المولود وقت الأكل أطعم أولا العسل فإنه يشهيه سائر الطعام وينقي بدنه، فإذا شب غذى بأشياء حارة لطيفة ويمرخ في الحمام وشرب الشراب لأنه خير له من الماء وهو له كالنار التي تقويها نار مثلها، وتنبت الأسنان في الشهر السابع أو بعده، وكلما كان نباتها أبطأ كان أقوى لها وأشد لوجع الصبي، وان كان خروجها في الربيع فهو أسهل، وان كان في الشتاء عرض له استطلاق فينفعه حينئذ الأغذية المعتدلة في لينها ويبسها وان يضمد بطنه بما يحبسه، وانما اقتصرت على التخفيف من قول الحكيم في هذا الباب لعلمي بان القوابل والعجائز يبصرن من ذلك ما لا يبصره الأطباء،

الباب الثاني

في تربية الصبي إذا ترعرع

قال جالينوس ان من تدبير الصبي لزوم الدعة فإذا شب قليلا يحول حركة معتدلة واكل أغذية خفيفة، فإذا كان زمان التأدب لزم الصراع والاحضار حافيا، ويمنع من كثرة شرب الخمر فإنه يرطبه جدا ويملأ الرأس من البخارات، وان يبس بطنه اكل أشياء رطبة واغتسل بماء حار ويدفع إلى معلم رحيم رفيق يداريه بالتخويف مرة وباللين لان الصبي يربو بالسرور، وينهك بدنه بالتخويف والتعب، فإذا بلغ اثنا عشر سنة " وتعلم الخط والقرأة والنحو " يعلم النجوم والمساحة " أعني الهندسية " ويعلم في الرابع عشر " عهود " (١) الفلسفة وعلم الطب الذي لا يستغنى عنه في كل شئ من حالاته،

الباب الثالث

في حفظ الصحة

قال جالينوس ان الانسان إذا كان مخصبا من حرارة قوية ورطوبة طبيعية بقي زمانا طويلا، لأنه انما يبقى بالحرارة والبرودة ويموت بالبرد واليبس، وان البلى بليان أحدهما غريزي باضطرار وهو سن الكبر، والاخر بلى عرضي مثل سيلان جوهر البدن ودوام تحلله وانفشاشه بما تنشف الحرارة الغريزة والرياح والشمس من بدنه كما تنشف الشمس من بلة الثوب الرطب، والبدن محتاج إلى أن يدخل مكان ما يتحلل منه غيره ويكون حفظ الصحة على

---

(١) (عقود)

وجهين، أحدهما بادخال ما يوافق البدن والاخر باخراج ما يتولد
فيه من الأثفال، وقد قال الحكيم أبقراط ان من أراد حفظ الصحة
فلا يأكل حتى يتعب قليلا " ويأكل بحيث لا يشبع " ثم يستريح وقال
جالينوس ينبغي ان يبدأ بغسل وجهه في الصيف بماء بارد وفي الشتاء
بالحار ثم يمشي قليلا ويغمز رقبته ورأسه نعما ويمتشط يتمرخ
بدهن يوافق الزمان، فان الغمز يصلب البدن والدهن يلين الجلد
والمشط يخرج البخارات، ويأكل إذا اشتهى ما يوافقه ولا يأكل
في الصيف سخنا، ولا في الشتاء باردا، ثم يمشي بعد الطعام رويدا
رويدا ليخلط المطعم بالمشرب وينام إذا نام على يساره، ثم ينقلب على
يمينه، لان الشق الأيسر بارد فهو يحتاج إلى أن يسخنه ولا يكثر
التقلب فإنه يهيج الرياح، وقال الحكيم أبقراط ان مما يقوي على
هضم الطعام واحدار الفضول ان ينام الرجل على وجهه ساعة ثم يضم
صبيا صغيرا إلى صدره وبطنه ويجعل وسادته مرتفعة، وان الحركة
قبل الأكل " توقد نار المعدة " (١) فاما بعده فردية لأنها تحدر الغذاء
غير منهضم فيحدث من ذلك سدد الكبد والعروق، والنوم بعد
الأكل يجمع الحرارة المنتشرة في البدن إلى المعدة فيقوى بها الهضم،
فاما النوم قبل الطعام فردي لأنه يجفف البدن بما تنشف الحرارة
الغريزية من رطوبته، والشرب على الطعام ردي الا ان يغلب العطش،
لان الماء يقوم بين الطعام وبين المعدة، " فتبرد حرارتها الهاضمة و
يفسد الهضم لذلك لكن " شرب الشراب بعد الطعام يقوى على الهضم
" لأنه يزيد في الحرارة الغريزية فيكون الهضم تاما غير فاسد " وقال
أبقراط من عطش ليلا ولم يشرب فهو أفضل " من أن يشرب "،
ومعنى قوله ان العطش يكون من بخارات غليظة فان شرب ليلا
بردت الحرارة الغريزية وإن لم يشرب قويت الحرارة على النضج

---

(١) " تعين على الهضم "

وحللت من البخارات، فاما الاستحمام قبل الطعام فإنه يذيب الفضول ويخرجها، والاستحمام بعد الطعام يورث سددا في الكبد، ومن اعتاد العشاء فليتعش قبل غروب الشمس بأغذية خفيفة، فان أفضل الأوقات للأكل أوقات البرد لان الحرارة تهرب من البرد إلى غور البدن، فتنهضم ما فيه من الغذاء فاما أوقات الحر فان الحرارة تنتشر في ظاهر البدن ويضعف لذلك الهضم، وذلك شبيه بما تفعل الشتاء والصيف في الأبدان، فلذلك قالوا ان العشاء أنفع من الغذاء، لان العشاء يستقبل وقت النوم وبرد الليل وسكون الحواس، والغداء يستقبل شغل الحواس وحر النهار والتعب، وانما ينتفع بالغداء من كان محرورا وكانت معدته تجمع الصفرا، وقال أبقراط من اعتاد العشاء ثم تركه ييس بطنه وضعف بدنه، ومن اعتاد الغداء ثم تركه ضره ومن اعتاد اكلة واحدة ثم صيرها اكلتين أثقل معدته، فينبغي لزوم العادة والقصد في كل حين " وإذا أريد ان تغير العادة فليكن ذلك بالتدريج قليلا قليلا " ومن أحس بعد الطعام بثقل في شراسيفه فليضع بطنه على مرفقة ساعة فإنه تسخن معدته، ومن تجشأ جشاء حامضا نفعه ان يشرب الماء الحار والسكنجبين، ثم يتقيأ، وان حس بثقل في كبده شرب سكنجبين أو دياسقوليطوس ويجتنب كل مالح وحامض وحريف، ومن الناس من تكون حرارته ضعيفة فيجمع بدنه فضولا كثيرة وتعتريه لذلك فترة وتكسير فينبغي ان يعرف الخلط الذي يجتمع فيه فيجانب كل شئ يولد ذلك الخلط، ويخرج المجتمع منه ويستعمل الغمز والتعب ويشرب السكنجبين والعسل، ولا يعجل – بالأدوية الحارة جدا لئلا تيبس ذلك المادة فتتحجر، ولا يعجل بالاسهال، لان الشئ الزج عسر الخروج من البدن، وينفع من ذلك شرب دياسقوليطوس أو دواء الفلافلى والدواء المعمول بحبق الماء فإنه خاصة ينفذ في البدن نفاذا عجيبا،

الباب الرابع

في تدبير كل مزاج في كل سن

قال جالينوس من كان في أول " قوته " (١) حارا ولم يكن رطوبته أكثر من يبسه فإنه إذا طعن في سنة يبس بدنه وأسرع اليه الهرم، وانفع التدبير للمزاج اليابس الأشياء المرطبة مثل الاستحمام في الصيف بماء " عذب " (٢) والتمرخ بأدهان ملينة والدلك اللين وشرب المياه الحارة ومجانبة التعب والهم، ومن كان في أول " قوته " (١) باردا يابسا عرض له في صغره ما يعرض لغيره في كبره، وينفعه ترطيب البدن وتسخينه بالأشياء المعتدلة وكثرة النوم والأطعمة الحارة الرطبة، ويضره التعب والباه، ومن كان معتدلا في برده ورطوبته فهو أحسن حالا ممن ذكرنا، وجملة القول ان من حفظ الصحة ان يحفظ مزاج بدنه على حاله بالأدوية والتدابير التي يشبه مزاج بدنه، ويغتذي من كان مزاجه حارا بالأشياء الحارة، ومن كان مزاجه باردا اغتذى بأشياء باردة، وان أراد تغير مزاجه دبره بضد مزاجه وجعل غذائه مخالفا لمزاجه، وان كان البدن ملززا مكثرا اغتذي بكل شئ لطيف رطب لان الذي يتحلل من مثل ذلك البدن قليل، وان كان بدنه متخلخلا رخوا اغتذى بكل غذاء غليظ لان الذي يتحلل من مثل ذلك البدن كثير،

الباب الخامس

في تدبير الأعضاء

من الناس من مزاج بطنه بارد و " من " مزاج رأسه حار ومنهم على خلاف ذلك، فإن كان الرأس ردي المزاج جمع فضولا كثيرة

---

(١) " قرنه

(٢) بارد "

فان جرت تلك الفضول إلى العين والاذن أضرت بهما وان تجرت
إلى الحنك والقصبة أورثت بحوحة، وان سالت إلى المعدة وكانت
باردة أفسدتها، وان كانت حارة قطعت شهوتها، فينبغي للطبيب ان
يعرف جنس تلك الفضول وقوتها فإنه إذا عرفها عرف علاجها،
وانما يكثر سقم الأبدان لعلتين، اما لكثرة ما يتولد فيها من الاخلاط
الردية أو لرداءة ما يتولد فيها وان كان ذلك قليلا، فإن كان
كثير الفضول خفف من الطعام واستعمل التعب والدلك والحمام،
" ومن كان مزاج رأسه حارا نفعه ما يبرد ويمنع سيلان تلك الفضول
بالغرغرة والاسهال وشرب أيارج الفقيرا خاصة فإنه أنفع الأشياء
من فضول المعدة والرأس، وان كان الرأس باردا والبطن حارا
ارتفع من البطن بخارات لاذعة، وينفع من ذلك دواء الفلافلي و
دياسقوليطوس فإنه يلطف الرياح ويطردها، ومن هاج به غثيان مع
يبس بطن دل على فضول في المعدة، فينبغي ان يلينها ويخرجها ومن
كان طعامه لا يخرج الا بطيئا اغتذى بما خف، ويسهل، وان كان
طعامه يخرج قبل وقته اغتذى بما يحبسه ويهضمه وان كانت معدته
بلغمية استعمل الخردل والعسل والشراب الحار واكل التين مع
الجوز، وان كان يستمرئ الطعام الغليظ ولا يستمرئ الطعام الخفيف
فان علة ذلك من اجتماع الصفرا في معدته، فان الصفرا تسرع في الطعام
الخفيف فتحرقه، فاما ما غلظ من الطعام فإنه يمتنع على الصفرا مثل
النار التي تسرع في التين والريش فربما رفعت النار الجل في الهواء
غير محترق وهي تبطئ في الحطب العظم الجزل، وان كان
الكبد باردة استعمل أشياء حارة لطيفة، وان كانت حارة استعمل
أشياء باردة ويجتنب الحلاوات والفراني فإنها تورث سدد الكبد،
وقالوا ان من الدلائل على اجتماع الفضول ثقل البدن والكسل و
انتفاخ العروق وثقل نبضها وتورم العين وانتفاخ الجلد وكثرة التمطي

واعلم أن بدن الانسان فيما ذكروا أربعة اجزاء، فالجزء
الأول الرأس وما يليه فإذا اجتمع فيه فضول كانت آية ذلك ظلمة
العين وثقل الحاجبين وضربان الصدغين وانسداد المنخرين، فمن
حس بذلك فينبغي له ان يأخذ من الافسنتين ويطبخه بطلاء حلو مع
أصول الصعتر حتى يذهب نصفه ويتغرغر به كل غداة، ويأكل
الخردل والعسل فإنه إن أغفل ذلك أورثه وجع العين والرأس
والخنازير والذبحة وما أشبهها من الأوجاع أعني في الرأس،
والجزء الثاني الصدر وما يليه، فان اجتمعت فيه فضول كانت
آية ذلك خشونة اللسان وملوحة الفم أو مرارته وحموضة الطعام
على رأس المعدة ووجع العضدين والسعال، فينبغي ان يخفف من
الطعام ثم يتقيأ فإنه إن أغفل ذلك أورثه ذات الجنب ووجع الكبد
والحمى،
والجزء الثالث البطن وما يليه، فان اجتمعت فيه فضول كانت
آية ذلك قرقرة و؟؟ ووجع الركبة وقشعريرة ومليلة فينبغي
لمن حس بذلك ان يسهل البطن ويفرغ الفضول فإنه إن أغفل ذلك
أورثه استطلاق البطن ووجع الورك والظهر والمفاصل والبواسير،
والجزء الرابع المثانة وما يليها، وإذا اجتمعت فيها الفضول
كانت آيتها فتور الشهوة وحموضة المعدة وتقطير البول ووجع
الجنب وقشعريرة وبثر تحت الخصيتين وعلى العانة وعلى الأربية
فينبغي ان يأخذ من كرفس ورازيانج بأصولها فينقعه في طلاء ابيض
طيب الريح ثم يأخذ منه كل غداة ويمزجه بشئ من العسل والماء
ويشربه على الريق، ويحتمي من كثرة الأكل فان من أغفل ذلك
أورثه وجع الكبد وحصر البول والربو،
وقالوا انه اجتمعت أطباء الروم والهند والفرس فوصف
كل قوم منهم شيئا واحد إذا لزمه الرجل نفعه، فكان مما قال حكيم

الروم الماء الحار، وقال حكيم الهند الهليج الأسود، وقال حكيم
الفرس الحرف، فكل ذلك ينفع وحده ويقوى المعدة والشهوة
ويحفظ الصحة في كل حين من أمراض كثيرة، وقالوا من أمسى
وليس في بطنه ثقل لم يخف الفالج ووجع المفاصل، ومن اكل
في كل شهر سبعة أيام في كل غداة سبعة مثاقيل من الزبيب المنزوع
العجم لم يخف أدواء البلغم وجاد، ذهنه، وكذلك ان اكل يوما
من تلك الأيام سبعة أعواد من زنجبيل مربا بالعسل، وقالوا من
اكل كل يوم من أيام الشتاء بالغداة ثلث لقم من شهد وفي الصيف
كل غداة خيارة واحدة لم يصبه البرسام وان أدمن شم المرزنجوش
واستعمل دهنه لم يصبه الصداع ولا ينزل في عينه الماء، ومن أراد أن
لا يصيبه حمى الربع فليستعمل اكل الحلتيت،
قال أبقراط الذين بطونهم في حداثتهم رطبة فإنها تيبس عند كبرهم،
والذين بطونهم يابسة عند حداثتهم فإنها ترطب عند كبرهم، معناه
انها تلين في الحداثة لغلبة الصفرا وانها تذهب رطوباتهم فيخرج النجو
يابسا، فاما من يبس بطنه في حداثته فذلك لغلبة حرارة الكبد التي
تنشف رطوبة المعدة والطعام فيخرج الثفل يابسا، فإذا جاء الكبر
ضعفت تلك الحرارة وكثرت لذلك الرطوبات وخرجت الأثفال
رطبة "،
المقالة الخامسة في التدبير الموافق في فصول السنة والضمور
الباب الأول منها
في الربيع
ان احمد المزاجات والفصول ما كان معتدلا مثل الربيع ومثل
الدم فاما ما كان حار رطبا من الأشياء فإنها معفن واما ما كان باردا

رطبا فإنه مخدر، والحار اليابس مجفف، والبارد اليابس مميت، فينبغي ان يدبر البدن في الربيع بكل تدبير وغذاء معتدل مثل الفروج و - الطيهوح والدراج والبيض النيمبرشت، والبقول المرباة مثل الخس والهندباء والجرجير ولبن الضان الحليب ولبن المعز الذي قد اعتلف الخس والهندباء والجرجير والكرفس، ويأكل التفاح المر قبل الطعام، فإنه يدبغ " ويقوى " المعدة و يطيبها بقبوضته ورائحته، ويشرب المطبوخ أو " النبيذ " (١) المعسل، ويشم الأنوار المعتدلة مثل الخيري والنسرين والورد، ولا يكره فيه كثرة الجماع، وينبغي ان يكون " الشرب " (٢) والحركة و الاستحمام فيه أقل مما في الشتاء وأكثر مما في الصيف، والغرغرة فيه أكثر مما في الصيف والخريف،، ويتغرغر بالرب المطبوخ بالمرزنجوش والصعتر والسكنجبين والعسل، ويتمرخ بدهن الخيري والبنفسج، وان احتاج إلى القئ خلط من الطعام وشرب ماء الشبت ويتقيأ، وان أحب الاسهال أسهل في أول الربيع بالاصطمخيقون أو بأيارج الفيقرا ليحلل ما أجمده الشتاء من الفصول ويخرج الدم في أول الربيع وآخره ويغسل الرأس بالخطمي وورق السمسم أو بماء النخالة والكتيرا.

الباب الثاني

في تدبير الصيف

واما الصيف فيتوقى فيه الامتلاء لئلا تطفأ الحرارة الغريزية، ويأكل كل " شئ " بارد مثل لحم العجل مطبوخا بالخل فإنه أقل حرا من الضان، وفراريج قد سمنت بدقيق الشعير وماء الجبن، ويكون مرقته من مياه الحصرم والتفاح أو الأترج أو الإجاص، ويأكل البيض النيمبرشت، وتكون بقوله وفواكهه الباردة منها،

----

(١) " الزبيب " (٢) الشراب "

فاما من لم يمكنه ذلك فليقتصر على الخل والزيت والهندباء وبقلة الحمقاء والخيار وما أشبه ذلك، ويتجنب الألبان ويشرب سويق الشعير وسويق حب الرمان، وان كان يابس البدن لم يجامع رأسا، وان كان رطبا اقتصد في ذلك وفي الحركة - والاستحمام، و لا يبطئ في الحمام، ويغتسل بماء فاتر عذب ثم يصب عليه الماء البارد من بعده لتحتبس رطوبة الحمام في بدنه ويتمرخ بدهن البنفسج والنيلوفل ويغسل الرأس برغوة بزر قطونة والخطمي أو بماء الشعير منقعا في الخل أو بماء حب السفرجل والخطمي أو بماء جوف البطيخ والخطمي، فكل ذلك ينفع من الحرارة و " الحزاز "، وان احتاج إلى الاحتقان احتقن بما كان باردا لينا مثل " ماء " الشعير وورق الخيار والبقلة الحمقاء ودهن النيلوفل وبنفسج ويستعمل فيه القئ لان فضول البدن في الصيف ترق وتطفو على المعدة ولا يكثر فيه الغرغرة والحجامة، وان احتاج إلى الاسهال أسهل بهليلج اصفر وبنفسج يابس وبماء اللبلاب والتمر الهندي والسقمونيا المشوي في جوف التفاح والسفرجل وأمثالها مما يخرج الصفرا، ويتوقى الأفاوية الحارة في شهري تموز وآب ويكثر السباحة في الماء البارد بعد انهضام الطعام فاما قبل ذلك فلا لأنه يولد العفن والحمى،

الباب الثالث

في تدبير الخريف

ينبغي ان يتوقى فيه البرد لان الصيف يفتح " منافس " (١) الجسد فيسرع لذلك وصول البرد، اليه ويأكل الخرفان والفراريج و فراخ الإوز مطبوخة بالسلق والهليون والجرجير، ويأكل ما يعمل من الحلوا بزيت مغسول وسكر، ويأكل ابيض النيمبرشت

---

(١) " منافذ "

والعنب الحلو والتين اليابس وزبيبا منزوع العجم، ويشرب شرابا
حلوا طيب الريح أكثر مما يشرب في الصيف، لان الحلو منه يميل
إلى الرطوبة، ويجتنب كل ما يولد السودا، وليكن الحركة و
الجماع فيه أكثر مما في الصيف وأقل مما في الشتاء، ويتعاهد الحمام، و
يتمرخ بدهن الخيري ويغسل الرأس بماء السلق وحمص مسحوق
وخطمي، فان احتاج إلى حقنة فبأدهان حارة رطبة مثل دهن
جوز ولوز حلو، وينبغي ان يكون القئ في كل حين في وسط
الشهر وفي آخره لان الفضول تجتمع في الأبدان في هذين الوقتين،
وتكون الغرغرة في الخريف أكثر مما في الصيف، والاسهال فيه
أكثر مما في الربيع، ويسهل البطن بالافتيمون والحجر الأرمني
واغاريقون ويكون اخراج الدم في الربيع أكثر مما في الخريف
ويشم فيه دهن الزنبق والخيري والبان والغالية،

الباب الرابع
في تدبير الشتاء

قال جالينوس ان الفضول تقل في الشتاء لان البرد يجمدها في
البدن، وهي تكثر في الصيف لان الحر يذيبها، وقال أبقراط
ان البطون في الشتاء والخريف حارة، والنوم فيهما أكثر لطول
الليل فينبغي ان يكون الطعام فيهما أكثر، والبطون في الصيف و
الربيع باردة، فينبغي ان يوكل فيهما دون ما يوكل في الفصلين
الآخرين، وان يتوقى فيه الأشياء الباردة و " يتعمد " (١) الحارة مثل
مخاليف الحمام والقنابر والعصافير، وحولي الضان والبقول و
التوابل الحارة وكل حار ان شاء الله، ويأكل اللحم المكبب والبيض
المشوي ويقل من الطبيخ، ويأكل التين والجوز فإنه يقال ان من

---

(١) " يتعاهد "

أدمنها في كل غداة لم يخف السم، ويكثر من شرب المطبوخ العتيق
ويستعمل الباه ويتحرك بعده ليتحلل ما اجتمع فيه بحركة الجماع،
ثم ينام بعده ويكثر فيه الحركة والضمور، ويستعمل الحقن الحارة
المحللة مثل التين والقرطم والبري والكوز والجاوشير ودهن البان
والنرجس ويدخل الحمام الذي يعذب ماؤه، ويتمرخ بأدهان
حارة، ويتغرغر بالرب المطبوخ مع مرزنجوش أو صعتر أو عاقر قرحا
أو مويزج جبلي، ويجانب الاسهال الا ان يضطر اليه فيسخن هواء
البيت ثم يسهل اسهالا خفيفا ويكون بخوره بعود هندي وساذج
ويشم المسك والعنبر والقسط الحلو والميعة، ويجعل مساكن
الشتاء والخريف قبالة المشرق لان الريح المحتبسة فيه يحلل غلظ
الأبدان، ويجعل مساكن الصيف قبالة الشمال لتمتنع الحرارة
الغريزية من الانتشار ويحفظ البدن من الانحلال،
واعلم أن لكل شئ طبيعي أولا وآخرا ووسطا، فأول
كل فصل ممتزج بالفصل الذي قبله، وآخره متصل بالفصل الذي يتبعه
كالربيع الذي يشبه اوله آخر الشتا، ويشبه آخره أول الصيف،
فينبغي ان يكون التدبير في أول كل فصل ممتزجا بتدبير الفصل
الذي قبله، فإذا توسط الفصل استعمل تدبير ذلك الفصل بعينه،
ويستعمل في آخره تدبيرا ممتزجا بالفصل الذي يتبعه،

الباب الخامس

في الاسفار والعساكر

قال جالينوس ينبغي لمن سافر في الشتاء ان يدهن بدنه بأدهان
حارة وينزل في موضع دافئ ثم يدخل الحمام ويغتسل بماء حار
ويأكل خبزا ممزوجا في الخمر أو في شراب العسل، وان سافر
في الصيف وضع على رأسه إكليل الخلاف والصفصاف ويشم الورد

وحبق الماء فإذا نزل دخل الحمام واستنقع في آبزن الماء البارد
ويتمرخ بدهن ورد أو بنفش ويغتسل في نهر جار ويأكل كل
شئ رطب، ويشرب شرابا باردا رقيقا ثم يتمشى قليلا ويستلقى
على ظهره، ويحذر الباه، ويتوقى القئ في الحر الشديد، وان
عطش غسل أولا " وجهه ورجله " ثم شرب الماء جرعة جرعة،
فان كثرة شرب الماء البارد ربما أورثت الاستسقاء، لا سيما ان كان
ذلك على الريق أو بعد نومة من الليل لأنه يطفئ الحرارة الغريزية،
الا ان يكون الشارب هائج الحرارة أو قد شرب " الشراب " الصرف،
فاما العساكر فينفعهم في الشتاء ان ينزلوا متقاربين ليصيبهم أنفاس
دوابهم وان يناموا في حفائر قد سخنوها بالنار وان يضعوا حول
الخيام حجارة محماة ويشربون شراب العسل، وقد رأيت اهل
جبال طبرستان يقهرون البرد بأكل الثوم والكباب، ويشربون
" الخمر " الصرف، وربما رأيت منهم من قد سكر ونام على الثلج
ووقع عليه من فوقه الثلج وهو لا يشعر به، وان كان الزمان
حارا فينزلوا على تلال متباعدين ويفرشوا خيامهم بالأشجار الباردة،
ويستعملوا السويق بماء بارد، وان كان هواء البلاد غليظا ضبابيا
أتعبوا أبدانهم، وشربوا الخمر صرفا واغتذوا بأطعمة حريفة
وأكثروا النوم، وان كانوا في بطائح منتنة نفعهم الدخن الطيبة
وشرب تلك المياه بالخل أو بالخمر أو شرب مياه الابار ممزوجة
بالخل واكل الطعام المري الذي ليس فيه عفونة ولا حرافة و
خلل، ويتوقى المشي بعد الطعام، وليبعد ممن مرض منهم ومن
طعامهم وشرابهم، وان كان الماء مالحا القى فيه خرنوبا شاميا
وحب الآس والزعرور وطينا خوزيا أو السويق فكل ذلك يطيبه،
ويستعمل الشراب قبل الأكل وبعده، ويأكل السفرجل والزعرور،
وان كان الماء كدرا غليظا نفع اكل الثوم، وان كان " قذرا أيضا "

يلقى فيه الزعرور أو الصعتر، واما انا فاني قد سئلت غير واحد من اهل مصر عن كدورة ماء النيل فذكروا انهم يلقون فيه لب نوى الخوخ والمشمش مدقوقا فيصفو، ورأيت القصارين يصفون الماء الكدر بالشب يلقون فيه أعني في قدح ويصبون عليه الماء، فإذا ذاب صبوه في الجب وحركوه ساعة فيصفو مكانه ويصلح للغسل، وان كان الماء منتنا طبخ والقي فيه بوموس (١) واصل كرفس ورازيانج جبلي أو السداب، وان كان الماء مرا أكلوا الحلوا، وان كان فيه العلق لم يشرب الا مصفى في آنية مغربلة الفم، فان ابتلع العلق شرب الخل الحاذق والملح أو الشيح أو الثوم، وان كان مسموما أو فيه هوام قاتلة طرح فيه الشبرم وأحرق ما حوله من الشجر ليحرق تلك أو يهرب، ويدخن الموضع بالقنة أو بقرن الأيل فإنها تهرب، أو يجعل في الشراب حبق الماء والصعتر والشيح، ويرش خيامهم بماء قد طبخ فيه قثا الحمار فإنه لا تقربها الهوام بإذن الله.

الباب السادس

فيما يسمن ويهزل ويحرك الشهوات،

فمما يسمن البدن الأطعمة الغليظة والضمور والخفيف والفرش اللينة وقلة الباه والاستحمام بالماء العذب وقلة اللبث فيه والنوم بعد الطعام والقئ قبل الأكل، لأنه ينقي المعدة ويقويها على النضج، وكل شئ يرطب البدن، فاما انا فاني رأيت من أقوى أسباب السمن الفرح والراحة والغنا والسلطان، ومما يهزل – البدن الأطعمة الحارة اليابسة والضمور الكثيرة والنوم قبل الطعام، لان الحرارة حينئذ تنشف رطوبة البدن، ويأكل كل شئ ملطف مثل السداب والكرفس والثوم والملح الذي قد ملح به الأفاعي، والاغتسال

----

(١) (ترمس)

بالمياه الكبريتية والمالحة، فاما انا فاني قد رأيت من أقوى أسباب
الهزال التعب الشديد والسهر والأحزان والحاجة، ومما يسمن
العضو المهزول ان يمسح بخرقة حتى يحمر ويصب عليه الماء الحار،
ويمرخ بدهن قد خلط بالشمع، ويدلك دلكا جيدا، ويضمد في
كل ثلاثة أيام وأربعة بلصوقات حارة، مثل كبريت اصفر و
عاقر قرحا، فلا شئ أقوى على جذب الرطوبات إلى العضو وتربيته
من هذا إذا وضع على العضو حتى ينتفخ ويحمار، ويتوقى عليه من
البرد فإذا كان العضو باردا جدا طلي يعسل وشمع ثم يعصبه بهذه
اللصوق، وينفعه ان يربط أيضا العضو لان الرباط يدفع الدم إلى
فوق والى أسفل، وذكر جالينوس انه عالج " شابا " دقيق الساق
بذلك فغلظ ساقه، ومما يشهي الطعام النظر إلى ألوانه وشمها،
أو يوصف له طيبها، وان ينظر إلى من يجيد الأكل، وان يقل
الجماع والشرب ويتعب بدنه أولا ثم يستاك ساعة ويستحم،
ومما يعين على الشرب النشاط وفراغ القلب وقرب الأحبة واكل
اسفيدباج دسم أو الزيتون أو لب الكرنب أو رية شاة مشوية،
والنظر إلى الرياض والأنوار والتلهي بالسماع، وينفع من الاكثار
منه ان يغتسل بماء حار فإنه ينفعه منفعة بينة، ويأكل بعد ذلك
بساعة طعاما " خفيفا " لينا ويشرب شرابا رقيقا، فان اصابه صداع
وحر شديد اغتسل في نهر جار ووضع على رأسه عصارة ورق
الخلاف أو ماء ورد وصندلا وكافورا، أو شرب ماء الرمان
الحلو والجلاب والربوب الباردة، ومما يعين على الباه النظر إلى
محاسن البدن أو إلى من عليه ألوان الحلي والمصبغات، ولمس البدن
الناعم والنظر إلى تسافد الحيوان ووصف أنواع الجماع، وان
يتوهم الجماع كثيرا مع القصد في الأكل والشرب واستعمال
الأشياء الحارة الرطبة وبعض الأشياء التي ينفخ ويهيج الرياح وقال

ارسا جانيس ان من أراد الجماع فليأته وهو طيب النفس خفيف
البدن، ويستعمل قبله الحلوا والشراب الحلو، ويستحم قبل
الطعام بماء عذب، ويتمرخ بالدهن، ويجانب الفكر والتعب
والقئ، ومن تأذى بالشبق والغلمة فليتشاغل عنه بالنظر في الآداب
وغيرها ويغتذي بكل شئ بارد يابس، ويتباعد من النساء، أو
يشد على ظهره صحيفة من رصاص، ويستف من بزر الفنجكشت
أو السداب، أو يشرب وزن درهم بزر الخس أو حب الشهدانق
ويكثر منه " ولجميع ما ذكرناه أبواب مذكورة في الكتاب الموسوم
بكتاب الايضاح من السمن والهزال وتهيج الباه وابطاله وجميع
فنونه فمن أراد ذلك فليطالع فيه "

الباب السابع

في أنواع الضمور وما ينفع الأعضاء ويضرها

ان أنواع الضمور كثيرة، منها المشي وهو يوقد الحرارة و
يهضم الطعام، ومنها الركوب وهو جيد للظهر والفخذين ومنها
رفع الصوت بالقراءة والغناء، وفيه تنقية " للصدر " (١) والحلق
والرأس، ومنها " المرجوحة " (٢) وفيه ضمور للظهر والعنق و
الساقين، ومنها اشتيال الحجر وهو جيد للعضدين والظهر، ومنها
الصراع وهو يصلب البدن وييبس الفضول ويشهي الطعام، ومنها
الوثب والعدو، ومنها طلب الصيد فإنه يجمع تلك الخصال كلها
لكثرة ما فيه من العدو وصعود الجبال والهبوط والصياح والاستلقاء
على الظهر " وغير ذلك " وذكر جالينوس انه أصاب بعض بلدان الروم
الوباء فلم ينج منهم الا أصحاب الطرد والصيد للعلة التي ذكرناها،
وقال إن للضمور حدودا ان جاوزها أحد جذب الفضول إلى الاهاب

----

(١) " الصوت

(٢) التمريخ "

فهاج منها قشعريرة وقروح، وان استعمل الضمور على الامتلاء
أورث ثقل الرأس وفساد الكبد، وقال إن من ضمور البصر النظر
إلى فوق وأسفل وعن يمين وسار، ومجانبة كثرة الشرب والباه،
ويضر بالعين النظر إلى النار أو الشئ الأبيض اليقق مثل الثلج،
وينفعها النظر إلى الصفرة والخضرة ولون السماء والسواد خاصة
" فان جميع ذلك " يقوي الحدقة ويجمع النور، ويضر بالأسنان
اكل الحلو والحامض والحار والبارد " إذا كانا مفرطين " (١)
واكل البارد بعقب الحار والحر بعقب البارد، ويضر بالعصب
الأشياء الباردة جدا، وكل شئ حار يابس، ولذلك كرهوا
الاغتسال بالماء البارد الا لمن كان شابا مسمنا وفي أيام الصيف ولمن
كان معتادا لذلك، ولا ينبغي ان يغتسل على التخمة وبعد الاسهال
والقئ والجماع، فربما عرض منه الكزاز لا سيما " النساء " (٢)
لان البرد يسرع إليهن، والماء الحار أوفق لهن، وكثرة الاغتسال
بالماء الحار يرخي البدن ويفني الرطوبة الغريزية، وادمان البارد
يكثف البدن ويحبس الفضول فيه ويضر بالعصب،

الباب الثالث

في علة الأغذية واستحالاتها إلى الأبدان مقالة واحدة
وهي ثلاثة أبواب

الباب الأول منها

في علة الاغتذاء

قال أرسطوطيلس ان الانسان انما صار حيوانا بالحس ومفكرا
بالعقل، وناميا بالحركة والغذاء، وانه لما لم يكن للانسان ان

---

(١) " إذا أكثر من اكلها
(٢) الشيوخ "

ان يبقى بشخصه احتاج واشتاق إلى أن يبقى بصورته فاحتاجت الطبيعة لذلك إلى النسل فلم يصل إلى النسل الا بالنمو، ولا إلى النمو الا بالغذاء، فعلة الغذاء هي الشوق إلى البقاء، وقال كل متنفس قوامه بثلاثة أشياء، هي القوة الغاذية والحرارة الغريزية و الغذاء فالقوة الغاذية هي أول قوى النفس النامية، وحد الغذاء انه استحالة شئ إلى شئ آخر يزيد في كيفية ما استحال اليه، ويلصق " بالمتغذي " (١) به ويثبت معه، وقد يزيد الدهن قوة السراج لكنه لا يلصق به ولا يثبت معه ولذلك لا يقال إنه غذاء للسراج، وكل شئ انما يغتذى بشئ يشبه في حال ولا يشبهه في حال أخرى مثل الحنطة التي يشبه اللحم بالقوة، أعني ان في قوتها ان يستحيل إلى الكيلوس أولا ثم من بعده إلى الدم ثم اللحم فالغذاء يشبه بدن الانسان بالقوة ويضاده، وذلك لأنه لا يصير غذاء للبدن الا بعد أن ينفعل منه، ولا ينفعل شئ الا من ضده، وذلك كالنار والحطب فان الحطب يشبه النار بالقوة ويضادها بالفعل، لان النار تحرقه وتصيره مثلها، فالحطب ينفعل بالنار لان النار ضده، وكل حي محتاج إلى غذاء يقوم مقام ما " يتحلل " (٢) بالشمس والرياح من بدنه أولا فأولا، فالطعام إذا وصل إلى البدن زاد أولا في الدم واللحم ثم يزيد في سائر الأعضاء، وكما ان الماء إذا جعل في السقاء فكذلك الغذاء إذا وصل إلى البدن زاد في جميع اجزائه، وتلك الزيادة هي النشو، وكما ان المكيال الواحد يكال به أشياء كثيرة، فكذلك الصورة واحدة وأنواع الأغذية كثيرة شتى، والمكيال لا يفني بفناء الشئ الذي يكال به لكنه قائم على حاله، فكذلك صور الأعضاء لا تفنى بفناء هيولى الأغذية، وكما ان الشئ المكيل إذا جعل في المكيال صار على صورة المكيال وتقطيعها " فكذلك الغذاء إذا دخل

---

(١) " المغتذي

(٢) ينحل "

إلى الأعضاء صار إلى صورتها وتقطيعها " غير أن ما يصل من لغذاء
إلى كل عضو يخالف بعضه بعضا، فالذي يصل منه إلى الاذن غير
الذي يصل إلى العين وما يصل منه إلى اللحم غير الذي يصل إلى
العظم، لان كل عضو انما يتناول ما يشاكله من الغذاء، وذلك مثل
فراخ ارض يغرس فيها أنواع البقول والرياحين والثمار الحلوة
والحامضة والنبت المنتن والطيب، فيجذب كل نوع منها من رطوبة
الأرض ما يشاكله ثم يغيره إلى جوهره، ومثل الصورة في الغذاء
مثل ظل شجرة نابتة على نهر جار فان الماء يذهب أولا فأولا
والظل قائم لا يفارق موضعه من ذلك الماء، ولذلك صارت الصورة
واحدة، وهيولى الأغذية التي تصل إلى البدن من أشياء كثيرة،
ومثل الغذاء والنمو كالماء إذا صب على الخمر اختلط بها وحولته
الخمر إلى نفسها فيصير ذلك زيادة في الخمر، وقد يكتفي الجسم
من الغذاء بان يصل الغذاء إلى جزء من اجزاء الجسم فقط، فيكون
ذلك نموا ونشوا له كله، كالحجام الذي انما يخرج الدم من العنق
لا من جميع الجسد فيكون ذلك نقصانا لجميع دم الجسم، لأنه لما
خرج دم العنق تراجع دم البدن إلى دم العنق، فكذلك الغذاء يزيد
في عضو بعد عضو حتى ينتهي إلى جميع الجسد، واما نقصان البدن
فإنما يكون إذا زاد الغذاء على القوة الغاذية، فيضعف لذلك القوة
الهاضمة عن انضاج الغذاء فيفسد لذلك الغذاء والهيولي الذي
في البدن فيكون ذلك نقصانا للبدن كالخمر التي ان أكثر فيها الماء
كان ذلك نقصانا من قوة الخمر،

الباب الثاني

في اقدار الأغذية وما ينبغي ان يقدم منها أو يؤخر،

قال أبقراط الحكيم ان الناس في دهرنا هذا اخذوا من الطعام
فوق طاقتهم فهلك كثير منهم بذلك وخلطوا الطعام القوي بالطعام
الضعيف واللين مع اليابس، فلما استقر ذلك في معدتهم انهضم اللين
وبقي اليابس في المعدة، وتولدت منه الأمراض فصاروا يغتذون
بطعام السباع، فلما كثرت فيهم الأمراض تجنبوا عند " تزايد " العلة
الطعام الغليظ الذي نسميه طعام السباع فانتفعوا بذلك، وقال جالينوس
انه ينبغي ان يوكل أولا ما لان من الغذاء ثم يوكل بعده اليابس،
لان الطعام اللين ينهضم سريعا ويسهل خروجه ويخرج اليابس
بعده، وذكر ان شاعرا شكى اليه ضعف معدته وانه لا يستقر فيها
الطعام بل يتقيأه، وانه حضر طعامه يوما فوجده يبدأ بأشياء قابضة
مثل السفرجل والكمثرى، ثم يأخذ بعد ذلك بقولا مطبخة،
فكانت تلك الأشياء القابضة تعصر المعدة من أسفلها فتري المعدة بما
فيها إلى فوق، وانه امره ان يبدأ بأكل البقول المطبخة اللينة ثم يأكل
الأشياء القابضة بعده فلما فعل ذلك ليس انه انقطع القئ فقط لكنه
أسهله، لان الأشياء القابضة عصرت المعدة من فوقها فأزلقت تلك
البقول المطبخة إلى أسفل وانحدرت تلك القابضة في اثرها، وقال
غيره ان للأغذية أربعة حدود أولها وقت الغذاء ثم مرتبته ثم كميته
ثم موافقته، فاما الوقت والمرتبة فان لا يأخذ طعاما الا بعد ما يستمرئ
الطعام الأول، ويبدأ بما لان من الثمار مثل التين والخوخ والبطيخ،
" وبعدها الفواكه القابضة " ولا يبدأ باليابس من الأغذية قبل ذلك،
لان الغذاء اللين المرئ ينهضم قبل اليابس البطئ الاستمراء ويطب
مخرجا فان لم يجد المخرج فسد وأفسد ما كان تحته من الغذاء

اليابس، واما الكمية فان لا يأخذ من الغذاء الا بقدر قوة الانسان
وشهوته، واما الموافقة فان يحفظ مزاج الجسم بما يشبهه ويوافقه
من الغذاء في حال صحته، ان كان المزاج حارا اغتذي بأشياء حارة
وان كان باردا اغتذي بأشياء باردة فاما من كانت معدته مفرطة
الحرارة فليأكل أولا أشياء باردة مثل السمك المعمول بالخل و
الكراويا، ومن كانت معدته مفرطة الحرارة واليبس وكان مهزولا
فليأكل أولا الأشياء اللينة مثل التين واللوز والاسفيدباجات،
الباب الثالث
في أنواع الأغذية وقواها وما يتولد منها،
ان من الأشياء ما هو لطيف، ومنها لطيف ملطف، ومنها مرئ، و
منها ثقيل، ومنها وسط، ومنها ما يجلو وينقي، ومنها ما يفتح
السدد، ومنها ما يحدث منه السدد، ومنها ما يزيد في الزرع، " ومنها
ما ينقصه " فاما اللطيفة منها فلها ثلاثة حدود، منها ما يولد ماء لطيفا و
ينفع لمن ضعفت شهوته لكنها تضعف البدن، وهي مثل لب الحنطة و
لحوم الدراج والفراريج وأشباهها، ومنها لطيف وفي قوته أيضا
ان يلطف الاخلاط الغليظة اما لحلاوة فيه واما لحرارة وحرافة
واما بملوحة واما بحموضة، فالأشياء التي تلطف بالحلاوة فمثل
العسل والبطيخ والتين، والتي تلطف بالحرارة، والحرافة فمثل
الخردل والحرف والكراث والثوم والكرفس، وما كان من هذا
الجنس أعني الحار والحريف فإنه ينقي المعدة والأمعاء ويلين البطن
والأشياء التي تلطف بحموضتها مثل الخل والسكنجبين وحماض
الأترج وماء الرمان الحامض، وما كان من هذا الجنس فإنه ينفع
المحرورين ولمن يتولد فيه بلغم غليظ، ومن الأدوية ما هو غليظ غير أنه
يلطف الغليظ لحدة فيه مثل البصل والفجل وأشباههما، وهذا

الجنس من الأشياء إذا طبخ أو شوي بقي على غلظه وبطلت عنه قوة التلطيف، فاما الأدوية الغليظة فإنها نافعة لمحرورين ولمن كثر تعبه وحركته وقل طعامه وكثر نومه بعد طعامه، وتولد فيمن لم تكن هذه حاله سددا وفسادا، ومن الغليظة ما صار غليظا ليبس فيه مثل الكماة والباقلى المقلو والشاه بلوط، ومنها ما صار غليظا لصلابة فيه مثل لحوم البقر والإبل والأمعاء والكروش ومنها ما صار غليظا لأنه لم يعجن جيدا ولم ينضج نضجا محكما مثل الفراني وما أشبهها من الحلوا المعمول من الخبز الفطير وما كان بين اللطيف والغليظ من الأغذية فإنها لا تضعف البدن مثل الأغذية اللطيفة، و لا تولد غلظا وسددا مثل الأغذية الغليظة، لكنه ينفع لمن قل تعبه " ولم يحتج " (١) إلى أن يكون له قوة وبطش شديد وذلك مثل الجدي والدجاج الجولي ولحم المعز وأشباهها، فاما الغذاء المرئ الذي يسرع هضمه فإنه يفعل ذلك اما لخفته واما لاعتداله في حره وبرده وصلابته وعفوصته، واما لان المعدة تستمريه لشدة شهوتها إياه وموافقته لها، أو لا تكون حرارة المعدة قوية جدا " فتستمرئ البارد من الغذاء دون الحار أو أن تكون برودة المعدة قوية جدا " فتستمرئ الغذاء الحار دون البارد، ويقال ان أمة من الأمم بالروم كان غذاؤها لحوم الحمير وانهم كانوا يستمرون ذلك لكثرة نومهم، فاما علة ثقل الغذاء وعسر استمرائه فان ذلك يكون اما لبرد الغذاء أو لصلابته أو للزوجة فيه أو لكثرة دسمه أو لأنه كريه الطعم، وفي الجملة ان كل شئ يشتد مضغه فهو أبطأ استمراء مثل الكرفس و الطرخون والراسن، وما كان من الحيوان معتدل السن كان أسرع انهضاما مما صغر جدا وكان مفرط الرطوبة مثل صغار الجدي و والخرفان وما كان من الشراب حلوا فإنه امرأ مما كان عفصا

---

(١) " لمن يحتاج "

قباضا، غى ان الأشياء المعمولة بالعسل والعجين والشراب الحلو
ضار بالكبد والطحال لأنه يولد فيهما سددا فاما الأغذية التي تجلوا
الأوساخ وتنقي البدن فمثلا ماء الكشك والبطيخ والزبيب الحلو و
الباقلي والحمص الأسود والكبر المربا بالخل، والسلق أيضا
تجلو وتنقح سدد الكبد لا سيما إذا اكل بالخردل، ومما يفتح السدد
أيضا الكرفس والنعنع، ومما يولد السدد ما كان مثل اللبن و
الجبن " المالح " فإنه يولد حصى الكلى، ومما يزيد في الزرع فمثل
الجرجير والحمص وخصى الديوك والعصافير والبصل والبيض
النيمبرشت وأشباهها، ومما يسرع فساده في المعدة فمثل البطيخ و
المشمش والتوت والقرع غير أن هذه إذا أكلت أسهل فيخرج ما
يؤكل بعدها، فاما القول في قوة كل واحد من الأغذية فاني مستقصي
ذلك في بابه ان شاء الله تعالى، " تم القول في الطبائع وامتزاجها و
كون الجنين وأحواله وحفظ الصحة وأسبابها ولا أظن اني تركت
شيئا يذكره ذاكر الا وقد شرحت وبالغت فيه بعون الله تعالى "

النوع الرابع

في العلل والعلاجات، وهو اثنا عشر مقالة، المقالة الأولى
تسعة أبواب.

الباب الأول

في عدد الأمراض العامية

انى عند انتهائي إلى القول في الأمراض رأيت أن اقدم تسعة أبواب
محيطة بحدود العلل وأجناسها وأنواعها الكلية العامية وتعلل
هيجان المزاجات والطبائع وما يعرض منها في كل سن وكل فصل
وبالدلائل والعلامات عليها، ثم أقول في قانون العلاج العامي، فمن

عرف ما في هذه الأبواب معرفة شافية سهل عليه فهم " كل " ما " يأتي " بعده ووضح له طريق العلاج بإذن الله وعرف فضل هذا الكتاب على غيره ويقربي ما قربت من علمي الصناعة واجتهادي في حسن التاليف وجمع المعاني النافعة المخرجة للمتعلمين، فحد المرض انه شئ يضر بالأعضاء ويوهن فعلها، وحد الصحة انه خلافها، وما سبق المرض وهيجه فهو علة ذلك المرض، وما تبع المرض وحدث عنه فهو عرض ذلك المرض، والمثل فيه مثل حمى الغب فإنها مرض من الأمراض، والحرارة التي هيجت هذه الحمى هي علتها وما يتبع هذه الحمى من القئ والصداع فهو عرض الحمى، ويكون مرض الأعضاء على ثلاثة ضروب، اما أن لا يعمل العضو عمله رأسا، كالمعدة التي لا تهضم الغذاء رأسا، واما ان يعمل عملا ضعيفا متعنقا، واما ان يعمل عملا رديا كالمعدة التي يحمض فيها الغذاء وينتن فيها فيقال لذلك مرض، والعلل التي تحدث في الأبدان لها ثلاثة علل أولها قديمة، وهي التي تكون من فضول وفساد قد كانت اجتمعت في البدن، والثانية حديثة تبتدئ من علة حادثة في البدن، والثالثة ما يحدث منهما جميعا، فاما أجناس الأمراض فهي ثلاثة على عدد تركيب البدن، لان البدن مركب من الأعضاء المتشابهة الاجزاء و من الأعضاء المركبة من تلك المتشابهة، والثالثة من تركيب البدن و تأليفه من المتشابهة والمركبة جميعا، فالأمراض التي تعرض في المتشابهة الاجزاء هي التي تكون في اللحم والعصب وأمثالهما، والتي تعرض في المركبة هي التي تكون في الجبلة كمن يعظم رأسه أو يصغر أو يزيد عدد أصابعه أو ينقص أو تتملس خشونة المعدة فلا يحتبس فيها الغذاء أو تتملس الرحم فلا يثبت فيها الزرع، وانما يعظم العضو ويزيد عدده من افراط كثرة الزرع في العضو، وانما ينقص أو يصغر العضو لقلة الزرع " أو قصوره " عن ذلك العضو، والعلل التي تكون من انحلال

الفرد هي مثل الرض والشق والقطع وأشباه ذلك مما يعرض في
صنفي الأعضاء جميعا، ومن الأبدان ما ليس بصحيح
ولا سقيم مثل الأعمى والأصم والمقعد والهرم الذي قد فسد
طباعه ومن كان متغير المزاج فاسده، ويكون فساد المزاج على ثلاثة
ضروب، اما مفرد مثل العض البارد إذا صار حارا، أو الحار إذا
صار باردا، واما تغير مزاج مركب مثل الورم يحدث في الأعضاء
المركبة، ويكون تغير المزاج في صنفي الأعضاء جميعا أعني المتشابهة
والآلية، ومن الأمراض حاد يعجل القتل مثل الذبحة والبرسام
والجدري، والكزاز والحميات الحادة، ومنها مزمن مطاول مثل
السل والخلفة وحمى الربع والفالج والصرع، ومنها ما يعم الجسد
كله مثل الحمى والجدري، ومنها ما يكون في عضو واحد مثل
وجع العين والاذن، ومنها ما يكون في ظاهر البدن، ومنها في
باطنه، ومنها ما لا علاج له مثل السرطان والنقرس وايلاؤس،
ومنها ما يشاركه غيره مثل مشاركة الدماغ المعدة في أوجاعها و
مشاركة أوجاع الرحم الحلق، ومنها ما يجري في عروق الآباء
إلى الأبناء مثل الجذام والبرص والسل والصرع، ومنها ما يستحيل
إلى غيره مثل وجع الجنب والرية إلى القبح والزحير إلى خلفة
غليظة وورم الكبد والطحال إلى الاستسقاء، ومنها ما يعقبه وجع
آخر مثل حمى النافض التي يعقبها الحرارة والكرب ومثل انقطاع
عرق الجوف الذي يعقبه قرحة أو حمرة ومثل تقلقل الدماغ الذي
يعقبه السكات، ومنها ما يعرض للرجال دون النساء مثل النقرس و
عرق النسا والصلع وحصى المثانة وأشباه ذلك، وللنساء دون
الرجال مثل وجع الأرحام، ومنها ما يعرض أكثر من ذلك في اهل
سن من الأسنان أو في فصل من فصول السنة على ما انا ذاكره
فيما بعد أن شاء الله،

الباب الثاني

في أنواع الأمراض العامية وعللها،

وقد ينبغي لنا بعد ذكرنا أجناس الأمراض ان نذكر العلل
التي تهيجها، ولها كلها سبع علل وأعمها تغير الهواء أو فساده،
والثاني الامتلاء أو الخلاء أعني بذلك كثرة الأكل والشرب أو
قلتهما، أو من كثرة النوم أو قلته، أو من الدعة الطويلة، أو من
التعب الشديد، أو من آلام النفس مثل الخوف والحزن والغضب
والسابع من جراح أو ضرب أو كسر، ومن هذه العلل تحدث
أنواع العلل التي تقدم ذكرها، وقالوا ان علل الأمراض الباطنة
أربعة، اما من مادة تكثر وتجتمع في الجوف أو من مادة لازعة
حادة أو من ريح غليظة تحتبس في الجوف فلا تجد منفذا، واما
من فساد يعرض في واحد من المزاجات الأربعة، فاما الأمراض
الحادة فعلتها من المزاجين الخفيفين أعني الصفرا والدم، وعلل
الأمراض المزمنة " الباردة " فمن المزاجين الثقيلين أعني السودا و
البلغم، وانما يزمن ويطول المرض اما لكثرة المادة، أو لغلظ
المادة، أو للزوجتها أو لسدد تمنعها من التحلل والانفشاش، فاما
فاما الحادة من الأمراض فإنها تسرع في البدن لسرعة حركة الصفرا
والدم الذين يشبهان النار والهواء، وربما كان المرض من تقدم
فكرة الانسان فيه، وقد يكون من ايهام الرجل نفسه إياه، " فقد " (١)
قال أبقراط ان الشيوخ أقل أمراضا من الشاب وان أمراض الشيوخ
مزمنة ومعنى قوله هذا ان أخلاط الشيوخ باردة غليظة فهي أبطأ
نضجا، وأخلاط الشاب حارة قوية فهي اما ان تنضج سريعا واما ان
تقتل،

---

(١) (وقد)

الباب الثالث

في مرض اهل كل سن وفي كل فصل

قال أبقراط ان أكثر ما يصيب الأطفال من المرض قروح الفم ولين البطن ورطوبة الاذن وسهر وسعال وافيلبسيا وهو الصرع، وعلة ذلك كثرة رطوباتهم وضيق مجاري أبدانهم، فإذا خرجت أسنانهم عرض لكثير منه وجع اللوزتين والأنثيين و الخنازير، وإذا راهقوا اعترى كثيرا منهم حميات مزمنة ورعاف فإذا شبوا أصاب كثيرا منهم نفث الدم وقروح الرية والصرع، وعلة ذلك عفونة الدم وحدته فيهم، وإذا اكتهلوا أصابهم البواسير والبهر و والموم وهو الزكام ووجع الجنب وقروح الرية، وعلة ذلك فساد السودا وما يبقى فيهم من فضول الصفرا، وإذا شاخوا أصابهم تقطير البول وسهر وفالج وضعف البصر ووجع الكلي وسعال ورطوبة العين والأنف، وعلة أكثر ذلك رطوبة تفسد عصبهم، ويهيج في كل فصل من فصول السنة ما يشاكل طبيعة ذلك الفصل من العلل، فأكثر ما يهيج في الربيع علل الدم وفي الصيف علل الصفرا وفي الخريف علل السودا وفي الشتاء علل البلغم، و لان كل فصل ممتزج بالفصل الذي قبله وبعده فقد يعرض في كل فصل بعض أمراض الفصلين اللذين يتصلان به أعني الذي قبله و الذي بعده

الباب الرابع

فيما يهيج من الاخلاط الأربعة إذا فسدت وهاجت،

فكل مرة وطبيعة من هذه إذا فسدت أو هاجت حدثت منها أمراض، فمن علل الدم الجدري والحصبة وحمى الدم وأورام

حادة محمرة الألوان ونوع من النقرس، ومن علل الصفرا اليرقان وحمى " الغب " (١) والآكلة، ومن علل البلغم حمى كل يوم و أنواع الاستسقاء وبرد الأعضاء وقروح رطبة قبيحة وأورا. ابيض في ألوانها لينة رهلة، ومن علل السودا الجنون واليرقان الأسود والسرطان وحمى الربع ونوع من الآكلة وداء الفيل،

الباب الخامس

في علل هيجان هذه الطبائع

قد ذكرت ما يحدث من كل مرة إذا فسدت أو هاجت فينبغي ان نذكر علة هيجانها، فالحرارة تهيج من ثماني علل، أولها من تعب واعمال ملهبة لحرارة البدن، وذلك مثل الحجارة التي إذا احتك بعضها ببعض حدثت منها النار، واما من حرارة الهواء وطول اللبث في الشمس فيحمى البدن كما يحمى الحجر والحديد من حرارة النار، واما من عفونة في الجسد متهيئة للالتهاب بأدنى علل، كالذي يحدث للزبل إذا عفن فإنه ربما التهبت في الزبل العفن النار، واما من انسداد مجاري البدن كالاتاتين التي يسد كواها فتضطرم فيها النارية القوية، واما من أطعمة وأشربة وأدوية جارة مثل شرب الترياقات واكل الثوم والبصل والعسل والخردل، واما من جوع وعطش، واما من حزن وسهر طويل، واما من غضب أو فكرة، فاما البرد فإنه يهيج من خلاف ما يهيج منه الحر، و ذلك اما من افراط الراحة أو كثرة الحركة جميعا، واما من أدوية باردة، أو من أطعمة وأشربة كثيرة يبرد منها البدن، مثل السراج الذي ان كثر فيه الدهن أطفأه، واما من برد الهواء وطول اللبث فيه، واما من مقاربة أجساد باردة، واما من استصحاف البدن و

----

(١) " الربع "

انسداد منافذه، فإنها ان امتلأت من الفضول اختنقت فيها الحرارة
وبرد البدن، واما من سخافة البدن وتخلخله فتنتشر لذلك الحرارة
ويبرد البدن، وعلل الرطوبة " تكون " اما من دعة وراحة مفرطة،
واما من كثرة الأغذية والأشربة الرطبة، واما من رطوبة الهواء،
واما من كثرة الاستحمام بمياه عذبة بعد الطعام، واما من كثرة
النوم بعد الطعام، وعلل اليبوسة خلاف ذلك، فإنها من تعب شديد
دائم ومن قلة الطعم والشراب ومن أغذية وأشربة يابسة ومن
يبس الهواء وكثرة الاستحمام بمياه مالحة أو كبريتية أو طول الهم
والسهر،

الباب السادس

في العلامات الدالة على هيجانها

قد نحتاج بعد ذكرنا العلل التي تهيج إلى أن نذكر الدلائل
على هيجانها، والدليل على غلبة الحرارة حرارة الجسد وحمرة
" اللون " والبول وشدة ضربان العروق وشدة العطش والكرب و
التشوف إلى برد الهواء، ومن الدلائل على اهتياج الصفرا صفرة
الوجه ومرارة الفم وعطش وغثيان، ومن الدلائل على هيجان
الدم حمرة اللون وسخونة البدن وامتلاء العروق وحلاوة الفم و
كثرة النوم، ومن الدلائل على غلبة البرد برد الجسد وبياض
اللون وبياض البول وغلظه واسترخاء " حركة " النبض وقلة
العطش والتشوف إلى حر الهواء، ومن الدلائل على غلبة السودا
ان يسود اللون ويصغر النبض ويعتري دوار الرأس وغضب مثل
غضب السباع، " وكثرة التوحش " والتشوف إلى حر الهواء، ومن
الدلائل على غلبة البلغم استرخاء البدن وكثرة النوم وتجلب الريق
في الفم وفتور النبض وقلة العطش وثقل الرأس والجشاء الحامض،

فاما العلامات الدالة على الرطوبة واليبوسة فإنها؟ حفية؟ ضعيفة لأنهما المفعولتان، والعلامات الدالة على الحرارة والبرودة أظهر وأقوى لأنهما الفاعلتان، وكل جسم يسرع اليه الحر أو يكون مجسه إذا مسسته حارة ثم تزداد تحت يدك حرا فهو حار، وكل جسم يسرع اليه البرد أو يكون مجسه إذا مسسته باردا ثم يزداد تحت يدك بردا فهو بارد،

الباب السابع

في علامات الأمراض الباطنة،

ان الدلائل على الأمراض الباطنة سبع، الأول منها من المنظر، كما يدل صفرة اللون وبياض الشفة وورم القدم على برد الكبد، وكما يدل سواد اللون وبياض الشفة على ورم الطحال، ويدل حمرة الوجه مع الحمى الحارة على ورم الرية ويدل صفرة اللون والعين على اليرقان، والثاني من جنس العضو بالألم، مثل أوجاع الرأس و الأمعاء والمفاصل، ومثل وجع الترقوة اليمني الذي يدل على الم الكبد، والثالث من اللمس والمس كمن يوجد في معدته صلابة أو في أسفل أضلاعه ورم مستدير، فيدل ذلك على ورم الكبد وان كان الورم مستطيلا دل على ورم في عضل الكبد أو في الجلدة التي فوقها، والرابع ضعف العضو عن فعله كالمعدة إذا ضعفت شهوتها أو هضمها أو العين إذا ضعف بصرها، والخامس مما يخرج من فوق ومن أسفل، فإنه إن خرج بالسعال من عرق الرية ورباطاتها شئ دل ذلك على عفونة الرية لأنها رخوة يسرع إليها العفن أو يخرج في البراز مثل غسالة اللحم فيدل على ضعف الكبد، وان خرج شئ يشبه الجلود دل على قرح في الأمعاء، وان خرج في البول شبيه بالنخالة

دل على قرحة في الكلية، والسادس من مشاركة الأعضاء بعضها
بعضا في الوجع كما بينا آنفا، والسابع ان يسأل المريض عن علة
الالم كما ذكر جالينوس عن الرجل الذي سقط عن الدابة على
كتفه فذهب حس الخنصر والبنصر من يده وجعل الأطباء يعالجونه
أعني يده بما لا ينتفع به، انه سأل عن ابتداء العلة فلما عرفها عالج
كتفه، لأنه علم أن الالم وصل إلى عصبة من الكتف فصلح ما كان
بإصبعه، فالطبيب يستدل بنبض عرق الرجل وبنفسه على قلبه و
مزاجه ويستدل ببوله على كبده، وكليته ويستدل بحركته عينيه و
صحة عقله على دماغه وبسعاله وبصاقه على ريته،
وقال أبقراط يستدل على الأمراض من المرض نفسه مثل ذات
الجنب فإنه يدل على نفسها، ويستدل عليها من معرفة عادة المريض
وغذائه وصناعته ولونه وبصاقه وبوله وبرازه وما يحدث فيه
من خير أو شر بعد أن ينام وبعد ان يعرق، لأنه ان أعقبه النوم
خيرا فهو علامة الخير، وان أعقبه النوم شرا فهو علامة الشر، وقال إن
من الدلائل على الأورام الباطنة ان من ورم دماغه فلا بد ان
يمسك كلامه ويصيبه ارتعاش، ومن ورمت ريته اصابه الخناق، و
من ورم فم بطنه اصابه غثيان، ومن ورم طحاله اصابه أهزال البدن،
ومن ورم " كليته " (١) اصابه عسر البول، وقال أيضا من كان كثير
الخاط رقيق الزرع دل على كثرة رطوبة بدنه ورأسه وكثرة أمراضه
" وكان السقم أقرب اليه من الصحة "، ومن كان على خلاف ذلك
كان أصح بدنا لان أكثر العفونات والفساد انما يكون من الرطوبات
وقد انتظم القول بعون الله وانتهى إلى ذكر العلاجات،

---

(١) " كليتا "

الباب الثامن
في قانون العلاج ووجوهه العامية الكائنة،
قال أبقراط ينبغي للطبيب أن لا يقدم على العلاج الا بعد معرفته
الداء فإذا عرف العلة " معرفة شافية " (١) عالجها بضدها، ان كان
المرض من حر برده، وان كان من برد سخنه، وان كان من
من يبس رطبه، وان كان من رطوبة يبسه، وان كان من الامتلاء
أفرغه وأخرجه، وان كان من افراغ كثرة ملاه بأغذية موافقة،
وان كان من تعب ودع البدن، وان كان من خوف، أو حزن
ادخل عليه السرور والأمن، كما صنع جالينوس بالرجل الذي خيل
انه رأى غولا فتغير عقله، وقد ذكرت ذلك في باب جمعت فيه
طرائف من نوادر الأطباء، قد ينبغي للطيب ان يعتني بابطال علة
المرض أولا ثم يعالج حينئذ المرض وان يعرف أشياء أولها
مزاج المريض ثم سنه وغذائه في حال صحته وما كان معتادا له من
كد أو دعة، وان كان صانعا عرف صناعته في الماء هي أو بقرب
النار وبلاده ومولده في وعور وسهول، أو في نجد وجبال، و
في بدو أو في ريف، ويعرف حال والديه في الصحة والسقم، فان
أوفق الأشياء لكل أحد ما يولد منه واعتاده بدنه، فان العادة طبيعة
ثانية وان دودة السم ودودة الخل ان أخرجا عن السم والخل إلى
السمن والعسل هلكتا، ولقد رأيت عدة من اهل البحرين والبطائخ
قد مرضوا من الأطعمة الطيبة والمياه العذبة فلم ينفعهم العلاج حتى
عادوا إلى اكل السمك والتمر وشرب الماء المتغير النتن، وإذا
كان مزاج المريض مفرطا في الحر عولج بدواء قوي في البرد، و
ان كانت علته من برد شديد عولج بدواء قوي الحرارة وكذلك

---

(١) " ما هي سهل عليه دواؤها "

القول في غير الحرارة، وإذا عم الناس مرض واحد فالعلة حينئذ
ليست من الأغذية بل من فساد الهواء فينبغي ان يلطف ليتغير الهواء و
ان يغذو الناس بلطيف الأغذية ويخرج الفضول عن البدن،
واعلم أنه إذا وافق سن المريض في مرضه زمان السنة فإنه
أسلم له وإذا خالفه فهو أخوف، وذلك أن يعرض الشيخ في
الشتاء حمى الغب فيدل ذلك على حرارة محرقة مفرطة
جدا، وان عرض كذلك للشباب في الصيف حمى البلغم دل ذلك
على برد مخوف، قال أبقراط ان تحويل البدن من حال إلى حال
أخرى بعينه ردي، وقال أيضا في مثل ذلك أن انتقال الساعات من
الحر إلى البرد أو من البرد إلى الحر يولد أمراضا كثيرة، وقد نرى
تدبير الله عز وجل في العالم يصحح قول أبقراط، فإنه جل ذكره يأتي
بالربيع المعتدل بعد الشتاء فتنتقل الأبدان من برد شديد إلى حر
معتدل ثم يأتي بعد ذلك بحر الصيف ثم يجئ بالخريف المتوسط بين
الحر والبرد، ثم بالشتاء وعلى ذلك بنيت الحمامات لئلا يفجأ البدن
الحر الشديد بغتة في مدخله ولا البرد في مخرجه الا بعد التدريج فيما
بينهما، فينبغي للطبيب ان يترفق في تحويل البدن من حال إلى حال
أخرى، فإذا رأى الطبيعة قد قويت على دفع الداء اما باسهال واما
بعرق واما بقئ واما برعاف فلا يتعرض للعلاج ولا يمنع الطبيعة
من فعلها الا ان يكون ذلك الاسهال والقئ يضعف البدن جدا
فيترفق لحبسه، وإذا هاجت علتان مختلفتان فالوجه فيه أن يعالجهما
جميعا بأدوية معتدلة وذلك كمن يبرد كبده ويلتهب معدته فيعالج
المريض بأدوية معتدلة في الحر والبرد، وينبغي ان يتجنب ادمان
الأدوية كلها حارة كانت أم باردة فان ادمان الأدوية والأغذية
الحارة ينهك البدن ويلهب الحرارة الغريزية ويورث الغشي والموت،
وادمان الأدوية والأغذية الباردة يطفئ الحرارة ويرخى البدن

ويميت الشهوة، فإذا أردت تسخين البدن سريعا فعالجه بأدوية حارة يابسة، وإذا أردت أن تسخنه في مهل ورفق فعالجه بأدوية حارة رطبة فان الحرارة إذا كانت مع يبس كان أقوى لها وأسرع التهابا وأسرع انطفاء مثل النار الملتهبة في قصب يابس وإذا كانت الحرارة مع رطوبة كانت أبطأ التهابا وأبطأ انطفأ مثل النار الملتهبة في حطب رطب، وإذا كان الداء من خلط غليظ نيئ مثل حمى الربع أو حمى البلغم فلا يعالج بالاسهال الا بعد نضج المادة لان الاسهال قبل النضج يزيده شرا، ولا يحاول إذابة الخلط الغليظ و تحليله بأدوية مفرطة الحرارة واليبس فان ذلك ربما ييبس ذلك الخلط كالحجر ولا يعالج الاحداث والمحرورين بأدوية حارة مثل الترياقات، فقد ذكر جالينوس انه رأى شابا حدثا يعالج بالترياقات " وما شاكل ذلك " فقتله بحره، وقال أبقراط في الأمراض الحارة لا خير في اسهال البطن الا قليلا وبعد ان يلين البطن قبل الاسهال بماء الشعير، قال المفسر ان الحكيم عني بذلك المرض الحاد الذي يكون من مادة غليظة،

وقال أبقراط ينبغي للطبيب ان يستعين علي المريض بنفسه و بخدمه وبالذين من خارج، واما ما يجب على المريض فان ينتهي إلى امر الطبيب ولا يعصيه، واما الخدم فان لا يخالفوا الطبيب ولا يؤذوا المريض ولا يفجرونه ولا يخبرونه بما يغمه أو يفرط في سروره فتضطرب لذلك طباعه، واما من خارج فان يسخن الهواء ان احتاج إلى تسخينه أو يبرد ان احتاج إلى تبريده، وان لا يخبره من يدخل عليه بشئ يغمه أو يغضبه أو يكسر قلبه فيزيده ذلك ضعفا، وان لا؟؟ من نومه بضجة أو صياح يسمعه الا ان يكون مسبوتا فإنه ينبغي حينئذ ان يخبر بكل ما يقلقه أو يغمه ويسهره، وذلك أنه تقع بين المريض والمرض مصارعة ومنازعة،

فان يعاون الطبيب والمريض وخدمه على المرض غلبوه، وان
أعان الطبيب أو خادمه المرض على المريض غلبه المرض، وقال إن
اشتهى المريض بعض ما يضره بشهوة شديدة لم يمنع منه لان الطبيعة
يهضمه لشدة شهوتها له، وان كرهت الطبيعة علاجا نافعا للمريض
لم يكره المريض عليه، لان الطبيعة لكراهتها لا تقبله.
الباب التاسع
في علاج الأعضاء وتدبير الأمراض الحادة،
ان لعلاج الأعضاء خمسة وجوه، أولها رد العضو المتغير إلى
مزاجه الطبيعي، والوجه الثاني ان ينقل الداء من فوق إلى أسفل،
ومن اليمين إلى الشمال ومن الشمال إلى اليمين ومن الأعضاء الرئيسة
إلى الأعضاء الدنية، والوجه الثالث ان يعالج الأعضاء الجيدة الحس
بغير ما يعالج به، الأعضاء الضعيفة الحس الدنية، والوجه الرابع ان
يعالج ما ظهر من الداء للعين وما كان من أعضاء مجوفة مثل المعدة
والعروق بأدوية لينة لان المنفذ إلى مثلها سهل، وما كان من
المرض في غور البدن أو في عضو مصمت عولج بأدوية قوية لتقوي
على النفوذ إلى عمق " العضو " (١) والوجه الخامس ان يلطف لاخراج
الداء من أسهل مخارجه فيخرج من البطن بالاسهال، ومن المعدة
بالقئ، ومن الصدر والرية بالسعال، ومن الدماغ بالغرغرة و
السعوط، ومن الكبد والطحال والكلية والمثانة باغزار البول،
ومن البدن كله ان كان الدم غالبا بالفصد، وان كان البدن
ممتليا فبالاسهال واخراج العرق لكنه لا يخرج من الدم الا بقدر
قوة المريض وامكان الزمان لأنه ان اخرج الدم من شاب محرور
في زمان الصيف زاده ضعفا ونهوكا، قال أبقراط إذا عرض وجع

----
(١) " البدن "

في الرأس عولج بالقئ وان عرض في السرة وما دونها عولج
بالاسهال، معناه ان موضع القئ أقرب إلى الدماغ، وموضع الاسهال
أقرب من السرة، وذلك شبيه بقوله الدواء من فوق ومن أسفل و
الدواء لا من فوق ولا من أسفل، وينبغي ان يعالج في الصيف بالقئ
وفي الشتاء بالاسهال، لان الصفرا تطفئ في الصيف على المعدة،
ومن عرض له مغص من غير حمى وثقل في الركبة ووجع الصلب
نفعه الاسهال، لان ذلك يدل على كثرة البلغم، ومن عرض له
وجع في الصلب وظلمة العين ومرارة الفم من غير حمى نفعه القئ
لان علته من الصفرا، وإذا أصاب الداء الأعضاء الرئيسة القوية فهو
ردي، لان الرئيسة القوية تدفع المرض عن نفسها إلى الأعضاء الدنية
الضعيفة فتعتل الضعيفة أيضا معها، وإذا كان الداء في عضو ضعيف
ثم انتقل عنها إلى الأعضاء القوية كان تحويله عنها أهون،
قال أبقراط ما نهك عن البدن وهزل في زمان طويل فينبغي ان
يرد إلى حال صحته في زمان طويل، وما نهك من البدن في زمان قصير
فليرد إلى حال صحته في زمان قصير معناه ان من أفرق من مرض مزمن
أطعم الطعام قليلا قليلا، ومن أفرق من مرض قريب مثل اسهال
كثير أو نزف دم أطعم طعاما كثيرا لترجع اليه قوته سريعا، وقال
أيضا اخراج المادة في ابتداء المرض الحاد ان رأيت ذلك فهو أفضل
من اخراجها في انتهاء المرض، معناه ان الطبيعة في ابتداء المرض
بكون مثل انسان قد عثر فهو محتاج إلى من يقيمه، واما في انتهاء
المرض فان الطبيعة تضعف فلا تكاد تقبل الدواء، وقال أيضا الأطعمة
اللطيفة جدا لا ينفع في الأمراض الحادة، ولا في الأمراض المزمنة،
فينبغي ان يطعم المريض إلى اليوم الرابع أغذية لطيفة جدا مثل الماء
الحار وحده أو ممزوجا بعسل، ومن الرابع إلى السابع بما هو
دون ذلك في اللطافة مثل ماء الشعير، ومن السابع إلى أربعة عشر

يوما بما هو دون ماء الشعير في اللطافة مثل حسو البيض، ثم بعد ذلك
بما هو أغلظ من البيض مثل الكعك والبيض، وقال أيضا إذا
كان المرض في الصعود فينبغي لزوم الأغذية اللطيفة إلى أن ينتهى
المرض،
المقالة الثانية في مرض عضو عضو وعلامته وعلاجه
وهي أربعة عشر بابا
الباب الأول منها
في الرأس،
فمن أدواء الرأس داء الثعلب، وانما سمي بذلك لأنه داء
يعرض للثعالب ويذهب بالشعر، وكذلك داء الحية يعرض في الرأس
على شكل الحية، وعلتهما جميعا خلط فاسد ردي، ويستدل على
جنس ذلك الخلط بلون الجلد فإنه إن اسود الموضع دل على السودا
وان اصفر دل على الصفرا وان ابيض فعلى البلغم، وعلاج كل داء
من ذلك بضده، وينفع من داء الثعلب شرب أيارج الفيقرا، غير أنه
ان كانت العلة من السودا جعل فيه مثل نصف وزن أخلاطه خربق
اسود وافتيمون وان كانت العلة من الصفرا جعل مكان الخربق
اغاريقون وسقمونيا، وان كان من البلغم جعل مكان الخربق
شحم الحنظل، وان كان من دم فاسد قطع الأكحل، ويجتنب
كل طعام غليظ مالح، ويلحق الرأس بالنورة ويدلك الموضع
دلكا شديدا حتى يحمر، وان أبطأ احمراره دل على عسر البرء، ثم
يشرطه ويدلكه بالثوم والخل والملح دلكا جيدا فإنه مجرب جيد،
وينفع منه ان يطلي عليه شحم الدب أو أظلاف المعز المحرقة مع
الخل والزيت أو يطلي ببعر الشاة المحرق المدقوق المسحوق مع
الخل والقطران، أو يؤخذ من شحم الدب جزء ومن زبل الفار ثلاثة

اجزاء وزفت رطب ثلاثة اجزاء ودهن الخل جزء ونصف يدق و
يخلط ويحلق الرأس ويطلي عليه فإنه مجرب جيد،
وللقرع وتربية الشعر يؤخذ من أطراف الجوز الرطب
وورسيا وشان ويطبخ ذلك بالماء ويجعل فيه شئ من الدهن
ويطلى به الرأس، ومما ينبت الشعر ويقويه ان يؤخذ قشور البندق
ويحرق ويسحق ويطلى به الموضع، ويؤخذ الذباب المحرق و
شئ من أصول القصب المحرق وشئ من قشور البندق المحرق و
يسحق ويخلط ويطلى على الموضع، وينفع من الجرب والقروح
التي تثور في رؤوس الصبيان ان يصب عليه ماء قد طبخ مع ورق
الدفلى، فاما الحزاز فعلته بلغم فاسد مع صفرا فاسدة وإذا زاد الفساد
على ذلك كان منه الرطي والبرص وعلاجه الاسهال وان يؤخذ
من غلو قيون وهو (١) ومن المر فيسحقان ويتخذ منهما قرص،
ثم يسحق بالخل ويطلي به الموضع، أو بالكبريت والراطينج،
أو بورق الكبر مسحوقا بالخل، أو بزر كربزة مسحوقا أو مدقوقا
معجونا بسمن البقر العتيق المسخن فإنه مجرب،
ومما يقوي أصول الشعر ان يغسل الرأس بماء السلق أو ماء
ورق الآس وماء ورق السدر يجمع ويغسل به الرأس،
ومما يسود الشعر ان يؤخذ جوز السرو ويطبخ بالشراب و
بخل خمر ويطلى على الشعر ويغسل به الرأس أياما متوالية، أو
يؤخذ من الآملج عشرين مثقالا ويطبخ برطل ونصف من الماء
حتى يبقى منه رطل، ثم يجعل عليه من ماء الآس الطري رطل و
يطبخ جميعا حتى يبقى النصف، ثم يلقى عليه من اللاذن أربعة أواق
ومن دهن البان ستة آواق، ويطبخ أيضا حتى يذهب الماء ويبقى
الدهن، ويصفى ويرفع ويدهن به الشعر، وينفع من الوضح

---

(١) (كذا في الأصل)

والابرية في الرأس ان تأخذ مرارة الثور وشيئا من البورق وشيئا من قيموليا (١) ومن العسل ويطلى به الرأس ثم يغسل بماء السلق المعصور، أو يغسل الرأس في كل جمعة بحمص مدقوق مع الخطمي وخل خمر فإنه جيد من الابرية،
فاما الخضاب فاني كنت اختضب دهرا فلم أجد خضابا أخف وأسهل مما انا ذاكره الا انه لا يسود من يومه لكنه ينمو من بعد فيشتد سواده، يؤخذ ثلثين عفصة ويدهن بالزيت ثم يلقى على المقل حتى يسود ثم يشدخ بقطعة لبد حتى يتفتت ويدق نعما، ثم يؤخذ من نحاس محرق وزن درهمين، ومن الشب اليماني وزن نصف درهم ومن ملح دراني وزن نصف درهم، ووزن درهم حنا مكي و يعجن بماء فاتر قد طبخ فصار كأنه الرب فيعجن بذلك الماء عجنا رفيقا ويجعل في مغرفة حديد ويغلى غليا جيدا ويساط ويختضب به بعد غسل الرأس وتجفيف الشعر ويعتصب بالسلق أو ورق الكرم و ينام عليه إلى الصباح فإذا أصبح غسل بالطين فإنه جيد ان شا الله،
وقد بينا علة الصلع في صدر الكتاب وليس له دواء، قال أبقراط ان النساء والصبيان لا يصيبهم صلع ولا نقرس الا ان ينقطع طمث المرأة لان الخصيان لا ينكحون فلا تقل لذلك رطوبات رؤوسهم، وانما الصلع من يبس أصول الشعر وانقطاع غذائه، وأبدان النساء رطبة فلا يقل غذاء شعورهن، ولذلك يكثر ويطول شعورهن، واما الصبيان فان رطوبتهم تذهب في تربية أبدانهم أكثرها، فلا يصيبهم النقرس، وإذا طمثت المرأة خرج فضول بدنها بالطمث فلا يصيبها النقرس، فاما ما ذهب من الشعر أو تمرط فإنه ينفعه ان يشرط الموضع ويأخذ بصلا فيشدخ ويدلك عليه حتى يخرج الدم

---

(١) (ان ترتيب أوراق نسخة الموزة البريطانية في هذا المقام ليس بجيد واني رتبته حسب ما وجدته في نسخة برلن)،

فإذا خرج الدم وضع عليه طحلبا قد جففه في الظل ويدق مثل المرهم
ويترك عليه ليلة فإنه ينبت أو يأخذ من ذراريح وينتف رؤوسها و
أجنحتها ورجلها ويجفف في الظل ويدق ويقطر عليه قطرات من
دهن بنفسج ثم يدهن منه الموضع المتمرط فإنه ينفط ويسيل منه
الماء ثم يجف فإذا تساقطت القرحة نبت الشعر من تحتها، وإذا
أردت أن لا ينبت الشعر فخذ من ضفادع الآحام واذبحهن ودعهن
حتى يجف لحومهن ثم استحقهن وخذ من دم سلحفاة نهرية من كل
واحد وزن درهم ومن بورق احمر ومرداسنج وأصداف اللؤلؤ
المحرقة من كل واحد مثقال يدق ويعجن ويطلى به الموضع،

الباب الثاني

في الشجات

ان الأوائل كانوا يغسلون الشجة بشراب مسخن بالزيت و
صوف نظيف وان انصدع اللحم صب فيه دهن خل فاتر ثم
يخاط الجلد بأبريشم أو كتان ويذر من دواء اللبان فإنه ينفع من
سيلان دم الشجة، وهو من الصبر وزن درهم ومن اللبان وزن درهم
ومن دم الأخوين وزن درهمين، يدق ويذر على الشجة، وان
زدت فيه من الكافور وزن نصف درهم ومن الزاج الأخضر الكرماني
وزن نصف درهم كان أقوى له، وان اصابه ورم فخذ من ورد
يابس وجلنار وآملج وسماق اجزاء سواء ويطبخ ويصب من مائه
على الورم، أو يؤخذ صفرة البيض ودهن ورد وشئ من مرتك
وزعفران يدق جميعا ويطلى على الموضع، فان دام الورم عولج
بما يحلل ويذيب مثل المر واللبان من كل واحد وزن درهمين و
من الصبر وزن ثلاثة درهم ومن علك الانباط وزن درهمين وشئ من
الطلا ومن الشمع خمسة دراهم، يذاب الشمع بدهن ورد ويدق

سائر الأدوية ويجمع ويوقد تحته نار لينة ويساط رفيقا فإذا برد
وضع منه على الورم،

الباب الثالث

في أمراض الدماغ

وانا ذاكر في هذا الباب من آلام الرأس ثلاثة عشر نوعا، من
ذلك الصرع، وهو افيلبسيا، وسماه قوم بالمرض الكاهني
لان منهم من يتكهن ويظهر له الأشياء العجيبة، ومنه الوحشة، و
الوسوسة، والهذيان، وفساد الخيال والعقل، والنسيان، و
التوحش في البراري مع الوحش، والسهر، والسبات، والدوي،
والدوار، والورم، وذكرت سوى ذلك من الصداع ستة أنواع
منها السنورتا، والشقيقة، وأربعة أنواع من الصداع تهيج من
المزاجات الأربع، ويجمع ذلك كله علتان، اما ان يكون الفساد
من النفس الدماغ واما ان يكون بمشاركة المعدة والمراق
فاما علة الوسوسة والهذيان والسهر والذهاب مع الوحش
فإنها الحر واليبس المفرط يصيب الدماغ فيجففه، وربما يتغير العقل
من البرسام والحمى الحارة، وان عرض في جانبي الدماغ برد و
يبس حدث منه السكات، وان كثر فيه البرد والرطوبة كان منه
السبات،
واما الوحشة وسوء الظن فعلتهما السودا، والدليل على
صحة ما قلنا في العلتين جميعا ان صب الماء العذب الحار على الرأس
ووضع الأشياء الباردة الرطبة عليه يحدث السبات والنوم، واما
وضع الأشياء الحارة اليابسة وطول الصوم وكثرة الفكرة والهموم
فإنه يحدث منه السهر،
واما الصرع فإنه يكون من خلط بارد لزج ومن سوداء

يحتبس في الدماغ أو في مسالك الريح النفسية، فيتحرك الدماغ لذلك
ويجتمع لدفع اذنها عن نفسه كما يضطرب المعدة، بالفواق، وإذا
انقبض الدماغ واتجع اضطرب البدن كله، وربما كان الصرع
من فساد في المعدة أو في المراق فيشر كهما الدماغ في العلة، و
ربما كان من خلط فاسد يرتفع من القدم إلى الدماغ فيصرع كما
يرتفع سم العقارب وسم الجرارات مع قلتها ودقة حمتها من أسافل
البدن إلى أعاليه حتى يقتل الانسان، قال أبقراط ان الصبيان عروقهم
ضيقة ودماؤهم فاترة فالدم يجمد فيهم عند هذه العلة فيقتلهم سريعا،
واما المكتهلون فإنهم يقوون على هذا الداء لان عروقهم واسعة
ودماؤهم كثيرة حارة ولا يقوى برد هذا الداء على اجماده، و
قال أيضا إذا كثر مخاط الصبي وقروح رأسه وجسده استنقى بذلك
دماغه وسلم من الصرع، وقروح رأسه وجسده ينفعه من ذلك
لان تلك الرطوبات ان بقيت في الدماغ ربما سدت المجاري و
بردت الدم وخنقته وقتلت،

الباب الرابع

في علامات أمراض الدماغ وما يعرض فيها،

إذا سقط المصروع كأنه ميت دل ذلك على أن الدماغ ممتلئ
من خلط بارد، وان تزبد فمه وسال منه بصاق مالح فالداء من
البلغم وان تقيأ شيئا يغلي منه الأرض كما تغلي من الخل فهو من
السودا، فإن كان ذلك من سوداء خالصة مخالطة لجميع الجسد
كثر همه وقل كلامه واسترخى جسده، ويعتري هذا الجنس من
كان أسمر اللون كثير الشعر طويل الفكر ممتلي العروق نحيف البدن،
وان كان الداء من صفرا مستحيلة إلى السودا كثر غضبه واضطرابه
وهذيانه، وان كان من دم مستحيل إلى السودا كثر ضحكه و

طربه، ويعتري هذا النوع من كان أشقر احمر طويل الفكرة و
الهم والتعب وهو أسلمها كلها، لأنه يكون شبيها بالسكر، لان
الدم حبيب الطبيعة، فاما من كان لين اللجم فلا تكاد السودا تتولد
في مثله، وربما كانت العلة من اجتماع رطوبات فاسدة مع الصفرا
مستحيلة إلى السودا، فعلامة ذلك أنه إذا كان هاجت الصفرا اعتراه
سهر وهذيان، وإذا هاج به " البلغم " (١) اعتراه السبات، وقال
أبقراط إذا كان الصرع مع ضحك ونشاط فإنه أرجأ من أن يكون
مع " الفرق " (٢) والغم، فان الضحك يدل على أنه من الدم، ويدل
الغم و " الفرق " (٢) على أنه من السودا والبلغم، وقال إنه من كان
صرعه من فساد السودا ثم ظهرت بساقه دوالى أو عرض به بواسير
المقعد سلم منه، معناه ان الدوالي قروح غليظة فإذا ظهرت في الساق
دلت على أن المادة الردية قد نزلت من الدماغ إلى الساق، وقال في
مثل ذلك أن الصلعان لا تصيبهم دوالي كبار، فان أصابهم نبت شعر
رؤوسهم، معنى قوله انه يريد به الصلعان الذين قد ذهبت شعورهم
من داء الثعلب، فإذا ظهرت الدوالي في سوقهم دل على أن المادة قد
انتقلت من الرأس إلى الرجل، ويقال ان من كان به الصرع
فأشممته حين يصرع شيئا من ترموس وهو (٣) فانتبه وحس بذلك
فإنه يبرء، وإن لم ينتبه ولم يحس فلا يرجى برؤه، وكذلك ان
نفخت عاقرقرحا في عنقه فعطس رجئ له البرء وإلا فلا، وقال
الإسكندر الطواف ان جردت الظفر من ابهامي رجلي المصروع
حتى يخرج منهما الدم ثم مسحت ذلك الدم على شفة المصروع و
فيما بين عينيه فإنه يفيق ويقوم " من ساعته " وقال الحكيم أبقراط ان
من صرع فخر كالميت وذهب حسه فلا علاج له، ومن لم يكن كذلك
أيضا فعلاجه عسر شديد لان الدماغ سيد الأعضاء ومنه أصل الحس

---

(١) " الرطوبة
(٢) النزق " (٣) (كذا في الأصل)

والحركة فإذا غلب الداء هذه الغلبة اشتد علاجه لان القلب و
الكبد أيضا انما حسهما وحركتهما منه، وقد بينا فيما تقدم ان
الدماغ ينقسم إلى قسمين، وان فيه ثلاثة أوعية، فربما كان الداء في
مقدم الدماغ أو في مؤخره أو في اجزائه كلها، وأشدها كلها ما
أصاب موضع الفكر والحفظ جميعا، ودون ذلك ما أصاب موضع
الحفظ، فإن كان الداء في مقدم الدماغ وهو موضع الفنطاسيا و
الخيال يتخيل له ما كان يتخيل لرجل كان يصيح ويزعم أنه يرى
في ناحية البيت زمارين ولعابين، وان كان الداء في الجزء الأوسط
من الدماغ وهو موضع الفكر اصابه ما أصاب رجلا كان يغلق باب
الغرفة على نفسه ويفتح الكوة ويرمي كل شئ في البيت منها إلى
الناس، وكان لا يتخيل له شئ كما يتخيل للأول لكنه لم يكن
يعقل انه يخطأ فيما يصنع وعلة ذلك من خلط بارد ردي يفسد
موضع العقل، ولذلك صارت الهوام ذوات السمام وغيرها في الشتاء
تهرب من البرد إلى بطن الأرض، وان كان الداء في مؤخر الدماغ
وهو موضع الحفظ عرض له كما عرض لقوم من الروم كانوا في
حرب فأصابهم من نتن الجيف ما أفسد حفظهم فلبثوا حينا لا يذكرون
أسماء أنفسهم وأسماء آبائهم، وكانوا فيمن فسد دماغه وتغير عقله
من يرى أنه من خزف فكان يخاف ان يمسه شئ فينكسر، ومنهم
من كان يرى ان السماء يقع عليه فكان يهرب دابيا يصيح، " وكان
بعضهم يرى أنه إبل بري ويهرب من الناس وكان بعضهم دياكا
فلما تغير عقله جعل يصيح مثل الديكة، وكان في زماننا هذا عدة
أصابهم من فساد الدماغ ما لم يسمع مثله، اما أحدهم فإنه كان
رجلا نصرانيا أصيب بماله فوجده أصحابه ليلة قد قطع بعض حلقه،
وسالت منه الدماء فتداركوه وعالجوه وسألوه عن العلة التي دعت
إلي ذلك، فذكر أنه رأى رجالا ونساء قد اجتمعوا حول منزله

فمنهم من يقول اما يعجبون من هذا النصراني الذي كان يظهر العفة وقد فجر بامرأة مسلمة، ومنهم من يقول احفظوه إلى الصباح لئلا يهرب، ومنهم من يقول إن لم تحرسوه يلقي نفسه في البير فينحو ويقول آخرون الرأي لهذا اليائس ان يذبح نفسه فيستريح من العقاب والحبس، وانه قام عند ذلك إلى سكين فذبح نفسه، غير أنه غشي عليه فسقط ثم عولج فرجع اليه عقله، ورأيت رجلين آخرين ذبحا أنفسهما وماتا، ورجالا ونسوة بطبرستان والديلم يعلقون أنفسهم من الأشجار عند خوف أو غم ينزل بهم، " (١) وقال الحكيم ان علة هذه الأدواء ان النفوس مجبولة على كراهة الظلمة والهرب منها إلى النور، فان الدماغ محل النفس الناطقة، فإذا حللته بخارات مظلمة باردة فزعت النفس منها واعتراها الحزن مرة والوحشة و الخوف أخرى، ومثل النفس في ذلك مثل نور الشمس إذا قام دونها ضباب أو سحاب، وانما يتخيل للانسان ذلك كالرجل يسمع دويا أو طنينا وليس في الهواء دوي، ويرى بين عينيه شيئا يشبه النار أو الذباب، ويرى الشئ شيئين، وكل ذلك يتخيل من علل تحدث في الدماغ، ومن هذا " الدماء " (٢) تهيج من نفخة المراق وفساد فيه أو في المعدة وترتفع ذلك إلى الدماغ فيفسده، فعلامة ما كان من اجتماع الصفرا مع البلغم اختلاط العقل والعبث والهذيان فإن كان من الصفرا وحدها اصابه معه مغص وجشاء مدخنة ومرارة الفم و عطش واصفرار البول، وان اجتمع معها البلغم كثر الريق وحمض الجشاء، " وقد يكون أيضا من بعض الأعضاء وعلامته ان يحس بارتفاع البخار من العضو عند النوبة كما ذكر جالينوس وسنذكره في ذكر علاجه "

----

(١)
(٢) الداء "

الباب الخامس

في علاج أمراض الدماغ

ان الصرع داء لا يكاد يبرء فاكثار القول فيه فضل ويقال انه
ينفع منه ان يصب على الرأس المياه المطبوخة ببابونج ومرزنجوش
وإكليل الملك والشبت والبرنجاسف، وان يكمد الرأس بكماد
حار ويدهن رأسه بدهن الرازقي ودهن اللوز المر ودهن ناردين
وخطار وان ينفخ في منخريه وانفه كندسا مسحوقا قدر نصف دنق
أو مثله عاقرقرحا أو السكبينج الأصبهاني ويأخذ الجندبيدستر و
الصبر والجاوشير من كل واحد وزن حبة يسحق وينفخ في المنخر
ويصب في حلقه قدر بندقة من الترياق الأكبر أو الشيلثا والسجزينا،
ويسعط بقدر فلفلة من بعض هذه الأدوية بماء المرزبخوش، ويكون
طعامه ما لطف وخف مثل الدراج، ويجتنب الألبان والمالح و
السمك وكل طعام يولد السودا ويستحم بالماء العذب، وان كان
في بلد غليظ الهواء انتقل إلى هواء لطيف ويأخذ قدر سكرجة من
سكنجبين ومعلقة من عسل وشيئا من خردل ونصف دانق زعفران
ووزن دانق عاقرقرحا يدق ويعجن بعسل ويتغرغر به، وهذا
كله ان كان البرد والفساد في الدماغ وحده، فإن كان فساد
السودا أو غلبتها في البدن كله مع الرأس " عالج " (١) بالفصد وشرب
أيارج فيقرا أو أيارج جالينوس، أو أيارج اركاغانيس والشيلشا و
الثيادريطوس، وان كان من انصباب دم محترق مستحيل إلى
السودا نفعه فصد الأكحل، وشرب طبيخ خيار شنبر مع أيارج
فيقرا ويسعط بأدهان لينة مثل دهن ورد " وتعديل الأغذية بان
يجعل مرطبة كلحوم الفراريج واسفيدباج ويأمره باستعمال الماء الجبن

----

(١) " عولج "

في زمان الربيع خاصة إذا جعل فيه السفوفات المسهلة للسودا " وان
كان من احتراق الصفرا عالج بكل شئ بارد رطب ويدهن
بأدهان لينة مثل دهن بنفسج مع لبن امرأة ترضح جارية، وان
يصب على الرأس المياه المطبوخة بأشياء باردة، ويأكل كل غذاء
بارد رطب ويحلب على رأسه البان الأتن والمعز، ويجتنب كل
غذاء غليظ، وينفع من أدواء الرأس الباردة الرطبة العسرة البرء
ان يحلق الرأس ثم يؤخذ من بزر حرمل وبورق احمر وافربيون و
سداب وخردل اجزاء سواء يسحق ويعجن بماء مرزنجوش ويطلى
به الرأس، وينبغي للشباب ان يجتنبوا من هذا الدواء لا سيما في
الصيف الا ان يخلط به شئ من بياض البيض ودهن ورد وشئ من
خل خمر ليعتدل به،
وذكر الإسكندر الفيلسوف والاسطفن الاسكندرايينان
أدوية ذكروا انها مجربة لا يشكان فيها، منها ان يؤخذ فراخ
الخطاطيف من عشها ويشق بطنها فيوجد فيها أو في عشها حجران
ابيض واحمر، فاما الأحمر منها فإنه يشد في جلدة ويعلق على
من يفزع فينفع نفعا عجيبا، واما الأبيض فإنه يوضع على المصروع
فينبعث ويقوم، أو يؤخذ عنز أهلي ويحتال له حتى يعطس ويكون
قدامه ثوب فإنه ربما يرمي بديدان فيؤخذ واحدة منها أو ثلاثة و
يشد في جلد شاة سوداء ويعلق في عنقه، أو يؤخذ من السداب البرى
أو البستاني فيعلق عليه، ويشمه شما كثيرا فإنه يبرء، وقالا انهما جربا
ذلك مرامرا، ومما جربناه أيضا ان يؤخذ قلب الأيل ويشق باثنين
بليطة من قصب فربما وجد فيه عظم صغير مثل اللحم يجفف ذلك و
يصير في (ذكير) (١) من حديد ويعلق في الذراع الأيسر فإنك ترى

---

(١) " دكسير "

فعلا عجيبا، ويسعط المصروع بماء ورق الحرمل أو يعلق على
المصروع في حداثته خشب فأوانيا فإنه ينفعه،
دواء من الصرع وكل داء من البلغم والسوداء، " وهو جليل
النفع أخلاطه " تأخذ من الحرمل وزن مائة درهم فتنقعه في بول
ثور أشقر ثلاثة أيام، تصب البول وجفف الحرمل في الشمس ثم دقه و
انخله، ثم خذ من الابهل والوج من كل واحد وزن خمسين درهما
تدق وتنخل وخذ من الجاوشير وزن مائة درهم وأنقعه في بول
ثور أشقر يوما وليلة ثم ادلكه باليد دلكا شديدا ثم صفه واعجن به
الأدوية وصيره في فستوقة خضراء، وضعه في الشمس أربعين يوما
ويساط في كل يوم مرة، كلما جف البول زيد فيه منه في كل
خمسة أيام ثم يستعمل، الشربة منه وزن ثلاثة درهم بماء فاتر، يشرب
منه أسبوعين ويجتنب المالح والألبان والجماع، أو خذ الحرمل
الطري واشممه إياه أياما فإنه نافع، واسعطه بشئ من ماء الحرمل
قدر حبة فإنه غاية،
وينفع من الصرع ورياح الصبيان ان تأخذ دماغ الأيل و
تديفه بدهن ورد وتطلى به صدغيه وحلقه فإنه يفيق، أو تشمه من
عاقرقرحا وتعلقه عليه أو تعلق شعر كلب اسود لا بياض فيه أو
تعلق عليه خشبة فأوانيا وهو عود الصليب.
دواء " كان أبي يصفه للصرع والاخلاط الخبيثة والجنون، تأخذ
من الحرمل أربعة اجزاء ومن الجاوشير جزأ، تدق جميعا حتى يصير
مثل العسل، ثم تجمع بالميبفختج وتصير في جام زجاج، وتوضع في
الشمس فإذا كاد ان يجف زيد فيه من الميبفختج تفعل به، ذلك ثلث مراة
دواء نافع من الصرع وللمرأة التي حملت ثم انقطع عنها الحمل
خذ من الحرمل منا واغله بقدر ثلثين رطلا من الخمر حتى يذهب
ربعه، ثم أرفعه واسق المصروع منه كل يوم وزن عشرة دراهم، و

اسق امرأة دون ذلك حتى تتقيأه فان القئ علامة الانتفاع به، و
لا يشرب منه الا ثلاثة أيام فقط فإنه مجرب
سعوط ينفع بإذن الله من الصرع ومن كل داء في الدماغ من
البرودة ومن الفالج واللقوة يؤخذ من المر والجاوشير و
الحرمل والسكبيخ، وفلفل ودار فلفل و " أشق " وجند بيدستر
وافربيون، وبول كلب اسود، يدق وينخل ويعجن ببول الكلب
ويصير في بستوقة خضراء ويترك جمعة أو جمعتين، ويسعط منه في
أول الشهر وأوسطه وآخره ثلاثة أيام في كل وقت من تلك الأوقات
في كل يوم ثلاثة قطرات، واما المفلوج أو من به اللقوة فيسعط منه
كل يوم الا ان يهيج منه حرارة فيؤخر ذلك أياما،
واما الغرغرات ففي باب النسيان والصرع تجدها ان شا الله،
حب نافع من الرياح كلها ومن الجنون والفالج والبواسير، تأخذ
من أصول الكبر وحب الحرمل واصله وشحم الحنظل وسنام
البقر من كل واحد أوقيتين، وان أحببت زدت فيه قرن الأيل
وجلد الحيات وبرز الكراث، يدق كل واحد على حدة دقا
نعما ثم يخلط ويتخذ منه حبا مثل الفلفل ثم يتبخر منه في مجمرة
لها قمع، فإن كان به بواسير رفع طرف القمع وضعه في المقعدة
ويتبخر بسبع حبات منه أو خمس حبات فإنه يسهل البطن و
لا يدع فيه داء ان شاء الله " وذكر أنه للقولنج أيضا "

الباب السادس

في " علامات " (١) ما كان سببه من المعدة والمراق
ينفع من ذلك القي بالشبت المطبوخ أو بالكنكر زد وبزر
السرمق تعجن ايها شئت بعسل ثم تشرب قدر مثقال بماء فاتر وتأكل

----

(١) (علاج)

قبل أن تشربه قجلا صغارا منقى من ورقة ثم تشرب عليه الماء الحار
أو ماء مطبوخا بالشبت، وتأكل بعد القئ من طعام خفيف وتشرب
بعد ذلك أيارج القيفرا بالعسل والماء وان كان المجتمع فيها البلغم
شرب اصطمخيقون أو الحب الذي يعمل بالصبر والمصطكي، أو
جوارش الكموني أو الفلافلي ويصب على رأسه المياه المطبوخة بما
وصفناه من فوق، ويضمد المراق والمعدة بالأدوية المذيبة للمادة
المقوية للمعدة مثل اللخلخة والخلوق والرياحين ويجتنب شرب
الأنبذة التي ترتفع إلى الرأس منها بخارات كثيرة، وان كان المجتمع
فيها الصفرا أطعم مرقة القرع والسرمق والزيرباج، وينقي المعدة
بالاسهال بالأشياء التي تمنعها من قبول الصفرا، " وتضمد المعدة
بهذا الضماد صفته مسك ولاذن وورد منزوع الاقماع من كل
واحد ثلاثة دراهم، غالية درهمين زعفران وقرنفل وجوز بوا و
مصطكي من كل واحد ربع درهم يدق الأدوية ويذوب البقية
بدهن قسط ويستعمل، نافع بإذن الله " وذكر جالينوس انه رأى
فتى كان يحس بصعود ريح باردة من ساقه إلى دماغه حتى يختلط
عقله، وان علة ذلك مادة باردة فاسدة في الساق، فإذا ثار
وبلغ بخاره الرأس غير العقل، وقد يفعل سم العقرب والجرارات
مع قلته هذا الفعل وأكثر منه، فإنه يرتفع من القدم إلى البدن
كله حتى يقتل، وذكر أنه امره ان يعصب الساق فوق ذلك الموضع
في الوقت الذي يحس بهيجانه، فخف المرض وتأخر عن وقته،
وانه ينفع من ذلك تسخين الساق واخراج ما فيه من الفساد بالاسهال
وتلطيفه بان يوضع عليه الشيطرج ويكثر دخول الحمام بعد الضمور
والحركة وقبل ان يأكل، ويصب المياه الحارة على المعدة و
الساق، ثم يدخل بعد ذلك في آبزن الماء البارد ويضع منه على
الرأس ليمتنع البخار من الارتفاع اليه، ويحتقن بحقنة تعمل من

بابونج وشبت وسپستان وعناب وخطمي ودهن خل، ويأخذ من
المسك والزعفران والصبر من كل واحد وزن درهم ومن الكافور
وزن نصف درهم ومن السكر وزن درهمين، يسحق ذلك ويسعط
منه بلبن امرأة ترضع جارية، وينفع من الصرع دواء ذكره الإسكندر
واصطفن، انهما جرباه مرارا وورثاه عن القدماء، أخلاطه يؤخذ
عاقرقرحا ويعجن بالعسل ويسقي منه أحد عشر شربة،
واما الوحشة والجبن فعلاجهما ان كانا من احتراق الدم فصد
الأكحل وان يخرج من الدم حتى يصفو، وإن لم يكن اسود غليظا
حبسته من ساعتك، ثم يشرب اصطمخيقون وبعده دواء المسك أو
الشيلثا، ويغتذي بما خف ولطف من الطعام من الجدي والفراريج
الذكورة والدراج، ويشرب العسل والسكر والفانيذ ويستحم
بماء حار عذب، وغرض علاجه ان يطيب نفس العليل بكل حيلة
من حديث سار أو غيره ويحال بينه وبين الوحدة والهموم،
واما الوجشة والجبن فعلاجهما ان كانا من احتراق الدم فصد
في ليالي شهر اشباط مع الذياب والكلاب فيصفر وجهه ويجف عينه،
وينفعه اخراج الدم حتى يغشي عليه، وان يستحم بماء حار عذب
ويسعط ثلاثة أيام بدهن بنفس مع لبن امرأة ترضع جارية، ويشرب
أيارج اركاغانيس، ويرطب البدن والرأس، ويشرب أيارج الفقيرا،
ويرسل العلق على الرأس ويستوثق من المريض لئلا يثب و
يدخل عليه الاخوان ومن يستحيي منه ليلوموه على فعله ويهددوه،
وربما كانت الوسوسة مع الحمى وورم حار، فيعالج الحمى أولا
بأشياء باردة رطبة، قال أبقراط ان الحمى كلها تهيج حرارة، ويبسا و
ان الأشياء الباردة الرطبة ينفعها لذلك، وان كان مع الحمى هذيان
دل ذلك على بخارات حارة ترتفع إلى الدماغ، وان سكن الهذيان
مع سكون الحمى دل على أن علته الحمى، وان سكنت الحمى و

لم يسكن الهذيان فعلة الهذيان من الدماغ نفسه، وينفعه حينئذ
ترطيب الدماغ، وان كان مع الحمى ورم في الدماغ اعتراه قبل
هيجان الوسوسة السهر والأحلام الردية وييس العين واحمرارها، و
يصغر نبض العروق ويصلب، ويتوثب المريض عن الفراش، وان
ضعف عن التوثب حرك اليد كأنه يلتقط شيئا أو يصيد، وذكر اصطفن
ان أنفع علاج الموسوس الدعة والنوم وصب المياه المطبوخة على
الرأس واكل الهندباء والخس والقثا والرمان وشرب شراب
رقيق ان كان معتادا له، وفصد عرق الجبهة،

الباب السابع

فيما قال أبقراط في الدماغ

قال ربما انصدع حجاب الدماغ فيعرض منه ضربان شديد و
رعدة، ويبرد القلب ويسيل من المنخرين الدم، فينبغي ان يسهل
البطن ويحشو حشوا فاترا، وانما ينصدع من شدة الحر أو من
شدة البرد، وقال أيضا ان أصاب صفاق الدماغ قطع فلا بد من الحمى
والقئ، اما الحمى فمن شدة الوجع، واما القئ فلان الرأس يجذب
الصفرا، ثم ينحدر ذلك إلى المعدة ويهيج القئ، وان أصاب الدماغ
خدر وجد ضربان الاذن وثقلا في الرأس وكثرة البول وسالت من
انفه رطوبة، فينبغي ان يحلق الرأس بالموسى ويربط عليه زقا مملوءا
من ماء حار فكلما برد الماء سخنه، وربما كثر البول لشدة حرارة
الرأس، لان الحرارة تذيب ما فيه من البلغم فينحدر ذلك ويعرض
منه تقطير البول ويضعف البصر، وربما أصاب الدماغ ورم حار فلا
يلبث أكثر من أربعة أيام فان نجى عولج بأدوية باردة لينة مذيبة
للمادة مثل عنب الثعلب وبابونج وبنفسج وبزر كتان يطبخ جميعا
بالماء، ويصب من مائه على الرأس ويحلب على الرأس لبن النساء

ويسعط بلبن امرأة ترضع جارية من دهن بنفس ويلين البطن بخيار
شنبر وزبيب،
الباب الثامن
في الدوي والطنين وعلاجه،
ويكون ذلك من بخارات تحتبس في الدماغ وتدور فيه،
فيحدث منها الطنين، وينفع منه شرب أيارج. فيقرا والانكباب على
ماء قد طبخ فيه بابونج ومرزنجوش وبنفس، ان اعتراه سهر طبخ
فيه قشور الخشخاش وشعير منقع، يصب منه على الرأس، ويسعط
بدهن بنفس مع لبن امرأة ترضع جارية ويحلب على الرأس لبن المعز،
ويأكل الخس التي والمطبوخ ويستحم بالمياه العذبة الحارة ويطلى
على الجبهة الأفيون بماء الخس، وكل هذا ينوم ويودع،
الباب التاسع
في الدوار والسدر و " علاماته وعلاجه "،
ان أكثر ما يكون الدوار من أربعة علل، اما لماء يرتفع من
المعدة والمراق إلى الدماغ أو من وهج الشمس والنار فيثور لذلك ما
في الرأس، أو من خلط بارد لزج، أو رياح فيه فيدار لصاحبه،
لا سيما إذا رأي شيئا يدور مثل العجل والرحى ودوارات الماء،
وإذا نظر من موقع مرتفع فيدار به لان الفضول والرياح التي في
الرأس تدور عند ذلك كما يدار بمن دار على نفسه، لأنه تحدث في رأسه
حينئذ حركة مختلفة مثل حركة الذوائع وذكر " اركاغانيس " ان
علة ذلك اما من نفس الدماغ واما من المعدة، فاما ما كان من
الدماغ فإنه يعتري قبله دوي في الاذن ووجع الرأس ونقل الجسد،
واما الذي يكون من المعدة فإنه يعتريه قبله وجع القلب وغثيان و

قئ أو تهوع، وينفع منه قطع العرق الذي خلف الاذن حتى يبينه أو
فصد الأكحل وشرب أيارج فيقرا وثيادريطوس،
الباب العاشر
في النسيان والكابوس وعلاماتهما وعلاجهما،
يكون النسيان من بلغم لزج ورطوبات تغلب على الدماغ،
وربما كان من اليبس المفرط حتى لا ينطبع فيه ذكر الأشياء، وربما
كان من برد مزاج البدن كله، فإن كان من افراط رطوبة الدماغ
وحده ضعف الحفظ والفكرة وكان معه ثقل ونوم كثير، وان كان من
برد البدن كله ظهرت علامات البرد في مائه وعروقه " ولونه ومجسته "
وينفع منه ومن فساد الذهن شرب الدواء البلاذري والترياق والشيلثا
والتغرغر بأيارج فيقرا، أو يؤخذ عاقرقرحا وصعتر ومرزنجوش
يابس وحب رمان مقلو والكيه والخردل الأسود اجزاء سواء يدق
ويعجن بعسل ويتغرغر به، أو يؤخذ من جند بيدستر وجاوشير و
زعفران ومرارة الذيب اجزاء سواء يدق ويذاب وزن نصف دانق منه
بعصير السلق ويسعط به فإنه نافع من برد الدماغ ومن الفالج ومن
اللقوة ومرارات الطير كلها تنفع من ذلك ومن ظلمة العين لا سيما
مرارات الكي والبازي ومرارة الضبع والذيب،
واما الكابوس فإنما هو من بخارات أطعمة باردة غليظة
تجتمع في الدماغ حتى تمنع صاحبه من الحركة وربما حدث منه مرض
شديد " وان دام أفضى إلى الصرع " وانما علاجه كعلاج الدماغ،
دواء للحفظ والأبردة وتقوية المعدة، يؤخذ من اللبان منا و
يدق مع وزن عشرة دراهم فلفل ويقتمح منه كل يوم على الريق
مثقالا إلى ثلاثة مثاقيل أربعين يوما ثم تأخذ ما شئت من الوج و

تجعله في " جرة " (١) خضراء أو في قارورة وتصب عليه من سمن البقر ما يغمره وتدفن في الشعير أيضا عشرين ليلة وتأكل منه كل يوم قطعة، وذكر اهل الهند ان رجلا من صلحائهم استعمل ذلك فذكر ما كان قد نسي منذ خمسين سنة،

" دواء للحفظ وبقاء الصحة والشباب، تأخذ من البلاذر ستة أساتير فارضحه واغسله بسمن بقر مذاب غسلا جيدا وجففه في الظل، ثم خذ من الحبة الخضراء ستة أساتير ومن ساذج هندي و هليلج اسود من كل واحد أربعة مثاقيل، قرنفل وبسباسه من كل واحد مثقالا تدق وتنخل وتأخذ من عسل منزوع الرغوة وسمن بقر بالسوية تعجن به الأدوية والبلاذر، ثم تصير معه ثمانية وعشرين مثقالا سكر ابيض مدقوق، وتجعل بنادقا مثل الجوزة وتأكل أربعين يوما على الريق كل يوم جوزة بطلا ممزوج أو برائب البقر نافع من البرد والرياح "،

الباب الحادي عشر

في أنواع الصدع وعلاماتها،

يكون الصداع اما في " الرأس " (٢) اكله واما في بعضه، وعلته اما من الدماغ نفسه واما مما يرتفع اليه من المعدة، فان اجتمع في الدماغ أو في المواضع الخالية من الدماغ فضول بلغمية أو مرية أو بخارية مما يرتفع اليه من المعدة ولم يجد مخرجا احتبس في عروق الدماغ وهيج وجعا، فإن كان ذلك من فضول المعدة هيج وجعا في اليافوخ ووجد في البدن امتلاء وثقلا ويهيج مرة ويسكن أخرى فاما ما كان علته من الدماغ نفسه فإنه يدوم ولا يسكن، فإن كان ذلك من الصفرا وجد حرارة ويبسا في الخيشوم والفم واستروح إلى

----

(١) " اناء

(٢) الدماغ "

البرد وتتابع نبض العروق، وأكثر من يعتريه ذلك وما أشبهه من
علل الصفرا من كان شابا وفي بلاد حارة يابسة، وفي زمان الصيف،
ومن أطعمة وأشربة حارة يابسة، وان كان ذلك من الدم وجد
ثقلا في الرأس وحلاوة في الفم واحمرت العينان والوجنة وكانت
مجسته ممتلية، وأكثر من يعتريه هذا وما أشبهه من علل الدم من
كان في سن الدم وفي أيام الربيع وبلاد حارة رطبة، ومن يعتاد
الأغذية التي تولد الدم، وان كان ذلك من البلغم وجد رطوبة
في الفم وثقلا وسباتا ويكون النبض فاترا، وأكثر من يعتريه
هذا وما أشبهه من علل البلغم المشائخ، وفي أيام الشتاء وفي البلاد
الرطبة، ومن يعتاد الدعة وأغذية مرطبة، وان كان ذلك من
السودا وجد ثقلا وسهرا " وتوحش النفس وفجل البدن " و
أكثر من يعتريه هذا وما أشبهه من علل السودا المكتهلون وفي
الخريف ولمن يفكر ويهتم كثيرا، ولمن يعتاد التعب المفرط و
أغذية باردة يابسة، وفي بلاد باردة يابسة، وكما ان المعدة
الجيدة الحس تتأذى كثيرا بالشئ المفرط في حرارته أو برودته أو
حدته، فتتحرك المعدة لدفع ما كرهته منه بالفواق فكذلك الدماغ
إذا كان قوى الحس ربما تأذى بشئ حار أو بارد فتتحرك لدفع
ما يؤذيه منه بالعطاس أو يعتريه منه الصداع، وان كانت العلة من
داخل الدماغ وصل الوجع إلى قعر العين، وان كان مع الوجع
" لذع " (١) دل على حدة المادة، وان كان معه ضربان شديد في
الدماغ دل على ورم حاد في الدماغ، وان كان معه ضربان وامتد
دل على احتباس رياح فيه، وان كانت المادة عتيقة فاسدة هاج
مع الصداع الحمى، قال أبقراط من كان به صداع وضربان شديد

____

(١) " ثقل "

في رأسه ثم سال من انفه أو فمه قبح دل على البرد، معناه ان تلك
المادة التي هيجت الصداع قد انحلت وسالت إلى المنخر " أو
الحنك "،

الباب الثاني عشر

في علاج الصداع

قد ذكرت في هذا الباب من علاج أنواع الصداع ما ان تدبره
القاري استدل به على جميع المزاجات الهائجة، فعلاج الصداع الحار
ان يأوى العليل إلى بيت بارد، ويرش فيه الماء، ويفرش بورق
أشجار باردة مثل الخلاف والكرم والشاهسفرم وفاغية الحنا،
ويوضع في زواياه أجاجين ماء بارد، ويوضع على الرأس ماء ورد
مع دهن ورد وخل خمر وكافور، أو عصير بقلة الحمقاء، أو عصير
عنب الثعلب وورق الخلاف، أو نرسيادار، أو ورق أطراف القصب
وقشور القثا والقرع مع دهن ورد وشئ من صندل، ويسعط
بدهن النيلوفل ودهن حب القرع الحلو مع لبن امرأة ترضع
جارية، ويغتذى بكل فاكهة وطعام خفيف بارد مثل ماء
الكشك ومرقة القرع والقطف بدهن خل أو دهن لوز حلو، و
يأكل الخس والهندباء ويشرب شرابا ممزوجا رقيقا، ويأخذ من
صندل ابيض واحمر من كل واحد وزن ثلاثة دراهم " وزعفران
وزن درهمين ". وشياف مايثا وزن درهمين ونصف وبزر الخس
وزن ثلاثة دراهم وإفيون وزن درهمين ومن ورق النيلوفل وزن
ثلاثة دراهم، يدق وينخل ويعجن بماء الخس أو ماء الخلاف و
يطلى على قرطاس ويوضع على الصدغين وان كانت الصفرا
مجتمعة في المعدة شرب أيارج فيقرا، وان كان المجتمع فيها البلغم

شرب حب الصبر و " المصطكي "، (١) وان كان من دم فاسد احتجم
على الساق فوق الكعب بمقدار شبر، ويلين طبيعته بعد ذلك بطبيخ،
أخلاطه، هليلج اصفر منزوع النوى وزن أحد عشر دراهم وزبيب
منزوع العجم خمسة عشر دراهم تمر هندي منقى من نواة وزن عشرة
دراهم عشرين أجاصة وعشرين عنابة، ووزن " سبعة " (٢) دراهم
خيار شنبر منقى من قصبه وحبه، ووزن عشرين درهما طرنجبين،
يطبخ جميعا بقدر ثلاثة أرطال ماء حتى يبقى رطل ويشرب منه، فإذا
أسهله ونقى بطنه صب على جسده ماء قد طبخ فيه بابونج وبنفس
يابس وورق النيلوفل وشعير مقشر، ويأكل الطيهوج والدراج و
الفراريج مطبوخا بالسرمق، بقلة الحمقاء والبقلة اليمانية
الخيار، وان كان مع الصداع حمى يجتنب اللحم واقتصر على
البقول المطبوخة " والربوبات الباردة " ويشرب اقشرجات باردة
مثل رب الإجاص الساذج وماء العناب والسكر، ويدلك القدمين
بدهن بنفسج وملح جريش، ويجتنب السهر والتعب والهم و
الصياح، وان كان الصداع من البلغم أو السودا صار في بيت مقابل
المشرق وصب على الرأس مياها مطبوخة بالبابونج والنمام وإكليل
الملك وشيح ارمني ومرزنجوش وورق الغار وبرنجاسب وهو
فيصوم أيضا، ويتمرخ بأدهان حارة ويغتذي بكل غذاء حار و
مرق يعمل بدهن خل وزيت انفاق وحمص وكراث وكمون و
كراويا، ويطيب بالمرى والتوابل الحارة ويشرب العسل الممزوج
بالماء أو ببعض الأشربة الحارة ويأكل زير باجة بفروج، ويأخذ
من الصبر والمر وجاوشير وسكر وزعفران يداف كله بماء
مرزنجوش ويسعط به، ويطلى على الصدغين صبر وافريبون من
كل واحد وزن درهمين، صمغ عربي وزعفران من كل واحد

---

(١) " حب الكلية
(٢) عشرين "

وزن درهمين ونصف، جند بيدستر وزن درهمين يدق وينخل و
يعجن بطلا، " ويستعمل على قرطاس " ويلين بطنه بطبيخ صفته، من
أيارج فيقرا مثقال، هليلج اصفر وهليلج كابلي من كل واحد وزن
درهمين، ملح هندي وزن دانق افتيمون وزن درهم، شحم الحنظل
وزن دانق تربد وزن نصف درهم، يدق وينخل ويخلط بالأيارج
ويعجن بالعسل ويشربه فإنه شربة واحدة ثم يستعمل القيء بالفجل
والسكنجبين والعسل وان كان الصداع من السدد عولج بما يفتح
ويلطف، وان كان من فضل مجتمعة في الرأس استعمل الغرغرة،
وان كان من الخلا والسهر والفكر ونزف الدم فعلاجه كل ما
يزيد في الدم والنوم ويفرح القلب، وان يغتذي بما اعتدل من
الغذاء مثل حسو يعمل بدهن لوز ولباب القمح ومخ البيض و
يأكل من طير مشوي أو طبيخ، ويضمد الرأس بخبيص يتخذ
من دقيق جواري وسكر ودهن ورد وبنفس يابس، ويسعط
بدهن بنفس ودهن لوز حلو ويضع على الرأس لخلخة طيبة
باردة، وان علقت فوة الصباغين على الرأس سكن الصداع، " أو
وضعت على الرأس إكليلا من هندبا " نفعه، وان كان الصداع
من امتلاء في البدن من الدم فصد الأكحل أو احتجم على القفا و
تناول ما خف من الغذاء، وان كان الصداع من كثرة الشرب فعلاجه
النوم والراحة حتى يتحلل ثم يستحم بماء حار عذب و
يغتذي بماء الكشك وكل غذاء لطيف بارد يخرج البخارات عن
الرأس، وان كان من ريح غليظة شرب من دهن خروع وأيارج
فيقرا وزن درهم أو دهن لوز حلو وزن درهم ودهن لوز مر وزن
درهمين ويأخذ من ماء أصول الكرفس والرازيانج وأصول الإذخر
وانيسون وينقع أيارج الفيقر في ماء هذه الأصول ليلة ثم يصفي الماء
ويصب الادهان عليه ويشرب فإنه نافع

طلاء ينفع من الشقيقة وكل داء يحدث من البرد والبلل والرياح
الغليظة والسدر، يأخذ من افربيون وأفيون من كل واحد وزن
أربعة دراهم ومن المر والجاوشير والزعفران من كل واحد وزن
درهم يسحق ويعجن بطلا جيد ويعمل قرصا ويجفف في الظل ثم
يدق ويطلي به الجبهة، فإن كان ذلك من الحر اخذ من صندل ابيض
جزءين ومن الانزروت جزأ يسحق " ويعجن ببياض " (١) البيض ويطلي
على الجبهة، وان كان الصداع من ورم في المعدة شرب من ماء
عنب الثعلب وماء الهندبا واللبلاب من كل واحد أوقيتين ومن
خيار شنبر منقى وزن ثلاثة دراهم، يغلي ذلك ويصفي ويصب عليه وزن
درهمين من دهن حب القرع الحلو ووزن درهم دهن لوز حلو
يشربه

الباب الثالث عشر
في الشقيقة وعلاجها

ان الدماغ ينقسم قسمين، فان ارتفعت من المعدة بخارات و
رطوبات غليظة هاج في الشق التي تجتمع فيها البخارات منه الوجع،
وعلاماته مثل علامات الصداع، ومما ينفع منها ان يؤخذ من أصل
قثا الحمار ويقطع صغارا ويطبخ بالماء مع افسنتين وشئ من دهن
معتدل ثم يسحق ويوضع على الرأس، أو يطلى على الشق الوجع
مداد الكتاب، فإنه عجيب، أو يؤخذ من قشور الغار جزءين ومن
السداب جزءين، ومن الخل قدر الكفاية، يطبخ بالماء ويضمد به
الرأس، فإنه ربما أبرء من ساعته، أو يؤخذ من افربيون وجند بيدستر
اجزاء سواء يدق وينخل ويعجن بالماء ويوضع منه في الاذن التي
تلى الوجع ويدخل الحمام، وينفع منها ان يؤخذ من دهن حب

---

(١) " يجمع بياض "

القرع وماء مرزنجوش وشئ من دهن الخل ويوضع في الاذن من الشق التي تشتكي،

الباب الرابع عشر

في السنورتا وعلامته وعلاجه

ومن أشد وجع الصداع وجع السنورتا، وتفسيره اليضة لأنه يعم الدماغ كله ولباسه، وهو داء عسر البر، ويحس السقيم كان رأسه يطرق بالمطرقة، ويحب الوحدة والظلمة والصمت، فان بلغ الوجع إلى عينيه دل على أن العلة داخل القحف، فعلاجه ان يؤخذ خيار شنبر أربعة مثاقيل، وينقع في الماء المغلى ليلة ويسخن من الغد ويصفي ويشرب مع مثقالين من دهن خروع، ويشرب بعده من حب الكية في كل أربعة أيام مرة، ويسعط بقدر فلفلة من فلونيا الرومي أو الفارسي أو " كوكبا لا مرد حسابا "؟ (١) بلبن امرأة ترضع جارية ويشرب دواء المسك، ليقوى الرأس ويطيبه، ويأخذ من أفيون ودم الأخوين وزعفران وصمغ عربي اجزاء سواء يسحق ويعجن ببياض البيض ويطلي على القرطاس ويلصق بالصدغ، ويطبخ قدر حفنتين بابونج وحفنة من ورد وحفنة من شعر، ويطبخ بالماء، و يصب من مائه على الرأس، ويغتذي بما خف واعتدل " من مرقة " مثل زيرباج بفراريج أو دراج ودهن لوز حلو ومرقة القرع و السرمق، ويكون شرابه ماء الكشك وشكر طبرزد وفاكهة الرمان أو التفاح " وما أشبه ذلك "،

---

(١) " من كوكيا لامرد جتيانا "

المقالة الثالثة اثنا عشر بابا

الباب الأول منها

في تركيب العين

ان العينين سراجا البدن، وهما متصلان بالدماغ والقلب، و
لذلك يستدل بالعين على فرح القلب والحزن والذكاء والبلادة و
المحبة والعداوة، وأصح العيون ما كان لونها إلى الغبرة وكانت
إلى الصغر والاعتدال، لان الصغيرة منها والغابرة تجمع النور و
ذلك شبيه سراج في بيت ضيق، فهو يضئ البيت كله، واضعف
العيون الجاحظة والمتسعة لان النور يتبدد فيها، فإذا غلبت على العين
الرطوبة كانت سوداء بطيئة الحركة، يسرع إلى مثلها العشاء والظلمة،
فان قلت رطوبتها كانت شهلاء، وإذا كانت رطوبتها لطيفة مثل المها
وكانت تلك الرطوبة متصلة بظاهر العين كانت العين زرقاء، ومثال
ذلك مياه الأنهار فان ما رق منها كان على لون الشهلة، وما كان أكثر
من ذلك كان لونه إلى الزرقة، وما اجتمع من الماء وكثر كان لونه
إلى السواد وابصر العيون بالليل الزرق والشهل، وذلك لقلة
الرطوبة فيها ولذلك صارت سباع الطير والوحش زرقاء وشهلاء،
وصارت أبصر بالليل من غيرها،
" واما أعضاء العين " فتنبت من الدماغ سبعة أزواج عصب،
فيجرى إلى العين منها الزوج الأول والثاني، فأحد الزوجين صلب
مخرجه من مؤخر الدماغ، وبه تكون حرارة العين، والزوج الاخر
لين مجوف يخرج من مقدم الدماغ، وانما صارت مجوفة لتجرى
فيها الروح النيرة إلى العين، وليست في جميع البدن عصبة مجوفة

غيرها، وهذه العصبة تنشعب شعبتين، تصير إحداهما إلى العين اليمنى والأخرى إلى العين اليسرى وكذلك العصبة الصلبة، ويجرى ذلك النور إلى رطوبة مثل الجليد وتسمى الجليدية، وهي في وسط العين شبيهة بنقطة في وسط الدائرة وهي الحدقة وبها يبصر الانسان، فاما سائر رطوبات العين وحجبها فإنها خلقت لخدمة هذه الرطوبة وحفظها فقط، وهي بين رطوبتين، إحداهما من خلفها شبيهة بالزجاج المذاب تسمى الزجاجية، والأخرى قدام الجليدية شبيهة ببياض البيض يقال لها البيضية، وخلف الزجاجية مما يلي الدماغ ثلاثة حجب وطبقات، أولها شبيهة بالشبكة تسمى الشبكي، وهي مركبة من العصبة المجوفة، والثانية شبيهة بالمشيمة تسمى المشيمي، والثالثة مركبة خلف الثانية تلى العظم صلبة جاسية، وقدام الرطوبة البيضية أيضا مما يلي ظاهر العين ثلاثة حجب وطبقات، أولها شبيه بالعنب في صورته، ويقال لها العنبية وهو على لون السماء، وحجاب مثل القرن المنير الصافي يسمي القرني، وهو صلب جعل لوقاية الحدقة، وقدام القرني حجاب يقال له الملتحم وهو في ظاهر العين، فاما باقي الأزواج السبعة من العصب التي تخرج من الدماغ فان الزوج الثالث يجئ إلى اللسان، والزوج الرابع إلى الحنك والمذاقة، والخامس إلى الاذن، والسادس إلى مبدأ فقار الظهر، ومنه يجرى الحس والحركة إلى سائر البدن، واما الزوج السابع فإنه يحرك عضل اللسان، واما سائر الأعضاء التي تحرك اليدين والرجلين والصدر والقلب والرأس فان نباتها من تحت الصلب، وكما ان الشمس ترسل شعاعها على ما طلعت عليه فكذلك النفس ترسل الحس والحركة بالعصب إلى جميع البدن،

الباب الثاني
في علل العين،
ان المرض اما ان يصيب نفسه واما قوته واما الأشياء التي
تخدمه، فالذي يصيب البصر نفسه أربع علل اما ان يتسع مجرى النور
أو يزول كله عن موضعه أو يميل شئ فان مالت الرطوبة الجليدية و
هي الحدقة إلى فوق أو إلى أسفل رأى الشخص شخصين، وان
مالت إلى شئ منه أعني إلى جانب منه لم يضر ذلك بالبصر، وان
اتسع مجاري النور من الجبلة في الرحم أو من تمدد أو من علة أخرى
تبدد لذلك النور وضعف، وان ضاق مجرى النور وكان ذلك
من الجبلة فإنه محمود لأنه يجمع الروح النوري كما وصفنا انفا،
وان كان ضيقها من قبل نقصان الرطوبة البيضية أضر ذلك بالجليدية
ويبسها، ومن علل الرطوبة البيضية انها إذا كثرت حالت بين الحدقة
التي هي الجليدية وبين البصر، وان قلت البيضية جفت الجليدية لان
الجليدية انما تغتذي منها، وان غلظت البيضية غلظا قليلا لم يرى
الناظر الشئ البعيد منه رأسا ورأى ما قرب منه روية ضعيفة لأنه
إذا مد بصره إلى البعد لطفت تلك المادة وتفرقت، ولذلك صار من
نظر من فوق جبل لا يقدر ان يرى كما يرى من رفع بصره
إلى السماء لان الرطوبات الغليظة تتراجع إلى خلف، وان كانت
المادة الغليظة في البيضية كلها ذهب البصر ويسمي ذلك نزول
الماء، وان كانت تلك المادة في وسطها فقط رأي " كان في " كل
شئ يراه كوة لأنه يخيل اليه ان ما لا يدركه بصره من ذلك
الشئ عميق، وإن لم تكن تلك المادة الا حوالي البيضية لم ير
شيئا كثيرا في دفعة واحدة واحتاج إلى أن ينظر إلى كل شئ على
حدته وان كانت تلك المادة متفرقة فيها رأى بين يديه أشياء على لون

تلك المادة وهيئتها مثل البق والشعر والشعاع، كما يرى من به الرعاف الحمرة ويرى من به اليرقان الصفرة، وربما اجتمعت المادة الغليظة في لباس العين أو في الروح النوري فيعرض منه العشاء، فإذا جاء الصباح تبددت تلك الرطوبة بحرارة الشمس فأبصر حينئذ، وان تكدرت الرطوبة البيضية أو تلونت بلون آخر رأى كان الأشياء كلها في ضباب أو على لون تلك المادة وكذلك يكون حالها ان عرض ذلك في القرنية، وان ضعفت وقلت قوى الروح النوري لم ير ما بعد وصغر من الأشياء ورأى ما قرب منها وعظم، وان عرض في لباس العين يبس ضعفت قوة الحدقة وعسر علاجها لان تيبيس ما رطب من الأبدان أيسر من ترطيب ما يبس منها،

فاما أمراض الملتحم وهو " الحباب " (١) البراني فالطرفة، والظفرة والرمد والانتفاخ والجساة والحكة وريح السبل،

فاما الطرفة فمن دم ينصب إلى الملتحم من انتفاخ العروق، واما الظفر فزيادة من المآق، وربما غطى ذلك على البصر فيقطع بالرفق قطعا، واما الرمد فثلثة أنواع، أحدها يعترى من غبار أو دخان أو شمس والثاني أشد من الأولى ويكون من مادة تجرى إليها فتحمر وتدر عروقها، والثالث وهو ورم الجفن وارتفاع بياض العين وهذا أشدها وجعا، قال أبقراط من كان به رمد فاصابه اسهال دل على البرء، ومعناه ان ذلك يدل على أن المادة الردية قد انحدرت من العين، واما الحكة فتكون معها دمعة مالحة وحكة وحمرة في الأجفان، واما ريح السبل فحمرة وامتلاء يكون في العروق من الدم فتغلظ لذلك العروق،، وقد تعرض في الحجاب القرني أيضا قروح وبثر، فان خرج فيه قرحة عند الحدقة سمي المورسارة (٢)، وإن لم تكن القرحة بإزاء الحدقة فهو أسلم، وان

----

(١) " العجاب

(٢) المور سرج "

ورم سواد العين سمي العنبية، فاما انتشار الأشفار فإنه يكون من
رطوبة حارة أو من داء الثعلب، فاما ما يكون في المآق من الفساد
فالغرب والغدة، فالغرب خراج يخرج فيما بين المآق إلى الانف
فان دام ذلك صار منه الناسور، وربما سال المدة في المنخر لأنه
يلقيه ويجرى فمه اليه، فاما الماء فإنما يعرض فيما بين العنبية و
الجليدية في ثقب الحدقة، وربما كان الماء رقيقا صافيا وربما
كدرا غليظا فيحجر بين الجليدية وبين ان يتصل بالنور الخارج،
ولكل عين ستة عضلات، اثنتان منها في الجفن الأعلى
وهما يحركان العين واثنتان في الجفن الأسفل، واثنتان
في المآقين في كل مآق واحدة، وأمراضها اما من تشنج واما
من استرخاء، فان استرخت العضلة العليا مالت العين إلى أسفل، و
ان تشنجت العضلة العليا مالت العين إلى فوق، وان استرخت العضلة
السفلى التي تلي يمين العين مالت العين إلى يسارها، وان تشنجت
مالت إلى المآق، وان مالت العين إلى اليمين أو إلى الشمال لم
يتغير البصر، وان استرخت العضلة التي تقلب العين إلى فوق لم
يرتفع الجفن، وان تشنجت تلك العضلة لم تنطبق العين، (١)

الباب الثالث

في علامات علل العين،

من علاماتها انك إذا رأيت البصر قد ذهب أو ضعف من غير أن
ترى في الحدقة تغيرا أو تجد في الرأس أو في قعر العين ثقلا
فاعلم أن تلك العلة من رطوبة كثيرة في عصب العين أو من سدد،
وان رأى ما قرب منه، أو عظم ولم ير ما بعد منه أو صغر أو يرى
بالنهار ولم ير بالليل فاعلم أن ذلك من غلظ الروح النوري وضعفه،

---

(١) " لم يرتفع الجفن إلى فوق "

فاما الماء فان من علامات ابتدائه ان ترى قدام العين أشياء تشبه الشعر
والبق وأمثالهما وان تصير العين غبراء كدرة حتى إذا دام ذلك و
قوى وانسد مجرى النور ذهب البصر لأنه لا ينفذ فيه النور، فإن كان
ما يتخيل البصر في أحدهما فقط فالعلة في العين نفسها، وان
كان فيهما جميعا أو كان يجد معه مغصا في بطنه أو كان ما يتخيل
للبصر من تلك الأشياء يزداد بعد الأكل والامتلاء ويكون قبل
الأكل دون ذلك دل على أن العلة مشاركة للمعدة، ويدل على
صحة ما قلنا إن تشرب شربة من أيارج فيقرا فان نقصت تلك التخائيل
فالداء من المعدة وان دامت على حالها فهو من الرأس، وأيضا ان
تغمض احدى عينيه فان رأيت حدقة العين الأخرى قد اتسعت دل على
على أن مجرى النور صحيح، فهذا الضرب ان قدح منه الماء نفع،
وإن لم تتسع الحدقة. الأخرى دل على أن مجراه منسد، وان
حس بثقل في الرأس والعين دل على أن في عصبة العين رطوبة، فان
رأيت الماء يتحرك في العين فإنه يرجي برؤه، وإن لم يتحرك الماء
من موضعه فلا علاج له، وان ضعف البصر من غير علة بينة فذلك
اما لورم حدث في مجرى النور أو لشدة هناك من بلة أو ليبس
العصب أو لضعف النور، فاما الورم فان كل ورم في البدن يكون من
أربع علل، اما لسيلان مادة إلى ذلك العضو واما لأنه يضعف العضو
عن دفع الفضول عن نفسه واما لسعة مجارى العضو فتجرى اليه
لذلك فضول كثيرة مثل ما يجرى إلى اللوزتين والأربية والإبط، و
اما لشدة قوة العضو على جذب الفضول إلى نفسه، وربما كان الورم
من ضربة أو سقطة فيسخن من العين الموضع الوجع وتجتمع اليه
المواد، واما البياض فإنه يكون من فساد الرطوبة الجليدية، و
يكون الرمد من ورم حار يحدث في الملتحم، فان كانت العلة
من الدم انتفخت العين واحمرت وامتلأت وحس المريض بثقل

ووجع شديد في الرأس، وتشوق إلى الأشياء الباردة، وان كانت
من الصفرا اشتدت حرارة العين وكان ما يسيل منها لاذعا زجاجيا
" حادا " وتأذى بالأشياء الحارة وتشوق إلى الأشياء الباردة، واما
شدة الوجع في الرمد فإنه يكون اما لحدة الرطوبة أو لتمدد صفاقات
العين لما يحتبس فيها من البخارات الغليظة،

الباب الرابع

في علاج أمراض العين

ان غرض علاج العين ان ينظر، فان كانت العلة من خارج
ولم يكن في البدن امتلاء عولج بما يحلل الفضلة من العين، وان كانت
العلة من داخل عولج بالاسهال ويعالج في ابتداء الوجع بكل شئ
يخرج الفضول وفي انتهاء الوجع بما يذيبه ويطرده وفي انحطاطه
بما يلطفه ويهضمه، فان كانت العلة من الدم فصد العرق من اليد
التي تلى العين العليلة، ويأخذ بياض البيض ودهن ورد ولبن
امرأة ترضع جارية ويجعله في آنية ويغمس فيه خرقة كتان
ويضعها على العين، ويغسل ما سال منها ببياض البيض، فإذا بدأ
النضج نفعه الحمام، قال أبقراط ان شرب الخمر الصرف ودخول
الحمام وفصد العروق والكماد الحار ينفع من أوجاع العين، و
معنى قوله هذا انه إذا كانت؟؟ من بلغم نفعه شرب الخمر الصرف
الحلو لان الحلو أطول لبثا في البدن، وان كان من دم نفعه الفصد،
وان كان من برد ورطوبة أو يبس أو بخارات رطبة نفعه دخول
الحمام، وان كان من فضول كثيرة نفعه الاسهال، وان كان الوجع
بمد الصفاقات نفع الفصد والاسهال والتكميد لأنه ينضج الفضلة،
ويستعمل ما لطف؟؟؟ من الغذاء مثل مرقة العدس والقرع والبقلة
اليمانية وسمك صخري، ويضره الجماع وكثرة شرب الماء، و

ينفع من الرمد ان يطبخ ورق البنفسج والميشبهار ويكمد به العين،
وينفع من أورامها وأوجاعها الشديدة ان يأخذ من انزروت جزأ و
من شياف ماميثا جزأ فيسحق وينخل بحريرة ويحبب ويداف حبه
منها ببياض البيض ويكحل منه في بدء الوجع، فان اشتد الوجع
كمدها بماء الحلبة وإكليل الملك وبماء قد طبخ فيه الخشخاش،
وينفع من كثرة التجلب وشدة الحزاز ان يأخذ هندبا و
بقلة الحمقاء وعنب الثعلب فيعصر ويصير في عصارته شيئا من دهن
ورد ودقيق الشعير ويوضع عليها، أو يوضع عليها بزر قطونا قد أنقع
في الماء ساعة، أو يوضع عليها لبن حليب قد تجبن وغلظ وورق
الخس المدقوق، وكل هذا في بدء الوجع، فاما في صعوده فيؤخذ
ورق الجرجير ويصب عليه ثمن بقر ويسحق قليلا ويضمد به، فاما
في منتهى الوجع فيؤخذ من حبق رطب وشئ من دقيق شعير
ويقطر عليه من دهن بنفسج أو دهن ورد ويجعل منه مثل الخبيص
ويضمد به، أو يؤخذ حروف الرغيف ويثرد في الشراب ثم يضمد به،
أو يضمد بمخ البيض ودهن ورد مسخن،
فاما الرمد البارد فإنه ينفعه الغرغرة والحقنة المسهلة ودخول
الحمام وان يصب على الرأس ماء مطبوخا ببابونج وورد ومرزنجوش
وان كانت العلة من فضول في المعدة نفعه شرب أيارج الفيقرا، و
ان كانت العلة من الصفرا شرب طبيخ خيار شنبر مع مثقال من أيارج
الفيقرا معجون بالعسل ومثقالين من غاريقون، وان كانت العلة من
البلغم والسودا شرب مطبوخ افتيمون، وأفضل ما يعالج به الورم و
الرمد بياض البيض ولبن امرأة ترضع جارية ولبن الأتن، واما الماء
والغلظ وضعف البصر فإنه ينفعه افراغ البدن والأطعمة اللطيفة و
إرسال العلق على الصدغين، أو يؤخذ رأس الخطاف ويحرق و
يسحق ويرطب بالعسل ويكتحل منه، أو يؤخذ وزن نواة من

الزنجبيل وزن نصف درهم مر وماء جوز ومن مرارة كركي أو
مرارة قبج أو مرارة دب أو مرارة شبوط وزن نواة، ومن الحرمل
وزن نصف درهم يسحق ويعجن بماء المرزنجوش المر أو ماء الجوز
أو بماء المطر حتى يصير مثل العسل ويكتحل منه فإنه جيد مجرب،
وينفع من البياض العتيق زبد البحر وسكر طبر زد اجزاء
سواء يسحق وينخل ثم توخذ من الحرف حباب وتوضع كما هي
على مواضع البياض وتترك حتى تربو ثم يخرج ويذر في العين هذا
الدواء في كل غداة خمس مرات،
وينفع من الضباب والظلمة ان يكتحل بقنطوريون الدقيق
مع العسل، وان اتسعت الحدقة ورأى الأشياء أصغر مما هي حجم
على القفا وصب على الوجه " والعين ماء البحر ممزوجا بالخل والملح،
فاما العشا فينفعه اخراج الدم واسهال البطن بالحقن وغيرها،
أو يكتحل بمرارة كبش جبلي ويشرب من زوفا يابس أو من سداب
وان يأخذ من الشب والنوشادر ويدق ويجمع بعسل ويكتحل
منه، أو يأخذ كبد تيس اسود ويشرح بالسكين ويحشوها بفلفل
والدار فلفل ثم يخيطها كي لا يتناثر الفلفل ويكبها على النار
قليلا ثم يخرج ذلك الفلفل والدار فلفل ويجفف في الظل ويسحق
ويكتحل منه ويأخذ من الدم الذي يسيل من ذلك الكبد على النار
فيصير في قارورة ويكتحل منه بالغدوات ويأكل تلك الكبد، ولا
ينبغي ان يشوى منها الا بقدر ما يأكل منه فإنه جيد مجرب، وينفع
من الغبرة والبياض ان يأخذ من بورق احمر جيد ويسحقه مع دهن
زيت ويكتحل منه غدوة وعشية فإنه يذهب بهما، وينفع من الظلمة
ان يأخذ من مرارة العجل وزن أربعة دراهم ومن عصير الرازيانج
أوقية وعسل مصفى وزن درهمين يجمع ذلك في قارورة ويكتحل
منه بالغدوات فإنه جيد مجرب، وينفع من الطرفة أو يقطر فيها دم

حمامة ساعة تذبح مع شئ من كندر، فاما الحكة فينبغي ان
يقلب الجفن ويحك بالسكر حتى يذهب به ان شاء الله،
فاما الغرب فإنه ينفع منه ان يؤخذ الماميثا والزعفران مع
صدف قد احرق بما في جوفه ويسحق جميعا وينخل ويخلط بالصبر
والمر ويكتحل منه،
وينفع من بثر العين ان تضع على القفا محجمة وتصب على
العين ماء باردا مالحا مع ماء الهندبا أو ماء الشطباط، وان أصابها
ضربة كمدت بالخل الممزوج أو بالجبن الرطب، وان أصاب
الحجاب شق قطرت فيها دم الحمام بحرارته مع لبن امرأة وشئ
من كندر،
وينفع من البياض العتيق أيضا ان يأخذ من كماة عربية يابسة
منها فيدق وينخل بحريرة ويكتحل منه بالغداوة والعشي ولا يكثر
منه أو يكتحل من بزر قطف حديث ويذر فيها
كحل نافع مجرب للظلمة والدمعة والحر والبثر والغشاوة،
يأخذ من نوى الهليلج الأصفر ثلثين نواة ومن الجوز جوزتين و
كسرة خبز شعير يحرق ذلك كله ثم يسحق ويلقى عليه مثقال
فلفل غير محرق ويسحق وينخل وبحريرة ثم يكتحل منه، وان
علقت على الصدغين جلدة مرارة الرخمة أو قلعت عيني السرطان
وأرسلت السرطان في الماء علقت على العين الرمدة سكن الوجع
بإذن الله وان علقت على العين ذبابة لم ترمد ما دامت عليها، (١)
" وعلاج الظفرة ان تقطر في العين دم الحمام ودم الوراشين
وهو حار أو لبن بنت وهو حار ومعه شيئا من كندر مسحوق أو قطر
فيها ماء الملح وكمد العين بماء قد طبخ فيه شعير زوفا يابس

---

(١) (الجزء الباقي من هذا الباب لا يوجد في نسخة الموزة البريطانية، واخذ
من نسخة برلن)

فإن كان في العين ورم فضمدها بضماد متخذ من زبيب مسحوق مع
ماء العسل أو مع خل فان لم ينجح فاخلط فيه فجلا مدقوقا فان لم
تنحل فاخلط مع شيئا من ورق الحمام، وعلاج الانتفاخ فيعالج
بعلاج الورم من افراغ البدن وتحليل الفضلة والمستكنة في العين و
انضاجها بالأكحال والأضمدة الباردة الغليظة القابضة بما انحل
ويبس،
وعلاج الجساة والحكة فبالتكميد الحار وتوضع عند النوم
على العين بيضة مضروبة بدهن ورد أو مع شحم البط ويصب على
الرأس دهن كثير، فاما الحكة خاصة فتعالج بالحمام واستعمال
الدهن وتعجيل الغذاء وينفعهما جميعا استعمال الأدوية الحادة التي
تجلب الدموع لأنها تفرغ ما فيها من الرطوبة الردية وتجذب إليها
رطوبة معتدلة،
وعلاج الشترة والغدة ان كانت الشترة من النتن فإنها لا تبرء
الا بعلاج الحديد، وان كانت من لحم زائد فتفقأ بالأدوية الحادة
كالزنجار والكبريت وما أشبه ذلك وكذلك بتنقية المعدة،
وعلاج السيلان ان كان اللحم على الثقب الذي في المآق منه
فليس ينبت، وان كان بعصب فإنها تنبت بالأدوية التي تنقي اللحم
وتبيض بما يتخذ من الزعفران والماميثا والسداب والصمغ،
وعلاج الغرب بعالج أولا بعلاج الورم، فإذا قلع وانفجر
فعالج القرحة، وانا مخبرك بعلاج القرحة عن قريب، وقد استعمل
الأطباء في هذه العلة كثيرا الماميثا والزعفران وورق السداب مع
الرمان أو صدف محرق معما في جوف مع مر وصبر،
وللبرودة، اسحق البارزد واخلط معه الخل واطله عليها.
وللقمل، اقلع القمل من الجفن واغسله بماء الملح ثم الصق
على الموضع من الشب اليماني جزءين ومويزج جرأ فإنه يأوي

وهذا كحل ينفع من انتشار الأشفار يؤخذ من نوى التمر وزن ثلاثة
دراهم وشقائق النعمان مثله اسحقهما واكتحل بهما،
علاج القروح ينبغي أولا ان نخبر بعلاج القروح عامة ثم
نخبر بعد ذلك شيئا بشئ، اعلم أن كل قرحة اما ان تكون بسيطة
واما ان تكون مركبة، فان كانت بسيطة أعني ان تكون بشعا فقط
فإنها ان كانت صغيرة فإنها تحتاج إلى ثلاثة أشياء: ضم النفس وحفظها
على الانضمام بالرباط أو بالخياطة ويحفظها من أن يقع فيها شئ
كالدهن، والغبار، وان كانت عظيمة لم تقدر على جمع الشفتين
لأنها تبقى في عمق الجرح قرحة اما فارغة واما فيها رطوبة تجتمع
من ضعف العضو ومن الوجع فيحتاج حينئذ الجرح إلى دواء يجفف
ويفني الرطوبة ويملأ القرحة لحما، فان كانت القرحة مركبة،
فإنها اما ان تكون مركبة، من علة أو من عرض، فإذا كان يسيل
إليها فضلة فينبغي حينئذ ان يفرغ البدن ويصلح ويجفف القرحة
تجفيفا شديدا، واما مع مرض واما مع عرض واما بسيطة واما
مركبة كالعمود (؟) فإن كان بسيطا فينبغي ان يرد العضو إلى
الاعتدال واما ان كان مركبا يعنى ان كان مع القرني عمق، فينبغي
ان يملأ ذلك العمق لحما وذلك أن يداوي بالأدوية المانعة للطبيعة من
انبات اللحم، واما الجلاء فينقي القرحة من الوسخ لان يملس، و
أحسن الاستفراغ من مسام الجلد، واجده لطيفه ينفس (١) أكثر من
غير أن يحس، وربما أحسناها إذا ضعفت الحرارة الطبيعية أو كثر
عليها الغذاء، والأخرى غليظة مما يجمع الوسخ على البدن. وهاتان
الفضلتان كلتاهما تجتمعان في القرحة كثيرا وفي العضو الوجع،
فيحتاج لذلك إلى دواء يابس جلاء لينقي بيبسه الرطوبة
اللطيفة وينقي بجلائه الغليظة، واما وجع عرض فكالوجع

----

(١) (ينقي)

فينبغي حينئذ ان يسكن الوجع ويجفف أكثر من الرطوبة، وكل
قرحة اما ان يكون ذهاب شئ من العضو، ولا يحتاج إلى الجمع
كما ذكرنا، واما بدواء يجفف إذا كانت عظيمة، وإذا كان العضو
يضطر إلى ذلك كالقئ (؟) واما ان يكون ذهاب شئ، وذلك
الشئ الذي يذهب اما ان يكون جلدا فقط، فينبغي حينئذ ان
يستعمل الأدوية الذابلة وهي ما تغير سطح اللحم الظاهر فتصلبه و
تجعله جلدة، وما يفعل ذلك منه بفعله وطبيعته فهو كالأدوية الحارة،
فاما إذا استعملنا القليل منها لشدة تجفيفه اندمل، وان استعملنا منه
أكثر من ذلك اكل العين ونقصها، واما ان يكون لحم فقد احتاج
حينئذ أولا إلى الأدوية التي تنبت ثم إلى أن يلصق اللحم بالجلد،
واما ان يكون لحم وجلد كالقروح العميقة، فحينئذ تحتاج إلى أن
يستعمل أولا ما ينبت اللحم، ثم ما يدمل اللحم،
فكل دواء لقرحة فهو لا محالة يابس الا انه كان ينبت
اللحم، فينبغي ان يكون أقلها تجفيفا، فلا يفرط في التجفيف فيمنع
الطبيعة عن انبات اللحم، وينبغي ان يكون يبسه قريبا من الدرجة
الأولى ليجفف الفضلة التي في القرحة ولا يجفف اللحم، وينبغي
ان يكون جلاء ليجلو ما في القرحة من الوسخ، واما الذي يلصق
الجراحات فينبغي ان يكون تجفيفه أكثر من تجفيف الثاني، لأنه
لا يحتاج إلى أن ينبت لحما، ولا ينبغي ان يكون جلاء بل قصارا،
واما الدواء الدامل فإنه ينبغي ان يكون أجف الأدوية التي تعالج
بها القرحة ليصلب اللحم فيجعله جلدا، واما ما كان يجفف تجفيفا
شديدا، فإنه إن كان مع تجفيفه قابضا فإنه يدمل ابدا، وانما
يقبض كالزنجار، فان الزنجار ان استعمل منه القليل دمل، وان
استعمل منه أكثر من ذلك قبض، فهذا علاج القروح في الجملة،
في علاج قروح العين، فإنها ان كانت بسيطة فإنها تحتاج إلى

الأدوية التي تنقي الفضول التي تمنع اندمالها لان العين عضو رئيس تسرع اليه الرطوبات، فان كانت القرحة مع ورم أو وجع شديد فينبغي ان تستعمل الأكحال التي تتخذ من الكندس والأدوية اليابسة المحرقة المغسولة والعصارات التي لا تلذع، فان اتسخت القرحة من استعمال ذلك فينبغي ان يخلط معها شئ يسير من الأدوية التي تجلوا كالشياف المسماة القابضة، فان كانت القرحة مع تأكل القرنية، فينبغي ان ينظر هل تسيل إلى العين مادة حريفة أو قد انقطع سيلانها، فان كانت إلى الآن تسيل إليها فينبغي ان يفرغ البدن و الرأس ويعدلهما كما ذكرنا آنفا، ويستعمل الأكحال التي تجفف من غير أن تلذع الا الغالب عليها والاسفيداج فإن كان الوجع شديدا جدا، فينبغي ان يستعمل من الأدوية ما فيها أيضا الخدر، وان كان السيلان الحار قد انقطع فينبغي ان يستعمل من الأدوية ما يعتصر من غير أن يحتبس، ولا سيما ان كان البثر من العنبية قد تلالا، وبثور العنبية انها علاجها القبض والجمع،

في علاج البثر والغدة اما الغدة والبثر التي في القرنية يعالج أولا بما يفتح من الأدوية، ويحلل تحليلا معتدلا مثل ما يتخذ من الأكحال بالكندس والزعفران والمر والجند بيدستر وماء الحلبة، فإذا أدمنه ولم ينحل فينبغي ان يخلط بعض الأدوية المفتحة الكثيرة التحليل مثل السكبينج والافربيون والحلتيت وما أشبه،

في علاج الأثر والبياض يعالجان بكلما يجلو وينقى، ما كان منه رقيقا بمثل شقائق النعمان فإنه يجلوه وأيضا قنطوريون الدقيق مع العسل، وما كان منه غليظا فإنه يحتاج إلى ما هو أقوى من الأدوية كالقطران والنحاس المحرق والأفيون وخرؤ الجرادين والتوتيا والنوشادر وما أشبه ذلك، وما يصبغه ان يؤخذ حضض واقاقيا من كل واحد جزء وقلقنت نصف جزء ويسحق ويستعمل،

في علاج الظفرة والجرب ان الظفرة والجرب ان كان
معهما بثر عولجها بالأدوية التي تجلوا كالنحاس المحرق ومرارة
الخنزير والقلقنت والنوشادر ومرارة العنز فان لم ينجح هذا فاخلط
معها ما يأكل ويعفن، واما الجرب فإنه قد تنفعه الأدوية القابضة ان
يقبض قبضا شديدا كان ذكرنا بدأ، وان كان الجرب مع رمد
فلا بد ان يخلط مع أدوية الرمد شيئا من أدوية الجرب مثل الدواء
المسمى اسطاطيقون، وان كان معه قرحة وتأكل وحدة لم يمكن
في علاجه الا ان يقلب الجفن ويحك بالقمادين فإنه أبلغ وذلك
عند ما يزيد الوجع، ولزم المريض بالاسهال والحمية والفصد
في الفصول لئلا يعود أيضا إلى أن تفني المادة، فاما العشاء ينفع منه
ان يخرج الدم من الساعدين ان ساعدت القوة ويسهل البطن بالدواء
والحقنة ثم ينقي الرأس بالغرغرة والعطاس وان احتجت إلى
قطع العروق التي في المآق فافعل، ويسقى قبل الطعام زوفا يابس
أو سداب، ويكتحل بالعسل مع الشب والنوشادر وبالرطوبة التي
تسيل من كبد العنز وأيضا يستقبل بعينه الدخان المرتفع إذا كببت
ويأكل منها،
علاج الماء وضعف البصر، ينبغي ان يفرغ البدن والرأس
بما ذكرنا ويلطف الغذاء، ويكتحل بالأدوية التي تقع فيها المرائر
وماء الرازيانج والعسل والسكبينج والحلتيت والكندس ودهن
البلسان والاشح، فاما ضعف البصر خاصة فينفعه حزوج الدم من
العروق التي في المآق ويطرح العلق على الصدغين.
علاج بثر العين ان يفرغ البطن اما باسهال أو بفصد والحجامة
على القفا ويصب على العين ماء مالحا باردا أو ماء الهندباء وسائر ما
يقبض ويجمع، وأيضا يعالج البصر بالفصد أولا ثم يقطر في العين دم
الحمام أو دم الشفانين، ثم يوضع عليها قطنة منقوعة ببيض مضروب

مع دهن ورد وشراب ويربط، وفى اليوم الثاني يفعل مثل ذلك،
وفى الثالث تكمد وتقطر فيها اللبن وتضمد وتكتحل بالأكحال
النافعة، وللشعر الزائد في الأجفان ينتف من اصله ويستقصي،
ثم يؤخذ من الصدف المحرق ويخلط بشئ من قطران على الموضع
الذي قد نتف منه شعر فلا ينبت ابدا، دواء آخر يمنعه يؤخذ مرارة
الماعز وشئ من النوشادر ويخلطان ويطلى بهما الموضع الذي
نتف منه الشعر فلا ينبت ابدا، دواء آخر مثله يؤخذ من الأرضة جزء
ومن النوشادر جزء ومن حافر حمار محرق جزء ويدق ويجمع
بعد السحق بخل خمر نصف رطل ويطلى على الموضع الذي نتف
منه الشعر فلا ينبت ابدا.
باب الأكحال والشياف الكبار، صفة اشطيطيفان ينفع بأذن
الله تعالى من استرخاء الجفون والدموع والظلمة التي تكون من
الفضول وينفع من الفضول واجتماع الماء، أخلاطه: يؤخذ من
الاقليميا الأصفر ومن الزعفران والفلفل من كل واحد أوقية،
ومن النانخواه درهمين، ومن الصمغ العربي وشياف ماميثا و
انزروت من كل واحد ثمانية دراهم، وزرنيخ احمر وزن درهمين،
يدق جميعا وينخل ويعجن بطلا، وتعمل شياف قدر الحمص
ثم يحك بماء بارد ويكتحل به، شياف ارميالوس ينفع من
الحرارة التي تكون في العين ومن الرمد الشديد، الخلاطة، يؤخذ
من المرداسنج عشرة دراهم وماميثا وكتيرا وسنبل العصافير من
كل واحد مثقال، يدق متفرقا وينخل ويسحق جميعا ويعجن
بماء ويحبب مثل الشعير، ثم يكتحل بلبن امرأة وبياض بيض،
شياف الأبرار ينفع من القروح والبثر التي تكون في العين ومن
القبح والضربان الشديد ومن الطرفة ويسكن الوجع الشديد
الخلاطة: ان يؤخذ من الابار المحرق أربعة مثاقيل ومن الصمغ

العربي وكتيرا من كل واحد أربعة مثاقيل وأفيون مثقال ومن
إثمد أصبهاني واقليميا اصفر وتوتيا اخضر من كل واحد مثقالين،
يدق وينخل بحريرة ويعجن ببياض البيض ويجعل شياف ويجفف
في الظل ويدأف بياض البيض ولبن امرأة ويكتحل منه، وشياف
تسمى دبيدمرا يسكن الوجع الشديد الذي يكون في العين ويستعمل
في جميع حالات المرض، أخلاطه يؤخذ من ورق الورد الرطب
أحد عشر درهما ومن الزعفران والصمغ العربي من كل واحد
خمسين درهما ومن الأفيون أربعة دراهم ومن المر درهمين
يدق وينخل ويعجن بطلا مطبوخ ويجب ويجفف ويكتحل منه
ببياض البيض، شياف اخضر ينفع من الغلظ في العين والبلة
والحر وغلظ الجفون والجرب والسيل العتيق والبياض، أخلاطه:
يؤخذ من إقليميا المرداسنج والصمغ العربي والاشق والاسفيداج
من كل واحد ستة دراهم، ومن الزنجار ستة دراهم يدق كل واحد
بمفرده، ثم ينخل بحريرة ويدق الأشق على حدته ويسحق بعصير
الحبق الرطب أو بعصير الرطبة حتى يصير مثل العجين ثم تذر الأدوية
التي سحقتها عليه وتسحقهم جميعا حتى تختلطوا يوما أو اثنين ثم
حببه قدر الحمص وجففه في الظل، فإذا احتجت اليه حكه على
صدفة بماء بارد واكحل به، كحل البيض العتيق، يؤخذ من
زبد البحر وسكر طبرزد اجزاء سواء يسحقان جميعا ويكتحل به،
لحدة البصر: مرارة الأرنب تعجن بمسك وتدأف بلبن امرأة وتكتحل به "

الباب الخامس

في علاج الجفن والأشفار والشتر وصفة الأكحال

ان حدث في العين سيلان الدم من أجل نقصان المآق اخذ
من زعفران ومamيثا والشب ووضع عليه فإنه ينبت اللحم، وان

كان الشتر من لحم زائد وضع عليه زنجار وكبريت وما أشبههما مما
يأكله ويحذر ان يصيب ذلك العين، وان كان من غلظ في باطنه
شققته من باطنه ونقيت اللحم النابت فيه أو توضع عليه زبل الفار
مسحوقا مع العسل، فان استرخي الجفن من ريح السبل فينبغي ان
تبط أعلى الجفن وتخرج منه الغدة التي في ذلك الموضع ثم توضع عليه
الدواء الذي يعمل بالمر والصبر، وينفع من انتشار الأشفار ان يأخذ
من الإثمد واقليميا وقلقديس وزاج اجزاء سواء يدق ويعجز و
يحرق بالنار ثم يسحق ويكتحل منه، أو يأخذ من الزاج جزأ ومن
الأشق جزءين يسحق ويكتحل منه غدوة وعشية،
وينفع من الشعر الزائد على الجفن ان ينتف الشعرة و " يطلي
على منبتها دم ضفدعة أو دم حلمة تكون في الكلاب ويلصق عليه
مصطكي وصمغ أو يطلي عليه رماد الصدف المحرق معجونا بالقطران
ويترك ساعة ثم يمسح ثم يفعل ذلك خمس مرار أو سبع، أو " يأخذ
ذبابة مقطوعة الرأس ويدلك بها الشعر ويكمد بصمغ ابيض، أو يأخذ
من مرارة ماعز ونوشادر ويعجن ويطلي منه على منبت الشعر بعد أن
ينتف الشعرة،
وان أكثر رجل أو صبي النظر باحدى عينيه " وخيف عليه
ان يعتاد ذلك " علق على الصحيحة منها صوفة حمراء فإنه لا محالة
يعتاد النظر إلى الصوفة فتستويان، أو يوضع بين يديه سراج ليديم
النظر إلى السراج على استقامة العينين فتستويان بذلك،
فاما الأكحال فمن شروطها ان يسحق مثل هباء وينخل بحريرة
صفيقة ويعجن بماء المطر أو ماء مصفي ويتخذ شيافا ويجفف في
الظل ويحك عند الحاجة على صفيحة من المس أو قطعة صدف
" أو آبنوس " ذلك أن شا الله،
أخلاط الزنبوري، وهو جيد من قروح العين وأوجاعها ومن

البلة والقبح، يؤخذ من اسفيداج الرصص وقلميا من كل واحد
وزن عشرين درهما ومن كتيرا وصمغ عربي من كل واحد وزن
خمسة درهم أفيون وزن سبعة درهم ومن لباب القمح وزن درهمين
يتخذ منه حب ويحكه على صدف ويكتحل منه بعد أن يجف
أخلاط طرخماطيقان نافع من ريح السبل والحرارة والحمرة
والبياض والقروح وانتشار الأشفار وكثرة الدموع، يؤخذ من
الساذج وزن عشرة درهم ومن نحاس محرق وزنجار من كل
واحد وزن خمسة درهم " افربيون وزن سبعة درهم لباب القمح
وزن درهمين " يتخذ منه حب، قلقطار مشوي وهو الزاج ثلاثة درهم
أفيون درهمين ومن المر وزن ثلاثة درهم صمغ عربي ستة درهم يسحق
ويجفف مثل الأول،
دواء الباسليقون، ويسميه الفرس روشنائى يكتحل منه في كل
حالة مجرب جيد من صحة ومرض في كل يوم مرة، ينفع من
البلة والبياض والجرب والحكة والبثرة والاكال وريح السبل
وانتشار الأشفار والشعر النابت في العين، ويجلو البصر أخلاطه،
يؤخذ من إقليميا وزبد البحر من كل واحد عشرة اجزاء ومن
نحاس محرق خمسة اجزاء اسفيداج الرصاص وملح اندراني من
كل واحد جزءين قرنفل وأشنة من كل واحد جزء فلفل أربعة
اجزاء كافور نصف جزء يسحق نعما وينخل ويكتحل منه عدوة وعشية،
دواء ينفع من الرمد وينوم المريض " إذا طلي به العين " يؤخذ
من الحضض وزن درهم ومن الانزروت وزعفران من كل واحد
نصف درهم وعصير أصل اليبروح " دانق " (١) ونصف ومن شاذنج
وأفيون من كل واحد دانق ونصف وصمغ عربي وكتيرا من كل
واحد وزن دانق يدق ويعجن بماء المطر ويتخذ قرص ويسحق و

---

(١) " دانقين "

يعجن بخل أو بعصير الكزبرة أو ببياض البيض ويطلي على العين،
دواء مجرب ذكر اصطفن والاسكندروس انه من عطية الله،
ينفع من القروح والظفر وضعف والبصر ونزول الماء قبل أن ينزل
وبعده فإنه يذهب به بعد ثلاث طليات بعد أن يدخل الحمام أولا
فيعالج به، أخلاطه، قلميا واقاقيا ونحاس محرق من كل واحد
ستة اجزاء، ومن " سحرا قبرسي " (١) أربعة اجزاء، ومن الإثمد عشرة
اجزاء، قروقوماغما جزءين، زعفران جزء أفيون وسنبل من كان
واحد جزء، كثيرا ثمانية اجزاء، يسحق ويطلي على العين بماء
البحر،
دواء الرمد قد جربناه مرارا، انزروت وجشميزق (؟) وماميران
وزبد البحر وبعر الضب. والعدس اجزاء سواء يدق العدس وحده دقا
جيدا ثم يطرح عليه دواء من تلك الأدوية فيسحق معه سحقا جيدا
ثم يسحق أيضا مع دواء آخر من تلك الأدوية، حتى يفعل ذلك
بالأدوية كلها وينخله بحريرة صفيقة، ويذر منه في العين، و
يدعه ساعة ثم يمسحه بقطنة مبلولة بماء " ورد " (٢) ويذر فيها ثلاثة
مرار، يمسح كل مرة بقطنة ثم يصرف الحرف بماء بارد ويصب
عليه شيئا من دهن ورد ويضعه على العين، ويدعه سويعة ثم يمسح
بقطن مبلول بماء بارد، وان خرج دم لم يبال فإنه خير له، يفعل
ذلك بالغداوة والعشي، مجرب نافع ان شاء الله،
دواء للبياض مجرب، أخذناه بسر من رأى عمن جربه فلا
تحقره فإنه غاية، يؤخذ القشر البرانية من البيضة وينقع بالماء ويغسل
مرارا ثم ينشف رطوبته بثوب ابيض ثم ينزع عنها القشر الدقيق
ويسحق ويؤخذ منه وزن درهمين، من زبد البحر ثلاثة درهم و
شئ قليل من عذرة الناس ويسحق جميعا وينخل بحريرة ويذر

---

(١) " سعتر فارسي
(٢) بارد "

في العين كل ليلة مرة عند النوم حتى يذهب به، وينفع من الرمد
دواء مجرب، يؤخذ شئ من ماميثا ومن عنزروت جزوين ومن
زعفران جزء، يدق وينخل بحريرة ويذر فيها، ومنه نافع مجرب
يؤخذ ماميثا اصفر ثلاثة دراهم ونصف ومن صبر جيد وزن درهم و
زعفران وزن درهم يسحق ويذر في العين غدوة وعشية، أو يؤخذ
انزروت القفر محببا ويعجن ببياض البيض أو لبن أتانة ويجفف و
يسحق وينخل بحريرة ويكتحل،

الباب السادس

في علل الاذن وعلاماتها،

ان الاذن مركبة من الزوج الخامس من عصب الدماغ وهي
باردة يابسة، وانما يجري إليها حس السمع بتلك العصبة، فان
انسدت أو احتبست فيها بخارات أو فضول غليظة أو بطل حس تلك
العصبة ذهب السمع، وانما تنفذ قوى هذه الحواس في العصب
وإن لم يكن العصب مجوفا كما ينفذ شعاع الشمس في الهواء الغليظ
وفي البلورة وفي القنينة المملؤة من الماء، فإذا ضعف فعل الاذن
من غير وجع فالداء في الدماغ، ولها أوجاع ظاهرة وأورام مهلكة
لقربها من الدماغ وشدة حسها لقربها منه، فان انتفخ الوجه وثقل
ضربان العرق دل على الامتلاء، وان احمر الوجه وامتلأت العروق
واشتد ضربان العروق وتشوق إلى برد الهواء علم أنه من الدم، و
ان كان الامتلاء أقل من الأول والوجع أشد دل على أنه من الصفرا
وان أحب النوم وتشوق إلى حر الهواء وتأذي بالبرد وضعف
ضربان العرق دل على أنه من البلغم، قال أبقراط من كان به صمم
فعرض له اختلاف المرة الصفرا ذهب عنه الصمم ومن كان يختلف
الصفرا واصابه الصمم انقطع اختلافه، ومعنى قوله ان المرة التي

هيجت الاختلاف إذا صعدت إلى الرأس كان منها الصمم، فان خرجت المرة تفتحت المجاري وذهب الصمم،

الباب السابع

في علاج الاذن

ان الاذن عضو يابس فإن كان سبب وجعها البلغم نفعه الأدوية اللطيفة الحارة مثل صب المياه المطبوخة ببابونج وما أشبهه ووضع الادهان الحارة على الرأس والتغرغر بأيارج الفيقرا وغيره مما يخرج الفضلة، فإن كان سببه السودا شرب طبيخ افتيمون، وان عرض صمم من ريح غليظة قطر فيها ثلث قطرات دهن بلسان أو دهن ناردين أو الرازقي يفعل ذلك به أياما ويدعه أياما، أو يقطر فيها قطرات من دهن حبة الخضرا مع شئ من شيونيز مسحوق، فإنه نافع من البرد والريح والسدد، أو دهن لوزمر أو بعض المرارات مع دهن حار أو يؤخذ حب الحرمان وينقع في بول صبي ثلاثة أيام ثم يبل صوفة بذلك البول ويوضع في الاذن فإنه جيد مجرب من البرد والثقل والسدد، وينفع من " النواسير " والبواسير التي يحدث فيها ان يقطر فيها دهن سوسن وشئ من دهن لوز وخل خمر وشئ من ماء السداب، وينفع من ورمها الحار وقروحها ان يقطر فيها دهن ورد مع شئ من خل، وينفع من أوجاعها الشديدة ان يقطر فيها ثلث قطرات من القنة المذابة وينام عليه ساعة أو يقطر فيها ماء الفجل المدقوق والمطبوخ بدهن ورد وشئ من عسل، و ينفع من ثقل الاذن والقروح العتيقة التي تكون فيها من فضلة غليظة أو من ريح غليظة أو من الدوي والطنين ان يقطر فيها شيئا من قطران مع عسل فإنه عجيب، فان علقت على الاذن عروق نبت يسمى لسان الجدي نفعها، ويقطر فيها من ماء الصحناة ثلث قطرات

أو من ماء الكراث، وينفع من فساد العصب وبرده ان يوضع في
الاذن شحم بطة أو دجاجة مذابا مع بعض المرارات، أو يؤخذ
بصلة فيقور جوفها ويصب فيها بعض الادهان الحارة ويسخن و
يقطر فيها من مائه ثلث قطرات، أو يضع اذنه على أنبوبة مركبة
على رأس قمقم فيه ماء حار مطبوخ بالبابونج والحبق وصعتر و
ما أشبهها، فإنه نافع من الطنين والرياح والبرد والوجع، وينفع
من سيل القبح ان يضع فيها فتيلة من خرقة كتان مبلولة ببول ثور،
أو يقطر فيها بول الأطفال، وان كان فيها دود قطر فيها ماء ورق
الكبر أو ماء أصوله أو عصير النعنع أو وزن دانق من بورق مسحوق
مع عصير البصل،
وينفع من القبح وقروح الاذن والآكلة في اللثة والشفة
دواء مصري، أخلاطه من الزنجار ثلاثة اجزاء عسل ثمانية اجزاء ومن
الخل أربعة اجزاء يغلي جميعا حتى يثخن ثم يصير في زجاجة ويأخذ
في فتيلة ويوضع في الاذن، وينفع من شدة الوجع والقبح ان يؤخذ
من شحم الإوز ستة اجزاء أفيون وزعفران من كل واحد جزءين
يدق ويوضع فيها فإنه جيد، وينفع من الدوي " والطنين " الذي يعرض
من بعد المرض ومن ضعف السمع والبخار الحار ان يقطر فيها
خل مسخن مع عصير افسنتين، وان وقع فيها ماء أو حصاة فخذ ميلا
ولف عليه صوفة واغمسه في الريق أو في الغرا وادخله في الاذن
حتى يلزق بالماء الذي فيها ويخرجه، وينفعه ان يهيج السعال
فيخرج الماء،
فاما ورم اللوزتين فإنه إن كان من الدم نفعه فصد العرق وان
يضع عليه الخمير فان هذا الورم ربما هيج الخناق فينبغي ان يضمد
ببزر كتان وشعير، وان كان صلبا ضمدته بالتين وبشحم
الخنزير، أو يطبخ الحلبة وبابونج وخطمي ويضمد ثلاثة أيام، وينفع

من سيلان قبح الاذن وقروحها ان يأخذ مرداسنج واسفيداج رصاصي
من كل واحد وزن نصف درهم ودهن ورد وزن سبعة دراهم
يذاب الشمع بالدهن، ويسحق الأدوية ويلقي عليه البياض الرقيق
من البيض ويخلط جميعا، ثم يلطخ به فتيلة، ويوضع في الاذن
نافع ان شا الله،
الباب الثامن
في علل الانف وعلاماتها،
يكون الاستنشاق في الجزء المقدم من عصب الدماغ فان أصاب
ذلك العصب داء أو حدث في المنخرين قروح أو سدة من سيلان الدم
أو بلة منتنة أو مالحة أو خرج الخراج الذي يسمى كثير الأرجل أو
أسعط بسعوط بارد مخدر أضر ذلك كله بحاسة الرائحة وأوهنها،
فان لم يظهر فيها ورم أو خراج أو بلة أو بحة الصوت فالداء من نفس
الدماغ، وعلاجه صب المياه المطبوخة المحللة للفضول على الرأس
والضمادات المخالفة للداء، ويستدل على عللها بحالات المريض
وبالدلائل من الحر والبرد التي قدمت ذكرها فان كانت العلة
من دم غليظ فصدت الأكحل وان كانت من بلة غليظة في الرأس
نفعه الغرغرة وشرب أيارج الفيقرا والاصطمخيقون وان يؤخذ من
الصبر والمر والزعفران اجزاء سواء ويسعط منه وزن دانق بماء
المرزنجوش، وان كانت من ناسور ولحم نابت أو قرحة منتنة
قطع ذلك بالحديد أو بأدوية حادة تعمل عمل الحديد أو يؤخذ
عصير الحبق النهري ويسعط منه قدر نصف مسعطة فإنه مجرب، أو
يؤخذ من الأشنان جزء ويسحق ويؤخذ فتيلة من خرقة كتان و
تبل بخل خمر ثم تلوث الفتيلة في الدواء وتوضع على تلك الزوائد،
أو يؤخذ من قلقديس وقلقطار والزنجار ومن الشب والقلميا اجزاء

سواء ويستعمل مثل الأول فإنه يعمل في النوابت والنواسير عمل
الكي ويتوقى ان يصيب البدن الصحيح فإنه يحرقه، وينفع من
السدد فيها ان يسعط بوزن دانق من شيونيز مسحوق مع الخل أو
بنصف دانق كندس، وينفع من نتن الانف ان يؤخذ شئ من دار
شيشعان ثم يطبخ بمطبوخ طيب أو بماء ويغسل الانف به، وينفع من
اللحم النابت ومن النتوئة النابتة فيها وفي المقعدة ان يؤخذ توبال
النحاس ويسحق ويطلى بمطبوخ أو خمر على الموضع، وينفع
من الداء الذي يقال له كثير الأرجل ان يؤخذ من جوز السرو
ومن التين يدق ذلك ويصير في الانف عشرة أيام،

الباب التاسع

في الرعاف وعلاجه

ان علة الرعاف انتفاخ عرق واشتقاقه أو ضعف القوة الحابسة
عن حبس الدم، وربما كان ذلك لبحران نافع، وقانون علاج
الدم من حيث كان ان يجذب الدم إلى ناحية أخرى، فإن كان
الرعاف من الجانب الأيمن وضع على الكبد محجمة ومص مصا من
غير أن يشرط، وان كان في الجانب الأيسر وضعت المحجمة على
الطحال، وان كان من الجانبين جميعا وضعت عليهما جميعا، فاما
الأدوية التي تحبس الدم فإنها تحبس بالبرودة والقبض، ومنها ما
يحبس بالحرارة لأنه يفعل فعل الكي، ومما ينفع منه ان تأخذ من
قلقطار مسحوق بإصبعك وتلزمه الخيشوم حتى تسده فإنه يحبسه
وتحلق الرأس بموسى، وتغتذي بأدوية باردة، ويؤخذ جزء من
الصبر وجزءين من الكندر ويلوث في فتيلة من كتان مبلولة بخل
خمر ويرفعها في المنخر الذي يرعف " فيقطعه " أو يأخذ سكرجة
من عصير كراث شامي وينقع فيه من رؤوث الحمار ساعة يروث

ويترك ليلة، ويماث فيه من الغد ويصفي الماء ويسعط منه فإنه
مجرب، أو يحشي المنخر بفتيلة مبلولة بذلك الماء، وان رعف وبه
حمى الدم نفعه ان يوضع فيه الكافور أو ينفخ فيه الصدف المحرق
مع شئ من الشب ويضمد الرأس بورق الخلاف والآس وورق
الكرم مع صندل وكافور وماء ورد، ويأخذ فتيلة فيغمسها في الخمر
ثم ينشر عليه العفص ثم يدخلها في الانف ويديم شم الكافور ويوضع
على الرأس ملحا جريشا، وينفع من نزف الدم من حيث كان ان
يؤخذ من الزاج المشوي جزء ومن أفيون جزء ويذر على موضع
النزف، فإن كان من المنخرين رفعه في فتيلة، وان كان الرعاف
من الحرارة فاعجن الطين الجر أو الجص بخل خمر وضعه على
الرأس والجبهة، أو خذ جزأ من خل وخمسة اجزاء من ماء و
أسكبه على الرأس وتربط الساق والعضدين والأنثيين ربطا رقيقا
من فوق إلى أسفل، وينفع منه فصد القيفال ان كان قويا، وان علق
في عنقه أصل السوس نفعه من ورم الأرحام أيضا وأظنه السوسن،

الباب العاشر

في الزكام وعلاجه،

ان الزكام يكون من الحر والبرد ومن السدد، فاما الذي
يكون من الحر فعلي ضربين اما من خارج واما من داخل، فاما
ما يهيج من حرارة خارجة فإنه يذيب رطوبة الدماغ، واما الذي
يهيج من حرارة الدماغ فإنه يجذب رطوبات البدن اليه فإذا كثرت
فيه سالت إلى الانف، والذي من البرد فإنه أيضا على ضربين اما من
برد خارج أو من برد داخل فاما الذي يهيج من البرد الخارج
فإنه يحبس الرطوبات في الدماغ فتسيل، وما كان من داخل فان
الدماغ ينعصر به حتى تسيل الرطوبات من الانف كما تسيل فضول

البدن بالمشي، ويستدل على العلة بالزمان والسن ومن حرارة
ما يسيل أو برده، فان كانت العلة من البرد نفع منها ان يسخن الحجر
ويرش عليه الخمر وينكب على بخاره وقد غطي الرأس، وان
كانت من الحر جعل مكان الخمر خل خمر وينكب على بخاره
ويصب على الرأس مياها باردة لطيفة مثل ما قد طبخ فيه البابونج
والبنفس والورد والنمام والمرزنجوش والشحم، وينفع النوعين
جميعا ان يدق القسط والشيونيز اجزاء سواء ويصير في خرقة كتان
ويشمه أو يتدخن بالسندروس والكندر أو يتبخر بالطرفا فإنه
جيد، ويستحم في الحمام ويدهن اليدين والرجلين والمقعدة و
الأنثيين بالادهان الحارة،
قال أبقراط ان حدث زكام أو سقطت لهاة " في وجع " (١) الرية
فإنهما يد لان على قوة الدماغ وصحته فإنه يخرج الفضول عن نفسه،
وربما فسدت رطوبات البدن وصعدت إلى الرأس فيكون منه
الزكام، وان صعدت إلى الحلق كان منه وجع الحلق، وان سالت
إلى العصب وكانت غليظة فاسدة زجاجية كان منها الفالج، و
ان سالت إلى الرية كان منها الربو، وان كانت مفرطة الفساد و
البرد وخالطت الدماغ كان منها الصرع،

الباب الحادي عشر
في علاج الوجه " وتنقيته "

قد يعرض في الوجه كلف ونمش من فساد الاخلاط كما
يعرض للنساء الحوامل من فضول معدتهن، وينفع منه شرب أيارج
فيقرا وحب الصبر والمصطكي،
صفة دواء يجلو الوجه من الكلف ويبيضه ويحسنه، يؤخذ من

---
(١) " من غير وجع "

دقيق الترمس ثلاثة اجزاء، ومن دقيق الباقلي جز أن ومن دقيق
الشعير جزء ومن بزر الفحل نصف جزء ومن الحمص جز ان
ومن الكرسنة جزأن، ومن العدس المقشر والنشاستج من كل
واحد جزء ومن الكتيرا نصف جزء ومن لب حب البطيخ ثلاثة
اجزاء وشئ من زعفران يدق وينخل ويعجن بلبن امرأة، و
يطلى على الوجه بالليل ويغسل بالغداة بماء قد طبخ فيه البطيخ،
وينفع منه ان يؤخذ من زبل الفار وزبل الدجاج و (١) " البنفس "
الترمس والماميران وأصول الكروم اجزاء سواء ويعجن بلبن
امرأة أو بالخل ويطلى على الوجه،
وينفع من الوضح والآثار السود والكلف ان يطلى على
الوجه من قثاء الحمار المدقوق، أو يؤخذ من أصول " السوسن " (٢)
الأبيض يدق ويطلى به ثم يغسل بحب البطيخ المدقوق،
آخر ينفع من الكلف الكدر الغليظ ان يؤخذ شئ من فلفل
وشئ من بورق ويدق ذلك ويخلط بالماء ويطلى على الوجه،
أو يؤخذ بورق ارمني مسحوق مع لبن الأتن أو شحم الدجاج و
البصل يدقان ويطلى به الوجه،
وينفع من الكلف وينقي الوجه ويحسنه ان تأخذ باقلى و
كتيرا وانزروت ومصطكي اجزاء سواء يدق كل واحد وينخل و
يعجن ببياض البيض ويقرص ويجفف في الظل ثم يدق دقا جريشا
ويطلى به الوجه عند النوم " ويغسل باكرا " مجرب،
وينفع من الحمرة والباذدشنام الذي يظهر في الوجه والعينين،
تأخذ من العروق وهو الزردجوبق جزأ ومن السمسم جزأ يدق
وينخل ويعجن بالماء ويشرب منه بالغدوات،

----

(١) " الشعير
(٢) السوس "

الباب الثاني عشر
في الفم والأسنان والبخر،
ان من الأدوات التي بها يصح النغم ويستوى الكلام هي
الشفتان والثنايا والمنخران، فان انشقت الشفتان أو انسد المنخر
بالزوائد التي يقال لها الكثير الأرجل أو سقطت الثنايا أضر ذلك
بالكلام، واما البخر فإنه يكون من رطوبة منتنة عفنة تتولد في
المعدة أو من عفونة اللثة أو من طعام يبقي من أسنان فينتن فينبغي ان
كان في المعدة ان ينقى المعدة بأيارج الفيقرا أو بالفنجنوش أو يتغرغر
بغرور فيه العاقرقرحا وهليلج اصفر، فإن كان البخر من استرخاء
اللثة وفسادها نفعه الأشياء القابضة الدباغة للثة والتغرغر بالعاقرقرحا
والمرزنجوش والخل والخردل، وان كان من نتن الانف ومن
نبات اللحم في الانف عولج بقطع ذلك ثم بالمرهمات التي تلحم
القطع، وان كان من تجلب شئ منتن من الرأس إلى الانف عولج
بان يكوي كية على وسط الرأي لتحتبس عنه تلك المادة ثم يأخذ من
ورد الآس وقصب الزريرة ومن الكافور واقلميا الذهب وملح
اندراني من كل واحد وزن قيراط، يسحق ذلك نعما وينفخ منه في
الانف كل غداة، وان كان ذلك من اللثة نفعه ان يتمضمض بخل
قد طبخ فيه ثمرة الطرفا ويستاك بالفيقرا، وان كان من بلغم في
المعدة استعمل القئ بعد الطعام ويشرب أيارج الفيقرا وحب
الاصطمخيقون ويأكل الصحناة فإنها يجلو المعدة لملوحتها و
يستعمل شرب الهليلج الكابلي ومصطكي ونانخواه وقرنفل وقاقلة
ويأخذ في فمه الحب الموصوف في آخر هذا الباب ويجتنب من
كل شئ سريع العفونة، وان كان من فساد الأسنان " ويستدل عليه
بالصفرة وبالتآكل وبالحفر " يقطع السن العفنة منها، ويبرد المتأكلة

بالمبرد ليستوي أطرافها ويكوى أصول اللثة بالكي، وينفع من
وجع الأسنان ان يضمد أصوله بدواء أخلاطه عاقرقرحا ودار فلفل
ونوشادر والشب اليماني من كل واحد جزء ومن هليلج اصفر
نصف جزء يدق ويستعمل،
سنون يجلو الأسنان ويطيب النهكة، يؤخذ دقيق الشعير و
ملح من كل واحد وزن ثلثين درهما يدق ويلت بالقطران و
يحرق ويدق بعد الحرق نعما وينخل ويعزل ثم يؤخذ من الحاشا و
الزنجبيل ومن شبح ارمني وجوز مازج من كل واحد وزن خمسة
درهم يدق وينخل ويلت بخل خمر ويحرق ثم يدق أيضا
ثانية وينخل ويخلط بالدواء الأول ويلت جميعا بالميسوسن
ويستعمل
دواء آخر لوجع الأسنان، يدق ورق الدلب أو قشره أو ورق
الغار أو حبه ويطبخ بالخل ويمسك في الفم، أو يتمضمض بخل قد
طبخ فيه جلد الحية، أو يؤخذ عيدان الثوم وشئ من عاقرقرحا و
شئ من كندر ويخلط بالخل ويتمضمض به، أو يطبخ قثا الحمار
بالخل ويمسك في الفم، أو يطبخ فيه الخراطين وهي ديدان حمر
تكون تحت جرار الماء يطبخ بدهن سوسن أو بدهن السمسم ويقطر منه في الاذن التي
تلي السن الوجعة، أو يضع على السن الوجعة
ترياقا وثوما مسحقا بالبان " مسخنا على النار "، وينفع اللثة والعمور
ان تأخذ من الزبيب الجبلي والعروق والشبت والكست تسحق و
توار به السن غدوة وعيشة، وينفع من أوجا ع الأسنان ان يؤخذ
من حلتيت طيب وفلفل وفوذنج وعاقرقرحا يسحق ويوضع
عليها، وان كانت تأكلت السن فخذ سمن بقر أو غنم فاغله في
مسرجة حديد ثم خذ قطعة من صوف فلفها على طرف ميل و
في ذلك السمن وقطرها على السن حتى يبيض، أو اكوها بحديدة

دقيقة الرأس في موضع الاكال وتوق على ما حولها " من الأسنان واللحم "
وينفع الأسنان المسترخية ويشدها ويقطع الدم السائل منها
ان يؤخذ شئ من فقاح الكرم ويدق ويخلط مع العسل وتطلى به اللثة، آخر يشد الأسنان، يؤخذ شئ من شب ويطبخ بعسل وخل ويتمضمض به، آخر ينبت الأسنان سريعا من الأطفال، يدلك موضع الأسنان بسمن البقر أو " يمسح " بمخها مرارا كثيرة،
فاما بثر الفم فإن كان من دم حار نفعه ان يؤخذ طين ارمني
ثلاثة اجزاء ومن الفلفل جزءين من سماق ثلاثة اجزاء كافور جزء وزعفران جزء يدق وينخل ويلصق على البثر ويتمضمض بعده بماء، الورد وماء الكزبرة اليابسة المطبوخة مع السماق،
وينفع من وجع الأسنان ان يعلق على العنق ضرس الضبع
الأيمن مع شئ من شعر الضب، وينفع منه تسهيل البطن وان
يوضع محجمة تحت اللحية وان يشرط الموضع، وان كان من
دم غليظ اخذ من ورق الزيتون ثلاثة اجزاء ومن عدس مقشر
جزء ومن ثمر الطرفا جزء ويطبخ بالخل ويتمضمض به ليدفع المادة
عن العضو ويمضغ ورق العليق وهو ورق العوسج وورق الآس
وورق الزيتون، وانه يشد اللثة، وان وضع ضرس ميت على
ضرس وجع قلعه بإذن الله،
وينفع من استرخاء اللثة ويبيض الأسنان ان يأخذ من رماد
القصب وزن ثلثين درهما ومن ملح اندراني مقلو خمسة عشر درهما ومن ثمر الطرفا خمسة درهم ومن زبد البحر خمسة درهم وحب البان المقشر خمسة درهم يسحق وينخل ويستعمل، وان أحببت ان يجلب البلل فزد فيه مويزج وعاقرقرحا من كل واحد خمسة درهم

وينفع من البخر إذا لم يكن من الانف وكان من عفن في
المعدة ان تأخذ من الزعفران والقرفة والهال ودار صيني وقاقلة
من كل واحد وزن درهمين ومن المسك وزن دانقين كافور وزن
دانق ونصف وعفصة غير مثقوبة " حبة " يدق كل واحد على حدة
ويعجن بخل خمر ويجعل حبا مثل الحمصة ويجفف في الظل
ثم يسحق واحده ويدلك به الفم ويأخذ واحده تحت اللسان عند
النوم، فاما ما يعرض في اللسان إذا عرض فيه ورم ووجع مع امتلاء
في الجسد ولم يكن مانع فافصد الأكحل لمن عرض له ذلك،
وقد نفصد العرق إذا وجدنا في جميع البدن ن امتلاء عارضا من اي
الاخلاط كان وإن لم يظهر فيه هيجان الدم، ثم اسق بعد ذلك يعني
فصد الأكحل الأدوية المسهلة على حسب ما يظهر لك من العلة و
عالج الضد بالضد، فان وجدت في اللسان امتلاءا ورأيته لا يسكن
فاقطع العرق الذي تحت اللسان، وغرغر صاحب هذه العلة
بالعاقرقرحا والصعتر والحبق مع أيارج فيقرا واسعطه بسعوط طيب
الرائحة لطيف بلبن امرأة ترضع جارية،
سعوط يؤخذ من الزعفران وزن درهم ومن الكافور وزن
دانقين ومن المسك وزن دانقين ومن أيارج فيقرا وزن درهم و
من سكر الطبرزد وزن درهم ونصف، يدق وينخل ويجعل السعوط
وزن دانق بلبن امرأة ترضع جارية،
فان عرض للسان تشبخ في اصله في العضلات أو غلظ أو كان
ذلك من قبل البرد من البلغم أو المرة السودا فكمد الرقبة من ناحية
القفا بماء المرزنجوش وبابونج وإكليل الملك ورطبة وشب، أو
يضمد القفا والرقبة بدقيق جواري ودهن خل وماء بابونج، وان
عرض للسان ورم فاستعمل الغرغرة بماء عنب الثعلب أو بماء الهندباء
أو بماء الخس أو بماء الرمان الحلو وتأخذ أصول السوس وصعتر منقى

من كل واحد جزء ومن قشور رمان نصف جزء وتطبخ جميع ذلك بالماء أو بماء الحلبة المطبوخة أو بماء التين أو بالطلا واسقه أيارج فيقرا، وليكن طعام صاحب هذه العلة مرقة الكرنب والعدس أو السماق بدهن خل، فان عرض في اللسان قروح وبثر فليكن ما يسقى من ذلك على قدر ما ترى وعلى حسب مزاج اللسان، فإن كان العارض فيه قروح فليمسك من به ذلك في فيه ماء الأدوية المنقية، كعصير التوت وماء السماق المطبوخ أو ماء الآس المطبوخ أو ماء ورق الزيتون أو ماء العدس أو ماء الورد أو ماء الخلاف المطبوخ، فإن كان العارض في اللسان مع القروح ورم فليضع عليه من هذا المرهم الذي نصف، يؤخذ من ماء عنب الثعلب قدر سكرجة و نصف ودقيق عدس نصف سكرجة، ومن دهن الورد نصف سكرجة ومثقالان زعفران، يخلط الزعفران والعدس مع صفرة بيضتين و ويداف في ذلك الدهن والماء ويخلط حتى يصير كهيئة المرهم، ويطلى على اللسان، وان أحببت صيرت معه شيئا من ورد مطحون ان شاء الله وبه الثقة،

المقالة الرابعة من النوع الرابع وهي سبعة أبواب،

الباب الأول

في التشنج والكزاز،

ان من العصب ما ينبت من الدماغ نفسه، ومنها ما ينبت من فقار العنق والظهر ويؤكد ظاهر البدن وباطنه، ومنها رباطات تنبت به مفاصل العظام، ومنها الأوتار وتنبت من العضل الكبار وفيها حس يسير، وعصبة الحس غير عصبة الحركة، والعصبة التي بها تكون الحركة أقوى من العصبة التي بها يكون الحس، والدليل على ذلك

انه ربما ذهبت الحركة أو ضعفت والحس صحيح قائم، وربما فسدا جميعا، وقال جالينوس انه رأى رجلا أصاب عنقه داء ففسد حسه وحركته وأيضا فان الحركة تظهر عند الفعل، والحس يظهر عند ادراك المحسوسات، فإذا أصاب الداء " عصبة العضلات ضعفت الحركة، وان أصاب الداء عصبة اللهات والحس ضعف الحس وان أصاب ذلك العصب كله فسد الحس والحركة، " (١) لان الداء قد وصل إلى العصب، ومنبته من الدماغ، وقد يعرض في العصب التشنج والخدر والاسترخاء، وعلة ذلك كله فيما ذكر أبقراط الامتلاء والخلاء، فان أصاب العصب يبس تشنج البدن، وان اصابه رطوبة استرخى البدن، وذلك مثل وتر العود فإنه إن يبس تشنج وانقطع وان ابتل تمدد واسترخى، وان أصاب العصب برد أو ضغطة أو ورم فانسدت مجارى الدماغ اعتراه الخدر وأفسد " ذلك حس اللمس وحبسه عن مجاريه، كما يمنع الضباب والسحاب شعاع الشمس من النفوذ إلى وجه الأرض، وان سال إلى العضلات وفقار الظهر بلغم بارد أو لزج غليظ كان منه الكزاز، وانما التشنج تحريك يكون في العصب والعضلات بغير هواء المتحرك،

الباب الثاني

في علامات الكزاز " والتشنج "

ان حدث التشنج والكزاز بعد اسهال كثير أو قئ أو لتعب أو لسهر فاعلم أنه من الخلاء، وان حدث بعد الاكثار من اكل أو شرب فإنه من الامتلاء، وان امتد البدن في الكزاز إلى قدام فالداء في العضلات المتقدمة، فان امتد البدن إلى قدام والى خلف فالداء في

---

(١) " عصبة الحس ضعف لذلك وان أصاب ذلك الداء العصب كله فسد الحس والحركة جميعا "

العصب والعضلات التي حوالي العنق، وقد قال أبقراط ان المكزوز
يموت إلى أربعة أيام، فان لم يمت في الرابع رجى له البرء، ومعنى
قوله انه ان سلم في الرابع دل على أن الطبيعة قد قويت على نضج
المادة الفاسدة،
الباب الثالث
في علاج التشنج والكزاز،
" ان الكزاز " من الأدواء التي تعسر علاجها، وان نفع شئ
فالأدوية الحارة وان يوضع على العضو مثانة شاة فيها دهن حار
مسخن وان يستنقع كل يوم مرارا كثيرة في دهن حار مسخن
ويشرب قدر حمصة من حلتيت بالعسل أو يشرب جند بيدستر فإنه
نافع جيد، وان ظهر في الوجه والعروق امتلاء فصد الأكحل ان
اعانه القوة والسن والزمان وشرب مثقالين اصطمخيقون و
ثيادريطوس ويصب المياه الحارة على الرأس ويحتقن بحقنة أخلاطها
من شبت ومرزنجوش وبابونج وتين وعناب وسبستان من كل
حفنة ومن سداب رطب حفنة وشئ من خطمي مصرور في صرة و
شئ من شحم حنظل، فيصب عليه ثلاثة أرطال ماء، ويطبخ على
النصف ويصفى منه قدر أربعة أسكرجات، ويجعل فيه وزن درهمين
ملح ووزن درهمين بورق وأوقية عسل وسكرجة دهن خل جيد
وزيتا عتيقا ويضرب ضربا جيدا، ويحتقن به في كل يوم مرة و
يتغرغر ببعض ما وصفنا فوق، ويسعط بسعوط أخلاطه سكبينج وزن
درهمين بورق وزن درهم مسك وزعفران وجند بيدستر ومرارة
الكركي ومرارة غراب اسود، من كل واحد وزن دانق، سكر
طبرزد مثل جميع الأدوية، يسحق كل واحد على حدته ويخلط
ثم يداف منه وزن دانق بلبن امرأة ولدت ذكرا، أو يسعط بمثل

عدسة من الشيلثا أو ترياق مذاب بالماء، وليكن طعامه ما خف و
لطف، وشرابه الماء والعسل، وينفعه الاستنقاع في دهن الخندقوقي
والشرب منه،
واما علاج الكزاز الذي سببه من الخلاء فإنه شديد عسر على
ما قال أبقراط، فعلاج ما كان منه من الحرارة كل شئ بارد لين
وشرب ماء الكشك وصب المياه المطبوخة على الرأس، وقد وصفت
انا لغير واحد قد كانت الريح شبكتهم وأقعدتهم من دهن الخندقوقي
فانطلقت أرجلهم وصحوا بإذن الله،
صفة دهن الخندقوقي لجميع الرياح مجرب، يؤخذ من
الخندقوقي " قدر ما شئت " ويجعل في طنجير، ويصب عليه من
الزيت ما يغمره، ويقوم فوقه بأصابع، ويؤخذ أيضا مقدار ذلك
بعود ثم يصب فيه مثله من ماء ويطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء و
يبقى الدهن ثم يمرس الخندقوقي مرسا جيدا باليد ويصفى ويجعل
في آنية زجاج، الشربة منه وزن درهم إلى وزن ثلاثة درهم على قدر
القوة،

الباب الرابع
في الارتعاش والوثي وعلاجهما،

ان سبب الارتعاش ضعف العصب وبرده والاكثار من
الأشربة والمياه الباردة وكثرة الجماع على الشبع والسكر، وينفع
منه الادهان الحارة واسهال البلغم وشرب جند بيدستر والقعود في
ادهان حارة، ويجتنب كل شئ بارد رطب، وإذا أصاب
العصب نطحة أو صدمة فإنه يحس بالوجع أشد من سائر الأعضاء
لان مخرجه من موضع الحس، وعلاجه الزيت المسخن وأدوية

لطيفة حارة مثل " علك " البطم وحده أو الحلتيت وكبريت بحري،
وينفع منه ان يؤخذ من الشمع جزء ومن الزفت وعلك البطم من
كل واحد نصف جزء افربيون مدقوق جزء دهن سوسن اثنا عشر
جزء يدق ويخلط جميعا ويتخذ منه مرهم ويوضع على العصب، أو
يدهن العصب بدهن السوسن أو دهن القسط أو يوضع عليه مرهم
الرسل أو مرهم الباسليقون،

الباب الخامس

في الفالج واللقوة

علة الفالج بلغم لزج يسد مجاري الدماغ، فان عم ذلك الدماغ
كله مع فقار الظهر ذهب الحس والحركة وقتل، وان كان
الداء في أحد جانبي الدماغ والبدن واسترخى ذلك الجانب من الوجه،
فان كانت في خرزة واحدة من فقار الظهر استرخت الأعضاء التي
تمسكها العصبة التي تخرج من تلك الخرزة، ومثل ذلك مثل الشجرة
فإنه إن فسد اصلها فسدت فروعها، وان فسد فرع منها لم يضر ذلك
بالشجرة كلها، فإن كان الداء في فقار الرقبة دون الدماغ استرخي
البدن كله ما خلا الوجه والرأس، لان حس الشفة والمنخرين و
الذقن وحركتهما " انما " يكون من العصب الثالث من الدماغ، فإن
كان الداء في الفقار الخامس أخدر البدن كله، وان كان في الفقار
السادس ذهب حس الذراعين وحركتهما، وان كان في الفقار
السابع والثامن كان مضرته على الذراعين أقل، وان كان في
التاسع لم يضر باليد رأسا، وان كان في فقار الرقبة والظهر كلها
ذهب بالصوت أيضا،

الباب السادس

في علامات الفالج واللقوة

ان الفالج إذا كان في البدن كله ما خلا الوجه دل على أن الداء في فقار الظهر " الأول "، فإن كان في البدن والوجه جميعا دل على أن الداء في الدماغ، وان استرخت الأعضاء السفلى التي تحت الوجه كلها دون الاجزاء العليا دل على أن العلة في الجزء، المؤخر من الدماغ، فاما اللقوة فان كانت في بعض الوجه فالداء في العصبة التي تحرك ذلك الشق، وإذا استرخى أحد الشقين مال العضو إلى الشق الصحيح، لان العضلة الصحيحة القوية تجر العضلة السقيمة إلى نفسها، وذكر جالينوس انه رأى رجلا قد ذهب حسه وحركته كله ما خلا وجهه، وان نفسه كان صحيحا، غير أنه لم يكن يقدر ان يحبس بوله ورجيعه فدل ذلك على أن عضل المقعدة متصل بعصب الفقار " فتشنجت بتشنجه " فاما حركة الصدر وجلدة الرأس فإنه يكون من عصب الرقبة، وقال أيضا انه رأى رجلا ابتلت قلنسوته بالمطر فبردت رقبته لذلك وخدرت فذهب حس رأسه، ومن علامات الفالج انه يتقدمه صداع شديد بغتة وتتمدد الأوداج ويرى بين عينيه شعاعات وتبرد الأطراف ويختلج البدن كله ويثقل حركته ويصوت أسنانه في النوم وأكثر ما يعتري المشائخ وهو داء قل من ينجو منه بل يأتي بموت سريع لا سيما ان أصاب الشباب وربما طال ذلك،

الباب السابع

في علاج الفالج واللقوة،

ينبغي لمن قوي منهم وطمع له في " العافية " ان يفصد عرقه ويدهن البدن كله بالدهن الحار والكبريت ويحتقن بحقنة حارة ويشم الحلتيت والجند بيدستر والشيلثا ويجتهد حتى يتقيأ ويشرب سكنجبين ويتحرك على العجل والكرسي حركة شديدة ويغتسل بماء مالح أو بماء كبريتي مرارا كثيرة ويشرب الترياق الأكبر،

وينفع من الفالج واللقوة والصرع وفضول الدماغ سعوط أخلاطه، كندس وزن سبعة درهم فلفل ابيض واسود وجند بيدستر من كل واحد وزن درهم سداب بري وزن درهمين صبر درهم و نصف خردل وزن درهمين شونيز درهم، يدق وينخل بحريرة و ينفخ في الانف منه شئ قليل، لأنه حار قوي جدا، وينفع من ذلك كله صفات تقدمت في باب الصرع، فإنه نافع جيد ان شاء الله،

صفة غرغرة نافعة من الفالج واللقوة وثقل اللسان ولتنقية الرأس مجرب عجيب، يؤخذ نوشادر وزن خمسة درهم فلفل ابيض واسود من كل واحد ستة درهم زنجبيل وخردل وعاقرقرحا ومويزج وبورق من كل واحد وزن أربعة درهم زوفاء يابس وزن ثمانية دراهم صعتر عشرة درهم أصول السوس سبعة درهم ملح هندي قطر ستة درهم شونيز خمسة درهم مرزنجوش يابس عشرة درهم دار فلفل سبعة درهم، يدق وينخل ويتغرغر به على الريق بوزن درهمين منه ووزن درهم من أيارج الفيقرا وسكنجبين معمول بالعسل، وينفع من الفالج واللقوة ان يأكل أياما كثيرة من الوج بالعسل،

ملح نافع من الفالج واللقوة وبرد المزاج، يؤخذ الملح

فيغلي ويجعل فيه خردل مقلو وشونيز مقلو وصعتر وابهل و
فلفل وزنجبيل اجزاء سواء وشيئا من دار صيني يدق ذلك كله و
يخلط جميعا ويأكل به الخبز،
دواء نافع لبرودة الأعضاء والخدر، يؤخذ شئ من جند بيدستر و
يخلط معه شئ من دهن قثا الحمار ويطلى به الموضع،
ضماد نافع من الخدر وزوال المفصل عن موضعه من بلغم
غليظ أو ريح، يؤخذ شئ من راسن وشئ من وج يطبخان ويضمد
بهما الموضع،
دهن نافع من الفالج واللقوة والاسترخاء ومن كل وجع
بارد رطب، يؤخذ من ماء السداب الرطب المعصور – أربعة
أرطال ويصب عليه من دهن السوسن رطل ويطبخ حتى يذهب
الماء ويبقى الدهن ويصفى ويترك على النار، ثم يؤخذ من
جند بيدستر وعاقرقرحا وقسط من كل واحد أوقية ومن افربيون
نصف أوقية يسحق نعما ويداف في ذلك الدهن المطبوخ، ويجعل
فيه أوقيتين من دهن بلسان أو دهن الفجل، ويدهن به العضو
البارد ولا يشرب منه،
دواء مطبوخ يسقى مع دهن الخروع للفالج والاسترخاء،
توخذ قشور أصل الكرنس، وقشور أصول الرازيانج من كل واحد
عشرة درهم، سنبل واذخر ومصطكي والمر والسليخة من كل
واحد وزن درهمين حلبه وزن خمسة درهم ومن الحاشا و
الافربيون من كل واحد وزن ثلاثة درهم ومن لب القرطم البري
سبعة دراهم ومن الوج درهمين ومن عاقرقرحا ثلاثة درهم يطبخ
بخمسة أرطال ماء حتى يبقى منه رطل ويصفى ويسقى منه قدر
ثلث رطل مع دهن الخروع ويصير معه وزن درهم من أيارج الفيقرا،
واما الغرغرة فكتبناه في باب الدماغ،

واما الاسترخاء فإن كان من الامتلاء نفعه القئ على الريق
وان يتمرخ بدهن الناردين، ويأخذ من اهليلج اسود وبليلج وآملج
ودار صيني وفلفل وزنجبيل وحسك من كل واحد وزن أربعة
أساتير يرض ذلك رضا ويجعل في قدر ويصب عليه ستة أرطال
ماء، ويوقد تحته بنار لينة حتى يبقى النصف، ثم يصفى ويخلط
بدهن خروع ويجعل في قدر أخرى، ويصب عليه قدر سكرجة
من ماء السداب الرطب المعصور ويوقد تحته بنار لينة حتى يبقى
الدهن ويذهب الماء ثم يصفي ذلك ويرفع في قارورة، الشربة منه
وزن درهمين بقدر سكرجة من ماء الشبت المطبوخ ويمرخ به البدن
المقالة الخامسة " من النوع الرابع " سبعة أبواب،
الباب الأول منها
في الحلق واللهاة،
ان الحلق عضو معتدل في الحر والرطوبة وله عضلات كثيرة
في ظاهره وباطنه، وهو سريع القبول لما ينجلب اليه من الرأس،
وفيه اللهاة وفعلها ان تحدر الرطوبة إلى الحلق، ومن أوجاع
الحلق الذبحة وهو داء قاتل يسد النفس، وله خمسة أنواع، فمنها
ما يعرض في مجرى الطعام ومنها ما يعرض في مجرى الريح، ونوعان
منها يعرضان في العضل المطبقة التي في طرفي هذين المجريين، و
والنوع الخامس دخول فقار الرقبة إلى داخل، ويسمى هذا النوع
" خانق " (١) الكلب، وعلتها كلها فضول لزجة باردة أو فضول حادة
حريفة نطرونية تجري من الرأس إلى الحلق فتسد مجارى الدم و
أكثر ما يكون هذا النوع في الصيف والخريف،

---

(١) " خانوم "

الباب الثاني
في علامات علل الحلق واللهاة واللوزتين،
فعلامة ما كان منها من الدم امتلاء العروق وشدة ضربانها
وحمرة الوجه، وعلاجه ان كان الدم غالبا على البدن كله فصد
الأكحل والقيفال وجذب الدم إلى عضو آخر، وعلامة الصفرا
شدة الكرب والحر وينفعه الفصد لأنه يخرج الدم المحترق، و
علامة ما كان من البلغم ورم واسترخاء في اللسان وملوحة الفم
وكثرة الريق، " واما السودا فقل ما يحدث هذا الداء منها،
اللهم الا ان يكون على سبيل الانتقال من الورم الحار وقد يكون
من شرب أدوية سمية على ما وجد في غير آلام " وقال أبقراط من
علامة الذبحة ان يعرض معها حمى نافض وضربان وان يعسر
ابتلاع الريق، وقال من كان نفسه متداركا وصوته مختنقا فان
خرزة عنقه ساقطة، قال الحكيم إذا لم يظهر الذبحة في الرقبة فإنه
يقتل في أول يوم أو في الرابع، وإذا ظهرت في الرقبة كانت أسلم،
وان ظهر في ظاهر الحلق ورم فذلك علامة خير لأنه يدل على أن
المادة الردية قد اندفعت إلى خارج، وقال أيضا ان قطع
اللهاة وكيها مخوف لأنه ربما عرض منه انفجار الدم، فاما ورم
اللوزتين فربما كان بحرانا جيدا يدل على تحلل المرض، وربما
كان من تجلب فضلة إليهما، فان كانت الفضلة نية حادة حدث
منه وجع شديد، وان كان من دم لطيف حدث منه " الماشرا " (١)
وهو من الصفرا، وان كان من البلغم أو السودا لم يحس بوجع
شديد،

---

(١) " مثل الماسريا "

الباب الثالث

في علاج الحلق واللهاة،

قال الحكيم أبقراط ان من علاجها ان يوضع على الخرزة الأولى محجمة ويحلق الرأس ويكمد بإسفنجة سخنة، ويتغرغر بسداب بري وصعتر بري وكرفس أو برب الجوز ورب التوت أو بالدواء الذي يعمل بالخطاطيف، وان جف الريق اخذت قضيبا ورضضت طرفه وعوجته قليلا ولففت عليه الصوف و وأدخلته في الحلق حتى تنقيه من البلغم اللزج، وسهلت البطن بالأيارجات وتتغرغر بما وصفنا في الأبواب المتقدمة،

والأدوية التي تنفع الحلق واللهاة في بدء الوجع أدوية قابضة باردة، وفي آخره أدوية مذيبة وفي أوسطه أدوية تقبض قبضا يسيرا مع تلين قليل، فمما يبدء به من العلاج التغرغر برب التوت وورد يابس والسماق والعفص والعدس وعصير لحية التيس و جلنار، ويطبخ بعض هذه التي سميناها ويتغرغر بمائه، أو يسحق بعضها وينفخ منه في الحلق، فاما في صعود الوجع فإنه يتغرغر بماء التين المطبوخ، فاما الأدوية التي تذيب المادة فا ن يتغرغر بماء قد طبخ فيه فوذنج ومرزنجوش واصل السوسن مع ماء التين المطبوخ، واما إذا عتق الورم وغلظت المادة فينفعه ان يؤخذ من البورق و الكبريت ومن الحلتيت ودار صيني، يسحق ذلك ويخلط بماء الكشك والسكنجبين ويتغرغر به، وينفع من أورام الحلق ان يتغرغر بلبن الأتن أو بلبن المعز ساعة يحلب مع شئ من بزر المرو المدقوق ويسخن ذلك قليلا،

وينفع من الخناق الذي يكون من الرطوبة ان يؤخذ " من

خرء الكلب، " (١) وأجوده الأبيض منه الذي قد اكل الطعام، وشئ من مرارة الثور ويخلط بعسل ويطلى على الحلق بريشة، وذكر جالينوس ان رجلا من الأطباء كان يعالج من الخناق بعلاج نافع عجيب جدا، وانه لم يزل به حتى وقع على ذلك الدواء، وهو انه كان يعمد إلى صبي فيغذوه بلحم طير وشراب رقيق وخبز نظيف أياما، ثم يأخذ بعد ذلك من عذرته فيجففه وينفخ في حلق من به الخناق فيشفى ويعمل عملا عجيبا،

دواء ينفع من اللهاة الساقطة، يؤخذ من جوز السرو وملح اندراني وانوشادر وكلس غير مطفئ وسماق وعفص غير " مثقب " (٢) وأقماع الرمان واقاقيا وعصارة هو فكسطيذاس وهو لحية التيس والشب وورق السوسن وشياف ماميثا وما ميران وحضض ومر و ثمرة الطرفا وعروق أصل الورد والنورة والجلنار ورماد الخطاطيف يدق ذلك كله وينخل وينفخ في الحلق مرتين في كل يوم بالغداوة والعشي فإنه عجيب، وان علق ذريحة من الذراريح في عنق من به وجع الحلق نفع، وكذلك الحلتيت

الباب الرابع

في علل الصدر والصوت

ان مخرج الصوت من الصدر والرية ويكون انفتاح الحلق وانضمامه بالعضلات التي في الحلق، فان ضعفت حركة العضلات التي بين الأضلاع ضعف الصوت لذلك، والصدر مركب من عظام و عصب وعضل ظاهر وباطن، وفي داخله حجاب وداخل هذا الحجاب القلب والرية، فان ضعفت عضلات هذا الحجاب ضعفت حركة الصدر، وذكر جالينوس انه رأى رجلا سقط عن دابته على

----

(١) " من العنطرتيا "
(٢) مثقوب "

كتفيه فانقطع صوته واسترخت رجلاه، وكانت يداه صحيحتين، و
ذلك أنه انما استرخى منه الخرزة التي تلى القفار وانه عالج تلك
الخرزة فرجع الصوت، وانه رأى غلاما بطه الطبيب فذهب نصف
صوته فعلم أنه أصاب الحديد احدى عصبتي الصوت، ويكون ذهاب
الصوت أيضا من ورم أو برد شديد أو أشياء حارة جدا مثل الخردل
والفلفل، أو من أشياء رطبة مثل السمك أو من أشياء عفصة مثل
البسر الغض وتفاح مر، ويكون من الصياح الشديد ومن فساد
الرية كما يصيب المجذوم،

الباب الخامس

في علاج الصدر والصوت

فمما يلين خشونة الصدر إذا كان من صياح شديد أو يبس ان
يحتشي من حشو يعمل من لباب القمح وسكر ودهن لوز وزعفران
أو طلا قد طبخ فيه العناب وسبستان ورمان حلو وسكر طبرزدا
ومخ البيض والتين، ويأكل من السرمق والخيار والقرع والباقلى
وكل شئ لين أو يأخذ من حمص مقلو مقشر وباقلى مقشر من
كل واحد وزن عشرين درهما ومن بزر كتان مقلو وزن عشرة
درهم وصنوبر مقشر وزن ثمانية درهم وكتيرا وزن خمسة درهم
يدق ويعجن بالزيت، ويتخذ منه حبا أمثال " النيق " (١) ويأخذ في
فمه ثلث حباب في أول الليل وثلثا بالغداة،

دواء كان يستعمله جالينوس يلين الحلق ويخرج القبح من
من الرية والصدر، يأخذ من صمغ عربي وكتيرا من كل واحد وزن
ستة درهم ومن اللبان والمر والزعفران وعصير السوس من كل
واحد وزن درهمين ومن الفلفل خمسة وعشرين حبة وخمسة

----

(١) " البندق "

ثمرات هيرون (؟) يسحق الثمر مع الطلا ويلقى عليه سائر الأدوية
مدقوقة منخولة ويحب مثل الفلفل ويأخذ بالليل واحدة منها
تحت اللسان ويشرب بالغداوة واحده بماء أصول السوس،
وينفع من انقطاع الصوت ان يطبخ من التين اليابس مع فوذنج
طبخا جيدا ثم يسحق شيئا من صمغ عربي ويخلط به حتى يصير
كالعسل ويلعق منه غدوة وعشية،
وينفع من السعال وفساد الصوت ان يؤخذ من حب القثا وزن
ستة درهم ومن عصير السوس أو اصله وزن ستة درهم ومن حب
بقلة الحمقاء وزن ثمانية درهم يدق ويعجن ببياض البيض ويتخذ
حب مثل الحمص ويؤخذ تحت اللسان، لتصفية الصوت ان يأخذ
في فمه الكبابة، أو يأخذ ورق خطمي رومي ويطبخه ويجعل معه
شيئا من سمن بقر ويطعمه فإنه يصفي الصوت ويلين الصدر،

الباب السادس

في ضيق النفس والربو،

ان من الدوات النفس الرية والحلقوم والحجاب الحاجر
بين الصدر والمعدة، ويسمى ديافرغما، وهو متصل بالدماغ و
الرحم، ولذلك يشر كأنه في علله، كما يعرض من اختلاط العقل
في البرسام، لأنه إذا اعتل هذا الحجاب ارتفع الوجع إلى الرقبة ثم
إلى الدماغ فيختلط لذلك العقل، ولضيق النفس أصناف، فمنه
ما يسمى قصيرا ومنه متتابع ومنه مستقيم وقوي وضعيف وعسر،
فاما قصير الصوت فعلته هزال العضل التي تحركه وضعفها، واما
تتابعه فمن ورم حار في الحجاب، أو من شدة الحر فهو يحث
العضل ويحفزه لادخال الهواء البارد على البدن وهذه علامة صاحب
النسمة أيضا، فاما استقامة النفس فمن رطوبة العضل وضعفها، و

استرخائها وسقوطها، فيستقيم النفس لذلك لأنه إذا قعد مستويا لزم العضل موضعه، واستقام لذلك النفس حتى إذا اضطجع وقعت العضلة العليا على السفلى فتحبس النفس، واما قوته فمن التهاب الحرارة، واما ضعفه فمن البرد واما عسره فمن تجلب مادة غليظة ينسد منها مجرى النفس، أو من ريح غليظة تحتبس في الصدر و الجنب، وربما ضعف النفس من وجع الدماغ ومن وجع فقار العنق ومن رياح الأرحام، وربما انقطع النفس حتى كأنه ينقطع فإنما يتنفس من أصول الشعر كما يتنفس الهوام في الشتاء تحت الأرض، وربما أضر بالنفس " قبح " (١) يجري من الصدر والرية، فاما علة الربو فمن فضل تنجلب إلى الزية فيحدث منه ورم حار، وربما ضاق النفس بغتة من نزلة نزل من الرأس إلى الرية.

الباب السابع

في علاج ضيق النفس والربو

ان كان عسر النفس من رطوبة رقيقة تنجلب إلى الرية عولج بكل شئ يجفف ذلك وينضجه مثل الزوفا فإنه دواء مجرب له نافع للسعال والربو والشوصة إذا لم يكن معه حر شديد ولا استطلاق بطن، أخلاطه من عناب وسبستان ورسياوشان من كل واحد قدر حفنة انيسون نصف حفنة وعشر تينات يجمع ذلك كله ويصب عليه كوز من ماء ويطبخ على النصف ويصفى ويشرب منه قدر سكرجة،

وينفع من تتابع النفس إذا كان من ورم حار في الرية أو في الصدر كل شئ معتدل لطيف في البرد مذيب للورم مثل ماء

---

(١) " ريح "

الكشك وماء الرازيانج وماء القرع بسكر طبرزد، ويأكل رمانا
حلوا وقصب السكر وما أشبه ذلك،
وينفع من وجع الجنب ان يضمد الموضع بدقيق الشعير و
إكليل الملك وسفرجل، أو يشرب من جنطيانا بماء بارد، فإن كان
ذلك من سدد فليشرب من بزر الخندقوقي وزن درهم بماء
حار،
وينفع من استواء النفس واسترخاء العضل والعصب ان يدهن
بالادهان الطيبة اللينة مثل دهن السوسن ودهن نرجس والرازقي،
ومرهم، أخلاطه من ورق الورد أربعة اجزاء وسنبل جزء وبابونج
خمسة اجزاء وشمع ابيض خمسة اجزاء، يذاب الشمع بالدهن
ويسحق الأدوية ويذر عليه ويساط حتى يصير مرهما ويوضع على
الصدر والجنب وفقار الظهر،
وينفع من استقامة النفس ان يؤخذ من جاوشير وزن درهمين
وشحم حنظل وزن درهم يسحق وينخل جميعا ويسقى القوي منه
وزن درهم بماء فاتر،
وينفع منه ومن الريح المختنقة في الصدر ان يؤخذ من جاوشير
واشق اجزاء سواء ويسحق، الشربة وزن درهم بالماء والعسل، و
ان كانت العلة من اليبس يكمد بماء حار ويطلي عليه من شحم البط
والشمع ودهن خل، وان ان ذلك من حرارة نفعه شرب ماء
الهندبا وماء الرازيانج وسكر طبرزد وعصير ماء عنب الشعب وماء
الكشك والسكر، أو يضع على الصدر قطنة مبلولة بماء بارد و
دهن " ورد " أو يطبخ سكرجة من لبن حليب بمثله من الماء حتى
يذهب الماء ويذر عليه شيئا من فانيد ويشرب منه، أو " من ماء "
فانيد مدقوق معجون بالزبد، وان كان ذلك من البرد وكان معه
الربو الشديد نفعه شرب سجزينا بماء فاتر، ويسحق القسط و

يله بالماء ويطلي به الجنب والصدر، وان كان الربو من رطوبة
شرب من الماء السداب الرطب المسخن قدر ثلاثة ملاعق بملعقة من
عسل، وان كان سببه ريحا غليظة في الصدر عولج بما يفتح السدد،
ويدهن الصدر بأدهان حارة مفتحة مثل دهن قسط ودهن
الناردين، ويشرب من السجزنيا أو اميروسيا مثقالا بشئ من
السكنجبين،
دواء من الربو وعسر النفس مجرب، يأخذ حفنة من زبيب
ومثله من الحلبة المغسولة، يطبخ بقدر كوز من ماء ويمرس ذلك
مرسا جيدا، ويصفي ويسقي منه كل غداة أربعة أساتير مسخنا، أو
يأخذ من الديدان الطوال التي تكون تحت حباب الماء ويصيره في
كوز خزف، ويضع على النار حتى يبيض الديدان ثم يسحق و
يخلط بعسل ويلعق كل غداة منه ملعقة، أو يأخذ من رية الثعلب
يحرقها ويسحقها ويشرب منها مثقالات بماء فاتر، أو يلعق كل
غداة ملعقة من أجواف السلحفاة النهرية محرقة مسحوقة معجونة
بشئ من فلفل وعسل،
دواء نافع من وجع الصدر والسعال ونفث الدم والسل ووجع
الجنب، تأخذ عشرين عنابة ومن السبستان خمسين عددا ومن
التين الأبيض السمين ثلث عشرة تينة ومن الزبيب المنزوع العجم
وزن عشرة درهم ومن أصول السوس المقشر المرضوض خمسة
عشر درهما ومن شعير ابيض مقشر عشرة درهم وخشخاش ابيض
سبعة درهم بزر الخطمي وكتيرا وحب السفرجل من كل واحد
خمسة درهم يطبخ ذلك كله بأربعة أرطال ماء حتى يبقى رطل و
يشرب منه كل يوم ثلاثة أرطال على الريق، وان كانت مع العلة
حرارة شديدة، جعل فيه بنفسج مربا بسكر طبرزد،

المقالة السادسة ستة أبواب،
الباب الأول منها
في المعدة،
ان أول أفعال الطبيعة يكون في المعدة، والمعدة خادم الكبد
والكبد خادم البدن كله، والفم خادم المعدة لأنه يطحن الغذاء
ويورده على المعدة، وخلقة المعدة من عصب وعضل، وباطنها
مضرس خشن وأولها رأس المري المتصل بالحلقوم، ومزاجها
بارد يابس " وطولها (١) وطول الأمعاء " (٢) وتأتيها من القلب و
الكبد والمرارة حرارة بها تقوي على نضج الطعام، وفيها سلطان
الصفرا، وهي مثل قدر تحتها نار تطبخ ما فيها من الحب و
تهرئه، فإذا نضج فيها الطعام صار مثل ماء الكشك، ثم يجري ذلك
إلى المعاء الصائم، ومن المعاء الصائم إلى الكبد في مجاري ضيقة
خفية، ثم تغير الكبد ذلك الماء الذي يسمى كيلوس إلى الدم و
تأخذ الكبد منه غذاءها وترسل صفوه ولبابه إلى القلب، وترسل
سوى ذلك إلى الأعضاء، فيغيره كل عضو إلى طبيعته وهيئته،
ويجري كل شئ منه إلى موضعه المهيأ له، ويكون النضج أولا
في المعدة ثم في الكبد ثم في القلب و " بعده " في سائر الأعضاء، فاما
المري فإنه نظيف له لباس ذو عضل وبه تكون إساغة الطعام،
وقد تصيب المعدة الأجناس الثلثة من الأمراض التي قد بينا،
وهي تشارك الدماغ في الوجع ولذلك صارت المعدة أجود حسا
من الكبد والقلب وغيرهما فربما حدث من مرضها " السكات " (٣)
وذهاب العقل لأنها معلقة من الدماغ بعصب كبار، وذكر
جالينوس انه رأى رجلا إذا خلا بطنه صرع وانه ذلك كان

----

(١) (كذا في الأصل)
(٢) وطولها طول الأمعاء " (٣) (السبات)

لجودة حس معدته، فأمره ان يأكل على ساعتين أو ثلث من النهار
الخبز الخميري النقي وحده ويشرب عليه شرابا ابيض عتيقا، وانه
سقاه في كل سنة أيارج الفيقرا فبرأ،
ومن أمراض المعدة قلة الشهوة، وذهاب الشهوة رأسا،
وقبح الشهوة، وكمن يشتهي الفحم والخزف، ومنها الشهوة
الكلبية التي تكون من افراط المرة السودا الحامضة، ومنها
الفواق والقيئ وكثرة الجشأ وافراط شهوة الشراب و
التشنج والأورام والاستطلاق والاسترخاء والسدد و
القروح، " وانا اذكر أسباب هذه الأمراض اعلم أنه إذا "
اشتدت حرارة المعدة قلت الشهوة وكثرت التخمة، وان اشتد
بردها قويت الشهوة وضعف " النضج " (١) فاما سبب ذهاب الشهوة
فيكون من بلغم زجاجي يطفئ الحرارة ويكون من حرارة
شديدة مفسدة للاعتدال أو من جوع شديد تهيج منه حرارة
مفرطة ويبس، ويكون ذهاب شهوة الشراب من كثرة الرطوبة
فيها، فاما شهوة الطين والخزف فتكون من فضلة عفنة لاصقة
بالمعدة، واما الشهوة الكلبية فقد بينا آنفا،
ان الشهوة انما تهيج بالحموضة التي تجري من الطحال في
عروقه إلى المعدة، ولذلك تعالج الأطباء من ذهاب الشهوة بأشياء
طيبة الريح معجونة بأشياء حامضة، فإذا سالت تلك الحموضة إلى
المعدة فوق قدرها أفرطت الشهوة، وعلاجه كل طعام دسم و
لبن المعز ولحوم الجدي والخرفان وما أشبهها، واما كثرة
شرب الشراب فإنه إن اجتمع في المعدة فضل حارة أو مالحة غلبت

----

(١) " الهضم "

شهوة الشراب على شهوة الطعام، واما القئ فإنه يكون من مرة
حديدة لاذعة للمعدة أو من بلغم مفرط أو من كثرة الطعام
والشراب وثقله على المعدة أو من طعام لا تشتهيه الطبيعة، و
اما التشنج فإنه يكون من حرارة " تيبسها " (١) ومن الريح ومن
الأورام عللها كلها، واما استطلاق البطن فيكون من ضعف القوة
الخلاء، واما الورم فمن فضول تعفن فيها، وقد بينت عللها في باب
" الحابسة " (٢) ومن القرحة أو من خراج، واما السدد فمن فضول
غليظة تحتبس فيها، واما القروح والدبيلة فمن فضول تعفن فيها
وتصير قرحة تنصب إليها مواد ردية تصير منها قبح ومدة، واما
الفواق فإنه يكون من الامتلاء ومن الخلاء جميعا، فما كان من
تخمة أو رياح أو فضول فهو من الامتلاء، وما كان من كثرة
القئ أو من المشي أو اكل أشياء حارة حريفة فهو من الخلاء،
الباب الثاني
في علامات علل المعدة والدبيلة
فعلامة الحرارة فيها قلة شهوة الطعام وقلة الريق وييس
الفم، وعلامة البرودة شهوة الطعام وكثرة البزاق والجوع و
الجشاء الحامض وكثرة الرياح فيها لان الحرارة واليبس إذا
قويتا لم تهج معهما الرياح، وعلامة ورم المعدة انك إذا مسسته
كان الورم ظاهرا وتحس أيضا بوجع لا سيما إذا اكل شيئا حريفا
أو حامضا، فان قاح الورم حتى يقذف القبح فما أقل من ينجو
منه، وان كان مع الورم ضيق النفس لم يدخل الطعام
المعدة الا بمشقة، وان كان فيها قرحة أو سال إليها قبح من
غيرها ارتفع منها بخار إلى الحلق، فينتن لذلك الفم والجشاء و

----

(١) " فيها وييسها
(٢) الماسكة "

يجد مما يلي الظهر وجعا، فان وجد الوجع بين الكتفين دل على
وجع المري لان المعدة متصلة بفقار الظهر، فان وجد إذا اكل
شيئا حامضا أو حريفا لذعا في المعدة فالقرح في فم المعدة، وان
حس بالوجع مما يلي الظهر فالقرح في المعدة نفسها، وان حس
بالوجع في مقدم المراق فالقرح في البطن، وان عسر عليه ابتلاع
الغذاء دل على ضعف العضلات وانها لا تقدر ان تضم طرفها،
قال أبقراط من تجشأ جشاء حامضا كثيرا فإنه قل ما يصيبه وجع
الجنب " ومعنى قوله هذا ان الجشاء الحامض انما يكون من تخمة
ورطوبة ويكون وجع الجنب " من الحرارة المفرطة، وإذا كثرت
الرطوبة في المعدة ضعفت حرارتها وسلم من ذات الجنب، فاما الدبيلة
فإنها تكون من أربع علل، من التخم، ومن الغم الشديد، ومن
مادة ردية مجتمعة في المعدة من البرسام، والرابع من مرض
مزمن يكون في البدن، فإذا عتق وسالت اليه الفضول حدثت منه
الدبيلة، وعلاجه الادهان الحارة والضمادات الملينة وأغذية خفيفة
وأدوية مفتحة معتدلة في الحر واللطافة،

الباب الثالث

في علاج المعدة والسل

ان المعدة إذا ضعفت خلقتها صارت شبيهة بثوب بال لا ينتفع
به، وان كانت خلقتها اليبس فإنها لا تصلح الا بعد جهد لان
اليبس إذا أفرط حتى تنشف الرطوبة جفت العروق ولم ينفذ فيها
الغذاء ويكون منه السل، فينبغي ان يعالج بكل شئ رطب لين
لطيف وكل غذاء مرطب، وان كان فساد مزاج البدن والمعدة
ويبسها مع حرارة شديدة فإنه يضره الأشياء الحارة وينفعه كل
شئ رطب بارد وان يتمرخ بدهن ورد ودهن بنفسج و

يشرب ماء الكشك وماء الأرز المطبوخ واكل زير باجة " الدجاج " (١)
أو الفراريج أو اكل السمك الحجري أو الرملي مشويا أو مطبوخا
واكل الرمان والسفرجل والتفاح وان يشرب وزن درهم من
بزر القثا مسحوقا بماء بارد، ويضمدها بمرهم معمول من دقيق
الشعير وقشور القرع ودقيق العدس وورق عنب الثعلب و
" د هن " (٢) ورد يدق ويجمع ويوضع عليها، وان كان فساد مزاج
المعدة من كثرة الرطوبة نفعها الأطعمة القابضة مثل الكشك والأرز
يطبخان جميعا مع حب رمان حامض ويصفي الماء ويشرب مع
شئ من فلفل ويشرب من دبيد كركم مثل الحمصة، وان أفرطت
الرطوبة يشرب مثقالين من أيارج فيقرا بالماء بعد أن يتقيأ، وان
كان فسادها من الحرارة يشرب السكنجبين المعمول بسقمونيا
ويشرب من الصبر الأحمر ثلاثة اجزاء ومن كتيرا وصمغ عربي و
ورد يابس وهليلج اسود من كل واحد جزأ وزعفران نصف
جزء، يسحق كل واحد على حدة ويعجن بماء الهندبا أو ماء
عنب الثعب ويحبب مثل الفلفل، الشربة منه وزن مثقال، وان وجد
فيها حموضة وتخما شرب جوارشن الكموني وماء الخيار و
الفنداديقون والدواء الفلافلي، وأقوى من هذه كلها الترياق و
السجزينا، وان كانت الفضلة غليظة أخرجها باصطمخيقون وبأيارج
فيقرا، وان كان فيها تخم شرب حب السكبينج أو جوارشن
الانجداني الأسود، وان ضعف عن الهضم شرب الطريفل الأصغر
والفنجنوش أو جوارشن البلاذر، وضمدها بمرهمات قابضة مثل
الذي يعمل بورق الكرم والتفاح والسفرجل وأطرافهما و
باللخلخة التي تعمل بالكية والقرنفل والميسوسن والرياحين،
وان كانت الكبد مشاركة للمعدة في البرودة شرب الفنداديقون و

---

(١) " الدراج
(٢) ورق "

دبيد كركم، فاما الورم والسدد التي تحدث من أطعمة غليظة أو
من تجلب فضول الرأس والكبد والطحال إليها فيعالج بأدوية
مذيبة للغلظ محللة وبما يقطع عنها مادة الور.، ويأخذ من خيار شنبر
ثلاثة أساتير ويطبخه برطل من ماء حتى يبقى النصف ويصب
عليه أسكرجة من ماء شجر الثعلب ومن ماء الكاكنج ثم يغلى غلية
ويصفي ويصير فيه وزن درهم من أيارج فيقرا ويشربه، وان كان
الورم صلبا غليظا شرب وزن ثلاثة درهم دهن خروع بماء خيار شنبر
مطبوخ بأصول الرازيانج والكرفس والأنيسون وفقاح الإذخر و
المصطكي وبزر كرفس وورسياوشان، يطبخ جميعا ويصفى منه قدر
سكرجة ويصب عليه الدهن ويشرب منه، وينفع منه شرب رب
الافسنتين أو رب الاغافث، وتنفع من السدد التي تجذب في عروقها
الأدوية المرة المفتحة مثل أيارج الفيقرا أو طبيخ افسنتين أو مطبوخ
ايرسا وهو أصل السوس الأخضر " الاسمانجوني " أو يشرب وزن
مثقالين ايرسا بماء طبيخ خيار شنبر الذي قد تقدم ذكره، فإن كان
فيها قرح أو آكلة نفعت الأدوية التي تنقي العفن وتأكل اللحم الميت
مثل أيارج الفيقرا، أو يشرب محيض البقر وماء الكشك ورب
السفرجل ورب الرمان،
صفة مرهم دياسقرماطن ينفع من الأورام الصلبة التي في المعدة
والكبد وسائر البدن واجتماع الماء الأصفر، يأخذ حلبة ورازيانج
وبزر كرفس ونانخواه وكمون وايرسا وجاوشير من كل واحد
ستة أساتير، انيسون خمسة أساتير ومن الشمع وشحم البقر من كل
واحد خمسين درهما ومن العسل خمسة وثلثين درهما ودهن
ناردين قدر ما يكفي، وتجمع الأدوية ويذاب الشمع والشحم
والدهن جميعا ويصب عليه العسل ويذر عليه الأدوية ويساط
حتى يصير مرهما،

الطريفل الأصغر يدبغ المعدة وينشف الرطوبة وينقي اللون
وينفع من البواسير ويحبس البطن، هليلج اسود وبليلج وآملج
اجزاء سواء يدق وينخل بحريرة ويلت بسمن البقر ويعجن بعسل،
الشربة " مثل " (١) الجوزة، وان كان فيها ورم حار فلا خير في
القئ والمشي في بدء العلة ولا في صعودها لأنه يضعف المعدة عن
الهضم، بل ينفع ماء الكشك بالسكنجبين، وان احتاج إلى الاسهال
أسهل بخيار شنبر ويضع عليها أدوية قابضة مثل الافسنتين المدقوق
مع دهن ناردين ودهن سوسن،
وقد جربت انا دواء نافعا عجيبا من ورمها وهو ان يشرب
من رب الاغافث ورب الافسنتين أياما، وان احتبست في المعدة
ريح غليظة نزعتها بمحجمة توضع عليها، وينفع من رياحها ورياح
المفاصل والظهر ان يأخذ سكبينج وبزر كرفس اجزاء سواء يدق
ويعجن بالسكبينج ويجعل حبا ويشرب، وينفع لتقوية المعدة و
حفظ الصحة ان يأخذ ما يشاء من هليلج اسود يدقه ويلته بسمن
بقر خالص ويعجنه بفانيد مذاب ويرفعه ويأكل كل يوم منه
بالغداة مثل الحمصة فإنه لا يشتكى معه شئ ابدا ان شاء الله، وينفع
من الشهوة الكلبية ان يستعمل أطعمة دسمة لينة من اللحوم والسمن
ومخ البيض، وذكر أبقراط انه يذهب به شرب الشراب الصرف
لأنه يجرى في العروق فيسخنها ويشرب بعد الطعام جوارشن خوزي
أو جوارشن نارمشك، وينفع من ذهاب الشهوة والغشي ان يطيب
المعدة بميسوسن ومرهم معمول بصندل وبورد، أو ينقع الكعك
في ميسوسن أو في نضوج ثم يمرس باليد ثم يطلى به المعدة فإذا
أفاق من الغشي شرب مثقالا من أيارج فيقرا بملعقتين من سكنجبين،
أو يشرب سجزينا " أو دحمرتا هو معجون يصلح للنساء "،

---

(١) " قور "

وينفع من فساد المعدة ومن الاسهال المفرط ومشي الدم
ان يأخذ من هليلج اسود فيقليه بسمن بقر حتى ينتفخ ثم يبرده ويرمي
نبواة ويدقه دقا جريشا ويأخذ منه ومن " حرف " (١) قد " شمته " (٢)
النار اجزاء سواء ويقمح منها عند النوم ملاء راحته بماء بارد، و
ينفع من رياحها ورياح البطن كله ان يأخذ رطلا من بزر الحرمل
فيدقه ويعجنه بعسل ويسقي منه قدر عفصة بماء الكرفس،
فاما السل فإنه ينفع منه ان يتعهد الحمام ويستنقع في آبزن
ماء حار عذب ثم يخرج ويلتحف بثوب لين ويطلي جسده
بلخلخة طيبة أو بميسوسن ويشم الرياحين الطيبة ويأكل الأغذية
المعتدلة في البرد ويشرب لبن الأتن يحلب بين يديه، ويشرب منه
سبعة أساتير بملعقة عسل لان العسل يلطف اللبن ويهضمه، فإذا
مضى أربع ساعات وعلم أن اللبن قد انهضم ودخل أيضا في الآبزن
ثم يخرج ويمرخ بدهن ورد أو دهن بنفس ويشرب أيضا اللبن، فان
قوي ان يشرب ثلث مرات على هذه الصفة " شربة "، والا شرب
في المرة الثالثة ماء الكشك واكل ما خف ولطف من الغذاء أو مارق
من الشراب الطيب الرائحة أو نبيذ الزبيب لان الشراب يوصل
رطوبة الماء إلى العرق فيلينها، وان كان يبس البدن من البرودة
شرب الأشياء المعتدلة في الحرارة، وزاد في اللبن من العسل،

الباب الرابع

في تهيج القئ وعلاجه

إذا كان القئ من الصفرا نفعه رب السفرجل أو رب التفاح
أو ميبه ممزوجا بالماء، وان كانت به حمى شرب بعض هذه الربوب
بشئ من الطباشير، وان كان القئ من خلط لزج عولج بأشياء

---

(١) " خزف

(٢) أشممته "

مذيبة ويشرب وزن درهم من أيارج فيقرا بسكنجبين، ويكثر
بعده الحركة ويصوم لتذوب الفضل والا ينصب إليها غيره،
ضماد يحبس القئ والبطن إذا كان لينه من المعدة، يؤخذ
من افسنتين وبابونج وشبث وسعد وإكليل الملك، يطبخ بالماء طبخا
جيدا، ويضمد به المعدة، ويحتبس القئ ان شرب عصير الفوذنج
ورمان مطبوخ، ومما يقلع البلغم من المعدة ان يشرب من ملح و
بورق وخردل من كل واحد وزن درهم يدق ويسقى بماء شبت
مطبوخ وماء العسل ويتقيأ أو يأكل سمكا مالحا حديثا مع فجل
" مطبوخ " وعسل ويشرب عليه نبيذ الزبيب الصرف ويتقيأ، أو يأخذ
خمسة عشر حبة مويزج جبلي يدق ويماث بالماء والعسل ويشرب
منه فإنه يخرج بلغما كثيرا وكذلك الكنكرزد يشرب منه شيئا يسيرا فيتقيأ،
مرهم " ديارسقوليطوس " (١) ينفع من القئ والاسترخاء و
من الاسهال وينوم المريض، يؤخذ من بزر بنج ابيض وبزر كرفس
وانيسون والورد وعصير لحية التيس والمر من كل واحد أربعة
اجزاء ومن دقيق الشعير وزعفران من كل واحد جزء ونصف،
يدق اليابس وينقع الرطب برب السفرجل ويخلط جميعا ويدق
ويضمد به المعدة، ومما ينفع من القئ ولين البطن إذا كان من
المعدة ان يؤخذ بنفش يابس وبابونج وشبت وسعد وإكليل الملك
ويطبخ بالماء طبخا ناعما ويضمد به المعدة،

الباب الخامس

في علاج الفواق،

فاما الفواق فإنه إذا كان من الامتلاء نفعه ان يشرب مثقالا
من ماء سداب مدقوق بشراب عتيق أو نبيذ زبيب صلب أو

---

(١) " ديسقويطوس "

ماء قد طبخ فيه سداب مع ملعقة عسل أو مثقالا من كمون و
سكرجة من ماء فاتر، أو يشرب فلونيا أو سجزينا أو الدواء الفلافلي
أو وزن درهم جند بيدستر مسحوق بثلث أسكرجة من " خل " (١)
وثلثي سكرجة ماء القرع، وينفع منه ان يهيج العطاس لأنه يسكن
حركة الريح من المعدة، وينفع منه ان يفزع الرجل ويخير بما
يغتم به أو يخافه لان الطبيعة تشتغل عنه حينئذ باستعمال الفكرة،
ويربط أصابع اليدين والرجلين،، وان كانت العلة من حمى
حارة ميبسة للمعدة أو من ورم فيها فإنه لا يكاد يبرء منها، وان نفع
شئ فكل ما يلين المعدة مثل ماء القرع وسكر ودهن ورد وماء
الكشك، وان كان في المعدة ورم نفعه شرب خيار شنبر وماء عنب
الثعلب نفعا عجيبا،

الباب السادس

في علاج القوى الأربع وحفظها،

الوجه في حفظها على اعتدالها ان يعالج كل قوة منها في حال
صحتها بما يشاكلها وفي حال علتها بما يضادها، فتعالج القوة الجاذبة
بما يشاكلها من الأشياء الحارة اليابسة بمثل كمون وكراويا و
قرنفل، فان أفرط حرها ويبسها عولجت بكل شئ بارد رطب لين
مثل ماء القرع وبقلة الحمقاء، وتحفظ القوة الماسكة بما يشاكلها
من البرد واليبس مثل الحماض والطباشير والورد، وان أفرط
بردها ويبسها عولجت بكل شئ حار رطب مثل زنجبيل وجرجير،
وتحفظ القوة الهاضمة بما يشاكلها من كل شئ حار رطب مثل
زنجبيل وشقاقل، فان أفرط حرها ورطوبتها عولجت بكل شئ
بارد رطب مثل حب الآس وحب الرمان، وتحفظ القوة الدافعة

----

(١) " ماء فجل "

بكل شئ رطب بارد مثل الهندبا والخس، وان أفرط بردها و
رطوبتها رددتها إلى مزاجها بكل شئ حار يابس،
المقالة السابعة " من النوع الرابع خمسة أبواب،
الباب الأول منها
في علل الكبد،
ان الكبد بيت الدم وهي في الشق الأيمن، ولها القوى الأربع
التي في كل عضو، فان ضعفت القوة الجاذبة منها امتنعت القوى
الأخرى من أفعالها، لأنها انما تجذب الغذاء إليها بالجاذبة، وان
ضعفت القوة الحابسة لم يحتبس فيها الغذاء، وان ضعفت الهاضمة فسد
غذاء البدن كله، وان ضعفت الدافعة بقيت " أثفال المعدة " (١) فيها،
فأضرت بالبدن، وإذا ضعفت الكبد عن أفعالها فسدت مزاجات البدن
الأربع، وقد يصيب الكبد أجناس الأمراض الثلثة، أعني المتشابهة
الاجزاء والآلية وانحلال الفرد، وربما اعتلت بمشاركة غيرها،
لان المرارة ان امتنعت من جذب النارية التي في الدم بقي ذلك في
الكبد فألهب حرها، وان بردت الكلية جدا رجع البرد إلى الكبد
وأفسد حرارتها وفعلها، وان نزفت المرأة دم الحيض قل لذلك
دم الكبد واضربها، وان احتبس دم الحيض ثقل ذلك على الكبد
وأورثها سددا، وان طالت الحمى أو استطلاق البطن فسد لذلك
مزاج الكبد ويكون " فيها " (٢) سدد وورم وقرحة، ويكون من
ضعفها " أنواع " الاستسقاء، وربما كانت حلقة الكبد صغيرة ردية
فلا يزال الرجل منهوكا ضعيفا، فتنفعه الأغذية اللطيفة، وتكون فيها
السدد من أطعمة كثيرة غليظة، وأكثر ما تصيب السدد لمن كان

---

(١) " الغذاء
(٢) منها "

معتادا لتعب ثم صار إلى الدعة فتجتمع في بدنه فضول تورثه السدد،
وكل ورم حار فيها وفي سائر البدن فعلته دم يجتمع، وكل ورم
بارد فمن البلغم،

الباب الثاني

في علامات علل الكبد

فعلامة من كان تغير مزاج كبده من الحرارة انه يشتد عطشه و
يجف ريقه ويضعف شهوته ويصفر بوله ويتتابع نبض عرقه ويتشوق
إلى الأشياء الباردة، وان كان ذلك من البرد قل عطشه وقل دمه
واشتد جوعه وكمد لونه وابيضت شفتاه وفتر نبض عرقه وابيض
بوله وتشوق إلى الأشياء الحارة، وان كان ذلك من الرطوبة
تذهل وجهه وقل عطشه وكثر ريقه وضعف بدنه وفتر نبض عرقه
وكان بوله رقيقا مائيا، وان كان ذلك من اليبس جف ريفه ورق
بوله وتشبخ مراق بطنه الا ان يكون اليبس مع الحرارة، فيسمى
ذلك تغير مزاج مركب فيشتد حينئذ العطش ويكون النبض جاسيا،
وقد تحدث في الكبد وفي عضلها أورام وسدد، فإن كان الورم
في أعلاها وجد في شقه الأيمن وفي ترقوته اليمنى إذا تنفس وجعا و
سعالا خفيفا لان الكبد قربت من الحجاب والصدر، فإن كان الورم
حارا ضعفت الشهوة واشتد الحر والعطش والحمى واحمر اللسان
في بدء الوجع، ثم يتغير شيئا بعد شئ حتى يسود ويتقيأ أولا
الصفرا ثم السودا، فإن كان الورم في أسفلها اشتد العطش وكان
الوجع إذا تنفس دون وجع من كان ورمه في الأعلى، وان كان
الورم في جانبها اجتمعت فيه هذه العلامات، وإن لم يكن الورم
حارا قل الحر والعطش ووجد تشنجا في المعدة، وان كان صلبا
أحس بصلابتها إذا مسها، وان كان الورم مستديرا وكان جلد

البدن رقيقا رأيته ظاهرا، وان كان الورم في عضل الكبد كان ظاهرا مستطيلا على خلقة العضل ولا يضر ذلك بفعال الكبد الا ضررا يسيرا، فان تقبح الورم سال منه شئ يشبه القبح والدم وخرج في المشي ثم يحثر قليلا قليلا، وقد قال أبقراط ان أصاب الكبد ورم تبع ذلك الفواق، ويكون ذلك اما لحرافة المادة واما ان يعتمد الكبد على المعدة لثقل الورم " على المعدة " أو لسيل مادة الورم إلى المعدة فيلذعها فتتحرك المعدة لدفع ذلك عنها بالفواق، فاما السدد فإن كان في عروق لم ينفذ إلى الكبد صفو الطعام وحس صاحبه من القتل بأكثر مما يحس به صاحب الورم، وان كانت السدد في أعلى الكبد كان في البول شئ يشبه المادة التي منها حدث السدد لان عروق أعلى الكبد متصلة بالكلية فالمادة تظهر لذلك في البول وان كان السدد في أسفل الكبد خرج في المشي شئ يشبه المادة التي منها حدث السدد، لان عروق أسفل الكبد قريبة من الأمعاء وربما ظهر ذلك في البول أيضا، وان مرضت الكبد لمشاركة الكلية والحجاب فإنما يمرض منها أعلى الكبد، وان مرضت لمشاركة مرض الطحال والبطن والأمعاء فإنما يمرض بذلك أسفل الكبد و سنذكر الماء الأصفر ثم نصير إلى علاج الكبد ان شاء الله،

الباب الثالث

في الاستسقاء وهو الماء الأصفر،

الاستسقاء ثلاثة ضروب، أحدها في البدن كله ويسمى بالسريانية بسرايا اي اللحمى فإذا غمزته بيدك دخل الأصابع في الورم والرهل وعلة ذلك أنه ينتشر في البدن غذاء فاسد ردي، والضرب الثاني يكون بين الأمعاء والحجاب المطيف بها، ويسمى بالسريانية طبلايا اي الطبلي لأنه إذا قرع كان له صوت كالطبل، وعلة ذلك أن

تكون الريح الفاسد فيه أكثر من الماء، ويسمى الضرب الثالث
بالسريانية زقايا اي الزقي لان البطن يصير كالزق وعلة ذلك أن
يكون الماء الفاسد فيه أكثر من الريح، وعلة ذلك أن يتغير مزاج
الكبد ويبرد فلا تبعث إلى المرارة دما حارا ولا تبعث
المرارة إلى المعدة وغيرها الحرارة التي بها تكون هضم الغذاء
وصلاح البدن، ويفسد غذاء البدن كله وتجتمع في البدن الاخلاط
الردية والرياح،
الباب الرابع
في علاج أمراض الكبد،
ان رأيت في الكبد علامات البرد فعالج بسقي دبيد كركم أو
دبيد لكا وكل دواء أو طعام حار معتدل، وان كانت علتها من
شدة الحر والورم نفعها قرص الافسنتين وقرص الورد وقرص
الطباشير، وان ضعفت عن الهضم نفعها ان تأخذ من سنبل وسليخه
تطبخهما وتسقي من مائهما ببعض أدوية الكبد، وتكون فاكهته
الرمان والسفرجل وشرابه الميبة أو طلاء طيب الريح وتضمد
بضمادات طيبة الريح مقوية للكبد، وان كان فيها ورم حار
ضمدته بمرهم يعمل من الكعك وورد يابس وصندل ودهن ورد
وماء ورد وما أشبه ذلك فإنه يبردها ويقويها، وان كان الورم
باردا ضمدت بمرهم فيلاغراوس ودياسقرماطون، وينفع من وجعها
شرب الأشياء القابضة التي تجذب الفضول عنها وان توضع تلك
الأشياء القابضة عليها من خارج الا ان يكون لها حر ويبس شديد،
والقانون الصواب في الأورام كلها ان كانت من الدم ان يفصد و
يسهل البطن وينظر إلى مراتب الأعضاء التي فيها الورم فيبدء
باخراج المادة التي تتجلب إلى العضو ليخف البدن والعضو منها و

يدفع غيرها من التجلب إليها، فإن كان الورم في الفم لم يحاول دفعه
بأدوية تجلب البلغم إلى الفم، وان كان في الكبد لم يعالج بالقئ،
وان كان في الأمعاء لم يعالج بالاسهال، وان كان في أعلى الكبد
أو في ظاهرها لم يعالج بالاسهال بما ينزل البول، وان كان في
طرف الكبد أيضا لم يعالج بالاسهال الا بعد أن ينضج الورم، لأنه
ان حاول ذلك زاده ثقلا، فإذا انتهى المرض جعل مع الأدوية
القابضة الباردة أدوية محللة أيضا، ويعالج الورم الحار أولا
بمرهمات قابضة مع شئ من أدوية طيبة الريح لتقوي بها الكبد
مثل الخبز المنقع بالطلا مع سنبل وصندل وورد وافسنتين ودقيق
الشعير، ويمرخ ما يلي الكبد بدهن الآس ودهن السفرجل، و
يأكل أشياء باردة خفيفة مثل الكشك ومرقة الحماض، وان كان
الورم من دم نفعه مرقة شجر الثعلب فإذا نضج الورم عولج بما يفتح
السدد وينقي أفواه العروق، وان عتق الورم وكان صلبا فإنه قل من
ينجو منه، وإن لم يكن عتيقا وكان من برد نفعه ان يشرب بالغداة
دهن الناردين كل يوم بماء السداب المطبوخ مع ماء الشبت أو أوقية
من دهن جوز بقدر سكرجة من ماء الحلبة والسداب والسعد و
ان ينام على شقه الأيمن، وان علقت عليه كبد الذئب يابسا وسقيته
منها مرارا نفعه،
مرهم ينفع من ضعف الكبد ومن الاسهال الذي يشبه غسالة
اللحم، خذ من أشق وفقاح الكرم وورد يابس والصبر والشبت و
اقاقيا وعفص وجلنار وكيه وافسنتين من كل واحد وزن ثلاثة
درهم سنبل وسعد وزعفران من كل واحد وزن درهمين قسط
" وزن ثمانية عشر درهما "، (١) ومن الشمع ستة وثلثين درهما،
ودهن السفرجل قدر الكفاية أذب الشمع بالدهن واخلطه واطله

---

(١) " أوقية " ونصف "

على الخرقة وضعه على الكبد والمعدة،
وينفع من صلابة الكبد والطحال مرهم التين، أخلاطه ان يؤخذ
أربعين تينة، ومن الأشق والكوز من كل واحد وزن ثمانية درهم،
ومن الحمى والحلبة وترمس وبزر كتان وإكليل الملك و
بابونج وشبت من كل واحد ثلاثة درهم، ينقع التين في " الطلا "
يوما وليلة ثم يطبخ حتى ينضج، ثم يصفي الطلا وتلقى عليه الأدوية
اليابسة مسحوقة منخولة يجمع ذلك كله بدهن بابونج ثم يوضع
عليها، وذكر " اسفطفر " (١) وغيره ان مما يعظم منفعته للكبد ان
يوكل عنب الثعلب نيا ومطبوخا ويشرب من مائه أيضا، واعلم أن
كل دواء ينفع من ضعف المعدة وصلابة الطحال ينفع من ضعف
الكبد وصلابتها إذا لم يكن معها ورم ولا حمى ولا سيما إذا جعلت
مع أدوية المعدة لخلخة وطبختها بطلا ثم ضمدت به الكبد،

الباب الخامس

في علاج الاستسقاء،

كل أنواع الاستسقاء عسر العلاج، وأرجأه برأ اللحمي،
وذلك أنه إذا اتفق مريض مطيع وطبيب عالم وخادم غير مقصر
فيما يؤمر به وينفع منه دواء مجرب نافع للأصحاء أيضا، أخلاطه
هليلج اصفر عشرة درهم وبليلج أوقيتين تربد عشرة درهم ملح
هندي أربعة درهم مازريون أوقية فلفل خمسة درهم زنجبيل أربعة
درهم يسحق ويعجن بعسل عجنا رقيقا الشربة " مثقال " (٢) بطلا،
وينفع منه ومن القولنج الحب البيمارستاني، أخلاطه صبر وهليلج
اصفر وسكنجبين من كل واحد جزء ومن تربد مدقوق ثلاثة اجزاء
انزروت نصف جزء يسحق ويتخذ كشتجا، الشربة مثقالين بماء فاتر،

----

(١) (اصطفن)
(٢) مثقالين "

شياف ينفع من الماء الأصفر، يأخذ بزر كرفس وبزر جرجير
وبزر كراث، وملح طبرزد وسكنجبين اجزاء سواء يدق ويسحق
ويعجن بالسكنجبين، ويتخذ منه شيافا مثل البلوط ويحتمله من أسفل،
دواء قوي يخرج الماء الأصفر، خذ مازريون وأنقعه في الخل
وجففه وخذ من تدبر وأفيون من كل واحد جزأ انيسون وبزر
كرفس وهليلج اصفر من كل واحد نصف جزء اسحق واخلط،
الشربة منه وزن درهمين بماء فاتر،
آخر " قوي " يمشي الماء كثيرا، خذ وزن درهمين افربيون
مسحوق وذره على بيضة واسقه، أو يشرب سبعة أيام على الريق
في كل يوم أوقيتين من عصير الحبق مسخنا أو يشرب ثلاثة سوابيع كل
يوم قدر حمصة من الترياق بماء قد طبخ فيه الحبق والكرفس و
عروق الشبت والملح والبورق والكرنب ويستنفع فيه ويتعاهد
الحمام، أو يأخذ من اخثاء البقر وبعر الماعز الجبلي ويسحقه ثم
يطبخه باللبن الممزوج ويلقي عليه مثل ثلث الاخثاء كبريتا اصفر و
يخلط ويضمد به البطن، وينفع من جميع أنواع الاستسقاء، إن لم
تكن معه حرارة ان يشرب كشتج السكبينج، فإن كان معه حر
شديد شرب ماء خيار شنبر وعنب الثعلب، وان كان البطن يابسا شرب
هليلج اسود بماء شجر الثعلب أو قدر ثلاثة أساتير من بول الماعز بماء
شجر الثعلب، ويقل من الأكل والشرب،
المقالة الثامنة أربعة عشر بابا،
الباب الأول منها
في علل القلب،
ان القلب والدماغ والكبد من الأعضاء الرئيسة الشريفة، فان

اعتل القلب فسد بفساده البدن كله، فاما الدماغ فقد يذهب حس
الرجل وحركته وهو حي بعد، والقلب حار معتدل في اليبس و
هو في الشق الأيسر من الصدر، وخلقته صنوبرية نارية، والرية شبه
المروحة يروح عنه بالأنفاس وما يورد عليه من برد الهواء، وخلقة
الرية لينة باردة تنشف بلينها حرارة القلب وبخاراته، وفي القلب
وعا آن، في الوعاء الأيمن منهما موضع الدم وفي الأيسر الريح، و
مجرى العروق من القلب، ومجرى الأوردة من الكبد، فالريح في
عروق القلب أكثر من الدم، والدم في عروق الكبد أكثر من الريح،
والقلب يأخذ من دم الكبد أصفاه، وأكثر مما يأخذ غيره لأنه
بيت الحرارة الغريزية، ولا بقاء لتلك الحرارة الا برطوبة تغتذي
منها، وللعروق التي تخرج منها مجريان، يجري في أحدهما الدم
وفي الاخر " ريح الحياة " (١) كما يجري الماء إلى الأرض في
سواقيها وكما تجري مع المياه التي في بطون الأرض الرياح أيضا،
وقد يعرض له الأجناس الثلثة من الأمراض، وربما شاركه في
أوجاعه الكبد والدماغ والمعدة والرية، فإنه إذا كان ما يأتيه من
الكبد رديا أسقمه، فان فسد مزاج القلب فسادا شديدا كان منه الموت
الفجأة، وان كان فساده دون ذلك ظهرت أولا علامات الفساد،
وربما اجتمعت حوله رطوبة فاسدة تمنعه من الانبساط والانقباض،
وربما برد الجسم من مادة باردة تصل إلى القلب فيبرد القلب
يقتل من ساعته، وذكر جالينوس انه رأى قردا وديكا ينهكان و
يهزلان وانه بطهما فوجد في لباس قلوبهما غطاء شبيها بالورم
فذلك الورم إذا كان حارا قتل مكانه وان كان باردا كان
أبطأ لقتله،

---

(١) " الروح الحيوانية "

الباب الثاني
في علاج القلب وعلاماته،
ان كان فساد مزاج القلب من البرد وظهرت علامات البرد
شرب ثيادريطوس والشيلثا ودواء المسك خاصة، وينفعه دخول
الحمام والتمرخ بأدهان حارة واستعمال حقنة لينة بدهن خل
وماء يطبخ فيه البابونج والشبت والحلبة، وان كان فساد مزاجه
من الرطوبة أصاب صاحبه حميات العفن كثيرا، وينفعه الحمام و
اتعاب البدن والتغرغر بأيارج فيقرا وبعاقرقرحا وشرب
الاصطمخيقون، وتضره الأغذية الغليظة، وان كان فساده من
يبس وكان صاحبه منهوكا مهلوسا نفعه الأطعمة اللينة الدسمة مثل
طير سمين ولحم القبج والجدي والفراريج، وان أفرط اليبس نفعه
شرب البان المعز مطبوخا بالماء والتمرخ بدهن سمسم ودهن بنفسج
والاستنقاع في ماء حار عذب قبل الطعام وبعده وان يجتنب
الجماع والسهر والغضب، وان كان به ورم غليظ عرض منه
الخفقان فينفعه فصد الأكحل ان أعان السن والقوة والزمان و
ان يشرب أيارج فيقرا والاصطمخيقون ويتعاهد شرب دبيد المسك
فإنه نافع للقلب جدا أو جوارشن النارمسك ويأكل البادر نجبويه
وهي البقلة التي رائحتها رائحة الأترج وان كانت في القلب حرارة
فصد الأكحل، وان ضعف عن ذلك حجم على الكاهل ويشرب
بعده رائب البقر الحامض على قدر احتماله وسرعة هضمه مع وزن
درهمين من كزبرة يابسة مدقوقة منخولة ووزن درهمين من
الورد وزن دانقين طباشير ووزن دانق مصطكي، وان كانت العلة
من قبل المعدة نفع استعمال القئ، وانفع الأشياء للقلب فيما ذكر
جالينوس الترياق الأكبر على ما وصف، وان يجتنب شربه الشاب

المحرور في زمان الصيف فإنه يلهب فيه الحرارة ويقتله،
دواء يسهل البلغم اللزج والسوداء المحترق وينفع من الغشي والخفقان والوحشة، أخلاطه هليلج كابلي وهليلج اصفر من كل واحد وزن درهمين ونصف ومن بليلج وآملج من كل واحد وزن درهم آغاريقون أربعة دراهم افتيمون خمسة دراهم ملح هندي أربعة دراهم أيارج فيقرا عشرة دراهم ومن التربد الأبيض خمسة عشر درهما يدق وينخل ويعجن بسكنجبين ويعمل منه حب الشربة منه وزن درهمين، وان جعلت فيه من حجر الازورد الذي يحمل من آرمينية وزن ثمانية درهم كان أقوى له، في خاصة ذلك الحجر اخراج السودا،
سفوف ينفع من ضعف القلب والوحشة والغشي، أخلاطه من الكهربا والبسد ولؤلؤ غير مثقوب من كل واحد وزن ثلاثة دراهم ومن الفرنجمشك وزن خمسة دراهم ومن لسان الثور ستة دراهم كزبرة يابسة قد قليت قليلا وزن درهمين طباشير ثلاثة دراهم بادرنجبويه وزن خمسة دراهم، ورد يابس ثلاثة دراهم قرنفل وزن درهم ونصف، يدق وينخل ويؤخذ منه كل يوم مثقال بشئ من " ميبه، " (١)
دواء يقوي القلب ويسخن البدن ويلين البطن، هليلج كابلي منزوع النوى وافتيمون اقرطي من كل واحد وزن عشرة دراهم مصطكي واسطوخودوس من كل واحد وزن خمسة درهم، فرنجمشك وبادرنجبويه ولسان الثور وحب الأترج المقشر من كل واحد وزن " درهمين "، (٢) ملح هندي وزن ثلاثة دراهم، يدق و ينخل، ويؤخذ وزن مائة وخمسين درهما زبيب طائفي أو كشمهاى

---

(١) " شراب ذكي ريحاني أو نبيذ
(٢) مثقالين "

مروزي يدق ويعجن به، الشربة منه وزن درهم إلى ستة دراهم على
الريق والشبع ان شاء الله،

الباب الثالث

في علل الرية وعلاماتها وعلاجها وفي السعال،

ان الرية عضو رخو واسع المجاري، وانما صارت كذلك
ليسهل عليه استنشاق الهواء والترويح عن القلب بانضمامها مرة و
انفتاحها أخرى، لأنها بمنزلة الزق الذي ينفخ فيه الحداد، وكل
دابة ليس لها رية فهي اصبر على العطش، والرية لا تحس بالوجع
ولكنها تحس بالثقل فقط، قد تعرض فيها قروح لا تكاد تبرء
منها، ولا سيما إذا عفنت القروح لأنها تنشف رطوبات الصدر و
الحجاب ثم تقذف بها إلى الحلقوم ومن الحلقوم إلى الفم، و
ربما خرجت دبيلة في الحجاب فينفجر منها قبح، ثم يصير إلى المواضع
الخالية من الصدر وتنشفه الرية ثم تخرجه بالسعال، وبيان ذلك قول
جالينوس ان رجلا اصابته في ذلك الحجاب طعنة قصب الأطباء فيه
العسل ووجد الرجل طعمه مما كان يقذفه من ريقه، وقد يصيب
الرية شق من ضرب شديد أو صيحة يصيح شديدة أو وثي أو
حمل ثقيل،

الباب الرابع

في علامات " أمراض " الرية وتقدمة المعرفة فيها،

إذا كانت في قصبة الرية مدة خرج منها القبح بالسعال وحس
العليل بوجع القصبة وكان ما يقذف قليلا، وان كان القبح في
الرية نفسها كان ما يقذف كثيرا وخرج خروجا متتابعا، وربما
خرج معه بعض الرية أو رباطاتها، لان القوة الدافعة من شأنها ان

تدفع من الحلقوم ما تجري اليه من الفضول، وتتحرك لذلك العضل
والحجاب، وتتحرك لحركته الرية ويهيج منه السعال كما يهيج
العطاس لدفع الشئ المؤذي عن الدماغ، وكما يهيج الفواق لدفع
الشئ المؤذي عن المعدة، وقد ذكر جالينوس انه رأى من نفث
حصاة مثل الحمصة، وسبب ذلك أن الفضول اللزجة تتحجر وتجف
فيها، وانه رأى آخر نفث في سعاله شيئا اخضر رقيقا ثم جعل يزداد
من حمى لزمته ثم جعل بدنه يذوب ويقذف القبح، وذكر أنه
لم ينج من هذا الداء أحد قط لان الرية تتأكل وتخرج أولا
أولا، وان نفع شئ فالسجزينا واثاناسيا فإنه يلطف تلك الرطوبة،
وقال الحكيم أبقراط علامة الورم والقبح في الرية حمى لازمة لا سيما
بالليل وكثرة العرق وحمرة الوجنة وشدة السعال وان تصير أطراف
الأظفار على لون البنفس ويتشوق إلى هواء بارد وان يجد
ثقلا وضربانا شديدا وبخاصة إذا نام على أحد جنبيه حتى يرى
ان في الجنب الذي فيه الورم شيئا معلقا، فإذا كان الخلط حارا جمع
المدة في عشرين يوما أو أسرع وان كان باردا غليظا جمع المدة
في ثلثين يوما أو أربعين يوما أو في ستين يوما على قدر غلظ الخلط،
وقال أيضا من قذف دما مذبدا فذلك من الرية، ومعنى قوله هذا
ان القلب يأخذه صفوة الدم ويرمي رغوته إلى الرية، وقال أيضا إذا
عرض زكام قبل كل مرض يكون حول الرية فإنه ردي لأنه يسيل
إلى الرية خلط فاسد فان أفرق في اليوم السابع من الزكام رجيت
له السلامة، وقال غيره إذا رأيت المريض يتنفس فيتحرك صدره
حتى يرتفع إلى كتفيه دل ذلك على فرط الحرارة في الرية أو على
ضيق أدوات النفس أو على ضعف القوة التي تحرك عضلات الصدر،
ويدل على شدة حرارة الرية انه يتشوق إلى هواء بارد ويكون
ما يقذف إلى الصفرة، وان كانت العلة من البرد يتشوق إلى شئ

حار ويقذف شيئا مالحا وحامضا، وان كان ذلك من رطوبة
رقيقة لم يقذفها، لأنها تسيل إلى الأسافل لرقتها، وان كان
السعال من فضل تجري من الرأس وجد حول اللهاة دغدغة و
حكة، وان كان السعال من قبل الرية وجد معه حمى وضيق
نفس وحمرة الوجنتين،

الباب الخامس

في علاج الرية،

ان الصدر والرية وسائر مواضع النفس يعسر علاجه لدوام
حركته للتنفس، فمما ينفع الورم الحار في الرية والصدر في بدء
الوجع ومنتهاه وهبوطه فصد الأكحل والقيفال ان أعان السن
والقوة والزمان، فاما في صعود المرض فلا ينفع الفصد وينفع تليين
البطن بما يذيب الورم ويبرده، ومما يحلل الورم عصير السوسن
وبزر كتان وسفستان ونرسيان داروا وكتيرا وصمغ عربي وتين
مطبوخ وحلبة وعناب وباقلي وأقوى من هذه الصنوبر واللوز
الحلو واللوز المر، وأقوى من هذه القنة وعلك الأنباط، وأقوى
من هذه الايرسا والذراوند وقردمانا وجاوشير وسكبينج لأنها
يفتق الدبيلة، وينفع من القروح والقبح ان يأخذ عنصلات ويقطع
أطرافها ويطبخها بالماء حتى يغلي ثم يصب ذلك الماء عنه ويصير عليه
ماء صافيا ويطبخ حتى تلين العنصلات ثم يعجنها بكمون مقلو وأرز
مدقوق والخشخاش والمر يدق ذلك كله نعما ويعجن بعسل ويلعق
منه ويكون شرابه طلاء حلوا، وينفع الرية ويردها إلى اعتدال
مزاجها الباب الأتن والبان البقر إذا نزع منها زبدها، وان كانت
رطوبة الرية كثيرة قوية عولج ذلك بالكي حتى ييبس،
دواء يذيب ورم الرية والحجاب إذا كان معه سعال وحمى

حارة ولم يكن معه اختلاف، يؤخذ خيار شنبر ثلاثة أساتير ومثله زبيب
منزوع العجم ويصب عليه أربعة سكرجات ماء ويطبخ على النصف،
ثم يصفى ويؤخذ قدر سكرجة ماء ورق عنب الثعلب ويغلى على
حدته ويصفى ويصب على ذلك الماء، فإن كان المريض قويا
شربه كله وان كان ضعيفا فنصفه أو أقل، ويسقي منه يوما ولا
يسقي يوما، ويأكل مربا اللبلاب المطبوخ بزبيب منقى ودهن لوز
حلو، وان كان بطنه لينا شرب رب الآس، وماء الكشك وماء
الأرز مطبوخين جميعا ويأكل من رمان حلو وسفرجل حلو
مشوي ويضع على صدره وجنبه مرهم الكرنب، صفة مرهم الكرنب
يطبخ ورق الكرنب ويؤخذ حفنة من حلبة وثلث حفنات بابونج و
حفنة بزر كتان وحفنة خطمي وحفنتين دقيق جواري يدق ويعجن
ببعض الادهان اللينة ويوضع عليه،
وينفع من حرارة الصدر مرهم أخلاطه من الشمع وزن عشرين
درهما دقيق الشعير مثله ومن بقلة الحمقاء أو بزرها عشرة درهم
يسحق ذلك ويذاب الشمع بدهن ورد ثم يخلط به ويستعمل،
وينفع من وجع الرية والشوصة والسعال ان يلعق الزبد مع
سكر ابيض ويدمنه،

الباب السادس

في علاج السعال،

ان كان السعال من البرد شرب كل يوم ملعقتين من عسل و
يدهن صدره بأدهان حارة مثل دهن سوسن ودهن نرجس و
الرازقي وان كان من رطوبة نفعه الأشياء الميبسة الملطفة، المصطكي
وانيسون اجزاء سواء يدق ويشرب منه وزن درهمين ويدهن
صدره بأدهان ملطفة مثل دهن قسط ودهن مصطكي، وان كان

من يبس اخذ من سبستان وبزر كتان من كل واحد حفنة يطبخ
ويصفى الماء ويشرب منه ويدهن صدره بأدهان لينة مثل دهن
الخل، وربما كانت خلقة الصدر صغيرة في الأصل فلا تقدر الرية
ان تتنفس فيه حسنا، وذلك كالمعدة إذا صغرت خلقتها لم تقدر
ان تنضج الطعام جيدا، وكذلك القلب والكبد ربما صغرت خلقتهما
فيضعف لذلك فعلهما،
دواء نافع من السعال، يؤخذ من الكندر والزرنيخ ومخ
الايائل اجزاء سواء يدق ويتخذ منه قرصا ويدخن منه ثلاثة أيام
ويتجنب شرب الخمر،
آخر ذكر اصطفن انه عجيب وانه لا ينبغي ان يعالج به الا
الأبرار الذين يستحقون الشفاء، يؤخذ اسطرك وزعفران وحلساسا
وهو (١) وأفيون من كل واحد جزء ومن اسطروماليا (؟) تسعة
اجزاء يدق وينخل ويتخذ حبا مثل باقلى مصري ويشرب أول
ليلة واحدة والليلة الثانية حبتين ويدوم على ذلك حتى يبرء بأذن
الله، وينفع من قذف البلغم الغليظ ان يشرب من اسقوردريون و
هو ثوم بري وزن درهم بالماء فإنه يلطفه ويحلله بإذن الله.
وينفع من السعال ان تأخذ من شمع ابيض نقي فأذبه بدهن
بنفس خالص وانثر عليه سكر طبرزد مدقوق مثل الشمع حتى
يذوب وتصيره في قارورة فإذا سعل اخذ منه بإصبعه فلعق منه،
دواء للسعال والقبح من قروح المثانة والكلى، يؤخذ لسان
حمل وهو نبات يدق ويعصر ماؤه، ويؤخذ منه أوقيتين ومن ماء
نرسيان داروا أوقية واحدة، ومن دهن بنفسج وزن درهمين يشرب
منه بالغداة والعشي،
صفة حب لين إذا يوضع تحت اللسان فينفع من السعال اليابس،

----

(١) (كذا في الأصل)

يؤخذ من الصمغ العربي ومن كتيرا من كل واحد ثلاثة درهم،
ومن حب السفرجل المقشر وبزر الخيار وبزر الخطمي من كل
واحد أربعة درهم، لوز حلو مقشر باقلى مقشر حب القثا مقشر
من كل واحد وزن سبعة درهم، بزر الخس وبزر الخشخاش من
كل واحد وزن خمسة درهم تدق وتنخل الأدوية، ويدق اللوز
على حدة، ويلت ذلك بدهن لوز حلو ويعجن برغوة حب السفرجل
أو رغوة بزر قطونا، ويتخذ منه قرصا يجفف في الظل، ويوضع
بالليل تحت اللسان،
وينفع من السعال اليابس العتيق والحديث، يأخذ رطلين من
لبن معز حليب ويحمي خمسة مسامير حديد حتى تحمر ثم يلقيها
في اللبن ويشرب منه هكذا سبعة أيام،
للسعال اليابس حب السفرجل وصمغ عربي وكتيرا ورب
السوس وسكر طبرزد اجزاء سواء يدق وينخل ويشرب منه مثقالين
بماء الشعير مطبوخ مصفى، أو يشرب رغوة بزر قطونا مع شئ من
دهن بنفس،
وللسعال الحار الرطب ان يشرب من بنفس مربا بالعسل و
طبيخ الزوفا وطبيخ السوس وزبيب منقى من عجمه، وقشور
أصول الرازيانج ويجعل فيه العسل ويشرب،
للزوجة المتولدة في الصدر ان يؤخذ من بزر كتان مدقوق و
دقيق الشعير ومن القردمانا ودهن السمسم ينخل ويعجن ويلعق منه،
وينفع من نفث الدم ان يشرب من فراسيون وزن ثلاثة درهم،
ومن بزر لسان الحمل أربعة درهم ومن الكرسنة ثلاثة درهم يدق و
ينخل ويعجن بسكر طبرزد ويلعق منه كل يوم بالغداة والعشي،
آخر ينفع من نفث الدم ان يشرب بزر لسان الحمل وزن
درهمين بماء لسان الحمل،

شراب البنفسج ينفع من الشوصة ومن سعال حار يابس و
هو دواء عجيب، يؤخذ من بنفس خمسة عشر " درهما " (١) صمغ
عربي عشرة درهم ومن حب الخيار عشرة درهم يجمع في اناء و
يصب عليه خمسة أرطال ماء مغلى ويترك يوما وليلة، ثم يطبخ حتى
يذهب ثلاثة ويصفى ويلقى عليه شئ من فانيد ابيض ويطبخ حتى
يسخن ويشرب منه وزن درهمين مع بزر قطونا بالغداة والعشي،
وصفة آخر نافع من السعال والمسلولين، يؤخذ بنفس رطب
وينقع بأربعة أرطال ماء مغلى ويترك يوما " وليلة " ثم يصفى ويطبخ
على النصف، ثم يصفى ويلقى عليه رطل من فانيد أو سكر طبرزد
ويطبخ حتى يصير له قوام ويشرب بدل الجلاب،
قرصة تنفع من السعال الحار ومن السل وكل علة تهيج من
مرة صفرا أو دم حار، يؤخذ من طباشير وورد من كل واحد
أوقية، بزر بقلة الحمقاء وحب القثا المقشر وحب القرع الحلو
المقشر من كل واحد أوقيتين، بزر الخس وبزر الخشخاش و
بزر الخيار وبزر السرمق وحب السفرجل المقشر ولوز حلو مقشر
ولسان الثور من كل واحد أوقية سرطان محرق ثلاثة أواق رب
السوس أوقيتان ونصف باقلى مقشر أوقية ونصف طين ارمني ومن
القنة والكهربا وبزر الخطمي من كل واحد أوقيتين بزر قطونا
ثلاثة آواق، يدق وينخل ويعجن بماء الرمان الحلو وماء بقلة الحمقاء
ويقرص ويجفف ويشرب وزن درهمين بطبيخ الزوفا، وينفع من
سعال الطبيان ان يعلق في العنق زبل الغراب مصرورا في خرقة أو
الحجر الذي يوجد في الإسفنجة،

---

(١) " رطل "

الباب السابع
في نفث الدم
نفث الدم يكون من علتين ظاهرة وباطنة، اما الظاهرة
فمن صدمة أو صوت عال أو حمل ثقيل أو عدو شديد أو وثب،
واما الباطن فمن برد شديد وامتلاء العروق وانشقاقها فإنها إذا
انشقت رشح منها الدم بمنزلة رشح العرق وانما تنشق العروق اما
من كثرة الدم أو رقته أو حدته أو ضعف العرق عن احتمال ما فيه
من الدم أو قروح أو آكلة أو كثرة الرياح التي تنفخه وتنشق
كالزق الذي تشقه الرياح المجتمعة فيه،
الباب الثامن
في علامات خروج الدم من فوق ومن أسفل،
ما خرج من الدم من فوق بالقئ فهو من المعدة وما خرج من
النخع فهو من " الصدر و " اللهاة وما حولها، وما خرج من الصدر
يكون كدرا ويخرج بوجع وسعال ثم يغلظ سريعا، وما خرج
من قرح الصدر، والرية خرج مع قبح، وما خرج من ذات الجنب
والشوصة خرج ممزوجا مع البزاق منصبغا بالمرة التي تغلب عليه
ويكون معه حمى وعسر النفس، وان خرج متدفقا وخرج في كل
دفعة شئ كثير دل على أنه من عرق منقطع أو عرق منفتح الفم،
وما خرج من عروق القلب خرج بحمية شديدة لان الريح تدفعه،
وما خرج من عروق الكبد كان أشد حمرة واسكن خروجا، و
ما خرج من الرية كان رقيقا له رغوة، وقال العالم جالينوس ان
الدم الذي يخرج بالبزاق ان كان متغيرا وفيه عروق دقاق أو
بعض اجزاء الرية فخروجه من الرية، وان خرج رقيقا من غير علة

معروفة فربما كان من علق يبلعه الرجل، وان خرج بالسعال دم
احمر أو إلى السواد فإنه من الصدر، وما خرج بالبول فمن المثانة
والكلية، وما خرج بالرجيع فإنه من الأمعاء أو الكبد، وان كانت
العلة من خارج مثله صدمة أو " صوت " (١) شديد أو غير ذلك عرفها
صاحبها، وقال أبقراط الحكيم من تقيأ دما من غير حمى فهو سليم
وان تقيأ المحموم الدم فهو ردي، ومعنى قوله هذا ان ذلك إذا كان
مع الحمى دل على انفجار قرحة كانت في الجوف، وقال أيضا من
نفث دما ثم نفث من بعده القبح دل على أن في الجوف قرحة فان انفجر
ذلك بغتة مات العليل، لان القبح إذا انصب واحتبس في الجوف
سال إلى الأعضاء الرئيسة فقتل،

الباب التاسع
في علاج نفث الدم

عالج العرق المنقطع بما يلحمه والعرق المنفتح بما يسده و
" المأكول " (٢) بما ينقيه من العفن ثم من بعد ذلك بما يجفف اللحم
و " يلحمه " (٣) وينبته، ومما يلحم العرق ان يؤخذ من اللبان ودم
الأخوين اجزاء سواء يدق ويسحق ويشرب منه أياما بماء بارد،
ومما ينفع من الشق أدوية قابضة مثل دم الأخوين و
جلنار وعصير لحية التيس واقاقيا ولسان الثور وأغصان
الورد الغضة وعفص وقشور الرمان يشرب بعض هذا أو
كلها وينفع من الآكلة التي في العروق الأغذية الخفيفة مثل مخ
البيض ولحم الدراج أو الفروج وحسو يعمل بلباب القمح ودهن
لوز وزعفران وسكر طبرزد، وان كان خروجه من كثرة الدم
في البدن فلا ينبغي ان يمنع من الخروج فإنه إذا قل مادته احتبس،

---

(١) " ضرب
(٢) المتاكل
(٣) ييبسه "

وان كثر خروجه حتى يضعف البدن عولج بتلك الأدوية القابضة " التي ذكرناها أولا " وان كان خروجه من ابتلاع العلق نفخ في الحلق وزن نصف درهم من الزاج أو اكل ثوما كثيرا ثم يوضع بين يديه طشت فيه الماء ويفتح فمه فان العلقة تعطش حينئذ فتسقط، أو يفتح فمه ويستقبل عين الشمس لتعطش العلقة وتخرج، ومما يحبس الدم ان يأكل كل شئ قابض مثل السفرجل والرمان، وان كان يتجلب إلى الصدر أو غيره دم ثم يجمد فيه كما يجمد في المثانة فعالج بما يصرف الدم عنه، ويشرب وزن درهم من دبيد كركم بالسكنجبين والماء الحار فإنه يذيب الدم الجامد ويفتت الحصاة ويدر البول، واسقه قدر نصف سكرجة من ماء الكراث بالسكنجبين وان كان خروجه من مواضع النفس فإنه يعسر علاجه لا سيما إذا عتق، وقد ينفع منه فصد الأكحل من الشق الوجع،

وينفع من نفث الدم والفتح ان ان يؤخذ من الباب القمح و جلنار وكوكب الأرض وعصير لحية التيس وزعفران وأفيون اجزاء سواء يسحق وينخل ويعجن بعصير بزر قطونا رطب ويتخذ منه القرص، والشربة وزن درهم بعصير السفرجل أو عصير الرمان، آخر ينفع من نفث الدم، طين مختوم بخل خمر أو بماء بقلة الحمقاء أو بماء لحية التيس أو لسان الثور ويكون طعامه ما يبرد مثل الخس والهندباء وماء الكشك ورب السفرجل، وان طال المرض شرب محيض بقرة فتية لأنه بارد قابض، أو يؤخذ لبن الماعز فيغلى ثم تلقى فيه حديدة محماة أو حجر محمى ثم يشرب منه فإنه بمنزلة المرهم، ويضع على الموضع الذي يظن ان المرض فيه أدوية قابضة مثل الصبر واللبان واقاقيا وورق الآس وورق الخرنوب وأطراف الكرنب وورد يابس ومصطكي وما أشبهها، ويتخذ من كلها أو بعضها مرهما بدهن الآس والشمع ويضمد

المكان من خارج فان هذه الأدوية ان وضع أيضا على البطن
حبس البطن وان طلي به الجبهة حبس الرعاف،
وينفع من خروج الدم من الصدر شرب وزن درهم من أنفحة
الأرنب بماء بارد أو يشرب زبل الخنزير بشراب قابض أو حب
الآس وبزر الكراث اجزاء سواء يدق وينخل ويسقى بماء أغصان
الورد المدقوق المعصور، أو يشرب أوقية من دم الجدي حارا قبل أن
يجمد مع نصف أوقية من الخل يخلطان ويسحقان نعما ويشرب
ثلث رطل بالغداة والعشي،

الباب العاشر

في المرارة واليرقان،

ان المرارة موضوعة على الكبد، وفعلها تسخين المعدة و
الكبد وهضم ما فيها، وتصفية دم العروق وتلطيفه وفتح مجاري
الجسد وهي في بعض الحيوان معلقة بالأمعاء كالأيائل، فاما الجمال
فان مرارتها في عروق صغار، فان عفنت المرة الصفرا هاجت منها
حمى ملتهبة وان كثرت في المعدة هيجت القئ والكرب وان
انصبت إلى بعض الأعضاء مع دم محترق أحدثت ورما ملتهبة
أو آكلة،

فاما اليرقان فيكون من أربع علل، اما ان تعرض في المرارة
سدد فتحول بينها وبين ان تجذب الصفرا من الكبد فتبقى الصفرا
في الكبد وتختلط بالدم الذي منه غذاء البدن ثم تجري إلى البدن
فيكون منه اليرقان، واما ان تدفع الطبيعة المرة الصفرا الغليظة في يوم
البحران إلى الجلد فتبقى فيه لغلظها ولا تخرج بالعرق، واما ان
تضعف المرارة عن اخراج ما يجتمع فيها من المرة فتتراجع ذلك
إلى الكبد وتختلط بالدم ثم تجري إلى البدن، كله فتصفره، ويكون

اليرقان من لدغ الهوام أيضا ومن السودا فيسود منه " اللون "، (١)
الباب الحادي عشر
في علامات علل المرارة،
إذا ضعفت المرارة عن اخراج ما فيها كان علامته ان يحدث
الصفرة بغتة ولا تمتنع لذلك الكبد من فعلها، وهو خفيف العلاج،
وعلامة السدة إذا كانت في أسفل المرارة ان يبيض الرجيع والبول
ويشتد العطش وان كان السدد في عروقها السفلى كان البول
شبيها بطين احمر وضرب إلى السواد واصفر الرجيع، وربما سالت
الصفرا لذلك إلى المعاء فكان منه القولنج الشديد لأنه ييبس الرجيع،
وان كان اليرقان من برودة الكبد صار لون البدن كله على لون
الرصاص واسود لان الدم الفاسد يجري إلى البدن كله،
الباب الثاني عشر
في علاج اليرقان،
فمما ينفع اليرقان ان يأخذ من طرنجبين استارين وينقعه في
الماء ثم يصفيه ويسخنه ويجعل فيه وزن عشرة مثاقيل هليلج اصفر
مسحوقا ووزن دانقين سقمونيا ويسقيه ليسهله، وان كانت معه حمى
شرب عصير رازيانج والهندباء مع سكرجة من ماء شجر عنب الثعلب،
وان اشتد الحر شرب ماء الكشك بسكرجة من ماء الكثوث مع
" عصير " سكر طبرزد، وان كان من السدد نفعه فصد عرق الذراع،
وإن لم يكن حمى نفع شرب أيارج الفيقرا بماء الرازيانج والهندباء
والسكنجبين،
صفة دواء جالينوس، افربيون وافتيمون وصبر وبزر كرفس
بري اجزاء سواء يسحق ويخلط، الشربة وزن درهم بماء انيسون

---

(١) " لذلك البدن "

مطبوخ، وينفع من حرارة الكبد واليرقان ان تأخذ ثلث أرطال
لبن ماعز وكفا من قرطم يدق القرطم وينثر في اللبن ويترك ليلة
ثم يصفى منه الماء ويجعل فيه شئ من عسل ووزن درهم ملح هندي
ووزن دانق من سقمونيا ويشرب منه فإنه يخرجه، أو خذ خنظلة
فقورها والق ما حولها واملأها من طلا وسخنها واسق منها فإنه
جيد من اليرقان والاستسقاء وان بقيت في العين صفرة فاسحق شونيز
أو ذره على لبن امرأة واسعطه منه، أو تستنشق الخل الحامض،
أو تنفخ في منخره حنظلا مسحوقا، وينفع منه إذا كانت معه حرارة
شديدة شرب ماء عنب الشعب وماء الكشوت والرازيانج والهندباء
من كل واحد وزن عشرين درهما ومن ماء ورق الفجل عشرة
دراهم يطبخ ويصفى ويشرب منه، ويضمد الكبد والمعدة بما يبرد
من قشور القرع وماء الخلاف والصندل الأبيض والأحمر ودقيق
شعير وبقلة الحمقاء وشئ من زعفران وكافور ودهن ورد و
شمع مصفى يذاب الشمع بالدهن ويدق جميعا حتى يصير كالمرهم
ويضمد به ليلا ونهارا ويكتحل بماء بارد أو ماء الورد وما
الرمان ويعلق عليه خزرة اليرقان وهي خزرة على لون اليرقان،
وقد جربناه فوجدناه نافعا، ويشرب من هذه الأقراص فإنها نافعة
من اليرقان ووجع الكبد، يؤخذ عصارة اغافث وزن درهمين زعفران
ثلاثة دراهم طباشير أربعة دراهم ورد يابس خمسة دراهم بزر السرمق
خمسة دراهم بزر الرازيانج وبزر الكرفس من كل واحد وزن
درهمين ومن اللك ودقيق الشعير من كل واحد وزن ثلاثة دراهم
ومن بزر القثا المقشر وبزر بقلة الحمقاء من كل واحد ثلاثة دراهم
يدق وينخل ويعجن بماء ورق الفجل أو ماء الكشوت ويتخذ قرصا
ويسقى بسكنجبين أو ماء الكرفس والرازيانج، الشربة منه وزن
درهم،

الباب الثالث عشر
في الطحال،
الطحال بيت السودا تجري منه إلى المعدة حموضة وبهذه
الحموضة تكون شهوة الطعام فالطحال يبرد المعدة لئلا تضربها حرارة
المرارة والقلب، وكأنه أساس لسائر المزاجات فإنه يقوى الجسد
ويصلبه فان عفنت السودا هيجت الربع وان كثرت في المعدة
أثارت رياحا ونفخة وان سالت إلى القلب أورثته غما ووحشة
وفكرا رديا وان ارتفعت إلى الدماغ وفسدت فيها هيجت الصرع
وان عفنت في البدن كله كان منه الجذام وان سالت إلى بعض
الأعضاء واجتمعت فيه كان منه السرطان والخنازير وداء الفيل
وان خرجت إلى الجلد كان منه القوابي والثأليل وان خرجت
إلى الأمعاء كانت منها قروح غليظة سود، وان ضعفت القوة الجاذبة
التي في الطحال تكدر الدم في الكبد وجرى ذلك إلى البدن كله و
كان منه اليرقان الذي يضرب إلى السواد وان ضعفت قوته الدافعة
فدفعت عنه إلى المعدة حموضة ومرة غير مستحكمة كان منه
تهوع وغشيان وان اندفع ذلك عنه إلى الأمعاء خرج منها شئ
يشبه عصير الزيت وكثيرا ما يكون من ورم الطحال الاستسقاء لأنه
يصلب فيثور منه بخار بارد تبرد الكبد منه ويتغير مزاجها، قال الحكيم
أبقراط إذا عظم الطحال هضم البدن وإذا هزل الطحال سمن البدن،
الباب الرابع عشر
في علاج الطحال،
ان جل أدوية الطحال لطيف يابس لان جل أمراضه من البرد
والغلظ وأفضل علاجه ما كان فتاحا للسدد وكان فيه بعض القبض

وان تكون أدويته أقوى من أدوية الكبد، وينفعه في بدء الوجع قطع العرق الذي بين الخنصر والبنصر من اليد اليسرى أو الأكحل أو القيفال، ومن أفضل علاجه شرب البان اللقاح وأبوالها، فإذا بدء في الانهضام عولج بأدوية قوية حديدة وينفعه ان يؤخذ من التين وينقع في الخل سبعة أيام ثم يوكل منه في كل يوم ثلاثة ملاعق، أو يؤخذ من الحرف جزء ومن الشونيز نصف جزء يدق ويعجن بعسل ويشرب كل يوم ملعقة بسكنجبين، أو يؤخذ من زروند و هليلج اصفر اجزاء سواء يسحق ويشرب منه " كل يوم " ملعقة ببول الماعز أو بالماء الذي يغمس فيه الحداد الحديد المحمى كل يوم أوقيتين مسخنا، ويضمد الطحال بهذا المرهم وهو مرهم جيد، تأخذ من الصبر والكوز من كل واحد " جزء " (١) ومن حلبة مطحونة وبعر المعز من كل واحد ثلاثة اجزاء ومن التين والاشق وجاوشير وسكبينج وحلتيت منتن من كل واحد أربعة اجزاء يطبخ التين بخل حاذق ويدق الأدوية وينقع في ذلك الخل ثم يدق جميعا حتى يصير مرهما ويضمد به، أو طبخ التين بالخل ثم دقه دقا جيدا، أو اسحق من المازريون والاشق والكوز واصل الكبر اجزاء سوء ويخلط جميعا ويضمد به، أو يأخذ من " الاريسا " (٢) وفلفل ابيض وسنبل واشق من كل واحد جزء، ينقع الأشق في الخل ويسحق الأدوية ثم يدق أيضا جميعا ويتخذ منه قرصا، الشربة منه وزن درهم بسكنجبين، وذكر الذي جربه انه سقى خنزيرا ثلاثة أيام ثم ذبحه فلم يجد له طحالا،

وقد ذكرت في باب منافع أعضاء الحيوان وباب خواص الأشياء الطبيعة أشياء ذكر الحكماء انها نافعة من الطحال، منها ان يعلق طحالا في البيت الذي هو فيه حتى يجف فإنه يجف طحاله أيضا أو

---

(١) " ثلاثة اجزاء "

(٢) (الايرسا)

يتخذ من أغصان الطرفا قدحا يشرب به الماء وقصعة يأكل فيها
الثريد والطعام وغير ذلك أربعين يوما فإنه يذيبه بإذن الله، قالوا ان
سقي أو أطعم الجدي في هذه الآنية أو شاة لم يوجد لها بعد أربعين
يوما طحال، أو يؤخذ طحال عنز أو خنزيرة ويضعه على الطحال
ثم ينزع عنه ويعلق بين يدي الذي به الطحال نفع، وكذلك طحال
الثعلب،
المقالة التاسعة وهي تسعة عشر بابا،
الباب الأول منها
في علل الأمعاء والاستطلاق والسحج،
ان عدد الأمعاء ستة، ثلاثة منها دقاق في أعلى البطن إلى السرة
وثلثة غلاظ دون ذلك إلى المقعدة، فأول المعاء طوله من كل أحد
اثنا عشر إصبعا، ثم المعاء الصائم وهو متصل بعروق الكبد، ومنها
يجري صفو الغذاء إلى الكبد ويسمى صائما لأنه يرسل كل شئ
يجري اليه من الكيلوس إلى الكبد ولا يبقى فيه شئ، ثم المعاء
الطويل، وهو بالقرب من السرة، فاما المعاء السفلى فأولها المعاء
الأعور وانما سمي الأعور لان لسائر الأمعاء اليه مدخلا وليس
منه مخرج وهو قصير واسع، ثم القولون وهو أسفل البطن، و
يسمى قولون لأنه يأخذ من الطحال ثم يعطف إلى الكبد والى
الكلية ثم يتصل به المعاء والمستقيم، وخلقتها كلها من عصب بارد
الا ان الأعلى منها أقل بردا واحر وأقوى، والسفلى منه أغلظ و
أبرد، وانما صار على السفلى منها شحم لغلبة البرد عليها ولان البرد
يجمد الشحم عليها، ويكون الاستطلاق من أربعة أماكن، أولها من
المعدة ثم من الأمعاء ومن الكبد ومن المقعدة، فالذي يكون من
المعدة اما من قرحة تحدث فيها فيتفجر ويسيل ما فيها واما من

ضعفها عن حبس الطعام واما من كثرة الفضول البلغمية فيها
فيصيبها ما يصيب صاحب الشهوة الكلبية لأنه على قدر كثرة اكله
تكون كثرة مشيه فتملس لذلك المعدة والأمعاء واما من كثرة
الطعام فربما أخرجت ذلك بالمشي فيقال له الهيضة وهي التي تسمى
الفسدخ، وربما أخرجته بالقئ، فاما ما يكون من الأمعاء فاما من
ضعف الأمعاء وفساد مزاجه واما من قرحة تحدث فيه من مادة
حديدة حارة أو من فضول غليظة تجري إليها، وما كان من
المقعدة فاما ان يكون من تجلب فضول لاذعة إليها فتحدث حينئذ
مع الاسهال حرقة (وان) كان فيه ملح أو بورق يعتري منه زحير
ومشي، واما من ريح تعرض فيه فلا يكون معه شئ واما من
استرخاء المقعدة وخروجها من شدة الزحير، وأكثر ما يصيب ذلك
الصبيان لرطوبة تحدث في عضل المقعدة، واما من ورم من بواسير
أو نواسير تحدث فيها فتهيج حكة ووجع وثقل، واما من شقاق
وقروح تكون فيها، فاما ما كان من الكبد فاما ان يبرد القوة
الهاضمة فيخرج ما فيها قبل الهضم واما من افراط حرارتها واما
من ضعف القوة الحابسة فلا تقدر على حبس الغذاء فيخرج عن الكبد
في العروق إلى الأمعاء واما من شدة القوة الدافعة فتخرج كل فضل
في الكبد فلا يسمى ذلك مرضا بل صحة واما من ضعف القوة الماسكة
عن إمساك الطعام مع شدة القوة الدافعة واما من ضعف القوة الهاضمة
مع شدة القوة الدافعة واما من ضعف القوة الدافعة وشدة القوة
الهاضمة واما من ضعف القوة الهاضمة والماسكة جميعا واما من
ضعف هذه القوى الثلث جميعا، فاما السحج فله علتان، اما شق
يصيب المعاء السفلى والعليا، واما من بلغم لزج يضر بالأمعاء فتدافعه
الطبيعة لتخرجه عنه فيحدث سحج لا سيما إذا كان ذلك البلغم
شبيها بالبورق والنورة في حدته، وربما حدث لذع في المعاء و

تقطيع من مادة حريفة أو من قبل كثرة الرجيع أو من كثرة الرياح فيه، فاما علل خروج الدم من أسفل فعلته اما ان يجتمع في عروق الكبد دم كثير أو دم حاد فتدفعه الطبيعة وتخرجه واما ان يقطع عضو من أعضاء البدن فيحتبس الدم الذي كان يسقى ذلك العضو في الكبد لدفع الطبيعة عنها واما ان تضعف القوة الجاذبة والقوة الهاضمة في الكبد أو يكون من قبل شق عرق أو ضربة أو قرحة أو آكلة في الكبد،

الباب الثاني

في علامات علل الأمعاء والاستطلاق،

إذا كان وجع البطن فوق السرة في الأمعاء الرقيقة كان الوجع أشد لقرب الأمعاء العليا من منابت العصب والحواس، وان كان الوجع تحت السرة فهو في الأمعاء السفلى الغليظة، وإذا هاج ساعة وسكن ساعة فالعلة في الأمعاء العليا، وان هاج الوجع والمشي في وقت واحد وخرج منه دم مختلط بدسم أو خراطة الأمعاء أو خرج ذلك من قبل أن يخرج الرجيع دل على أن في الأمعاء السفلى الغليظة قرحة لان الأمعاء العليا ليس لها شحم ودسم كما بينا، فان خرجت أولا مرة محترقة ثم من بعد ذلك شئ شبيه بالاغراس و من بعد ذلك الدم فالعلة في الأمعاء السفلى، فإن كان الدم مختلطا بالرجيع اختلاطا شديدا فالقرحة في الأمعاء العليا وان كان الاختلاط بالرجيع قليلا فالعلة في الأمعاء السفلى، وان خرج دم خاثر ودسم من غير ثقل وكان فيه شبيه بالجلد دل على أن في الأمعاء السفلى قرحة لان ذلك الجلد والخراطة انما هي من اجزاء الأمعاء، وان بدء أولا وجع ثم كان الزحير ولم يخرج الا شئ يسير وعتق ذلك اقرح المعدة وخرج في المشي بعض اجزاء المقعدة ويخرج

قبح غير مختلط بالرجيع، ويدل شدة الوجع على حدة المادة التي
هناك، وان كان خروج الدم من الكبد فإنه يخرج من غير وجع
في الأمعاء ويكون مثل غسالة اللحم الطري ويخرج من غير مغص
الا انه يجد نفخا وثقلا عند طرف الكبد وعلة ذلك ضعف القوة
الهاضمة والحابسة جميعا، وان خرج دم مثل ماء الكشك دل على
ضعف القوة الجاذبة، وان كان خروجه من الكبد فربما احتبس يوما
أو يومين حتى يكثر ويجتمع ثم يخرج من غير وجع، وما كان
علته من انشقاق عرق أو ضربة سال دمه إلى المعدة ثم خرج صافيا
صحيحا، وان كان من قبل السدد كان ذلك دما مثل الدردي،
ولم يضعف لذلك المريض بل يقوي عليه، وما كان من قرحة أو
آكلة في الكبد كان دما خاثرا اسود، والذي يشبه الدردي يدل على
احتراق الدم، فإن كان في الاختلاف قبح فان ذلك من الأمعاء وليس
من الكبد، وربما كان سبب الاستطلاق ضعفه قوة واحدة من
الأربع وسائر القوى صحيحة، وان كانت علته من ضعف القوة
الهاضمة خرج الطعام غير منهضم وعلة ذلك من برد يغلب عليها،
وان كانت العلة من ضعف القوة الماسكة خرج الرجيع بنفخ و
قرقرة شديدة، وان كان من شدة القوة الدافعة وضعف القوة
الماسكة خرج الرجيع في دفعة أو دفعتين بقوة شديدة وكان ما
يخرج منهضما غير أنه يخرج قبل وقت الخروج، واعلم أن أسرع
أوقات خروج الطعام وأقصدها ان يخرج بعد الأكل باثنتي عشرة
ساعة، وان كانت العلة من ضعف القوة الهاضمة وشدة القوة الدافعة
خرج قبل وقت الخروج وكان غير منهضم ولا ينضج، وان كانت
العلة من ضعف الدافعة وكانت القوة الهاضمة صحيحة خرج الرجيع
منهضما غير أنه يخرج منقطعا بتزحر وضعف لضعف القوة الدافعة،
وان كان ذلك من شدة القوة الدافعة وصحة القوة الماسكة وضعف

القوة الهاضمة خرج الطعام في وقت ما ينبغي ان يخرج وتكون له
حمية شديدة الا انه يخرج غير منهضم وتعتريه قرقرة ونفخ لضعف
القوة الهاضمة، فاما الزحير فإنه يكون من خمس (علل)، اما من
ورم في المقعدة أو استرخاء فيها أو من قروح في الدبر فلا يرتفع
الا بعد عسر ويجد حكة وحرقة في المقعدة أو من شق أو جرح
أو بواسير،

الباب الثالث

فيما قال الحكيم أبقراط في ذلك،

قال الحكيم أبقراط من كان به زلق الأمعاء ثم تجشأ جشاء
حامضا فهو خير لأنه يدل على أن الطبيعة قد قويت على النضج وقال
أيضا ان كان الاختلاف مثل الماء ثم صار مثل المرهم فهو ردي لأنه
يدل على قرحة الأعفاج وان كان رقيقا ثم تغير إلى غسالة اللحم
فذلك ردي لأنه يدل على أن الكبد قد ضعفت، وقال أيضا من اختلف
من قرح الأعفاج بشئ يشبه اللحم فذلك قاتل لان الأمعاء مطبقة
بطبقتين، إحداهما لحم والأخرى عصب رقيق وتحت العصب جلدة
رقيقة، وتحت الجلدة خام فإذا كان الاختلاف شبه الخام كان
سليما لأنه انما يخرج ذلك الخام اللابس عليه، وان كان فيه شبه
الجلد الرقيق دل على أن العلة قد وصلت إلى جلدة الأمعاء وجردت
منها الا انه يرجى له البرء، وان كان الاختلاف شبيه اللحم دل على أن
الداء قد وصل إلى اللحم الذي في ظاهر المعاء فلا يرجى برئه،
وقال الحكيم أيضا من كان به مرض من بلغم فاصابه اختلاف شديد
فقد نجى، وقال أيضا من كان به اختلاف شديد فهاج به القئ طوعا
فقد نجى لأنه يدل على أن الفضلة التي هيجت الخلفة قد انتقلت
إلى فوق، وقال أيضا من كان به خلفة عتيقة مع سعال فإنه لا يبرء

الا ان يعرض له ضربان شديد في رجليه، وان كان في ساقيه ضربان شديد ثم اختلف بطنه سكن ذلك الضربان لان الفضلة التي هيجت الضربان انحلت ونزلت، وقال أيضا من كثر بوله قل اختلافه لان الفضلة التي كانت منها الخلفة قد دفعت الطبيعة بالبول، وقال أيضا من اختلف بشئ يشبه الدم الأسود كانت به حمى أو لم تكن فذلك دليل على سوء، وكذلك ان اختلف ألوانه من لون محمود إلى لون ردي فذلك علامة شر لأنه يدل على ضعف الطبيعة، وقال أيضا ان خرجت السودا من فوق أو من أسفل فذلك علامة موت، معناه ان الداء لا يصل إلى السودا الا بعد أن يصل الفساد إلى غيرها لان السودا ركن من أركان البدن، وقال أيضا في اي مرض كان حادا كان أو مزمنا ان اختلف به السودا فإنه يدل على سرعة الموت، و معناه ان ذلك يدل على أن الداء قد وصل إلى ركن البدن وقوته فلا حياة بعده،

الباب الرابع

في علاج الاستطلاق وخروج الدم،

علاج ما كان في الأمعاء العليا من الداء شرب الأدوية، وما كان في الأمعاء السفلى عولج بالحقن فإنه أسرع وصولا إليها لقربه منها، وينفع من قرح الأمعاء العليا ان يؤخذ صمغ عربي وزن درهمين ومن الكية وزن درهم ومن بزر قطونا درهمين يدق ويشرب منه، أو يؤخذ درهمين من بزر شاهسفرم مسحوقا غدوة وعشية، أو قدر حمصتين، من فلونيا فارسي بماء بارد، أو يشرب سكرجة من لبن ماعز حليب ويطبخ بمثله من الماء حتى يذهب الماء ويشرب اللبن وان كان به حمى شرب قرصة البطاشير بماء بارد، أو يؤخذ من سماق وحب الآس من كل واحد جزءان ومن الصمغ العربي

وبزر الحماض أو الخيار ونشاستج وزعفران من كل واحد
جزء يدق ويعجن بماء بزر قطونا، ويتخذ منه قرص وزن كل
واحد مثقال، يشرب كل غداة قرصة منها بماء بارد، وان
كانت القرحة في الأمعاء السفلى ينفعه ان يؤخذ من الأرز والشعير
المنقى من كل واحد حفنتين، يطبخ كل واحد على حدة ويصفى
من ماء كل واحد قدر سكرجة ومن الاسفيداج وزن درهم
ومن دهن الورد وزن درهمين ومن قرطاس محرق وزن درهم
يسحق ذلك نعما ويعجن بصفرة بيضتين ويحتقن به، وينفع من
ذوسنطاريا وهو قرح الأمعاء ان يطبخ من شحم كلية ماعز بماء كشك
ويأخذ من ذلك الماء سكرجتين ومن الأرز المطبوخ ودهن
ورد من كل واحد سكرجة ومن اقاقيا نصف درهم ومن صمغ
عربي واسفيداج من كل واحد درهم يسحق ذلك كله ويخلط مع
مخ بيضة ويحتقن به، ويكون طعامه مرقة حماض بدهن ورد و
حب رمان، ويأكل من سفرجل وسويق الغبيراء، وان وجد الكرب
والغم شرب سكرجة من محيض البقر مع خبز يابس ويسمى
قاقلج أعني الخبز اليابس المسحوق، وان كانت الخلفة من ضعف
المعدة والمعاء شرب وزن درهمين جوارشن حب الرمان أو جوارشن
حب الآس برب السفرجل، وينفع من الخلفة العتيقة ان يؤخذ
من العفص ومن أقماع الرمان ومن الجلنار والسماق وثمر
الينبوت وهو الخرنوب، واللبان وصمغ عربي وزعفران اجزاء
سوء يسحق ويعجن بعصير الآس ويحبب مثل الفلفل، الشربة
وزن درهمين بأوقيتين من ماء حب الآس وان كان الاسهال من
قبل ملوسة المعدة يعالج بكل شئ قابض دباغ للمعدة وأطعمه
الأرز المطبوخ وحب البلوط وحب الآس وسويق النبق وعصير
السفرجل،

صفة مقلياثا نافع من الزحير والدم، يؤخذ من الكية جزء
ومن الحر؟؟ الأبيض المقلو جزء ومن الهليلج الأسود قد قلي
بسمن البقر جزئين ومن كمون قد أنقع في الخل ومن بزر كتان
مقلوا من كل واحد ثلاثة اجزاء يسحق ويسقى منه قدر ملعقة
بماء بارد،
آخر مقلياثا يحبس البطن من ساعته، يؤخذ من اقاقيا جزئين
ومن أفيون جزء ومن جوز الطرفا وهو جوز مارق ومن السماق
وحب الآس الأسود من كل واحد أربعة اجزاء يدق ويسحق
ويعجن برب التفاح، الشربة وزن درهم بماء الآس المطبوخ، أو
خذ لبن ماعز أو لبن بقر والق فيه حصاة وأوقد تحته نارا حتى
يبقى ثلثه وبرده واسقه فإنه جيد من الخلفة العتيقة،
وينفع من الزحير ومشي الدم ان تأخذ هليلج اسود فتقليه
بسمن بقر وتدقه وتأخذ من بزر قطونا والحرف اجزاء سواء
تدق وتشرب بالماء،
لمشي الدم خذ من زنجبيل وسماق ودار فلفل وحب
رمان حامض مقلو اجزاء سواء تدق وتشرب منه وزن درهم
بماء حار على الريق،
وينفع من الزحير ان يوضع على المقعدة مرهم من عنب الثعلب
ودهن ورد ودقيق العدس وورد يابس مسحوق ويعجن بدهن
ورد، وان خرجت المقعدة جلس في ماء قد طبخ فيه العليق و
الآس وقشور الرمان وورد يابس وعدس أو تأخذ مرتك مربا
تدق وتعجن بدهن ورد وتطلي عليها، وان كان ذلك من البواسير
تبخر المقعدة بالكراث وسمن البقر أو بخرها بالمقل وسنام
الجمل أو بأصل الكبر الجبلي، وان قلعت أصل الملوخيا
بحديدة وعلقته على المبطون ومن ضعفت معدته نفعه جدا، و

يحقن من كان به زحير ومغص بحقنة من ماء الكشك ودهن ورد وصفرة البيض فإنها نافعة،
صفة حقنة نافعة مجربة من قروح الأمعاء وما يحدث فيه من آكلة أو سرطان، تأخذ من زرنيخ اصفر اثنا عشر درهما حجارة النورة التي لم يصبها الماء ثلثين درهما قرطاس محرق اثنا عشر درهما تدق وتسحق وتعجن بعصير ورق بزر قطونا رطب وبماء قد طبخ فيه الأرز وماء الآس وتجعل فيه شحم كلية ماعز وتحتقن به،
مرهم جيد لمن أضعفه كثرة المشي، يؤخذ من كعك شامي وورق الآس الرطب وفقاح الكرم وسفرجل منقى من داخله وخارجه ومن التفاح والكمثرى والصندل والعود وذريرة و زعفران وقشور الرمان واقاقيا ولاذنا والكية واللبان والمر اجزاء سواء يدق ويسحق ويصب عليه ميسوسن ودهن رازقي قدر ما يبله، ويجعل منه مرهم ويوضع على بطنه بعد ما يخرج من الآبزن.
وان كان الاسهال من ضعف القوة الحابسة التي في المعدة نفعت منه أدوية قابضة دابغة مثل جوارشن السماق الذي يعمل بحب الآس والكية، وينفع سويق حب الرمان وشرب القرط والطرثيث واكل الأرز والجاورس مطبوخين وان تضمد معدته باللخلخة والنضوج،
وان كان الاسهال من برد القوة الهاضمة عولج بشرب أشياء حارة مثل كمون وبزر كرفس وصعتر بستاني واكل القلايا المعمولة بالشراب وبخل قد أنقع فيه صعتر وكرفس ويضمد المعدة بنضوج معتق بشئ من لاذن وكعك وسليخة واذخر وقرنفل،
وان أفرطت حرارة هذه القوة عولجت بأشياء مبردة عفصة مثل

حب الرمان والزعرور وتفاح مر وحماض الأترج وزرشك
الجبلي وهو البرباريس، ويضمد المقعدة بأشياء مبردة قابضة مثل
ماء الآس وماء الورد والسفرجل والجلنار وأطراف الخلاف
والرامك.
صفة حصرمية نافعة من برد القوة الهاضمة، خذ من النعنع
وكرفس وصعتر طري وسداب ونمام واطبخه بالحصرم و
الدراج والقنابر والعصافير أو النواهض وطيبه بماء كامخ ورش
عليه شيئا من شراب،
أخرى من الحصرمية ينفع من اسهال لمرة الصفرا، يؤخذ
من الحماض ومن قضبان بقلة الحمقاء وكزبرة رطبة " يطبخ بماء
الحصرم مع الفروج ويجعل فيها من ماء الزرشك الجبلي وماء
الرمان الحامض " وشيئا من كزبرة يابسة مقلوة،
مصوص ينفع من اسهال البلغم خذ بعض ما ذكرنا من الطير
واسلقه واحش بطنه بكرفس وسداب ونعنع وكمون وكزبرة
يابسة وسلق يعمل بخل حاذق،
وان كان الاستطلاق من القروح شرب وزن درهم من
قرص الطباشير بماء بارد أو وزن درهم من شاهبلوط بماء
بارد، ويأكل مرقة الحماض، وينفع من ذلك ومن ضعف المعدة
حب رمان مقلو وسماق من كل واحد وزن أربعة دراهم دار فلفل
درهمين يدق وينخل ويخلط ويسقي بملعقة من رب السفرجل،
أخلاط مقلياثا يعمل بالخرنوب يحبس ويدبغ المعدة يؤخذ من كمون
قد أنقع في الخل ليلة ويقلى ويؤخذ من ثمرة الينبوت وحب الآس
اليابس وسويق النبق أو كزبرة وبلوط وحب رمان مقلو وحرف
مقلو من كل واحد أوقية ومن المصطكي أربعة دراهم يدق و
يخلط، الشربة قدر ملعقة ببعض الربوب القابضة،

أخلاط الترسم ينفع من التخم والمغص والزحير، ويؤخذ من
هليلج اسود وسكر من كل واحد جزء زنجبيل نصف جزء يدق
ويخلط، الشربة ملعقة بماء فاتر،
الباب الخامس
في معاء قولون والعلل التي بها تحتبس الفضول في الأعضاء،
العلل التي بها تحتبس الفضول في الأعضاء اما لضعف العضو
عن نفض الفضول عن نفسه أو لضيق مجرى العضو أو لسدد تحدث
فيه أو لغلظ ما يجتمع فيه من تلك الفضول أو يبسها ولزوجتها
أو من رياح غليظة تحتبس فيها أو لورم، وفعل معاء قولون
انه يقبل أثقال الطعام، فإذا تحركت الطبيعة لاخراجها الغذاء
عنه تعصر المعاء بما فيه من الفضلات وأخرجت عنه تلك الاثقال،
وعلة احتباسها فيه اما من بلغم لزج غليظ يلزق بالمعاء ويسد
مجرى الرجيع واما من ريح تنتفخ منها المعاء ويحتبس الرجيع
واما من افراط حرارة الصفرا فيبس الرجيع، وهذا النوع أشدها
" وجعا "، وربما انسد مجرى الرياح أو تمتنع القوة الدافعة من
فعلها فيعتري وجع يشبه القولنج وليس بقولنج ويكون أيضا من
ورم في المعاء، وربما احتبس ذلك من قبل الديدان تتولد في البطن،
وأكثر علل هذا المعاء من البرد لأنه معاء صلب بارد، وربما
كانت خلقته في الأصل ضعيفة متهيئة لقبول الفضول الردية النية،
ويعرض في الأمعاء العليا وجع يقال له ايلاؤس، وتفسيره يا رحيم
ارحم، وكثيرا ما يتقيأ صاحب ايلاؤس الدود والرجيع لأنه
ينسد مجرى الاثقال بالريح الغليظة ويحس صاحبه كان أمعاؤه معقودة،

الباب السادس

في علامة وجع قولون،

إذا كان الوجع في القولون عرض معه الغشيان والقئ و
وجع في جوانب الكبد والطحال والكلية حتى يظن صاحبه انه
وجع الكلية، والفرق بين الوجعين ان وجع القولون ينتقل من جوانب
البطن وينفع صاحبه الحقن وربما تقيأ البلغم، فاما وجع الكلية
فإنه يلزم موضعه ولا ينتقل ويكون فوق الوركين ويضره الحقن
لأنه تمتلي منها الأمعاء فتنضغط الكلية، ويكون البول فيه صافيا
رقيقا وإذا استلقى على ظهره وجد ثقلا في الكلية، ومن كان
به شئ من أورام البطن فإنه يحس به إذا مسه بيده، فإن كان علة
القولنج من بلغم وجد ثقلا شديدا أو وجعا فإذا خرج البلغم وجد
" له " راحة، وان كان علته الريح تمدد البطن وانتقل الوجع من
مكان إلى مكان، وان كان من يبس الرجيع وجد وجعا شديدا
أو حس بشئ يضغطه أو كأنه ينشق فان خرج رجيع يابس وجد له
راحة، وما كان من الصفرا اشتد عطشه وحس بوجع كأنه الوحي
بالسكين، قال أبقراط من كان به قولنج فامتدت أمعاؤه الدقاق و
تبع ذلك الفواق أو القئ أو ذهاب عقل فهو آية الشر، معنى قوله
ان ذلك يدل على أن المادة الردية قد انصبت إلى الجسد كله،
فما وصل منه إلى الدماغ ذهب بالعقل وما وصل إلى العصب جاء
بامتداد وما وقع في المعدة هيج القئ وما كان منه لاذعا لاصقا
بالمعدة هيج الفواق،

الباب السابع
في علاج قولون وعلاج الديدان وحب القرع،
من كانت به علة من بلغم وريح نفعه ان يشرب مثقالين من
حب السكبينج يوما ويوما لا، ويشرب سبعة أيام من دهن الخروع
كل يوم أربعة دراهم بأسكرجة من ماء الحلبة والحسك أو بماء
الأصول المطبوخة أو مثقالين من أيارج فيقرا معجون بعسل أو بماء
حار أو بماء الأصول، وان كانت العلة من الرياح الغليظة شرب
من كمون وكراويا وزنجبيل وانيسون وبزر كرفس وكاشم من
كل واحد حفنة يطبخ " الجميع " بالماء حتى يذهب نصفه ويصفي
منه قدر سكرجة ويجعل فيه قدر معلقتين عسلا وشيئا من دهن
لوز ويشرب منه فإنه يحلل الغلظ ويسخن ويفتت حصى المثانة،
وان كانت العلة من الخام والرياح ويبس الرجيع نفعه ان يأخذ
شحم حنظل وجندبيدستر من كل واحد قدر نواة وملعقتين من
قطران وشيئا من عسل يطبخ جميعا ويجعل في بعض الحقن و
يحتقن به ويكمد الموضع الوجع بملح مسخن أو بسكر مسخن
وان عطش شرب سكنجبين وميبه ورب الرمان، وان اشتدت
القئ والغم بدأت بعلاج القئ ثم رجعت إلي علاج المرض وان
اشتد الوجع شرب قدر باقلاة فلونيا رومي أو فلونيا فارسي فإنه ينوم
ويسكن الوجع، وينفعه ان يبدء فيستنقع في آبزن ماء حار و
يشرب دهن خروع " و " (١) أيارج فيقرا بماء الحلبة أو الحسك أو
بعصير الكرفس والرازيانج، وان كانت العلة من الصفرا احتقن
بشئ من بابونج وشبت وسبستان وبزر كتان وخطمي مصرور
في خرقة وسكرجة دهن خل ووزن درهمين من دهن خروع و

----
(١) " أو "

شئ من عسل أو سكر ويجمع ذلك ويحتقن به، أو يأخذ وزن
درهم من أيارج فيقرا، واستارا من ماء الخيار شنبر وسكرجة من
ماء الرازيانج وماء الهندبا يسحق ذلك يداف فيه الخيار شنبر و
يصفي ويشرب، وينفع من النفخ والرياح الوجع ان يأخذ من
زبل الكلب أو زبل الذئب مصرورا في جلد الذئب أو جلد غيره أو
يشرب ثلاثة أيام من ماء الحبق، وينفعه الاستنقاع في ماء مطبوخ
بالأدوية المحللة مثل البابونج والمر وما أشبههما وان يصب الماء
الحار على بطنه ويضع مثانة شاة مملوءة بماء حار على البطن
فكلما برد جعل مكانه غيره أو يأخذ الديك الهرم أو القنبرة ويحشو
بطنه من ملح ويطبخ مع الشبت والسداب واللبلاب حتى ينضج
ويشرب من ذلك الماء ثلاثة أيام أو يسحق الديدان الطوال الحمر
التي تكون في الأرض فيسقي بماء فاتر،
وينفع " من القولنج " ورياح الصبيان ان يأخذ من الحلتيت
والوج وملح هندي أحرم اجزاء سواء يدق دقا جريشا ويستف
منه قدر ما يقوي عليه، وان كانت العلة من ديدان في الأمعاء شرب
أدوية تقتلها وتخرجها مثل الشيح والسنبل وترمس وقسط و
شونيز وحرف وعروق قشور الرمان الحلو والحامض جميعا
والترنج والصعتر يطبخ بعض هذه الأدوية أو كلها بالماء حتى
يبقى الثلث ثم يسقى منه فإنه يقتلها ويخرجها، أو يحتقن بالماء و
شئ من بورق فإنه يقتل الديدان، وان شرب بعض ما ذكرنا
مع الحسك ولبن المعز اخرج " الديدان و " حب القرع، وان
خلط كلها أو بعضها مدقوقا بمرارة البقرة وطلي به السرة والمراق
قتلها وأخرجها، وانما يتولد ذلك في الأمعاء من أخلاط عفنة
فاسدة مثل ما يتولد الديدان في السرقين والأرض الرطبة،
وينفع من القولنج ان يحتقن بسكرجة من زيت ومثله مرير،

أو يأخذ مرارة البقر ومن البورق ومن الناطف وشحم حنظل من كل واحد وزن دانق سقمونيا وزن نصف دانق يدق وينخل ويعجن بالناطف ويجعل حبا مثل الحمصة ويشرب منه حبتين بماء الكرفس فإنه يخرجه،

حقنة تنفع من القولنج خذ من حلتيت طيب وجاوشير و " لبنا " (١) وزعفرانا وعاقرقرحا وبارزد وسكبينج من كل واحد وزن أربعة آواق زفت رطب وزن خمسة دراهم يسحق ويعجن بالعسل ويصب عليه من الطلا ودهن سوسن قدر ما يذيبه و يحتقن به،

واما وجع ايلاؤس فقد قالوا انه لا يرجى " برئه " فما معنى وصف علاجه وقد قال الحكيم أبقراط ان نفعه شئ فالاستنقاع في آبزن ماء مطبوخ ببابونج وما أشبهه وان يدلك بأدهان حارة دلكا شديدا أو يتخذ له شيافا في طول عشرة أصابع ويطلي طرفه بمرارة البقرة ويرفعه مرتين أو ثلاثا حتى يخرج ما قرب منه من الرجيع وإن لم يخرج منه شئ ادخل فيه منفخة الحدادين ونفخ فيه حتى تمتد الأمعاء ثم يخرج المنفخة ويحتقن من ساعته بحقنة حارة لينة ويشد عليه مثانة شاة فيها ماء حار ويجلس في ماء حار ويشرب ملعقتين من عسل ويشرب عليه شرابا صرفا، فان لم ينفعه ذلك فإنه هلك لان الأمعاء قد استرخت،

الباب الثامن
في علل الكلية

ان خلقة الكلية لحم يخالطه عصب، والبرد غالب عليها فذلك يكثر شحمها، والبول يجري إلى الكلية ثم يخرج منها في

----

(١) " لبان "

عروق دقاق إلى المثانة، والعرق الذي يجري منه المني متصل
بها وفعلها اخراج المني إلى الأنثيين، وقد تعرض فيها قرحة و
آكلة وورم وسدد تكون من فضول تتجلب إليها أو من حصاة أو
من ريح غليظة، وتكون الحصاة في عروقها المتصلة بالمثانة فيهيج
منها وجع كالقولنج، وأكثر من يصيبه حصاة الكلية الشباب، ويكون
لونها احمر، فاما ما يحدث في المثانة من الحصى فان لونها أبيض و
ربما انقطع منها عرق فيخرج منها بغتة دم في البول، وانما ينقطع
العرق إذا امتلأ من الدم أو لبرد ويبس يحدث فيه أو لانتفاخ أفواهه
أو لانشقاقه، وانما ينشق من رياح تحتقن فيه أو من ضعف عن
احتمال ما يجري اليه من الدم، وربما خرج من الكلية دم لضعف القوة
الحابسة عن حبس الدم فيها، وذكر جالينوس العالم انه ربما خرج
في البول شئ شبيه الشعر في طول شبر وذلك من فضلة لزجة في
الكلية، وربما ضعفت الكلية فلا تقدر على حبس البول فكما أن
صاحب الشهوة الكلبية لا يشبع ولا يقدر ان يحبس الطعام في بطنه
فكذلك صاحب هذا الداء لا يروي من الماء ولا يقدر ان يحبسه،

الباب التاسع

في علامات علل الكلية

قال الحكيم البقراط إذا كان البول دسما سريع الخروج دل
على أن الحرارة غالبة فيها فهي تذيب شحم الكلية، وقال غيره إذا
كان الماء ابيض وقل العطش دل على بردها، وان احمر البول
واصفر واحترق المني وذاب الشحم دل على فرط حرارتها وان
كان البول في بدء العلة ابيض كدرا دل على حصاة، فإذا اخذ
ينهضم بال شيئا يشبه الرمل فوجد له راحة ونفعه أدوية تنزل البول،
وان خرج في البول أولا قبح ثم دم أو خرج شئ يشبه قطع اللحم

دل على أن دبيلة فيها، وان خرج شبيه بالنخالة دل على أن الداء في
المثانة، وينبغي ان ينوم المريض على جنبه فان لم يجد فيه وجعا
حولته إلى الشق الآخر فان حس بوجع فهو دبيلة وينبغي ان يبادر
بالعلاج فإنهما غامضتان فإذا طال وجعهما لم يكد يبرء،

الباب العاشر

في علاج برد الكلية،

عالج برد الكلية بكل شئ لين مثل الادهان والكماد و
الحقن، وينفع من الأبردة وييس الكلية وقلة الذرع ان تأخذ
شحم البقر ودهن جوز ودهن سمسم ودهن لوز مر من كل
واحد نصف سكرجة ومثل جميعها من التين الذي قد طبخ
بالحلبة والشبت يجمع ويحتقن به، وان كانت العلة من شدة
الحرارة شرب لبن الأتن ولبن اللقاح أو ماء الجبن، أو يأخذ من
ماء الورد مع دهن سمسم ودهن ورد يسخن ويحتقن به، وان
كان من قبل الريح احتقن بحقن القولنج، وان كان من دبيلة
عولج بالمرهمات والأسقية اللينة من قبل أن تنفجر الدبيلة ويشرب
دهن اللوز بماء الحلبة أو بماء التين أو بماء سفستان، وان ظهر
ورم شرب بزر قطونا ووضع عليه من خارج ورق الحلبة مطبوخا
أو الكرنب أو خطمي يجمع ذلك بدهن خل ويضمد به، وان
كان معه الحضر شرب خيار شنبر ودهن لوز بماء شجر عنب الثعلب،
وينفع من الورم والانفجار ان يأخذ من كتيرا وحب الصنوبر و
ورد يابس من كل واحد أربعة دراهم ومن لباب القمح ثلاثة دراهم
وزعفران درهم ومن أنار كيوا يمانية " وهو الخشخاش " درهم
يسحق وينخل ويعجن بماء بارد ويقرض قرصا قدر مثقال و
يشرب كل يوم واحدة منها بلبن ماعز مطبوخ،

وتنفع من خروج الدم في البول الربوب والأدوية التي تحبس
الدم والمرهمات القابضة مثل فقاح الكرم والآس والتفاح و
السفرجل يسحق ويتخذ منه ضمادا بشئ من الخل ودهن ورد
ويوضع على الكلية، وتنفع من ديابيطا وهو استرخاء الكلية الحقن
اللينة في أول العلة ويشرب بزر قطونا بماء بارد ودهن ورد، و
يكون الطعام اسفيدباج فيدباج دسم بلحم جدي حتى يسمن الكلية، ويشرب
ما لطف من الشراب وما قوي منه على هضم ما يأكل ويستعمل
اللبن المطبوخ، وعالج الحصاة بالأدوية الحارة التي تذيبها و
احذر ان تكون الأدوية مفرطة في الحرارة فان شدة الحرارة تجفف
المادة التي منها تكون الحصاة وتزيدها يبسا،
دواء ينزل البول ويفتت الحصاة ويلين صلابة الكليتين و
ينفع المثانة، أخلاطه آسارون ومن قشور كرفس بري من كل
واحد جزءان ومن الوج والدوقوا وانيسون وحب بلسان و
كتيرا من كل واحد جزء يسحق وينخل ويعجن بعسل، الشربة
وزن درهم بطلا ممزوج،
آخر ينفع من حصى الكلية، ومن شربه لم يصبه هذا الداء،
يؤخذ عشر عقارب احياء ويوضع في فخارة حديدة ويسد رأسها
بعجين ويسخن له التنور بقضبان الكرم ثم يخرج الحطب والرماد
ويوضع القدر فيه ويطين رأسها بالطين ثم يخرج القدر، فإذا بردت
أخرجت منها العقارب ورفعتها فإذا احتجت إليها سحقت منها وزن
قيراطين وسقيت بالفنداديقون فإنه يفتت الحصاة ويخرجها
لان في خاصة العقارب ان يضاد الحصى في الكلية والمثانة كما
يضاد لحوم الأفاعي سم الحيات، أو خذ خمسة عقارب احياء وألقها
في قارورة وصب عليها دهن زيت أو دهن سوسن حتى يغمزها ثم
علقها في شمس حارة سبعة أيام واخرج العقارب بعد أن تعصرهن

في الدهن فإذا احتجت اليه دهنت المثانة والكلية ورفعت منه في
صوفة في المقعدة " والإحليل "
فاما شدة العطش وسيلان البول فينفعه كل شئ بارد مثل
بقلة الحمقاء والحماض ويضره كل شئ ينزل البول،
الباب الحادي عشر
في علل المثانة،
المثانة خلقتها من عصب دقاق وفيها برد قليل وهي أسفل
من الكلية وفيها برد قليل ولها فم واحد من حيث يخرج البول،
ويسمى ذلك عنق المثانة وانما يصل إليها البول من مجاري خفية
وانما تنشف البول نشفا، ولا تكون المثانة الا لكل دابة لها رية
فاما البطن فيوجد في كل دابة،
ومن عللها تقطير البول والاسترخاء و " الأسر " (١) والحصاة،
ولتقطير البول علتان اما ان يسترخى العضل المطيف بها فيعرض
فيها من الضعف كما يعرض في المقعدة من الزحير ومن خروج
الرجيع بلا إرادة، وذلك أنه إذا استرخى عضلها لم يحتبس ما يصير
إليها وذهبت قواها واما من مرة حادة تلذع المثانة فلا يقدر على
حبس البول فيخرج قطرا قطرا، فما الحصر فاما يكون من ورم
الإحليل فإذا مسه المريض حس بالوجع أو من ورم في العضل التي
في فم المثانة أو من ورم المعاء القريب منها فيضعفها، واما ان
تضعف المثانة عن الانعصار لاخراج البول، أو القرح يخرج في
عمقها، أو أن يحبس الرجل البول كثيرا فتضعف المثانة لذلك عن
الانعصار، واما من ضرب أو الم يصيب العصب المتصل بفقار
الظهر فتضعف المثانة لذلك، واما من حصاة أو قبح يسد مجاري

---

(١) " الحصر "

البول فربما انفجرت قرحة تكون في الكبد أو الطحال أو الكلية فتجري تلك المادة إلى المثانة، أو أن يكون فم المثانة ضيقا من الجبلة فلا يخرج البول الا بشدة، وجملة القول ان للحصر علتين اما حدة الماء من ضعف المثانة عن اخراج البول أو لسدد فيها، وللتقطير أيضا علتان اما حدة الماء وحرقته أو ضعف المثانة عن حبسه، وقال أبقراط ان المثانة إذا أفرط حرها تورم عنقها فتحرق المثانة ما يجتمع فيها من البلة فيخرج ما رق وصفى منها ويجمد ما غلظ فيتحجر وأكثر ما يعرض ذلك للاحداث وذلك لان أعناق مثاناتهم ضيقة لا تنفذ فيها الرطوبات الغليظة،

الباب الثاني عشر

في علامات علل المثانة،

إذا رأيت في العانة أو في المراق نفخة مستديرة فاعلم أن المثانة ممتلية من الماء، وان عصرت المثانة بيدك فلم يخرج البول فالعلة من سدد فيها وليس من ضعفها، فان رأيت فيما يبول مثل الرمل في أسفل القارورة واحتك الذكر وانتشر أحيانا من غير شهوة وتجد في طرفه وجعا فذلك علامة الحصاة، ومن علامتها أيضا ان ينام على ظهره ويرفع رجليه ويحركها تحريكا شديدا حتى يدفع الحصاة عن فم المثانة ثم يحاول البول فان خرج البول فالعلة من الحصاة وإن لم يخرج فالعلة من غيرها، وأكثر ما تعرض الحصاة للصبيان من قبل غلظ أطعمتهم، ومن كان معتادا لأطعمة غليظة ثم اصابه الحصر دل على أن العلة من مادة غليظة، فان رأيت في البول دما مختلطا دل على أن ذلك من الكلية وانما يختلط الدم بالماء لبعد الكلية من البول (؟)، وان كان الدم غير مختلط بالبول فالقرحة في المثانة، وان كان البول كدرا غليظا فيه شئ يشبه

الشعر أو يشبه قطع اللحم فالعلة من الكلية، وذلك الشئ الشبيه
بالشعر مادة لزجة تنعقد فيها بالحرارة، وان كان في البول شبه
النخالة دل على جرب في المثانة فيتناثر منها شبه القشور، وان
كان فيه شبه الرمل دل على أن في الكلية أو في المثانة حصاة، و
ان كان الرمل كبارا فالحصاة قد قرب انعقادها، وان وجد الوجع
في الأثنيين فالحصاة في الكلية وان وجد في السرة فالحصاة
في المثانة، وان وجد مع الحصر الغثيان واصفر اللون وصغرت
مجسة العروق دل على أن في مجرى البول دما منعقدا، وقال أبقراط
إذا صلبت المثانة واشتد وجعها وكان مع ذلك حمى لازمة دل
ذلك على ورم فيها وعلى الهلاك، ومن علامة الورم فيها حمى
حادة لازمة وسهر وعطش وهذيان وان يتقيأ الصفرا، وان
كانت العلة من البرد ابيض اللون، وان كان من حرارة اصفر و
احمر، وان خرج في البول دم بغتة فذلك من انقطاع عروق في
الكلية، فاما التقطير فإنه إذا ضعفت العروق التي فيما بين الكبد و
الكلية حتى لا تقدر ان تحبس المائية التي تجري إليها من الكبد
خرج البول متواترا دائما وكان معه عطش شديد شبه الجوع الشديد،
وهو وجع شديد قل ما يقبل العلاج،

الباب الثالث عشر
في علاج المثانة،

ان كانت علة المثانة من برد عولجت بتمريخها بأدهان حارة
وكماد حار وبالحقنة اللينة الحارة مثل ما يعمل بالحلبة ودهن
" خل " وان كان ذلك من حرارة شرب وزن درهمين من بزر
قطونا بدهن ورد أو مثقالا من حب القثا بماء بارد أو مثقالا من
طباشير بماء بارد ويعالج ورمها بأدوية تذيب الورم مثل شرب

خيار شنبر وماء شجر الثعلب وان يضمد من خارج بالكرنب و
ورق شجر الثعلب مسخنين مع دهن ورد، ويعالج الحصاة بشرب
" معجون " سجزينا ويدخل الآلة المعمولة لذلك في الإحليل وينحي
بها الحصاة عن المثانة فيخرج الماء وان اشتد الوجع شرب فلونيا
واثاناسيا أو كوكبا لامرد خيانا (؟) ويحق المثانة بأشياء تفتت
الحصاة مثل ماء السداب أو ماء السلق أو ماء مرزنجوش أو نفط
ابيض أو دهن ناردين أو دهن بلسان، وكل شئ ينفع من ورم
الكلية وحصاها فإنه ينفع من ورم المثانة وحصاها أيضا، فاما
الأدوية التي تنزل البول فمثل كرفس جبلي ودوقوا وانيسون و
نانخواه وحب الحرمل يدق بعض هذه ويعصر ويشرب من مائه
مطبوخا مصفى، وتنفع من قروحها أدوية ملينة مثل شرب بزر قطونا
بدهن ورد وان يحتقن بشحم البط ودهن ورد ويشرب لبن
الماعز مطبوخا ولبن الأتن، وينفع من استرخاء المثانة الأدوية
التي فيها قبض يسير، فإنها تقويها من ظاهرها وباطنها مثل دار صيني
وسليخة وسعد وقرنفل وسنبل يدق ذلك كله ويعجن ويشرب
منه، أو يطبخ كلها بالماء ويسقي من مائها، أو يدق دقا ويوضع على
المثانة من ظاهرها ويدهن بأدهان حارة ويشرب من اميروسيا
ودبيد كركم وزن درهم بماء فاتر، وينفع من أورامها فصد
العرق الذي أسفل من الأكحل من اليد اليسرى، وذلك في بدء
المرض، ويستنقع في مياه محللة للورم مثل ماء قد طبخ فيه
الشبت والبابونج وحلبة وبزر كتان وخطمي والكرنب، ويضمد
بمرهمات تذيب الورم مما قد ذكرت في باب المعدة والكبد، فإذا
بدء الورم ينفش ضمد بمرهمات تسكن وتحلل، وان علقت على
من به قرح المثانة أو أسر البول خصى الجرذان أو أظلاف التيس و
شعره أو أشممته القلقديس ثم علقته عليه نفع، وينفع من قرحها و

خروج القبح منها ان يحقن بماء الكشك أو بالبان النساء مع الطلا
أو يحقن بالقرصة التي تعمل بقرطاس محرق، وينفع من بول
الدم ان يأخذ من قرن أيل محرق وكتيرا اجزاء سواء يسحق
ويسقي منه وزن درهم " برب الآس " (١) وينفع من التقطير ان
يؤخذ وزن درهمين جند بيدستر ومرزنجوش وسذاب وبزر البنج
وانيسون من كل واحد وزن درهم ومن حب الرمان خمسة
عشر حبة يدق وينخل ويجعل منه قرصة، الشربة منه وزن درهم،
أو يشرب وزن درهم حب القثا ببياض البيض الرقيق،
دواء يفتت الحصاة التي في المثانة والكلية حتى لا يعود ان
شاء الله، يؤخذ من قشور عروق الكبر ومن الكندس والاسقيل و
من أصول الجاوشير، ومن الثوم اجزاء سواء يدق وينخل ويعجن
بخل حامض ويقرص، الشربة منه وزن درهم بماء قد طبخ فيه
الانيسون والوج والسنبل، أو يؤخذ سرطان نهري فأحرقه في
قدر حديدة ثم دقه واعجنه بالطلا، الشربة منه وزن درهمين بطلا
أو خمر، أو يشرب وزن درهمين من زبل الحمام أو يشرب وزن
درهمين من مثانة الكبش محرقة بطلا،

الباب الرابع عشر
في علل الإحليل،

الإحليل من عصب وعروق وله فعلان، أحدهما اخراج
الزرع والآخر اخراج البول، وهو من الأعضاء الرئيسة غير أنه
يقطع فلا يهلك صاحبه، ويجتمع اليه عروق من الدماغ والقلب و
الكبد، فان ضعف ما يأتيه من الدماغ من الحس والحركة امتنع
من فعاله، وإن لم تأته من القلب الحرارة بردت شهوته، وعلة ذلك

----
(١) " بماء الآس "

اما لضعف القلب عن إرسال الحرارة اليه واما لسدد في مجاريه،
وإن لم تأته في عروق الكبد والكلية القوة الغريزية بردت شهوته،
لان نقصان الزرع انما يكون من الدماغ، ويكون ضعف الانتشار
من قبل عروق القلب، ويكون نقصان الشهوة من قبل الكبد و
الكلية، وربما كانت علة فتور الشهوة من الإحليل نفسه ومن سوء
خلقته وضعف بنيته وضيق مجاري الريح اليه،
ومن علله كثرة الانتشار، وذلك من ريح نافخة تتولد في
جوفه، ومنها خروج المني في غير وقته، وذلك اما من ضعف القوة
عن حبسه فترشح كما يرشح من أجرة العسل العرق، واما من
رقة المني حتى لا يستقر في مكانه، أو يكون الزرع حارا جدا
فيلذع الموضع الذي هو فيه فينتفض كما ينتفض البدن من الماء
الحار، ويكون أيضا من كثرة الجماع فتضعف القوة الماسكة لذلك،
ويكون من قلة الجماع فيحتبس الزرع لذلك ويكثر ثم يسيل، و
اما قلة المني فتكون إذا أفرط الحر واليبس أو البرد واليبس،

الباب الخامس عشر

في (علاج) علل الإحليل والأدوية التي تزيد في الباه،

ما كان علله من البرد عولج بالتمريخ بأدهان حارة وشرب
جوارشن العنبر وجوارشن المسك واكل الفراخ النواهض، و
ان كان من افراط الحرارة مرخ بدهن بنفس ودهن ورد وشرب لبن
البقر وطباشير وبزر قطونا بماء بارد واكل سفرجل مربا و
آملج مربا ورب الرمان " الحلو " والجوز، وان كان من اليبس
عولج بالاستحمام والتمريخ وكل شئ مرطب، وان كان من
الرطوبة عولج بكل ما تعتدل به الرطوبة وبالصوم والحمية وما
كان من شق أو قرحة عولج بما يقبض ويحبس الدم، وان كان

ضعفه من الدماغ أو القلب أو الكبد أو المعدة عولج ذلك العضو
بعينه، وان كان ضعفه من الفكر أو الهم أدخلت عليه الفرح و
السرور وسقيته دواء المسك والشيلثاء، ومما يزيد في الباه ان يأخذ
رطلا من لبن ماعز حليب ويطبخه بمثله من الماء حتى يذهب الماء
ثم يجعل فيه ملعقتين سمن بقر وملعقتين من طلا أو عسل ويسقيه
ثلاثة أيام ويأكل بعده شقاقل مربا والجزر المربا ويغتذي بأغذية
مضادة لضعفه فان الأغذية أسرع وصولا إلى جميع الجسد من الدواء
أو بأدوية تشبه الأغذية،
دواء نافع مجرب للباه، يؤخذ من بزر الجزر والبصل و
بزر الشلجم وبزر الفجل والانجرة وهو القريص ومن اشقيل
مشوي وخشخاش وناركيوا احمر وابيض واسود وششقاقل و
لسان العصافير وحب الثوم وحب الصنوبر ومن الكتيرا أو
العاقر قرحا اجزاء سواء ولكل عشرة مثاقيل من الدواء مثقال من
أدمغة عصافير ذكران يدق ويلت بسمن بقر ويعجن بعسل، الشربة
مثل الجوزة بالخمر أو بالطلا، وإن شئت زدت فيه خصى خمسة
عشر عصفور أو من قضبان الثيران خمسة قضبان ومن خصى التيوس
الجبلية سبعة خصى يطبخ ذلك حتى يتهرأ ثم يصفى ماءها ثم يعجن
ذلك الدواء بهذا الماء، وان جعلت فيه من زيت اسقنقور الذي يصاد
في وقت هيجانه أو ملحه الذي يملح به أوقية ومن خصى " الثعلب " (١)
أوقية كان أفضل وأقوى بفعله، أو يؤخذ من زيت السقنقور الذي
يصاد في وقت هيجانه أو ملحه الذي يملح به وشحم كلاه ويدهن
به أسفل القدم والكلية، أو يأخذ بطون العصافير فيحشي بزر الجرجير
وبزر الانجرة وسكر ثم يغلي بشئ من زيت ويأكل، أو يأكل
من الزيت والشلجم والحمص والجرجير يطبخ كل واحد من

---

(١) " الديوك "

ذلك على حدته ويشوي مع البصل ويأكل مع التمر، أو يعمد إلى
بيض نيمبرشت فينشر عليه بزر الجرجير أو بزر الرطبة فيحسوه، و
ينفع منه اكل السمك الطري مشويا حارا أو اكل البيض النيمبرشت
يذر عليه الزنجبيل وشقاقل وبزر بصل وبزر الجزر وبزر الانجرة
وهو القريص مسحوقا ويتحساه أو يأخذ من الحسك اليابس ويعجن
بعصير الحسك الرطب ويتخذ منه قرصا ويجفف في الظل ويسحق
ثم يعجن أيضا بماء حسك رطب، يفعل ذلك به ثلث مرات ثم يشرب
منه مثقالا بلبن بقر حليب، ويأكل مرقة من لحم سمين، أو يطبخ
عشر بصلات بيض مع الحمص حتى يتهرأ ثم يأكل منه ويشرب من مائه، أو تأخذ من
البصل الأبيض ما شئت فتطبخ نعما وتقطعها و
تذر في أجوافها بزر جرجير وبزر الجزر وشقاقل وزنجبيل و
ترفعه وتأكل منه إذا أردت، وإن شئت طبخت ذلك البصل بالسمن
على نار لينة وكلما نشف السمن زدته منه حتى يحمر، فإذا لم
ينشف السمن دبرته على ما وصفت،
دواء مجرب يهيج الشهوة، يؤخذ من خصى سبعة فراريج من
ألوان شتى وأدمغتها وأدمغة سبعة بطات وأدمغة سبعة عصافير و
أدمغة سبعة نواهض، وليكن ذلك كله ذكرانا ومن زيت اسقنقور
ومن الاسقيل المشوي ومن قضبان العجاجيل من كل واحد وزن
درهمين وبيض سبعة سرطانات نهرية وسبعة أصول سوسن و
بيض سبعة عصافير يسحق ويعجن بفانيد وسمن بقر، الشربة وزن
درهمين بماء الحمص بالغداة ويأكل بعده مرقة بلحم خروف أو
زير باجة أو يأكل فراريج ذكورة ويطبخها بحمص وبصل ابيض،
وينفع من برد الكلية ان توخذ أوقية من عسل وأوقية من
دهن حبة الخضراء وأوقية من شراب فيشرب على الريق ثلاثة أيام
ويؤخر طعامه،

دواء يزيد في المني ويصفي اللون وينفع الكبد والكلية و
المعدة، أخلاطه هليلج اسود وبليلج وآملج ودار فلفل وزنجبيل
وسكر وسعد وشيطرج ومن سحالة الإبر وسمسم منقى أجزاء
سواء يدق ويسحق وينخل ويعجن بسمن بقر وعسل، الشربة أول
يوم وزن درهم حتى يتم سبعة أيام وزن سبعة دراهم،
وتنفع لتصفية اللون وطرد الرياح وتسمن الكلية والبدن
وتنمي الزرع هذه " تصفي اللون " وهي ان يأخذ من لبن
الحليب وماء السراب وماء الكراث ودهن الأكارع من كل
واحد سكرجة، ومن سمن الغنم نصف سكرجة دهن خروع وزن
عشرة دراهم دهن اللوز المر عشرة دراهم دهن الالية عشرة أساتير
دهن الحبة الخضرا عشرة دراهم حرف ابيض نصف درهم قاقلة عشرة
أساتير ومن الأشق قدر درهم ومن الجاوشير وزن حمصة يدق و
يسحق ويسخن الادهان بنار لينة ويجعل فيها الأدوية مسحوقة
يحتقن به في رأس كل شهر ثلث مرات، وينفع من ذلك أن يدخل
الحمام ويتمرخ بدهن زنبق أو دهن سوسن ويأكل بيضا نيمبرشت
قد ذر عليه بزر جرجير وبزر كراث وشراب ممزوج وأدمغة عصافير
ذكورة وإذا أوى إلى فراشه غسل رجليه بماء حار إن لم يكن
دخل الحمام، ويأخذ عاقر قرها وافربيون ويسحقهما نعما ويجعل
فيهما قدر حبة من المسك ويعجن بدهن زنبق ويمسح به باطن
قدميه ومذاكيره فإنه جيد مجرب ان شاء الله،
وينفع من استرخاء الذكر ان يدهن بدهن بلسان أو بدهن
قد طبخ بخردل ويؤخذ أربعون عصفورا ذكورة أيام هيجانها و
توخذ أدمغتها وتجفف في الظل وتسخن مع دهن زنبق جيد و
ترفع في قارورة ثم يطلى به الذكر وأسفل القدم،
ومما ينفع من كثرة خروج المني ان يقل من الطعم والشرب

وان يشرب من عصير بقلة الحمقاء أو عصير السداب أو بزر الفنجكشت مسحوقا، أو ماء الخس والكزبرة أو وزن درهم بزر الخس يشربه،
وان كثر الانعاظ يشم من الفنجكشت وشد على ظهره صفيحة رصاص،
وينفع من قروح الإحليل والأنثيين قرطاس محرق و " شبت " (١)
محرق أو قرع يابس محرق، فإن كان القرح رطبا فذر عليه قشور الصنوبر المحرق أو تراب اللبان، فإن كان مع القروح ورم ذر عليه من صبر واسفيداج رصاصي محرق مع المرتك، وان كان القرح في جوف الإحليل فاحقن الإحليل ببعض هذه الأدوية مع عصير بزر قطونا، وان كان الورم ملتهبا حارا فخذ من قشور الرمان وورد يابس وعدس يطبخ ذلك بالماء حتى ينضج ثم دق وذر عليه واجعل عليه دهن ورد وضعه عيه، وينفع من النتوئة التي تخرج في الذكر والمقعدة ان تأخذ من اسفيداج الرصاص المحرق ورماد قضبان الكرم اجزاء سواء تسحق بالماء وتوضع عليه،
للناسور إذا كان فيه قروح يذر عليه قرصة " اندروفس " (٢)
وينفع من الرعدة التي تصيب الرجل بعد الجماع ان يسرب كل يوم وزن ثلاثة دراهم جاوشير مدقوق بأوقية من ماء مرزنجوش مطبوخ،
في الأدرة وريح الخصية،
وينفع من الأدرة وريح الخصية ان يأخذ الكية وانزروت
ويسحق بالطلا ويطلي على الأدرة على ما ينبغي حتى إذا جف اخذ خرقة وربط بها البيضتين إلى الحقوين، أو يأخذ الكوز فينقع

----

(١) " شب
(٢) اندروس "

في الطلا أو في زنبق ويطلي على البيضة، وينفع من ورم الخصية
ان يأخذ من التين وشحم الحنظل وشحم البط من كل واحد جزأ
ومن ورق الزيتون وورق السرو واشق من كل واحد نصف جزء
يسحق ويعجن بطلا أو بسمن بقر ويوضع عليه، وينفع من الحكة
فيها ان يأخذ من أفيون جزأ ومن كبريت اصفر جزءين ومن اسفيداج
ستة اجزاء يسحق بخل ممزوج ويطلي عليه، وينفع من ورمه
ان يؤخذ من الخطمي جزء ومن رماد التين جزء ويسحق بخل و
يضمد به، وربما أصاب البيضتين فتق فتنزل المعاء وتعظم احدى
الأنثيين وعلاجه ان يرفع المعاء النازل إلى فوق ثم يشد الموضع
باكورة معمولة من ادم شدا شديدا إلى الحقوين ويترك أياما
كثيرة فإنه يلتحم أو يصب في الإحليل دهن الزنبق مرارا فإنه جيد
مجرب، وان علقت فوة الصباغين على من به ورم الخصية نفع،

الباب السادس عشر

في علل المقعدة والناسور، وعلاجهما،

قد تصيب المقعدة أورام من فضول تجري إليها اما حارة و
اما باردة، وربما انصبت إليها مادة حارة فيثقب الشرج ثقبا، فاما
الناسور فإنه أيضا فضول فاسدة تجري إلى المقعدة والسرم ويجتمع
فيها شئ بعد شئ حتى تنبت فيها زوائد شديد اللذع والاحتراق،
حقنة تنفع من الناسور، خذ ماء الكراث وسمن البقر ودهن
الجوز من كل واحد نصف سكرجة واحتقن به، ومن شقاق الدبر
مرتك واسفيداج اجزاء سواء يخلط ويعجن بدهن ورد ويطلى
على الدبر، فإن كان في المقعدة ورم حار نفعه ان يضمد بعنب الثعلب
ودهن ورد وسويق الشعير، وان كان ورم بلا حرارة وضع عليها
مرهما معمولا من مخ البيض ودهن ورد والمرتك، وان كان فيها

شقاق أو قرح فخذ من مرتك واسفيداج من كل واحد وزن ثلاثة
دراهم، زعفران نصف درهم تدق ثم تسحق مع الطلا ودهن ورد و
توضع عليها، وان ورمت من البواسير وضع عليها من كراث مدقوق
مع سمن بقر ويدخن المقعدة بالكوز وسنام البعير وعروق الكبر
ويغتذي بكل شئ لطيف خفيف، وينفع من خروج " السرم " (١)
ان يستنقع العليل فيما قد طبخ فيه الأشياء القابضة مثل العفص و
قشور الرمان، وينفع من استرخاء المقعدة وخروجها ان يؤخذ
من خبث الرصاص سبعة اجزاء ومن حب الورد أربعة اجزاء يسحقان
معا ويغسل المقعدة بشئ من الطلا ثم يتمسح ويوضع عليها الدواء،
أو يؤخذ من عفص وقشور الرمان والسماق واللبان من كل
واحد جزء ومن اسفيداج الرصاص جزأن ومن المرتك أربعة
اجزاء يدق ويسحق مع الطلا ويوضع عليها، وتنفع من نزف
دمها الأدوية النافعة من نزف الدم والرعاف وان يستنقع في أدوية
مطبوخة، وينفع من الناسور ان يأخذ من النورة التي لم يصبها الماء
ومن القلى وزرنيخ اصفر اجزاء سوا يدق ويسحق وينخل ويعجن
بأبوال الصبيان ويعلق في الشمس سبعة أيام ويساط في كل يوم مرة
ثم يأخذ قطنة ويغمسها فيه ويضعها على الناسور، فإذا أحرقها احراقا
شديدا اخذت دقيق شعير ودهن ورد ومخ بيض واتخذت منه
مرهما ووضعته على المقعدة،
دواء للناسور يعمل عمل الكي، يؤخذ من نورة لم يصبها الماء
ومن الذراريح وزرنيخ احمر وزرنيخ اصفر ونوشادر اجزاء سواء
يسحق وينخل ويعجن بماء القلى ويستعمل مثل الأول ويحذر ان
يمس البدن الصحيح فإنه يحرقه، للناسور أيضا تأخذ الخنافس و
تغرز فيها الإبر حتى تموت وتجعلها في قارورة وتختم عليها فإذا

---

(١) " المقعدة "

جفت دقت ونخلت بحريرة، واخذت خرقة من حرير بقدر الناسور وتطليها بالعسل وتذر عليها من الخنافس المدقوقة وتضعها عليه ساعة فإنها تأكله وتضع عليه دهن خل في قطنة فإنه جيد مجرب، وينفع من الناسور دواء مجرب، يؤخذ من دم الأخوين و شحم الحنظل وبلاذر اسود ودارقوست وبلبس واصل الحرمل و مازريون واصل الكبر وتربد ابيض ومن الهرند وهو دواء معروف وشبرم و " كركرباذس " (١) وسلخ الحيات وشحم الورك وعظام السمك البحري ودهن سمك البحري من كل واحد جزء ودهن السمسم سبعة أواق يدق كل واحد على حدة وينخل ويلت بدهن الخيري ودهن السمسم وشئ من ماء قد طبخ فيه الجري ويجعل بنادق مثل البندقة ويجفف ويبخر تحت المقعدة منها بنصف بندقة ويدهن المقعدة بدهن زنبق رصاصي ويدخن كل يوم بنصف بندقة ويقعد على كرسي مثقوب " لتصعد البخور إليها " ان شاء الله،

الباب السابع عشر

في علل الرحم،

قد تعرض للرحم الأجناس الثلثة من العلل التي تعرض لجميع البدن أعني المرض الأولي والمتشابهة الاجزاء وانحلال الفرد، ومن عظيم أدوائها العقم وأزلاق الزرع واسقاط الجنين واختناق الرحم ونزف دم الحيضة واحتباس الحيضة والأورام وفساد المزاجات، فإنه إن أفرط فيه الحر احرق الزرع وان أفرط البرد أجمده وان أفرطت الرطوبة أو ضعفت قوتها الماسكة أزلق الزرع وان أفرط اليبس جففه وييسه، وربما كان تغير المزاجات في البدن كله ما خلا الرحم فلا يمنع من الحبل، ويكون نزف الدم من ثلث علل اما من ضعف القوة الماسكة من حبس الدم لحرافة الدم أو لرقته

---

(١) " كركناس "

أو من قبل كثرة الدم أو من قبل خراج أو آكلة، ومما يمنع الحبل
ما يحدث في الرحم من قرحة أو شدة أو صلابة أو خشونة مفرطة
أو بلغم لزج فيتملس ولا يحتبس الزرع فيه أو من دم يسد
المجرى أو أن ينبت فيه اللحم أو يزول الرحم عن موضعها أو
يكثر الشحم في الحجاب الذي عند المعاء القريب منها، ويكون
الاسقاط من برد أو تخمة أو حزن أو ريح غليظة أو بلغم يكثر في
عروق الرحم أو وثب من علو إلى أسفل أو ضربة أو نزع
شديد، ويكون احتباس الطمث من حرارة ويبوسة وتعب
شديد ومن رعاف فيقل لذلك الدم ومن فرط السمن فيذهب
دمها لسمنها أو من ضيق عروق الرحم أو من ناسور، وربما حدث
من احتباس الطمث ومن عدم الجماع بخارات تورث الربو وضيق
النفس وفساد الكبد والمعدة وخفقان الفواد وفكرة ردية و
صداعا واختناق الرحم وذهاب الحبل والدبيلة والاستسقاء لان
الذي يحتبس فيها من دم الحيض يغلظ في عروقها ويرتفع إلى البدن
كله بخاراته فتحدث منها هذه الأدواء، وربما امتدت الرحم من
ورم أو فضول لزجة غليظة فتميل إلى جانب منها وينقص لذلك
من طولها أو من عرضها، وربما ارتفعت الرحم إلى فوق لاتصالها
بحجاب النفس فيحدث منها الخناق ويغشي على المرأة حتى تنقطع
أنفاسها فيوضع على الانف صوفة منفوشة ليعلم حية هي أو قد ماتت،
فان تحركت الصوفة فهي حية، وعلة ذلك اما كثرة الجماع واما
عدمه وفقده فان الزرع الكثير ربما فسد فصار كالسم وربما غلظ
فتشنج لذلك حجاب النفس فتختنق المرأة، فاما ازلاق الزرع فسببه
ضعف الرحم واسترخاؤها وان تتملس خشونتها أو من ورم في
فمها فيمنعها من الانضمام أو يكون مزاج الزرع فاسدا أو تكون
خلقة الرحم صغيرة وان تنصب إليها مرة حادة أو أن تجتمع فيها

رياح غليظة، واما نزف الدم فإنه يعرض منه صفرة اللون وورم القدمين والربو والرهل وشهوة الأشياء القذرة الردية مثل الفحم والخزف لأنه إذا نزف دمها ضعف الكبد عن الهضم وتولد في البطن أخلاط ردية تحدث منها الشهوات الردية، وربما كان منها الاستسقاء وربما حدثت في الرحم حكة مع انتفاخ لشدة شهوة الجماع كما يعرض للذكر الحكة والانتفاخ من الشهوة، ومن الاحداث من أن تعذر عليه الجماع أورثه ذلك أمراضا كثيرة وانكسارا وسقوط نفس وذبول وجه فإذا جامع باقتصاد حدث فيه نشاط وفرح و شهوة الطعام وتهلل الوجه، وان أكثر منه أورثه الذبول والخمول وموت الشهوة والحركة وقد يحدث في الرحم علل اخر انا اذكرها في باب علاماتها ان شاء الله،

الباب الثامن عشر

في علامات علل الرحم،

فمما يدل على شدة حرها ان يصفر دم الحيضة أو يسود لاحتراقه، ويدل على بردها ان يتغير دم الجسد ويصغر ضربان العرق ويبيض البول، ويدل على رطوبتها ضعف البدن ورقة البول وبياضه وفتور النبض ورطوبة فم الرحم علامة اليبس صلابتها و جفوفها، فاما نزف الدم فإن كان من كثرة دم البدن وانصبابه إلى الرحم فعلامته ان يمتلي الوجه والجسد وتجد عند خروجه راحة، وان كان من ضعف الرحم فعلامته ان يكون الدم الخارج منها دما نقيا ولا يحس عند خروجه بوجع، وان كان سببه من حدة الدم ولطافته وضعف الرحم عن حبسه فعلامته انه يخرج حارا محترقا، وان كان علته انحلال الفرد مثل قرحة أو آكلة أو انتفاخ عرق وانشقاقه وانقطاعه فعلامة ما يخرج من الآكلة انه يخرج دم اسود

مع وجع وما كان من قرحة خرج غليظا بالقبح وما كان من
انقطاع عرق أو انفتاحه خرج صافيا من غير وجع، ويستدل من
لون الدم الذي يخرج على المزاج الغالب على الرحم، وذلك أن
ان توضع في فم الرحم خرقة كتان نظيفة وتترك ليلة ثم تجفف في
الظل فان وجدتها إلي الصفرة دل على أن العلة من غلبة الصفرا وان
كانت إلى البياض فالغالب البلغم، وان كانت إلى الحمرة فالغالب
الدم، وان وجدت في الرحم ورما حارا فعلامته التهاب الحرارة
فيها وحرقة وثقل في الظهر ووجع المعدة وحمى حارة لان أكثر
الأورام الظاهرة والباطنة تكون معها حمى، وان كان الورم مما
يلي الظهر اشتكى ظهرها وييس بطنها، وان كان في مقدم الرحم
فربما احتبس لذلك البول قال الحكيم البقراط ان حدثت في الرحم
قرحة حدث فيها ضربان ووجع في الاربية والرأس، وقال إن
تقيأت الدم امرأة ثم ظهر دم الحيضة انقطعت ما كانت تتقيأ من الدم،
معنى قوله ان الدم الذي يخرج من فوق مال إلى أسفل، وقال أيضا
كثرة الطمث وقلته ردي لان كثرته يبرد الكبد وقلته يهيج أمراضا
كثيرة، وقال أيضا العطاس نافع من وجع الرحم وعسر الولادة،
وقال إن فصد العرق والاسهال يسقطان الجنين، وقال إذا أردت أن
تخرج المشيمة بعد الولاد فهيج لها عطاسا ولتقبض المرأة على
فمها وأنفها إذا عطست،

الباب التاسع عشر

في علاج الرحم وتسهيل الولادة

ان كان فساد الرحم من السودا أو البلغم فاسق طبيخ الافتيمون
والاصطمخيقون، وان كان من الصفرا فاسق طبيخ خيار شنبر و
هليلج وزبيب مع مثقال من أيارج فيقرا أو مع نصف مثقال اغاريقون

وان كان من الدم " فاقطع " (١) الأكحل والقيفال، وتنفع من نزف
الدم الأدوية " التي تقطع الدم " (٢) وهي أدوية باردة قابضة فاما
ما ينزل الحيضة فكل دواء حار لطيف، ومما يحبس النزف الآس
والجلنار وشجر عنب الثعلب وأقوى منها دم الأخوين والكهربا و
رامك وآملج وطين مختوم وأرمني وكافور وعفص وقرطاس
محرق وأقوى منها الأفيون وبزر البنج، فكل هذه تنفع وحدها
أو جميعا إذا شرب منه برب السفرجل أو رب الرمان ورب الجوز
أو يشرب قدر الحمصة من فلونيا فارسي أو رومي أو قرصة طباشير
كل يوم بماء بارد، وان كان نزف الدم والحيضة من ضعف
الرحم عولج بأشياء قابضة طيبة مثل الكافور والمسك والفلونيا،
وان كان من قبل آكلة أو قرحة احتملت قدر حبة من صوفة قد
لطخت بدواء هذه أخلاطه، من المرتك والاسفيداج ودهن ورد
وجلنار يسحق جميعا ويخلط بشئ من شمع، وينفع من استرخاء
الرحم ان يعالج بالآس اليابس وورد يابس وورق العوسج
" والسماق " وان حدث فيها صلابة أو ورم عولجت بأدوية ملينة
محللة للورم مثل الحلبة والكرنب المطبوخ يجمع ذلك بشئ من
دهن سوسن ويضمد به الرحم من خارج، أو تأخذ وزن سبعة دراهم
من مخ بيض مشوي ومن الشمع وعلك الأنباط من كل واحد
خمسة دراهم تذيب الشمع والعلك مع أوقيتين من دهن ناردين ووزن
عشرة دراهم شحم بط مذاب تصير ذلك مرهما وتطلي على الرحم
وتحتمل منه بصوفة أو تشرب مثقالين من الأشق والسكبينج و
الكوز أو جاوشير بماء فاتر، وتذيب اي هذه شئت بشحم بط
أو شحم دجاج أو شمع وتحتمل من أسفل، وينفع من الاسقاط ان
تأخذ قدر جلوزة من دحمرتا وهو باذمهرج أو سجزينا أو دبيد مسك

---

(١) " فافصد
(٢) القابضة القاطعة للدم "

تشربه أياما وتدعه أياما ثم تعود فيه، وان كان علة الاسقاط يبس
عولجت بدخول الحمام وبان تحتمل من شحم البط وشحم الدجاج
وتأكل اسفيدباج دسما بلحم الجدي وتشرب لبن المعز الحليب
مطبوخا، وينفع من أوجاع الاسقاط ان توخذ من الحلبة حفنة و
من الحسك حفنة ومن بزر الرازيانج وبزر كرفس من كل واحد
حفنة ومن عروقها الرطبة من كل واحد قدر باقة يصب عليه أربعة
أرطال ماء ويطبخ على النصف ويصفى من مائه قدر سكرجة و
يسقى مع أربعة مثاقيل دهن خروع أو أقل من ذلك تشرب جمعة
أو جمعتين، وان كانت قوية البدن شربت في كل أربعة أيام مثقالا
من حب السكبينج،
صفة حقنة لذلك يؤخذ من الصعتر ونانخواه وابهل والكاشم
من كل واحد نصف حفنة يطبخ ذلك كله بثلاثة أرطال ماء على
النصف ثم يصفى ويؤخذ منه قدر رطل ومن دهن خل أسكرجة
ومن دهن زنبق استار تخلط جميعا وتحتقن به ثلاثة أيام، وتنفع
من الازلاق أدوية تسهل البلغم وتجفف الرحم وأطعمة يابسة قابضة لترد الرحم إلى
خشونتها واعتدالها، وينفع من احتباس الطمث
فصد عرق الصافن وشرب الأدوية المفتحة مثل بزر كرفس وبزر
رازيانج، وينفع من اختناق الرحم ان تشد الساق شدا شديدا و
تدلك بأدهان حارة مثل الرازقي والبان ودهن الغار ودهن
الخطار دلكا نعما وتحتمل بعض هذه الادهان في صوفة وتشم
أشياء منتنة الرائحة مثل البارزد والاشق وتهيج العطاس بالكندس
والجند بيدستر وفلفل اجزاء سواء يسحق وينخل وينفخ في المنخرين
شئ يسير وتبخر بالعود والمسك أو تأخذ حجارة فتسخنها وتنضج
عليها من الميسوسن أو نصوح معتق وتوضع تحتها حتى ترتفع إليها
بخاره، أو تتدخن بشجزينا أو دبيد كركم وتوضع على باطن الفخذ

محجمة وتضعها من غير شرط، أو تشرب قدر عصفة من جوارشن كموني بماء بزر كرفس مطبوخ وان هاج وسوسة تدخنت بالمقل والحرمل وعلك الأنباط اجزاء سواء، وان مالت الرحم إلى أحد الجانبين فان رأيت عرق الناحية، المائلة ممتليا فصدت عرق الصافن من؟؟؟ رجل التي تلي الشق المائل، وان رأيت في جسدها آثار الامتلاء فصدت الأكحل واحتملت في رحمها كرنبا مطبوخا وشحم بط أو دهن سمسم وتضع من ظاهرها من الكرنب والحلبة مطبوخين مع شئ من دهن خل وتشرب مثقالين حب السكبينج ومثله دهن خروع مطبوخا بالماء أو تشرب أيارج فيقرا خمسة أيام أو سبعة صنعة دهن الخروع يؤخذ حب الخروع فيدق نعما ويؤخذ بكل مكول منه بقدر حفنة من انيسون ورازيانج وبزر كرفس و يرض ذلك ويطبخ مع حب الخروع حتى إذا طفا الدهن استخرج الدهن واستعمله،

وتنفع من فساد مزاج الرحم والحبل دخنة كانت تستعملها الأوائل مجربة، يؤخذ من المر و " اللبنا " (١) والقنة اجزاء سواء يسحق وينخل ويعجن بطلا ويتخذ منه قرص ويجفف في الظل، فإذا اغتسلت تدخنت بقرصة منها، دواء يحفظ الجنين ويقوي المعدة و الكبد تشرب منه بعد الحبل بثلاثة أشهر في كل يوم شربة أخلاطه من الكمون وبزر كرفس قد أنقع في الخل من كل واحد أوقية ومن نانخواه وزنجبيل من كل واحد وزن أربعة دراهم شكر وزن عشرة دراهم يدق وينخل ويعجن، الشربة وزن مثقال بماء فاتر، و

ينفع من عسر الولادة واحتباس المشيمة في الرحم ان يؤخذ من المر والقنة ومن الجاوشير ومرار الثور والكرنب اجزاء سواء يدق و يخلط وتدخن به المرأة، فان عسر الولاد وكان الجنين حيا

---

(١) " البان "

فلتجرد وتتمرخ بدهن رازقي تمريخا رفيقا وتشرب أسكرجتين
من ماء حلبة مطبوخا بسكرجة من طلا وتدخن بالمسك وقطعة
كهروبا وتقوي بدنها بالطعام والشراب والعطر، ويحدثها من
يحضرها بأحاديث سارة تورثها قوة، وحله إذا لم يخرج الدم بعد
الولاد ولا المشيمة فدخنت بعين سمكة مالحة أو بحافر البرذون،
وينفع من عسر الولاد ان يطبخ ورق الخطمي الرومي ويجعل فيه
شئ من سمن وعسل وتطعم منه المرأة وتطلي جسدها من ذلك
الماء مع دهن زنبق، وان علق على فخذها الاسطرك القريطي
لم يصبها الوجع، وان دقت الزعفران واتخذت منه بندقة وعلقتها
على المرأة والدابة بعد الولاد فإنها تطرح المشيمة بإذن الله، وان
شددت زبل الخنزير بصوفة وعلقته عليه احتبس نزف الدم منها،
" وقد كان يكتب أبي لعسر الولاد شيئا عجيبا وهو ان تأخذ خزفتين
من كوز أو جرة جديدة وتصور عليها شكلا مثل هذا وتكتب فيها
حسابا كيف ما حسبت طولا وعرضا أو من زاوية إلى زاوية كان
خمسة عشر وتكتب حولها آيتين من الزبور وتؤتى بهما المرأة حتى
تنظر إلى ما فيهما من الكتابة نعما ثم تضعهما تحت قدميها، وكان
يأمران يؤخذ من عش الخطاطيف شئ قليل من ذلك الطين ويسحق
بدهن رازقي وتمرخ به عانتها وحقويها وان يقطع أصل كزبرة
قلعا رفيقا ويؤخذ عرقها ويشد على فخذ المرأة، وهذه صورة
الشكل، وهو اثنان وسبعة وأربعة ثم سبعة وخمسة وثلثة ثم ستة
وواحد وثمانية، فاما الآيتان من زبور داود فمكتوبان حولها و
هو بالسريانية وتفسيرها اخرج نفسي من المحبس لا سكر ولا سمك
وليؤملني ايرادك إذا أنت كافيتني، ولها أشياء كثيرة غير هذه،

واعلم أن كل شئ يزيد في الزرع يزيد في اللبن مثل الجر جير
والخشخاش وضرع المعز والضان، وان ظهر بالثديين ورم بعد
الولاد وجمد الدم في الثدي نفعه ان يؤخذ من خل خمر ممزوج
بالماء ويسخن ويكمد الثدي به مرارا ويكمد بالخمر ودهن ورد
وماء مسخن، وان كان الورم حارا اخذ من عنب الثعلب ودق
وخلط بدهن ورد ووضع عليه،
وينفع للسمنة والبرد ان يأخذ من خبث الحديد ثلاثة وثلثين
مثقالا وباقة سداب ومثلها كرفس وكفا من شونيز وكف حلبة و
يجعله كله في آنية خضراء ويصب عليه ستة أرطال من رائب المعز
ويترك يوما وليلة ثم يصفي منه رطلا ويشربه بكرا، ويأكل إذا
اشتهى الطعام ما أحب ويشرب عليه من ذلك اللبن ممزوجا بالماء
وعند المبيت قدر نصف رطل غير ممزوج ثم يزيد في ذلك الخبث
من الرائب بقدر ما يشرب منه، فإذا أتى له ثلاثة أيام أبدل الخبث و
سائر الأبازير وعمل به مثل الأول، ويجتنب الخل والبقل و
المالح ويشرب معه النبيذ، فإنه نافع جدا للرجال وللنساء، يشرب
منه جمعتين أو ثلاثة، وللسمنة أيضا يطبخ حرف ابيض بلبن حليب و
يشرب منه ثلاثة أيام أو سبعة، وانفع من ذلك كله للسمنة اكل الفتيت الدائم،
وإذا حملت المرأة ثم لم تحبل فلتأخذ ضفدعة من النهر فتبزق
في فمها ثم ترمي بها في الماء وليطأها زوجها فإنها تحبل بإذن الله،
ولمن لا يعيش ولدها بربط أسنان الضبع على الصبي بخيط من شعر
الضبع، ولمن تعسر عليها الولادة ان تكتحل عند نفاسها بمرارة
ظبية وتطلي منها حول عانتها، وان علقت ضفدعا صغارا قد اخرج

ما في جوفها على الصبي خرج أسنانه بلا وجع، أو يعلق أسنان فرس
حين يصير ثنيا أو يقلع عين السرطان اليمنى ويعلقها في عنق الصبي
ويدع السرطان يذهب،
باب للسمنة تأخذ حب الخشخاش ما شئت وتدقه دقا جيدا
ثم خذ قدر ما تعلم انه يقدر على حسوه من دقيق الجواري فاجعله
في القدر مع الخشخاش وصب عليه لبن حليب وضعه على النار و
غله حتى يصير حسوا ثم تتحسوه كله وافعل بها ذلك سبعة أيام فإنه
جيد مجرب، أو تأخذ تمرا صرفانا قدر مكولين فاطبخه وخذ
شيرجة ثم خذ كيلجة من حلبة شامية واغسلها خمس مرار ثم يبسها
واطرحها مع الشيرج ثم اطبخه حتى يلين الحلبة ثم خذ رطلا من
سمن البقر ورطلا من عسل فصبه ثم اغله جميعا حتى ينعقد وتأكل
منه كل يوم مثل جوزة فيستقيم طمثها أيضا، أو تأخذ جوزا مقشرا
وفستق مقشرا ولوزا مقشرا ولباب حب القطن ومن الحبة الخضرا
وهو البطم مدقوق ومن السمسم المقشر من كل واحد جزء
تدق ذلك ثم تطبخ بماء فتأخذ منه المرأة كل يوم نصف سكرجة
فتأكله،
حقنة تسمن النساء، ان تأخذ عصير الكراث وزن أربعة وعشرين
مثقالا ومثله من دهن حبة الخضرا ومن دهن الجوز اثنا عشر
مثقالا ومن خبث حديد مسحوق وزن نواة تخلط ذلك وتحتقن،
وللسمنة ووجع الظهر تأخذ سمسما فتدقه وتعصره ه وتأخذ من ماء
الكراث من كل واحد جزء وتخلط وتستعمل ان شاء الله،
في علاج الحبل للمرأة التي لم تحبل قط، تأخذ مرارة شبوط
وحبة من مسك وحبتين من عنبر وشيئا من زعفران يسحق جميعا
وتصب عليه دهنا مطبوخا وتحتمله المرأة بصوفة خضراء في اليوم
ثلث مرات غدوة وعشية ونصف النهار، وليكن هذا بعد الغسل

بيوم أو يومين فإنه جيد ولا يقربها زوجها يوما تحتمله الا من بعد
غد فإنه جيد بالغ، آخر للحبل تأخذ بزر قطونا ومرارة شبوط
تدقه جميعا وتحتمله المرأة بصوفة لون السماء ثلاثة أيام ولياليها
ثم يأتيها زوجها فإنها تحبل ان شاء الله "،
للمرأة التي لا تلد من كتاب الإفريقي، تأخذ بول جمل عربي
ثلث غدوات وتجمعه وسبع حبات فلفل وسبع حباب قرنفل و
ثلاثة رؤوس شجرة مريم ثم تجعله في قور حديدة تطبخه حتى يبقى
الثلث من ذلك كله مع البول ثم تأخذ المرأة صوفة اسمانجون فتنقيه
وتأخذ بكفها عسلا فتجعل في ذلك الصوف باسمها أو اسم أمها
وتجعل من هذه الأدوية المطبوخة عليه ثم تستدخله المرأة " في
الفرج " ثلث غدوات وهي حائض في آخر حيضتها " كل يوم ثلث
مرات غدوة ونصف النهار وعند ما تأتي إلى فراشها وتجامعها
زوجها " إذا تطهرت وهي رافعة رجليها فإنها تحبل بإذن الله و
لا تنكر لله قدرته،
" دواءا للنساء التي يستطلق بطنها تأخذ هليلج اسود فتقليه بسمن
بقر وتدقه وتقمح منه ثلاثة أو أربعة أو ما شاءت أياما متوالية فإنه
ينقطع عنها الاختلاف بإذن الله،
وإذا أحست المرأة ان تسقط ولدها فاكتب في ورقة و
علقه بين وركيها وهو آية من زبور داود، بيت المقدس محيط
بالجبال والله محيط بالعباد، ولاضطراب الصبي في بطن أمه حتى
يؤذيها يكتب على ورق ويعلقه عليها، ولبثوا في كهفهم ثلث مائة
سنين وازدادوا تسعا، فإنه يسكن الولد ولا يضطرب ان شاء الله،
وللمرأة التي لا تحيض في وقتها ان تأخذ من القنة جزء ومن
الجند بيدستر مثله ومر وزن دانق تدق وتخلط ثم تداف بطلا فتشرب
منه ثلاثة أيام فإنه نافع جيد، للضر بان الذي يكون في الرحم و

الوجع، تأخذ من الأشق جزء ومن المقل مثله والقنة مثله ومن
الميعة مثله تسحق ذلك كله وتطلي وتوضع منه بصوفة على فم
الرحم فإنه نافع جيد، للمرأة التي يموت ولدها يؤخذ خرو السنور
فتتبخر به المرأة أو يؤخذ عصير الحنظل وزن ثلاثة قراريط فيخلط
بمرارة ثور فحل ويجعل على صوفة ثم يوضع منه على فم النافعة،
لوجع الأرحام تأخذ وج وكندر من كل واحد جزء ومن السكر
مثل جميعها تدق وتنشف منه راحها، رقية للمرأة إذا عسر عليها
ولدها تأخذ حاشية ثوب جديد فتكتب عليها انفتح باب السماء
فخرج منه سبعة من الملائكة بأيديهم قضبان من نار بالله الا ذهبتم
إلى فلانة بيت فلانة حتى تخرجوا ما في بطنها حيا كان أو ميتا
بالله الحي وبالله الدائم انا ارقي وعلى الله الخلاص، ثم تأخذ ماء
عذبا وتجعله في جام وتغمس الخرقة فيه وتعصره وتسقيه تلك
المرأة وتوضع الخرقة على رأسها حتى تلد فإذا ولدت دفنت الخرقة،
للحبل، بلغني انه من استعمله أصاب به " الأموال " (١) يؤخذ قنة ومر و
مقل وانزروت وجاوشير وكندر من كل واحد جزء تغليه بدهن
الخطار شبه المرهم ثم تجعله في صوفة وتحتمله المرأة وهي طامثة فإذا
تطهرت (٢) من أطراف الآس الرطب والذريرة الممسكة ودهن
زنبق خالص فتجعل منه في صوفة اسمان جون وتحتمله فإذا أراد
زوجها مجامعتها ألقته ثم تمسك عند المجامعة الأخرى شيئا من أنفحة
الأرنب ومسك خالص فإنه جيد مجرب ان شاء الله،
علاج يصير المسنة شبه بكر تأخذ رامك وعفص وهليلج
اصفر وقشور رمان حامض وصمغ السوس ودم الأخوين من كل
واحد بالسوية تدق وتنخل وتعجن بماء الخرنوب أو بماء الآس
وتصير منها شيافا طوالا فتمسكها المرأة معها وتصير إلى فراش

---

(١) (الأولاد) (٢) (كذا في الأصل)

الزوج ليلا ان احتملته نهارا أو نهارا ان احتملته ليلا فإنه جيد
بالغ ان شاء الله، "
المقالة العاشرة " من النوع الرابع " ستة وعشرين بابا
الباب الأول منها
في أنواع الحميات
ان الحميات أكثر هيجانا من سائر الأمراض ولذلك كثرت
عللها وعلاجاتها وطال الكلام فيها، وحد الحمى انها حرارة
غريبة تنبعث من القلب إلى البدن كله وتلهبه، ولها ثلاثة أجناس
فمنها ما يأخذ في الروح ومنها في أخلاط البدن ومنها في الأعضاء
الأصلية، وعللها كلها اما من خارج واما من داخل، والتي من
خارج اما من حر أو برد أو اغتسال بمياه مالحة أو كبريتية أو من
فساد الهواء أو تعب، والتي من داخل فاما من غضب أو حزن أو
طول فكر وسهر أو من أغذية وأشربة حارة تلهب حرارة البدن،
فان عفن بعض الاخلاط من داخل العروق كانت منها حمى دائمة لا
تقلع، وان كانت العفونة خارج العروق كانت منها حمي تأخذ و
تترك فإذا سخن الدم سخن معه المرة والبلغم ويسخن لذلك البدن
والقلب، وان برد الدم حدثت قشعريرة وان أفرط برد الدم حدث
النافض لان الدم انما يعفن ويفسد داخل العروق ولذلك صارت
حماه دائمة لا تقلع، وإذا عفن الدم من خارج ابيض وصار قبحا،
الباب الثاني
في علة افيماروس وهو حمى يوم
يقال ان اسم هذه الحمى مشتق من دودة بحرية كونها و
موتها في يوم واحد، وعلة هذه احدى تلك العلل التي بينتها آنفا

ويكون أيضا من خراج يخرج في الساق فتأتيه الطبيعة لدفع الداء
ويجري معها الدم والريح ويمر بالاربية والاربية رخوة إسفنجية
وهي مما تقبل الفضول فيهيج من ذلك ومما يشبهه من القروح الوجع
وتهيج من الوجع حرارة في البدن ويسخن بسخونة البدن القلب
أيضا، وكذلك التعب والأشياء الملهبة إذا أفرطت التهبت الحرارة
وتراجع تلك الحرارة إلى القلب ويغلي لذلك الدم غليانا، فإذا
كانت المادة التي في البدن يسيرة كانت منه حمى، وان كل في
البدن فضول كثيرة عفنة دامت الحمى فأسقمت " الأعضاء الأصلية " (١)
أيضا، ومن خاصة هذه الحمى ان حرارتها شبيهة بالحرارة الطبيعية
غير بعيدة الشبه منها، فالعلة التي تهيجها قريبة غير بعيدة، وماء
أصحابها شبيه بماء الأصحاء، ويكون البحران فيها برطوبة يسيرة
ترشح من البدن ويكون النبض سريعا عظيما غير مستوي، اما عظمه
فلان قوة البدن تكون قوية لم تضعف بعد، وسبب سرعته ان الطبيعة
تحتاج إلى ادخال " النسيم " (٢) البارد إلى القلب لتبريد الحرارة الهائجة
وينبغي للطبيب ان يسأل المحموم عن سبب علته فإنه لا يخفى عليه
ان كان سار في الشمس كثيرا أو اكل وشرب أشياء حارة مثل العسل
والثوم والخمر الصرف أو تعب أو غم فإذا عرف ذلك عالجه
بضده ان كان سببه حرارة ويبسا فبكل شئ يبرد ويلين، وان كان
من برد ورطوبة فبكل ما يسخن وييبس، وينفع من يحم بالليل
ان يعلق في عنقه رجل العنكبوت اليسرى في خرقة أو يعلق خرزة
من عنق الذئب أو يعلق عليه العنكبوت الصغير الذي يصيد الذباب
يربط حيا في جلد أيل ويعلق في العضد الأيسر من المحموم،

---

(١) " الأعضاء العليا
(٢) الهواء "

الباب الثالث

في علامات تسعة أنواع من حمى يوم وعلاجها،

ان كان علة هذه الحمى من حرارة الشمس يبس جلده و
يكون رأسه أسخن من بدنه ولا يقدر ان ينظر إلى ضوء الشمس،
وعلاجه كل غذاء أو تدبير بارد لين ويشرب سكر طبرزد بماء
القرع وان ينطل على رأسه ماء حارا قد طبخ فيه بنفسج وبابونج
ويدهن وبدهن بنفسج مبرد وماء ورد مبرد ويجتنب كل
حار، وان كان علتها البرد ثقل الرأس وصار البدن يابسا خشنا
وابيض الماء وعلة بياضه هرب الحرارة " وعجزها عن صبغ البول "
" والبرد من داخل البدن " (١)، وعلاج ذلك أن ينكب بعد اقلاع
الحمى على ماء قد طبخ فيه المرزنجوش والبابونج ويدخل الحمام
ويتمرخ بدهن الخيري أو دهن البابونج بعد أن يعرق لئلا يسد
الدهن منافذ العروق فإذا خرج اكل أطعمة حارة رطبة وشرب
شرابا بالماء الحار وسخن هواء البيت برياحين حارة مثل الخيري
والنرجس والمرزنجوش و " والياسمين " والأترج، وان كانت
علة هذه الحمى من الاغتسال بماء مالح أو كبريتي فعلامتها مثل
حمى البرد وأكثر منها، ويكون بوله أشد بياضا، وعلاجه مثل
العلاج الأول، وقد يعرض الحمى من شدة برد الهواء وذلك أنه
يستحصف الجلد وينسد منافذ البدن وتحتبس فيه الحرارة وتهيج
منها الحمى، وعلامة من تخم من مطاعم أو مشارب حارة صفرة
البول وحرارة في الكبد، وهذه الحمى تأخذ في الروح الغريزية
لان تلك الأطعمة تسخن الكبد أكثر من تسخينها لسائر الأعضاء،
وعلاجه ان يشرب بعد سكون الحمى السكنجبين وماء الرمان

---

(١) " وعلة صغر النبض هرب الحرارة عن داخل البدن "

ليدر بذلك البول ويضمد الكبد بالصندل والكافور معجونا بماء الخلاف، وعلامة حمى التعب وجع المفاصل ونهوك البدن و يبسه وحدة النبض ولطافة البول، وعلاجه لزوم الدعة وان يستنقع في آبزن ماء عذب حار ليرطب بدنه ثم يتمرخ بدهن بنفسج لتحتفظ رطوبة الماء في بدنه ويغتذي بأشياء رطبة مثل الجدي والضبع و السمك الصخري وشراب ممزوج رقيق ورمان حلو وعنب ابيض وأجاص، وعلامة حمى الغضب حمرة الوجه وسرعة حركة العين، ولان الغضب انما هو غليان الدم يمتلي لذلك البدن ويحمر البول ويعظم النبض ويسرع لان النفس تطلب الانتقام ممن أذاها وعلاجها بكل شئ يفرح القلب ويسكن الحر ويبرد البدن و يرطبه، وعلامة حمى الفكر والهم خلاف الغضب لأنه تغور العين و يصغر النبض لهرب الطبيعة إلى داخل من الشئ الذي تخافه و تكرهه ولان طول الفكرة يورث اليبس، فإذا قويت الحرارة و تراجعت عظم النبض ويكون الماء حارا فان كانت الفكرة في شئ ترجوه وتفرح به انبسطت الطبيعة إلى خارج طالبا لما ترجوه و جحظت العين لشوق الطبيعة إلى الشئ الذي تشتاق اليه، وعلاج الهم الفرح، وعلاج الفكرة اللهو والاستنقاع في الآبزن والتمرخ بأدهان معتدلة والاغتذاء بكل غذاء بارد رطب وشرب شراب حديث رقيق ومجانبة كل شئ حار يابس، وعلامة حمى السهر ان يتهيج البدن وتغور العين لما قاست من أذى السهر ويصفر وجهه لاهتياج الصفرا من تعب السهر، وعلاجها النوم والراحة وما خف من الغذاء ومجانبة التعب والغضب والجماع، وعلاج حمى الاربية دخول الحمام وطول اللبث فيه والدلك للبدن حتى تتحلل المادة، ولا يتمرخ بدهن لئلا تنسد منافذ العروق وان يغتذي بما خف من

الغذاء ويجانب الشراب، وان عملت من قضيب آس طري مثل
دائرة الخاتم وأدخلته في خنصر الرجل التي تلي الاربية الوارمة
سكن الورم بإذن الله،

الباب الرابع

في علة حمى اقطيقوس،

علتها اما من حمى يوم تهيج من غضب أو من سهر أو فكر
أو غم ولا سيما إذا كان مزاج الرجل حارا يابسا فان مثل هذا المزاج
ربما عرض منه السل وتكون علتها أيضا حميات مزمنة تفني رطوبات
البدن ومن كل شئ تشتعل منه في البدن الحرارة غير أن تلك
الحرارة ان سخنت الرطوبات التي في الآنية فقط ولم تك مع ذلك
عفونة هاجت حرارة البدن فقط، وان هي سخنت الرطوبات وعفنتها
هيجت حميات الصفرا التي تكون في داخل العروق والأوردة،
فان وصلت تلك الحرارة الهائجة إلى الرطوبات التي في المواضع
الخالية من البدن كان منها النوع الأول من الاقطيقوس وان وصلت
تلك الحرارة الهائجة إلى الرطوبات التي في اللحم كان منها
النوع الثاني من هذه الحمى ويقال لها مارسموس وهي عسيرة
العلاج، وان جاوزت الحرارة إلى رطوبات الأعضاء الصلبة التي في
البدن لم يرج برئه، ومن هذه الحمى نوع يسمى هرم السقم و
يهيج ذلك من برد شديد يعرض للبدن ومن تتابع أمراض تبرد
بها الأعضاء، وقد قالوا فيها قولا وهو ان الحرارة الهائجة إذا
وصلت إلى جسم القلب فغيرته عن مزاجه الغريزي من غير أن تيبس
رطوبته كان منه النوع الأول من هذه الحمى، وان أحدثت الحرارة
يبسا يسيرا كان منها النوع الثاني، وان التهبت في رطوبة القلب حتى
تنشفها وتيبسها كان منها النوع الثالث وجف لذلك الدم وقتل،

الباب الخامس
في علامات اقطيطوس
من علامات اقطيقوس ان تبقى الحرارة على حالها إلى الغد
ويهيج معها سعال ويتغير اللون فينبغي حينئذ ان تطعم ثلاثة أيام
أطعمة خفيفة غدوة وعشية ونصف النهار فان رأيت الحرارة تثور
وتهتاج عند الأكل مثل النورة التي إذا صب عليها ماء بارد التهبت
فذلك من علاماتها، فان رأيت العين تغور جدا وتنتفخ عند النوم
ويخضر اللون حتى كان عليه غبرة ويسقط الصدغ وتمتد جلدة
الجبهة ويثقل الجفن وتخلوا عروقه من الدم ويبلى البدن و
يصلب العروق ويصير كأنها الوتر ويصغر نبضه ويصير البول كأنه
لون الذهب ويصير دسما لتحلل الأعضاء وذوبانها فاهرب من
علاجها،
الباب السادس
في علاج اقطيقوس وفي السل،
عالج ما كان علته من حرارة بكل تدبير بارد رطب، وإن لم
تكن معه عفونة المزاجات نفعه شرب لبن الأتن أو شرب رائب
البقر المصفى من دسمة وزبدة، ويشرب منه في اليوم الأول وزن
عشرة دراهم ثم يزيد فيه في كل يوم حتى ينتهي إلى وزن ثلثين
درهما ويسقي معه وزن درهم من هذا القرص فإنها نافعة من
السل والدق إذا شرب مع المحيض،
صفة أخلاط القرصة النافعة من السل والدق، يأخذ من الطباشير
وزن أربعة دراهم وورد يابس وزن ستة دراهم وبزر القثا وبزر
بقلة الحمقاء وحب القرع الحلو وطين ارمني وكهربا من كل واحد

وزن ثلاثة دراهم يدق ويسحق وينخل ويعجن بماء لسان الحمل و
يقرص، الشربة منه وزن درهمين، وان كان في البدن عفونة فتجنب
اللبن وخذ من سراطين النهر واغسلها نعما برماد وملح وارم
بأطرافها ثم اطبخها بشعير منقى وضعه، واشرب من مائه مع ماء
الرمان الحلو بالغدوات، وإن لم تكن في البدن عفونة شرب لبن
أتانة شهباء فتية صحيحة تعلف الكزبرة والهندباء وكل بقلة باردة
رطبة، ويغتذي بفروج مطبوخ بالقطف والقرع والخس ويصير
شرابه مع ماء الرمان الحلو ويستنقع في ماء عذب قد طبخ فيه
أطراف القرع والشعير المنقى والخس ويمرخ بعد ذلك بدنه بدهن
نينوفل ودهن بنفسج قد أذيب فيه الشمع فإنه يحفظ رطوبة البدن
ويلزم الراحة والنوم ويدخل الآبزن مرة بعد شرب اللبن بالغداة
ومرة بعد الأكل بالعشي، وينفعه ان يحلب لبنها على البدن لأنه
يرطبه، وان عر ض لصاحب هذه الحمى غثيان وكرب اخذ شيئا
من ماء الورد وماء التفاح وماء الآس وشيئا من صندل اصفر وكافور
وزعفران وطلى به بدنه ومعدته وصب على البدن من ماء الورد
مرارا كثيرة واغتذى بالتين وعنب ابيض ولوز حلو ورمان حلو
قد قور وصب فيه دهن بنفسج وسخن بالنار ويتحسا مخ البيض و
يشرب شرابا حديثا رقيقا ويحرص ان ينام ويتود ع ويتحسا أيضا
من ماء اللحم ويكون اللحم من أعناق الجدي وأجنابها مع ماء
التفاح وشئ من شراب ممزوج ويأكل من أكار ع الحملان و
الجدي مطبوخة بماء الشعير ويحذر ان يلين البطن، فان لان البطن
جعل طعامه من حماض مطجن مع لوز مقلى غير مقشر وخبز يابس
ويشرب من قرص هذه أخلاطه يأخذ طين ارمني وزن خمسة دراهم
وصمغ عربي مقلى وزن ثلاثة دراهم شاهبلوط وزن أربعة دراهم بزر
الحماض وزن ستة دراهم ورد يابس أربعة دراهم ومن انبرباريس و

هو الزرشك ثمانية دراهم ومن القرطم ثلاثة دراهم يدق ويعجن بماء
السفرجل والكمثرى أو التفاح، الشربة منه ما بين وزن درهمين إلى
ثلاثة دراهم بماء الأرز أو ماء السفرجل ويلعق من طبيخ الزوفا، صفة
طبيخ الزوفا يأخذ من العناب عشرين عنابة ومن السبستان خمسين
سبستانة عددا وخمسين تينات بيض ووزن خمسة دراهم
" برساندارو " (١) ووزن سبعة دراهم زبيب منزوع العجم وزن خمسة
دراهم أصل السوس المرضوض يطبخ ذلك كله في خمسة أرطال ماء
حتى يبقى رطلان الشربة منه ثلث رطل، قال جالينوس من كان به
الدق نفعه ان يحمل على السرير ويدخل الحمام ويصب عليه ماء فاتر
أو يستنقع في الآبزن الحار مرارا ولا يصب على رأسه الماء ثم يحمل
حملا رفيقا في ملحفة ويغمس في الآبزن البارد غمسا سريعا ثم
يمسح بدنه ويغير الملحفة ويرد إلى منزلته محمولا على السرير و
يغتذى بكل شئ رطب بارد فإنه نافع جدا،

الباب السابع

في سوناخوس وهي حمى الدم، وعلاماتها،

ان الدم إذا عفن داخل العروق والأوردة كان منه حمى
دائمة وان دفعت الطبيعة الدم إلى خارج العروق لعلة من العلل و
عفن فربما ابيض وصار قبحا وربما صار منه ورم وامتلاء، فاما
حمى الدم فلها ثلاثة أنواع، اما ان يكون مستوية الحال في الشدة من
أولها إلى آخرها واما زائدة في " الصعود " (٢) اما منحطة عما تبتدئ
به من " الصعود " (٢)، واما سائر الحميات فإنها وان أطبقت فقد تشتد
مرة وتخف أخرى فاما هذه فلازمة دائمة، وعلتها من احدى
العلل التي تهيج منها حرارة البدن، فالخالصة منها هي التي تهيج

---

(١) " برسياوشان

(٢) الصعوبة "

في الاحداث ويكون هيجانها في زمان الربيع وفيمن يعتاد الأشياء
الحارة الرطبة، وعلاماتها حمرة الوجه والعين وانتفاخهما و
رطوبة الجلد وسخونته وضربان الرأس وثقله وامتلاء النبض و
تتابعه، ويصير البول كلون الأرجوان، قال أبقراط الحميات الدائمة
إذا اقلعت في اليوم الثالث فهي أرجأ، وان اشتدت في اليوم الثالث
دلت على الشر، وقال أيضا من كانت به حمى دائمة ثم اخذته حمى
نافض وكان البدن ضعيفا دل على هلاك معناه ان ذلك يدل على أن
الحرارة قد ضعفت جدا وان ظاهر البدن قد برد، وقال أيضا
ان كان ظاهر البدن في مثل هذه الحميات باردا وداخله يلتهب من
الحر فذلك مميت، وقال أيضا من كانت به حمى فصارت على
أسنانه رطوبة لزجة دل على طول المرض، معناه انه يدل على أن
حرارة الحمى نشفت ما كان رقيقا من رطوبة البدن وحملت على
ما غلظ منها وييبسته،

الباب الثامن

في علاج حمى الدم،

ينفع في ابتداء الحمى فصد الباسليق وذلك أن أعانت القوة
والبلد والزمان فاما في صعود الحرارة والتهابها فلا فإنه يضرهم
جدا، وقال جالينوس اني أتيت بشاب قد اخذته هذه الحمى في
الساعة الثانية من الليل فوجدت مجسته قوية ولونه احمر ففصدت
عرقه وأخرجت من دمه حتى غشي عليه فقال من حضره قد ذبحت
حمى هذا الرجل فضحك من حضرنا من الناس لقوله وأقلعت
حماه من ساعته، " أو " (١) يشرب ماء الكشك بماء الرمان المر و
سكنجبين معمول بسكر، ويأكل حين يسكن الحمى قليلا مرقة

----
(١) " و "

معمولة بقطف وعدس مقشر وبقلة يمانية ويسعط بدهن بنفس
ودهن نينوفل، وان صدع ووجد في الرأس ثقلا دل على بخارات
فينبغي ان يصب على رأسه ماء مطبوخا ببابونج وبنفس يابس و
" شعير مقشر، " (١) وان كان معه سهر جعل فيه بزر الخس وقشور
الخشخاش، وإن لم يسكن الصداع حلب على الرأس لبن المعز، و
ان وجد في الرأس ثقلا صب هذا الماء على اليدين والرجلين لينزل
البول ويجذب البخار إلى أسفل، وان اشتد الصداع شد اليدين
والرجلين والخصيتين شدا شديدا، ومما ينفع حرارة الرأس و
خفتة ان يسعط بدهن بنفسج ودهن نيلوفل ويضع عليه خل خمر
ودهن ورد ودهن الخلاف ويلين البطن في كل يوم ان كان
قويا بخيار شنبر وطرنجبين والأجاص والعناب ويشرب عصارة
الريباس وعصارة الأترج ممزوجا بالماء وان وجد الغم وضع على
معدته رماد القصب مع خل وخطمي والصندلين والكافور وقشور
القرع وماء بقلة الحمقاء، فإذا سخن ذلك رفعه ووضع غيره، و
يفرش بيته بأطراف الأشجار الباردة ويوضع فيه أجاجين مياه باردة،
فان جف اللسان اخذ ماء رمان حلو ودهن بنفس أو أنقع حب
السفرجل وبزر قطونا في الماء واخذ رغوته مع د هن ورد وحب
القرع ويضعه تحت اللسان، وان اشتهى الطعام اكل بالغداة لان
الحرارة تسكن في هذا الوقت، وإن لم يشتهي الطعام شرب ماء الشعير
بماء بارد، وان كان سبب هذه الحمى ورما من الدم أسهل البطن
بماء عنب الثعلب وخيار شنبر وأشباهه ويشرب ماء الكشك ويضمد
الورم في ابتدائه بصندل وطين ارمني وزعفران وبزر قطونا وماء
عنب الثعلب ودقيق الشعير فإنها تنضج الورم وتنفعه جدا، فان أصاب
المحموم بهذه الحمى السبات ثم انتبه فكثر تقلبه على الفراش و

----

(١) " الصعتر "

انتفخ بطنه وإذا ضربت يدك عليه سمعت له صوتا مثل الطبل وان
لان بطنه لم تذهب النفخة وظهر به برشكين كبار فاهرب من
علاجه واجتنبه فإنه هالك،

الباب التاسع

في انفرياقوس وهي حمى البلغم التي ترد في كل يوم،

ان من البلغم حلوا يكون في المفاصل ومنه مالح وحامض
يكونان في المعدة فإذا هاجت حرارة غريبة يسخن بها البلغم وعفن
كما تعفن الأشياء بالحرارة والرطوبة، فإن كان العفن داخل العروق
كانت منه انفرياقوس دائمة، والدليل على انها داخل العروق انه
لا يكون معها برد وذلك لان البلغم محتبس في العروق، وان كان
العفن خارج العروق وفي المواضع الخالية مثل المعدة وما أشبهها
فإنها تأخذ وتترك، والخالص من هذه الحمى ما هاج أيام الشتاء
وبالمشائخ والصبيان ومن قد اعتاد الدعة والأدوية الغليظة الرطبة
والتي تأخذ ثمانية عشر ساعة وتترك ست ساعات تركا غير نقي لان
مادتها غليظة لزجة،

الباب العاشر

في علامات حمى البلغم،

قد يحدث " مع " (١) هذه الحمى أول ما تأخذ البرد لان البلغم
لم يعفن بعد ويحدث بآخره برد دون الأول لان البلغم يكون قد عفن
عند ذلك ويكون صعود الحرارة فيها بطيئا ويصغر النبض ويبطئ
لبرد البلغم وغلظه، وربما ابيض فيها ماء المحموم وربما اصفر
اما بياضه فللبلغم واما صفرته فمن حركة الحرارة، وهي حمى

----

(١) " من "

مطاولة مخوفة اما طولها فلغلظ البلغم وانه بطئ التحلل، واما
الخوف منها فلانها ترد كل يوم مرة فتضعف لذلك الطبيعة، ويحدث معها غثيان ووجع
المعدة ويهيج الوجه ويصلب الطحال ويقل
العطش،
الباب الحادي عشر
في علاج حمى البلغم،
فمما ينفع من هذه الحمى ان يشرب ساعة ترد الحمى من
ماء حار قد طبخ فيه الحبق أو بزر الكرفس أو مصطكي ويبخر
بماء حار قد طبخ فيه الحبق والإذخر وبابونج ومرزنجوش فإنه
ينفع من الصداع ان هاج معها، ولا يستعمل فيها الدهن رأسا لأنه
يسد المنافذ ويمنع البلغم من التحلل، وقد قال أبقراط من كان
به حمى من غير الصفرا نفعه صب الماء الحار على رأسه مرارا كثيرة،
وانما عنى بقوله هذا الحميات التي تكثر فيها الرطوبات والبخارات
لان الماء الحار يحللها، وينفع منها ان يؤخذ كف نانحواه وكف
صعتر فارسي ومثلها زبيب ويطبخ جميعا ويصفى ويشرب منه على
الريق بقدر حمصة من الترياق، وينفع منها ان يأكل عند ورود
الحمى فجلا بسكنجبين ثم يشرب ماء مطبوخا بالشبت وحده أو مع
اللوبيا الأحمر وشئ من حبق نهري ويجعل فيه شيئا من ملح
ويتقيأ ويشرب بعد القئ ما قد طبخ فيه الحبق والمصطكي و
يستعمل دخول الحمام ويتجنب الأطعمة الغليظة ولا يأكل أيضا
من الأشياء اللطيفة الخفيفة جدا لئلا يضعف البدن لأنها حمى مطولة،
ويأكل مرقة اللباب وورق السلق وأصوله بدهن لوز حلو ويأكل
الفروج بعد سبعة أيام، وان كان مع البلغم مرة صفراء جعل في
علاجه شيئا من أدوية باردة، وان كان معها السودا استعمل

مع الأدوية الباردة أدوية حارة مثل دواء الفلافلي ودواء الكبريتي
ودياسقوليطوس ولا يطعم الا بعد أن تترك الحمى، فان وردت
الحمى بالعشي اكل بالغداة لترد الحمى والمعدة خالية، وينفعه
دخول الحمام وشرب الشراب بماء حار، وقال أبقراط من كان
به حمى وكان في بوله ثقل راسب في القارورة غليظ شبيه السويق
دل ذلك على طول المرض، معناه ان ذلك يدل على أن المادة
" غليظة " بطيئة النضج، وينفع من الحميات المزمنة الباردة دواء أخلاطه
ان يأخذ من الصعتر وزن ثلاثة دراهم ومن الكزبرة اليابسة وزن
أربعة دراهم وورد يابس وزن ثلاثة دراهم فوذنج نهري وزن خمسة
دراهم زبيب منزوع العجم وزن سبعة دراهم زنجبيل وزن ثلاثة دراهم
يطبخ ذلك كله برطلين من ماء على النصف ويصفي ويسقي منه ثلث
رطل وهو فاتر ان شاء الله،

الباب الثاني عشر

في علة طراطاؤس وهي حمى الغب،

ان الصفرا قد تعفن داخل العروق وخارجها فإذا كانت العفونة
من خارج وردت الحمى مع قشعريرة وان عفنت داخلها كان منها
الغب الدائمة ولا يكون معها قشعريرة، فاما قوقوس فإنها أشد
التهابا من الغب لا سيما حوالي القلب وذكر أبقراط ان قوقوس ربما
كانت علتها البلغم، فاما علة البرد الذي يحدث مع الغب فان
الصفرا تلذع ظاهر البدن فتصيبه من ذلك قشعريرة كما يصيب من
يرش عليه الماء المغلى، أو لان الصفرا يرجع إلى داخل البدن
فيبرد لذلك ظاهره والغب الخالصة ما هاج أيام الصيف وفي الشباب
ومن أطعمة حارة يابسة ومن تعب شديد، والتي تأخذ اثنا عشر
ساعة ثم تترك ثلثين ساعة الا في الدور السابع فإنها تأخذ في قدر

ست ساعات، وهي تدور سبعة أدوار وذلك أربعة عشر يوما الا
ان تأخذ في الشتاء فربما دامت إلى الصيف،

الباب الثالث عشر

في علامات الغب،

من علاماتها ان المحموم يتقيأ المرة الصفرا ويختلف منها و
يسهر من غير أن يجد ثقلا في الرأس ويحمر البول ويلطف ويصغر
النبض في الابتداء فإذا قويت الحرارة ازدادت عظما ويجد وخزا
في الكبد ويعرق عند ترك الحمى لتحلل المادة وربما بردت
الأطراف لدخول الحرارة إلى غور البدن،

الباب الرابع عشر

في علاج الغب

ان الغب حمى " رقيقة " (١) فلا ينبغي ان يكون علاجها باردا
جدا فتغلظ المادة فتحدث فيها الورم وتطول الحمى بل تعالج في
ابتدائها بالاسهال، تأخذ من التمر الهندي خمسة أساتير وتنقعه في
نصف رطل من الماء وتدعه ليلة ثم تمرسه بيدك من الغد وتصفيه
وتعصره نعما وتلقي عليه وزن ثمانية دراهم طرنجبين ووزن عشرة
مثاقيل سكر طبرزد وتشربه، أو تطبخ اللبلاب القرطم وزبيب
منقى من عجمه وتشرب منه، فاما عند انهضام المادة فلتعالج بماء
الافسنتين وهليلج اصفر، فاما في يوم الحمى فتشرب بعد أن ترد
الحمى ماء الكشك مع ماء الرمان أو ماء القرع، وينبغي ان ترد
الحمى والمعدة خالية، وان كان وردها عند المساء شرب ماء الكشك
عند طلوع الشمس ثم يأكل قبل نصف النهار مرق القطف والخيار

----

(١) " دقيقة "

والقرع والبقلة اليمانية، وان كان وردها نصف النهار شرب ماء الكشك بالغداة واكل الطعام بعد ترك الحمى، وان عرض له غشيان اكل قبل ورد الحمى شيئا خفيفا مثل " رب الرغيف " بماء الرمان الحلو وإذا رأيت القوة قد أقبلت أطعمته من الحسو الذي يعمل من السكر والقمح والكعك، فإذا قوي واشتهى اللحم و اعتدل النوم اكل حينئذ الدراج والحجل وما أشبههما وشرب الطلا، وعلاج هذه الحمى قريب من علاج الأمراض الحارة التي قد تقدم ذكرها وقرين من علاج الأمراض الحادة التي انا ذاكرها ان شاء الله،

الباب الخامس عشر

في حمى طيطراطاؤس وهي الربع،

ان المرة السودا إذا عفنت داخل العروق هيجت الربع الدائمة وان عفنت خارج العروق هيجت ربعا تأخذ وتدع، ويكون الربع من احتراق الدم والبلغم والصفراء واستحالتها إلى السوداء ويكون أيضا من تعب شديد وغم شديد ومن أطعمة تولد السودا ومن حميات مختلفة، وتحدث فيمن كان باردا يابسا في مزاجه أو حارا يابسا وتأخذ أربعة وعشرين ساعة وتترك ثمانية وأربعين ساعة الا ان يختلط مع الصفرا فيكون تركها أبطأ وكذلك الغب أيضا فإنها إذا اخذت أيام الشتاء كانت أبطأ تركا وإذا اخذت أيام الصيف كانت أسرع تركا، والغب على كل حال إذا تركت كان تركها أبين أبقى لأنها بمنزلة النار التي إذا التهبت في حطب يابس لم تفارقه حتى تصيره رمادا، فاما إذا كان الحطب رطبا فربما

انطفت النار وقد بقي من الحطب شئ يرتفع منه الدخان، والربع
الخالصة هي التي تهيج أيام الخريف وفي الكهول ومن الأطعمة
والأشربة الباردة،

الباب السادس عشر

في علامات الربع،

من علاماتها انه يبيض ماء صاحبها في ابتدائها ويرق لبرد
السودا ثم يتغير إلى السواد لان المرة تذوب أولا فأولا ويعظم
الطحال ويخضر اللون ويكون النبض في أولها بطيئا لبرد السودا
أو غلظها، وعلامة الربع التي تكون من احتراق الدم انها تأخذ
بعقب حمى الدم في أيام الربيع ويعرض لمن كان كثير الدم وكانت
أغذيته حارة رطبة ويصير نبضه ممتليا ولون بوله مثل لون الدم
ويجد في فمه حلاوة، وعلامة ما يكون من احتراق الصفرا انها
تأخذ بعقب حمى الصفرا وفي أيام الصيف وللمكتهل ولمن يكثر
تعبه وتكون أغذيته حارة يابسة ويصير نبضه سريعا متتابعا وبوله
احمر لطيفا ويعتريهم حدة ونزف وان كان من احتراق البلغم فان
أكثر ذلك يحدث في الشتاء وللمشائخ ويعقب حمى الغب ويغلظ
بوله ويتسع النبض،

الباب السابع عشر

في علاج الربع

تعالج الربع الذي يحدث من احتراق الدم بفصد الباسليق و
شرب ماء الكشك والسكنجبين وشرب طبيخ هليلج وخيار شنبر
وان حدثت من احتراق الصفرا عولج بما يعالج به من يأخذه الغب،
وان حدثت من احتراق البلغم عولج بالجلنجبين وماء الرازيانج

وماء الكرفس من كل واحد أوقيتين، وان كان البطن يابسا
" فلينه " بقدر نصف رطل من ماء اللبلاب ووزن خمسة دراهم لب
القرطم ووزن عشرة درهم سكر، فاما الربع الخالصة التي من
السودا فينفعه شرب طبيخ الافتيمون وان يجعل الحلتيت في خبزه
وملحه، وسمعت غير واحد ممن قد جرب يذكر انه شرب ثلاثة
أيام في كل يوم وزن درهم من فلفل مسحوق فتركته بأذن الله،
وينفع ان يمتلي يوم الحمى من الطعام ويتقيأه ويستعمل كل شئ
حار رطب، وقال اهل التجربة ان علق في عنقه قطعة من عظم
الخنزير نفع نفعا بينا، أو تلبس ثياب المحموم امرأة نفساء ثم يلبسها
المحموم من بعد من غير أن يغسل، وانه ان علق صاحب حمى
البلغم من عضده عنكبوتا في خرقة نفع وقد ذكر أمثال هذه التعاليق
دياسقوريدوس والاسكندروس وغيرهما من الحكماء فلا ينكرنه
القارئ،

الباب الثامن عشر

في اميطراطاؤس وسائر الحميات المركبة وعلاجها،

انه ربما عفنت الصفرا خارج العروق وعفن البلغم داخلها
فتهيج منها حميات فإذا هاجت الصفرا اخذت الحمى ومعها علامات
الغب، وان هاجتا معا في وقت واحد ظهر علاماتهما معا وربما
اجتمعت الربع مع الغب فتأخذ الغب اثنا عشر ساعة كعادتها، فإذا
تركت الغب اخذت الربع فتأخذ أربعة وعشرين ساعة وذلك تمام
ستة وثلثين ساعة، وربما اجتمعت حمى البلغم مع الربع فإذا تركت
إحداهما اخذت الأخرى فتبقى الحمى على المحمومين اثنين و
أربعين ساعة، منها ثمانية عشر ساعة لحمى البلغم وأربعة وعشرين
ساعة لحمى الربع، وربما اجتمعت ثلاثة حميات من عفونة الصفرا

والبلغم والسودا وتدوم الحمى في الدور الأول أربعة وخمسين
ساعة منها اثنا عشر ساعة للصفراء وهي حمى الغب وإذا تركت هذه
وردت من بعدها حمى البلغم فتدوم أيضا ثمانية عشر ساعة فإذا تركت
هذه وردت حمى الربع ودامت عليه أيضا أربعة وعشرين ساعة
حتى إذا كان الدور الثاني دامت الحمى عليه ثلثين ساعة لان الربع
ترد في كل يوم ولها ثمانية عشر ساعة فإذا تركت هذه وردت حمى
الغب لان هذا اليوم يكون اليوم الثالث من الدور الأول وهو وقت
وردها الثاني فتدوم الغب أيضا اثنا عشر ساعة، فاما الربع فإنها لا
تحضره في هذا اليوم وقت ورودها الثاني لأنه لا يكون ما مضى
من اليوم الأول من الحمى إلى هذا اليوم ثلاثة أيام وساعات حتى
إذا كان الدور الرابع من هذه الحمى دامت الحمى اثنين وأربعين
ساعة، منها ثمانية عشر ساعة لحمى البلغم لأنها ترد في كل يوم فإذا
تركت هذه وردت الربع لان هذا يوم وردها الثاني فاخذت هي
أيضا أربعة وعشرين ساعة، فاما الغب فلا تحضره وقت وردها في
هذا اليوم فقس تراكيب جميع الحميات على ما وصفت،
فاما الحمى التي ترد في كل خمسة أيام وستة أيام مرة فان
علتها من السودا أو من البلغم اللزج البطئ التحلل ويستدل على
الخلط الذي منه تهيج الحمى من شدة اخذها أو لينها ومن لون
البول، وقد قال أبقراط من كانت به حمى تأخذ وتدع في وقت،
واحد معلوم فذلك عسر البرء، ومعنى قوله هذا ان الحمى إذا
ثبتت على حال واحد ولزمت وقتا واحدا كان ذلك لغلظ الخلط
الذي هيجها ولو كان ذلك الخلط رقيقا ضعيفا لاختلفت أوقاتها،
ولذلك قيل إن الحميات التي تختلف أوقاتها تدل على رقة الخلط
الذي يهيجها وعلى ان الطبيعة قد قويت على ازالتها ودفعها، و
قال الحكيم أيضا ان ظهر بحران القرح والحميات في أيام البحران

فإنه دليل خير والا فردئ، وقال أيضا من كانت به حمى دائمة
فاعتراه في حلقه ورم فجأة فذلك علامة موت، معناه انه يدل على أن
الفضلة التي هيجت الحمى قد انصبت إلى الحلق أيضا فهي تمنع
من ادخال الهواء البارد لتبريد القلب، فإذا انقطع ذلك التبريد عن
القلب قتل، واما علاج امطيراطاؤس إن لم تكن مختلطة بالصفراء أو
البلغم واحتاج إلى الاسهال أسهل بماء اللبلاب مع الطرنجبين و
الإجاص ويطعم الماش مع اللبلاب أو " السويق (١) ويشرب ماء
الشعير والسكنجبين، والحميات التي تهيج من وجع الكبد أو الطحال
أو ذات الجنب والحجاب فهي صعبة، وغرض علاجها ان تدبر
أولا بالعضو حتى يبرد ثم تعالج الحمى من بعد، وإذا كانت الحميات
مع وجع الرية أو الكلية فهي صعبة جدا أيضا لكنها أرجأه،

الباب التاسع عشر

في علل دور الحميات واختلاف أوقاتها وعلة برد الأصابع،

قال جالينوس ان علة ذلك من قبل كمية الخلط وغلظها و
رقتها وخفتها وثقلها وذلك مثل الحطب القليل الدقيق الذي يلتهب
النار فيه سريعا ويخمد سريعا فاما الحطب الغليظ فالنار لا يلتهب فيه
الا بطيئا ويبطئ خمودها أيضا، وشبهوا ذلك باناء فيه سمن و
عسل وشمع فإذا وضع ذلك في الشمس ذاب بعضها أسرع من بعض،
فكذلك المرة الرقيقة الخفيفة إذا عفنت كان ذوبانها وانصبابها إلى
أعضاء البدن أسرع فإذا ذابت هيجت الحمى، فاما المرة الغليظة
الثقيلة مثل السودا أو البلغم اللزج فإنها تذوب أبطأ، وقال قوم ان
علة ذلك هي ان الدم لما كان في البدن أعم وأكثر من غيره صارت
حماه لازمة لا تقطع رأسا حتى يكون البرء أو القتل، وان بعد الدم

----

(١) " السرمق "

في الكثرة البلغم وصارت حماه ترد في كل يوم مرة وتأخذ ساعات
من النهار وتقلع ساعة، وأقل من البلغم الصفرا فصارت حماها
ترد يوما ويوما لا، وأقل من الصفرا السودا فصارت حماها ترد
يوما ويقلع يومين، فاما علة برد الأصابع فان ذلك ليبس الأصابع
وقلة رطوبتها والحرارة تسرع إلى تلك الرطوبة فتجففها سريعا
فتبرد لذلك أطراف البدن، واما علة برد ظاهر البدن فلان الحرارة
تضعف وتهرب إلى غور البدن،

الباب العشرون

في الشوصة وذات الجنب وعلاماتهما وعلاجهما،

وقد تعرض مع هذه الحميات أمراض حادة واعراض كثيرة
رأيت أن يكون القول فيها متصلا بباب الحميات وهي مثل الجدري
والحصبة الذين يكونان مع حمى الدم، والشوصة وذات الجنب
والغشي والكرب التي تكون مع الغب ويكون معها العرق والقئ
وما أشبهه مما قد ذكرت على الولاء والنظام واتبعته القول في
البحرانات وتقدمة المعرفة، على اني قد ذكرت في كل باب من
أبواب العلل ما فيه من تقدمة المعرفة كفاية،

واعلم أن الأمراض الحادة انما تعرض أكثره للشباب وفي الأزمنة
الحارة ومن العلل المهيجة للحرارة وبخاصة عند طلوع النجم الذي
يقال له الكلب وهو الشعري فإذا التهبت الحرارة ودامت حدث عطش
وغم شديد وييس اللسان والفم وخف الدماغ واختلط العقل وحدث
معه خفقان القلب والسهر والقئ والغشي واحمر البول واضطرب
النبض وأسرع تتابعه وتغير صورة الوجه فينبغي حينئذ ان يتوقى على
المريض ويصير في بيت معتدل في البرد ويفرش له فيه الرياحين
الباردة ويخرج الفضول في ابتداء المرض بالقئ أو بالاسهال لا " انه "

إذا أتى عليه أيام ضعف بدنه ويسقي ماء الكشك والكعك بماء بارد
أو ماء الرمان الملسي وماء القرع وسكر طبرزد وماء الإجاص و
يأكل جوف الخيار والقثاء ويسقي عصير الكشوت وعصير بقلة
الحمقاء ويوضع على بطنه الخطمي مضروبا بالخل وماء بارد ودهن
ورد، وان اصابه سهر وصداع شديد استعط بدهن بنفسج مع لبن
امرأة ترضع جارية وبدهن القرع مع اللبن أو دهن النيلوفل و
يعرق رأسه بدهن بنفسج مبردا بالثلج أو بماء بارد، فان يبس فمه
اخذت من رغوة بزر قطونا وصفيتها وجعلت معها شيئا من سكر طبرزد
ودهن ورد وامسكه في فيه، فان اقلعت الحمى وبقي الصداع
فاسكب على رأسه وبدنه ماء سخنا بالغداة والعشي وتدهن بدهن
ناردين وتمسح به مسحا رفيقا ويأكل أطعمة خفيفة، وينفع من
وجع الجنب ان يقلع أصل " السوسن " البري ويوضع عليه فإنه ينفع
بإذن الله،
واما الشوصة فإنها تكون من دم فاسد يخلط بغيره ويحدث
منه ورم في الجنب، ويستدل بلون البصاق على المرة التي تخالط
الدم فإن كان البصاق احمر صافيا دل على أن الورم من دم، و
ان كان البصاق احمر كدرا دل على أن اختلاطه بالصفراء وان كان
اخضر دل على اختلاطه بالسودا، ويدل الأبيض على البلغم وأشدها
وجعا ووخزا ما كان من الصفرا، فمنه ما ينفجر في اليوم الرابع
ومنه ما ينفجر في اليوم السابع ومنه دما ينفجر في أحد وعشرين
يوما ومنه ما ينفجر في أربعين يوما، فإذا كانت المادة رقيقة انفجر
وانحل أسرع وان كانت غليظة انفجر أبطأ، وان كان الورم في
الحجاب الملتف على الأضلاع عرض معه حمى وسعال وخز و
عسر النفس، وان كان في الحجاب الذي يسمى فراغما حدث معه

اختلاط العقل وسهر ووهج في وجهه، ورأسه، وانما يختلط العقل
لأنه ورم يكون بقرب الفواد وموضع النفس،
فاما البرسام فإنه يكون من حمى حارة ويتغير معها العقل و
تتجلب منه إلى الصدر رطوبة ردية فيحدث منه ورم ووخز في الجنب
وربما كان في أحد الجنبين وربما كان في كليهما، وتنصب منه
إلى الرية رطوبات فإذا امتلأت منها الرية أسرع القتل، وعلاجه
الادهان الباردة الرطبة على الرأس والاستعاط منها والاحتقان بكل
شئ بارد رطب وشرب ماء الكشك والرمان الحلو والأشياء
التي قد ذكرتها في باب حمى الغب، فان وجد في شراسيفه وخزا
إذا تنفس دل على شوصة وان نفث إذا سعل بصاقا متلونا دل على
ذات الجنب الذي يكون من البلغم فالحمى إذا قويت بحرارتها دفعت
في أول مرضه دل على قصر المرض، وان كان الورم تحت
الشراسيف وبقرب الكبد لم يقدر ان يتنفس نفسا جيدا وأحس كان
شيئا ثقيلا معلق في ذلك الموضع، قال أبقراط إذا حدث في مراق المحموم
اختلاج دل على ورم الجنب وذهول العقل ووسواس، وقال إن
جاوز ذلك عشرين يوما ولم ينحل فإنه يرعف في الدور الأول
يعني بذلك دور السابوع الأول وإن لم تقلع الحمى بعد ستين يوما
دل على أن اجتماع تلك المعدة والقبح من مادة باردة لان المادة
الباردة الغليظة لا تلين ولا تصير قبحا في أقل من أربعين يوما أو
في ستين، وقال الحكيم أيضا من اصابه وجع تحت الشراسيف من غير
ورم ثم اخذته الحمى على ذلك برء، وانما أراد الحكيم بقوله هذا
ذات الجنب، وإن لم ينفث شيئا دل على أن الورم صلب وان نفث
ذلك الوجع وقلعته، قال ومن كان به ذات الجنب فلم ينفجر
إلى أربعة عشر يوما انتقل ذلك إلى القبح، وقال أيضا ان تقبح
ذلك الخراج واستنقى إلى أربعين يوما والا انتقل إلى السل أو

القرح في الرية، معناه ان الطبيعة إذا ضعفت عن انضاج الخلط الردي
واخراجه عن البدن إلى الوقت الذي ذكر سال القبح بعد ذلك
إلى الرية، وعلاج البرسام مثل علاج الأول،
الباب الحادي والعشرون
في الحمرة والجدري وعلاماتهما وعلاجهما،
ان احمرت العين والوجه في حمى الدم وثقل البدن والرأس
واحتك المنخران وجاء العطاس فهاج كرب وهم شديد دلى على أن
الجدري يظهر فينبغي ان يلقى في العينين كحل معمول بماء المطر
وماء الكزبرة أو يعصر في العين ما في داخل الرمان من قشوره و
شحمه أو يكحل بالنفط الأبيض ويسقي الكشك مع الجلاب أو
يأخذ من اللك وزن ستة دراهم ومن عدس مغسول غير مقشر وزن
ستة دراهم ومن كتيرا وزن ثلاثة دراهم يطبخ بنصف رطل ماء حتى
يبقى النصف ويسقي منه فإنه يسرع اخراجه، ويكون طعامه عدس
مقلو مقشر مطبوخ بماء الرمان وفاكهته الكمثرى والتفاح والسفرجل
ورمان حلو، ويحذر ان يلين البطن إلى سبعة أيام ثم يشرب بعد
ذلك ماء الكشك مع الجلاب، وهو مرض حاد حريف يلذع الأمعاء
ويحدث لذلك منه استطلاق بآخره فينبغي ان لان البطن ان يسقيه
قرصة الطباشير وان يطعموا بعد ذلك سبعة أيام عدس مطبوخ بماء
الرمان المر مطبوخا مع القرع أو جمار النخل ويوقد بين يديه في
الشتاء الطرفاء والآس وإذا اخذ يجف طلى عليه دقيق الأرز مع
شئ من زعفران بماء ورد، وان كان الجدري على لون الرصاص
أو إلى السواد ما هو وكان صغارا ساقطة الرؤوس لا ينفتح فإنه
ردئ جدا وينفع منه وقود الطرفا بين أيديهم إذا اقبل الداء وانحط،

الباب الثاني والعشرون

في علل الغشي والعرق والقئ وعلاماتها وعلاجها،

يكون الغشي من وجع شديد يصل ألمه إلى القلب ومن الامتلاء والخلاء ومن الحمى وكثرة العرق والاسهال وخروج الدم ومن خناق الرحم ومن الغم الشديد والغضب والخوف ومن القولنج وغيره فيرجع ألمه إلى القلب، فاما ما يكون من الامتلاء فان المعدة إذا أفرط امتلاؤها خنق لذلك حرارة القلب، وإذا خفت المعدة ضعفت حرارة القلب وانتشرت وغشي على الانسان، وذلك بمنزلة السراج إذا نفد دهنه أو أكثر الدهن جدا انطفأ لذلك، وان كثر الاسهال والنزف ضعفت الحرارة وحدث الغشي، وان انتقل البدن انتقالا بغتة من برد إلى حر ومن حر إلى برد اصابه ذلك لان البرد الفجأة تنسد به المجاري ويمتلئ البدن بذلك من البخارات فيحدث كرب وغم، واما الحر الفجأة فتيبس به الحرارة الغريزية ويضعف لذلك القلب، وعلة كثرة العرق ان البلغم والمرة إذا ما ذابا ورقا اندفعا إلى ظاهر البدن فيصير بعضه خارا وما كان أغلظ من البخار صار عرقا، فاما علة برد العرق فان تضعف الحرارة الغريزية عن تسخين ذلك أو تكثر المادة الباردة جدا فتضعف الحرارة عن تسخينها ويدل ذلك على طول المرض، وتدل حرارة العرق على سهولة المرض وسرعة انحلال المادة و قوة الحرارة، فاما علة القئ فان المعدة إذا خلى ما فيها وسخن جذب إليها فضولا كثيرة فتحركت الطبيعة حينئذ لاخراج تلك الفضول بالقئ، قال أبقراط ان العرق البارد في الأمراض الحادة علامة موت وان العرق البارد في الحميات القليلة الحرارة علامة طول المرض لان ذلك يدل على ضعف الحرارة الغريزية، وقال

أيضا كل حمى يعرق فيها صاحبها ولا يجد خفة فذلك علامة سوء
لأنه يدل على أن فضول البدن كثيرة فهي لا تتحلل الا في زمان
طويل، وقال أيضا في المرض الحاد إذا بردت الأطراف فإنه
علامة سوء لأنه يدل على ضعف الحرارة الغريزية أو على خراج
قد خرج في بعض الأعضاء الرئيسة فمالت اليه الحرارة وشغلت عن
تسخين الأطراف، وقال أبقراط الذين يغشي عليهم كثيرا من غير
سبب معروف فإنهم يموتون موت فجأة، معناه ان ذلك يدل على أن
جسدهم شديد التحلل وان حرارته ضعيفة جدا فهي تنطفئ سريعا
من أدنى علة، فعلاج الغشي إذا كان من امتلاء ان يفرغ البدن
وان كان من الخلاء ان يغتذي بأغذية خفيفة وان كان من
فضول المعدة والأمعاء أسهل البطن، وان كان من القئ الكثير
سكن القئ بالمصطكي وماء التفاح وضمد المعدة ساعة بعد ساعة
بماء الآس والعود والزعفران والمسك والميسوسن والذريرة و
شرب رب الرمان الحامض الساذج أو رب التفاح الساذج أو رب
الحصرم ورب الآس ورب السفرجل الحامض ورب الريباس و
يأكل الحصرم وأطراف أغصان الكرم، وان كان من كثرة العرق
رش على وجهه الماء البارد وطلى بدنه بماء ورد وماء الآس و
ماء ورق الخلاف وماء التفاح والسفرجل ويبرد البيت بأجاجين ماء
بارد ورياحين باردة وغير ذلك مما يجفف الجلدة، وان
كان من وجع الرحم دلكت أطراف البدن ووضعت محجمة أسفل
من البطن، وان كان من انفجار دم أو قرحة في الجوف فينبغي
حبس ذلك الدم ويعالج الورم، وان كان من أمراض النفس
فبالأرائح الطيبة وان يقبض على انفه ويحبس النفس سويعة، وان
كان من اجتماع الصفرا في المعدة شرب من بنفس يابس وزن ثلاثة
دراهم بثلث دراهم من ماء ليسهله أو يشرب من تمر هندي وخيار شنبر

وماء الإجاص وطرنجبين، وان كانت الصفرا في الأمعاء العليا
احتقن ببنفس يابس وبابونج وشعير مقلى وخطمي وبورق وسكر
وسبستان يطبخ ويصفي ويوضع عليه دهن بنفس ويحتقن به، و
ان كان ذلك من اسهال مع الغب شرب وزن مثقال من طباشير
بماء التفاح واكل من سويق " شعير " مقلوا وشيئا من بلوط ويأكل
حماضا مطبوخا بحب رمان حامض، وينفع من الغشي ان يمص
الرمان الحامض ويهيج القئ والعطاس ويشد العضدين والساقين
بالمنديل أو بالخيط، فإنه يسكنه،

الباب الثالث والعشرون

في البحرانات

قال أبقراط ان كل شئ في هذا العالم مقدر على سبعة اجزاء
فالنجوم سبعة والأقاليم سبعة والأيام سبعة وأسنان الناس سبعة
أولها طفل ثم صبي إلى أربع عشرة سنة ثم غلام إلى احدى وعشرين
سنة ثم شاب ما دام يشب ويقبل الزيادة إلى خمس وثلثين سنة
ثم كهل إلى " تسع " (١) وأربعين سنة ثم شيخ " إلى سبع وستين "
ثم هرم إلى منتهى العمر، فالبحران بالفرج في الأمراض الحادة
يجري مجرى القمر في فلكه، وكما انه يتوقع الفرج في الأمراض
المزمنة في دور الشمس وأرباع السنة فكذلك يرجى فرج الأمراض
الحادة في دور القمر وأرباع الشهر، والقمر يمتلي نورا في أربعة
عشر يوما ونصف الأربعة عشر سبعة ونصف السبعة وثلثة ونصف
وذلك ربع الأربعة عشر، فاليوم الرابع من ابتداء المرض يتم فيه
الربع الأول الذي هو ثلاثة أيام ونصف ويبتدئ فيه الربع الثاني
ويتم في اليوم السابع الربع الثاني فيكون ذلك نصف الشهر، وفي

---

(١) " سبع "

اليوم الثامن يبتدئ الربع الثالث ويكون في اليوم الحادي عشر
تمام الربع الثالث وابتداء الربع الرابع فإذا تم خمسة عشر يوما تم
أربعة أرباع النصف من الشهر، وقد قلنا إن اليوم الرابع فيه ابتداء
الربع الثاني ولذلك قالوا ان اليوم الرابع من ابتداء المرض يدل
على ما يؤول اليه حال المريض في اليوم السابع ويدل اليوم السابع
على الحادي عشر والحادي عشر على الرابع عشر، وهذا تمام نور
القمر وهو يوم الامتلاء فان جاوز هذا الوقت في الأمراض الحادة
دل على أن مادة المرض غليظة، ويكون البحران إلى أربعة عشر
يوما في كل أربعة أيام مرة كما ذكرنا، فان جاوز المرض عشرين
يوما دل على خلط غليظ بطئ النضج فيكون البحران بعد عشرين
يوما في كل سبعة أيام مرة اوله في اليوم العشرين ثم في سبعة وعشرين
ثم في أربعة وثلثين ثم في أربعين، ولو جرى دور السوابع بعدد
مستوي من عدد السوابع لكان مبدء الأسبوع الثالث في اليوم الأحد
والعشرين ولكنا نجد البحران الذي يكون في اليوم العشرين أصدق
مما يكون في اليوم الأحد والعشرين ولذلك جعل أبقراط في اليوم
الأربعين بحرانا صحيحا ولم يجعل في اليوم الثاني والأربعين، و
لو جرى ذلك على عدد السوابع الصحيحة لوجب ان يجعله في اليوم
الثاني والأربعين لأنه تمام ستة سوابع ثم جعل بحرانا في اليوم الستين
ولم يجعله في اليوم الثالث والستين الذي هو تمام تسعة سوابع،
فإذا ظهرت علامات الخير في الحميات الحادة في أيام البحران دل
على الخير والسلامة، وان ظهرت فيها علامات الشر والهلاك دل
على الشر والهلاك، وقد تخالط في الأمراض الحادة مع هذه
الأيام التي ذكرنا أيام غيرها، وكما ان الحمى الدائمة قد يظهر
بحرانها في اليوم السابع فكذلك بحران الحمى التي تترك وتأخذ
يظهر في الدور السابع، وكما ان اليوم الرابع في المرض الحاد

يدل على اليوم السابع فكذلك يدل الدور الرابع في المرض البطئ
على ما يكون في الدور السابع، وكذلك المرض الصيفي يتوقع
اقلاعها في الشتاء والأمراض الباردة الشتوية يتوقع اقلاعها في الصيف
لان كل ضد يدفع ضده، فاما الصبيان فيرجى لهم البرء من الأمراض
المزمنة إلى أربعين يوما أو إلى سبعة عشر أو إلى سبع وستين أو
إلى أن يراهقوا، ويرجى للإناث البرء من مثل تلك الأمراض عند
الحيض لان هذه أوقات تقوى فيها حرارتهن وتنتقلن فيها من
سن إلى سن أخرى، وقال بعضهم ما ظهر من البحران في الافراد
مثل الثالث والخامس فهو محمود وما ظهر في الأزواج فردئ، و
انما يكون البحران اما باسهال في يوم البحران أو بعرق أو رعاف
أو بقئ أو نوم لان ذلك كله يدل على أن الطبيعة قد قويت على
المرض فخلعته ودفعت، قال أبقراط ان بقي في الجسد من المرض
شئ بعد أيام البحران الفاضل فان المرض يعود، يريد به انه ان
قام من مرضه من غير أن يستنقي بدنه نكس أيضا، وقال أيضا
الذين يقضى عليهم بالفرج في أيام البحران يشتد عليهم المرض في الليلة
التي قبل حدة المرض وشدته، معناه ان الطبيعة في تلك الليلة في
جهاد مع المرض حتى تقهره وتدفعه ويعتري لذلك المريض كرب
وغم شديد، وقال أيضا الليل أثقل على المريض معناه ان الليل
بارد ويسد ببرده مجرى البدن ويمنع الفضول من التحلل، فاما
النهار فإنه تحلل فيه حرارة الشمس تلك الفضول وتلطفها وتدخل
بالنهار على المريض عواده فيلهونه ويشتغلونه عن المرض،

الرابع والعشرون
في أبواب من كتاب أبقراط الحكيم في تقدمة المعرفة،
قال الحكيم أبقراط ينبغي للطبيب ان يتقدم في معرفة أحوال
الأمراض وقال أيضا ربما كان المرض عقوبة من الله وقد أنكر
جالينوس ذلك فقال إن الحكيم أبقراط لم يرد بذلك عقوبة الله لكن
أراد فساد الهواء وان الحكيم قد بين في غير هذا الكتاب انه لا
يكون لعقوبة الله مرض، وقال أبقراط ينبغي ان ينظر في وجه المريض
هل هو متغير عن حال صحته ويشبه وجهه وجه الأصحاء أم لا فإنه إن
تغير عن حال صحته فهو ردئ، وقال أبقراط العيون الغائرة و
الأصداغ المنقعدة والآذان الباردة المتشنجة وشحوم الآذان المتقلبة
وجلود الجباه المتمردة والألوان المخضرة أو المسودة كلها ردية
تدل على الموت، ومعناه ان هذه الخصال تدل على ضعف الحرارة
الغريزية وانها قد عجزت عن الوصول إلى الأعضاء الظاهرة فيبرد
لذلك الدم وإذا برد الدم ولم يصل إلى الأطراف كما كان يأتيه
من الغذاء ذبلت لذلك الأعضاء ويبست وتشنجت لأنها تعدم غذائها
وحرارتها فيسود اللون من برد الدم وذلك مثل الدم الذي يهرق
على الأرض فإذا برد جمد واسود، وقال أيضا ان ابيضت العين
وجرى منها " الدم " (١) أو صغرت أحدتهما أو احولت وكان في
بياضها عروق حمر أو سود أو لون السماء وجحظتا كان ذلك من
علامات الشر والهلاك لان خروج الدم من غير إرادة يدل على
فساد القوة الماسكة واعوجاج العين يدل على انقلاب العصب الذي
به يديرها وصغر العين يدل على ذهاب القوة، وقال أيضا ظهور
بياض العين بغير استطلاق يعرض أو خلفة دليل شر لأنه يدل على

----

(١) (الدمع)

ضعف القوة المحركة للعين، وقال أفضل نوم المريض إذا نام على
شقه الأيسر والأيمن وان تكون يداه ورجلاه وعنقه مائلة إلى
ما بين يديه قليلا وجسده رطب لان ذلك شبيه بنوم الأصحاء، فان
رأيته مستلقيا على ظهره ويداه ورجلاه ممتدة فذلك دليل شر الا
ان يكون ذلك عادة المريض لأنه يدل على أن البدن قد استسلم
للهلاك، وقال إن فتح الفم في النوم وتحريق الأسنان في الحمى
من غير عادة ووثوب المريض من نومه كل ذلك دليل شر لأنه
لا يثب من فراشه لا سيما في منتهي المرض الا من ضيق النفس أو
ضعف أو وسواس، فاما تحريق الأسنان فإنه يكون من تشنج
العضلات وشدة يبسها، وقال من حرك يديه كأنه يصيد بها شيئا
أو يلتقط القذا أو انجل من الثياب والحائط كل ذلك علامة الموت
لأنه يفعل ذلك لما يتخيل بين عينيه ولأنه تقوم في العين رطوبة سوداء
تمنع نور العين من الانبساط فتعرض حينئذ ألوان الخيال على قدر
لون تلك المادة وفسادها، ويكون ذلك في وجع الرية وحميات
حادة فترتفع المادة الفاسدة إلى الدماغ ويتخيل له ان على الحائط
والثياب شيئا فيمد يده ليلتقطه، وقال العرق إذا خرج في الأمراض
الحادة في أيام البحران يدل على خير، وان خرج في غير أيام
البحران فردئ لأنه إذا خرج في يوم البحران فيدل على أن الطبيعة
قد قويت وأذابت المادة، وقال إن بردت في الأمراض الحادة
مجسة البطن واليد والرجل وفي الجوف حرارة فذلك ردئ لأنه
يدل على أن الحرارة قد قصرت عن ظاهر الجسد واشتغلت بالجوف،
وقال إن تقلصت البيضتان إلى فوق دل على شدة وجع أو على
الموت وعلى ان القوة التي كانت تضبط الأعضاء قد ضعفت و
استرخت، وقال القئ إذا كان اخضر كأنه السلق دل ذلك على
الشر وكذلك الأسود والبزاق الأخضر الذي ليست له رغوة و

الأحمر الخالص والأبيض اللزج المستدير كل ذلك ردئ لان
الأبيض المستدير يدل على أن الرطوبة قد يبست وانتشرت، قال
وجع الاذن الشديد مع حمى شديدة يدل على الموت فإن كان
حدثا مات في سبعة أيام والشيخ أبطأ موتا بهذه العلة، وقال الذين
تتركهم الحمى إن لم يكن ذلك في يوم بحران أو ببحران جيد رجع
المرض، وقال الحمى بعد الامتداد أفضل من الامتداد بعد الحمى
لان الحمى إذا كانت بعده حللت الخام الذي تمتلئ منه مجاري
البدن فالحمى يذيب الخام بحرارتها ويحلله وان كان بعد الحمى
امتداد دل على أن الخلط الغليظ البارد قد غلب البدن وأطفأ حرارته،
وقال من اخذته الحمى واشتد به الوجع في اليوم الثالث فإنها تقلع
عنه في اليوم التاسع، وقال إن عرق المحموم في اليوم الثالث و
الخامس والسابع والحادي عشر وغيرها من أيام البحران فإنه
عرق جيد وان عرق في غير هذه الأيام دل على طول المرض،
الخامس والعشرون
في العلامات الصالحة في المرض،
قال العلامات الصالحة صحة القوة وخفة النفس وثبات العقل
والشهوة وعلامات نضوج البول وأن يكون النوم واليقظة مثل
ما كان في الصحة والتقلب على الفراش حسنا ولم يكن في الكبد
والبطن والمراق وهل ولا انتفاخ وعادت حركة اليدين والرجلين
إلى الحركة الطبيعية ولم يكن العرق والبزاق متغيرين وأفضل من
ذلك سرعة شهوة الطعام، فهذا كله دليل الفرح والسلامة،

الباب السادس والعشرون

في علامات الموت والعلامات المتوسطة للخير والشر،

قد وصفنا عن الحكيم أبقراط في باب تقدمة المعرفة ما فيه كفاية، وليس يصح ذلك كله في كل حال لعلل كثيرة، وكما ان المطر لا يكون الا بعد أن يظهر الغيم لكنه ربما كان غيم و لم يكن مطر فكذلك الإفاقة والهلاك لا يكونان الا بعد علامات تظهر قبل ذلك جيدة أو ردية لكنه ليس كل العلامات تصدق ولا كل الأطباء يميزها ويعرف لطائفها، وشر العلامات ان تضعف قوة المريض، وإذا رأيت المريض يثب من فراشه ويرشح العرق و يهرب إلى المشي فإنه علامة سوء، وان كثر اختلاف البطن وكان ذلك شبيها بغسالة اللحم وكثر القئ وكان ما يخرج اخضر أو هاج مع ذلك فواق فذلك علامة الموت، وإذا رأيت العرق باردا في الرأس والرقبة ولم يجد عند ذلك راحة فإنه من علامات الشر، فان خرج عرق بارد وبال بولا اسود ودام ذلك وضعفت القوة فهو علامة سوء، وان وثب المريض من فراشه واستوى نفسه فإنه علامة سوء، وان رأيت على البول سحابة مثل الصوفة المتقطعة أو مثل غبار الندافين أو شيئا كنسج العنكبوت في أعلاه فهو علامة سوء، و إذا اسود اللسان وييست الشفة مع حمى حادة وكان نبض العرق مثل أسنان المنشار أو شبيها بالأمواج أو بدبيب النمل ورأيت في عروق عينيه الخضرة فذلك علامة سوء،

العلامات المتوسطة، فاما العلامات المتوسطة فمثل الاسهال و القئ فإنهما ربما دلا على الشر وذلك إذا كثرا وافرطا جدا وربما دلا على قوة الطبيعة وعلى دفع الداء والعرق إذا خرج غير يوم البحران ربما دل على الموت وربما دل على طول المرض،

والبول الشبيه بالدم ربما دل على الخير وعلى خروج مادة المرض وربما دل على فساد الكلية، وربما نام العليل فاتحا عينيه فيدل ذلك على الفساد والشر وربما كان ذلك عادة المريض في صحته، وربما هاج وجع في المعدة وامتد مراق البطن إلى فوق ورأى أشياء سوء، يتخيل له بين العينين وترتعد شفته السفلى فيدل ذلك على ورم في الجوف وربما دل على أنه يعرض له القئ عن قريب،

المقالة الحادية عشر ثلاثة عشر بابا،

الباب الأول منها

في الوركين والمفاصل وعرق النسا والنقرس،

انه ينحدر إلى الوركين من عظم المتن عصب قوي ثم يمر في أطراف الأصابع ونجري إليهما فضول من الدم والبلغم والرياح فيهيج من ذلك وجع الوركين والمفاصل والنقرس، ويستدل على جنس المرض من حالات المريض في سنة وطباعه وعادته وغذائه ومن علامات الحر والبرد التي قد تقدم ذكرها، وانما يعرض النقرس في اهل الدعة وكثرة الأكل والجماع على الامتلاء و يهيج في شهر نيسان أو في الصيف أربعين يوما ثم يسكن، وانما تنحدر المادة الفاسدة إلى الرجل لأنها في أسفل البدن فإذا كثرت تلك الفضول ولم تجد منفذا أسقمت الرجلين ورجعت إلى البدن أيضا فأسقمته، وقال أبقراط من كان في صلبه أو ساقه برد وخدر شديد وكان كثير المخاط فان مرضه ذلك مزمن وكذلك وجع الورك، واما عرق النسا فإنه يكون من فساد الصفرا أو من كثرة القيام في الشمس فتجف لذلك رطوبة الورك ويكون أيضا من أخلاط ردية تخالط الدم فيحدث وجع في عصب الفخذ ثم ينحدر إلى الأصابع أيضا،

اللباب الثاني

في علاج الورك والنقرس،

فاما وجع الورك فما كانت علته من دم غالب عولج بفصد الأكحل أو الذي عند أصل خنصر الرجل وبمرهمات ملينة معتدلة في الحر والبرد لان وجع الوركين وجع غامض يجتذب اليه دم العروق التي حوله، وينفع منه القئ والاسهال، صفة دواء ينفع من وجع الوركين والنقرس بأذن الله، يؤخذ من الأشق والكوز والسكبينج والافربيون وحلتيت طيب من كل واحد وزن درهمين ومن زرنباد وقنطوريون وجند بيدستر وفلفل وزنجبيل و كمون وبزر كرفس ونانخواه وانيسون وزعفران ومر من كل واحد وزن أربعة دراهم ومن الهليلج الأصفر والعروق وماهيزهرج و سورنجان من كل واحد خمسة دراهم ومن الخردل والشيطرج وشحم الحنظل من كل واحد ثلاثة دراهم يدق وينخل ويعجن بما الكرنب ويحبب مثل الفلفل، الشربة قدر درهمين بماء فاتر أو بالشراب،

الباب الثالث

في الجذام وعلاجه،

يكون الجذام من مرة سوداء فاسدة تفسد بها سائر الاخلاط و يصل الفساد إلى الرية ويجمد الدم ويتناثر شعر الحاجب ويذهب الصوت ويتشنج الأظفار وتسقط أرنبة الانف وأطراف الأصابع، وربما جرى ذلك في النطفة فلا يسلم لذلك الولد من الجذام و هو من الأدواء التي تعدي من قرب منها مثل الحكة والجدري و يسمى داء الأسد لأنه يغير الصوت ويفسد صورة الوجه كما يسمى

داء الفيل فان الرجل تصير مثل رجل الفيل لغلظها وكثرة الفضول
الردية التي تسيل إليها، وأكثر ما يكون الجذام في البلدان الباردة
والهواء الفاسد ومن اكل الأجبان والألبان ولحوم البقر و
تيوس جبلية وأطعمة غليظة وهو داء لا يكاد يبرء، وان نفع
شئ ففصد العرق قبل أن يشتد الداء ويشرب الترياق الأكبر و
الشيلثا والأيارجات الكبار بماء الافتيمون والاستحمام بمياه
الكباريت وأن يكون مقدم اليافوخ عند مجتمع شؤون الرأس بالنار
وقد ذكر جالينوس ان رجلا مجذوما شرب خمرا كانت وقعت
فيه أفعى مجت فيه من سمها وبقيت فيه أياما حتى تفتت لحمها
وان المجذوم وقع مغشيا عليه أياما ثم سقطت جلدته وتناثر شعره
وتسلخ جميع بدنه وسلم من دائه بإذن الله،
دواء ينفع من النقرس وهو مما سقط من الباب الثاني، و
هو حب السورنجان يؤخذ من السورنجان وزن درهم ومن هليلج
" اصفر " وزن ثلاثة دراهم ومن تربد مثقالين ومن " صعتر " (١) أربعة
مثاقيل يدق ويعجن بماء الكراث ويحبب ويشرب، وتنفع منه إذا
كان من البرد أدوية حارة مثل السجزينا والبلاذري والترياق و
وينفع من عرق النسا ان كان صاحبه كثير اللحم قطع العرق القريب
من الخنصر وان كان من الجانبين " قطع من عرق الخنصرين " (٢)
جميعا ويسقى من أيارج الفيقرا ويعالج بالحقن ودخول الحمام و
صب الماء المطبوخ بالحرمل والخردل، وإن لم ينفع ذلك نفع
الكي على العصب الذي في الظهر إلى جانب الكلية وعلى الفخذين
أربع كيات وعلى الوركين أربع كيات وعلى كل ساق بالطول
في موضعين (أربع كيات) وأربع كيات عند الكعب وأربع كيات
بين أصابع الرجلين، وينفع من النقرس ان يقطع رجلي الضفدع

---

(١) " صبر " (٢) (قطع العرق من الخنصرين)

جميعا ويدع الضفدع يذهب في الماء ويعلق ذلك بعد ثلاثة أيام على
من به النقرس يشده في جلد الأيل، وان كان النقرس من حر ضمد
بأشياء باردة مثل بزر قطونا وينفعه المشي حافيا،
دواء لوجع اليدين والرجلين من رياح النقرس والفالج عمن
جربه، ان يؤخذ شحم الحنظل وسورنجان وحنا مطحون من كل
واحد وزن عشرة دراهم ومن الصبر الاسقوطري الجيد وزن خمسة
عشر درهما ومن السليخة وزن خمسة دراهم ومن علك الروم وزن
ثلاثة دراهم دار فلفل وزن سبعة دراهم ومن سنبل العصافير وزن
خمسة دراهم تربد ابيض مجوف وزن عشرين درهما ومن السقمونيا
وزن خمسة دراهم نوشادر ثلاثة دراهم " مقل " (١) اليهود وزن ثلثين
درهما تدق الأدوية سوى علك الروم والحنا والسقمونيا وتلت
بدهن لوز حلو ويؤخذ المقل ويطرح في الهاون ويصب عليه
من الماء قدر الحاجة اليه ويترك ليلة ويدق من الغد حتى يصير
مثل المرهم ثم يطرح فيه جميع الأدوية المدقوقة والزعفران و
السقمونيا والحنا وعلك الروم ويدق دقا جيدا حتى يصير شبيه
الذريرة ثم تتخذ حبات مثال الفلفل، الشربة وزن درهم إلى مثقالين
على قدر قوة العليل، ويحتمي قبل ذلك أن يأخذ ماء حمص
بدهن زيت،
آخر ينسب إلى الخلفي (؟) " وهو للنقرس ان يؤخذ " (٢) هليلج
اصفر منقى من نواة وبليلج وآملج وزنجبيل من كل واحد وزن
أربعة مثاقيل صعتر فارسي وزن سبعة مثاقيل شيطرج هندي ثلاثة عشر
مثقالا " ملح هندي مثقالان سورنجان ابيض أحد وعشرين مثقالا
فانيد اثنا عشر مثقالا مقل " خمسة عشر مثقالا يدق وينخل ويعجن
بماء عنب الثعلب ويتخذ حبا ويجفف في الظل، فإذا حس المتوجع

---

(١) " قفر
(٢) بالشراب "

بالألم قبل أن يشتد عليه ان كان ليلا أو نهارا فليأخذ على الريق
وعلى الشبع ولا يحتاج إلى الحمية، الشربة منه مثقالان بماء سخن
أو " بالنبيذ " (١) فإنه نافع بأذن الله،

الباب الرابع

في البرص والحكة والحصف والخنازير والسرطان والقوبا والسعفة،

يكون البرص من فساد الدم وبرده فان القوة الهاضمة إذا
ضعفت عن تغيير الغذاء جرى الدم إلى البدن كله فاسدا متغيرا،
فإن كان علة فساده من البرد والبلغم أحدثت البرص وان كان
ذلك من السودا أحدثت البهق الأسود وان كان من رطوبة غليظة
فيها حدة أحدثت حكة وجربا وان كانت باردة غليظة أحدثت
القوابي وان كانت المادة غليظة أو تخالطها السودا أحدثت الثأليل
وان زادت حدته وقلت رطوبته أحدثت الرطي أو قوابي يابسة،
ويتولد القمل من بلة عفنة فاسدة ويحدث الحصف من مادة
حادة رقيقة تخالطها الصفرا فتثور في البدن، ويكون البهق من دم
مستحيل إلى السودا ويكون الكلف من بخارات المعدة الفاسدة
كما يعتري النساء الحوامل فإنهن يأكلن أشياء ردية المزاج فيثور
ذلك فيهن، وعلامة ما يرجى برئه من البرص إذا غرزت فيه إبرة
خرج منه الدم وإن لم يخرج الدم منه لم يرج برئه، فاما الحكة
فربما كان من ترك الاستحمام ومن أوساخ الجسد ومن أطعمة
ردية الكيموس تندفع فضولها إلى الجلد، فإن كان من عفونة الدم
وفساده كان فيه القبح وان كان من بلغم مالح غليظ كان منه
حكة وحرقة شديدة، ويكون السعفة في رؤوس الصبيان من دم

----

(١) " بالشراب "

فاسد، واما الخنازير فأكثر ما يعرض للصبيان وهو فيهم سليم
فاما في الشباب فإنه عسير البرء، وعلته أغذية فاسدة وتخم تجتمع في
العضو وتصلب أولا فأولا فيحدث منه الخنازير والسرطان و
داء الفيل، واما البواسير فيكون في المقعد " وكل ذلك على قدر
فساد المادة وغلظها وكميتها وبردها أو حدتها "، قال أبقراط
السرطان وجع لا يعالج وان عولج هلك صاحبه وإن لم يعالج
بقي زمانا طويلا، ومعنى قوله انه ان كواه أو أحرقه وصل وجعه
إلى الأعضاء الرئيسة فقتل صاحبه الا ان يكون في بعض الأطراف
فيقطع ولا يضر،

الباب الخامس

في علاج البرص والحكة والحصف والخنازير
والقوبا والسعفة وداء الفيل،

ومما ينفع من البرص والقوابي والسعفة وانتشار الجلد
ان يأخذ من كبريت اصفر وسحالة الشيه ومن الحلبة والقردمانا
من كل واحد جزأ ومن ورق التين اليابس والسوسن من كل واحد
ربع جزء يدق ويسحق ويعجن بالخل عجنا خاثرا ويسخن بالنار
قليلا ثم يصير في آنية زجاج ويغسل المريض بماء الآس ثم يطلي منه
على الموضع فإنه جيد، آخر ينفع منه ومن البرص والسعفة ويقطع
الغدد والناسور والثأليل ان يأخذ من " صفر محرق " (١) وشيطرج
وزرنيخ اصفر وقلى وحجر النورة التي لم يصبها الماء اجزاء سواء
يدق ويسحق ببول صبي أو بخل ثقيف ويوضع في الشمس أربعة
أيام وكلما جف زدت فيه من بول الصبيان أو من الخل ثم يغسل
البرص بالخل والبول ويطلي منه عليه، وينفع الافتصاد من جميع

----

(١) " صندل احمر "

ما ذكرنا من الأدواء ما خلا البرص، وينفع الاسهال أيضا، فإن كان
الفساد من قبل الصفرا يشرب من دواء أخلاطه أيارج فيقرا
مثقال سقمونيا وزن دانق غاريقون نصف مثقال هليلج اصفر مثقالين
يسحق وينخل ويحبب، الشربة منه مثقال بماء فاتر أو بماء الجبن
فإنه نافع " من الترياق أيضا " فإن كان الفساد من السودا شرب أيارج
الفيقرا أو أيارج جالينوس أو مطبوخ الافتيمون ويغتذي بما خف
من الغذاء مثل لحم " الجدي و " الطير مطبوخا بالسرمق ومخ البيض
ويتعاهد الحمام،
فاما الخنازير فإنها تكون من مادة غليظة يبستها الحرارة و
تنفعها الأدوية اللطيفة التي تقطع والأدوية التي تأكلها، وهو ان
يأخذ أصول الكزبرة ويدقها وينخلها بحريرة ويعجن بلبن امرأة
ترضع جارية ويطلي به الخنازير ويوضع فوقه ورق السلق أو غيره،
يفعل ذلك غدوة وعشية فإذا رأيته قد اخذ في أكله دفعته عنه و
مسحته بصوفة سوداء قد غمستها في الخل والملح، وان دلكت
الخنازير بخصية الثعلب لينفع، وان علقت على الخنازير أصول السوس
نفع، وان علقت أصل الملوخيا وهو الخبازي على الجانب الذي
فيه الخنازير نفع بأذن الله أو علقت رأس أفعى نفع،
وعلاج الحكة والجرب والقمل ان يشرب اصطمخيقون أو
أيارج فيقرا ويفصد الأكحل ويجانب السمك والتمر وكل شئ
مالح غليظ ويكثر دخول الحمام، وان كان في الرأس حكة أخذ
من الكندس وزرنيخ احمر وزرواند طويل ومويزج جبلي من كل
واحد جزء من القطران نصف جزء يسحق ويعجن بمرارة المعز
أو مرارة الضان ويطلي به الرأس فإنه نافع من الحكة والقمل و
الابرية وينبغي ان يغسل الرأس قبل ذلك بيوم بماء السلق والبورق
والخل،

وينفع من الحكة وكثرة العرق ان يأخذ من عصير الكرفس و
عصير الحبق والزيت اجزاء سواء يطبخ حتى يذهب الماء ويبقى
الزيت ويطلي الجسد به في الحمام، أو يؤخذ من البورق ويسحق
بالسكنجبين ويطلي به فإنه جيد نافع من الحكة والسعفة،
وينفع من القوبا والسعفة ان تأخذ الكبريت وصمغ عربي و
قلقطارين واللوز المر من كل واحد جزء يسحق ويعجن بالخل و
يطلي به، أو يؤخذ وزن خمسة درهم عفص غير مثقوب وسكرجة من
بول البقر وسكرجة خل خمر يطبخ جميعا حتى يلين العفص ثم يسحق
ويطلي منه فإنه يجففه ويقلعه بأذن الله،
وينفع بأذن الله من الحصف الذي يثور في البدن ان يطبخ
الآس والورد ويغتسل بذلك الماء، ثم يأخذ من صندل اصفر وشيئا
من زعفران وشيئا من ماميثا وكافور وماء ورد ويطلي به الجسد
ان شاء الله،
وينفع من الجرب ان يأخذ كبريت اصفر ومن تراب الزيبق
وزرنيخ احمر والهليلج اجزاء سواء ومن الذراريح خمسة عددا
يدق الأدوية ويعلي الذراريح بالزيت ويجمع ذلك ويطلي به بدنه
ويجلس في الشمس،
وينفع من الحصف ان يسخن الماء في الشمس ويصب على
الجسد ويدهن بأدهان معتدلة في البرودة أو يطبخ الماء مع الورد
اليابس والآس ويصب على الجسد،
فاما الشري فإنه يحك البدن منه بالليل احتكاكا شديدا و
يحك البدن من الحصف بالنهار، وينفع من الشري ان يطلي البدن
بالصبر والمر والبورق مدقوقا معجونا بدردي الخل والعسل،
وينفع من الحمرة التي تخرج في رؤوس الصبيان قطع العرق
الذي خلف الاذن وان يطلي الرأس بذلك الدم، أو يأخذ من خزف

التنانير ويعجن بالزيت وبول الصبيان ويطلي به أو يحرق رؤوث
الحمار ويطلي به الرأس ان شاء الله،

الباب السادس

في الأورام،

قد بينا في باب العين علل الأورام كلها وانها من سيلان المواد
إلى الأعضاء غير أن من الأورام حارا ومنها صلبا ومنها باردا و
منها ما ينتقل من مكانه، وان سال دم رقيق إلى بعض الأعضاء
مائل إلى الصفرا كان منه الحمرة، وان سال اليه دم غليظ حار كان
منه الجدري وان سال منه بلغم رقيق كان ورم منه ينتفخ، وان
سال بلغم غليظ جمع في وسطه مدة غليظة، وان كان الذي يسيل
سودا كان منه السرطان وما أشبهه، واما الصفرا فإنه لا يكون منها
الورم لخفتها ولطافتها،

الباب السابع

في علامات الأورام،

إذا كان الورم من فساد الدم كان أشد حمرة وأقل وجعا وان
كان الدم محترقا من الصفرا كان أشد وجعا وانتقل من مكان
إلى مكان لخفة الصفرا وان كان الورم ابيض رخوا خدرا لا يحس
بالوجع فهو من البلغم وان كان صلبا ولونه إلى السواد ما هو فإنه
من السودا، وكل ورم ظهر بغتة في ظاهر البدن أو باطنه فان ذلك
من تجلب مادة فاسدة إلى ذلك الموضع أو من ضربة تصيب العضو أو من وثي فيختنق
فيه الدم ويصير ورما، وما هاج من الأورام من
غير مرض متقدم فإنه بطئ البرء وما كان من الأورام والخراج
في الإبط والمرفق والساق فإنه عسر البرء لرقة الإبط وكثرة حركة

المرفق والساق، وشر الأورام وأقتلها ما كان في الرية والكبد والحلق ثم بعد ذلك في الأمعاء والمثانة،

الباب الثامن

في علاج الأورام والآكلة وحرق النار والصدمة،

إذا كان سبب الورم من خراج عولج بأدوية محللة وان كان السبب من داخل لم يستعمل الأدوية المحللة في ابتداء الورم لأنه لا يحلل من الورم شيئا حتى يجذب اليه الفضول، ولا ينبغي ان يستعمل الأدوية الدافعة أيضا لئلا تدفع فضل الورم إلى الأعضاء الرئيسة لكن يبدء فيفرغ البدن بالفصد ثم يوضع عليه ما يدفع ما بقي فيه من الفضل ويجففه، وهذا في ابتداء الورم، واما في انحطاطه فينبغي ان يعالج بأدوية تحلل وترخي وتفرغ الفضل ويعالج في صعود الورم وانتهائه أيضا بما يقبض ويفرغ الفضل، وما كان علته الدم والصفراء فإنه أسرع ابرأ، وعلاجه الفصد والأدوية المرطبة مثل شجر الثعلب والصندل وماء الهندبا يطلي عليه ويسهل البطن بطبيخ خيار شنبر وهليلج وزبيب أو بماء الخس والقرطم وسكر طبرزد، وان اشتد الوجع سكنته بأدوية باردة قابضة تمنع المادة من الاجتماع مثل طين ارمني يطلي عليه بماء بارد ودهن ورد يابس " ويسحق ورد " وعدس ويطلي عليه، وما كان من بلغم غليظ " مالح " عولج بما يحلل المادة وينقيها بمرهم الرسل، وان كان الورم صلبا جدا عولج بالقطع الا ان يكون يقرب بعض الأعضاء الرئيسة فإنه إن قطع لم يأمن ان يرجع الالم إلى العضو الرئيس، وما كان من الورم في أطراف الكبد والطحال نفع منه الاسهال وما كان في ظاهر البدن الكلية نفعه اغزار البول وان كان في العين نفعه بياض البيض و

لبن النساء يوضع ذلك عليها وان كان الورم من البلغم والسوداء نفع
منه الاسهال،
فاما الآكلة فإنها تكون من الصفرا ومن الدم جميعا وعلامتها
انها تأكل مما يليها من البدن وتفسده وينفعه الاسهال بخيار شنبر
وعصير عنب الثعلب والطين الأرمني والكبريت يشربه بماء بارد
ويشرب أيضا من ماء الكشك والطرنجبين وماء الكزبرة الرطبة
وماء الرازيانج والزعفران، فاما ما كان من الدم الفاسد فإنه ينفعه
فصد العرق وان يقطع مادة الخلط الفاسد، " وقال " ومما يبرد
المادة ويمنع الدماميل من التقبيح ان توضع عليه صفرة بيضة و
يوضع فوقها قرطاس، وان كان أردت انضاجه وضعت عليه الخمير
أو جرجيرا مطبوخا بالسمن، وان كان الورم ما بين الأنثيين والدبر
وخفت ان تقبح وضعت عليه دقيق الأرز معجونا بالماء وكلما سخن
وضع عليه غيره،
دواء ينفع بأذن الله من الورم وحرق النار والحمرة خذ
من النورة وصب عليها وحركها جيدا ودعه يسكن ثم صب ما صفى
من ذلك الماء وغير عليه الماء أيضا وحركه تحريكا نعما ثم دعه
يسكن وصب ما صفى من الماء افعل به ذلك سبع مرات ثم جففه ثم
خذ (من) سلق رطب أربعة آواق ومن الكبريت أوقيتين وشمع مغسول
نقي ثلاثة آواق ودهن ورد ستة آواق، أذب الشمع بالدهن واسحق
النورة ودق السلق نعما على حدة وأجمعها حتى يصير مرهما
وضع منه على الورم الحار والحمرة والحرق، فإذا سخن فارفعه و
ضع غيره، أو خذ من دهن ورد واضربه بمخ بيضة وضع عليه، أو
خذ هندبا ودقيق شعير ومخ بيضة ودهن ورد يدق ويعجن ويوضع
عليه، وينفع من حرق النار ان يوضع عليه دردي ماء كامخ ويصب
عليه دهن ورد وصفرة بيضة، وإذا حدث الورم وحمرة في الأعضاء

العليا شددت الرجلين ودلكتهما جدا، وان كان الورم في الرجل دلكت الأعضاء العليا لتجذب المادة إلى فوق، ويعالج الورم بأدوية معتدلة لان الأدوية المفرطة في الحر واليبس يزيد الورم صلابة وكذلك الأدوية الباردة اليابسة والمعتدلة منها مثل الميعة والمقل والاشق ومخ عظم العجل وشحم الماعز،

مرهم يلين الصلابة التي في ورم الاذن والرحم وغيرهما

يؤخذ من الشمع والراتينج وشحم العجل والزفت اجزاء سواء يذاب ويتخذ منه مرهم ويوضع عليه غدوة وعيشة، وينفع من السقوط عن الدابة وضرب السياط ان يسقي من ساعته موميائي مع دهن زنبق وسداب جبلي أو الحمص المدقوق والموميائي أو يشرب الراوند الصيني مع قوة الصباغين واللك من كل واحد وزن مثقال مع شراب ويحتقن بحقنة لينة، ويوضع عليه من خارج الذريرة و المر والمصطكي،

الباب التاسع

في علاج الخراج وعلاج الآكلة والهشم والطواعين،

قال الحكيم أبقراط ان الخراج اليابس قريب من البدن الصحيح والخراج الرطب قريب من البدن السقيم، وكل خراج حوله حمرة فإنه لا يبرء حتى تذهب تلك الحمرة عنه، وان عفنت تلك الحمرة أسرع اليه العفن وكلما أخرجت المادة عنه كان أخف وأيبس له، فينبغي ان تقطع المادة عنه، وان كان رطبا جففته وان كان حارا بردته وان احتاج إلى الغسل غسلته بالخمر أو بالخل، وكما ان العين لا تبرء حتى ينقى الرأس ولا ينقى الرأس حتى ينقى الجسد فكذلك الخراج لا يجف حتى تنقطع المادة عنه فينبغي ان يسهل البطن ويعالج في الصيف والشتاء وبالزيت، وقال أبقراط من كان في

رأسه خراج فحم عليه في اليوم الرابع أو السابع أو الحادي عشر
من يوم يظهر فإنه علامة شر، وإذا كان الخراج غليظا يابسا واحتاج
إلى القطع فينبغي ان يقطع ما حوله قطعا مستديرا أو على نصف
الاستدارة في طول العضو وان تجذب عنه المادة إلى جهة أخرى فان
كانت المادة لازمة له عولج العضو القريب منه بما ينقيه فإنه إذا نقى
العضو الذي يقرب منه جذب تلك المادة إلى نفسه، وان كان
الخراج احمر أو بنفسجيا أو اسود فاشرط حوله حتى يسيل دمه، و
داو ما كان من الخراج في ظاهر البدن بالزنجار والنحاس المحرق
وتوبال النحاس وقلميا ومرتك واسفيداج، ومما يلحم القروح
الباطنة ان يأكل أطعمة قابضة لزجة، ومما ينقيها ان يأكل العسل
وما لا يضر بالأعضاء الداخلة مثل الجنار ورؤوس الرمان وقشورها
والعفص وطين مختوم واقاقيا وعصير الورد فيشرب كلها أو
بعضها بما قد طبخ فيه السفرجل أو قضبان الكرم أو قضبان الآس
الرطب، وان كانت القرحة في المعدة أو في الرية أو في المثانة
جعل مع هذه الأدوية القابضة أدوية تدفع المادة عن العضو مثل
العسل، وذكر جالينوس انه عالج رجلا به دبيلة وسقاء ماء عسل
فاخرج المادة بالسعال، فاما الآكلة فمن علل الصفرا ولذلك يتنفط
ما حوله وتأكل الجلد لحدتها فينبغي ان ينزع عنه اللحم الميت و
يقور الجلد الذي فيه الآكلة وتقطع عنه المادة،
وينفع من " الجراحات " (١) مرهم أبي محجن (؟) وهو ان
يأخذ من الزنجار جزء ومن دم الأخوين ثلاثة اجزاء ومن الانزروت
ثلاثة اجزاء ومن المر ثلاثة اجزاء يدق دقا جريشا ويذر على الجرح
ويوضع فوقه خرقة كتان مبلولة بالماء ولا ينزع عنه حتى يبرء ان
شاء الله،

----

(١) " الخراجات "

دواء يأكل الغدد ويجفف القروح وينبت اللحم، يؤخذ من
الانزروت والصبر وشياف ماميثا اجزاء سواء فيسحق ويذر على
القروح غدوة وعشية ويوضع فوقه خرقة كتان،
آخر مثله يؤخذ من اللبان والانزروت من كل واحد جزء
ومن الأشق وماميثا من كل واحد جزأن ومن دم الأخوين و
الجلنار من كل واحد نصف جزء يسحق ويذر عليه،
واما " الطواعين " (١) فتكون من فساد يعرض في الهواء و
لذلك يعم اهل بلدة كما يعم الوباء، وبلغنا انه عرض بأرض سودان
موتان ووباء في زمن أبقراط الحكيم وانه لم يزل الوباء يدب في
الهواء وينتقل فساده من كورة إلى كورة حتى إذا قرب من بلاد
أبقراط امر اهل البلاد فجمعوا الأشجار الطيبة الريح والادهان و
غيرها حول مدنهم وقراهم ودخنها بها فاعتدل فساد الهواء بتلك
الدخن وسلموا من الوباء بأذن الله وكان ذلك مما أظهر حكمة
أبقراط وفضيلته، وقال إن مما ينفع الطواعين الكي بالنار وان
يقطر فيه سمن بقر عتيق مقلى ومرهم الرسل، وينفع من القروح
الخبيثة والآكلة ان يؤخذ قرطاس محرق وزن اثنين وثلثين درهما
ومن نورة لم يصبها الماء أوقية يسحق ويعجن بماء بزر قطونا رطب
أو بالخل ويتخذ منه قرص بعد أن يزاد فيه زرنيخ اصفر واحمر من
كل واحد أوقية ثم يجفف ويتخذ قرص ويسحق ويذر على
القروح،
قرصة اندروفيس ينفع بأذن الله من ناسور الإحليل والقروح
لخبيثة والآكلة يؤخذ من نحاس المحرق ومن اللبان والشب
اليماني من كل واحد جزء ومن الحرف وقشور الرمان و
القلقطارين من كل واحد جزأن يدق وينخل ويعجن " بالسداب " (٢)

----

(١) " الطاعون
(٢) الشراب "

ويتخذ قرص ويجفف ثم يتخذ قرص ويسحق ويذر عليه ان
شاء الله،
فاما الهشم و " الخضيد " (١) والكسر فينفعه الاسهال، قال
أبقراط ان تهشمت الانف التحفت في عشرة أيام وان انكسرت الضلع
التحمت في عشرين يوما ويلتحم الذراع في أربعين يوما والفخذ في
خمسين يوما، ومن كان لين البدن كان عظمه أسرع التحاما ممن
كان يابس البدن،
وينفع من الجراحات ان تأخذ خرقة كتان نظيفة تدقها حتى
يصير كالكحل ثم خذ شيئا من دهن زيت أو " دهن خل " (٢) واجعل
فيه من القنة قدر بندقة وأذبه بالنار في مغرفة حديد واطرح فيه
الخرقة المدقوقة وحركه حتى يصير كالمرهم وضعه على
الجرح واربطه فإنه جيد مجرب، ومما يحبس الدم ان يذر عليه من
الزاج المسحوق وحده أو مع الذريرة، وينفع من الوثي ان يوضع
عليه التمر والالية والسمن فإنه جيد للوثي،
الباب العاشر
في البط والتشريح،
قد رأيت عند انقضاء ذكر " مداواة " أمراض البدن كله ان
اذكر شيئا " لطيفا " من عدد الأعضاء من كتاب العالم جالينوس و
اوجز فيه القول فإنه قال من أراد معرفة صحة ما ذكرنا من التشريح
فليأخذ قردا ويخنقه في الماء ثم يسلخه رفقا فإنه يجده شبيها بأعضاء
الانسان، وقال إن في الرأس خمسة شؤون وفي كل لحى ستة عشر
شانا وفي الظهر أربعة وعشرين فقارا، منها في العنق سبع وفيما
بين الكتفين اثنا عشر وفي الصلب خمسة، وفي الجنبين اثنا عشر

----

(١) " الصدع
(٢) شيرج "

ضلعا، وكل ضلع معلقة موصولة بخرزة، وللصدر خاصة سبعة
أضلاع كل ضلع معلقة بخرزة، وكل كف مركبة " من أربعة أعظم صغار ليس لها مخ
وكل إصبع من اليد مركبة " من ثلاثة أعظم
ما خلا ابهام الرجلين فإنها مركبة من عظمين والعضد من عظم واحد،
والذراع مركبة من عظمين يقال لها الزندان، ومن الخرزات ما
هو مثل الدائرة تامة ومنها مثل نصف الدائرة، والفخذ عظم و
الساق عظمان،

الباب الحادي عشر
في عدد العضلات،

العضلات التي تحرك الرأس والعنق ثلاثة أزواج، والعضلات
التي تحرك الشفتين أربع، وبين الانف والوجنة عضلتان صغيرتان،
وللعينين ستة عضلات، وتحرك اللحى الأسفل أربع عضلات، و
تحرك الكتفين ستة عضلات، وتحرك اللسان أربع عضلات، وتحرك
الصدر عضلة واحدة، وتحرك الكتف " احدى عشرة " (١) عضلات،
وتحرك الأصابع خمسة عضلات، وتحرك الصدر والأضلاع اثنان
وعشرون عضلة، وفي كل جانب من البطن أربع عضلات وللصلب
عضلتان، وتحرك الركبة " تسعة " (٢) عضلات، وتحرك الساق أربعة
عشر عضلات سبع من قدامها وسبع من خلفها، وفي الخصيتين عضلتان
وفي الذكر سبع عضلات، وفي البدن عضلات سوى هذه غير اني
اقتصرت في هذه الأبواب على ذكر بعض الأعضاء ولم أرد به
الاستقصاء،

---

(١) " أربعة عشر
(٢) سبع "

الباب الثاني عشر
في عدد الأعصاب،
من الأعصاب ما يكون في الناس وفي سائر الحيوان ومنها
ما لا يكون الا في الناس وفي القرد، وبدء العصب من الدماغ
وتنبت من جانبه الأيمن عصبة ومن الجانب الأيسر عصبة وتجريان
إلى العينين في ثقبتين ضيقتين على قدر غلظهما، وتنقسم ذلك قسمة
عجيبة جدا لا يصدق بها السامع حتى يعانيها لأنها تجئ إلى كل
عين عصبة ثم تعود إلى داخل العين ثم تنبسط عرضا ثم تستدير استدارة
الفلك حول الرطوبة التي تدعي الزجاجية ثم يتبعها بعد ذلك زوج
آخر من العصب " يجئ إلى العضلات التي تحرك العينين وينحدر
من الدماغ زوج ثالث من العصب " لين جدا ثم يخرج الزوج الرابع
فيفارق الزوج الثالث عند الحنك، ويخرج بعد ذلك الزوج الخامس
وليس " بكليتهما " (١) ومخرجهما من مكان واحد بل من أمكنة
شتى، ويخرج الزوج السادس من العصب، وزوج سابع يذهب
إلى عضلات اللسان والحنك وليس في العصب شئ افراد بل كلها
أزواج، وهذا مما يخرج من الدماغ من العصب، وقد يخرج من
الكاهل زوج من العصب ويثقب الخرزة الأولى ثقبا صغارا ويخرج
منها إلى جوانب الكاهل زوج آخر إلى خلف البدن ثم يرجع إلى
مقدم البدن، وينبت من الخرزة الثانية والثالثة الزوج الثاني و
الثالث، ويأخذ بعضه إلى العضلات وبعضه إلى الاذن، وينبت من
الخرزة الرابعة الزوج الرابع وينبت من الخرزة الخامسة الزوج
الخامس وينبت من الخرزة السادسة الزوج السادس ومن الخرزة

---

(١) " منبتهما "

السابعة الزوج السابع ومن الخرزة الثامنة الزوج الثامن، وينبت
من خرزات الصدر عصب ومن الضلع الأوسط عصب،

الباب الثالث عشر
في عدد العروق،

قال العالم ان العروق هي بمنزلة شجرة ولها عروق وأصول
كثيرة وفي أعلاها أغصان كثيرة، فالعروق الأعظم الأجوف شبيهة
بساق، وقد ينبت من البطن عرق يأخذ إلى ما يلي الكبد والى
باطن البطن، وفي يسار البطن عروق دقاق شبيهة بالشعر تأخذ إلى
الطحال ثم ترجع إلى المعدة، وينبت من الكبد عرق عظيم فيه يجري
الدم إلى القلب والى جميع البدن تنشعب من هذا العرق عروق
كثيرة تجري إلى فوق البدن وأسفله، وفي ذلك الموضع عرق
يأخذ إلى يمين القلب ثم من هناك إلى الرية ثم تنشعب من هناك شعب
كثيرة، وتنبت من العنق عروق صغار يأخذ بعضها إلى الصدر و
بعضها إلى الإبط وينبت من الإبط عرق يأخذ إلى اليد ثم ينشعب في
اليد فيذهب شعبة منه إلى باطن العضد ويلتف عليه ويجري إلى
وسط العضد عرق، وينبت من الإبط عرق آخر ومن الترقوة عرق
أيضا، وكل واحد من هذين يرسل جزء من اجزائه إلى الرفق و
يجتمع هناك فيصير عرقا كبيرا أكبر من جميع عروق الذراع، فاما
القيفال فهو أصغر من هذا والعرق الذي يأخذ من الإبط هو الباسليق،
وذكر جالينوس العالم انه يخرج من القلب عرقان يحيطان بالقلب
كله، فيصير بعضها إلى أعلى البدن والرأس وبعضها إلى أسفله
ويأخذ من القلب عرق إلى الرية ثم ينشعب هناك شعبا كثيرة وبها
يكون التنفس والاستنشاق، وينبت من هناك عرق اخر غليظ هو
لغيره من العروق بمنزلة الساق للشجرة، فهذا ما اقتصرنا عليه من

كتاب التشريح، ونذكر بعده عروق الفصد ومنافعه ان شاء الله، و
قال جالينوس انه تصعد إلى العنق أربعة عروق وتنقسم إلى الرقبة
فاثنان منها ظاهران واثنان باطنان ويصعد العرقان إلى الدماغ في
شؤون الرأس وتنبت من الدماغ عروق صغار كأنها عروق الشجرة
الصغار،

المقالة الثانية عشر " من النوع الرابع " عشرين بابا،

الباب الأول منها

في الفصد،

العروق التي تفصد كلها من الكبد، فاما عروق القلب فان
فيها الريح والدم فان قطع منها لم يحتبس الدم الا بعد جهد لان
الريح يحفزه ويخرجه، ولإخراج الدم ثلاثة حدود أحدها ان
يخرج ما قرب من الجلد بالحجامة والثانية ان يخرج ما هو وراء
ذلك بالعلق والثالث ان يخرج من قعر البدن بالفصد، وأقوى
الناس على الفصد من كان مكتهلا قويا لونه إلى السمرة في حمرة
بشرته أو حمرة في بياض ومن كان متسع العروق كثير شعر الجسد،
فاما الصبيان والهرماء والنساء ومن كان مصفر الوجه نحيف
البدن أو كان مفرط السمن أزعر البدن دقيق العروق فإنه يضعف
عنه ويكتفي بالحجامة، ولا ينبغي ان يفصد في زمان بارد يابس و
لا في زمان حار يابس وينبغي ان يفتصد من كان محرورا في
الساعة الأولى " من النهار " وهو غير متعب ولا ممتلئ من الطعام،
ومن كان صاحب رطوبة افتصد عند ارتفاع النهار فان رأى الدم
رقيقا اخرج منه القليل وان رآه غليظا اخرج منه الكثير حتى يصفو،

الباب الثاني
في مواضع العروق ومنافع فصد عرق عرق،
ان العروق الثلثة التي في باطن المرفق يقال لأحدها الأكحل
وهو العرق الذي في باطن المرفق وهو مغيض لما حوله من
العروق وفوقه مما يلي ظاهر الساعد القيفال وهو يجئ من المنكب
والذي تحته في باطن المرفق الباسليق وتفسيره الملك وهو يجئ
من قبل الإبط، وينفع فصد الأكحل من علل البدن كله، وينفع
فصد القيفال من أوجاع الرأس والعنق والظهر، وينفع فصد
الباسليق من هيجان الدم لأنه يخرج الدم من القلب والكبد جميعا،
وفي ظاهر الكف عرقان أحدهما بين " السبابة " والوسطى في اليد
اليمنى ينفع فصده من ورم الكبد ومن ديافراغما وهو ورم الحجاب
والعرق الاخر بين الخنصر والبنصر من اليد اليسرى ينفع فصده
من ورم الطحال، وبين العينين عرق ينفع فصده من ثقل العينين،
وخلف الاذن عرق ينفع فصده من قروح الاذن وفي طرف الانف
عرق ينفع فصده من حكة العين وبواسيره لكنه إذا خطأ فيه الفاصد
هيج الحمرة، وفي الشدقين أربعة عروق ينفع فصدها من استرخاء
اللثة والأسنان، ويقال ان تحت اللسان عرقا يسمى الضفدع ينفع
فصده من ثقل اللسان، وفصد الصافن ينفع من احتباس الطمث ومن
السدد وقروح الفخذ، وينبغي ان يكون الفصد قبل استحكام العلة
وان ينقل الدم من العضو السقيم إلى العضو الذي يقابله ومن فوق
إلى أسفل " ولا ينقل " (٢) إلى الأعضاء الرئيسة فإذا استحكم الداء
لم يعمل في نقل الداء عن العضو لكن يفصد العرق من العضو السقيم
نفسه لأنه إذا استحكم فيه الفساد لم يمكن نقله عن موضعه إلى غيره،

---

(١) " الوساية

(٢) ومن أسفل "

وان أخطأ الفاصد فأصاب الوريد ولم يحتبس الدم فينبغي ان يقطع العرق بنصفين حتى ييبس ثم يكويه كيا، وذلك إذا أصاب عرقا من عروق القلب، فإن كان من عروق الكبد فصد ذلك العرق بعينه من فوق الموضع الذي كان فصده ان تحته ويربطه برباطات ورفائد ويضع عليه الأدوية القابضة العفصة التي ذكرناها في باب الرعاف،

الباب الثالث

في الحجامة،

ان الحجامة النقرة تقوم مقام فصد القيفال والحجامة في الأخدعين تقوم مقام الباسليق لأنهما يجذبان الدم من الصدر والرية والحجامة على الكاهل تقوم مقام الأكحل والحجامة فوق الحجب تقوم مقام فصد الصافن، الحجامة على الجنب تنفع من ضلع ينكسر لأنها تجذب الضلع وتخرجها، والحجامة على السرة بالنار من غير شرط تنفع من الريح الغليظة التي تحتبس في السرة " والحجامة على المقعدة تنفع من ناسورها "

الباب الرابع

في قانون الاسهال وكيف " الحد " (١) والوجه فيه،

قالوا لا ينبغي ان تستعمل الأدوية المسهلة في الحر الشديد و في البرد الشديد وقبل طلوع الكلب الجبار وهو الشعري بأربعين يوما وبعد طلوعه بأربعين يوما، لان قبل طلوعه بأربعين يوما حر شديد وبعد طلوعه بأربعين يوما برد شديد، وهو يطلع في " عشر " (٢) يمضين من شهراب، وينبغي ان يشرب كل انسان ما قد اعتاده من الحب والمطبوخ وما يخرج الفضول الغالبة على بدنه، ومن

---

(١) " الاستعمال

(٢) عشرين "

كان قوى البدن وفيه فضول كثيرة فليشرب دواء قويا يخرج تلك
الفضول في دفعة واحدة ومن كان ضعيف البدن وكان فيه فضول
كثيرة فليشرب الدواء مرارا ليخرج الفضول شيئا بعد شئ لئلا يضعف
بدنه عن احتمال ذلك مرة واحدة، ومن كان ضعيف البدن وفيه
فضل يسير فليشرب الدواء في السنة مرة ولا يكثر من الاسهال، و
لا ينبغي ان يستعمل الاسهال في البلاد الحارة الا قليلا لان حرارة
البلاد تذيب فضول الأبدان وان هو حمل عليها بالأدوية أيضا
أوهن البدن وعرضه للتلف، ويستعمل الاسهال في البلاد الباردة
أكثر لان البرد يجمع في البدن فضولا كثيرة، ويستعمل الاسهال
في البلاد المعتدلة مقتصدا، وينبغي ان يحتمي قبل شرب الدواء يومين
وبعده يومين من المطاعم الغليظة ومن التعب والجماع ويتحسى
اسفيدباجة بلحم أو بدهن خل أو زيرباجة، وإذا شرب الدواء
تحول ومشى ولم ينم لان النوم يذيب الدواء ويذهب بقوته، و
ان أسهله كثيرا جعل طعامه انارباجة بلحم خفيف، وان كان في
المعدة والرأس فضول كثيرة شرب حبا كبارا ليطول مكثها في المعدة
وتقوي بذلك على إذابة الفضول وليرتفع قوتها إلى الرأس أيضا،
فان شرب دواء لتنقية البدن فقط جعله حبا صغارا ليسرع النفوذ في
مجاري البدن، ومن كان الغالب على مزاجه البلغم فليأخذ بعد أن
يسهله الدواء الحرف المغسول بماء حار مع الزيت، وان كان
الغالب عليه الصفرا اخذ بعد الاسهال بزر قطونا بماء بارد ودهن
بنفسج وسكر طبرزد، وان شرب بعد أن يعمل الدواء شيئا من طين
ارمني بماء الرمان الحلو قوى المعدة والأمعاء، والدليل على
جودة عمل الدواء ان يعطش الرجل بعد الاسهال لأنه يدل على
خروج الرطوبات، وان ضعف الدواء وبقي في الأمعاء أخرجه
بحقنة لينة وعلامة احتباس الدواء في البدن انه يجد في

جشائه رائحة الدواء، وان وجد غثيانا فليمص من تفاح مر أو حب
رمان مر أو الترنج ويمرخ أسفل قدميه بالزيت والملح فإنه يجذب
قوة الدواء إلى أسفل، وان تقيأ قبل شرب الدواء لم يصبه الغثيان
ولا سيما إذا أكثر الحركة، وان أفرط الاسهال حبسه بالقئ ليميل
الفضل إلى فوق ويصب على يديه الماء الحار أو ينكب عليه فإنه إذا
عرق جذب العرق قوة الدواء إلى خارج ثم يطيب بدنه باللخالخ
المعمولة من الآس وماء التفاح والورد وماء السفرجل والكافور
الرامك، فان لم يحتبس البطن بذلك شرب بزر قطونا مقلوا مع طين
مختوم أو طين ارمني أو يشرب صفوف حب الرمان برب الآس الساذج
ويأكل زير باجة شديدة الحموضة، وان أسهل الدم احتقن بماء
النرسياندارو وماء الحشيشة التي يقال لها لسان الحمل مع طين
مختوم ودهن ورد وصفرة بيضة مشوية ودم الأخوين، وان خرج
كالأغراس احتقن بماء الأرز مع ما قد طبخ فيه الجلنار والأساس و
الورد ثم يذاب فيه قرطاس محرق ومرتك واقاقيا واسفيداج
الرصاص، فان أسهله القبح وطال ذلك به احتقن بحقنة " الرازيانج "
بماء الأرز المقشر والزبيب المدقوق بعجمه والورد وما أشبهه مما
يعالج به هذا الضرب من الاختلاف،
واعلم أن ما خرج من الفضول كدرا فهو من المعدة وما خرج
صافيا فهو من العروق والمفاصل، وقال أبقراط الاسهال يضعف
من كان بدنه صحيحا، معناه ان الدواء إذا لم يجد في البدن فسادا
يخرجه عمل في الجسم الصحيح فأضر به، وقال أيضا من كان
جسده صحيحا لم ينفعه الاسهال والعلاج، وقال أيضا الامتداد بعد
شرب الدواء المسهل قاتل، معناه ان الاسهال ييبس البدن فان أعقبه
ذلك امتداد أيضا دل على أن اليبس مفرط شديد فلا علاج له، وقال
أيضا ان أردت أن يقوي الدواء على العمل فلتتحرك الرجل وان

أردت أن تمنع الاسهال فعليه بالنوم والدعة، وقال أيضا من شرب دواء مسهلا فلم يعطش دل على أنه لم يستنق بدنه لان العطش يدل على أن الدواء قد اخرج الرطوبات، فاما خواص الأدوية المسهلة وأفعالها فاني ذاكرها في باب مفرد عند ذكري قوى الأدوية المفردة،

الباب الخامس

في الحمامات،

ان في الاستحمام منافع كثيرة للشباب والشيوخ والمحرورين والسمين والمهزول لا سيما إذا كان الحمام معتدلا في حره وكان مائه عذبا جاريا ولم يخطأ فيه التدبير وهو أن لا يلبث فيه الا قليلا بقدر ما يأخذ بدنه من رطوبة الحمام ولا يأخذ حرارة الحمام من رطوبته، فاما صاحب البرودة والرطوبة فينبغي ان يمكث فيه طويلا حتى يحلل فضول بدنه وتقوى الحرارة على إذابتها، وينبغي ان يكون المكث فيه في الشتاء والخريف أكثر منه في الصيف وان يقتصد منه في أيام الربيع، وينتفع بدخول الحمام من كان به حكة و قروح ودماميل ورياح غليظة محتبسة ومن طال مرضه وكان به وجع الجنب والصدر ويلين الأعضاء ويذهب بالصداع وينزل البول، ومن كان معتادا له في صحته نفعه في مرضه وان تركه ضره ويضر الحمام من كانت به حمى ملهبة أو رمد من دم، ولمن يدخله ينبغي ان يتدرج في دخوله وخروجه فيجلس في كل بيت قليلا حتى ينتهي إلى البيت الحار، وكذلك يفعل إذا خرج لئلا يفجأ البدن حرا شديدا بعد برد الهواء ولا يفجأ بردا شديدا بعد حر الحمام، و ينبغي لصاحب البلغم والسودا ان يستحم على الريق فإذا عرق استنقع في ماء قد طبخ فيه المرزنجوش والنمام والقيسوم والشيح والغار

فان لم يكن في الحمام آبزن وضع يديه ورجليه في مثل هذا الماء
ويتمرخ بأدهان حارة، ومن كان محرورا أو به سل فلا ينبغي ان
يدخله الا بعد هضم الطعام ولا يدخل البيت الحار ويستنقع في بيت
ماء قد طبخ فيه البنفسج والورد والنيلوفل والشعير المرضوض المقشر،
وإن لم يكن ثم الآبزن وضع يديه ورجليه فيه ويمرخ بأدهان باردة
تمريخا خفيفا، ومن كانت حرارته معتدلة فليصب على بدنه إذا خرج
ماء باردا فإنه يصلب البدن ويفعل به فعل الماء البارد بالحديد المحمى
الملين إذا غمس فيه، وليتغذى المحرور حين يخرج من الحمام قبل أن
يثور به الحر، فاما من كان باردا رطبا فإنه يضره تأخير الطعام و
(لا) سيما في الشتاء والخريف، ولا خير في شرب الماء البارد حين
يخرج من الحمام الا ممزوجا بالشراب أو بالسكنجبين ومن كان به
سعال شرب الجلاب، ويقال ان من دخل الحمام على الشبع والامتلاء
أورثه سدد الكبد أو حصاة في الكلية، وينبغي ان يعجن النورة المحرور
بماء الشعير أو بماء البطيخ وان يغسل رأسه بماء نخالة السميد أو بماء
بزر قطونا وان كانت فيه ابرئة غسل رأسه بحمص مدقوق معجون
بالسلق فان أمكنه ان يدخن الحمام بعود غير مطرء أو بالزعفران و
الكافور ويضع فيه اللخالخ فهو أفضل ويعجن النورة لمن كان
باردا بماء المرزبخوش أو النمام أو الشيح ويغسل رأسه بخطمي أو
بالترمس أو ببورق ارمني، وان كانت فيه ابرئة غسل رأسه بمرارة
البقر وبورق ارمني، وان أمكنه ان يبخر الحمام بعود مطرء أو
قرنفل وقسط وكندر فهو أفضل وينبغي ان يكون صب الماء فيه
متداركا والدلك غير شديد ان شاء الله،

الباب السادس
في المجسة من كتاب جالينوس وارساجانيس
وغيرهما،
ان من أراد استقصاء معرفة المجسة فقد ينبغي ان يعرف مجسة الرجل في أحواله كلها، فربما كان مجسة الرجل في صحته فاترة صغيرة وربما كانت في صحته متواترة قوية ويتغير ذلك في حال حركته وسكونه فإذا تعب الرجل أو غضب أو اصابه حر شديد اشتد نبض العرق وان خاف أو حزن أو اصابه برد شديد ضعف النبض وبرد، وانما " تتحرك الطبيعة " (١) على ضربين أحدهما حركة انبساط إلى خارج وذلك عند الفرح والغضب فتتحرك الطبيعة إلى خارج ويظهر الدم، والآخر حركة انقباض إلى داخل وذلك عند الحزن والخوف، وانما النبض انبساط القلب والأوردة لادخال الهواء البارد إلى القلب وتبريد حره، فمن النبض طبيعي وعرضي و " مبسوط " (٢) ومركب، فالطبيعي هو الذي يشاكل سن الرجل وزمانه، والعرضي هو الذي يحدث عند الأمراض، و المبسوط ما كان عند انبساط العروق مرة وانقباضها مرة، فاما المركب فما كان من انبساطه مرارا وانقباضه مرارا، وعلة ذلك أن الأوردة كلها تتحرك حركة مستوية بحركة القلب، فإذا كانت الطبيعة مستوية وجدت الوريد تنبسط انبساطا معتدلا وإذا تغيرت الطبيعة كانت نبضة واحدة زائدة ونبضة ناقصة، فإذا كان النبض أعرض وأطول من النبض الطبيعي سميت نبضة عريضة أو طويلة فإذا زادت في جميع جهاتها سميت نبضة صغيرة وإذا دفع العرق بشدة نبضه اليد دفعا شديدا سمي نبضا قويا وإن لم يقدر ان يدفع اليد للضعف سمي نبضا ضعيفا،

---

(١) " يتحرك النبض
(٢) بسيط "

وربما كان خلقة عروق القلب ضيقة فيكون النبض شديدا وربما
كانت واسعة وكان فيه دم كثير فيكون النبض شديدا عظيما، و
ان كان البدن حار المزاج والقلب حارا والعروق واسعة كثيرة
الدم كان النبض شديدا متينا، وعلة سرعة النبض ان يحتاج القلب إلى ادخال الهواء
البارد حاجة شديدة، وعلة ابطاء النبض ان تضعف
الحرارة الغريزية، وتكون شدة ضربانه من قبل العروق، واما
متانته فمن قبل الدم واما قوته فمن قبل قوة القلب، فإن كان
القوة صحيحة والدم كثيرا غير أن خلقة العروق " ضعيفة " (١) واسعة
جدا ضعف النبض لذلك، وان كان الدم حارا كثيرا وخلقة العروق
معتدلة قوية كان الضربان قويا متينا، وان كان الدم قليلا باردا
والقوة ضعيفة ضعف النبض فإذا كانت قوة النبض أو ضعفه وسرعته
أو ابطاؤه مستويا على حال واحد سمي ذلك النبض المستوي و
ان اختلف ذلك واضطرب سمي ذلك نبضا غير مستوى، وان وقع
بين النبضتين نبضة مخالفة لهما قيل إن النبض ليس يحفظ شرحه
ومنهاجه، وربما كانت ثلث نبضات مستوية وتجئ نبضة رابعة غير
مستوية، وتكون أربع نبضات مستويات والخامسة غير مستوية و
تكون ست نبضات مستويات والسابعة غير مستوية، وربما اخذ
النبض يمينا وشمالا أو إلى فوق أو إلى أسفل، وإذا لم ينبسط
الوريد كله في وقت واحد وكان مع ذلك صغير الانقباض و
تحرك مثل حركة الدود سمي ذلك النبض الدودي، فان بلغت الغاية
في الضعف والصغر والسفاقة سمي ذلك نبضا نمليا لأنه يشبه بحركة
النمل ودبيبه، وان انفتل العرق من جانبه انفتالا من مثل ذنب
فارة مقتول سمي ذلك نبض ذنب الفار، وإذا لم ينبسط الوريد كله
في وقت واحد وكان مع عظم الانقباض سمي نبضا موجيا مثل
" ضيقة "

الموج، وإذا نبض مرة أو مرتين نبضا قويا شديدا ثم فتر وسكن سمي نبض غزال لان الغزال يثب وثبة أو وثبتين في دفعة،

الباب السابع

في اختلاف المجسة في كل سن وكل بلاد،

اعلم أن مجسة الأطفال صغيرة كثيفة مستوية لان رطوبتهم كثيرة وأورادهم ضيقة فلا يقدرون ان يدخلوا من الهواء الا قليلا قليلا، ومجسة المراهقين كثيرة قوية لان حرارتهم أقوى وحاجتهم إلى ما يصل إلى القلب من الهواء أكثر ومجسة الشيوخ لطيفة سخيفة ضعيفة، وعلة ابطائها ضعف حرارتهم وحاجة قلوبهم لذلك إلى أن تستريح ساعة بعد ساعة ثم تجمع قوتها وتتحرك لادخال الهواء، وذلك كمن يضعف عن المشي فهو يمشي ساعة ويستريح ساعة حتى يرجع اليه قوته، ومجسة الرجال في الجملة عظيمة قوية واسعة، اما عظمها وقوتها فلقوة حرارتهم واما اتساعها فلشدة حاجة قلوبهم إلى ادخال الهواء الذي يبرد به القلب، ومجسة النساء والخصيان سريعة مسترخية ضعيفة لرطوبة أبدانهم واسترخاء قواهم، فاما سرعة نبضهم فلان حرارتهم لما ضعفت عن جذب الهواء إلى القلب بقوة قوية احتاج القلب إلى أن يتحرك لذلك حركة متتابعة ليعمل بحركات كثيرة ما يعمل غيره بحركة واحدة قوية، فاما مجسة من أفرط في سمنه أو هزاله فإنها شبيهه بمجسة النساء لان الشحم الكثير يسد المجاري ويميت الحرارة وكذلك الهزال الشديد يميت الحرارة، ومجسة الحبالى سريعة عظيمة وذلك لحاجتهن لادخال الهواء البارد إلى قلوبهن وقلوب أجنتهن، والمجسة في البلاد الحارة مثل المجسة في وسط الصيف، والمجسة في البلاد الباردة مثل المجسة في وسط الشتاء، والمجسة في البلاد المعتدلة مثل المجسة

في زمان الربيع، فاما المجسة في الصيف فسخيفة لاسترخاء البدن وكثرة ما يدخل فيه من الهواء وسرعة اخراجه إياها لادخال ما هو أبرد مما يخرج، والمجسة في الشتاء بطيئة سخيفة لان الشتاء تبرد الجلد فتضيق المجاري وتنسد المنافذ ولا يدخل من الهواء الا شئ قليل، والمجسة في الربيع والخريف قوية لا سريعة ولا بطيئة، و ذلك لان الربيع فيه اقبال الحر وبقايا من برد الشتاء، واما الخريف فلان فيه البرد وفيه بقايا من حر الصيف ولا يكون النبض فيهما سريعا قويا جدا ولا بطيئا ضعيفا جدا،

الباب الثامن

في المجسة عند النوم والسهر والجوع والعطش،

إذا اعتدل الأكل كانت المجسة قوية عظيمة سريعة متتابعة اما قوتها وعظمها فلان الحرارة الغريزية تقوى بالطعام، واما سرعتها وتتابعها فلان الحرارة تشتغل بهضم الأطعمة وتزيد في الحركة، وان كان الأكل كثيرا كانت المجسة مختلفة غير مستوية وعلة اختلافها ان الحرارة الغريزية تقصد لنضج الطعام فتقوى على الطعام ساعة ويستوي لذلك النبض وتضعف ساعة فيختلف النبض كالنار التي إذا كثر عليها الحطب لم تستو حركتها ووقودها لأنها تقوى على الحطب مرة ويمتنع عليها الحطب مرة، والمجسة في أول النوم ضعيفة بطيئة وعند الانتباه سريعة كثيفة ومجسة المستحم بماء حار عظيمة متكاثفة فان أفرط في الاستحمام صارت صغيرة بطيئة متسعة لان سخونة الماء ورطوبته ترخيه، ومن اغتسل بماء بارد صارت مجسته عظيمة قوية لاجتماع الحرارة في غور البدن، فان طال الاغتسال بالماء البارد صارت بطيئة سخيفة، ومجسة الممتلئ من الشراب أسرع من مجسة الممتلئ من الأكل، ومجسة الغضبان

كثيرة قوية سريعة، ومجسة من فرح شبيهة بمجسة الغضبان ومجسة
المحرور صغيرة بطيئة ضعيفة لهرب الحرارة إلى غور البدن، ومجسة
من يخاف شيئا قريبا منه سريعة مضطربة غير ذات استواء ولا شرح،
ومجسة من يخاف شيئا بعيدا منه شبيهة بمجسة " المحزون "، (١)
ومجسة من قد جامع قوية سريعة عظيمة، ومجسة الجائع ضعيفة
كثيفة، وكلما طال الجوع كان أضعف حتى يصير في آخر " ذلك
من الضعف " وعند الموت كالمجسة النملية،

الباب التاسع

في مجسات الأمراض،

ان مجسة صاحب ذات الجنب سريعة كثيفة وربما كانت شديدة
ولم تكن قوية ولا ضعيفة، وإذا زادت المجسة كثافة دلت على أن
المرض سينتقل إلى وجع الرية والى الغشي وان نقصت كثافتها
دلت على أنه سيعتريه السبات أو وجع العصب، وربما انتقلت مجسة
صاحبه إلى المنشارية وهي التي ليست بمستوية بل مختلفة مثل
أسنان المنشار، وهذه المجسة لا تكون الا لصاحب ذات الجنب
خاصة، واما التي تسمى ذنب الفار فإنها لأصحاب السل لأنهم
يضعفون جدا وتذبل أبدانهم فتصير مجساتهم كأنها ذنب الفار مفتولا
تلتوي بذنبها، ومجسة أصحاب البرسام " صغيرة " سريعة لها قوة يسيرة
وفيها حركة مثل الحركة الموجية، والمجسة في خفقان القلب
لطيفة سريعة لان النبض انما هو من القلب فإذا اشتغل القلب بالخفقان
صغر النبض وصار ممتليا، فاما من به دبيلة أو ورم حار في الجوف
فان ضربان عرقه يشتد جدا ويعظم ويكون شبيها بالسهم الذي
يخرج من قوس قوية، ومجسة أصحاب وجع الرية التي تنتقل إلى

" المحرور ".

السل كبيرة موجية ضعيفة شبيهة لمجسة من يعرض له النسيان، و
المجسة العامة في كل ورم ان تكون في ابتداء الورم كبيرة أكبر من المجسة
الطبيعية وأكثف وأسرع وأقوى، فكلما ازداد الورم زادت
المجسة على مثل ذلك فإذا انتهى الورم منتهاه صارت أصغر مما كانت
في البدء وتبقى قوتها على ما كانت وصار الوريد مضطربا جدا جاسيا،
وإذا غلب المرض على البدن ضعفت حينئذ المجسة، واما إذا كان
الورم في عضو له عروق كثيرة مثل الكبد والطحال والكلية والمثانة
والبطن والجنب والرية فان المجسة فيها تكون أكبر من الطبيعية
وتكون غير مستوية ولا ذات شرح ومنهاج، فاما المجسة الدودية
فلأصحاب السل وعند انحلال القوة وفنائها ثم تحدث بعد الدودية
المجسة النملية لأنها شبيهة بدبيب النمل وذلك عند اقتراب الموت و
شدة الكرب، واما المجسة الغزالية والمجسة الشبيهة بضرب المطرقة
فإنها تعرض لأصحاب أورام الجوف وذلك إذا كانت القوة بعد لم
تضعف فالطبيعة تدافع المرض، فإذا ضاقت مجارى العروق بالورم
اضطرب حينئذ النبض واجتهد فينبض بنبضتين قبل أن يسكن وكذلك
الغزال يقفز مرتين قبل أن تقع قوائمه على الأرض، فاما سائر مجسات
الأمراض فقد ذكرنا في أبواب الأمراض، وفيما حكيت من قول
الحكماء في ذلك كفاية ومعتبر ومقياس ان شاء الله،

الباب العاشر

من كتب العلماء في البول،

البول مائية دم الكبد الذي يخرج منها إلى الكلية ومن الكلية
إلى المثانة ولذلك يستدل بالبول على الحر والبرد والخير والشر
فبول الصبيان مورد غليظ على وجهه نفاخات صغار، وبول الشباب
منه احمر ومنه اصفر ومنه أشقر معتدل في قوامه، وبول المكتهلين

ابيض أو إلى صفرة لطيفة، وبول الشيوخ ابيض غليظ كدر على وجهه
شبه الضباب، وبول النساء أشد بياضا وأكثر غلظا من بول المشائخ
وفي وسط بولهن شبه السحابة وبول الخصيان بين بول الرجال و
النساء، وبول من جاع أو عطش أو تعب أو اصابته حرارة فإنه يشتد
صفرته، والبول الطبيعي الصحيح فيما قال أبقراط هو الأشقر اللطيف
المعتدل الذي له ثفل سهل أملس وأن يكون في قلته وكثرته و
رائحته على ما لم يزل عليه في حال الصحة وما خالف ذلك فإنه خارج
عن الطبيعة،

وينبغي ان يعرف من البول الطبيعي أشياء أربعة، أولها اللون ثم
السمك ثم الرسوب ثم الزمان، اما اللون فقد بينا آنفا، واما السمك
فما يكون في سمك القارورة من خثورة أو كثافة، واما الزمان
فاستواء حالات البول وان لا يكون يوما نضجا ويوما غير نضج، و
قد يتغير البول من غير علة، وذلك أن يكثر الرجل من شرب الماء
فيبيض البول أو يعدو أو يتعب أو يصوم كثيرا فيصفر فان أفرط في
الصوم والتعب احمر البول، وقد كنت في حداثتي أمضغ الكندر
كثيرا فأجد من مائي رائحة البنفسج الخالص ولذلك قال ارسالاؤس
الحكيم انه ينبغي للرجل ان يحتمي من كل شئ يغير البول من
الأطعمة والأشربة والجماع ثم يأخذ بوله أول ما يقوم من النوم و
يأخذه كله فإنه ربما كانت العلامة التي يحتاج إليها في أول البول أو في
آخره، وأن يكون الاناء الذي يأخذه فيه مدور الوسط نقيا صافيا
طويل العنق مثل المثانة وان كل ما ينبغي النظر فيه ثلاثة أشياء أولها
اللون ثم القوام ثم القشار وهو الشئ الراسب في الاناء، فاما القوام
فان يكون البول لطيفا أو غليظا أو معتدلا، واما القشار فالذي يرسب
في البول شبه النخالة وشبه الرمل أو الصفائح، واما اللون فأوله
الأبيض ثم الأصفر ثم الناري ثم الأشقر ومن بعد ذلك الأحمر و

القاني والأسود والرصاصي والاسمانجوني والقيحي والشبيه
ببول الحمير والشبيه بجلاء الصاغة، وهذه الألوان كلها انما تتلون
من المزاجات الأربعة فأولها البياض وآخرها السواد وانما يبيض
البول من خلط بارد ويسود من احتراق الدم لأنه إذا احترق ما
فيه من الرطوبة اسود، وانما يصفر من مرة صفرا ضعيفة ويكون
الناري من صفرا أقوى من الأولى وينصبغ الأحمر من صفرا قوية
كثيرة كما يعرض من النار إذا التهب في حطب رطب، وينصبغ
الأشقر من صفرا نارية أقوى من الأولى، وينصبغ الشبيه بجلاء
الصاغة من صفرا ضعيفة ولذلك يكون هذا البول ابيض في صفرة
رقيقة، ويتركب سائر الألوان كلها في العالم من امتزاج بعضها
ببعض وكذلك أوائل الألوان كلها في العالم أربعة ومن تلك الأربعة
الألوان يتركب ويمتزج كل لون وكل صبغ في العالم، وطرفا
الألوان كلها السواد والبياض، فاما البياض فينقسم ثلاثة أقسام اما
شديد البياض واما قليل البياض واما معتدل البياض، وكذلك سائر
الألوان فان لها هذه الأقسام الثلثة،
فاما البول اللطيف الصافي فعلى ضربين اما ان يبوله لطيفا صافيا
فيبقى على لطافته أو يغلظ بعد ساعة، قال مغنس الحمصي انه إذا كان
البول لطيفا إذا بال ثم غلظ من بعد ذلك فإنه يدل على أن مادة المرض
قد اخذت في النضج، وقال اسطفن انه ليس كذلك بل يدل هذا
البول الذي يخرج لطيفا ثم يغلظ على ابتداء المرض وعلى ان ما في
البدن من المائية والأرضية والهوائية قد اختلط بعضها ببعض،
فالذي يخرج ثخينا أيضا على ضربين اما ان يبوله ثخينا فيصفو بعد
ساعة أو يبقى على ثخنه وكدورته، ويدل ما كان كذلك على غاية
الغلظ واختلاط المزاجات، واما الذي يصفر بعد ساعة فإنه يدل
على بدءِ النضج وان الطبيعة قد قويت على ترقيق غلظ المادة، وقال

اراطوس الحكيم ان أفضل البول ما خرج صافيا ثم تكدر وما خرج
كدرا ثم صفى لأنه يدل على البرد وعلى ان مادة المرض وغلظه
قد بدأ يتحلل، فاما ما خرج صافيا ويبقى صافيا أو يخرج كدرا ويبقى
كدرا فذلك ردئ لأنه يدل على أن الطبيعة قد ضعفت عن نضج الغلظ
وتحليل المرض، وقال إن كل كدورة فإنما يكون من اضطراب ما
في البدن من المائية والريحية والأرضية وذلك بين في العصير، فإنه
إذا عصر العنب لا يزال كدرا لان الاجزاء الريحية التي فيه تتحرك
وتثير ما في البدن من الاجزاء المائية والأرضية فإذا سكنت تلك
الاجزاء التي في العصير واستقرت قرارها في الخوابي والدنان و
تخلص بعضها من بعض صفى حينئذ العصير وكذلك البول أيضا،
وقال أبقراط ان كدورة البول يدل على أن في البدن اضطرابا
شديدا، وقال النفاخات في البول يدل على وجع الكلية وعلى
رياح غليظة فيها،

الباب الحادي عشر

في البول الأبيض اللطيف والبول الأبيض الغليظ،

قال ارسالاؤس إذا كان البول ابيض مائيا براقا رقيقا وكان
صاحبه مكتهلا دل على مادة غليظة فيه ويدل على ضعف الحرارة
أيضا وقوة البرد وربما دل على سدد في الكبد والكلية وربما دل
على الأمراض المزمنة، وربما كان مثل هذا البول في بدء حمى الربع
لان السودا تسد لغلظها مجاري البول فيخرج لذلك ابيض لطيفا كأنه
مصفى، وان كان مثل هذا البول مع حمى ملهبة دل على برسام
سيحدث وعلى ان الصفرا قد صعدت إلى الدماغ فلم يبق في الدماغ
منها الا شئ قليل ضعيف لا يقوى على تغيير لون الماء، وان ظهر
البرسام وبقي لون الماء على هذا الحال دل على الموت وعلى ان

ما صعد إلى الدماغ من الصفرا محتبس فيه لا يفارقه حتى يجففه و
يفسده ويدل هذا البول أيضا من الشيوخ على سدد في مجاري البدن
وسعال يابس وسهر، فاما الأبيض الغليظ فربما خدع الطبيب و
غره فيظن انه القشار أعني الراسب في الاناء ولعل قبحا يخرج و
بلغما نيا فإن كان كذلك عرفته برائحته،

الباب الثاني عشر

فيما يدل عليه اللطافة وسائر الألوان،

ان البول اللطيف الأحمر خير من اللطيف الأبيض على أنه
أيضا يدل على أن مادة المرض نية بعد ولم ينضج نعما وان الحرارة
قد بدأت تعمل فيها، فاما اللطيف الأشقر فإنه يدل على حمى الغب
وعلى سهر وبرسام وعلى قلة غذاء البدن لان هذا اللون شبيه
بلون الشباب إذا أدمنوا الصوم، فاما اللطيف " القائم " (١) فمحال ان
يكون لان " القائم " (٢) يدل على النضج وإذا نضج البول خثر و
تكدر فمحال ان تكون " قائما " لطيفا كما أنه محال ان يقال
نضيج وغير نضيج، فاما اللطيف الأسود فإنه يدل على احتراق الدم
وربما اسود البول عند انتهاء حمى الربع وعند انحلال السودا، و
قال المغنس الحمصي ان البول الأسود ربما دل على شدة البرد و
ربما دل على الحرارة، وان بال إلى الصفرة ما هو ثم اسود من بعد
دل على حرارة، فاما البول الرصاصي فإنه يدل على برد الحرارة
الغريزية وموت القوة،

----

(١) " القاني
(٢) قانيا "

الباب الثالث عشر
فيما يدل عليه الثخانة من الألوان،
البول الثخين الأبيض يدل على كثرة اجتماع الفضول في البدن والثخين الأسود يدل على انحلال السودا ويكون ذلك في منتهى الربع، وإذا رأيت البول يوما نضيجا ويوما غير نضيج دل على ضعف القوة عن انضاج المادة فهي تنضجها يوما وتعجز عنها يوما، واما استواء النضج في كل يوم فإنه يدل على القوة،
الباب الرابع عشر
في اللون الزيتي،
هذا اللون من البول يدل على ذوبان شحم البدن وشحم الكلية، فإن كان اللون الزيتي دون الأول دل على صعود المرض، وقال أبقراط إذا كان الراسب في أسفل الاناء دسما دل على وجع الكلية، وقال أيضا إذا كان في البول دم أو قبح دل على أن في الكلية أو المثانة قرحة البول،
الباب الخامس عشر
في القائم في وسط الاناء،
ان الشئ الذي يقوم في وسط الاناء هو من جنس ما يرسب فيه غير أنه إذا رسب في أسفل الاناء دل على غاية الجودة والنضج فإذا وجدته قائما في وسط الاناء فالنضج وسط وليس بمستحكم بعد، وان قام فوق البول دل على دون هذا من النضج، وتفسير ذلك أن في البول ريحية ومائية وأرضية فإذا خرج ما فيه من اجزاء الريح مختلطة بغلظ البول فإنه اما ان يقوم في وسط الاناء واما

فوقه واما أسفله فان قام ذلك الغلظ في وسط الاناء دل على أن
الريح مختلطة بالأخلاط وانها ليس بقوي على التخلص منها
لان الريح إذا لم تكن لطيفة قوية تامة النضج وكان فيها غلظ
يمنعها من التخلص قام في الوسط، وذلك دل على أن النضج وسط،
فان قام ذلك الغلظ من اجزاء الريح فوق الاناء دل ذلك على أن
النضج دون الأول، وان صار الغلظ راسبا في أسفل الاناء دل على
غاية النضج وعلم أن اجزاء الريح قد لطفت وتخلصت من المادة
الغليظة التي هيجت العلة، وان كان الغلظ المتوسط للاناء اسود
فإنه ردئ، وان رأيته ابيض أملس مستويا فهو جيد صالح وان رأيته
شبه السحابة طافية فوق البول فهو دون ذلك في الصلاح وان كان
متوسطا في سمك الاناء ووسط البول فهو خير من الذي يطفو فوقه،

الباب السادس عشر

في الرواسب،

إذا كان الراسب مثل الكرسنة دل على ذوبان لحم الكلية
الا ان يكون ذلك مع حمى حادة فيدل حينئذ على أن العلة عامة
للبدن كله، وان كان الماء مع هذا نيا غير نضيج فإنه يدل على أن
العلة عامة للبدن وان كان نضيجا فالعلة في الكلية وحدها،

الباب السابع عشر

في الصفائح،

ان الحمى إذا اشتغلت في عضو يابس من الأعضاء الباطنة تقشر
أعلى ذلك العضو وانقطع قطعا عراضا فيخرج شئ شبيه بالصفائح
وان وصل الداء والحرارة بالمثانة فعل بها هذا الفعل، فان فعل
ذلك مع حمى حارة فان العلة عامة للبدن كله وإن لم تكن حمى

فالعلة في المثانة وحدها، وأيضا ان كان البول نيا غير نضيج دل
على أن العلة عامة للبدن وان كان البول نضيجا دل على انها في
المثانة وحدها،

الباب الثامن عشر

في النخالي،

وإذا اشتعلت الحمى في باطن البدن كان الراسب في أسفل
القارورة شبه النخالة، وتدل النخالة أيضا على وجع المثانة، فان
وجدت ذلك مع الحمى فالعلة عامة للجسد كله وإن لم تكن الحمى
فالعلة في المثانة وحدها، وأيضا ان كان البول نيا غير نضيج فالعلة
عامة للبدن كله وان كان نضيجا فالعلة في المثانة وحدها،

الباب التاسع عشر

في السويقي والرملي والمنتن،

إذا اشتعلت حرارة الحمى في البدن كله صار الذي يرسب في
أسفل الاناء أغلظ من النخالة وشبيها بالسويق، ويدل البول السويقي
على احتراق الدم أو ذوبان الأعضاء اليابسة فإن كان ذلك الذي
يشبه السويق ابيض فالعلة عامة للبدن كله، فاما البول المنتن فإنه
يدل على موت الطبيعة واما الرملي فإنه يدل على غلظ في الكلية،

الباب العشرون،

أبواب عدة من قول العالم الحكيم جالينوس،

قال إن كان البول احمر دل على تعب وييس وان كان البول
غليظا ووجد صاحبه ثقلا في الرأس دل على أنه ستأخذ الحمى و
ان كان البول على لون الخمر أو الدم ثم دام ذلك أياما دل على أنه

البول وكان ذلك مع هزال البدن دل على ذبول البدن ونقصانه، و
ان كان البول على لون الخمر أو الدم ثم دام ذلك أياما دل على أنه
يحدث فيه الحصاة وكذلك إذا كان البول ابيض غليظا ودام على
ذلك أياما دل على أنه يحدث فيه الحصاة فان وجد مع هذا ثقلا في
الصلب والساق فان الحصى يحدث في الكلية، وان كان البول في
بدء الحمى لطيفا نيا فذلك صالح وان كان عند صعود الحمى وقبل
البحران فذلك ردئ، وان كان البول في الحمي الملتهبة لطيفا و
فيه غلظ قليل دل على تغير عقل المريض، وإذا كان ذلك في ابتداء
الحمى وصعودها مثل بول الأصحاء فذلك ردئ، وإذا كان البول
في الحمى اللهبية مائيا لطيفا له سحابة دل على اختلاط العقل وان
تغير ذلك فصار فيه غلظ وثقل ابيض كثير دل على انحلال الحمى و
رجوع العقل، وان صار البول في الحمى اللهبية لطيفا أملس فيه
حمرة يسيرة دل على اختلاط العقل، وان صار على لون الدم في
مثل هذه الحمى دل على الموت بغتة، وان كان فيه ثقل كثير و
مع حمى دائمة دل على ذبول البدن ونقصانه وإذا كان ابيض غليظا
منقطعا دل على فالج يكون، وإذا كان فيه سحابة كالسويق دل
على طول المرض وان كان سحابته سوداء دل على سهر طويل و
اختلاط عقل،

النوع الخامس مقالة واحدة وهي تسعة أبواب

في الدلائل على قوى الأشياء من قبل ألوانها وطعومها
وسائر اعراضها،

الباب الأول منها
في خواص الأشياء،
قد أتيت بعون الله على شرح ما أردت شرحه من قوى الأبدان
والعلل والاعراض اللازمة لها وغير ذلك مما لا يستغني الطبيب
عن علمه من المجسة والبول وما أشبههما، وانا اذكر قوى الأشياء
والدلائل على تلك القوى من ألوانها وطعومها ومذاقتها بتوفيق
الله وعونه، ان لكل شئ قوة يستدل عليها بمذاقتها وله خاصة لا
يعرف علتها ولا يدرك غورها الا بالتجارب لأنها خواص غامضة
خفية في الأشياء مثل خاصة حجر المغناطيس الذي يجذب به الحديد
" والكهربا لقشور الحنطة "، ومن الأشياء ما خاصته ان يقصد المثانة
فيفتت الحصى منها مثل العقارب المحرقة وبزر الكرفس الجبلي و
منها ما يقصد المثانة فيفتها مثل الذراريح ومنها ما يقصد القلب فيقتل
مثل السم ومنها ما يتبع السم ويطلبه ليدفع شره مثل الجدوار و
الترياق ومنها ما يعلق في العنق فينفع من وجع اللهاة مثل الحلتيت
ومنها ما يعلق في السرة فينفع من وجع الاربية مثل بزر اللفت و
منها ما يدخن به البيوت فيطرد الحيات مثل قرن الأيل ومنها ما يعلق
في عنق من به ايبلبسيا فيشفي مثل خشبة افاونيا وهو شئ شبيه
باكشمكث، وذكر جالينوس انه قد جرب ذلك وجرب أيضا تعليق
زبل الذئب على فخذ من به القولنج بخيط من صوف شاة قد أصاب
بدنها مخاليب الذئب وانه نفع نفعا عجيبا وانه جرب أيضا لورم
اللوزتين ان يتخذ من صوفة خيط وربط بها عنق الأفعى ثم خنق
الأفعى واخذ الصوفة وعلقها من العنق، ويقال أيضا ان تعليق
الشيونيز من العنق ينفع من الزكام، وكان أبي يأخذ غلصمة الذئب
ويعلم على طرفها الذي يلي الرأس علامة ويرفعها فإذا احتيج إليها

صب فيها الماء من الطرف الأعلى في حلق من به خناق فيسيغ الماء، وسأذكر في باب الرد على من أبطل الطب أشياء من هذا الجنس طريفة كثيرة ان شاء الله،

الباب الثاني

في عدد المذاقات وعللها وقواها،

قال جالينوس ان المذاقة أبلغ في معرفة قوى الأشياء من الرائحة واللون لان الفم إذا وقع فيه أحاط به كله والرائحة لا تصل إلى الانف الا متفرقة في الهواء، فاما اللون فلا يقاس فيه القول فليس كل احمر حارا ولا كل ابيض باردا والنورة حارة والثلج بارد وكلاهما يشتبهان في اللون، فالشئ اما ان تكون له مذاقة و اما أن لا تكون له مذاقة لغلبة الرطوبة عليه مثل الماء أو لغلبة الأرضية مثل افليميا والتوتيا أو لغلبة الهوائية عليه مثل بياض البيض والزيت المغسول وسائر الأشياء التي تغلب عليها كثرة الرطوبة، وقد بينا انفا ان قوة الطبيعتين المفعولتين أخف واضعف وقوى الفاعلتين أبين وأقوى فالشئ الذي له مذاقة اما ان يحدث في اللسان لذة لأنه معتدل حار رطب شبيه بمزاج الأبدان فالبدن يستلذ العسل و الماء الفاتر واما ان يحدث لذعا للسان وكراحة، وعلة ذلك اما برودة فيه مفرطة فتنقبض بها اجزاء اللسان أو رطوبة بها مثل الأشياء العصفة، واما حرارة مفرطة تفرق اجزاء اللسان ورطوبته مثل الأشياء المرة والحريفة والأشياء التي تقبض اجزاء اللسان قبضا شديدا فهي اما عفصة أرضية مثل العفص وقشور الرمان واما لطيفة مائية قابضة مثل الرمان المر، والشئ العفص عفصي يحدث خشونة في اللسان وتجفيفا والقابض يفعل فعله الا انه اخفى فعلا منه، والمالح يجلو اللسان ويغسله والمر يجلو أكثر من جلاء

المالح، فالشئ الحلو حار معتدل والدسم مائي هوائي والشي
الحريف يلذع فاما الحلو فإنه يلين خشونة اللسان والحامض بارد
" ناري "، (١) والمر حار ناري والحريف ناري والمالح حار
ارضي والعفص بارد ارضي والعذب أيضا من جنس الحلو غير أنه
لما كثرت مائيته نقصت حلاوته، وذكر أرسطوطاليس ان أجناس
المذاقات ثمانية منها الحرارة والمرارة والملوحة والحموضة و
الحرافة والعفوصة والبشاعة والدسومة، وان أقربها من الطبيعة
المعتدلة الحلاوة لأنها تكون من جزء من حرارة تمتزج بجزء من
رطوبة وان زادت إحداهما أو نقصت تغير الطعم على قدر ذلك
كالثمرة التي تكون أولا صلبة عفصة أرضية ثم تسخن بالقمر والشمس
شيئا بعد شئ فتصير حامضة، فإذا اعتدلت حرارتها ورطوبتها بما
تستفيد الثمرة من الرطوبة ومن حرارة الشمس نضجت وصارت
حلوة، ورب ثمرة يكون ما تلي الشمس منها احمر حلوا ومنها ما
لا تطلع عليه الشمس اخضر حامضا، وعلة الحموضة ان تغير الحرارة
شيئا فلا تقوى على التغيير التام، فاما الحلاوة فان الشراب إذا طبخته
ازدادت حلاوته وان زدته طبخا غلظ وصار رديا، وان أفرطت في
طبخه حدثت فيه مرارة، وكذلك العسل والمرق إذا أفرطت في
طبخها حدثت فيها مرارة وعلة ذلك غلبة الحر واليبس عليه فالمرارة
تحدث من بين الحلاوة والحرافة، وكل شئ مال إلى المرارة
قلت حرافته مثل السعد والكمون، وما مال إلى الحرافة قلت مرارته
مثل الفلفل والزنجبيل وكل شئ من المرارة أحر وأيبس من
الحلو، فاما الحرافة فإنها تحدث من حرارة ويبوسة فاضلة كحجارة
النورة التي تستفيد قوة النار فتصير حريفة، فهذه ثلاثة طعوم تحدث
من الحرارة إذا تركبت مع اليبوسة أو الرطوبة، فاما الملوحة فعلتها
الحرارة واليبوسة فالشمس إذا نشفت الاجزاء اللطيفة مثل مياه البحار

----

(١) " مائي "

بقي ما غلظ منها مالحا، وكذلك الطعام والشراب في البدن إذا ما
أفنت الحرارة الغريزية ما رق وصفي منهما بقيت أثقال الأغذية
في البدن مالحة أو مرة، فاما الملوحة فحارة أرضية وهي دون
المرارة في الحر لان الحرارة لا تعمل في الملوحة عملها في المرارة،
وخاصة الملوحة " في البدن انها " (١) تذيب الرطوبة وتحفظ الاعتدال
وتمنع من النتن والعفن، وكل شئ معتدل فإنه لذيذ حافظ
للبدن، وكل شئ مفرط فإنه مؤلم مفسد للبدن، فاما العفوصة
فعلتها البرد واليبس، وعامة الثمار صلبة عفصة مثل العنب والرمان
وغيرهما، فإذا ترطبت قليلا حدثت فيه حموضة فإذا استحكمت فيه
الرطوبة ومازجتها حرارة الشمس وتمكنت منه اعتدلت وطابت،
فإذا كانت البرودة في الشئ أقل مما في القبوضة وأكثر مما في
الحموضة صار حامضا، وقالوا ان الحموضة تحدث في الشئ إذا
ضعفت الحرارة " عن نضجه " مثل الطعام فإنه إذا ضعفت الحرارة عن
نضجه حمض على المعدة وان أفرط الضعف ولم يقدر على الهضم
رأسا لم يحمض لكنه خرج كما هو وكذلك اللبن أو الشراب إذا
اصابه حر يسير حمض وان اصابه البرد لم يحمض، وقال أفلاطون
ان الكيموسات الأولى اثنتان إحداهما مر والأخرى عفص، و
يكون العفص لافراط القبوضة في الشئ ويكون المر من افراط
النطرونية والمالح من نقصان النطرونية فإذا كثرت القبوضة في شئ
صار عفصا وان كثرت فيه النطرونية صار " مرا " وان قلت فيه
النطرونية صار مالحا، فكل مر حار وكل حلو حار وعلى قدر
نقصان الحلاوة وزيادتها يكون قدر الحرارة، وكل عفص ارضي،
فإذا سخن العفص صار حامضا فإذا زادت حرارة الثمرة ورطوبتها
لانت وصارت حلوة مثل الشاهبلوط، وان كانت الرطوبة التي
تمازج الشئ مائية رقيقة صار مرا وان كانت الرطوبة أقوى من

---

(١) " ان تعرض في البدن "

الأول صار حامضا، وعلة الحموضة كما قلنا ضعف الحرارة المغيرة
للشئ كالجشاء الحامض الذي يشبه ضعف الحرارة عن نضج الطعام،
وقد رأيت انا العنب اصابه مطر شديد فصار حامضا،
الباب الثالث
فيما يفعل كل مذاقة في البدن،
ولهذه المذاقات أفاعيل عجيبة في الجسم سأذكرها واذكر
عللها، فمن تلك الأفعال ما ينضج الورم ومنها ما يلين ومنها يصلب
ويشدد ومنها ما يفتح أفواه العروق ومنها ما يحلل الغلظ ومنها
ما يحلل البدن ومنها ما يضيق أفواه العروق ومنها معفن للحم و
منها مربي للحم ومنها مسكن للوجع ومنها غاذي ومنها غير غاذي
وكل ما كان حلوا محضا فهو غاذي، وكل ما كان مرا محضا
فهو غير غاذي وما كان بين الحلو والمر فهو يغذو غذاء يسيرا،
وكل ملين فهو منضج مرخي وكل مسكن للريح فهو حار وكل
شئ دسم فإنه مثل الحلو الا انه أقل لذاذة، والشئ العذب أيضا
من جنس الحلو الا ان فيه رطوبة مائية يسيرة ولذلك صار ثمار
الأشجار الطوال أحلى من ثمار الأشجار القصار، فان الثمرة الشجرة
القصيرة فيها عذوبة لقربها من الأرض ولأنه تنتهي إليها المائية التي
تجذبها من الأرض أسرع مما تنتهي إلى الأشجار الطوال، فان
الأشجار القصيرة تأتيها رطوبة غير منضجة ولا مستحكمة لقربها من
الأرض، وكل شئ مر فإنه لطيف ينقي الاخلاط الغليظة بمرارته
من الصدر والرية ويسخن قليلا ولا يتدود كما يتدود غيره، و
الشئ الحامض لطيف بارد ينقي مجاري البدن دون تنقية المر و
يجلو، والشئ العفص ارضي ييبس ويجمع ويضيق المجاري،
والحريف ناري يلطف ويفش الغلظ ويأكله، والمالح ارضي حار

يجلو اللسان ويشد وييبس الأبدان، والشئ الدسم يرطب و
يلين البدن ويرخيه من غير تسخين كثير، وكل شئ يحصف
البدن مثل بقلة الحمقاء وبزر قطونا والطحلب وعنب الثعلب فإنه
بارد رطب، وكل شئ يفتح السدد ويلطف الغلظ فإنه اما مر
أو بورقي مثل اللوز المر والترمس والبورق والشيح، والشئ الذي يجلو فإنه مثل الشئ
الفتاح الا انه أضعف منه مثل العسل و
الباقلي واللوز والحلو، واما الذي يسد المجازي فإنه ارضي أو
لزج غير لذاع لان الشئ اللذاع يذيب ولا يسدد، وما كان من
الأدوية فتاحا فيه عفوصة فإنه إن وضع من خارج لم يفتح وان شرب
منه فتح سدد الجوف، والشئ الجلاء قوية مثل قوة الفتاح الا
انه أضعف منه ولذلك صار أكثر شئ يجلو فإنما يجلو بالحلاوة
مثل العسل والبطيخ، فاما المخلخل للجلد فإنه يفعل فعله بالاسخان
مثل دهن الخروع، فاما ما يفتح أفواه العروق فإنه يفتح لغلظ وحرافة
مثل الثوم والبصل ومرارة الثور، والشئ المحرق فإنه يحرق
بحرارة محرقة غليظة، والشئ المعفن حار لطيف، وكل شئ
يسكن الأوجاع فهو حار معتدل منضج مخرج للفضول، وكل شئ
يلحم أفواه الخراج فإنه بارد غليظ، وقوة الأشياء التي تنقي وتفتح
خلاف قوة الملحمة لان الملحمة تغلظ وتحبس البخارات، والمفتحة
تفتح الكيموس بلطفها وتفشه، والأشياء التي تحلل الغلظ لها حرارة
يسيرة مثل البابونج والخطمي ودهن الخروع، والأشياء التي
تحصف البدن أكثرها بارد مائي مثل " ماء " بقلة الحمقاء وبزر قطونا
والطحلب، والأشياء التي تغزر اللبن إذا كان نقصانه من قبل الدم
حارة رطبة مثل الرازيانج والشبت والكرفس، والأشياء التي تغزر
البول والطمث حارة لطيفة يابسة، والأغذية التي تزيد في الزرع
حارة هوائية نافخة كثيرة الغذاء مثل الحمص والباقلى والصنوبر

فاما الأدوية التي تزيد في الزرع فهي حارة رطبة أو حارة نافخة
مثل الششقاقل وبزر الجرجير وملح اشقنقور، فاما ما يقطع الزرع
فمنه ما يقطعه بحرارته ويبوسته مثل السداب والخردل، ومنه ما
يقطعه بالبرد واليبس مثل الفنجكشت، وكل شئ يلذع الجوف
فهو لطيف حار يغوص في البدن فيلذعه، ومنه ما إذا لذع الجوف
جوده أيضا فيسترخي لذلك مجارية ويضعف عن حبس البطن فيسهله،
فاما الشئ البارد الغليظ فإنه لا يلذع لأنه لا يستطيع ان ينفذ في
البدن لغلظه، وكل دواء لطيف فهو أسرع استحالة ونفاذا في
الأبدان من الغليظ، وكلما زدت الدواء دقا ونخلا كان أسرع
نفاذا في الأبدان مما يغلظ اجزاؤه ويكون جريشا، ونقول قولا
عاما ان الحرارة إذا تركبت مع الرطوبة أو مع اليبس " حدث من
بينهما ثلاثة طعوم وذلك أنه إذا تركبت الحرارة مع اليبوسة " حدثت
من بينهما الحلاوة، وان تركبت حرارة فاضلة شديدة القوة مع
اليبس حدثت من بينهما الحرافة، وكذلك البرودة إذا تركبت مع
الرطوبة واليبس حدثت من بينهما ثلاثة طعوم، فإذا تركبت البرودة
مع رطوبة لطيفة حدثت من بينهما حموضة، وان تركبت برودة
مع اليبس حدثت من بينهما القبوضة، وان تركبت برودة مع يبس
مفرط حدثت من بينهما العفوصة،

الباب الرابع

في الأرائح " وعللها "،

إذا كان الشئ معتدلا في تركيبه ممتزجا من اجزاء مستوية
القوى في الحرارة والرطوبة طاب ريحه وان زاد يبسه على رطوبته
قليلا كان أزكى لرائحته فلذلك صارت رياحين الجبال والأعذاء
أطيب رائحة وكذلك طعوم الثمار وقوى النبت التي يقل شربها

وماؤها " أحر " (١) وأقوى منها إذا كثر عليها المياه والأنداد، فاما علة النتن فمن فساد الحرارة وذلك بين في الحيوان والثمار فإنها ما دامت تدبرها الحرارة الغريزة وتحركها فإنها طيبة الريح فان فارقتها الحرارة الغريزية ودخلتها حرارة ورطوبة غريبة فإنها تتغير وتنتن ولهذه العلة تنتن المياه الراكدة، واما الرائحة الدفرة والنحاسية وغيرها فإنها تحدث على قدر زيادة الرطوبة العفنة و نقصانها،

الباب الخامس

في علل الألوان،

" اعلم أن " أوائل الألوان ورؤوسها البياض والسواد ومنهما تتركب سائر الألوان، وقال قوم ان علة البياض ان يكون اليبس في الشئ أكثر من رطوبته وعلة السواد ان تكون الرطوبة في الشئ أكثر من يبسه وعلة الحمرة الحرارة واليبس، وقال آخرون ان الحرارة إذا تركبت مع الرطوبة أو مع اليبس حدث من بينهما ثلاثة ألوان كالنار التي إذا اشتعلت في الحطب احمر الحطب لان فيه رطوبة تجتمع فيها النارية، وان زادت رطوبة الحطب على حرارة النار حتى تغلبها الرطوبة اسودت الحمرة، وكذلك ان أطفيت الجمرة بالماء صارت فحمة وحممة، وإذا أفنت النار رطوبة الحطب كلها تفرقت اجزاء الحطب فصار رمادا لغلبة اليبس عليه لان من شان اليبس المفرط التفريق ومن شان الرطوبة المعتدلة الجمع، فالحمرة تحدث من بين البياض والسواد وعلتها حرارة زائدة على الرطوبة فإذا كانت الحمرة فانية مالت إلى السواد وكلما رقت الحمرة وصفت مالت إلى البياض، فاما الخضرة فتتاون من بين السواد والصفرة، فهذه الألوان الثلثة التي تكون من امتزاج الحرارة مع

----

(١) " واجد "

الرطوبة أو اليبوسة، وتتركب من البرودة أيضا إذا امتزجت بالمفعولتين
ثلاثة ألوان كالماء الذي إذا غلبت عليه اليبوسة في الهواء صار بردا
أو ثلجا وان مازجت البرودة رطوبة غليظة كثيرة حدثت من بينهما
ظلمة وسواد وان زادت الرطوبة على البرد ووافق ذلك شيئا من
حرارة حدثت من بينهما صفرة كالنبت والورقة فإنها تطلع من
الأرض أولا ابيض فإذا سخن قليلا حدثت صفرة رقيقة وإذا قوي
النبت قليلا واستفاد من حرارة الشمس استحكمت صفرته وإذا
زادت حرارته وانتهت منتهاها اعتدل النبت وصار اخضر، وأيضا
ان النبت إذا كان في الطلال كانت خضرته صافيه إلى الشقرة " ما هي "
وان كثرت عليه المياه والانداء صفت خضرته الا ما كان من النبت
ما ينبت في الماء وإذا بلغ النبت منتهاه وقلت رطوبته جف وييس
وصار ابيض وعاد إلى الأرض، وكذلك البول يتلون لعلل معلومة
فإنه إذا زادت حرارة البدن من تعب أو غضب أو هم أو صوم
أو مسير في الشمس اصفر فان كثرت الحرارة وأفرطت احمر و
ان غلبت عليه البرودة والرطوبة ابيض وان غلب البرد وفسدت
الرطوبة واحترقت اسود البول، وكذلك علل ألوان السحابات
والغيوم، فاما اللون الخلوقي فإنه يحدث من ائتلاف الحمرة و
البياض كالثوب الأبيض المزعفر، فالخلوقي المشبع يميل إلى
الحمرة والخلوقي الصافي يميل إلى البياض، وكما ان الخلوقي
يحدث من بين البياض والسواد فكذلك اللازورد والكحلي يحدب
من بين البياض والخضرة وكلما صفى الكحلي عاد إلى الزرقة ثم
إلى ما دون تلك الزرقة حتى يعود إلى البياض وكلما زيد على
الكحلية المشبعة شئ دخل في حد السواد، تكون الصفرة أيضا
من بين البياض والخضرة، وحد البياض من جهة التعليم انه لون معين
للبصر على تمييز الألوان، وحده من جهة الطباع انه شئ قابل

للألوان المختلفة بالسرعة، وحد السواد من جهة التعليم انه لون يستوي بين اختلاف الأشياء، وحده من قبل الطباع انه الدخول لي قعر الألوان،

الباب السادس

في علل ما يذوب ويجمد ويحترق ويعفن وما أشبه ذلك

اني رأيت من الأشياء ما يذوب بالماء ومنها ما يذوب بالنار ومنها ما يحترق بالنار ومنها ما لا يحترق ومنها ما لا يذوب ولا يحترق ومنها ما يطفو فوق الماء ومنها ما يرسب ومنها ما يجمد ومنها ما لا يجمد ومنها ما يعفن وينضج ومنها ما لا يعفن، ولكل ذلك علل قد بينها العلماء وقاسوا عليها، قال ارسطاطاليس كل شئ يجمد لا يخلو من أن يكون من طبيعة الماء أو من طبيعة الأرض أو منهما جميعا ولا يخلو جموده من أن يكون بالحر أو بالبرد، وان ذوبانه بضد الشئ الذي أجمده كالماء الذي يجمده البرد ويذيبه الحر والملح والبورق يجمدهما الحر ويذوبان بالماء والشمع والرصاص والنحاس والكندر والكهربا وسائر الصموغ يجمدهما البرد وتذوب بالنار وقد يتدود الكندر والأصماغ كما يتدود الماء الراكد، وانما يجمد الشئ بالبرودة لان البرد يغلب على ما فيه من الحرارة فتندفع الحرارة إلى غور الجسم وجوفه و تنقبض لذلك اجزاء الجسم بالبرد واليبس الذي يصيبه، فاما ما يجمده الحر فلان الحرارة إذا غلبت على جسم من الأجسام فإنها اما ان تجفف رطوبته وتيبسه واما ان تفرق رطوبته وتصيره بخارا شيئا بعد شئ حتى يغلب على الجسم اليبس فكل شئ يجمده البرد فإنه يلينه الحرارة مثل الحديد والقرون التي تلين بالنار، فإذا غلبت الحرارة على جسم من الأجسام حتى تفني ما فيه من الرطوبة ولا

تترك فيه منفذا البتة فان ذلك لا يتحلل بحر ولا برد ولا يحترق
ولا يذوب لان منافذه ومجاريه قد انسدت، وذلك مثل الاجر و
القراميد، فاما ما يحترق من الأجسام فهي التي لها مجاري رطبة
تشتعل فيها النار ويحرقها، والذي لا يحترق فاما أن لا يكون لها
مجارى فيها رطوبة رأسا مثل الحجر والحديد واما ان يكون في
مجاريه رطوبة مفرطة غالبة لقوة النار كالحطب المفرط الرطوبة،
فاما علة ما يطفو من الأجسام فوق الماء فالهوائية التي فيه كالحطب
والقصب فإنهما يطفوان ويحترقان ولا يذوبان، فاما ما غلظت
أرضيته وتجمعت اجزاؤه مثل الحجر فإنه يرسب ولا يطفو، فان
كانت الرطوبة التي في الجسم هوائية رقيقة جدا أحرقته النار و
تركته رميما مثل القصب والتين وإذا كانت رطوبته غليظة صيرته النار
جمرا مثل الحطب، وكل شئ كانت في بعض مجاريه رطوبة دسمة
متصلة وفي بعضها رطوبة غير متصلة فإنه يذوب ويحترق جميعا مثل
الكندر والعود، فاما العفونة فإنها تحدث في الشياء إذا فارقتها الحرارة
التي كانت تدبرها وتجذب إليها الرطوبة الموافقة لها فتفرق حينئذ
رطوبته التي كانت فيه ويجف لذلك ويبلى، وقد يكون ابتداء العفن
أيضا من برد عارض في الجسم فتحتبس فيه الحرارة وتعفن لذلك
الرطوبة، ولذلك يكون العفن في الصيف أكثر ولا يعفن شئ الا
ما كان حارا رطبا، فاما ما كان حارا يابسا أو باردا يابسا فإنه لا يعفن
وكذلك البارد الرطب أيضا لان البرد يمنعه من أن يعفن، فاما المرة
الصفرا والسودا فإنهما تعفنان بيبسهما لان جسمهما جسم سبال رطب،
والشئ اليابس اما ان يكون يابسا في مزاجه وجسمه جميعا مثل
الحجر والحديد واما ان يكون يابسا في قوته لكنه سيال في جسمه
مثل العسل والمرة الصفرا والسودا والماء المالح، واما ان يكون
يابسا في جسمه وهو في مزاجه وقوته رطب مثل الزنجبيل والدار فلفل

فإنهما يعفنان ويتدودان لما فيهما من الرطوبة، فاما الهضم فهو
التمام الذي يكون " بالحرارة " (١) لان الغذاء إذا نضج وانهضم فقد
تم وبلغ منتهاه، والأجسام اليابسة التي قلت رطوبتها فإنها لا تنهضم
ولا تنضج كالحجارة والأجسام السخيفة جدا لا تنضج لأنها لا
تقوى على أن تحبس الرطوبات التي فيها والرطوبات التي تأتيها
من خارج لسخافة اجزائها كالحطب،

الباب السابع

في علل ما يجف ويثخن وينشق وينكسر،

قال الفيلسوف انه انما تجف الأشياء اما لحرارة من خارج
تجف رطوبتها مثل ما يجف الثوب بحرارة الشمس والرياح واما
لبرد يصيب ظاهره فتحتبس حرارة ذلك الشئ في داخله وباطنه
فتحمل تلك الحرارة على ما فيه من الرطوبة فتيبسه فييبس لذلك
الجسم وربما احترق الشئ من البرد وذلك أن البرد إذا غلب
حبس الحرارة وحصرها في باطن الجسم فيحترق بتلك الحرارة
المحتبسة فيه، واما ما يثخن من الأشياء ولا يجمد فمثل الزيت و
الشراب والخل وماء الجبن والبول فإنها تغلظ وتثخن بالحر و
البرد جميعا، اما البرد فلانه يغلظ ما في الزيت وغيره من الهوائية،
واما الحر يغلظ ما فيه من المائية، وعلة طغو الزيت فوق الماء
كثرة الهوائية التي فيه، واما العسل فإنه يغلظ وينعقد بالنار و
يصير بخارا كالماء لأرضية فيه أغلظ من أرضية الماء، وكل جسم
أرضي واسع المجاري فإنه ينحل بالماء ولا يذوب مثل النطرون و
الثلج، واما الذهب والفضة وأمثالهما فإنها تذوب ولا تحترق
لقلة الرطوبة فيها، وكل جسم يجمده البرد وتغلب عليه المائية فإنه
بلين ولا يذوب مثل القرون، وقد أخبرني غير واحد من اهل

---

(١) " به الحرارة "

خراسان ان في بعض كورهم شرابا يجمد ويصير مثل الكبد و
يحمل في السفرة للاسفار، وكل جسم ينشق بالطول فذلك لأنه مركب
من اجزاء متصلة بالطول ولان الرطوبة ليست بغالبة عليه، فاما البلور
والحجر فإنهما يقبلان الرض لان اجزائهما مختلفة التركيب غير
متصلة على الاستواء، فاما القراميد فإنها تقبل الانشقاق والرض
جميعا لان بعض اجزائهما متصلة بالطول وبعضها بالعرض، وتنشق
الأرض وغيرها إذا غلب عليها اليبس، فاما الحطب فإنه ينكسر و
ينشق لان فيه مع اليبس رطوبة، وما كان مركبة من اجزاء صلبة
واجزاء سخيفة فإنه ينكسر وينفرك ويتفتت جميعا مثل الجليد و
الملح، وما كان غير متحلل الاجزاء ولا سخيف فإنه لا ينكسر و
لا يتفتت، واما اللزج وكل جسم رطب لين متداخل الاجزاء فلا يجف
للزوجة فيه مثل الدهن والزفت والشمع وكل جسم ينضم بعض
اجزائه إلى بعض فإنه ينعصر، فاما لا ينعصر فلانه سيال مثل الماء
أو صلب مثل الحجر، وكل الخشن يستوي وضع اجزائه فإنه يلين و
يتملس كالذهب والرخام، واما الجسم الخشن فما اختلف وضع
اجزائه فصار بعضها منخفضا وبعضها مرتفعا مثل اللبنة والمسام التي
تغلب عليها الخشونة، وعلة الصلابة انه إذا يبس الجسم وتقبض
صار صلبا وعلة الاسترخاء خلاف ذلك،

الباب الثامن

في الجواهر المعدنية،

ان الرطوبات والبخارات إذا اجتمعت واحتبست في الأرض
يستها يبوسة الأرض وبردتها كما يبس الجليد من البرد، ويكون
من تلك البخارات والرطوبات المحتبسة جسمان مختلفان كما يكون
من البخارات التي تظهر، فأحد الجسمين ينقصف ولا يذوب مثل عامة

الحجر والجسم الآخر مثل الذهب والفضة والنحاس والأسرب
والحديد والرصاص، فكل ذلك بخارات تجمعها برودة الأرض
فيتكون منها ويتلون الجوهر على قدر جواهر تلك البخارات و
الرطوبات وألوانها ولذلك صارت كلها تذوب بالنار، فاما الذهب
فإنه جوهر أرطب وألين من الفضة وله اجزاء شديدة الاندماج
والتداخل بعضها في بعض وفيه حرارة فاضلة شريفة هي علة اصفراره
وامتناعه من البلى والفساد، واما الفضة فإنها أبرد منه وعلة
بياضها البرودة، والنحاس أيبس منها ولذلك صار احمر والرصاص
أرطب من الذهب ولذلك صار ألين، والأسرب شديد البرودة و
الزيبق أرطب منها كلها وأكثر هوائية ولذلك صار أسرع تفرقا
وانحلالا فاما الحديد فأكثر أرضية منها كلها ولذلك يذوب سريعا،
والغالب على الرصاص والنحاس وما أشبههما قوى المفعولتين و
لذلك تفسد أمثالهما بالنار وبالأرض، فاما الذهب والفضة فالغالب
عليهما قوى الفاعلتين ولذلك صار الذهب أبقاها كلها، وكذلك
كل جسم كان الأغلب عليه قوى احدى الفاعلتين كان أقوى وأبقى و
يكون تركيبه معتدلا فإنه يبقى زمانا طويلا، فاما الكبريت والزرنيخ
والزفت فان النارية والهوائية غالبة عليها جدا فهي تلتهب بالنار
التهابا سريعا، فاما الشب وزاج الأساكفة وما أشبههما فان المائية
والأرضية غالبة عليها فهي قابضة كلها لما فيها من البرد واليبس، و
كما أن التراب يجتمع لرطوبة الماء ثم يطبخ بالنار فتفني النار ما فيه
من الرطوبة فيصير منه الاجر والخزف فكذلك اجزاء الأرض اليابسة
إذا جمدت ويبست صارت حجرا،

الباب التاسع
في علل النبت والشجر والثمر
من كتاب أبقراط وغيره،
قال أبقراط في كتاب الجنين ان الحبة إذا وقعت في الأرض
اخذت ما يشاكل جوهرها من الأرض والماء فإذا ابتلت الحبة و
انتفخت انشق ما يلي الأرض منها وأرسلت فيها عروقا تقوم لها
مقام الفم للحيوان وجذبت بتلك العروق المادة والغذاء إلى جسمها
فتطلع حينئذ رأسها ثم ترفعها حرارة الشمس إلى فوق فتجذب ما
فيها من الرطوبة فإذا كثرت الرطوبة انتفخ العود وأظهر الورق و
تفرع، ولا تثمر الشجرة ما دامت ضعيفة رقيقة الرطوبة، فإذا قويت
رطوبتها بانضاج الشمس إياها أثمرت حينئذ كالمولود الذي لا يحتلم
الا بعد استحكام زرعه واتساع مجاري عروقه، وقال غيره ان
الثمرة تكون من الطف غذاء الشجرة وأفضله، ثم تربي الشجرة
ثمرتها بما تجذب إليها من رطوبة الأرض، وانما تنضج الثمرة و
تحلو بالشمس والقمر، وكل ثمرة لا تطلع عليها الشمس والقمر
تكون حامضة أو مرة ولهذه العلة لا يكون التمر والسكر في
البلدان التي تكثر ثلوجها وبردها، والثمرة إذا كانت الغالبة عليها
الأرضية انعقدت في صلابة مثل المقل، وكون ذلك شبيه بكون العظم
في الحيوان، وما كانت أرضيته ألين ومائيته أكثر مما في المقل كان
اجتماعها وانعقادها في لين مثل التفاح والسفرجل والخوخ، وإذا
زادت مائية الثمرة على أرضيتها لانت فكانت مثل العنب والرمان، و

ما كثرت ولزجت رطوبتها جدا صارت كلها رطوبة جامدة مثل الموز
لان من شان الماء ان يسيل سيلا فما كانت رطوبته أقوى وأشد
تماسكا من رطوبة الموز وكانت فيه هوائية صار كالبطيخ الذي تدوره
الهوائية التي فيها، وما كان في غذاء الثمرة من دسم وصفاء فإنها
تنعصر وتستكن في جوف نواها ويكون منه زرع الشجرة وتوالدها
كما تستكن الأدمغة والمخاخ في العظم ثم يكون منها الزرع و
يكون من الزرع التناسل، وما غلظ من غذاء الثمرة اندفع إلى
ظاهرها وصار قشرا لها ومكانا لما لان ولطف من اجزائها مثل
الجوز واللوز، وإذا كان الجزء الغليظ الذي في غذاء الثمرة ثقيلا
صلبا جدا وكان الجزء اللطيف منها رخوا سيالا غاص ذلك
الجزء اللطيف في الجزء السيال كما يغوص العظم في اللحم والنواة
في الثمرة،
فاما علة العقد في الشجر فان النارية التي في الشجر تجذب
الشجرة إلى فوق والأرضية التي فيها تجذبها إلى أسفل فيرتفع
النبت قليلا فيصير فيما بين حركته إلى فوق والى أسفل عقدة بعد
عقدة، وكذلك كل متحرك من الأشياء الأرضية لها بين كل حركتين
وقفة وسكون، فما كان من الشجر ارق مائية وأفضل هوائية كان
أسرع ارتفاعا ونباتا وأقل عقدا وما كان أكثر أرضية وأشد يبسا
كان أكثر عقدا لان الشئ الأرضي الثقيل أبطأ ارتفاعا ونباتا من
الهوائي الخفيف،
فاما علة الشوك فافراط يبس الشجرة وذلك مثل مخاليب
سباع الطير التي تحتد وتتعوج لشدة يبسها، وعلة انشقاق الورق

ان الورقة إذا انتهى ما فيها من الرطوبة التي بها تكون اتساع
الورقة غلب حينئذ على أطرافها اليبس فتنشق، فاما علة انتشار الورق
في الشتاء فان الشجرة تجذب الغذاء والماء إلى أغصانها بالحرارة
والقوة التي جعلها الله فيها فإذا جاء البرد هربت تلك الحرارة من
الأغصان إلى العروق وتبقى الأغصان خالية من الحرارة والرطوبة
فيتناثر ورقها لانقطاع الغذاء عنها لان البرد يجففها، فإذا جاء الصيف و
بردت بطون الأرض هربت الحرارة من بطون الأرض ومن العروق
إلى أغصان الشجرة وجذبت الرطوبة إليها لان من شان الحرارة
ان تجذب الرطوبة إلى نفسها فيكون من تلك الرطوبة الورق والثمر،
ويجذب كل ثمرة ما شاكل من حارة أو مرارة أو طيب ريح
أو نتن إلى نفسه اما ترى أنه يزرع زراع في ذراع من الأرض الثوم
والبصل والزعفران والمرزنجوش ويكون شربه وسقيه من ماء
واحد فيجذب كل شئ من ذلك من جوهر الأرض والماء ما
يشاكله ثم يحوله إلى جنسه فيصير مثله في لونه ورائحته وطعمه كما
يجذب كل عضو من أعضاء البدن ما يشاكله من جواهر الأغذية،
يجذب كل عضو من أعضاء البدن ما يشاكله من جواهر الأغذية،
وكما ان في كل عضو من أعضاء البدن قوة روحانية تغير ما تأتيه
من الغذاء إلى جوهر ذلك العضو فكذلك في كل شجرة ونبت
قوة روحانية تدبره وتغير غذائه إلى ما يشاكل جوهره، وفيما
قلنا بيان شاهد عدل ان في كل شجرة قوة جاذبة كما في الحيوان
وقوة ماسكة تمسك فيها غذائها وقوة هاضمة تغير المائية التي
تأتيها حتى تستحيل إلى جوهرة الشجر وورقه وثمره وقوة دافعة
تدفع فضول الغذاء إلى الأصماغ التي لها بمنزلة العرق الذي يرشح

من البدن والقشور التي هي بها بمنزلة الجلد، ولولا ان القوة
طالت، والدليل على ذلك أنه ان قطع عنها الماء لم يزد طولها،
التي تجذب الغذاء إلى أطراف الأغصان لما تفرعت الشجرة ولا
فاما ما يغرس من القضبان فان أبقراط الحكيم قال فيه إذا
غرس ذلك انحدرت رطوبته إلى أسفل واتصلت بالأرض واتخذت
منها عروقا تجذب بها غذائها من رطوبة الأرض إلى فوق وترفع
حرارة الشمس تلك الرطوبة إلى أعاليه وأطرافه فإذا كثرت فيها
الرطوبة انتفخ القضيب انتفاخا وتورق، وقالوا أيما كان من الشجر
أبطأ ادراكا واثمارا فإنه أطول بقاء وذلك مثل الجوز والزيتون
والكمثرى وما أسرع ادراكه واثماره كان أسرع فسادا مثل
الخوخ والمشمش وما أشبهها لان سرعة ادراكه وارتفاعه انما
يكون من مائية رقيقة وهوائية لطيفة تغلب عليه ويكون ابطاء ذلك
من غلبة الأرضية واندماج اجزاء الشجرة واكتنازها مثل الآبنوس
والشمشاد ولذلك يرسب الأبنوس في الماء.

النوع السادس مقالات، المقالة الأولى فيها ستة عشر بابا
الباب الأول منها
اني رأيت أن ابدأ أولا بذكر قوى الأغذية ثم من
بعدها قوى الأدوية ليكون ذلك شبيها بالنظم الذي افتتحنا
به الكتاب من تقديم ذكر الجنين وحفظ الصحة على ذكر
الأمراض والاعراض، ان الأشياء الأرضية كلها تكون
من هذه الطبايع الأربع غير أن منها ما تغلب عليه النارية
ومنها ما تغلب عليه الأرضية وغيرها على قدر مزاجها و
مائيتها من كونها، وإذا قلت في الشئ انه راجح في قوته
فإنما أعني به انه خارج من الاعتدال داخل في الدرجة
الثالثة، وإذا قلت إنه فائت في قوته فإنما أعني به انه
مفرط فيها في الدرجة الرابعة، فافهم ان شاء الله، فأول
الحبوب الحنطة وهي حارة لينة ويولد اكل الني منها
حب القرع، وان اخرج دهنها ومسح به القوابي نفع،
الخبز النقي معتدل جيد الكيموس، الخشكار فيه حر يسير،
النخالة حارة يابسة، الفطير غليظ ينفخ، الخمير فيه برد
يسير لحموضته وإذا وضع على الورم مع دهن بنفسج نفع،
لباب القمح لين ويلين أيضا خشونة الصدر، النشاستج له
غلظ بارد غير أنه ينفع من نفث الصدر والرية وسويقه
وما عجن من الدقيق ببعض الادهان فإنه يورث سدد
الكبد والطحال، الهريسة ثقيلة بطيئة الاستمراء وكذلك

الأطرية، واما الشعير فبارد فيه يبس يسير ونفخ وفي
مائه دواء وغذاء وهو يطفئ الحر ويرطب وينقي
الصدر جدا، وذلك إذا أنقع الشعير في الماء ساعة ثم
صب عليه الماء خمسة عشر مكيالا بالصغير وطبخ بنار لينة
حتى تبقى منه ثلاثة مكائيل ثم يصفى ويسقى، الأرز وهو
معتدل في الحر والبرد ييبس البطن والأحمر منه أيبس
وإذا طبخ باللبن اعتدل وكان له غذاء فاضل باقي على
قدر بقاء الأرز فقد رأيت من الأرز بطبرستان ما قد أتى له
أربعون سنة، الجاورس بارد يابس يحبس البطون ويغذو
ويدر البول، الباقلي وسط في البرد واليبس واللدونة إذا
طبخ ويشبه ماؤه ماء الشعير في تنقية الصدر لكنه ينفخ و
ينبغي ان يوكل بالصعتر والفلفل والحلتيت، الترمس حار
ينقي بمرارة فيه وإذا شرب مع الخل والعسل وضمد
به البطن قتل الديدان في البطن وهو بطئ الانهضام يولد
خلطا رديا، الحمص حار لين يزيد في المني وفي اللبن
أيضا ويفتح سدد الكبد ويخرج الديدان من البطن وان
أنقع بخل ليلة واكل على الريق قتل الديدان، وهو في
الجزء الأول من الحر غير أن رطوبته أكثر شيئا وهي
قريبة من الجزء الثاني في الرطوبة، وله نفخة وهو يغذو
الرية أكثر ما يغذو المعدة، ولذلك إذا كان في الرية مرض
أو قرح اخذنا من دقيقه وأغليناه بلبن الحليب ثم نسقيه
المريض، وقد ينزل الحمص البول ودم الطمث، وإذا
طبخ بالماء مع قشره واكل منه زاد في المني واللبن ويذيب
الحصاة التي تكون في المثانة والكلى وبخاصة الحمص
الأسود ويفتح السدد من الكبد والمعدة، وقد يخرج

هذا الحمص المطبوخ مع قشره الدود وحب القرع من
الجوف وسيما إذا أنقع في الخل ثم اكل منه على الريق
وصبر عليه قتل الديدان في البطون، وإذا سخن بالماء و
صنع مثل المرهم فوضع على الورم الذي يكون في أصل
الاذنين وأشباه ذلك الورم لينه ويحلله، وان عجن
بالعسل فوضع على القرحة الرطبة نقاها وذهب برطوبتها،
اللوبيا دون الحمص وما كان رطبا أو مطبوخا فهو أفضل
ويولد خلطا غليظا، العدس بارد جاف يظلم البصر إذا
أكثر منه ويورث السودا ويسكن الحرارة والدم، الحلبة
حارة لينة مسخن للبدن منقي للصدر يهيج الجماع، بزر
كتان معتدل في الحر يهيج الباه ويلين الصدر ويحبس البطن
وإذا وضع على الظفر اصلح ما فيه من التشنج والفساد،
السمسم بطئ الانهضام حار لين يزيد في المني، الخشخاش
يزيد في المني لدسمه والأسود منه فائت في البرد، وإذا
وإذا عجن بشئ من العسل واكل منه فإنه يزيد في
المني، الشهدانق بارد يابس ردي للمعدة يزيد في المني
وإذا أكثر منه ييبس المني، القرطم حار يسهل البطن،
حب القلقل حار لين رطب يزيد في الجماع وهو متخم
ثقيل، الماش نظير العدس غير أنه أقل بردا من العدس،
وإذا طبخ بالخل وشئ من المري قبض بعض القبض
وهو من طعام المرضى، سويق البر حار رطب له بعض
النفخ، نخالة الجواري إذا أنقع في الماء ثم ذلك وصفى و
اخذ ماؤه وجعل منه حسو مع شئ من سكر طبرزد و
دهن لوز حلو نضج ما في الصدر، سويق الشعير إذا طبخ

وشرب ماؤه حبس البطن وليس له لين الكشك، سويق
حب الرمان يدبغ المعدة ويسكن المرة ويشهي الطعام،
سويق التفاح يسكن القئ والغثيان الذي يكون من المرة
الصفرا، سويق الغبيرا يحبس البطن ويسكن الصفرا، سويق
السماق يدبغ المعدة ويطفئ المرة،

الباب الثاني
في قوى البقول والقرع والخيار،

أول البقول الخس وهو بارد رطب لكنه يولد دما
جيدا وينوم وان اخذ بزره ودق وعجن بماء بارد وطلي
على الجبهة هيج النحاس وان شرب بزره ودق وعجن بماء
بارد قطع المني وان جعل حبه على الورم الحار الحديد
مع دهن ورد والماء البارد نفعه، وإذا طبخ ورقه كما يطبخ
السرمق فأطعم من كان به الحر والعطش أطفأه عنه ونفعه،
الهندبا بارد لين وفيه شبه من قوة الخس لكنه الطف من
الخس ولا يغذو كما يغذو الخس وقد يفتح السدد لمكان
ما فيه من المرارة، وقد يسقى عصيره رطبا مع عصير
الرازيانج الرطب من السدد تكون في الكبد وهو ينفع
من اليرقان، وإذا دق ورقه ووضع على الأورام الحارة
بردها وحللها، ويكتحل من لبن الطلخشقوق وهو الخس
البري فينفع من العشا ويعمل من ورقه الترياق الجيد،
الجرجير حار لين يزيد في المني ويمرئ الطعام ويهيج
الصداع وان اخذ حبه فسحق وطلي على الكلف في
الوجه أذهبه بأذن الله، الفجل راجع في الحر وفيه شئ

يحلل الغلظ وينفع بزره من القوابي وينقض ماء ورقه إذا
شرب اليرقان، الشلجم حار رطب ومطبوخه يلين الصدر و
يزيد في المني، الكرفس حار يابس رد؟ لمن به الصرع
ويفتح السدد، النعنع وهو الحبق البستاني الطيب الرائحة
حار لطيف يابس جيد للمعدة والكبد وإذا شرب من مائه
مع ماء النمام مرارا كثيرة نفع من الفواق، فاما الحبق
النهري منه فراجح في حره ويبسه ينفع من سم الهوا،
الكزبرة باردة يابسة إذا وضع على البدن أو شرب منه و
الاكثار منه يحذر البدن ويقتل، الهليون حار لدن يزيد
في المني، البادرنجبويه حار لطيف ينفع شمه وأكله من
الخفقان، الطرخون بارد ثقيل يابس واصله هو عاقرقرحا،
بقلة الحمقاء راجح في البرد يقطع العطش ويبرد الحر الشديد
إذا وضع على البدن أو شرب من مائه، الزوفرا وهو
الخرا ديناروية مثل السداب في حرارته، ويبسه، الكراث
حار يابس يصدع ويري أحلاما ردية وينفع من البواسير
وينزل البول والشامي مثله الا انه أجود منه خلطا، البصل
حار فائت في حره ويابسه خير من رطبه وأحمره خير من
أبيضه وهو منفخ يشهي الطعام ويزيد في المني وان طلي
على الوجه مع الخل نقى الكلف وينفع اكله من تغير
المياه ومن السمائم لرطوبته ويدلك على داء الثعلب فينبت
الشعر ويقطر من مائه مع العسل في العين فيحلل البلل و
يكتحل من ماء الأبيض منه فيجلو البصر وان أكلت الخبز
المشوي بعده ذهب برائحته وان اكل من الجوز المشوي
والجبن المقلو بالزيت والسمن ومضغ ورمى بثفله ذهب

برائحته، الثوم فائت في حره وييسه والرطب منه أشد
اعتدالا ينفع من البرد والرطوبة ويسخن البدن وينفع
من لسع الأفاعي والكلب وينفع من تغير المياه ويسمى
ترياق القرويين ويوضع على لسع العقرب فينفع بأذن الله،
ويقال ان ورق الينبوت إذا اكل بالخل ذهب برائحة الثوم،
البادنجان حار يابس لأنه يلدغ اللسان وفيه شئ من غلظ
وصلابة ويولد إذا أكثر منه المرة السودا وقد يختلف
قوته بقدر اختلاف صنعته، الحرشف حار بارد قابض يولد
السودا، الكماة بارد رطب يولد فضولا ردية، الكرنب حار
حريف غسال ومن اكل من لب قضبانه قوي على شرب
النبيذ وان طبخ بلحم سمين قلت عائلته القسط حار حريف
يزيد في المني لرطوبته، السلق حار ينقي بملوحته وبورقية
فيه وينفع من سدد الكبد وعصير ورقه ينفع من اللقوة
إذا سعط به ويضر بالمعدة، اللبلاب بارد يلين البطن ويخرج
الصفرا وان قطر من مائه في الانف نفع الرائحة المنتنة
التي تكون فيه، الكبر وهو الاصف حار يابس يفتح سدد
الكبد والطحال وفيه مرارة وحرافة وعفوصة وان وضع
قشره بعد أن يمضغ على الفرس برأ بإذن الله، ويوضع اصله
وورقه على الخنازير فيحللها ويقطر من مائه في الاذن
فيقتل الدود وقد يدخل في الترياقات وفيه منافع كثيرة،
السرمج بارد رطب وشرب بزره ينقي، الخيار مثل السرمج
وكذلك الخطمي، البقلة اليمانية باردة رطبة تلين الصدر و
ترطب وتسكن الحر، الاسفاناج احمد من البقلة اليمانية وهو
بارد رطب يلين الصدر ويرطب ويسكن الحر، البادروج حار

يابس يجمد الدم ويظلم البصر إذا أكثر من اكله وإذا أسعط من
مائه مع الكافور حبس الرعاف وإذا اكتحل من مائه وماء
الرازيانج نفع البصر، الصعتر حار يابس يطرح الرياح الغليظة
وينفع من برد المعدة، الشبت حار يابس إذا طبخ وشرب من
مائه هيج القئ ومياه البقول والفواكه والحبوب احمد منها
بأعيانها لان الماء هو الجزء اللطيف فيها، السداب حار
لطيف راجح في قوته رد؟؟ للجماع مييس له وللبطن
نافع من البرد والريح الغليظة، الخردل فائت في حره و
يبسه إذا كان ورقه رطبا يقطع البلغم ويسخن البدن وينزل
الحيضة، الحرف فائت في حره ويبسه رد؟؟ للمعدة ينفع
من الرطوبات والرياح الغليظة ويهيج الباه ويقتل الجنين
في البطن، القرع بارد رطب يسكن ورقه حرارة المعدة
والرأس إذا وضع عليه، البطيخ بارد رطب يجلو الأوساخ
ويلين البطن وحبه ينفع من غلظ المثانة والكلية، الكشوت
مركب من مرارة وعفوصة والحرارة أغلب عليه من البرد
وفيه يبوسة وهو يقوى الكبد ويذهب باليرقان وينفع من
الحميات المزمنة، قال ماسرجويه انه بارد لطيف فيه قوة
قابضة وينفع من حرارة المرارة وقد يفتح السدة في الكبد
من قبل الحرارة لمكان ما فيه من المرارة، وقد ينفع عصير
رطبه إذا شرب مع سكر الطبرزد من اليرقان، الجزر حار
رطب يهيج الجماع ويدر البول و " ينضج "، " القونيا "
وهو البطيخ الطوال رطب ينقي الغلظ، والقثا والخيار
باردان رطبان يولدان بلغما لزجا، الخندقوقي يابس راجح
في الحر ينفع من وجع الضلع الحادث من البلغم ومن برد
المعدة ويورث وجع الحلق ويضر المحرورين، الراسن

راجح في حره وييسه مسخن نافع من البرد ثقيل، الشاهترج
مركب من قوتين مرارة وعفوصة لكن الحر أغلب عليه و
هو جيد من سدد الكبد، الحماض بارد يابس وبزره نافع
للمعدة وان اكل مسلوقا أزلق ما في البطن من سحج الأمعاء،
عنب الثعلب بارد يابس نافع من ورم الكبد والمعدة مفتح
للسدد العارض من الحرارة للطفه في برده لكنه ينبغي أن لا
يعالج به الورم في ابتدائه، وأطراف هذه الأشياء كلها أرطب
من سائرها، وأصولها مثل الجزر والشلجم والكراث
الشامي بط؟ الانهضام لاجتماع الرطوبات فيها ولذلك يطبخ
بالماء والملح ويوكل مع النعنع والكراويا وما أشبهها،
الباب الثالث
في قوى الثمار،
عامة الفواكه تولد خلطا رديا لان فيه رطوبة غير
مستحكمة والحلو منها حار وكلما عتق كان خيرا له،
واما الني الحامض فبارد قابض يحبس البطن، ورأس
الفواكه التين والعنب، فالتين حار يلين الصدر والبطن،
وينفع من ورم الكبد والطحال إذا وضع عليه ويجلو
المثانة والكلي، وان اخذ بعده سكنجبين لم يضر، و
الأبيض من التين أخف من الأسود والأحمر ومن أدمن
اكله صبر على حبس البول، العنب أكثر غذاء من سائر
الثمار وهو حار رطب والأبيض منه ينفخ قليلا، وأطراف
الكرم تنفع المعدة لقبوضتها، والزبيب خير من العنب يلين

الصدر إذا نزع عجمه وينشف البلة وعجمه يحبس البطن، التوت بارد رطب دون المشمش في " العائلة "، (١) وإذا شرب بعدهما شراب صرف أو سكنجبين لم يضر وحلوه حار، حب الآس بارد فيه حر يسير يدبغ المعدة ويحبس البطن، التفاح كله بارد والحلو منه فيه شئ من حرارة ورطوبة والمزمنة يولد خلطا معتدلا والحامض يضر بالعصب لحموضته ويحبس البطن لعفوصته، ويقال ان قوما شربوا في أصل شجرة التفاح فجعلوا يأكلون ما يتناثر منه وناموا فدخلت حية في شرابهم ومجت السم فيه ثم انتبهوا وعادوا في شربه وهم لا يعلمون فلم يضرهم سمها لما كانوا أكلوا من التفاح، الأترج قشره حار يابس ولحمه بارد رطب غليظ وحماضه بارد يابس ينقي الأوساخ الظاهرة والباطنة تنقية عجيبة وورقه حار هضوم وفي حبه دهن، ويقال ان رجلا غضب عليه بعض الملوك وحبسه وأمره ان يختار شيئا واحدا فقط يغتذي به فاختار الأترج فكان يجفف لحمه ويدقه فكان خبزه منه وخله من حماضه و دهنه من حبه وطيبه من قشره وورقه فعاش بذلك دهرا، الإجاص بارد يلين البطن ويسكن الصفرا ويخرجها، التمر الهندي مثله بل الطف منه، النبق بارد يابس قابض، السفرجل بارد قابض يقوي المعدة ويدبغها وإذا أنقع حبه بالماء وشرب من مائه بسكر طبرزد لين خشونة الحلق، الرمان الحلو حار لين معتدل جيد للصدر ومن حرارة الكبد، الرمان الحامض بارد لطيف قابض، واما الرمان المر فبين ذلك، وهما يحبسان القئ فإذا طبخ قشره مع

) (١) " الرطوبة "

الجلنار وجلس فيه من استرخت معدته نفعها وإذا جفف
قشره ودق وذر على القروح جففها، الكمثرى الحلو
معتدل في الحر والبرد جيد للمعدة يحبس البطن، ثمرة
العوسج بارد قابض، الموز معتدل في الحر ملطخ للمعدة،
التمر في الجملة حار ملين، وأنواعه كثيرة وبعضه أحر من
بعض، البسر قابض، الطلع أبرد من البسر وأقل دما،
العناب حار رطب بطئ الهضم ومسكن الدم نافع من السعال
والربو جيد للصدر، السبستان قوته قوة العناب وهو يلين
الصدر، الغبيرا بارد يابس قابض يحبس البطن، الجوز حار
يستحيل إلى الصفرا سريعا، وان اكل منه كل غداة مع
التين دفع مضرة السم بأذن الله، الجلوز أجود غذاء من
الجوز وأبطأ استمراء، وان اكل مع التين نفع من لسع
العقرب، وقد كنت في حداثتي بأرض الموصل في بعض
اعمالها فرأيت قوما منهم يعلقون الجلوز في أعضادهم و
يذكرون انهم ينتفعون به من لدغ العقرب، اللوز الحلو
معتدل في الحر ينقي فضول الصدر والرية إذا اكل بالعسل،
والمر منه الطف من الحلو، وفيه يبس ينفع من سدد
الكبد والقولنج، حب الصنوبر لين معتدل في الحر يزيد
في المني، الفستق معتدل في الحر يفتح سدد الكبد ويزيد
في المني، ويوضع على لسع الحية والعقرب فينفع بأذن
حار رطب يلين خشونة الصدر ويجلو لا سيما إذا اخذ
بعد الطعام، البلوط بارد يابس يحبس البطن ويدق ورقه
ويذر على الجراحات فييبسها، الشاهبلوط دونه في اليبس
الله، الحجة الخضراء حارة يابسة ينفع من البلغم وينفع
دهنها من اللقوة والفالج وحبه يذبل الطحال، قصب السكر

وغذاؤهما غليظ، الزيتون النضيج معتدل في الحر وفيه
لين وورقه قباض ينفع من قروح الفم إذا اخذ في الفم،
الجوز الهندي ثقيل يحبس البطن لقبوضة فيه ويزيد في
المني، الخرنوب الشامي يخرج الصفرا ويدبغ المعدة و
يحبس البطن، الخوخ بارد رطب سريع العفونة في المعدة
واليابس منه أبطأ انهضاما، المشمش بارد رطب رد؟؟ الخلط
يولد غلظا في العروق، الزعرور بارد يابس ويدبغ المعدة،
الجمار بارد يطفئ الحرارة،
الباب الرابع
في قوى اللحمان،
ان الدواب والطير اختلافا على قدر أسنانها و
مراعيها، وهي تختلف بالصنعة أيضا لان المطبوخ بالخل
يستفيد قوة الخل والمشوي والمكبب يستفيد قوة النار
والتي ترعى في السهل والمراعي الرطبة أرطب من التي
ترعى في المفاوز والجبال، وفحولها أغلظ من صغارها
وخصيانها، اللحمان كلها في الجملة حارة رطبة، واحمدها
لحم الجدي والخرفان التي ليست بصغيرة جدا لان الصغير
جدا تكثر رطوبته ولزوجته والهرم يكثر يبسه وكلاهما
ردئ وأفضل من ذلك الوسط في سنة، وأغلظها كلها لحوم
الجواميس والبقر والإبل والتيوس الجبلية والغزلان
لان هذه كلها تستحيل إلى السوداء سريعا، فاما الأرانب
فتولد دما دون تلك في الغلظ، ويولد لحم العجل الحولي
دما معتدلا، والخنزير دون البقر في الغلظ، والأيائل

الجبلية يابسة لان الصفرا متفرقة في بدنها كله، ولحوم
حمر الوحش دون الخنزير في الغلظ، ولحوم البقر باردة
يابسة تولد ثقلا واسترخاء، وهي نافعة لمن كان حار
المزاج وفي بلاد حارة وتضر لمن كان بارد المزاج،
فاما الماعز فيعتدل في الحر والرطوبة يولد دما لطيفا و
ينفع المحرورين، والضان يولد دما أخثر وأغلظ مما يولد
لحم الماعز، واخف الطير الفراريج وبخاصة الذكران
منها فإنها حارة رطبة يلين مرقها اليبس ويزيد في المني
ويسخن الدم، ولحم البط أحر وأغلظ من لحم جميع
الطير الأهلي وأغلظ منه النعام ولحم الكركي يولد دما
يابسا، واعدل الطير الأهلي الدراج وأغلظها القبج، فاما
الفواخت والحجل فالطف وأيبس وأقل حرا من الفراريج
ولحوم القنابر يحبس البطن ومرقتها يلين البطن من
القولنج، ولحوم العصافير حارة يزيد في المني، وطير
الماء أرطب من الأهلي لرطوبة غذائه، والبري أيبس ليبس
غذائه ومرعاه، ولحم الخطاطيف يحد البصر، ومعاء
ذوات الأربع وبطونها قليل الغذاء يولد دما باردا وأذنابها
أصلب وأقل فضولا لكثرة حركتها، وكل عضو صلب
فإنه يتولد منه غذاء صلب والعضو اللين يتولد منه غذاء لين
رطب، والكبد يولد خلطا غليظا لأنها دم جامد، والكلية
تولد دما زهما غليظا، والخصى ردية الخلط، والطحال
يتولد منه السودا، والعنق جيد الخلط، واللسان يولد
دما رخوا، والأكارع يولد دما لزجا غير ردئ، والجلود
بطيئة الانهضام قليلة الغذاء، فاما الدماغ ومخ القفار فيلطخ

المعدة، ويبطئ الاستمراء، والضرع يولد خلطا غليظا،
واخف ما في الطير الجناح لكثرة تحريكه ثم الجؤجؤ،
فاما بطونها فحارة وشحومها يلين الصلابات الظاهرة و
الباطنة لا سيما شحم الدجاج والبط، فاما شحم الحمام فإنه
يذهب بآثار الجراحات وغيرها، وقوة بيض كل طير
شبيهة بقوة الطير الذي باضه وأعدلها بيض الدجاج و
مخه لين معتدل ينفع من وجع العين، وصفرته تنفع من
قرح في الأمعاء وبياضه غليظ بارد وقشره لطيف يابس ينفع
من بياض العين إذا اكتحل به ان شاء الله،

الباب الخامس

في قوى الألبان والأجبان،

اللبن كله في الجملة بارد رطب غسال وله اختلاف
على قوى الدواب التي يحلب منها وقدر مرعاها وزمان
السنة، وفيه ثلاثة قوى أولهن رقيقة مائية يسهل الصفرا
المحترقة ويسكن الحر والقوة الأخرى دسومة حارة
تلين البدن وترطب والثالثة غليظة جبنية تغذو البدن، و
أغلظ الألبان لبن البقر والجواميس وألطفها لبن النساء
ثم لبن الأتن فإنه لطيف جدا رطب معتدل ينفع من السعال
والربو وقرح الأمعاء، ثم لبن اللقاح فإنه يغذو البدن و
يلين البطن ويزيد في الباه وينفع من الاستسقاء لا سيما إذا
شرب مع بوله، ولبن المعز معتدل فإذا أغلي غلية ثم القي
فيه حجر محمى أو حديدة محماة ينفع من قرح الأمعاء و
الرية، ولبن الضانية دون لبن المعز وله حرافة يسيرة و

ويبس، ولبن؟؟ مك يلين البطن ويخرج الطمث، ولبن
البقر الصفي يقوي المعد؟؟ يدبغها، فإذا شرب بالنار مستخنا
زاد في المني، واللبن في الربيع ارق لرطوبة المرعى،
وما كان مرعاه يابسا فان لبنه يابس، وما كان حديث
النتاج فان لبنه ارق، ومحيض البقر ينفع من السل لا سيما
إذا شرب مع القاقلج، وهو خبز يابس مدقوق، وأقل ما
يسقى منه لهزال الكبد ولقروح الأمعاء وللباه قدر سكرجة
ثم يزاد في كل يوم بقدر قوة الانسان، ويسقى منه الأصحاء
قدر مكول ثلث مرات، وإذا شرب مع الاطريفل أو خبث
الحديد قوى المعدة، ومحيض كل لبن بارد رطب فإذا
حمض جدا صار باردا يابسا، وماء جبن الماعز ينفع من
اليرقان والمرة المحترقة إذا شرب قدر مكول، والسمن
حار رطب ردئ للمعدة منضج لورم الآذان وورم الاربية
إذا وضع عليه مع الدقيق، والزبد أفضل منه وأقل لطخا،
وقال دياسقوريدوس ان ما شرب من الألبان في الربيع
فهو أفضل وأقل لطخا مما يشرب في الصيف، وان البان
الماعز أقل اسهالا لأنها تأكل الأشجار القابضة، وان
لبن الضانية له حدة، وان اللبن الحلو ينفع من لدغ الهوام
وشرب الذراريح، وقال أيضا ان ماء الجبن يخرج
" الفضول " المحترقة الحارة التي يهيج منها الصرع، و
انه ينبغي ان يؤخذ اللبن فيسخن في قدر حديد ويساط
بقضيب من شجر التين مما يقطع من الشجرة ومن يومه،
فإذا غلي ثلث غليات رش على كل قوطول رطلا من
السكنجبين فإنه يخرج ماؤه عنه، وقال أيضا ان الجبن
الرطب الذي لم يملح يغذو المعدة وينفعها، وقال أيضا

ان زبد الضان والمعز ينفع من الأدوية القاتلة ومن لدغ
الأفاعي ويحسن اللون إذا طلي به الوجه، وسمن البقر
العتيق ينفع من الطواعي إذا وضعته عليه ومن السمائم و
يصفي اللون إذا طلي به الوجه، وكل أنفحة حريف و
بخاصة أنفحة الأرنب فإنها تحلل الدم المنعقد في البطن،
والجبن كله بطئ الاستمراء، وعتيقه حار يابس ردئ
الخلط، وإذا اكل مشويا نفع من الاستطلاق، والحديث
أجود خلطا منه ولا سيما إذا اكل مع العسل، فاما الوجه
في شرب الألبان فانا واصفه فيما بعد أن شاء الله، واحمد
اللبن ما اشتد بياضه ولم يكن غليظا ولا رقيقا ويكون
طيب الطعم والرائحة، وإذا اكل اللبن بالزيت العتيق و
الكرفس والسداب والخردل والشونيز قلت رطوبته، و
الجبن الرطب بارد رطب وما عتق جدا فهو حار يابس
حريف غليظ،

الباب السادس

في قوى السمك،

السمك في الجملة بارد رطب ينفع أصحاب الصفرا و
من كان مهزولا، وما كان منه في الماء العذب الجاري فهو
أرطب وأفضل من البحري، والمشوي إذا اكل حارا زاد
في المني، واخف السمك وأوفقه للمرضى السمك
الصخري والرملي وأغلظها الاجامي، وما كان مستحكما
لا سيما الشبوط والبناج، والماء ما هي يلين الطبيعة، وما
غلظ جلده فإنه يدل على غلظه وغلبة الأرضية عليه، فإذا
طبخ السمك بالكراث والشبث والنعنع وطيب بالمرئ

فان مرقته تلين البطن، والبحري رطب يزيد في المني و
ينفع الكلية، والسمك المشوي الطري معتدل رطب يزيد
في المني، وبيض السمك غليظ بطئ الاستمراء ومرارته
وشحمه جيد للبصر إذا اكتحل به، والسمك المالح يقطع
الخلط الغليظ من المعدة، وكل شئ مالح فإنه يولد دما
قليلا يميل إلى السودا، وينبغي ان يوكل السمك بالصعتر
والكرويا والثوم والفلفل والحبق، وان اكل كبابا
مشويا على حطب البلوط أو قشر الرمان أو قضبان الكرم أو
مطبوخا بالخل ييس البطن،

الباب السابع

في قوى الادهان،

قوة كل دهن مثل قوة الشئ الذي يربى به، والزيت
السوقي الذي يعصر من الزيتون النضيج حار لين، والزيت
الانفاق هو الذي يعصر من الزيتون الغض وفيه حرارة
بلا رطوبة ويقوي المعدة، دهن السمسم فيه حر يسير وهو
ردئ للمعدة، دهن الجوز حار رطب ينفع المعدة والكلى،
دهن اللوز الحلو فتاح جيد للمعدة والكبد والصدر،
دهن اللوز المر أحر منه لمرارته ويفتح السدد والطحال،
دهن القرطم مسهل للبطن، دهن الخروع حار لطيف منقي
للمعدة والرطوبات، دهن الفجل يقوم مقامه، دهن الخردل حر وأغلظ منه، دهن الفستق
حار رطب ينفع الصدر و
الرية، دهن حبة الخضرا يذيب الحصاة التي في المثانة، دهن
البان حار يلبن العصب، دهن الرازقي لطيف ينفع من كل

داء بارد، دهن السوسن حار لطيف ينفع من برودة الرحم و
العصب، دهن النرجس دونه في الحر يلين الصدر والجنب،
دهن الخيري معتدل يوافق كل مزاج وفي كل حين، دهن
البنفسج بارد لطيف مسكن للحر وينفع من قرحة الأمعاء،
دهن النينوفل أبرد من البنفسج وهو ينوم إذا سعط منه أو
مرخ به أسفل القدم، دهن الحنا معتدل قباض يسود الشعر
دهن المرزنجوش لطيف ينفع سعوطه من برد الدماغ و
سدده، دهن الناردين حار لطيف محلل نافع لكل عضو
بارد، دهن الورد شبيه البرد بدهن البنفسج ولكن الورد فيه
بعض القبض ولذلك ينفع " من القروح والجرب في ظاهر
الجسد وداخله وينفع أيضا إذا شرب منه " من القروح في
الأمعاء وينفع من ذلك إذا احتقن به، دهن القرع ما يتخذ
من حب القرع حلو بارد ينفع من كل وجع يكون من الحر،
دهن الجمسفرم شبيه الحرارة بالياسمين ولكن الياسمين
أشد حرا، دهن الخروع شبيه القوة بدهن زيت العتيق فيما
زعم جالينوس غير أنه أشد حرا وانقض للوسخ والطف
وارق من دهن الزيت، ولذلك يطلى على داء الثعلب و
يلطخ مع المرهمات كدهن الغار ودهن اللوز المر والزيت
العتيق، والأطباء من بعد جالينوس قد يكثرون استعماله،
وزعم جالينوس انه ينزل الحيضة، دهن الفجل أشد حرا
من دهن الخروع وقد شبهه جالينوس بدهن السوسن غير أنه
أغلظ من دهن الخروع وما عتق منه كان أشد حرا،

الباب الثامن
في قوى الأشربة،
رأس الأشربة الخمر وهي حارة تقوي الأعضاء و
تحيئ الحرارة وتهضم الطعام وتحسن اللون وتولد دما
صحيحا وكلما اشتدت حمرته وغلظ كان أكثر توليدا للدم
وما كان عفصا فهو أقل دما وأقل غذاء، وما كان من
النبيذ من الكروم السقي فشرابه أرطب وهو ينفع للمحرورين
وما كان في الأعذاء أو جبال الحجر فهو أيبس وينفع
أصحاب الرطوبة، والشراب الريحاني العتيق ينفع الفضول
الباردة ويضر المحرورين والأزرق الصافي يسخن الدماغ
بلطافته، والرقيق منه قليل الغذاء يلين البطن والحلق و
الغليظ يبخر الرأس ويتخم وينقع ويسهل لذلك البطن
ويورث سدة الكبد والطحال وكذلك الحديث الغليظ و
المطبوخ الصافي قوي قريب من الخمر، وكل نبيذ تشبه
قوته قوة الشئ الذي انتبذ به وكلما عتق فهو أحر و
الطف، ونبيذ الزبيب الأحمر منه أشد قبوضة ويبسا،
ونبيذ الزبيب المعسل حار يابس نافع من الرطوبة، و
نبيذ الأرز والنارجيل فيه قبض ويبس، نبيذ العسل حار
لطيف، ونبيذ التمر والتين حاران مليونان للبطن والكلية
والصدر، ونبيذ الجزر حار يزيد في الباه، وشراب
السفرجل يحبس البطن ويقوي المعدة ونبيذ التفاح الساذج
يحبس القئ إذا كان من الصفرا، والفقاع يضر بالعصب
وبحجاب الدماغ، والذي يتخذ من الفقاع من دقيق
الشعير ومن الفلفل والسنبل والقرنفل والسداب و

الكرفس فإنه حار يابس يولد خلطا رديا يضر بالعصب و
يهيج قرقرة وخاصته انه ينفع من الجذام، نبيذ الزبيب
" الأسود " حار يابس نافع لأصحاب الرطوبات،
الباب التاسع
في قوى الاقشرجات،
قوة كل " اقشرج " (١) شبيه بالشئ الذي يعصر منه فرب
الرمان والتفاح والحصرم والسفرجل كله بارد قابض
يحبس البطن والقئ ويطفئ الحر، وعصير الريباس
بارد جيد للمعدة يفعل فعل الأترج، وعصير التوت بارد
جيد لوجع الحلق إذا تغرغر به وكذلك عصير الجوز وعصير
الآس قباض يدبغ المعدة ويحبس البطن، وعصير الإجاص
بارد يلين البطن ويسكن الحر وعصير البسر قابض جيد
للمعدة يحبس المعدة، جلاب العسل معتدل جيد للمعدة و
المعمول منه بالسكر بارد لين يسكن الصفرا، السكنجبين
معتدل في الحر والبرد لطيف يجلي ويفتح السدد ويلين
الطحال وما كان منه حلوا نفع أصحاب البلغم، والحامض
ينفع أصحاب الصفرا، وينفع من وجع الحلق إذا تغرغر به، و
الميبة يقوي المعدة ويسكن القئ، رب الأترج المعمول
من حماض الأترج يدبغ المعدة ويحبس القئ إذا كان من
الصفرا وينفع من الكرب، رب الآس ينفع من وجع الرية
والصدر والسعال ويحبس البطن، " رب التوت نافع من
أوجاع الصدر والرية والحلق "،

---

(١) " عصارة "

الباب العاشر
في " المربيات " (١)،
الهليلج المربي ويقوي المعدة ويجفف الرطوبة وينفع
من رياح البواسير ولمن تتولد فيه مرة سوداء من احتراق
البلغم، الآملج بارد دباغ يحبس البطن، السفرجل المربى
يدبغ المعدة، الأترج المربى ينفع الحلق والصدر الا ان
فيه غلظا فان جعل فيه أفاوية خف واعتدل، القرع المربى
حار لطيف جيد للصدر والرية نافع للمحرورين، الجزر
المربى جيد للظهر والباه غليظ، الزنجبيل والشِشقاقل
حاران يزيدان في المني وينفعان من برد المعدة والمثانة،
الجوز المربي نافع للكلى ومن لدغ العقرب، الخوخ
المربي فيه منفعة الا انه عذب طيب الطعم غير أن العسل قد
غلظه ولطفه،
الباب الحادي عشر
في الخل والكواميخ،
الخل فيما ذكر جالينوس حار وحرارته في عكره
وبرده فيما لطف من رطوبته، قال ولو لم يكن حارا
لم يكن لذاعا لطيفا وله لطافة كلطافة النار فهو يغير
لذلك كل جسم يقع فيه مثل الحديد والصخر كما يغيرهما
النار ويبدد النار إذا وضع عليها من دهن ورد، ويقطع
العطش إذا شرب ممزوجا لأنه يجري بحرارته ولطافته في

----

(١) " الابنجات "

العروق، ويجري ما معه من مزاج الماء وكذلك يفعل
الخمر الممزوج، واما الصرف فإنه يغلظ عن ذلك، و
الكامخ معتدل في الحر واليبس يكتحل منه في بدء ظهور
الجدري والحصبة فيقوي الحدقة ويحفظها ويذيب غلظها،
وقوة كل كامخ مثل قوة الشئ الذي يعمل منه، فكامخ
الشبت جيد للمعدة والطحال، وكامخ الخندقوقي يسخن
ويزيد في المني، وكامخ السداب والكرفس فتاح جديد
للمثانة مسخن للبدن، وكامخ المرزنجوش جيد من برد
المعدة والرياح وغلظ الرأس، " وكامخ البادرنجبويه و
الفرنجمشك مطيبان للمعدة مقويان للقلب "،

الباب الثاني عشر

في قوى الحلاوات،

العسل غسال منقى للمعدة معتدل في الحر واليبس،
السكر معتدل في الحر لين رطب يبرد وينقي الصدر، و
الطبرزد منه الطف وأبرد والسليماني دونه، وكلما عتق
كان الطف وأيبس، الفانيد حار لدن جيد للسعال، سكر
العشر شبيه بالطبرزد، الطرنجبين طل يقع على الشجر
بخراسان وهو معتدل لطيف لين، الجزنجبين حار معتدل
لين يلطف ما في الصدر والرية، العنبر يقع بالبحرين على
العشر مثل الطل ثم يسقط عنه إذا جمد ويلقط من الغد
وهو جيد لتسكين الحرارة ملين للبطن،

الباب الثالث عشر
في الأملاح والأبازيرة،
الملح حار يابس فيه قوة قابضة منقية يذيب البلغم
بحرارته وملوحته، والطبرزد منه أيبس، والهندي أحر
وأيبس، الأنجدان حار يابس بطئ الهضم، الحلتيت
الطيب حار جيد من حمى الربع ومن عفونات البدن، وقد
خبرني غير واحد من داخل ارض أرمينية والسند ان
اهل السند لا يسلم لهم زرع الا به، وذلك انهم يعلقونه
مصرورا في الخرق في أفواه أنهارهم فيقتل برائحته ما يتولد
في مزارعهم من كلاب الماء والديدان، وان اهل أرمينية
إذا أصاب أحدهم في حرب الخزر رمية مسمومة وضعوه على
الرمية فيسلم بأذن الله، الشونيز راجح في الحر واليبس
يقتل حب القرع إذا وضع على البطن معجونا بالخل و
ينفع من حمى الربع، الكمون راجح في اليبس والحر
يذهب بالنفخ ويصفي اللون إذا شرب أو طلي منه على الوجه
كمون هندي لطيف يذيب الدم الجامد في البطن إذا شرب
منه، الرازيانج حار رطب وعروقه حارة يابسة وبزره
راجح في الحر وعصيره يزيد في اللبن وينفع من ظلمة العين
وبدء الماء فيها إذا اكتحل منه، بورق ارمني يؤخذ من
بحيرة بآذربيجان وهو أحر وأيبس من الملح وهو يجلو
وينقع ويقلع الحكة إذا طلي عليها، انوشادر لطيف ينفع
اللهاة الساقطة من البلة إذا نفخ فيها، الأشتر غاز حار يابس
وهو أصل الأنجدان، الكاشم حار يابس، والكزبرة باردة
يابسة تسكن الحر وماؤه إذا شرب منه كثيرا قتل، الفلفل

حار يابس إذا وضع على الخنازير مع زفت حللها بأذن الله،
الكراويا حار يابس ينفع من الريح التي تنفخ في الأمعاء
إذا عمل في الطعام أو خلط في الدواء وهو شبيه القوة
بالكمون والكاشم ولكن ليس فيه حدة الكمون، وهو
أهضم للطعام من الكمون والكاشم، " الانيسون حار يابس
في الجزء الثالث ينزل الحيضة والبول وينفع من الرياح
في البطن وهو بزر رازيانج شامي ورومي "،
الباب الرابع عشر
في قوى الرياحين،
الآس وورقه وحبه بارد يابس فيه حرارة يابسة
لمرارته، وإذا ورقه اليابس على القروح جففها، الورد
لطيف قباض إلى البرد ما هو يسكن الحر، " الشاه اسفرم " (١)
بارد لدن ينوم، فرنجمشك حار لطيف فيه يبس
يسير ينفع المعدة والكبد والخفقان، المرزنجوش حار
لطيف يسخن رائحته الرأس، النمام راجح في الحرارة و
اليبس لطيف، الياسمين حار يابس لطيف محلل نافع من
البرد، النسرين حار لطيف خفيف على الدماغ " ويقويه "،
فاغية الحنا معتدل في الحر فيه قبوضة وينفع ورقه وورق
الزيتون والآس إذا مضغ أحدها من قروح الفم، الوسمة
تميل إلى الحرارة تصبغ الشعر، السوسن الأبيض إلى
الحرارة لطيف محلل البري منه أقوى وكلاهما ينفعان من
وجع العصب والسلع، النرجس معتدل في الحر لطيف
محلل، واصله ينضج القروح إذا وقع عليها، البنفسج بارد

----

(١) " النعمان "

لين يسكن الحر، النينوفل شبيه بالبنفسج وهو أرطب،
الخيري الأصفر إلى الحرارة واليبس لطيف والأحمر
معتدل، شقائق " النعمي " (١) حريف حار يذهب ببياض العين
والبرص، الشاهترج راجح في البرد ينوم، وربما قتل إذا
اكل الكثير منه، مرماحور راجح في الحر واليبس ملطف،
شجر البهار حار فتاح، اللوز الحلو والتفاح والسفرجل
والكمثرى والأجاص والخوخ والعناب وورقها بارد
يقوي الطبيعة، والخلاف أبردها كلها وريح الأترج لطيف
معتدل، وريح التفاح يقوي ويطيب النفس وهو نضوج
للمعدة، وريح النبق بارد مقوي، الشيح والقيصوم قوتهما
مثل قوة المرماحور، شجرة مريم حار لطيف محلل،
الباب الخامس عشر
في " أفاويه الطيب " (٢)،
الطيب كله حار لطيف ينفع المعدة والقلب وبخاصة
الدماغ وينفع الأصحاء والمرضى، المسك وسط في الحر
راجح في اليبس يسخن سعوطه الدماغ، العنبر دون المسك
في الحر واليبس، السليخة حارة يابسة لطيفة جيدة للمعدة،
المحلب بارد يابس " جيد للرياح " غسال، القرنفل حار يابس
ينفع المعدة والكبد، الاشنة بارد قباض، الصندل الأصفر
راجح في البرد إذا طلي أطفأ الحرارات والأحمر مثله،
البلسان يسخن وييبس، الزنجبيل حار لطيف جدا يزيد

----

(١) " النعمان

(٢) قوى الأدوية "

في الباه، الكافور راجح في البرد واليبس وإذا سعط منه
شئ وعصير البسر منع الرعاف، القرفة حارة يابسة، السنبل
حار يابس وفيه قبض يسير وهو جيد للمعدة والكبد،
الساذج مثل جوز السنبل في القوة لكنه ألين منه، الزعفران
حار وسط يابس يحلل ويفتح سدد الكبد بمرارته، العود
حار يابس يقوي البدن بطيبه، (خسرودارو) (١) حار يابس
يحلل ريح القولنج، قسط بحري وهو الأبيض منه لين
دون الهندي في الحر وينفع من سم الهوام ومن استرخاء
العصب، الفلنجة حار محلل، قاقلة حار يابس معتدل هضام،
الهال الطف منه، الكبابة ممتزج من حر وبرد يحبس
البطن ويصفي الحلق، جوز بوا حار يابس جيد للكبد و
ينقي نمش الوجه، الزرنب الطف منه يقوي المعدة، الغار
راجح في الحر والبرد جيد للكبد، بخور مريم حار يقش
الخنازير إذا وضع عليها، وإذا طلي على العين بالعسل يمنع
من نزول الماء، حماما حار منضج، قصب الذريرة حار
يابس، القصب الفارسي حار غسال، الورس حار قابض،
" أظافير " (٢) حارة يابسة لطيفة جيدة للمعدة والرحم، السعد
حار يابس لطيف يذهب بالحصاة، بسباسة باردة لطيفة
لحرارة فيها يسيرة، اللبان حار يابس فيه قبض يسير و
ينفع من نزف الدم وينفع دخانه من الزكام، وكذلك بخور
السندروس ينفع من الزكام، " ميسوسن " (٣) حار لطيف يقوي
الأعضاء الباطنة،

---

(١) " جسره دار
(٢) أظفار الطيب " (٣) (سوسن)

الباب السادس عشر
في الثياب والفراء،
الكتان بارد ينبت اللحم ويجفف القروح ويأكل
الزوائد، اللباس القطني حار وهو أفضلها، اللباس
الأبريشمي معتدل وهو دونه، اللباس الصوفي حار لدن،
وما يعمل من أوبار الإبل جيد " للظهر " والكلية،
السمور جيد للصدر والكبد، جلود الجدي حارة لينة، جلود
الجملان أحر وانفع للكلية، جلود الثعالب فيها حر غير
معتدل، الأرانب دون الثعالب في الحر، الخز لطيف جدا
نافع للكلى،
المقالة الثانية خمسة أبواب،
الباب الأول منها
في الأدوية المفردة والعقاقير،
قال جالينوس ان كل شئ يتربى الناس به فهو غذاء
وكل ما غذى به فهو حلو وكل شئ يغير الطبيعة فهو
دواء، ومن الأدوية ما هو سم للناس وغذاء للطير مثل
الفربيون فإنه غذاء الزرازير، ومنه ما هو غذاء للناس و
سم للدواب التي لادم فيها مثل دهن الزيت فإنه سم
للخنافس وما أشبهها، وقال إنه ربما كان الشئ الواحد فيه
قوى مختلفة، وذلك لان الأشياء كلها من طبايع مختلفة،
واللبن يلين البطن بالمائية التي فيه ويحبسه إذا طبخ
بالأرضية فيه، وان العدس المقشر يحبس البطن فإذا طبخ
بقشره وشرب من مائه لينه، والكرفس يطبخ مع العسل

ويشرب منه فيلين البطن، وإذا طبخ مرتين بالماء وشرب
منه ييسه، وربما كان في قدر ملعقة من عصارات النبت
قوى ومذقات مختلفة يدركها حسن المذاق لسرعة نفاذ
الحس في البدن فلو اخذت شيئا من عصارة الافسنتين مع
مثله من العسل وجدته حلوا مرا، وقد شبهت الشعراء هذا
بطعم العشق، وقال إن كل شئ يسخن البدن تسخينا قليلا
فهو حار في الدرجة الأولى، وكلما يسخن سخونة بينة
فهو في الدرجة الثانية وان سخن سخونة شديدة فهو في
الدرجة الثالثة وان كان مفرطا في الحر فهو في الدرجة
الرابعة، وكذلك القول فيما كان باردا أو رطبا أو يابسا،
وقد اقتصرت من ذكر هذه الدرج في الأبواب التي تقدمت
أو تأخرت على اني قلت فيما هو في الدرجة الأولى من
حر أو برد انه حار فإذا كان في الدرجة الثانية انه وسط
في ذلك وإذا كان في الثالثة انه راجح فيه وإذا كان في
الرابعة انه فائت فيه، وصيرت لما كان مسهلا منها بابا
على حدة وستجده في بابه ان شاء الله،
قال دياسقوريدوس ان ما التقط من الأدوية في الصيف
كان أقوى مما يلتقط في الشتاء وينبت في الجبال اليابسة
كان أقوى مما ينبت في السهل والرطوبات، فأولها الشيح
راجح في حره وييسه يخرج حب القرع من البطن، الإذخر
وهو الجورجيا بارد رطب ينفع شرب عصيره من الأغراس
وخروج المقعدة، الجعدة حار راجح في الحر يابس لطيف
ينفع من سم الهوام، إكليل الملك حار فيه قبض يسير،
فراسيون يفتح السدد في الكبد والطحال، هيوفاريقون حار

يابس لطيف ينفع شرب ورقه من النقرس نفعا بينا، سساليوس
راجح في الحر ينفع من الأسر والصرع، هيوفقاسطيداس
راجح في برده يحبس نزف الدم من حيث كان، كماخرتوس
راجح في حره ويبسه منقي ويلين صلابة البطن، كما فيطوس
حار وسط في حره راجح في يبسه يفتح سدد الكبد،
قنطوريون له حدة وقبض ينفع ماؤه إذا طبخ من القولنج
الذي شبيه البلغم ويخرج الجنين الميت وينفع من الكزاز
قردمانا يقتل الدود في البطن، ماميثا بارد قابض، حاشا
وهو الحاسة حار يابس ينقي المعدة، آغافث حار ينقي و
يفتح سدد الكبد، عنب الثعلب بارد يابس لطيف جيد للكبد
والمعدة، شيطرج فائت في حره يغير لون البهق والبرص
إذا طلي عليه، شكاعا قوته مثل الشيطرج وهو لطيف،
زوفا راجح في حره ويبسه، امبرباريس يابس بارد، مويزج
جبلي حار حديد جدا إذ تغرغر به مع العسل والكية جلب
البلغم، ايرسا حار يابس لطيف ينقي الصدر والرية وينفع
من لدغ الهوام، جنطيانا ينقي جدا ويفتح السدد بمرارته
وينفع من لدغ الهوام، الوج حار يابس يطرد الرياح و
يفتح سدد الطحال ويجلو البصر إذا اكتحل منه، اسارون
شبيه بالوج في حره ويبسه، زراوند مدحرج أقوى من
الطويل وينفع من السموم وإذ وضع على موضع من البدن
فيه قصبة أو حديدة أخرجه بأذن الله، والمستطيل ينفع من
الصرع والكزاز نفعا عجيبا، عاقرقرحا حار لطيف يطلى
به البدن مع الدهن فيسخنه ويتغرغر به فيجلب البلغم،
الراوند حار هوائي نافع من لدغ الهوام، ماميران فائت

في حره وييسه، العروق الصفر حار يابس، الاسقيل حار
لين يهيج الباه وينفع من الربو والسعال إذا شرب بالعسل
ومنه مشوي، وانما يشوى لرطوبته، وذكر دياسقوريدوس
انه إذا علق في أسكفة الباب الأسفل لم يدخله ساحر ولا
حية وانما يشوى في عجين أو طين ويصير في تنور حتى
يجف الطين ثم يخرج، القندس فائت في حره ينفخ في الانف
فيعطس ويشرب منه فينقي وربما يقتل، الآزربون راجح
وان المرأة الحبلى ان احتملت منه أو دخلت في موضع هي
فيه أسقطت وان احتملته امرأة لا تحمل في فرجها حبلت
بأذن الله، سورنجان فيه حر لطيف جيد للنقرس ومنه شئ
احمر قاتل، قيسوم وسط في حره يابس لطيف، بابونج
حار لطيف فينكب على مائه فيحلل فضول الدماغ، الانجرك
معتدل في الحر واليبس وبزره يهيج الباه، الخطمي يحلل
الورم الحار، الرطبة حار لين يزيد في الزرع، مورد اسفرم
يقوي المعدة والكبد، المعصفر فيه حر وقبض يسير، و
البري منه أحر وأيبس، البنج ثلاثة أنواع وكلها بارد يابس
يخدر البدن والذي يستعمل منه الأبيض، الفوة فيه برد يسير
وتنقية للكبد والطحال، هزارجشان وسط في حلوه و
يبسه ملطف، بوزيدان حار يهيج الجماع، بهمن ابيض و
احمر كلاهما حاران يزيدان في الزرع، درونج حار يابس
ينفع من رياح الأرحام وغيرها، زرنباد راجح في حره و
يبسه ينفع من رياح الأرحام ولدغ الهوام، الجدوار مثله
في القوة والطف منه، كركر حار يابس ينفع من البرد و
استرخاء العصب والحميات الباردة، ترنج حار يابس يحرق

البلغم ويقتل الديدان، مغاث حار لدن يهيج الباه وينفع
من النقرس، مو راجح في حره، فهو راجح في حره يلطف
ويفتت الحصاة، انكوسا وهو الحلو ومنه ما هو مر
ومنه حريف، فالحريف منه إذا علق أو شرب نفع من
لدغ الأفاعي، اديانطون وهو الدرهج معتدل في الحر
يابس، حي العالم راجح في برده وينفع من الحمرة المنتشرة،
اذن الفار بارد رطب ينفع من الأورام الملتهبة، اريخسون
وهو أذن الجمل معتدل في البرد رطب ينفع من القروح
نفعا جيدا، لوفا حار يابس ملطف، المقل حار فيه أرضية
تيبس القروح، رمان مصري قباض ينفع من نفث الدم و
الاستطلاق، آملج بارد قباض يقوي المعدة وينفع الشعر،
بليلج شبيه به، السرو يابس قابض معتدل في حره وبرده
ويلحم القروح، الابهل له قوة مثل قوة السرو، وهو
الطف منه، البلسان وثمره وسط في حره وييسه ودهنه
لطيف ينفع من لدغ العقرب ويسكن وجع الأذان إذا قطر
وربما أضر بشاربه لشدة حرارته، السدر وورقه قباض
يحبس الدم، الدلب بارد رطب، الغرب إذا احرق قشره
ثم وضع رماده مع الخل على الثألول قلعه بإذن الله، الطرفا
حار يابس ينفع من استرخاء اللثة، ويدخن من الزكام و
الجدري فينفع نفعا عجيبا، وقال دياسقوريدوس انه ان دق
ورقه وشرب منه نفع من ورم الطحال وان نسج من قضبانه
قاطبة وشرب بها واكل فيها نفع من ورم الطحال، الجفت
وهو قشور البلوط ينفع من استرخاء المقعدة والزجير إذا
طبخ وحبس فيه، الحرمل راجح في حره ملطف جدا من

برد الدماغ والبدن، " الجوزمارق " وهو ثمرة الطرفا شبيه
بالعفص وهو أبرد منه، العليق ماؤه حار، ويقال ان رششته
في البراغيث قتلها ويحلق الشعر، الصفصاف محاك غسال إذا
وضع رماده على الثألول قلعه وان طلي لبنه على البدن
حلق الشعر، زريندرخت إذا شرب عصير ورقه اخرج الدم
الجامد من المثانة، لسان العصافير يزيد في الزرع، خصية
الثعلب حار رطب، أنار مشك حار يابس لطيف، " جوز
السفرم " حار منقي جيد من رياح الصبيان والأرحام،
الدفلى راجح في حره ويبسه يقتل الدواب إذا علفتها " و
يقتل البراغيث " وينفع ضماده من وجع الصلب، العوسج
بارد يابس يسكن حرارة الأورام إذا وضع عليها، البردي
بارد يابس، قرطاس ينفع ذروره إذا احرق من نزف الدم،
القصب فيه برد وقبض وعروقه إذا وضع على مكان الشوكة
والحديدة أخرجها من البدن، ويقال ان فقاحه الذي يطير
في الهواء إذا وقع في الاذن أصمها، الفنجكشت حار راجح
في اليبس يبس الزرع ويسكن شهوة الجماع من الرجل و
المرأة إذا دخن الرجل به، وكذلك شرب نورة وشمه ضار
للجماع منها سميه الرهبان الشجرة المقدسة المطهرة، الدبق
حار يخدر البدن إذا وضع عليه، طالسفر حار يابس نافع
من البواسير، الطراثيث بارد يحبس البطن، جوز جندم فيه
حرارة ولدونة يهيج الباه ويسمن البدن " ويحسن اللون "
حار فتاح، شطباطا اصله قباض وثمره يفتت حصاة المثانة،
شباب بهره ينفع ضماده من الحمرة المنتشرة،

الباب الثاني
في الصموغ والأشياء المتجلبة من الأرض،
الصموغ باردة كلها في؟؟ لأنها رطوبة منضجة
تخرج من الأشجار، والصمغ العربي فيه حر يسير يحبس
البطن ويلين الصدر، كتيرا شبيه بالصمغ في قوته، كية و
هو المصطكي وسط في حره وييسه يقوي المعدة والكبد،
علك الأنباط فيه قبوضة يسيرة ويحلل وينقع الصدر،
الراطينج حار يابس، الكهربا يابس يحبس الدم من حيث
خرج، السندروس شبيه الكهربا في قوته، وينفع دخانه من
الزكام ويجفف الناسور، " المرجان " (١) حار محلل يفتح سدد
الكبد، القنة وهو البارزد راجح في حره ملين إذا دخن به البيت
هرب منه الهوام، الزفت منه بحري يعمل منه المرهم ومنه بري
يعمل منه القار، وكله حار يابس ينضج الورم، القطران
فائت في حره لطيف يأكل اللحم العفن ويجففه ويقطر في
الاذن فيقتل الدود فيه، وان طلي على الذكر ثم جامع لم
تحبل المرأة، ويطلي على لدغ الهوام مع الملح فينفع،
واما شجرة القطران فإنها تذهب بظفرة العين، كنكرزد بارد
لدن يهيج القئ، اللك حار يابس يفتح سدد الكبد والمعدة،
طباشير يطفئ الحرارة ويحبس القئ وينفع من البثر تكون
في فم الصبيان، النفط لونين ابيض واسود وهما حاران
محللان ينفعان من برد المثانة والأعضاء ورياحها، موميائي
يخرج من العيون مثل القار والنفط وهو حار لطيف جيد

---

(١) " المر "

من الصدم والضرب والرياح، " فلمرهوج " (١) معتدل في
الحر يقوي الشعر إذا طلي عليه، ويجفف بلة العين إذا
اكتحل به وهو ما يعصر من الشجر، اقاقيا معتدل في الحر
قابض يحبس الدم، سياداوران بارد قابض يقوي الشعر إذا
طلي عليه، دم الأخوين بارد قابض يحبس دم الجراحات
وييبسها، أفيون فائت في برده ويخدر البدن وينوم و
يحبس الدم، ويقال انه من عصارة ورق الخشخاش وهو
قتال،
في الربوب وغيره،
رب الافسنتين يشبه الشئ الذي يعصر منه، رب
الاغافث حار فتاح غسال وهذا ورب الافسنتين ينفعان من
صلابة المعدة، اللاذن معتدل ينبت الشعر ويقويه إذا طلي
عليه، زوفا رطب يعمل بأرمينية من أوساخ تجتمع في اليات
الشياه، السكبينج حار في الجزء الثالث من الحرارة وينفع
من الحرارة والبرد في الجسد والمعدة وفي الأرحام أو
في الأمعاء أو غير ذلك وينزل البول والحيضة ويخرج
الماء الأصفر من البطن، ويذيب الحصاة التي في الكليتين
وينقي العين من البلة إذا اكتحل به وينفع إذا اكتحل به
من بدء الماء في العين وقد يسعط به من الداء الذي يصرع
الانسان، وينفع من لدغ الحيات والعقارب إذا طلي على
اللدغة وشرب منه مثقالا بطلا مطبوخ، الانزروت يجبر
الوثي ويجفف، وإذا سحق وعجن بالعسل ووضع على
القروح جمعها وألحمها وأبرأها، وإذا ربي بلبن الأتن
" وجفف وسحق ونخل بحريرة واكتحل به " نفع من

---

(١) " فيلزهرج "

الرمد، الاشح حار محلل، وينفع من الطحال إذا طلى عليه
ظاهرا وشرب منه وزن مثقال بسكنجبين ويقتل حب القرع
في البطن وينزل الحيضة والبول ويحلل الأورام الصلبة
الأنثيين وغيرهما، الافربيون حار في الجزء الرابع من
الحرارة يابس حديد وينفع من الماء الأصفر وزعموا انه
إذا طلي منه على لدغ الهوام نفع منه، " الكفر " (١) اليهودي
حار لين، صمغ الخطمي بارد رطب يسكن العطش لبردة
ولدونته ويحبس البطن لبرده، الصبر حار في أقوى حرارته
في الجزء الأول يابس في الجزء الثالث من اليبس يقبض في
اعتدال وقد يبرأ القروح وبخاصة ما كان منها في المقعدة
والإحليل ويلين البطن وينفع من الأورام التي تعرض
في الفم وينقي البلعم من الرأس والمفاصل ويفتح السدد
من الكبد والمعدة، وهو ضربان أحدهما الاسقوطري و
الاخر العربي، والعربي منه لا يسقى وانما يطلي، ويشرب
منه الاسقوطري الأحمر الجيد منه،

الباب الثالث

في الأصداف والأشياء المعدنية والدخان والرماد
والزاج،

اللؤلؤ يابس لطيف يجفف الرطوبة في العين وإذا
خلط بأدوية الفؤاد فهو جيد يلطف الدم في الفؤاد،
" الجبسين " (٢) ارضي يلصق وييبس، الكباريت كلها حار
لطيف يوضع مع البزاق وبول صبي على لدغ الحيات فينفع،

----

(١) " القفر

(٢) الجبس "

وينفع من لدغ الهوام، وهو ثلاثة ضروب، احمر وابيض
واصفر، وكلها حار يابس لطيف، والأصفر والأبيض
ينفع لسموم الهوام إذا سحق وذر على الموضع الملدوغ،
وان شرب منه قدر دانقين نفع، وإذا سحق " الكبريت
جيد " وعجن بالزيت والخل والعسل ثم طلي على البرص
والقوابي والجرب والحكة أذهبها ونفع منها، وذكر
جالينوس انه قد جربها للدغ الهوام على قوم من الصيادين،
زنجار حريف محلل و " يقش " (١) ويلذع القروح وهو
حار حديد إذا وضع على القروح يأكل عفونتها، ويعمل
من الصفر والخل كما يعمل الاسفيداج من الأسرب، قلميا
الذهب والفضة يعمل من المرداسنج والذهب والفضة و
أشياء شتى، وألطفها كلها قلميا الذهب، ينفع من البلة ويجففها
وكذلك فعال القلميا كلها، القشور كلها غليظة
تلذع القروح لذعا يسيرا، نحاس محرق حديد قباض يلحم
القروح إذا كان مغسولا، المرتك ميبس غسال يقبض و
ينبت اللحم، الزنبق يصنع كما يصنع الزنجار والاسفيداج
والمرداسنج، وترابه يقتل الفار وينفع من الجرب و
الحكة إذا طلي عليه مع الخل، والزنبق هو يابس قابض
يقتل القمل و " أنواعه " (٢) إذا طلي على الرأس، الزاج كلها
قابض وهو ضروب كثيرة ولكن ألطفها كلها هو شب
يمان، القلقطار والسورى والقلقديس من جواهر الزاج،
وأعدلها القلقطار وأغلظها السوري وألطفها كلها الشب
اليمان كما " زعمت "، (٣) وقد يمتزج في قبضها بعض
الحرارة وكلها قد يجفف ويحبس الدم وقبض كل

----

(١) " يقشر "
(٢) الصبيان
(٣) ذكرت "

موضع يتجلب منه دم أو بلة أو فيه رخاوة، المرداسنج يابس
ممتزج في الحر والبرد في اعتدال وينفع من البلة والتجلب
والورم الحار إذا طلي عليه، وهو ينقي بعض التنقية و
فيه بعض القبض وينبت اللحم، الاسفيداج يعمل من الأسرب
بالخل وهو بارد يابس يقبض ويجفف الرطوبة ويلطفها
وينبت اللحم، السنجفر يصنع من الاسفيداج المحرق و
له قوة الاسفيداج ولكنه الطف من الاسفيداج، الشاذنج
بارد يابس يجفف الرطوبة من العين، المار قشيثا أيبس منه
واحر قليلا، الصفر المحرق حديد يقبض ويثبت القروح،
وإذا غسل منه كان ألين وقد يغسل الأطباء هذه الأدوية
التي من جوهر الأرض، الإثمد بارد يقبض وينفع من الحر
والرطوبة التي في العين إذا اكتحل به وينفع من الأورام
الحادة، التوتيا يابس يجفف الرطوبة في العين، خبث الحديد
في الجزء، الثالث يقوي المعدة إذا أنقع في الطلا ويشرب
منه، وإذا سحق في الخل وجعل في الاذن جفف القبح
العنبية التي في الاذن، الحجر الذي يسمي سرطان هندي
بارد يابس جيد لرطوبة العين والبياض إذا حك واكتحل
به، الزرنيخ ضربان وكلاهما حديدان يقبضان ولكن
الأحمر الطف وأقل حرا واحد، النورة والكلس حارة
يابسة يأكل اللحم الزائد، الذهب معتدل في الحرارة لطيف،
الفضة معتدلة في البرد يابسة لطيفة، الصفر حار يابس حديد
فيه غلظ، الأسرب بارد ليس معه يبس، الرصاص بارد يابس
فيه غلظ وفيه بعض قوة الماء وإذا احرق صار يابسا و
يجفف البلة إذا وضع عليها، الشبه يعمل من الصفر يلقى عليه

الناطف فيصفر، الزجاج حار يابس حديد، البورق " حار " (١)
يابس يجلو وينقي وكذلك ينفع من الرطوبة في العين و
ينقيها، زبد البحر ينقي ويقبض وينقي البلة والبياض
من العين وإذا احرق يصير فيه حر ولطافة إذا طلي مع
الخل، الحجر الذي يجذب الورق شبيه زبد البحر لطيف
يابس ينقي ويبيض الأسنان إذا استيك به وإذا طلي على
الرأس حلق الشعر، السرطان النهري إذا احرق وخلط
مع الجنطيانا ثم شرب منه كل يوم وزن مثقال بطلا مطبوخ
نفع من عضة الكلب الكب، وان طبخ حيا بلبن الحليب
نفع من لدغ الهوام والعقرب والحية، وإذا سحق و
طلي على لدغ العقرب نفع بأذن الله، حجر مغناطيس الذي
يجذب الحديد يابس جدا وهو خاصة جيد للذي يبقي
في بطنه خبث الحديد، ويقال انه إذا دفع إلى المرأة النفساء
نفعها من عسر الولاد، الجص بارد يابس قابض إذا عجن
بالخل وطلي على الرأس حبس الرعاف، المداد يابس
جدا ويطلي على حرق النار، فاما الزاج فذكر أنه يتكون
من قلقطار ومن القلقديس، فاما القلقديس فإنه ماء يتقطر
من بعض المعادن في حوض هناك ثم يحول إلى آبزن آخر
فيجمد ويصير منه القلقطار والزاج وهو حار قابض
يجفف، واصلها كلها من شئ واحد، وانما يجمد
بالحرارة، وليس ينكر ان تكون متشابهة بأقواها، وأغلظها
السوري وألطفها الزاج وشب اليماني وقد ذكرت ذلك
أيضا فوق، والنورة حار محرق فإذا غسل نفع من الحمرة
ومن حرق النار إذا وضع مع دهن ورد وبياض البيض

---

(١) " بارد "

وورق السلق المدقوق، الابار وهو الأسرب لون آخر
يقال ان اتخذ منه صلاية وفهر ثم سحق عليها بفهرها الماء
والشراب في الشمس حتى يغلظ ثم يجمع ذلك الماء في
قارورة يكون منه دواء جيد نافع من قروح المعدة والخصي
والثدي والأرنبة والبواسير لا سيما إذا اخذ مع الماء و
الشراب شئ من الأدوية المبردة، الدخان ارضي يابس و
في كل دخان قوة الشئ الذي يجتمع منه، فإذا اكتحل
من دخان الكندر أو المر أو الميعة نفع آماق العين المتأكلة
والأشفار المنتشرة، والأشياء الحارة إذا أحرقت نقصت
حرارتها، ما لم يكن حارا فإنه إذا احرق حدثت فيه
قوة نارية يسيرة، الرماد غسال وبخاصة رماد التين وفيه
يبس،

الباب الرابع

في قوى الأرض والطين المختوم،

قال جالينوس ان الأرض منها ثقيل ومنها خفيف،
فالثقيل منها خالصة الأرضية والخفيف منها هوائية قليلة
وذكر أنه رأى بالإسكندرية من طلى بدنه بطين، من مزارع
مصر فانتفع به من الاستسقاء والأورام الرخوة، وذكر
ان الطين المختوم يذبح اهل تلك البلاد له ذبائح ثم يأخذون
من ذلك الطين وينقعونه في الماء ويأخذون منه ما كان
لينا دسما ويتخذونه قرصا ويختمونه بختام الملك واسم
الملك ارطاميس وانه ينفع إذا شرب بالعسل أو الشراب
من سم الأفاعي وسائر السمام نفعا عجيبا وينفع من القروح
المزمنة ومن نفث الدم، والطين الأرمني ينفع من استطلاق

البطن ونفث الدم وقروح الفم " العفنة ويقطع التجلب من
الرأس إلى الصدر والمعدة ويجفف قروح الرية، وزعم
جالينوس انه نفع أصحاب الطواعين لما ابتلوا به وشربوا
منه وطلوا منه على الطواعين، وهذا الطين يكون في جبل
قريب من الثلج، وهو بارد يابس "، المغرة قابض يابس
الأورام إذا طلي، وان طلي على البدن مع الخل والنوشادر
لم يعمل فيه النار،

الباب الخامس

في اصلاح الأدوية وحفظها،

ينبغي ان يغسل الشمع والزفت والراتينج والزيت
بالماء لان الزيت إذا غسل لم يلذع فينبغي ان يؤخذ اي
هذه أردت ويسحق ويصب في اناء واسع ويملا الاناء
من الماء العذب ثم يدلك باليد في الماء ثم يعاد عليه غير ذلك
الماء يفعل به ذلك مرارا كثيرة حتى لا يوجد في الماء
الذي يصب عليه طعم الدواء رأسا، " فقد كمل " وما كان
من جنس الحجارة شبه التوتيا والنحاس والمحرق فينبغي
ان يدق نعما ويسحق في الماء سحقا جيدا، ويراق الماء
عنه ثم يعاد عليه ماء غير ذلك ثم يسحق أيضا ويراق الماء
وقال دياسقوريدوس إذا أردت أن تحفظ " الشحوم مثل "
شحم الإوز والدجاج وشحم الأفاعي فصيرها في العسل
فإنه يحفظها واغسلها وجففها على مخلاة وصيرها في خرقة
كتان وعلقها في الظل، والمرارات فينبغي ان يشد رؤوسها
بخيط كتان ويوضع في قارورة فيها عسل، وينبغي ان
تصير الأدوية الرطبة في أواني مدمجة مثل الزجاج والغضار

والفضة وتصير أدوية العين الرطبة في أواني الشمشاد و
تصير الشحوم والأدمغة في أواني الرصاص،
المقالة الثالثة باب واحد
في قوى الأدوية المسهلة واصلاحها،
قالوا ان اسهال الأدوية على ثلاثة ضروب، اما ويعاد
بالحدة مثل السقمونيا وشحم الحنظل وما أشبههما واما
بالعفوصة والقبوضة مثل الهليلج واما باللزوجة مثل بزرقطونا
والبنفس اليابس، وقال قوم ان علة الاسهال الأدوية ان
الدواء إذا ورد على البدن وبقي فيه الاخلاط الأربعة
فما كان منها شبيها به أسهله وما كان مخالفا له أحاله
إلى طبيعته ثم أسهله، وهذا باطل، وذلك انا رأى السقمونيا
يخرج الصفرا لأنه يشبه الصفرا في قوتها فما باله لا يخرج
البلغم، ففي هذا دليل على أن الأدوية المسهلة أيضا تفعل
ذلك بخصوصيات فيها، غير أن منها حارا ومنها باردا فالدواء
الحار يذيب الفضول ويحدرها والدواء البارد ينحدر سريعا
إلى أسفل البطن فيسهل ما يجد هناك من الفضول، ومن
الأدوية ما بهيج ذلك ولا يسهل وعلة ذلك أنه يكون قويا
جدا ويجد في المعدة فضولا مجتمعة فيهيج بحرارته رياح
الحارة التي تسهل بالحدة وهو وسط في حره راجح في
المعدة فيخرج تلك الفضول بالقئ، الصبر من الأدوية
الحارة التي يسهل بالحدة وهو وسط في حره راجح، في
يسه، وخاصته تنقية المعدة والرأس واسهال البطن و
فتح سدد الكبد والمعدة ويلحم القروح وينقص اليرقان
ويضر بالمقعدة، واصلاحه ان يخلط بالمصطكي وماء

الأفاوية مثل السنبل والسليخة والاسارون والدار صيني
وان ينعم سحق الصبر ليلصق بخشونة المعدة فيكون أطول
لمكثه فيها واخراجه الفضول عنها، وأجود الصبر الكندي
الأصهب الصادق المرارة الطيب الرائحة، والشربة منه
وزن درهم إلى درهمين، السقمونيا وهو حار يابس و
خاصته اسهال الصفرا وأجوده الأزرق الصافي السريع
التفتت إذا فركته وهو يضر بالمعدة والكبد ويذهب
بالشهوة ويهيج غما وتهوعا واصلاحه ان يخلط بالانيسون
أو الدوقوا وهو بزر الجزر البري أو البستاني أو أن
يشوى في تفاحة أو سفرجلة ولا ينعم سحقه لئلا يلصق
بخشونة المعدة، والشربة منه وزن قيراطين إلى ثلاثة
قراريط، شحم الحنظل وهو حار يابس وخاصته اسهال
البلغم، وان سعط من مائه قلع صفرة اليرقان من العين
وهو يهيج مغضا وضحجا للأمعاء ويصلح بان يخلط بالكتيرا
وأجوده ما اصفر قشوره وابيض جوفه وخف في وزنه
وربما حملت " شجرة " (١) واحدة فيكون ذلك قاتلا، الشربة
منه ثلاثة قراريط إلى ستة، ومنها التربد وهو حار يابس
وخاصته اسهال البلغم وأجوده ما اشتد بياض جوفه و
املولس ظاهره ودق عوده ولم يكن فيه عقد وعجر، و
اصلاحه بان يدق ويلت بدهن لوز حلو، الشربة ما بين
وزن درهم إلى درهمين، الافتيمون وهو حار يابس و
خاصته اسهال " المرة " السودا لكنه يورث غما وعطشا،
ويصلح بان يدق ويلت بدهن لوز " حلو " وينعم دقه،
وأجوده ما كان إلى الحمرة حاد الرائحة مما قد بزر

---

(١) " شجرته "

يحمل من بيت المقدس واقريطيا، الشربة وزن درهم إلى
درهمين، وان شربه منقعا فما بين درهم إلى أربعة دراهم،
ومنه الافربيون وهو فائت في حره يابس نافع من الاستسقاء
وخاصته اخراج البلغم للزج من الأمعاء والظهر والورك
لكنه يورث غما، واصلاحه بان ينعم سحقه ويخلط بالكوز
وبرب السوسن ويلت بدهن ورد ويخلط بالأفاوية، و
أجوده الصافي الأصفر الحاد الرائحة الحريف، الشربة منه
قيراطان إلى أربعة قراريط، الغاريقون وفيه هوائية و
أرضية وهو يفتح سدد الكبد والطحال، وينفع من لدغ
الحيات إذا وضع عليه أو شرب منه ومن خاصته أيضا اسهال
البلغم ويصلح بالسحق الجيد وان يرش عليه المطبوخ، و
الأنثى منه أحر من الذكر، وعلامة الذكر ما كان مستديرا
أملس من النواحي وأجود الأنثى ما كان ابيض الجوف
سريع التفتت، الشربة منه وزن درهم إلى مثقال، " الحرمل " (١)
الأبيض وهو راجح في حره وييسه والأسود منه أقوى
من الأبيض، وخاصته اخراج البلغم بالقئ، ويخنق لذلك
الحلق ويورث البلغم، فينبغي ان يتحسا قبله حسوا يعمل
من الحنطة والشعير، الشربة منه وزن درهم إلى مثقال،
الخربق الأسود يسهل السودا والبلغم، وأجوده ما كانت
قضبانه دسمة ممتلية وفي جوفه مثل نسج العنكبوت، الشربة
وزن درهم إلى مثقال، البسفائج حار يابس يسهل السودا
والبلغم ويصلح ان يطبخ بماء الشعير ثم يشرب وزن درهم
إلى درهمين، ومنها حب النيل خاصته اسهال البلغم ويصلح
بتجويد سحقه ولته بدهن لوز حلو، والشربة وزن أربعة

---

(١) " الخربق "

قراريط إلى ثمانية قراريط، أصل السوس معتدل في حره
وبرده وهو يسهل الماء الأصفر والمرة الصفرا والخلط
اللزج الغليظ ويفتح سدد الكبد ويورث الغم، واصلاحه
ان يشرب بالماء والعسل المطبوخ، وأجوده ما كان إلى
الصفرة مندمج الاجزاء، الشربة وزن مثقالين إلى ثلاثة مثاقيل،
وذكر دياسقوريدوس انه ان كحل من ورقه ذهب بالظفر
من العين، قثا الحمار خاصته اسهال " الماء الأصفر " (١)
والبلغم، ويؤخذ بماء العسل المطبوخ من وزن أربعة
قراريط إلى خمسة، المازريون فائت في حره ويبسه يفسد
مزاج الجوف ويسهل الماء الأصفر والمرة الصفرا، وان
أنقع في الخل ووضع على الطحال أذبله ويصلح بان يطبخ
أوقية منه بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى الثلث ثم يمرس ويصفى
وبصب عليه أوقية من دهن لوز حلو ويطبخ أيضا حتى
يذهب الماء ويبقى الدهن ويشرب ذلك الدهن وزن درهم
إلى " خمسة " (٢) دراهم، الشبرم فعله كفعل المازريون و
كذلك اصلاحه، الأشق حار يحلل ورم الطحال وورم
الخنازير إذا وضع عليه وينفع من عرق النسا والنقرس و
وجع المفاصل والخاصرة إذا كان ذلك من البلغم، وأجوده
ما كان شبيها باللبان ورائحته كرائحة الجند بيدستر، الشربة
مثقال وزيادة بعد أن ينقع بالمطبوخ، الجاوشير حار يابس
يلين ويحلل، يفعل فعل الأشق وينبغي ان ينقع بالمطبوخ،
الكوز ينفع من البواسير والأورام، السكبينج راجح في
حره ويبسه يدفع بدء الماء في العين إذا اكتحل منه و
يطلى على لدغ الحية والعقرب فينفع، وخاصته انه ينفع

---

(١) " المرة الصفرا
(٢) أربعة "

من القولنج ورياح الأمعاء والورك ويخرج البلغم وينقع
أولا في المطبوخ، الشربة منه وزن درهم إلى مثقال،
الانزروت خاصته اسهال البلغم اللزج وحبس الدم وتنقية
الوجه إذا طلي عليه بعد أن ينقع في لبن الأتن وينفع من
الرمد ويلحم الجراحات، ويصلح بان يطبخ وينقع في
المطبوخ ويشرب وزن نصف درهم إلى وزن درهم،
القنطوريون خاصته اسهال البلغم اللزج وغلظه من الورك،
ويشرب مائه أوقيتين أو يحتقن به، الهليلج الأصفر خاصته
اسهال الصفرا، ويدبغ المعدة، وأجود الأصفر منه ما كان
رزينا ممتليا غير متشنج، الشربة وزن ثلاثة درهم إلى سبعة
درهم، الهليلج الأسود لطيف قابض يدبغ المعدة وخاصته
اسهال السودا، الشربة ان كان مطبوخا فوق خمسة درهم
إلى أحد عشر درهما وان كان غير مطبوخ فمن وزن
درهمين إلى خمسة دراهم، الشاهترج خاصته انه ينفع
المعدة والحكة ويسهل الصفرا المحترقة ويصفى الدم
ويدر البول، الشربة منه إذا كان نقيعا وزن ثلاثة دراهم إلى
سبعة دراهم مع مثله من الهليلج " بوزن عشرة دراهم فانيد
ابيض " خيار شنبر معتدل في حره وبرده يحلل أورام الحلق
إذا تغرغر به وينقى فضول المعدة ويسهل المرة المحترقة
ويطفئ حرها ويسكن أورام الدم، الشربة وزن ثلاثة درهم
إلى عشرة درهم، وأجوده ما كان في قصبته براقا وزينا،
الطرنجبين يلين الطبيعة والصدر وأجوده ما كان حديثا
لم يعتق، الشربة وزن عشرة درهم إلى وزن عشرين درهما،
الإجاص وتمر هندي باردان خاصتهما اسهال الصفرا و

تسكين حدتها وحبس القئ واذهاب الحكة، البنفسج
اليابس خاصته اسهال الصفرا من المعدة والأمعاء وتسكين
الصداع وخناق الصبيان إذا شرب بماء حار، الشربة وزن
ثلاثة دراهم إلى سبعة دراهم، ماء اللبلاب خاصته اسهال الصفرا
إذا شرب مصفى من غير أن يغلى قدر ثلثي رطل مع وزن
عشرة دراهم سكر سليماني أو فانيد، القرطم يسهل البلغم
الشربة وزن عشرين دراهم يطبخ بنصف رطل ماء ثم يمرسه
ويصفيه ويشرب مع وزن عشرة دراهم من فانيد ابيض،
لسان الثور حار لدن يسهل الصفرا وينفع من الخفقان إذا
شرب مع طين ارمني، الشربة وزن درهمين ومن الطين
درهم، ماء الرمان الحلو والحامض يعصر بقشوره الداخلة
ويشرب منه وزن نصف رطل بوزن عشره دراهم سكر
سليماني فيخرج الصفرا ويقوي المعدة " بعفوصته "، (١)
ورسياؤشان معتدل في حره وبرده لطيف ينقي الصدر و
الرية ويسهل الصفرا ويشرب منه بقدر ما يشرب من
البنفسج، الخيار الحلو يخرج الصفرا ويطفئ حدتها و
يشرب منه نصف رطل مع وزن عشرة دراهم سكر سليماني
ماء الكشوث يخرج الصفرا ويدبغ المعدة ويفتح سدد
العروق وينفع من الحيات العتيقة ويشرب من مائه نصف
رطل مغليا وغير مغلي بوزن عشرة دراهم سكر سليماني،
الافسنتين يخرج الصفرا برفق ويدر البول ويقوي الكبد
ويفتح السدد، الشربة وزن خمسة دراهم إلى سبعة دراهم

---

(١) " بقبرضته "

إذا كان طبيخا فاما غير طبيخ فمثقال إلى وزن درهمين،
ماء القاقلى خاصته اسهال الماء الأصفر بالرفق، الشربة ثلث
رطل إلى ثلثي رطل غير مغلى، فاما ماء الشيح وماء الخلاف
وماء الترمس والقنبيل و " البرنج " (١) والقسط المر والسرخس
والقردمانا فخاصتها كلها اسهال حب القرع والديدان و
الحيات من البطن، فاما اليتوعات وهي سبعة أنواع و
كلها فائت في حره ويبسه وهي قاتلة كلها، ومضرتها
أكبر من منفعتها، وجميع أصناف الأملاح والمياه المالحة
مسهلة للبلغم محللة للفضول الغليظة، والملح يسرع احدار
الأدوية المسهلة، وكل شئ يتجبن في المعدة من لبن أو
نحوه إذا شرب بماء العسل وأكثر الأملاح (يحلل) تحليلا
ما كان لونه إلى السواد وشبيها بالنفط في رائحته، وقد رأيت
بطبرستان ماء حلوا صافيا ينبع من جبالها فيشرب منه ويسهل
اسهالا كثيرا، وكذلك حب يقال لها حب الملوك يشبه
شجرته بالنخل ان اخذ حبه قائما يقئ وان اخذ جالسا
أسهل وبلغني ان جنسا من الحلتيت إذا التقط ورقه وحبه
من شجرته إلى فوق ثم شرب منه هيج القئ وان التقط ذلك
إلى أسفل ثم شرب منه أسهل البطن، المرى يسهل البلغم
اللزج وينفع من القولنج إذا كان في أدوية القولنج وكذلك
ماء السمك المالح،

---

(١) الترنج

المقالة الرابعة في أعضاء الحيوانات وهو اثنان وأربعون بابا، (١)
الباب الأول منها
في الانسان،
وقال " اطرومينس " (٢) الفيلسوف، ان شعر الانسان إذا بل بالخل ووضع على عضة الكلب برأ من ساعته وإذ تبخرت المرأة بالشعر نفع من وجع الرحم وينفع التدخن به من النسيان، وقال دياسقوريدوس ان البزاق ينفع من لدغ الهوام، وان بزقت على عقرب وأنت على الريق ماتت، واما اللزوجة التي تكون على الأسنان إذا طليت بها القوابي نفعت، ولبن النساء يقطر في العين فيسكن الوجع بأذن الله ويجلو البصر ويفش أورامها إذا قطر فيها مرارا كثيرة، وإذا شرب لبن المرأة مع الشراب أو العسل فتت حصاة المثانة، وبول الانسان ينفع من اكل الفطر القاتل و من جميع الهوام القاتلة وورم اللهاة والحلق، ويجذب السم من عضة الكلب إذا صب عليها ويوضع مع المشافة بين الأصابع فينفع من قروحها، وإذا خلط مع رماد قضبان الكرم ووضع على الجراحة حبس نزف الدم، وبول الصبيان يطلى به العين؟ فخرج رطوبتها، ونطفة الانسان إذا طلي به القوابي والبهق والبرص نفع، وإذا شرب من الزبل اليابس مع خمر أو عسل نفع من جميع الحميات، وخاصته النفع من جميع سموم الهوام القاتلة وقال إذا علق عظم الانسان على صاحب الحمى نفع من حمى الربع نفعا بينا، وقال جالينوس ان بعض معلميه كان يطعم الصبي الترمس والأطعمة

---

(١) (المقالة الرابعة والخامسة والسادسة لا توجد في نسخة برلن
(٢) (ايكزومينس)

والأشربة الخفيفة مثل الدجاج والدراج ثم يأخذ بعد ثلاثة أيام من
الذبحة نفعا عجيبا وانه جربه غير مرة فوجده جيدا،
الباب الثاني
في منافع أعضاء الخيل،
لبن الرمكة إذا حقنت به المرأة وهو حار نقى الرحم من
القروح وإذا تبخرت المرأة بحافره اخرج الجنين الميت والمشيمة
المحتبسة، وإذا احرق الحافر واخذ رماده وعجن بزيت ووضع
على الخنازير عفنها وأبرأها، ورؤوس البراذين والخيل إذا
تدخن به اخرج الجنين من البطن حيا كان أو ميتا، وإذا يبس و
ذر منه على الجراحات حبس الدم منها وحبس الرعاف، وإذا
عصر وهو رطب وصفي من مائه بخرقة وقطر في الاذن الوجعة
مع دهن ورد سكن الوجع،
الباب الثالث
في منافع أعضاء البغل،
قلب البغل إذا جفف وشربت المرأة من نحاتته لم تحبل، و
حافره يحرق ويسحق بدهن الآس ويدهن به الرأس فينبت الشعر،
وقالوا ان وسخ اذن بغلة إذا علق في صفيحة فضة على المرأة منع
من الولاد،
الباب الرابع
في منافع أعضاء البقر،
إذا صب دم الثيران على الجراحة حبس الدم، ومرارة الثور

يطلى على المذاكير فينفع من قروحها ويحمل بفرزجة مع دهن
سوسن فيخرج الطمث، وان خلط مع نطرون أو شحم الحنظل أو
العسل وطلي به المقعدة أسهل البطن، وان المرارة وحدها يفعل
هذه الفعل، وان رفعها صبي بقطنة في مقعدته أسهله، وان اخذه
في فمه نفعه من أوجاع الحلق، وإذا قطرت في الاذن مع ماء الكراث
سكن الوجع، وقال دياسقوريدوس ان المرارة وحدها إذا قطر
في الاذن نفع من الدوي والطنين، وان قطر في الاذن من بوله
مع شئ من المر نفع من ساعته، وإذا وضعت المرارة في الاذن
مع دهن الغار أو دهن ورد والقطران نفع من قروحها وسكن
الوجع، أو يقطر فيها مع ماء الرمان مسخنا فإنه جيد مجرب، و
إذا قطرت المرارة مع شحم الإوز ودهن الغار من كل واحد
جزء نفع من الصمم، ويخلط مع النطرون وأربعة أواق من الشراب
وأوقية من زيت ويسحق ويطلى به الرأس فيذهب بالجرب،
وان طلى به الرأس مع الخل وترك ساعة واحدة نقى النخالة
والحوارة، وينفع لتنقية الوجه ان يسحق كعب الثور فيؤخذ منه
عشرين مثقالا ومن غرى السمك مثقال ومن كتيرا مثقالين فينقع
الغري في ماء فاتر ويبل الكتيرا على حدته ثم يسحق جميعا حتى
يصير مثل العسل ثم يطلي على الوجه بعد أن يغسل الوجه ويترك
قدر نصف ساعة ثم يغسل بماء بارد ويسمح مسحا جيدا لئلا يبقى
فيه من اثر الدواء شئ، ويؤخذ من خصية عجل قد خصي وييبس
ويشرب من نحاتته فتقيم الذكر وتهيج على الجماع، فاما اخثاء
البقر فإنها توضع على الدبيلة والأورام الصلبة فتحللها، وان وضع
على النقرس مع شئ من رماد وشئ من زيت نفع، وإذا احرق
ووضع منه في المنخرين مع الخل حبس الرعاف، وهو نافع
من جميع السموم إذا شرب أو وضع على اللسع، وإذا دخن به

طرد جميع الهوام، وإذا طبخ بالزيت ووضع حارا على البدن و
يترك حتى يجف ثم يرفع ذلك ويوضع غيره يفعل ذلك به مرارا
فيخرج النصل والقصب من البدن، وإذا احرق وعجن ببول ثور
أو بول حمار ووضع على أصابع اليدين والرجلين قلع الحمى
الربع بعد أن يشرب المحموم شيئا من الآس مع قدر نصف سكرجة
ويسحق الاخثاء ويحتمل المرأة في فرزجة أو يضمد به الرحم
فيقطع نزف الدم، وان بخرت به سهل الولادة لكنه يخرج الجنين
الميت من البدن ويقتل الحي، ويؤخذ الاخثاء ويوضع في اناء
نحاس ويصب عليه ما يكفيه من الزيت ويطبخ ثم يفتر ويضمد
به أسفل السرة إلى العانة والخاصرة فينفع من القولنج والرياح
الغليظة نفعا بينا، يفعل ذلك أياما، وان طلي البدن من اخثاء البقر
التي قد اعتلفت الكرسنة الربيعي منه نفع من الاستسقاء وورم الأعضاء
ويقعد من به البواسير في بوله فينفعه بإذن الله،

الباب الخامس

في أعضاء الحمير ومنافعها،

لبن الأتن ينفع شربه من الأدوية القاتلة ومن دوسنطاريا وهو
قروح الأمعاء والزحير، وتحقن به المرأة فينفع من قروح الرحم،
وان اخذ من كبد الحمار فقطع صغارا وشوي ورش عليه شئ
من الخمر الصرف وجعل معه شئ من جاوشير وأطعم منه الصبيان
آمنوا من الصرع بإذن الله، وان علق عليهم جلد الحمار لم يفزعوا،
وان اخذ ذكر الحمار فأحرق وسحق على صلابة من الأسرب
مع الزيت أياما كثيرا ويرفع ويحلق الرأس ويدهن به سود
نبات الشعر ولم ينبت فيه شعره بيضا بعدها، ويحرق حافره و
يخلط باللبن ويطلي به البياض والبرص فيقلعه، وان دخنت به

المرأة اخرج الولد الميت وقتل الحي، وان احرق وسحق مع
الماء وطلى به الخنازير عفنها وبردها، ويؤخذ من رؤوثه يابسا
ويوضع في الانف أو غيره فيقطع الرعاف ونزف الدم، وان
اخذت شعرة من ذنب الحمار إذا هو نزأ على الأتان وعلقته على
البدن منه انعط الذكر منه، ويقال ان اخذ من ذنب الديك المنعقد
منه ساعة يسفد الدجاجة ثم وضع ذلك الريش في ثقب مجرى الماء
الحار إلى الحوض أنعظ كل من اغتسل بذلك الماء ما دام الريش
في المجرى، وان شرب أياما من حافر الحمار مسحوقا قدر ملعقتين
نفع من الصرع فيما ذكر دياسقوريدوس

الباب السادس

في منافع الكبش والنعجة

اكل لحم الكبش ينفع من شرب الذراريح ويوكل من كبده
مشويا فيحبس البطن، وان تغرغر بلبنه وهو حار نفع من أوجاع
الحلق، ويوضع مخها على العين فيسكن وجعها، ويوضع شحمها
على الظفر بعد أن تجرد الظفر وترقق فيلينه ويصلحه، وتقطر
مرارتها في الاذن مع الماء والعسل فيسكن وجعها، ويؤخذ من
وسخ إبطها ويخلط مع دهن ورد وتحتمل المرأة في فرزجة
فيسكن وجع الرحم، ويؤخذ من عظام الكبش فيحرق ويسحق
بلبن امرأة ويلطخ على فتيلة من صوف قد أنقع في الماء أياما
ويوضع على القروح الخبيثة والاكلة فينفع نفعا بينا، وان اخذ
من وسخ يكون على ضرع الضانية ويشرب منه قدر باقلاتين مع
شئ من المر ونصف رطل من خمر ينفع من الصرع بأذن
الله، ويشق رية الحمل ويوضع على الكلف والآثار السود في
الوجه فيقلعها، وإذا شرب أنفحة الحمل بالماء والخل نفع من

السم كله ويحلل اللبن والمتجبن في المعدة بأذن الله،
الباب السابع
في منافع المعز،
إذا اخذ قطعة من جلد الماعز والجدي ساعة يسلخ ويوضع
على لسع الهوام اخرج السم، وان شرب مرارة التيس من به وجع
الكلى نفعه، وينفع طحاله إذا اكل مشويا من دوسنطاريا، وكبد
الماعز الحمراء إذا شوي وقطر من مائها في العين نفع من الغشي،
وإذا شوي الكبد وسحق وشرب مع شراب على الريق حبس
البطن، ولبن المعز يدر البول، وينفع من شرب البنج، ويتغرغر
به فينفع من ورم اللوزتين، ويلطخ مرارتها على الرأس ويترك
حتى يجف ثم يغسل بماء حار فينفع من الشيرينج، وان قطر
مرارته في الاذن مع ماء الكراث سكن وجعها، وان طلي على العين
مع العسل نفع من البياض وجلى البصر، وان خلط مع نطرون
وطلي على السرة أسهل البطن، وينبغي ان يغسل بعد الاسهال
بماء حار، وان نتف الشعر الزائد في الأجفان فلطخ عليه المرارة
منعها من النبات، وان دخن البيت بشعر المعز طرد الهوام، وان
دخنت بشعره امرأة نفع من خناق الرحم ومن السبات، وان شرب
من بوله أسكرجة مع شئ من السنبل فينفع من الماء الأصفر، و
يوضع بعره مسحوقا بالشراب على لدغ الهوام كلها أو عض السباع
فينفع، وان سحق بعرها بالعسل وطلي به البدن نفع من وجع
المفاصل ومن النقرس، ويؤخذ من قشور جلودها اليابسة ويوضع
على الجراحات فيحبس الدم، وان طبخ البعر بشراب صلب حتى
يصير كالعسل ويوضع على الدبيلة أياما حللها بإذن الله، ودم

الجدي يشرب فينفع من الأدوية القاتلة، وأعضاء التيس البري و
البحري تفعل هذا الفعل،

الباب الثامن

في منافع الخنازير،

إذا شوي كبد الخنزير وسحق وخلط مع بنجنكشت أو
سداب وشرب مع الخمر نفع من لسع الحيات كلها، وإذا شرب
من بوله بعد أن يجف قدر باقلاة نفع من الصرع،

الباب التاسع

في منافع الكلاب،

إذا اخذ الصفاق الذي تحت لسان الكلب وييس وسحق نفع
شربه من عضة الكلب منفعة عظيمة، وينفع من ذلك كبده إذا ييس
ودق وهي طرية ويأكل منه مع شئ من بزر الكرفس، وطحال
الكلب إذا نزع من الكلب وهو حي واكل منه نفع من ورم الطحال
وان طلي لبن كلبة لم تحمل قبل ذلك على البدن حلق الشعر كحلق
النورة وان شرب منه اخرج الولد الميت، وان اخذ من بوله أول
ما يبول ويطلى على الثآليل تساقطت من ساعتها، وإذا بال الكلب
على الأرض فاخذته امرأة من الأرض بإصبعها ورفعته في الرحم
من بعد الطهر أعان على الحبل، وقال دياسقوريدوس ان اكل من
عضه الكلب الكلب من كبد الكلب نفعه، وان علق من أنياب كلب
كلب على الساعد لم يعضه كلب كلب، وإذا بال الكلب الأسود قائما
على قوائمه فاخذ من التراب الذي بال عليه وربط في خرقة كتان
وعلقه على من به حمى الربع أبرأه، وكذلك لمن به حمى المثلث
يفعل ذلك،

الباب العاشر
في منافع الجمال،
من شرب من دماغ الجمل مثقالا بالخل والعسل نفع من غشي
البصر وكذلك ينفع مرارته إذا شرب بسكنجبين، وان طلي الحلق
بمرارته مع العسل نفع من ورم اللوزتين والخانوق منفعة عظيمة،
وإذا غسل الرأس ببوله أياما نفع من الشيرينج والنخالة، ينفع
من قروح الانف إذا قطر فيها أو وضع في صوفة، وينفع شرب
بوله من ورم الكبد ويقوي على الجماع، ويحرق شعره ويذر
في الانف فيحبس الرعاف، وان دق بغيره وعجن بالخل وطلي
به المفاصل سكن وجعها بأذن الله،
الباب الحادي عشر
في الأيل،
قرن الأيل إذا دخن في البيت طرد الحيات، وان تبخرت
به امرأة سكن وجع خناق الرحم، وإذا اخذ من برادة قرن الأيل
ثم سحق وشرب مع الشراب نفع من الحمي واليرقان منفعة عظيمة،
وان شرب من برادة قرونه وزن مثقال بأسكرجة ونصف من ماء
على الريق نفع من الصرع منفعة بينة، وإذا احرق قرنه وجعل
معه الموم ودهن الورد وسخن ووضع على البطن حبس البطن
وان شرب من دم الأيل فتت حصاة المثانة كما يفتت دم التيس
حجر المغناطيس، وقد يوجد في قلب الأيل عظم فان علق منه
على امرأة حبلى حفظت الجنين ولم يسقط، وخصية الأيل إذا
جففت ثم نحت منها وشرب من نحاتتها هيجت الشهوة وأنغظت
فلم يسكن وكذلك يفعل نحاتة قضيبه إذا شرب بالخمر، وإذا شرب

من أنفحة عجل الأيل بنصف سكرجة من خل نفع من لسع الأفاعي ومن السم،

الباب الثاني عشر

في منافع الأسد،

شحم الأسد إذا طلي به نفع من حرق النار ومن خصر الأصابع في الشتاء ومن ورم المفاصل، ويكتحل من مرارته فيحد البصر، وان عجن شحمه المذاب بمرارته واكل منه من به الصرع وعدا ساعة عدوة شديدة نفع،

الباب الثالث عشر

في منافع الفيلة،

إذا اخذ شطية من أنياب الفيل وعلق بخيط اسود في أعناق البقر سلمت من موتان البقر، وان ثقب قرون البقر ووضع فيها من نحاتة العاج دفع عنهن الوباء، وان اخذ من برادة العاج جزء ومن توبال الحديد مثله وسحق وذر على البواسير المقعدة نفع منفعة بينة،

الباب الرابع عشر

في الفهد،

مرارة الفهد ان شرب منها نفع من أنواع ابيلمسيا وان كان المرض مزمنا عتيقا، وكذلك ان شرب منها مع شحمه، أو يسحق منها ويذاب ويشرب على الريق ثم يعدو ساعة بعد ذلك نفعه،

الباب الخامس عشر
في الذئاب،
ان اخذت من الذئب اليمنى وجففتها وعلقتها على الطفل
لم يفزع، وان علق أسنان الذئب وجلده على الصبيان آمنوا من
الصرع، وان طلي السرة بمرارة الذئب مع عصارة قثا الحمار أسهله،
الباب السادس عشر
في الضباع،
يؤخذ مرارة الضبعة العرجاء ودهن الأقحوان اجزاء سواء و
يخلط ويجعل في حقد من نحاس احمر ويترك ثلاثة أيام ثم يطلى
العين به في كل شهر مرتين فلا تشتكي العين، وكلما عتق كان
أجود وإذا طلي الوجه بمرارته مع شحم الأسد صفاه ونقبه وصار
له بريق،
الباب السادس عشر
في الدببة،
ان ذلك لثات الأطفال عند خروج أسنانهم بانيات الدب لم
يحسوا بالوجع، وان طلى شحمه على المفاصل لين العصب وينفع
من البرص، وان شرب من مرارته بالشراب أو الماء نفع من وجع
الكبد، وان شرب بالسكنجبين نفع من وجع الطحال، وان شربت
المرأة به التطهر من مرارة الدب الذكر قدر باقلاة مصرية ولدت
ولدا ذكرا بأذن الله وان شربت من مرارة دب أنثى ولدت أنثى
ان شاء الله، والله يفعل ما يشاء بقدرته،

الباب الثامن عشر
في منافع الثعلب
ان جفف رية الثعلب وسحق وعجن بالرماد وشرب منه
أربعة أيام في كل يوم أربعة مثاقيل بالعسل والشراب الصرف نفع
من البهر وعسر النفس نفعا بينا، وان دهن أطراف البدن بشحمه
في الاسفار لم يصبها الخصر، ويؤخذ أسنانه اليمنى فيعلق على
الاذن اليمنى فيسكن وجعها ويعلق أسنانه اليسرى فينفع من وجع
الاذن اليسرى،
الباب التاسع عشر
في الفارة،
ان شققت الفارة ووضعتها وهي حارة على البدن اخرج
النصول والشوك، وان جففت خصيتها وسحقتها وشربت منها
المرأة أسرعت الحبل بأذن الله، قال دياسقوريدوس ان وضع الفارة
مشقوقة على لسع العقرب نفع نفعا بينا، وقال أيضا إذا شرب زبله
مع اللبان ونبيذ العسل اخرج حصاة المثانة بأذن الله،
الباب العشرون
في ابن عرس،
إذا اخذت أجواف ابن عرس كلها وأحرقتها بالنار وسقيت
من رمادها قدر مثقال بخل ممزوج ستة مرات نفع من الصرع منفعة
بينة، وان سقي من زبله من تتقيأ الزبل نفعه من ساعته، وان
صير خصيته في قطعة من جلد البغل وعلق على امرأة لم تحبل
فإذا نزعت ذلك عنها حبلت بأذن الله،

الباب الحادي والعشرون
في الأرانب،
إذا دخنت أطراف البدن بشعر الأرنب لم يعمل فيها البرد،
وان بخر بشعره من به وجع الرية اخرج رطوباتها، ومن اكل
من زبله مسحوقا مع الشراب نفع من يبول في فراشه، وإذا شرب
من كبده مسحوقا بقدر رطل من ماء قطع نزف دم الأرحام، و
إذا قلي بطونها في المقلى وسحق مع دهن الآس انبت الشعر إذا
ما طلي على الرأس، وان شربت من أنفحة الذكر منه؟؟
مع الشراب الممزوج ولدت ذكرا ان شاء الله وان شربت من أنفحة
الأنثى ولدت أنثى بأذن الله، وان شرب منها قدر باقلاة مع
شراب صلب نفع من الربع، وان خلط أنفحته بالخطمي والزيت و
وضع على البدن اخرج النصول والقصب، وان شرب الصبيان من
أنفحته نفع من الصرع، وان طلى الخنازير بدم أرنب ينفعها، و
دلكت الخنازير بخصية الثعلب نفعها،
الباب الثاني والعشرون
في القنفذ،
يؤخذ أمعاء القنفذ فتجفف في الشمس ثم يؤخذ من نحاتتها
بقدر ما يحمل بثلاثة أصابع ويشرب مع الشراب فينفع من عسر البول،
ويؤخذ من جلد القنفذ ويسحق بعسل ويطلى على الرأس فينفع
من داء الثعلب وينبت الشعر، ويؤخذ مرارته فيجفف ويكحل
بها فينفع من بياض العين، وان طلى مرارته على الوضح وبياض
البدن غير لونه، وان سحقت مرارته مع رأس الخفاش، ويداف
بلبن الكلاب ثم يسحق ابدا حتى يصير كالعسل ويطلي على الجسد

مرارا لم ينبت عليه الشعر، وأكله ينفع من الجذام والبرص و
السل،

الباب الثالث والعشرون

في الدجاج والديك،

ان شق الديك والدجاجة ووضع وهو حار على لسع
الأفاعي والسباع أو شرب من دماغه نفع منفعة عظيمة، وان
لطخ من دمه على الحمرة نفعها، وان عجن دمه بغبار الرحى.
وسقى منه قدر باقلاة نفع من نفث الدم، ويسقى من دماغه مع
الماء والعسل المطبوخ فيخرج المشيمة، وشحمه يطلى على العين
المنتفخة وعلى الخيلان فينفع، ويؤخذ أعناقه وبطونه ويدق
ويجفف في الشمس مع شئ من المر ويعجن بالماء ويرفع و
يسقى من به الحصاة ووجع المثانة فينفعه منفعة عظيمة، ومرارة
الديك الأسود يخلط بالعسل ودهن البلسان ويرفع في اناء رصاص
ويلطخ على العين الذي قد بدء فيها الماء فينفع وان تدخن
بزرقه وزبله من يضرب عليه أسنانه نفع منفعة بينة، ويطبخ أعناقه
مع الملح ويتحسى منه فيسهل البطن، ويبياض البيض يطلى على
العنق فيحلل الورم ويسكن الحرقة، ويخلط بياضه وهو ني
مع انزروت ويعجن ويجفف وينخل بحريرة فيكتحل به فينفع
من الرمد والدم في العين، ويخلط أيضا بياضه وهو ني مع
شئ من زيت ويلطخ به الحمرة فينفع، وإذا خلط بدهن الحنا
واحتمل في فرزجة فإنه يلين يبس الرحم، وان خلط بالسويق
وسقي منه حبس قئ الدم، وإذا خلط بياضه مع شمع ودهن
ورد ودق حتى يصير كالمرهم فطلي به الورم الحار في المقعدة
نفع، وان خلط بياضه مع انزروت ابيض وعجن به وجفف و

سحق ونخل وبحريرة ثم اكتحل منه نفع من الرمد والدم في العين،
وقال دياسقوريدوس ان زرق الدجاج وزبله إذا شرب مع الطلا
والخل نفع من القولنج،

الباب الرابع والعشرون

في الإوز،

إذا شرب من دم الإوز شئ بقدر أسكرجة مع خل ممزوج
نفع من الأدوية القاتلة، وإذا خلط بياض البيض ودهن ورد
ورفع في فرزجة لين الرحم الجاسية وإذا قطر منه في الرحم
وهو حار اخرج الجنين الميت وان قطر منه في الاذن وهو
حار سكن الوجع وإذا ديف بماء عنب الثعلب ولطخ على الأصداغ
سكن وجع العين وإذا خلط مع عصارة البصل وسخن وقطر منه
في الاذن اخرج الماء منها، وإذا خلط شحمه مع الشونيز وسخن
ثم احتمل في فرزجة اخرج دم الطمث، وإذا خلط الشمع بالشحم
وأذيب وطلي به الوجه نقبه من الأوساخ، وإذا سحق الشحم
ببزر الحماض واحتمل قطع النزف المفرط للنساء، وإذا خلط
الشحم ببزر الحماض والحبة الخضراء ولطخت المرأة قبلها به
يومين ثم جامعها زوجها اليوم الثالث فإنها تحمل ذكرا ان شاء الله،

الباب الخامس والعشرون

في الحمام والشفئين والدراج والوراشين،

دم ريش الحمام والشفتين إذا قطر في العين مرارا كثيرة نفع
من الظفرة والطرفة ودم الحمام يقطع الرعاف، وإذا طلي على العين
نفع من العشاء وزبل الحمام إذا خلط بدقيق شعير وضرب بالماء
حتى يصير كالحسو وطبخ بالعسل والخل ويضمد به الدبيلة و

الخنازير والأورام الصلبة حلل وأبرأه، وإذا خلط مع دقيق
الشعير مضروبا بالماء مع شئ من قطران وسحق حتى يصير كالمرهم
ويوضع على البرص في خرقة كتان ويترك ثلاثة أيام ثم ينزع و
يجدد غيره يفعل به ذلك حتى يبرئه بأذن الله، وإذا خلط بالعسل
وطلي على السرة أسهل البطن، وإذا اخذ الحمام وحبس و
علف دقيق الباقلا ولا يعلف شئ غيره ثم يؤخذ من زبله ملعقتين
ويسقى من به عسر البول من حصى المثانة والكلى نفع منفعة
عظيمة، ولحم الدجاج ينفع المعدة ويحبس البطن، ولحم
الورشان أيضا يحبس البطن،

الباب السادس والعشرون

في بيض اللقلق وأعضائه،

بيض اللقلق مصبغ للشعر مجرب باقي، وذلك أن يؤخذ
بيضتين ويفرع ما في أجوافها ويسحق ويطلى به الشعر فإذا جف
الشعر غسل، ويوضع على العين والجبين دقيق حنطة معجونة
ليلا يصيبه؟ فيسود، وبطون اللقلق إذا شرب نفع من لسع الهوام و
الأدوية القاتلة، يؤخذ البطون ويرمى بالغشاء الأخضر الذي في
داخل البطن ويغسل البطن ويجفف في الظل ويؤخذ منه قدر
ملعقة بثلث سكرجات من الشراب،

الباب السابع والعشرون

في الغراب،

يؤخذ الغراب ويطرح كما هو حي في اناء حديد مقير و
يصب عليه ثلث سكرجات خل ويترك أياما ثم يخرج بعد أن يعفن
ويسحق على صلابة من اسرب ويدهن به الشعر فيسوده بأذن الله،

الباب الثامن والعشرون
في الحجل،
يسقى من كبده قدر مثقال بالماء فينفع من الصرع منفعة بينة، ومرارة الحجل ينفع من ابتداء الماء إذا طلي على العين مع العسل، والزيت من كل واحد جزء،
الباب التاسع والعشرون
في العصافير والسودانيات،
إذا طبخ السوداني مع حب الآس نفع المعدة المسترخية، و زبل العصافير إذا ديف بلعاب الانسان وطلي به الثآليل قلعها، و إذا اكل من العصافير مطبوخا أو يحسى من بيضها هيج على الباء وفيه وفي دماغه منافع كثيرة لصاحب الجماع،
الباب الثلثون
في البازي،
إذا طبخ البازي بدهن السوسن وطلي على العين نفع من ابتداء الماء، وان شربت امرأة من ورق البازي مدافا بالشراب نفع النساء العواقر وأعان على الحبل بأذن الله، وإذا دق درفه وعجن بعسل وطلي به العين نفع من ظلمة البصر،
الباب الحادي والثلاثون
في منافع الخفاش والخطاف والحبارى ومنافع الهدهد،
ان الخفاش له دماغان احمر وابيض فإذا نتف الشعر وطلي عليه من دماغه منعه منعة ان ينبت، وإذا اخذ من دماغه الأبيض ومن دمه وكبده وطلى عليه الشعر عمل عمل النورة، وإذا

علق قلبه على انسان منع من النوم وان علق قلبه وقت الجماع
هيج عليه، وان أكلت امرأة لحم الخطاطيف بعد أن تطهر لم
تحمل سنتها، يؤخذ جزو الخطاطيف ويجعل في قدر جديد ويطين
حروفها ويدخل التونا أو مستوقدا ويترك حتى يحترق ثم يطين
أيضا ويدخل الأتون حتى يصير رمادا ثم يؤخذ من رماده فيطلي
به العنق ويذر في داخل العنق ويطلي به من داخل فينفع من
أوجاع اللوزتين والخوانيق، وزعم أنه (؟) جربه على بعض الكهنة
فنجاه من الموت بأذن الله، ويؤخذ من فراخ الخطاطيف فينشق
بطونها ويوجد فيها أحجار صغار فيسحق ويسقى منه قدر مثقال
بسكنجبين فينفع من الصرع ويؤخذ فراخها ويقطع ويحرق و
يسحق ويصير معه شئ من سنبل ويتخذ منه كحل فيكتحل
فيحسن العين ويجلوها ويعظمها وإذا اخذ من طين عش الخطاف
وأديف بالماء وشرب حلل أسر البول من ساعته ان شاء الله،
ويؤخذ بيض الحبارى فيدخل في واحدة واحدة إبرة ويخرج
من الجانب الاخر فان خرج الخيط في الإبرة اسود طلى على الشعر
فيسود، وقال دياسقوريدوس ان اخذت فراخ الخطاطيف في زيادة
القمر من أول عش تعش وذبحتها وجدت في بطونها حجرين،
أحدهما لون واحد والاخر ألوان مختلفة، يؤخذان ويصيران
جميعا في جلد أيل. أو عجل ويعلق في عضد من قد تغير عقله
أو وسوس فينفع بأذن الله،
ومن منافع الهدهد ان اخذ لسانه وعينيه وعلق في عنق
صاحب النسيان ذكر ما قد نسيه ان شاء الله، وإذا كانت المرأة
يبغضها زوجها فلتأخذ مصارينه وعينيه ولسانه فتدق وتسعط منه
في كلا المنخرين ثم تجعل منه في صوفة مصبوغة لون السماء و
تحتمله المرأة في الرحم وتجامعها زوجها أحبها، وان تدخن البيت

بلحم الهدهد بطل ما كان فيها من السحر، وللخصومة عند السلطان ان يأخذ ريشة من ريش الهدهد يحملها معه فإنه يقضي ان يظفر بحاجتك، وللمجنون ان يأخذ من دماغ الهدهد فيديفه بدهن سمسم ويسعط منه ويسقيه حسوة منه فإنه ينفعه بأذن الله، وللغشاوة التي تكون في العين والبياض ان تأخذ من دماغ الهدهد فتقطره في عينيه وهو فاتر فإنه ينفعه، وللرجل الذي لا يقدر على النساء، يأخذ فواد الهدهد فييبسه ويشربه بنبيذ صرف صلب فإنه ينفعه، و للحيات التي تكون في البيت والعقارب والفار ان يأخذ ريشتين من ريش الهدهد فيحرقها في البيت الذي تكون فيه فإنه يخرج منه ما فيه، وللمرأة التي تكثر حيضها ولا تطهر ان تأخذ حوصلة الهدهد ومرارته فتيبسه وتدقه وتخلطه بدهن سمسم فتشربه فتقطع حيضتها بأذن الله، ولمن يتخوف الجذام، يأخذ عنق الهدهد فيعلقه في عنقه فإنه لا يصيبه ما دام معلقا عليه، وللصداع ان تأخذ جلد الهدهد فتضعه على رأسه، أو تأخذ من جلده فتيبسه وتدقه فتسعط به بعد أن تديفه بالماء فإنه ينفع من ذلك،

الباب الثاني والثلاثون

في الذباب والجراد،

إذا دلك برؤوس الذباب موضع داء الثعلب دلكا شديدا انبت الشعر بأذن الله، وان اخذ الذباب فأحرق وطلي بالعسل على داء الثعلب انبت الشعر بأذن الله، وان اخذت الذباب وسحق وطلي به الحاجبين بعد أن تدلك الحاجب بخرقة وتدهن بالزيت فإنه يصبغه ويسوده، فاما الجراد الذي يكون في البساتين وهو الأخضر منها الطوال الأرجل ولا تطير فيعلق على من به حمى الغب فينفعه بأذن الله، وقالوا ان نضجت عند المساء موضعا بماء كامخ

اجتمع اليه الجراد والله اعلم،
الباب الثالث والثلاثون
في منافع جند بيدستر،
خصية هذه الدابة البحرية أعني الجند بيدستر يسخن الأعضاء
الباردة إذا شرب منه بقدر حمصة ينفع، ومن اختناق الرحم وبرد فمها
وينفع من لسع الهوام والسباع، وان شرب أو تدخن به نفع من
النسيان والخفقان ومن السبات الذي علته البرد، وزعم الناس
انه ان اخذ قطعة من جلد هذه الدابة ووضعه تحت الرجل نفعه من
النقرس، وإذا سحق مع الزيت ووضع على الرأس نفع من الصداع
الذي سببه البرد والريح الغليظة وان اكتحل منه بعد دقه ونخله
جلى البصر،
الباب الرابع والثلاثون
في السرطان النهري والسلحفاة والاسقنقور،
السرطان النهري إذا سحق ووضع على موضع فيه شوك أو
نصول جذبها وأخرجها، وإذا شدخ شدخا ووضع على البدن نفع
من لسع العقرب، وان علق عينه على من به حمى الغب قلعها بأذن
الله، وان قلع عينه وهو حي وعلق من العين في خرقة لم
تشتكي العين ما دامت عليها تلك العين معلقة، وان سحق وشرب
مع لبن المعز أو شئ من شراب نفع من لسع الأفاعي والحيات،
وان شرب منه بشراب ابيض نفع من أسر البول وفتت الحصاة و
أخرجها، وإذا طبخت مع الرازيانج والكرفس وصفي الماء و
شرب منه أدر الطمث والبول، وإذا سحق السرطان بقدر سكرجة
من ماء ثم صفي وتغرغر به نفع من الخوانيق ووجع اللوزتين و
سكن الوجع من ساعته،

ودم السلحفاة البرية والبحرية يخلط بدقيق شعير ويعجن
بالخل ويتخذ منه حب أمثال الحمص وسقي منه كل غداة على
الريق وكل عشية قبل العشاء واحدة وبعد أيام اثنين اثنين نفع من
الصرع بأذن الله، وإذا اخذ من دم السلحفاة وخلط مع جند بيدستر
واحتقن به نفع من التشنج منفعة عظيمة، وإذا لطخ الدم على داء
الثعلب والشيرينج فإذا جف غسل نفع منفعة بينة ان شاء الله، و
ان يحسى من بيض السلحفاة البرية نفع من الصرع، ويؤخذ من
السلحفاة البحرية والجبلية ثلث ويشوى بقضبان الكرم ويخرج
أجوافها ويطرح في قدر مع شئ من ملح وستة أرطال من الماء و
يطبخ حتى يبقى الثلث ويسقى من مرقه في نصف الشهر فينفع من
عرق النساء والتواء العصب واسترخائه ووجع العصب، والاسقنقور
حار يهيج الباه وبخاصة كليته وقال دياسقوريدوس انه ان سعط
من مرارة السلحفاة نفع من الصرع،

الباب الخامس والثلاثون

في غري السمك وماء السمك،

إذا طلي غرى السمك على ظفر مبيض نفعه وان وضع على
عضة الكلب الكلب نفع منفعة بينة ويداف بالماء ويطلى أعلى
حرق النار ويؤخذ منه خمسة مثاقيل ويطبخ بالماء ثم يخرج عن الماء
ويسحق حتى يصير كالعسل، ويؤخذ منه أربعة مثاقيل ومن
الكبريت مثله ومن المرتك ضعفه ومن الخطمي نصفه يجمع ويسحق
ويطلى به الوجه ويترك أربع ساعات ثم يغسل فإنه يصقله وينقيه من
الآثار ويحسنه وماء السمك المالح يطلى على غضة الكلب الكلب
فينفع، وملح السمك ينفع القروح ويجففها، وينفع من عرق النسا
والصحناة إذا اكل بخلو المعدة،

الباب السادس والثلاثون
في الضفادع والعلق،
الضفادع النهرية والتي في الآجام إذا طبخت وشرب من
مرقها واكل من لحمها نفع من التشنج الذي في الظهر منفعة عظيمة
ومن وجع اللوزتين والخوانيق الكلبية ومن لسع الهوام، وتحرق
الضفادع وتسحق وتذر على البدن فتحبس الدم وان نفخ في
الانف حبس الرعاف، وان خلط هذا الرماد بالزيت وطلي على داء
الثعلب أبرأه بأذن الله، ذكر أنه (؟) قد جريه، فاما العلق فإذا
احرق وسحق رماده بالخل حتى يسخن ويطلى به الشعر الزائد في
العنق قلعة ومنعه من النبات، والضفدع الذي يؤخذ ويقطع صغارا
صغارا أو يؤخذ عظم من عظامه ويوضع على رأس قدر يغلي فيسكن
غليانها بأذن الله، وان علق هذا العظم على من به الربع قلعها، و
قال جالينوس ترض الضفادع وتوضع على لدغ الحية والعقرب
فتنفع، ودم الضفادع الصفر إذا وضع على الأشفار المتناثرة أنبتها،
وقال دياسقوريدوس ان أكلت الضفادع مطبوخة فإنها ضد لسمام
الدواب، وقال بعض أصحاب التجارب ان نزعت لسان ضفدعة خضراء
وهي حية وجعلته في الخبز وطعمته من تتهمه بالسرقة فإنه إن كان
سرق أقر به، وان اخذت لسانها ووضعته على قلب امرأة نائمة
أقرت بكل ما عملت، وان بخرت فراشها برأس هذه الضفدعة نطقت
المرأة بذلك كله وهي نائمة، وان غرقت ضفدعة في خمر حتى تموت
ثم تخرجها وتلقيها في الماء الذي أخرجتها منه عادت حية، وان
اخذته امرأة كانت تحبل فامتنعت من الحبل وبزقت في فمها ثم
سرحته في الماء أعان على الحبل، وان اخذت العلق النهري
وجففته في الشمس ثم سحقته بالعسل وطليت به الذكر و
جدت المرأة عند المجامعة لذة عجيبة،

الباب السابع والثلاثون
في منافع الأفاعي وسلخ الحية،
إذا اخذ الأفعى واكل مشويا أو طبيخا بعد أن يقطع مما يلي
رأسها وذنبها أربعة أصابع ويرى بهما زاد في العمر واحد البصر و
نفع من الجذام، وإذا طبخ وهي حية بقدر رطلين من زيت حتى
تبهر أو يطلى من ألحمها على بعض الجسد أو من الزيت لم ينبت
الشعر عليه، وإذا اخذ ناب الأفعى الأيسر وعلق على صاحب الضرس
الوجع سكنه، وكذلك أسنان جميع الحيات يفعل ذلك ويعلق قلبه
على من به الربع فينفعه وكذلك قلب كل حية يفعل ذلك والحية
التي تكون في البيوت إذا أحرقت وسحق رمادها مع الزيت وطلي
به الخنازير حللها وذهب بها وذكر أنه مجرب، وإذا علق قرن
الحية على من به حمى الغب قلعها بأذن الله، وإذا اخذت الحية
أيام الربيع وقلع ذنبها وعلق على من به حمى الربع قلعها بأذن
الله، وقال جالينوس ان سلخ الحية ان طبخ بالخل فتمضمض به
سكن وجع الأسنان، وإذا اخذ سلخ الحية وجفف وسحق بزيت و
قطر في الاذن سكن وجع الأسنان وإذا سحق بشراب واكتحل
به أحد البصر وإذا اكتحل بسلخها إذا احرق في اناء من نحاس
وسحق نفع جميع الأوجاع من العين وسود الزرقة وإذا اكتحل
به مع العسل والقطران والسمن العتيق اجزاء سواء نفع من ظلمة
البصر،
الباب الثامن والثلاثون
في العقرب وسام أبرص،
إذا شويت العقرب وأكلت أو سحقت وهي نية مع شراب و
شرب ذلك نفع من ضربتها، ويتخذ منها دواء يفتت الحصى وهو

جيد جدا وهو ان يحرق العقرب في كوز جديد ثم يسحق ويسقى منه صاحب الحصاة وزن دانقين فيفتت الحصى بأذن الله، فاما سام أبرص الذي يكون في البساتين إذا شق بطنه ووضع على موضع الشوك اخرج الشوك والنصول، وإذا علق قلبه على النساء منع من الاسقاط، وان علق سام أبرص في جلد بغلة على امرأة منع من الاسقاط، فاما سام أبرص الذي يؤخذ ويلف وهو حي في خرقة ويعلق على من به حمى الغب يقلعها بأذن الله، وإذا احرق أو اخذ رماده وخلط معه شئ من اللاذن وطلى به الحاجبين انبت عليهما الشعر وكثره وسوده، وقال إن ركب من لسعه العقرب الحمار رجع وجعه إلى الحمار وسلم الملسوع بأذن الله،

الباب التاسع والثلاثون

في العنكبوت والنمل والديدان الطوال تكون تحت الجرار والحتات،

بيض النمل يسحق بالماء ويطلى على البدن فلا ينبت الشعر، وإذا اخذ عنكبوت وجعل في أنبوب قصب وعلق على العضد نفع من حمى يوم وهي حمى البلغم وذكر ان الذي جربه هو (؟) ان يشرب منه مع شراب صرف قبل دور هذه الحمى بساعة قلعها بأذن الله، وذكر أنه علم بعض الأطباء ان يأخذ من العنكبوت الذي يصيد الذباب ويشدخ ويطلى على خرقة كتان ويؤخذ باليد اليسرى ويلصق على نقرة القفا فينفع من الغب والربع جميعا، ونسج العنكبوت يحرق وينفخ في الانف فيحبس الرعاف، وان وضع نسجه على البدن حبس الدم، فاما الديدان التي تكون تحت الجدار وهي التي إذا دبت استدارت إذا سخنت مع دهن ورد وسخن في قشور الرمان وقطر في الاذن نفع من قروحها، وإذا اخذ

جزء منها ومثله من زرنيخ وسحق وطلى به البدن وترك حتى
يجف في الشمس حلق الشعر وإذا لف في خرقة وعلق على من
به حمى الغب قلعها وإذا اخذ منها اثنان وشرب بقدر نصف رطل
من ماء مطبوخ معه شئ من آساروں نفع من أسر البول منفعة عظيمة،

الباب الأربعون

في صفة مرق اللحوم والشحوم والأنفحات والكعاب،

كل مرقة دسمة تنفع لمن أكثر من اكل الثوم ولمن شرب
الذراريح والاسفيداج والشحوم لطلح فتشرب فتنفع من شرب
الذراريح والأنفحة لا سيما أنفحة الأرنب فإنه إن علق الأنفحة من
ابهام المحموم ذهب بالحمى بأذن الله، وانفحة الجدا والخرفان
تجذب من عمق البدن النصول والشوك وإذا شرب مع الخل أذاب
اللبن المتجبن في الجوف، وإذا عجنت بالماء ووضع على المنخرين
قطع الرعاف، والكعاب الطرية يسحق مع شئ من المر ويدلك
به الأسنان فيبيضها، والسموم كلها حار لين، وشحم الأسد أحر
وأقوى، وذكر جالينوس ان أنفحة الأرنب ان شرب منه وزن
قيراط بالخمر فينفع من لدغ العقارب والحيات،

الباب الحادي والأربعون

في الألبان والجبن،

الألبان كلها ينفع من شرب البنج يشرب منها قدر سكرجة و
من شرب اليتوعات، ولبن الأتن ولبن المعز والبقر إذا نزع
منها الرطوبة وشرب مع عسل أسهل البطن، وإذا طبخ لبن الأتن
ولبن الرمكة مع النوم وشرب منه على الريق نفع من سعال عتيق،

وينفع مثله لبن المعز والبقر جميعا، وإذا تغرغر به وهو حار نفع
من وجع اللوزتين والحلقوم، وإذا خلط مع دهن ورد واحتقن
به نفع من وجع الكلى والجبن الطري يوضع على القروح
والجراحات فيمنعها من أن ترم، والجبن العتيق ينفع من جميع
لسع الهوام القاتلة ويفعل فعلا عجيبا، قد جرب ذلك غير واحد من
الفلاسفة، ويحبس البطن إذا اكل من العتيق يومين،

الباب الثاني والأربعون
في السمن وماء اللبن،

السمن كله إذا احتمل كل في فرزجة نفع من قروح الأرحام
وينفع من البواسير إذا لطخ على المقعدة، وإذا لطخ أوقية منه مع
أسكرجتين من ماء الرمان نفع من الدوسنطاريا منفعة بينة ويلين
صلابة العنق إذا طبى به، وإذا خلط مع زيت فطلى به الأجفان
الجربة نفعها، وان اكتحل منه مع عنب الثعلب نفع من ضربان
العين وأورامها ومن أورام الاذن أيضا، واما الألبان كلها إذا
شرب منها نفع من المغص والدوسنطاريا وسمن البقر العتيق ينفع
من الجراحات، وإذا غلى وصب على الطواعي نفع منها نفعا بينا،

المقالة الخامسة بابان، الأول منها
في السموم،

قد بينت في المقالة المقدمة منافع النبت والحيوان، وانا
واصف في هذه المقالة مضارها ثم الأدوية المركبة النافعة منها،
وأقول ان من السموم ما هو نبت مثل البلاذر، ومنها ما هو صمغ،
مثل الأفيون، ومنه بزر مثل البنج، ومنه عروق مثل البيش، و
منه ما يجري في ريق الحيوان مثل سم الحية والكلب الكلب ومنه
ما يجري في ذنبه مثل سم العقرب والجرارات ومنه ما يجري في

انفه مثل سم الزنابير ومنها ما هو نفس مثل نفس التنين ونسيم
الرياح التي تجري على منابت السمام غير أن منها ما يقتل بافراط
الحرارة لأنه يذيب الدم ويحلل الحرارة الغريزية التي في القلب
ومنها ما يقتل بافراط البرد لأنه يجمد الدم ويخنق الحرارة
الغريزية، غير أن ما قتل بالحرارة فهو أسرع قتلا مما يقتل بالبرودة،
الغريزية، غير أن ما قتل بالحرارة فهو أسرع قتلا مما يقتل بالبرودة،
وربما فسدت مرة في البدن أو زرع الرجل فيفعل على البدن فعل
السم على ما ذكرنا في باب الصرع وخناق الرحم، ويقال ان
رجلا كان معه كبد فوضعها على حشيشة واعتزل ليقضى حاجته
فانصرف وقد ذابت الكبد ولم يبقى منها شئ فعلم أن تلك الحشيشة
سم قاتل،

الباب الثاني،

في علامات السموم وعلاجها،

علامة ما كان منها حارا مثل البيش والبلاذر والاقربيون
وعلامة من لدغه الأفعى انه يسيل منه الدم من المنخرين لأنه
حار يابس ويحمار الجسد وينفسخ اللحم بحره فينبغي ان يعصب فوق
اللدغ لئلا يجري السم إلى الأعضاء الرئيسة وان كان في عضو
يحتمل القطع قطع مكانه ويشرب الفاد زهر بماء بارد والترياق
الأكبر فإنه يقوى الحرارة الغريزية على مجاهدة السم ومثل ذلك
مثل النار التي تدفع لقوتها غلظ الدخان، وسم العقرب بارد معه
حدة ووجع كالوجع الذي يحدث من ملامسة الثلج، وعلاجه ان
يشد فوق اللدغ ويشرب مثل الجلوزة من الترياق أو السجزينا أو
دواء الكبريت أو سمن بقر عتيق مع عسل مسخن ويأكل الثوم
المدقوق مع الخمر، وسم الحرارات حار حريف يحدث ورم اللسان

ويبول صاحبه الدم ويحدث كربا شديدا وعلاجه ان يمص من
بدنه السم بمحجمة ويكوي موضع اللسع بالنار ليتسع لان حرارة
النار لطيفة مخالفة لحرارة السم، وينفعه الهندبا وماء المرار البري
وهو التلخشقون فإنه نافع منه ومن سائر السمام وان احتبس البطن
أسهله بحقنة، فاما الكلب الكلب فمن عضه ذهب عقله وهرب من
الماء ويقال انه يرى في الماء صورة الكلب فيهرب منه وانما يكلب
لفساد مزاجه فينفخ حينئذ فاه ويدلع لسانه ويسيل لعابه وتحمر
عيناه ويضطرب متنه ويسترخي ذنبه ولم يشرب الماء، وانما يكلب
في فصل الربيع والخريف فيهيج فيه المرة السودا فيصير كأنه رجل
سكران يعبث بكل شئ ويحمل عليه، وقد سمعت بطبرستان ان
المعضوض ربما بال شيئا مثل الذباب صغرا في صورة الكلب، و
ربما كلب الثعلب والفاز في بلادنا، وبلغني انه كان كلب بغل
فعض راكبه وخر الرجل بذلك، فاما النمل فكثيرا ما يضرب بمخلبه
الرجال في جبال طبرستان فيجتمع اليه الفار من كل وجه فيحرسه
لذلك الرجال والنساء لئلا يصل الفار اليه من كل وجه فإنه إن بال
عليه مات، وربما صعدت الفارة فوق السطح وألقت نفسها عليه من
فوق، وربما جاءت الفارة تحت الأرض تحضر إلى فراشه حتى تصل
اليه، وعلاج عضة الكلب الكلب ان توسع العضة ولا تترك ان
تلتحم ويوضع عليها الثوم والملح مدقوقا أو الثوم وسمن بقر عتيق
سخن ويعقد العسل وتتخذ منه بنادق مثل الجوز وتملا من الماء
ويبتلع منها لأنه ان علم أن فيها ماء هرب منها ولم يشرب، و
يؤخذ أنبوبة من القصب وتملأ من الماء ويدخل طرفها في حلقه
إلى رأس المعدة ثم يصب فيها الماء، وقد كان أبي يصف من
ذلك شيئا عجيبا لم يسمع مثله قط، وهو ان يأخذ الذراريح فيقطع
رؤوسهن وأرجلهن وأجنحتهن وتنقع في الرائب أعني الدوغ يوما

وليلة ثم يجفف في الظل ويدق وينحل وبحريرة أو خرقة صفيقة
ويؤخذ منه جزء ومن عدس مقشر جزئين ويلت بشراب جيد و
يتخذ منه قرصا كل قرصة زنة وانقين، الشربة منه قرصة بماء فاتر
أو بالشراب فإذا شربه استقبل عين الشمس بعد طلوعها بساعة و
يبس ثيابا كثيرا ويمشي مشيا سريعا حتى يعرق فإذا وجد غما شرب
أسكرجة من دهن زيت مسخن أو سمن بقر مسخن فان احتبس البول
استنقع في ماء حار حتى يتحلل، وعلامة البرء انه يبول الدم، و
لا يأكل الا بعد الظهر مرقة دسمة بلا لحم، ولا ينبغي ان يأكل
أحد من فضله طعامه وشرابه ولا يعض هو انسانا، ولا يعالج
موضع العضة الا بعد خمسة عشر يوما ويقور حولها لئلا يلتحم و
ان قدر ان يخرج الدم من يديه ساعة يعض فهو أفضل،
صفة دواء نافع من عضة الكلب الكب والعقرب، وشرب
السمام، يؤخذ خندقوق ويطبخ بالماء نعما ويعصر بالماء نعما و
يعصر من مائه على اللدغة ويشرب منه أيضا فإنه جيد مجرب، أو
يؤخذ من دم الفهد ويشرب منه مسحوقا بأربعة آواق من شراب فإنه
نافع من عضة الكلب الكلب مجرب، فاما الذراريح فان سمها حار
جدا يقصد المثانة ويحرقها حرقا فيخرج منها الدم واللحم بالبول
أو يأخذ منه الغشا ويظلم العين، وعلاجه ان يتقيأ بماء الشبت
المطبوخ وسمن بقر ويستنقع في ماء حار ويتمرخ بدهن خل و
يحتقن بماء الكشك أعني بماء الشعير المطبوخ مع الورد وبزر كتان،
الأفيون بارد يابس يخدر البدن والمفاصل، وان حككت جلد
من شربه وجدت منه ريح الأفيون، وعلاجه آن يأخذ دهن خل
وماء الشبت والعسل فيطبخ ويشرب منه ويتقيأ ويحتقن بماء الشبت
ويشرب العسل بماء حار ويهيج عظامه ويشرب السداب بماء
الافسنتين، فاما البيش فأفضل علاجه القئ ببزر الشلجم المطبوخ

بالشراب والسمن وان يشرب سمن البقر والفاد زهر والترياق
الأكبر، فاما الافربيون بارد يابس مثل البنج ومثل الأفيون، و
علامته ان يعتري الفواق منه وظلمة العين وتبرد الأطراف لأنه
يبرد دم القلب، وعلاجه القئ بماء الشبت والبابونج والعسل و
بالسكبستان وشرب الترياق والسجزينا ودواء الكبريتي بالشراب،
الكزبرة تجمد الدم وينقطع صوت شاربه ويذهب عقله، وعلاجه
القئ بماء الشبت المطبوخ ودهن خل وان يشرب السمن بالطلا،
البنج علامته انه يسكر وتحمر الوجنة وعلاجه شرب الماء العسل
ولبن بقر حليب وان يتقيأ بماء الفجل المطبوخ ويشرب الترياق
السجزنيا، المرداسنج بارد يابس، علاجه القئ بماء الشبت و
سمن بقر وشرب ماء بزر كرفس وفلفل من كل واحد جزء ومن
المر نصف جزء يدق ويعجن بطلا، الشربة منه مثقال بماء فاتر
يفعل فعل المرداسنج وعلاجه مثل علاجه، ومن شرب برادة الفولاد
نفعه ان يشرب وزن مثقال حجر المغناطيس وهو الحجر الذي يجذب
الحديد يشرب كل غداة وبالعشي بماء حار ثم يتقيأ ويسقي من
ساعته لبن معز حليب، ومن الكماة ما يقتل وعلاجه القئ بماء
الشبت وسمن البقر ودهن خل وان يشرب وزن مثقالين من رماد
عيدان الكرم مع شئ من خل وملح ثم يتقيأ، وسأذكر بعد هذا
ان شاء الله الترياقات وغيرها من الأدوية المركبة، وبلغنا ان
جالينوس نظر إلى اكار انه يأكل الخبز ببعض ما هو سم من النبات
ولا يضره ذلك شئ فعلم أن ذلك قد صار له غذاء فسأله ان يدع
عمله ويصحبه وأسنى رزقه ولم يزل نحوا من سنة ثم رجع في
طريقه إلى الموضع الذي كان وجد الاكار فيه ثم نزل ودعا بطعام
وقعد الاكار على حافة النهر وجعل يأكل تلك الحشيشة على ما
كان يأكل من قبل فمات مكانه وذلك لتركه عادته وغذائه، و

بلغنا أيضا ان ملوك الهند ربما ربوا الطفل وغذوها بالسم وذلك أن
تطعم منه الحار بلبن أمها أول ما تكون ثم تزداد الشئ بعد الشئ
حتى تعتاد وتغتذي فإذا شبت دسوها إلى أعدائهم من الملوك وقد
أدبوها وزينوها فإذا قربها وشم أنفاسها ووطيها جرى الفساد في
بطنه وقتله، "
المقالة السادسة ثمانية أبواب،
الباب الأول منها،
في الأدوية المركبة والترياقات،
أولها وأعظمها ترياق الأكبر الذي ذكر جالينوس انه يقوي
الحواس والأعضاء كلها على أفعالها وينفع من الوباء والدوار و
الصرع ونفث الدم وسدد الرية ووجع المعدة والشهوة الكلبية و
يخرج الديدان التي في البطن فإنها تضر وتنشف غذاء البدن وتجوع
الانسان، ومن وجع الكبد واليرقان وعسر البول وقروح المثانة
والأمعاء والنقرس ووجع المفاصل والكزاز والقولنج والبلغم و
احتباس الطمث ومن الربع والاسترخاء وشرب السم ولدغ الهوام
والكلب الكلب ويحمى الحرارة الغريزية في القلب، وقد يؤخذ
منه بعد هضم الطعام بقدر ملعقة الماء، ولا ينبغي ان يشرب منه الشاب
ولا في أيام الصيف، وذكر أنه رأى احداثا اخذوا منه فهلكوا لأنه
أطفأ حرارتهم كما ينطفئ السراج من الدهن الكثير أو من النار
التي هي أقوى منه،
أخلاطه ان يؤخذ من قرص الاشقيل ثمانية وأربعين جزء و
من أقراص الأفاعي وفلفل ابيض ودار فلفل وأفيون، وأخلاط
اندروخورون من كل واحد أربعة وعشرين جزء ومن الورد وأصول

السوسن وبونيادس (١) وهو بزر اللفت وسقوريدون وهو ثوم جبلي ودهن بلسان ودار صيني واغاريقون من كل واحد اثنا عشر جزء ومن المر والقسط والزعفران والسليخة والسنبل وفقاح الإذخر واللبان وفلفل ابيض واسود ودياقطاميون (٢) وفراسيون وزرواند واسطوخودوس وفطرا ساليون وفودنج وعلك البطم و زنجبيل وعروق طبياملون (٣) من كل واحد ثلاثة اجزاء جعده و كمافيطوس وميعه وفوا وموا وحماما وناردين اقليطي وطين مختوم وكماذريوس وساذج وقلقطار مشوي وجنطيانا وانيسون ووج ولحية التيس وصمغ عربي ورازيانج وعريعا واقاقيا وسعد وامازس من كل واحد أربعة اجزاء جند بيدستر وزرنباد مدحرج وزوفرا وكفر اليهود وجاوشير وسكبينج وقنطوريون وميبه من كل واحد جزئين، ومن السداب والعسل قدر ما يكفى، يدق الأدوية مثل الكحل وينخل بحريرة صفيقة، وما يحتاج ان ينقع أنقع في شراب حلو عتيق ثم يسحق كلها ويخلط بعسل منزوع الرغوة وليكن من عسل النحل الذي يرعى الصعتر، ثم يسحق الراطينج وحده ويلقي على الأدوية ويسحق أيضا ويعجن وقد دهنت يدك بدهن بلسان وارفعه في قوارير فضة واستعمله بعد ستة شهر أو سنة فإنه ينفع إلى ثلثين سنة وزيادة وقد تختلف أوزان الشربة على قدر قوة من يشرب، وتختلف المياه التي يشرب بها على قدر الأمراض،

عمل قرص اندروخورون، يؤخذ أصول قشور اسفالاتوس و قصب الذريرة وقسط وآسارون وعود بلسان وموا وأقحوان و مصطكي من كل واحد وزن ستة درهم فقاح الإذخر ودار صيني وزعفران من كل واحد اثنا عشر درهما سنبل وساذج هندي وماء

---

(١) (بونياس)
(٢) (يقطامنوس)
(٣) (فنطافلون)

الاسرون من كل واحد ستة عشر جزء ومن المر أربعة وعشرين
جزء يدق وينخل ويعجن بالشراب وقد دهنت يدك بدهن بلسان ويقرص ويجفف في
الظل،
عمل الأقراص التي تعمل بلحوم الأفاعي، ذكر جالينوس ان الأفعى إذا تسافد ادخل
الذكر رأسه في شدق الأنثى فيكون ذلك
فساده فتقطع الأنثى رأس الذكر ثم تحمل فإذا عظم ما في بطنها
خرج فماتت الأنثى، ويقال ان الولد يطلب أبيه من الأم، فإذا كان
انقضاء الشتاء وأول الربيع خرجت الأفاعي من بطون الأرض و
انتشرت فلا ينبغي ان يؤخذ في أول ظهورها بل يترك أياما حتى
يغتذي بغذائها ويتمرغ التراب ثم يؤخذ وأفضلها ما كان إلى
الحمرة والقصر وما اتسع رأسه ودق عنقه وذنبه ثم يقطع مما
يلي رأسه وذنبه أربعة أصابع، وأجودها ما بقي ولا يموت ساعة
ولكن يتحرك ساعة بعد القطع، ثم يسلخ الجلد ويخرج أمعاؤها و
يرمى بها وتلقى الأبدان في المرجل ويوضع على نار فحم ويصب
فيه ماء العين وملح وشئ من شبت فإذا انزل المرجل وخلص
اللحم وسحق مع خبز نقي أو سمد بقدر ما يعجن ويسحق جيدا
ويقرص وقد دهنت يدك بدهن البلسان ويجفف في الظل ويرفع
فإذا احتيج اليه صيره في الترياق،
صفة الترياق الذي يعمل بأربعة أدوية ينفع من صلابة الكبد
والطحال وأوجاع المعدة والقرع وتغير العقل والدوار والصرع
ولدغ الهوام والسموم، أخلاطه جنطيانا وحب الغار وزرواند
طويل ومدحرج ومر اجزاء سواء يدق ويعجن بعسل، الشربة وزن
درهم إلى مثقال بماء حار،
دواء آخر ينفع من لدغ الهوام والأفاعي، يؤخذ من الجعدة والجنطيانا
الرومي والبارزد واصل الكبر ومن دهن الحبة اجزاء

سواء يدق ويعجن بدهن الحبة الخضراء والخل، الشربة وزن حبة
إلى وزن دانق بسمن بقر أو بالخل ان شاء الله،
إلى وزن دانق بسمن بقر أو بالخل ان شاء الله،
صفة الاثاناسيا ومعناه المنقذ ينفع من أوجا ع الكبد والبطن
والطحال ورياح المثانة والسعال ونفث الدم ومن خدر العصب
إذا وضع عليه كالمرهم فيسخن البطن ويقطع الحيضة، تأخذ من
الزعفران والمر وأفيون وجند بيدستر وبزر البنج الأبيض وقسط
وقردمانا ونار كيوا والعروق والاغافث أو عصيره و كبد الذئب
والقران الأيمن من الماعز اجزاء سواء يسحق اليابس وينقع الرطب
في الشراب ليلة، ثم يسحق ويعجن بالعسل، الشربة مثل الحمصة
بماء فاتر،
صفة دخمرتا ينفع من " برد " (١) الكبد والطحال وبرد الأرحام
وحمى الربع والسعال الرطب والخدر واليرقان والرياح، أخلاطه
ان تأخذ من حب الحرمل منا ونصف ومن اللبان وحب البلسان
و كية وسليخة منقاة وإكليل الملك وزعفران وسنبل من كل
واحد وزن عشرة درهم زرواند أربعة دراهم قسط وزنجبيل وأفيون
من كل واحد اثنا عشر درهما قرنفل ستة دراهم، خريق ابيض و
ورد يابس وشونيز من كل واحد ستة أساتير سعد عشرة أساتير صبر
وفلفل من كل واحد وزن أربعة عشر درهما، راوند أربعة درهم
يسحق وينخل ويعجن بعسل، الشربة وزن درهمين بماء فاتر،
صفة اصفر سليم نافع من الخفقان والوحشة والرياح الخبيثة
والسحر والجنون، أخلاطه فلفل ابيض وأفربيون وعاقرقرحا
وسنبل وقرنفل وزعفران ومن كل واحد وزن أحد عشر درهما
أفيون وزن سبعة درهم قسط وزن ثلثين درهما زنجبيل وزن عشرين
درهما ملح هندي سبعة درهم هزارجشان وشست بدار (٢) ودهن

---

(١) " سدد "
(٢) (ششبندان)

البلسان من كل واحد وزن أربعة درهم يدق ويسحق وينخل و
يعجن ويلت بدهن البلسان ويرفع ستة أشهر الشربة مثل الحمصة
ان شاء الله،
اصفر سليم آخر بلغنا انه النسخة الصحيحة استعمله سليم
النكراوي وليس فيه زيادة أو نقصان، وهو مما يعالج به من
الوسواس والذي يخنق في كل يوم خمس مرار والمجنون والذي
يصرع في كل شهر في نصف الهلال ومن التوابع واللمم والأرواح
كلها والتخييل وحديث النفس والهم والغم واللقوة والفالج
والارتعاش والصداع ولمن سقي سما ساعة ولوجع الأرحام و
للمرأة التي لا تحيض وللمستحاضة ومن كثرة القئ والتقطيع و
المغص والمكروب وغثيان النفس ومن الحمى الشديدة العتيقة
والحديثة والحمى النافض يسقي منه ويسعط ولمن يفزع بالليل
والنهار وللجنون ولام الصبيان ولخفقان الفؤاد والمسحورين
ومن النظرة ويسعط منه للباد لحشح (؟) الشديدة ومن الشقيقة و
يوضع منه على الفرس المأكول مثل الحمصة تحشوه فيه ومن وجع
الاذن يداف منه مثل عدسة بماء جمفسرم يداف ويقطر في الاذن بعد
أن يداف بلبن امرأة، وكان سليم إذا سقى منه لشئ من هذه
الأوجاع سقى القوي مثل بعرة؟؟ وللصبيان مثل عدسة وإذا
سعط منه الصبي فمثل الخردلة وللرجال والنساء مثل فلفلة بماء
الحواسفرم (؟)، (١) أخلاطه تأخذ عشرين مثقالا فلفل ابيض وعشرة
مثاقيل سنبل وسبعة مثاقيل أفيون وعشرة مثاقيل افربيون ومثله
زعفران ومثله زنجبيل يابس، عشرين مثقالا ملح اسود عندي و
سبعة مثاقيل قرنفل وعشرين مثقالا كركرا ومثله قرفة القرنفل
وعشرين مثقالا علك الروم وأربعة مثاقيل سعد وثلاثين مثقالا قسط

---

(١) (الجمسفرم)

وأربعة مثاقيل هزارجشان ومثله كافور ابيض ودهن البلسان ما
تلت به الأدوية وتروى منه ثم تدق هذه الأدوية كل واحد على حدة
ثم تصير مثل الكحل وتنخل وبحريرة أو خرقة صفيقة ثم تدهن
بدهن البلسان حتى تروى ثم تعجن بعسل منزوع الرغوة وترفع في
قارورة خضراء واسعة الرأس ويختم عليه ولا يترك بغير خاتم ثم
تعالج به من هذه الأوجاع كلها واستشفى الله ولا ينبغي ان تكتم
من الناس لكثرة منافعه ليتعالجوا به فإنه دواء فاخر جدا،
دواء المسك وهو نافع من الخفقان الكائن من المرة السودا
والمعدة ولتنقية الرأس ويلين الطبيعة،
يؤخذ ساذج هندي وساذج فارسي وسعد وفرنجمشك و
نانخواه وبزر كرفس وانيسون وأشنة من كل واحد وزن خمسة
درهم صبر اسقوطري وزن عشرة درهم، رب الافسنتين وزن خمسة
درهم افتيمون وزن سبعة، زعفران وزن خمسة درهم مر وزن أربعة
درهم بادرنجبويه وزن سبعة درهم مسك وزن درهمين يدق وينخل
بحريرة ويؤخذ الزعفران والمر وينقعان في مطبوخ ريحاني وبلسان
بالعسل بقدر الكفاية، ويخلط المسك بعد سحقه على حدة مع الأدوية
ويعمد إلى العسل فينزع رغوته ويعجن به الأدوية، الشربة وزن
درهم ونصف ويشربه بماء الافسنتين على الريق ويخلط بهذه
الأدوية من الشب اليماني المقلو وزن خمسة درهم ان شاء الله،
صفة دواء مسك آخر بجند بيدستر، يؤخذ زرنباد ودرونج من
كل واحد وزن درهم كزبرة مقلوة وزن درهمين فرنجمشك وزن
ثلاثة درهم بزر البادر نجبويه وزن ثلاثة درهم لؤلؤ وكهربا وبسد و
حرير خام من كل واحد وزن درهم ونصف بهمن ابيض واحمر
وساذج وسنبل وقاقلة وقرنفل واشنة وجند بيدستر من كل واحد وزن
درهم زنجبيل ودار فلفل من كل واحد وزن نصف درهم و

يعمد إلى الحرير فيقطع ويحرق قليلا ويدق الأدوية وينخل و
يخلط ويجمع بعسل منزوع الرغوة، وإن شئت فاجعل فيه وزن
نصف درهم من المسك أيضا،
دواء مسك آخر الفائق الفاخر ليس مثله ويسمى الأصفر نافع
بأذن الله من الجذام الذي يكون من المرة السودا قديما وحديثا ما
ينقطع عظامه ومن الحصاة يبولها من يومه ومن الفالج وذات الجنب
والغاشية إذا أشرف صاحبها على الموت ومن وجع الكبد والمعدة
واستطارة الفواد ومن النقرس ووجع الجوف والركبتين والقروح
في الجوف والدبيلة ومن كل وجع يكون في جسد الانسان مما
سمينا ولم نسم، تعالج باسم الله ولا تهبه فإنه ليس في الطب مثله،
أخلاطه تأخذ على بركة الله وعونه من البسباسة وأوقية ومن
الافربيون ستة مثاقيل ومثله زعفران ومن الحماما أربعة مثاقيل
ومن " الشمكران " (١) مثقالا ومن الآسارون مثله ومن العاقرقرحا
والساذج وحب الحرمل وسليخة الطيب وبزر كرفس من كل
واحد مثقالا ومن كرفس جبلي مثقالين ومن الأفيون ستة مثاقيل
ومن الفلفل الأبيض مثقالين ونصف ومن الورد اليابس مثقالا و
نصف ومن الجوز بوا مثقالين ومن سنبل مثقالا ومن السكنبيج ثلاثة
مثاقيل ومن الزرنباد ومن الدرونج مثقالا ومن الزراوند المدحرج
الروي ستة مثاقيل ومن المر وماحور مثقالين ومن الآسارون
مثقالين ومن البنج خمسة مثاقيل ومن حب اليبروح مثقالا ومن
عصارته ومن اللؤلؤ الصغار التي لم تثقب خمسة مثاقيل ومن الحرير
الصيني الخام ستة مثاقيل ومن العنبر أربعة مثاقيل ومن المسك
مثقالين ومن الذهب المبرد مثقالين ومن الفضة مثله ومن الخريق الأبيض ستة مثاقيل
تدق كل واحد على حدة وتنخل وتخلط

---

(١) " السكران " (اشوكران)

بقدر ما يجمعه من الغسل المنزوع الرغوة فإذا برد فاعجنه بنصف
رطل دهن بلسان وادفنه في الشعير أربعين يوما، الشربة منه مثل
الحمصة ان شاء الله،
صفة دبيد انقارديا وهو البلاذري ينفع من أوجاع المعدة و
ذهاب الذهن والنسيان والدوار إذا كان من المعدة ووجع الرأس
والكبد والطحال والكلى وفساد المزاج ووجع الأرحام وبدء الجذام وكل داء شبيه
السودا،
أخلاطه سنبل ومر وسليخه وساذج وزعفران وافتيمون و
اذخر وراوند وحب اللبان وقرنفل وحب البلسان وزنجبيل و
صبر ومقل ودهن بلسان من كل واحد أوقية مصطكي وعسل
البلاذر وغاريقون من كل واحد وزن ثمان نوبات آسارون وقشور
عروق الرازيانج ثلاثة أقساط ينقع أصول الرازيابخ في الخل ثلاثة أيام
ثم يلقى في قدر لم يصبه دسم ويوقد تحته ساعة بنار لينة ثم ينزل
ويعصر ويرى بها ويؤخذ رطل ونصف عسل ويلقى على ذلك
الخل ثم يطبخ أيضا بنار لينة حتى يصير بمنزلة العسل الخاثر و
يرفع على النار وتذر الأدوية فيه مسحوقة منخوله ويساط حتى
يختلط ويرفع ثلاثة أشهر في قارورة فإنه جيد نافع للدهن وينقي
أوساخ الجسد، الشربة للقوي وزن درهم وللضعيف أقل من درهم
ان شاء الله،
صفة فلونيا فارسي ينفع بأذن الله من ضعف الشهوة والاستطلاق
ورياح الأرحام ويحفظ الجنين ويحبس نزف الدم،
أخلاطه فلفل ابيض وبزر البنج الأبيض من كل واحد وزن
عشرين درهما أفيون وزن عشرة درهم خاتم الملك وزن عشرة درهم
سنبل وعاقرقرحا وافربيون من كل واحد وزن درهمين
جند بيدستر وزن درهم زرنباد ودرونج من كل واحد وزن درهم

لؤلؤ صغار لم يثقب ومسك من كل واحد وزن نواتين كافور وزن
دانق ونصف يدق ويسحق ويعجن بالعسل عجنا رقيقا ويرفع ستة
أشهر ويستعمل الشربة وزن درهم ان شاء الله،
صفة فلونيا الروي ينفع بأذن الله من وجع البطن إذا شرب و
من وجع الطحال إذا شرب بخل مطبوخ بأصول؟؟، وشرب
من وجع الكلية بماء الكرفس ومن أسر البول بماء الرازيانج
المطبوخ ومن البهر بأوقية من خل الاسقيل ومن نفث الدم و
القبح بماء الكشك أو بأوقيتين من لبن حليب مطبوخ،
أخلاطه زعفران وزن خمسة درهم بزر كرفس جبلي وزن أربعة
درهم سليخه وساذج وعاقرقرحا وافربيون وحب البلسان من كل
واحد وزن درهم يسحق ويعجن ويصب عليه شئ من دهن البلسان
ويخلط ويترك ستة أشهر ثم يستعمل منه إلى عشرين شهر فإنه كلما
عتق كان أفضل، والشربة لمن كان قويا صحيحا وزن درهم أو
أربعة دوانق ويزاد فيه من السنبل وزن أربعة درهم،
صفة أيارج اركاغنيس وكان هذا قبل جالينوس ووجدت
منافعه أكثر مما وصفوا من منافع أيارج لوغاديا وأيارج جالينوس
داخل في منافع هذا فاقتصرت عليه وينفع من بدء الماء في العين و
احتراق الصفرا وأوجاع الحلق وعضة الكلب الكلب وسم الهوام
وأوجاع الأرحام،
أخلاطه شحم الحنظل وزن اثنين وثلثين مثقالا فراسيون و
اسطو خودوس وكمادريوس وخوبق اسود وسقمونيا وفلفل ابيض
ودار فلفل من كل واحد أربعة آواق اسقيل مشوي وافربيون و
صبر وزعفران وجنطيانا وبزر كرفس جبلي واشق وجاوشير من
كل واحد أوقية، جعده ودار صيني وسكبينج وسنبل ومر وفقاح
الأذخر وحبق نهري وزراوند طويل من كل واحد وزن درهمين

يدق ويسحق وينخل ويخلط ويستعمل على صفة أيارج جالينوس،
صفة أيارج فيقرا وهي ألوان وينفع من الفضول الغليظة اللزجة
ووجع الرأس الذي بسبب المعدة ومن القولنج وعسر البول و
يخرج الحصى من المثانة والكلية وينفع الدماغ ورأيت جالينوس
يقدمه ويطنب في وصفه لهذين العضوين أعني لتنقية الدماغ والمعدة،
أخلاطه مصطكي وزعفران وسنبل وسليخه وآسارون وحب
البلسان وعود البلسان ودار صيني من كل واحد وزن ستة درهم
ومن الصبر عشرة درهم يدق كل واحد على حدة ويسحق ويعجن
الشربة مثقالين بماء فاتر، ومنهم من يجعل الصبر مثل الأدوية
ويشرب من الحصاة بماء حار ومن أمراض السودا بماء الافتيمون
مطبوخ ودهن خروع ومن أمراض الصفرا الغليظة وضعف الأمعاء
بماء الافسنتين،
آخر لتنقية الرأس والمعدة، يؤخذ في كل وقت يسهل اسهالا
صالحا بأذن الله وهو ان يأخذ وردا احمر وزن ثلاثة درهم صبر وزن
سبعة درهم مصطكي وزن أربعة درهم تربد وزن عشرة درهم يدق و
ينخل ويتخذ حبا كبارا أمثال الحمص ويعجن بماء عذب قراح،
الشربة عشر حبات إلى خمسة عشر حبة عددا بماء فاتر عند النوم،
صفة لون آخر، يؤخذ دار صيني وسنبل وآسارون وسليخه
ومصطكي وعيدان البلسان وحب البلسان وجوز بوا وقرنفل و
فقاح الإذخر وراوند صيني وعصارة الاغافث وقصب الذريرة من
كل واحد جزء ومن الزعفران المغسول نصف جزء ومن الصبر
مثل وزنها كلها يدق وينخل ويخلط،
لون آخر لتنقية الرأس والمعدة، يؤخذ أيارج فيقرا وزن نصف
درهم هليلج اصفر وزن درهم تربد وزن أربعة دوانق ملح هندي وزن

دانق يدق وينخل بحريرة ويخلط ويحبب أمثال الحمص ويعجن بماء عذب قراح، وهي شربة واحدة،
صفة لون آخر يؤخذ في كل وقت في الشتاء والصيف نافع بأذن الله، يؤخذ من أيارج فيقرا وزن ثمانية درهم ومن التربد اثنا عشر درهما ومن الهليلج الكابلي وزن ستة درهم ومن الهليلج الأصفر ثمانية درهم ملح هندي انيسون والورد من كل واحد وزن ثلاثة درهم يدق كل واحد على حدة وينخل بحريرة ويحبب حبا كأمثال الحمص ويعجن بماء الهندبا أو بماء قراح، الشربة وزن مثقال إلى وزن درهمين بماء فاتر،
صفة دواء قيصر ينفع من الخفقان والحمى العتيقة وضعف المعدة ونفث الدم والفواق ووجع الكبد والطحال والسم القاتل ورياح البطن، أخلاطه جند بيدستر وعصير السوس وسليخه وقسط ودار فلفل وكتيرا، وأفيون وزعفران وسنبل من كل واحد وزن ثلاثة درهم ومن الجاوشير وزن درهم مسك وزرنباد ودرونج ولؤلؤ غير مثقوب من كل واحد وزن نصف درهم ومن المر وزن ثمانية درهم يدق كل واحد على حدته نعما وينخل ويعجن بالعسل الشربة مثل الحمصة بماء فاتر،
صفة دبيد كركم ينفع من ضعف الكبد والطحال وصلابة المعدة والاستسقاء ويصفي اللون، أخلاطه سنبل وزعفران وسليخة من كل واحد جزئين دار صيني وقسط ومر وفقاح الإذخر من كل واحد جزء يدق ويسحق وينخل ويعجن بالعسل عجنا رقيقا، الشربة وزن درهم بماء قد طبخ بالكرفس والأنيسون والمصطكي وصعتر،
صفة دبيد لكا الأصفر نافع بأذن الله من برد الكبد والمعدة

وصلابتها ومن سدد الكلى، أخلاطه قسط وترمس وحب الغار
والللك والحلبة وفلفل وراوند اجزاء سواء يسحق ويعجن بالعسل
عجنا رقيق الشربة وزن درهم بماء الافسنتين،
دواء الحلتيت ينفع بأذن الله من برد المعدة إذا شرب بالشراب
ومن الحمى النافض العتيقة ومن السعال إذا كان من برد يوضع
تحت اللسان ومن الحيات تكون في البطن،
أخلاطه يؤخذ من حلتيت طيب وشونيز وفلفل وخردل وحرف
اجزاء سواء يدق وينخل ويعجن بعسل الشربة مثل الجلوزة،
دواء هندي نافع مما ينفع الأول ومن الشوصة ووجع الظهر
والبواسير والربع،
أخلاطه ان يأخذ من الحلتيت جزء ومن المصطكي جزئين و
من الوج ثلاثة اجزاء ومن الزنجبيل أربعة اجزاء ملح هندي خمسة
اجزاء كمون كرماني ستة اجزاء شيطرج سبعة اجزاء يدق ويعجن
بعسل الشربة مثل العفصة ان شاء الله،
صفة دبيد كبريتا، ينفع بأذن الله من حمى البلغم إذا شرب
قبل دورها بساعة مثل الجلوزة بماء فاتر ومن السعال العتيق وعسر
النفس والربو والكزاز، ووجع الكبد والاستسقاء والقولنج و
يخرج حصى الكلى ومن السم القاتل،
أخلاطه فلفل ابيض وزن ثلاثة درهم بزر البنج الأبيض وزن
درهم ومن اللبان والمر من كل واحد وزن اثنا عشر درهما أفيون
وزعفران من كل واحد وزن درهم كبريت اصفر محرق وزن
ستة درهم قسط هندي وزراوند الطويل ودار فلفل وقشور عروق
الشاهترج وافربيون من كل واحد وزن ثلاثة درهم يسحق وينخل
ويعجن بالعسل، الشربة منه وزن نصف درهم،
صفة كوكبا لامرد حانا (؟) مجرب نافع من أوجاع المعدة

وبردها والمغص وعسر النفس وأوجاع الرأس إذا ديف بالخل
وطلى على الجبهة والصدغين ويقطر من وجع الاذنين فيهما مدافا
بماء مرزنجوش ويحشا منه الضرس المتأكل وينفع من نزف الدم
ومن دوستطاريا والسعال العتيق ومن الحمى ولدغ الهوام،
أخلاطه جند بيدستر وسليخة والمر وطين محتوم وقشور
اليبروح من كل واحد وزن أربعة درهم ومن الزعفران والقسط
والأفيون ونارکبوا من كل واحد وزن ستة درهم انيسون و
بزر كرفس ودوفوا وسساليوس وبزر البنج الأبيض ولبنا من كل
واحد ثمانية درهم، يسحق اليابسة وينقع الأفيون واللبني و
الزعفران في شراب جيد ثم يسحق نعما ويذر عليه الأدوية ويسحق
حتى يختلط ويتخذ أقراص، الشربة وزن نصف درهم بماء فاتر
أو غيره ان شاء الله،
صفة التيادريطوس الأكبر وهو ينقي الجسد بالاسهال و
يسخنه ويقويه ويطرد الرياح ويفتح سدد الكبد والطحال والكلى
ووجع الصدر والاصلاع وعسر النفس وضعف المعدة ونقصان
الدم واحتباسه في العروق وابتداء الاستسقاء والقولنج والنقرس
واحتباس الحيضة ويصفي اللون من الجسد كله وينفع الأصحاء
إذا شربوه في الفصل وينفع من الربع إذا شرب قدر حمصة،
أخلاطه ان يأخذ من الصبر وزن ثلثين درهما غاريقون ثلاثة
أساتير زعفران ودهن بلسان ودار صيني ووج وكية من كل واحد
وزن ثلاثة درهم زراوند وزن درهم ونصف قسط بحري ابيض وزن
أربعة درهم سليخه ستة درهم سنبل وزن ثلاثة درهم ونصف حب البلسان
وعوده وافربيون وآسارون وجنطيانا وفلفل ابيض واسود و
دار فلفل وفقاح الإذخر من كل واحد وزن درهمين ومروقو

وحماما من كل واحد وزن درهم سقمونيا وزن ثلاثة درهم، افتيمون
وكمادريوس من كل واحد وزن أربعة درهم يدق كل واحد على
حدته ويسحق وينخل ويعجن بعسل ويصب عليه دهن البلسان و
يلت به مثل العجين ويرفع في خضراء أو زجاج ستة أشهر، الشربة
للأقوياء أربعة مثاقيل وللضعيف أقل بماء.
صفة مثروديطوس نافع بأذن الله لمن سقى الأدوية والسموم
القاتلة وللسع الحيات والعقارب ولبرودة الكبد وللذين يسرع
إليهم الشيب ولادرار الطمث ولإصلاح الحفظ وللفواق الحادث
من الامتلاء وللفالج والاسترخاء والسكتة ووجع المعدة والكبد
والطحال الحادث من البرودة،
أحلاطه يؤخذ مر وغاريقون وزنجبيل ودار صيني من كل
واحد وزن عشرة درهم زعفران وزن ثمانية درهم شب وكندر و
حرف بابلي وأصول الإذخر وفقاحه وحب البلسان وعيدانه و
اسطوخودوس وسساليس وقنة ودار فلفل وجند بيدستر وميعة سائلة
وجاوشير وساذج من كل واحد ثمانية درهم قسط وزن عشرة
درهم علك الأنباط وزن سبعة درهم فلفل ابيض واسود وجعده و
اسقولو قندريون الضربان جميعا من كل واحد وزن ثمانية درهم
دوقوا اقليطي ومصطكي وفطراساليون وقردمانا وبزر الرازيانج
من كل واحد ستة درهم جنطيانا ومشكطرامشر من كل واحد
وزن سبعة درهم انيسون وهيو فاريقون وبطن الاسقيقون وملحه
من كل واحد وزن ثمانية درهم آسارون وسكبينج وفوه من كل
واحد وزن ثمانية دراهم أفيون وزن سبعة درهم سداب البري و
البستاني ووج من كل واحد سبعة درهم حماما وفراسيون و
فنطافلون وبزر النانخواه وحب الغار وداخل حب الانزح من كل

واحد وزن ستة درهم يدق اليابس من هذه الأدوية وينخل ويعجن
به الأدوية ويلت بدهن البلسان ويذاب الميعة السائلة بعسل النحل،
ويعجن به الأدوية ويرفع في اناء ويستعمل بعد ستة أشهر وأقل
ما يشرب من هذا وزن نصف درهم وأكثر ما يشرب منه وزن درهمين
سجزينا مما الفه يحيى بر ما سويه يؤخذ قردمانا وبزر الجزر
من كل واحد وزن ثلاثة درهم وميعة سائلة ثلاثة آواق وجند بيدستر
ودار صيني وأفيون من كل واحد وزن درهمين مو وفو ودوقوا
وآسارون وفطراساليون ومر وفلفل اسود ودار فلفل وقنة و
قسط من كل واحد وزن ستة درهم زعفران ثلاثة درهم بزر النانخواه
ومن العسل بقدر الحاجة اليه ان شاء الله،
صفة الشيلثا يؤخذ زرنباد ودرونج ولؤلؤ صغارا غير مثقوب
وبسد وحرير خام وقرنفل وكهربا من كل واحد مثقال ونصف
أشنة نصف مثقال بهمن احمر وابيض وشب يماني وقاقله من كل
واحد وزن نصف درهم زنجبيل وفلفل من كل واحد وزن دانقين
ساذج وزن مثقال سنبل عصافير وزن نصف مثقال " ذهب وفضه
مبرودين من كل واحد نصف مثقال زعفران ومسك من كل واحد
نصف مثقال سحق الزعفران والمسك على حدة ثم تجمع مع الأدوية
المدقوقة المنخولة وتعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة منه نصف
مثقال على الريق بماء فاتر ان شاء الله،
دواء الاسقيل ينفع بأذن الله من ورم الطحال والاستسقاء و
الترياق ووجع المعدة والسعال العتيق ولدغ الهوام، أخلاطه سنبل
وبزر كرفس وبزر خندقوقي واريسا وعود بلسان من كل واحد
جزء قسط وسليخه منقى من كل واحد جزئين زرنيخ ثلاثة اجزاء
عروق الكبر أربعة اجزاء زبيب منقى خمسة اجزاء يدق ويسحق

وينخل، الشربة وزن درهمين بماء ورق الكبر وماء فودنج وشئ
من سكنجبين،
صفة دواء يسمى عطية الله ويسميه العجم الفنجنوش وجد
ذلك في خزائن الملوك نافع من السموم ويحفظ الصحة إذا شرب
في الربيع والشتاء في كل شهر أسبوعا ويدفع رياح البواسير وفساد
مزاج البدن ويصفى اللون ويقوي على الباه وينزل البول،
أخلاطه هليلج اسود وبليلج وآملج ووج وزراوند مدحرج
والطويل وششقال وهال وقاقلة وقرنفل وبزر الرازيانج و
زنجبيل وسمسم غير مقشر من كل واحد ستة آواق وسنبل و
جوز بوا وتربد ومن الفو والمو والدوقوا والآسارون وبزر
الكرفس جبلي وفراسيون من كل أوقيتين نانخواه ولباب
القمح والكراث وتوذري ابيض وخشخاش وزرنباد ودرونج
وعروق وزرشك وحماما وعاقرقرحا وطباشير وسساليوس و
الحلتيت المنتن وكمون كرماني من كل واحد ثلاثة آواق ومن
الشل والفل والبل ودار صيني وشيطرج هندي وشيطرج فارسي
وفلفلمؤى وأشنة وسعد واصل النينوفل وقرفه ودار فلل و
جند بيدستر من كل وزن خمسة آواق وجاوشير وسكبينج من
كل واحد أربعة آواق قشور عروق الكرفس " عروق الكبر "
ثمان آواق خبث الحديد النقي الذي قد سحق،
ثلاثة أسابيع بالماء والعسل والخل والسكر وذلك أن تأخذه
فتنقعه في الخل يوما وليلة وتخرجه من الغد وتنقعه في ماء السكر
يوما وليلة ثم تخرجه فتنقعه في الماء والعسل حتى تستتم ثلاثة أسابيع
وتجففه في الظل وتسحقه وتسحق سائر الأدوية وتصير الخبث
مثل " الكحل " ثلث سائر الأدوية ومن خبث الحديد جزء ثلث
جميعا بسمن بقر جيد وتعجن بالعسل وترفع في خضر وتدفن في

الشعير ستة أشهر، الشربة مثل العصفة بالغداة على الريق ولا يأكل
شيئا حتى يمضي ثلاث ساعات ثم يأكل اكلا خفيفا ويتجنب التعب
والتخم (١) فاما انا فقد كان أبي يسقيني هذا الدواء في صغري لرطوبة
بدني وبلادي ويطعمني ساعة اشربه كبابا من لحم طري خفيف
امتص مائه وارمي ثفله ثم آكل بعد ساعات.
صفة دواء ماسرجويه ذكر أنه جربه فوجده نافعا من البلغم
اللزج ونفخ يكون في المعدة والمراق والنقرس والبواسير و
القولنج ووجع المفاصل والظهر وعرق النساء وينزل البول و
يذيب الحصاة،
أخلاطه هليلج وبليلج وآملج " وكوز وصعتر " من كل واحد
وزن أربعة درهم بزر كرفس انيسون ورازيانج وكرويا ونانخواه
وكاشم وشيطرج هندي وحرمل وملح هندي وسورنجان ابيض
وكيه وآسارون و " اشح " من كل واحد وزن درهم دارصيني
وزنجبيل وقاقله ووج وزعفران وسليخه من كل واحد وزن
درهم ونصف، فانيد ابيض وتربد من كل واحد ثمانية درهم صبر
وزن اثنا عشر درهما تدق الكية والزعفران والملح كل واحد
على حدته وتخلط جميعا وتسحق أيضا وتنفع ما كان رطبا بماء
الكراث ثم تدق وتعجن بماء الكراث الذي كنت أنقعت فيه الأدوية
وتحبب مثل الفلفل وقد دهنت يدك بدهن الجوز الشربة منه مثقالين
بماء فاتر ان شاء الله،
خبث الحديد نافع بأذن الله من برد المعدة ورياح البواسير
ويصفي اللون ويعين على الباه ويشهي الطعام،
أخلاطه هليلج اسود وبليلج وآملج ودار فلفل وزنجبيل و

----

(١) (الغم) (٢) (أشق)

دار صيني وبزر الرازيانج وكزبرة يابسة وسمسم وزبد البحر و
النوشادر وكمون كرماني من كل واحد وزن درهم تربد وسنبل
ودرونج وشيطرج ابيض وبزر الكراث والجرجير والشلجم
من كل واحد وزن ستة درهم برنج وزن ثلثين درهما ومن ورق
الكبر ثمانية عشر درهما، ومن خبث الحديد وفانيد من كل واحد
وزن عشرة درهم، يسحق الخبث بماء الكراث حتى يجف الماء
ويبقي الخبث كالكحل ثم يسحق الأدوية ويلت ويعجن بالعسل
الشربة وزن درهمين بأوقية من ماء الكراث،
صفة دواء الخزائني يفتت الحصاة التي في المثانة وينفع من
غلظ المزاجات، وبردها، تأخذ أفيون وجند بيدستر وافربيون و
سلبل ودار صيني وزنجبيل ودار فلفل وزعفران من كل واحد
وزن أربعة درهم بزر البنج وزن درهمين دهن البلسان عشرة درهم
يسحق وينخل ويلت بدهن بلسان ويعجن بعسل، الشربة قدر باقلاة
بعد أن يرفع ستة أشهر ان شاء الله،
صفة دواء سنونيثا وهي الخطاطيف وهو جيد عجيب من
أوجاع الحلق ومن الخناق إذا شرب في بدء الوجع برب التوت أو
برب الجوز أو برب الرمان وفي آخر الوجع بالعسل والطلا،
أخلاطه انيسون وبزر كرفس ونانخواه وفقاح الإذخر و
دار صيني وزجاج صافي وعروق السوسن والمر والزراوند الطويل
وايرسا وهو أصل السوس وحب الحرمل من كل واحد أوقية
وورد يابس وكر كخامه من كل واحد أوقيتين قسط ورماد
خطاطيف محرق بالنار من ساعتها من كل واحد ثلاثة آواق زعفران
وقنة سنبل وحماما من كل واحد نصف وأوقية وثمان عصفات
خضر غير مثقوبة ولباب القمح وآسارون من كل واحد نصف أوقية
يدق ويسخن ويعجن بعسل ابيض عجنا رقيقا ويرفع ثم يتغرغر به

ويشرب منه مثل الحمصة بماء الورد والعدس المطبوخ ويوضع منه
على الرأس ويطلي به الحلق،

الباب الثاني

في الأدوية المسهلة المركبة،

صفة حبة توخذ في كل حين وعلى الشبع والريق، تأخذ
أيارج فيقرا ثمانية درهم تربد اثنا عشر درهما هليلج اصفر وهليلج
كابلي وملح وانيسون وورد يابس من كل واحد وزن ثلاثة درهم
تدق وتنخل وتعجن بماء الهندباء أو بماء القراح وتحبب مثل
الحمص، الشربة وزن درهمين بماء فاتر ان شاء الله،

صفة دواء التمري ينفع الأصحاء والمرضى في الصيف والشتاء
يؤخذ من التمر المسمى تمر هيرون عشر تمرات ويبقى من قشرها
الظاهر والباطن وينقع في خل خمر ليلة ثم يدق نعما ويؤخذ من
ورق السداب الرطب والسقمونيا من كل واحد خمسة مثاقيل و
من الفلفل ثمانية حبة ومن الزنجبيل والبورق الأحمر من كل
واحد مثقالين ومن بزر كرفس وزن مثقال ومن لوز حلو خمسين
لوزة، يسحق السقمونيا على حدة ويسحق سائر الأدوية وينخل
ويذر عليه ويدق التمر والسداب دقا نعما ثم يدق اللوز ويلقى
عليها وتذر الأدوية عليه ويساط حتى يختلط ثم يؤخذ من العسل
ما يكفى ويصب عليه ويعجن عجنا رقيقا ويرفع شهرا، الشربة منه
وزن درهمين،

صفة حب البيمارستاني ينفع من أوجاع القولنج ويخرج الماء
الأصفر وينفع الأصحاء أيضا، أخلاطه صبر وهليلج اصفر وسكبينج
من كل واحد درهم ومن تربد مدقوق وزن ثلاثة درهم عنزروت

وزن نصف درهم يسحق ويعجن بعسل ويحبب، الشربة منه مثقالين بماء فاتر،
صفة حب قوقايا جالينوس يخرج الاخلاط الردية البلغمية منها والمرية ويجلو البصر وينفع من داء الثعلب إذا زدت فيه أيارج الفيقرا وزن درهم وهو ان تأخذ صبر وسقمونيا وشحم الحنظل وأصول الافسنتين الرومي ومصطكي من كل واحد اجزاء سواء تدق وتنخل وتعجن بماء ورق عنب الثعلب وتحبب مثل الحمص الشربة سبع حبات إلى تسع قبل الطعام وبعده،
صفة حب الصبر يشرب في كل فصل وينقي المعدة وينفع من أدواء الرأس، أخلاطه صبر اسقوطري ثلاثة اجزاء مصطكي جزء يدق وينخل ويعجن بماء فاتر وماء الكرنب ويحبب مثل الفلفل الشربة مثقالين بماء فاتر ان شاء الله،
حب الاسطمخيقون ينفع بأذن الله من الاخلاط الفاسدة الردية من النقرس ووجع المفاصل وعرق النساء ويخرج السودا و البلغم، أخلاطه افتيمون وشحم الحنظل من كل واحد وزن خمسة عشر درهما غاريقون وزن عشرة درهم صبر وزن ثلثين درهما، سنبل وقسط وحب البلسان وسقمونيا وفقاح الإذخر وزعفران من كل واحد وزن أربعة درهم سليخة وزن سبعة درهم، يدق و يعجن بماء (عنب) الثعلب ويحبب أمثال الفلفل، الشربة منه مثقالين بماء فاتر، وللضعيف مثقال،
صفة كشتج السكبينج ينفع من وجع المعدة والخاصرة و رياح الأمعاء، ووجع الظهر ويقوي الكبد، أخلاطه زنجبيل وسكبينج وصبر وفو وصمغ واغاريقون اجزاء سواء يسحق ويعجن ويتخذ حبا الشربة وزن درهمين بماء فاتر،
صفة كشتج الكوز ينفع من الماء ويحفظ الصحة، كوز ابيض

وشحم الحنظل وغاريقون وسقمونيا اجزاء سواء يدق ويسحق و
يعجن بطلا ويتخذ حبا مثل الفلفل، الشربة أحد وعشرين حبة
إلى ثلثين حبة بطلا ممزوج أو بماء فاتر قبل الطعام وبعده،
طبيخ الافتيمون ينفع من السودا نفعا بينا ومن البلغم ويسقى
مع الثيادريطوس من الجذام وأشباهه من الأمراض، افتيمون و
هليلج اصفر وزبيب من كل واحد اثنا عشر مثقالا بسفائج مثقالان،
يرض الهليلج والبسفائج ويصب عليه من الماء رطلين ويطبخ بنار
لينة حتى يبقى رطل ثم يلقى عليه وزن مثقالين غاريقون معجون
بالعسل ويداف فيه ويشرب بالغداة ويتحسى قبله بزيرباج يومين
مجرب،
حب نافع من الرياح والبرد والخام، هليلج اسود واصفر
وبليلج وكندر وخربق ابيض وزراوند واشق وسكبينج و
جاوشير وحلتيت وأنجدان وكمون كرماني وأبهل وشونيز
وحرف ابيض اجزاء سواء يدق وينخل ويعجن بماء الكراث
ويتخذ حبا أمثال الفلفل الشربة منه سبع حبات عند النوم،
حب يخرج السودا تأخذ افتيمون روي وزن أربعة درهم
سقمونيا وزن دانقين شحم الحنظل نصف درهم ملح وزن دانقين
يسحق ويعجن بالسكنجبين الشربة مثقال بماء فاتر،
حب ينفع من الاسترخاء والفالج وامتلاء البدن وبرده أشق
وكوز وجاوشير وصبر وجند بيدستر وبزر الحرمل من كل
واحد استار افربيون وزن ثلاثة درهم شحم الحنظل وزن ستة درهم
يعجن بعصارة ورق الكرنب ويحبب أمثال الفلفل، الشربة مثقال بماء
فاتر ان شاء الله،
دواء السفرجلي خذ سفرجلة حلوة واجعلها في عجين ليس فيه

ملح فادفنها في رماد حار فإذا نفجت أخرجتها من العجين ونقيتها
من قشرها واخذت من جوفها ودققت ذلك دقا شديدا ثم تأخذ منه
عشرة آواق ومن السقمونيا ثمانية مثاقيل ومن الفلفل مثقالين ومن
الزنجبيل مثقالين تدق الأدوية وتنخل بخرقة رقيقة ثم تجعل عليه
ذلك السفرجل المدقوق وتخلط في الهاون فتدق جميعا ثم خذ من
العسل المنزوع الرغوة واجعل على الأدوية منه قدر ما يكفي ودقه
جيدا واجعله في قارورة الشربة للقوي مثقالين وللضعيف مثقال،
ينفع في الصيف والشتاء،
حب الشيطرج ينفع من غلظ الاخلاط والاستسقاء ووجع
الظهر واليبس وعرق النساء ووجع الوركين، أخلاطه هليلج
اصفر وزن عشرة درهم صبر وزن عشرين درهما زنجبيل وزن
درهمين فلفل ودار فلفل من كل واحد وزن ثلاثة درهم خردل
وزن ثلاثة درهم ملح هندي نفطي ووج وشيطرج وشحم الحنظل من
كل واحد وزن درهمين فانيد ابيض أربعة درهم يدق كل واحد
على حدة ويسحق بماء الكراث أو بماء عنب الثعلب ويحبب أمثال
الفلفل، الشربة وزن درهمين،
حب يخرج حب القرع والديدان يشرب ثلاثة أيام كل غداة
شربه بلبن حليب ويتحسى قبل ذلك يومين اسفيدباجه ثم يأخذ سبعة
مثاقيل برنج ومثله حمص ووزن ثلاثة درهم قنبل ووزن ثلاثة درهم
سرخس يدق نعما ينخل ويداف بخل حاذق ثم يمص أولا من
اللحم الكباب لان الدود وحب القرع تبادل إلى طلب اللبن
وماء الكباب ويفتح أفواهها ثم يشرب بعد الكباب هذا الدواء
في الوقت الذي يمص من اللبن وماء الكباب، أو يأخذ من قشور
شجرة رمان حامض وقشور رمان حلو ويكون تقشيره إياهما من

فوق إلى أسفل لأنه يقال إنه إذا قشرت من أسفل إلى فوق هيج
لشاربه القي ويصير ذلك في قدر ويصب عليه من الماء قدر ما يغمره
به ويدعه ليلة فإذا أصبحت شربت منه على ما وصفت من فوق بعد أن
تمص الكتاب،
صفة كشتج المنتن ينفع بأذن الله من غلظ الاخلاط والعفونة
والاستسقاء ووجع الظهر واليبس، أشق وجاوشير وسكبينج و
حرمل وشحم حنظل وافتيمون وصعتر خوزي وبزر كرفس من
كل واحد ستة درهم هليلج اصفر وتربد من كل واحد عشرة درهم
ملح هندي وسقمونيا من كل واحد وزن درهمين سنبل ودار صيني
من كل واحد وزن درهم زعفران وافربيون من كل واحد وزن
نصف درهم، يدق كل واحد على حدة ويسحق ويعجن بماء
الكرفس الرطب ويحبب مثل الفلفل ويجفف في الظل، الشربة وزن
درهمين بماء فاتر ان شاء الله،
حب ينفع من الرياح كلها ومن الخام والفالج ووجع المفاصل
والبواسير والقولنج ويسخن البدن، أخلاطه يأخذ سكبينج و
جاوشير وشحم الحنظل واشق وجورجيا وهو الإذخر وصبر
وبزر الحرمل اجزاء سواء يدق اليابس على حدة وينقع الرطب
بماء الكراث ليلة ثم يدق ويعجن جميعا بماء الكراث ويجعل حبا،
الشربة مثقالين بماء فاتر، ويحتمي قبله ثلاثة أيام نافع ان شاء الله،
دواء يشرب على الشبع والريق نافع يخرج الصفرا والخام
مجرب جربته مرارا، أخلاطه تربد وزن خمسة درهم حب البلسان
وعود البلسان من كل واحد وزن ثلاثة درهم دار صيني وجورجيا وهو الإذخر
وسنبل وسليخه وزعفران وغاريقون وافتيمون وشحم الحنظل
منقى من حبه من كل واحد وزن درهمين آسارون وزن درهم و
نصف، عصارة افسنتين درهمين شبرم وزن درهمين سقمونيا وزن أربعة

درهم يدق السقمونيا على حدة ويدق سائر الأدوية وينخل ويعجن
بعسل منزوع الرغوة ويصير حبا مثل الحمصة ويشرب بماء بارد أو
بالشراب فإنه يسهل كل حبة مقعدا ان شاء الله،

الباب الثالث

في القرص،

قرصة بزر الخيار، بزر الخيار ينفع من الحرقة والعطش و
التهاب الحمى، يأخذ من حب الخيار وبزر بقلة الحمقاء وعروق
السوس من كل واحد جزء كتيرا نصف جزء يدق ويعجن بعد السحق
بما رق من بياض البيض ويقرص ويجفف في الظل، الشربة وزن
درهم بماء الكشك ويتخذ منه أيضا حبا مثل النبق ويضع منه العليل
تحت لسانه حبة،

قرصة الطباشير نافع من الحمى الحارة وحرقة المعدة و
البثر الذي يكون في أفواه الصبيان يسقي منه الطفل والظر فينفع،
يأخذ الطباشير وزن سبعة درهم وورد رطب ويابس من كل واحد
وزن ثمانية درهم حب الخيار وزن ستة درهم هيوفاريقون وزن
ثلاثة درهم يسحق ويعجن بعصير الكزبرة ويقرص ويجفف في الظل،
الشربة وزن نصف درهم بمياه أشياء باردة،

قرصة أخرى تعمل عمله يؤخذ من ورق الورد ثلاثة اجزاء و
يسحق ويقرص ويسقى،

قرصة الورد ينفع بأذن الله من التهاب الحمى والقئ والبرسام
ان يأخذ من ورق الورد ستة درهم زعفران وسنبل من كل واحد
وزن درهمين عروق السوسن وحب الخيار وطرنجبين من كل واحد
وزن ثلاثة درهم كتيرا وصمغ عربي من كل واحد وزن درهم يسحق
ويعجن بماء بارد ويقرص ويحبب، الشربة وزن درهم

ينفع من الأمراض الحادة بماء الكشك ومن حرقة المعدة
بماء الهندبا والرازيانج الرطب ويمسك منه تحت اللسان،
قرصة الورد أيضا ينفع من الحرقة والعطاس بأذن الله يؤخذ
من ورق الورد وزن ستة درهم ومن عروق السوس والسنبل من
كل واحد وزن أربعة درهم يسحق ويعجن بطلا أو ماء ويقرص
ويستعمل ان شاء الله،
قرصة تسمى الوردي أيضا وهو جيد للسعال يكون بالصبي
الرضيع، يأخذ من ورق الورد اليابس ومن الصمغ العربي ومن
الكتيرا ورب السوس وسنبل عصافير وانيسون وسكر طبرزد من كل
واحد وزن خمسة درهم ومن الطباشير وزن درهم يدق كل
واحد على حدة وينخل ويخلط ويعجن بالماء ويجعل أقرصة،
الشربة وزن دانق للصبيان ما بين سنة إلى سنتين ومن كان بين أربع
سنين إلى سبع فوزن دانقين إلى نصف درهم وللرجال والنساء الشربة
وزن درهم بماء فاتر في الشتاء، وفي الصيف بماء بارد أو بماء الخيار
فإنه نافع مجرب بأذن الله،
قرصة تسمى السماقي نافع من الحمى يأخذ من السماق المنقى
من حبه ومن ورق الورد اليابس والجلنار من كل واحد وزن
خمسة درهم ومن الطرنجبين المنقى أوقية ومن رب السوس وزن
ثلاثة درهم يدق كل واحد من ذلك على حدة وينخل ويخلط ويعجن
بماء الطرنجبين ويجعل أقرصة، الشربة منه وزن درهمين بماء
الكراث لليابس الطبيعة وللصبيان وزن دانق وللين الطبيعة بماء حب
الآس فإنه نافع مجرب ان شاء الله،

الباب الرابع
في الجوارشنات
جوارشن الكموني ينفع بأذن الله من برد المعدة وحموضة الحشاء والفواق والشهوة الكلبية وكثرة الرطوبات ويسمى بالرومية دياسقوليطوس، يؤخذ كمون كرماني فينقع في الخل يوما وليلة ثم يقلى ويؤخذ منه وزن خمسة عشر أستار ومن الفلفل والزنجبيل و ورق السداب اليابس والبورق من كل واحد وزن عشرين درهما يدق ويعجن بعسل عجنا خاثرا، الشربة مثل الجلوزة بماء فاتر أو بشراب ممزوج، ومنهم من يزيد ويجعل فيه السليخة المنقاة و قرفة ودار صيني وكية وسنبل وحب البلسان من كل واحد وزن أربعة درهم،
نسخة كموني آخر ينفع من وجع المعدة العارضة من البلغم و الريح ويفتح السدد العارض في الكبد من غلط غليظ ويلين الطبيعة تلينا حسنا معتدلا ويسخن البدن كله وينفع من وجع الطحال العارض من البلغم والريح الغليظة الشربة وزن درهمين بماء الانيسون،
أخلاطه يؤخذ كمون نبطي وورق السداب ودار فلفل و زنجبيل من كل واحد خمسة آواق وملح اندراني أو نفطي ثلاثة آواق دار صيني أوقية انيسون وبزر كرفس من كل واحد أوقيتين يدق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة منه على ما وصفت بماء النعنع المطبوخ المصفى، والطعام عليه ماء حمص قد طبخ فيه صعتر وكمون ونعنع، والشراب عليه نبيذ ريحاني ويطعم أيضا فراخا كما وصفنا،
جوارشن الجوزي الذي يستعمله العامة ينفع من النفخ والتخم و

استطلاق البطن والحمي العتيقة تكون من البلغم ويزيد في اللبن و
يصفي اللون ويقوي البدن، الشربة وزن ثلاثة درهم، أخلاطه تأخذ
من القسط استارين ومن القرفة والسنبل من كل واحد وزن عشرة
درهم ومن جوز بوا خمسة عددا ومن القاقلة وزن استارين ومن
حب البلسان والسليخة المنقاة من كل واحد عشرة درهم ومن
البرنج وزن استارين ومن الزراوند الطويل والنار مشك والبسباسة
والأشنة من كل واحد وزن درهمين ومن القرنفل وزن درهمين
ومن السعد عشرة أساتير ومن قصب الذريرة ثلاثة أساتير ومن
الفلفل والدار فلفل من كل واحد أربعة أساتير ومن السليخة غير
منقاة استارين ومن الهليلج اسود استارين ومن البليلج وزن عشرة
درهم ومن الانيسون استار ومن الزنجبيل عشرة أساتير ومن حب
الآس مكول ومن إكليل الملك استار ومن " الشبط " (١) خمسة
أساتير ومن الزراوند وزن درهمين (٢) دقه وانخله واعجنه بعسل
القصب المصفى حتى يصير مثل العسل الخاثر واستعمله على ما وصفت
ان شاء الله،
جوارشن الشهريارن ينفع من برد المعدة والكبد واجتماع
الماء الأصفر ويلين البطن، أخلاطه تأخذ من الشيطرج والزنجبيل
والفلفل والدار فلفل والبسبائج وقرفة الطيب والهال والقرنفل و
النارمشك والساذج ولباب القمح والقاقلة والدار صيني و
المصطكي والسنبل والسليخة المنقاة وبزر الكرفس والنانخواه
والرازيانج وانيسون من كل واحد ستة درهم ومن الجند بيدستر وزن درهمين ومن
الافتيمون وزن اثنى عشر درهما ومن السقمونيا

----

(١) " الشبت " (٢) انه مكرر

عشرة درهم ومن التربد وزن ستة عشر درهما ومن الفانيد ثلاثة أرطال
أذب الفانيد بشئ من طلا ودق الأدوية وانخلها واسحقها واخلطها
معه وصب عليه من العسل قدر ما تعجنه به حتى يصير بمنزلة العسل
الخاثر، الشربة منه بمنزلة الجلوزة لمن أردت أن تمشيه ولمن كان
في كبده أو معدته برد فأطعمه كل يوم مثل الجلوزة بطلا ممزوج أو
بماء الانيسون والمصطكي وبزر الكرفس من كل واحد وزن
سبعة درهم تطبخه وتصفي من مائه أسكرجة وتسقيه بهذا الدواء،
جوارشن الفلافلي وهو نافع من الريح الغليظة العارضة في
المعدة والأحشاء ويجفف البلغم العارض في المعدة، الشربة منه
مثقال أو مثقالان على قدر قوة العليل بماء الانيسون أو بماء الكرفس
والطعام عليه زير باجة أو طيهوج والشراب عليه الميبة الكثير الأفاوية
والشراب الريحاني،
أخلاطه يؤخذ دار فلفل وفلفل ابيض واسود من كل واحد أوقيتين
ومن قشور السليخة وعود البلسان من كل واحد أوقية سنبل
العصافير وسنبل الرومي وحماما وقاقلة صغارا وكبارا من كل
واحد أوقيتين ونصف زنجبيل ودار صيني وبزر الكرفس وبزر
الرازيانج وانيسون ونانخواه وسساليوس وراسن وآسارون من
كل واحد أوقيتين ونصف يدق وينخل ويعجن بعسل صعتري أو
بعسل مصفى من الشهد، الشربة منه مثقال أو وزن درهمين بماء
النعنع والمصطكي والكمون الكرماني المقلو، والطعام عليه زير باجة
يتخذ من مخاليف العصافير والفراخ والدراج ويصب عليه شراب
ريحاني والنبيذ عليه نبيذ ريحاني،
جوارشن النارمشك يستعمله العامة للين البطن، تأخذ
من السقمونيا وزن ثلاثة درهم، ووجدت في نسخة أخرى صفة هذا
الجوارشن يقول يؤخذ من السقمونيا ثلاثة أساتير " وكذلك في كتاب

اهوز "؟ ومن الفلفل والزنجبيل والدار فلفل من كل واحد وزن
ستة درهم ومن القرفة والنار مشك من كل واحد استارين ومن
الهال وزن ثمانية درهم ومن السكر وزن اثنين وأربعين درهما دق
الأدوية واسحقها حق تختلط واسحق السقمونيا على حدة وذر
عليه الأدوية واسحقها معه سحقا جيدا حتى يختلط بها ودق السكر
واخلطه مع الأدوية، الشربة وزن درهم ونصف ان شاء الله،
نسخة أخرى، يأخذ من الهال مثقالا ومن القاقلة مثقالين
نارمشك ثلاثة مثاقيل دار فلفل خمسة مثاقيل زنجبيل ستة مثاقيل قرنفل
ثلاثة مثاقيل سكر ابيض ثلثين مثقالا يدق ذلك جميعا ويخلط، الشربة
منه مثقالان بماء بارد قبل الطعام وبعده،
جوارشن فنداديقون ينفع من وجع المعدة العارض من البلغم و
الريح الغليظة ويفتح السدد التي تعرض في الكبد الشربة منه مثقال
بماء حار، أخلاطه ان يؤخذ زنجبيل وفلفل ودار فلفل وفلفل ابيض
وسنبل ومصطكي وبزر نانخواه من كل واحد أوقيتين ومن بزر
الكرفس ثلاثة آواق انيسون ونعنع يابس من كل واحد ثلاثة آواق
كمون كرماني وقشور السليخة وحب البلسان وعاقرقرحا وقاقلة
كبار وقرنفل من كل واحد أوقيتين يدق وينخل ويعجن بعسل
منزوع الرغوة،
جوارشن السفرجل تأخذ من السفرجل ما شئت فقشره ونظف
داخله وخارجه وخذ منه أربعة أرطال ومن العسل رطلين وقطع
السفرجل قطعا مربعا على طول الابهام والقه في قدر وصب عليه
طلاء جيدا واطبخه حتى ينضج ثم احمله ودقه والقه على الطابق و
اشوه واغله حتى ينشف النار رطوبته وصب عليه العسل وأوقد تحته
وسطه سوطا شديدا لئلا يلتزق بالطابق ثم أرفعه عن النار وذر عليه
الأدوية مسحوقة واعجنه على خوان ورققه كما يرقق رقاق الخبز

ودعه خمسة أيام أو سبعة ثم قطعه قطعات مربعات ومثلثات كل
قطعة وزن أربعة درهم ولف كل قطعة بورق الأترج الشربة منها
قطعة بطلاء ممزوج قبل الطعام وبعده، والأدوية التي تذرها فلفل
ودار فلفل من كل واحد خمسة درهم هال ثمانية درهم زنجبيل اثنا
عشر درهما قاقلة وقرنفل من كل واحد أربعة درهم دار صيني
درهمين زعفران درهم يدق ويسحق ويذر عليه ان شاء الله،
جوارشن كان يعمل لبعض الملوك وكان يختاره على سائر
الجوارشنات وهو جيد للمرة السودا والصفراء والربو والنسيان
وهو جيد للجماع ويصفى اللون ويجلو البصر ويذهب برياح
البواسير وهو جيد للخاصرة،
أخلاطه يأخذ من القاقلة والقرفة الطيبة والسنبل والأنيسون
والدار صيني والسليخة والخولنجان والفلفل الأبيض والأسود
والدار فلفل وقصب الذريرة وحب الآس من كل واحد مثقال ومن
الزعفران وزن نصف مثقال يدق كل واحد على حدة وينخل بخرقة
صفاقة ويسحق الزعفران ثم يخلط جميعا ويعجن بعسل منزوع
الرغوة ويؤخذ مثل ثلث هذه الأدوية كلها فانيد فيدقه ثم يخلطه
مع الأدوية ثم يعجن بعسل ويرفعه في قارورة ويأخذ منه قدر بندقة
بعد العشاء عند النوم وعلى الريق فإنه من أجود جوارشن يعالج به،
جوارشن البلاذري نافع من النسيان ومن كل وجع في المعدة
والبطن والمغص والأبردة والبواسير
أخلاطه ان تأخذ هليلج اصفر وبليلج وشيطرج وقرفه من كل
واحد وزن عشرة مثاقيل وثلثين بلاذرة منزوعة رؤوسها تدق كل
واحد على حدة سوى البلاذر وتنخل نخلا رقيقا ثم تأخذ البلاذر
فتدقها دقا جيدا وتصب عليه أوقية من سمن البقر الخالص وتدقه
أيضا ثم تأخذ سائر الأدوية فتخلطها بالبلاذر في الهاون وتدقهن حتى

تختلط حسنا ثم تصب عليه أوقيتين من سمن بقر فتعجنه عجنا جيدا ثم
تعجنه بعد ذلك بثلاثة آواق عسل منزوع الرغوة ثم تبرد العسل وتعجنه
به عجنا جيدا ثم تتركه شهرا الشربة منه وزن مثقال بماء سخن عند
النوم وحين يصبح وليحتم قبله وبعده فإنه نافع جدا،
جوارشن الكافوري تأخذ من الورد الأحمر وزن درهم ومن
الصندل الأحمر مثقالا ومن السليخة والقرفة والفلفل الأبيض و
القرنفل وجوز بوا والهال والمسك والكافور والخولنجان و
السنبل والقاقلة والكبابة من كل واحد مثقال ومن الزعفران مثقالين
ومن الدار صيني عشرة مثاقيل ومن شكر الزنجبيل عشرة مثاقيل و
من سكر طبرزد خمسة عشر مثقالا ومن السقمونيا الأنطاكي مثقالا
تدق هذه الأدوية كلها على حدة دقا نعما حتى تصير مثل الكحل
وتنخل بحريرة صفيقة ثم تخلط وتعجن بوزن هذا كله عسلا
منزوع الرغوة والشربة وزن مثقال وهو جيد نافع للحر والقروح
تكون في الجسد وللريح والبشم تأخذه في كل وقت واوان على
الريق والشبع، وإذا أردت أن تأخذ للمشي فاشرب وزن أربعة مثاقيل
وتحتمي قبله بيومين وبعده بيومين، ومما لا " يسحق " (١) من
هذه الأدوية وينخل السقمونيا والزعفران والكافور والمسك و
سائر ذلك يدق وينخل،
جوارشن العودي الفائق اللطيف الفاخر، وهو ان تأخذ عودا غير
مطري وكافورا رياحيا جيدا وأظفار الطيب وجوز بوا وورد
احمر وأشنة وذريرة القصب وبسباسه وورق النسرين وصندل
ابيض وقرفة الطيب وهي قرفة القرنفل وقاقلة كبار وسنبل
العصافير ونار قيصر (؟) ونار مشك وإكليل الملك وساذج هندي

---

(١) " يدق "

وسعد وزنجبيل وفلفل ونيلوفر وفلنجمشك وخير بوا ودار فلفل
وقرنفل ودار صيني وقشور السليخة وطباشير وكمون كرماني و
ورق مرماحور وشيطرج هندي من كل واحد جزء وزعفران وزن
درهمين تسحق الكافور على حدة ويؤخذ من الشكر الأبيض وزن
جميع الأدوية ويذاب الشكر وتلقى عليه الأدوية وتعجن به فإنه
فاخر من الجوارشنات لطيف،
جوارشن العنبر الذي يستعمله الملوك والاشراف إذا اشتكوا
شيئا من البرد وكان كسرى يشرب منه عند كبره أخلاطه ان تأخذ
من الهال والقاقلة والبسباسة من كل واحد وزن أربعة درهم و
من الدار فلفل والزنجبيل من كل واحد استارين ومن الدار صيني
وزن ثلاثة درهم ومن الأشنة وزن درهمين ومن القرفة وبزر البنج
والأفيون من كل واحد وزن درهم ومن الزعفران والقرنفل من
كل واحد وزن عشرة درهم ومن الجوز بوا خمسة عشر عددا و
من المصطكي والسنبل والعنبر من كل واحد وزن درهمين و
من المسك وزن درهم ومن دهن البلسان وزن ستة درهم ومن
الطل عشرة أساتير اسحق الأدوية كل واحدة على حدة وأجمعها
جميعا واسحقها وأذب العنبر بدهن البلسان ولت به الأدوية وانقع
الأفيون والزعفران في الطلا واسحقه قبل أن تنقعه وتسحقه بعد
ما تنقعه حتى تختلط واسحق المسك والدهن على الأدوية بعد أن
تعجنها بالعسل ثم سطه حتى يختلط بعضه ببعض فتصير بمنزلة
العسل الخاثر ثم أرفعه في قارورة زجاج، الشربة منه وزن بندقة ان
شاء الله،
الاطريفل الكبير جيد للبواسير وضعف المعدة والنفخة و
الجماع ويسود الشعر من الشيب الذي يرد في غير حينة ويقوي
طبائع الجسد،

أحلاطه يؤخذ فلفل ودار فلفل وهليلج اسود وزنجبيل و
بليلج وآملج ومن كل واحد وزن عشرة مثاقيل ومن السمسم المقشر
وشيطرج من كل واحد وزن عشرة مثاقيل ومن سكر سليماني
أربعين مثقالا يدق ذلك وينخل غير السمسم والسكر يدقان على
حدة ثم يخلط ذلك كله فيعجن بسمن بقر خالص وعسل منزوع
الرغوة ويكون العسل جزئين والسمن جزء وإذا جمعته في الخضراء
فصب عليه شيئا من دهن جوز والشربة منه مثل الجلوزة أو العفصة
بطلا أو نبيذ أو ماء سخن عند الحاجة ان شاء الله،
جوارشن كان يعمله الا كاسرة جيد نافع يأخذ زعفران وسنبل
وقرنفل وقرفة وقاقلة ودار صيني وفلفل ابيض ودار فلفل و
حب البلسان وآسارون وخولنجان وفلفل اسود وكمون وعلك
الروم وزنجبيل من كل واحد مثقالين يدق وينخل ويعجن بعسل
منزوع الرغوة ان شاء الله،
جوارشن الهندي نافع لجميع أوجاع الجسد يؤخذ هليلج اسود
واصفر وبليلج وآملج وبرنج ومصطكي وفلفل ودار فلفل وزنجبيل
وشكر طبرزد وفانيد سحري من كل واحد اثنا عشر درهما يدق
كل واحد على حدة وينخل بعضه على بعض سوى الفانيد ومثل
هذه الأدوية عسل منزوع الرغوة وتلت الأدوية بسمن البقر و
يداف السمن والعسل ويسخن ويلقى عليه الفانيد حتى يذوب و
يصير شيئا واحدا ثم تخلط الأدوية به، الشربة منه مثل الجلوزة و
كلما عتق كان أجود وأفضل ان شاء الله،

الباب الخامس

في الربوب والأشربة والميسوسن والميبة والسكنجبين ورب
التوت وغيره،

رب التوت وهو الذي يسمى ديامرون ينفع في جميع حالاته
الذبحة والخناق ومن الورم الحار في الفم وهو ان يأخذ من عصير
التوت خمسة أرطال ومن العسل المصفى رطل ومن الطلا رطلا
ومن الزعفران والمر وعصير لحية التيس من كل واحد وزن
درهمين ومن الشب وزن درهم ونصف، يطبخ عصير التوت الأسود
منه حتى يرجع إلى النصف ويصفى ويبرد ويخلط به العسل والطلا
ويطبخ أيضا بنار لينة حتى يصير كالعسل الرقيق ويسحق سائر
الأدوية ويذر عليه وينزل عن النار من ساعته،
رب الموز ينفع كنفع الأول وهو ان يؤخذ من عصير قشور
الجوز الرطب ويطبخ حتى يرجع إلى النصف ويؤخذ رغوته ثم
يؤخذ منه خمسة أرطال ومن العسل المنقى رطل ومن الطلا رطل
يجمع كله ويطبخ أيضا حتى يصير كالعسل الرقيق فأنزله وصفه و
خذ من المر والزعفران والشب من كل واحد أوقية واسحقه وذر
عليه وسطه قليلا وارفعه ويغرغر به عند الحاجة فإنه قابض و
يذيب الفضول ويحلل الورم،
رب الرمان الذي يعمل بالحبق ينفع من استطلاق البطن و
حرقة المعدة ان يؤخذ من عصير الرمان الحلو والحامض جميعا
المدقوقين مع القشور التي في جوفها قسطين ومن الحبق الرطب
والعسل من كل واحد قسط يصير ذلك في قدر ويوقد تحته بنار
لينة حتى يصير كالعسل، الشربة منه ملعقة،
رب السفرجل ينفع من ضعف المعدة والعطش والاستطلاق
يؤخذ من عصير السفرجل دورقين ومن العسل دورق ومن خل
خمر نصف دورق تطبخ جميعا على النصف وترفع ثم تسحق وزن
درهمين جوز بوا ووزن أربعة درهم قرفه ومن الفلفل والدار فلفل
من كل واحد ستة درهم زنجبيل وزن عشرة درهم يدق ويذر على

العصير ويساط، الشربة منه ملعقة بماء فاتر أو بماء بارد،
رب الرمان ينفع مثل الأول يؤخذ عصير الرمان الحلو و
الحامض عشرة دواريق ويطبخ على النصف ويصفى ويصب عليه
ثلاثة دواريق من عسل ويوقد تحته بنار لينة حتى يصير كالعسل الرقيق
ثم يسحق فلفل وزنجبيل وقرفه وسنبل من كل واحد ثلاثة آواق
دار فلفل وقاقلة ودار صيني وسليخة من كل واحد وزن درهمين
جوز بوا وعود البلسان من كل واحد وزن درهم يدق وينخل ويذر
على العصير بعد أن ينزل عن النار ويساط حتى يختلط، الشربة
ملعقة بماء بارد،
رب الحصرم يؤخذ من عصير العنب الحامض خمسة عشر قسطا
ويطبخ حتى يرجع إلى النصف ويلقى عليه قسط من عسل ويوقد
تحته بنار لينة حتى يبقي ثلاثة أقساط وينزل ويسحق وزن درهمين
من زعفران ومثله قاقلة ويذر عليه ويساط حتى يختلط، الشربة
ملعقة،
رب السفرجل ينفع من ضعف المعدة والعطش والاستطلاق،
أخلاطه يؤخذ من عصير السفرجل دورقين ومن العسل دورقا ومن
خل خمر نصف دورق يطبخ جميعا على النصف ويرفع ثم يسحق
وزن درهمين جوز بوا ووزن أربعة درهم قرفه ومن الفلفل والدار
فلفل من كل واحد وزن ستة درهم يدق ويذر على العصير ويساط
الشربة منه ملعقة بماء فاتر أو بماء بارد،
رب السفرجل لون آخر ينفع من استطلاق البطن والقئ و
العطش والحمى يؤخذ من عصير السفرجل عشرين دورقا ويطبخ
على النصف ثم ينزل ويترك ليلة ثم يصفى ويجعل عليه دورق من
عسل ودورق من خل ويوقد تحته حتى يصير كالعسل الرقيق و
يستعمل،

رب الآس يؤخذ من عصير حب الآس الأسود عشرين دورقا
ويوضع في الشمس أربعين يوما فإنه نافع للعطش والتهاب الحرارات.
ويطبخ على النصف ويصب عليه دورق من عسل ويوقد تحته حتى
يصير كالعسل الرقيق، الشربة ملعقة بماء بارد،
صفة العسل المطبوخ ينفع من وجع المعدة والكبد وكل
وجع بارد يؤخذ من ماء العيون اثنا عشر دورقا ويطبخ على النصف
ثم يصب عليه دورقين من عسل ويطبخ حتى يصير كالعسل الرقيق و
يرفع وإن شئت جعلت فيه شيئا من زعفران وسكر،
صفة الخنديقون يؤخذ ثلث دواريق من شراب عتيق جيد ريحاني
ثخن ودورقا من عسل مصفى ثم يؤخذ وزن ثلاثة مثاقيل دار صيني و
قاقلة وخيز بوا وسنبل وكبا به وسنبل عصافير وقرنفل وزنجبيل
وقرفه وجوز بوا وزعفران من كل واحد وزن مثقالين ومن المسك
وزن قيراطين وإن لم يكن مسك فوزن دانق سك جيد تدق الأفاوية
على حدة وتنخل وتذر على الشراب والعسل بعد أن تغلى غليات
وتؤخذ رغوته ويصير في خضراء ويجعل المسك فيه ويرفع ثم
يصفى منه ويشرب بعد ذلك،
لون آخر خنديقون جيد يؤخذ من طلا عتيق ريحاني ثلاثة أباريق
ومن العسل إبريق زنجبيل وزن خمسة درهم ومن الهال والقاقلة
من كل واحد دانقين ونصف ومن الدار صيني وزن دانق ونصف
زعفران وزن درهمين مسك وفلفل من كل واحد وزن دانق و
نصف قرنفل وزن دانق يدق ويسحق ويذر على الشراب والعسل
بعد أن يغلى عليه ويصفى من رغوته ويرفع في اناء نظيف ويستعمل
فإنه ينفع من برد المعدة وضعفها ومن الربع وضعف الكبد والكلى
وهو نافع بخاصة للشيوخ في أيام الشتاء،
صفة الرساطون وهو شراب الملوك يؤخذ من شراب عتيق أربعة

أقساط ومن العسل قسط فيجعل في أجانة خضراء واضربه بيدك
ضربا جيدا حتى يختلط حسنا ثم يؤخذ من انيسون والدار صيني و
السنبل والقرنفل ودقه دقا جيدا وصبه في الشراب واضربه بيدك
حتى يختلط وصفه في قارورة واستعمله،
صفة شراب ايرسا عمله ديمقراطيس الفيلسوف وحفظ به صحته
أيام حياته يؤخذ من ايرسا جيد وزن ثمانية درهم ومن بزر الرازيانج
وبزر كرفس ودار صيني من كل واحد وزن درهمين سليخة منقاة
وزن أربعة درهم فلفل وبزر الافسنتين من كل واحد وزن ثلاثة درهم
يدق دقا جريشا ويصب عليه ستة أقساط شراب ابيض جيد ويجعل
في اناء زجاج ويطين رأسه ويستعمل بعد شهر قبل الطعام وبعده
ان شاء الله،
صفة سكنجبين يؤخذ من قشور عروق الكرفس وقشور عروق
الرازيانج من كل واحد رطل ومن بزر الكرفس وبزر الرازيانج
وانيسون وعروق الإذخر من كل واحد خمسة أساتير ومن الخل
ثمانية دوانق، ينقع العروق والبزور في الخل يوما وليلة ويطبخ
من الغد على النصف ثم ينزل ويعصر ما فيه نعما ويصفى الخل ثم
يصب عليه إذا برد دورقان عسل ثم يعيد طبخه بنار لينة حتى يصير
مثل العسل الرقيق ويجعل فيه شيئا من زعفران يطيب رائحته،
سكنجبين آخر بسقمونيا يؤخذ من أصول السوس وورسياوشان
وعروق الرازيانج وزوفا يابس من كل واحد أربعة أرطال افتيمون
وعروق الكرفس من كل واحد رطلين حبق نهري سبعة آواق
غاريقون واسقيل مشوي من كل واحد رطل ومن الخل، والعسل
من كل واحد خمسة أقساط تدق الأدوية دقا جريشا ويطبخ مع الخل
على النصف ويبرد ثم يصفى ويصب عليه العسل ويعاد طبخه بنار
لينة حتى يصير مثل العسل ويؤخذ من السقمونيا وزن أربعة درهم ومن

الافربيون وزن ثمانية درهم يدق ويسحق ويذر عليه ويساط حتى
يختلط الشربة منه ملعقة بماء
عمل الجلاب يؤخذ ورد منقى رطلين ويصير في اناء نظيف
اخضر ويصب عليه من الماء العذب أو ماء المطر أو ماء العيون بعد أن
يغلى الماء غلية عشرة أقساط ويشد رأس الاناء شدا شديدا و
يترك يوما وليلة ثم يصفى بعد ويعصر فيه الورد عصرا جيدا ويصب
على مائه قسطين من عسل ويطبخ على النصف ويرفع في قارورة
صفة جلنجبين يؤخذ من الورد اليابس خمسة أرطال ويدق
قليلا ويلقى عليه من العسل عشرة أرطال ويجعل في خضراء ويوضع
في الشمس أربعين يوما ويحرك في كل يوم مرة فإنه نافع من الحميات
البلغمية الباردة ومن لطخ المعدة وبردها
صفة ميبة وهو شراب السفرجل لتقوية المعدة ولقطع القئ
البلغمي نافع جيد بأذن الله يؤخذ من ماء السفرجل عشرة أرطال ومن
ماء التفاح خمسة أرطال يطبخان جميعا حتى يبقى النصف ثم ينزل
عن النار فيصفى ويؤخذ منه ثلاثة أرطال ومن المطبوخ الريحاني رطل
ومن ماء النعنع نصف رطل ومن العسل الأبيض المنزوع الرغوة
رطل يطبخ جميعا حتى يثخن ثم يؤخذ من العود غير مطر وزن
درهمين زعفران الشعر وزن نصف مثقال ومن السك وزن درهم
ومن القرنفل والدار صيني والسنبل وعلك الروم وبسباسه وهال
من كل واحد وزن نصف درهم يجمع هذه الأدوية مرضوضة ويصير
في خرقة كتان ويلقى في الشراب وهو حار وكذلك يفعل أيضا
فيما نقى من ماء السفرجل وماء التفاح المعصور حتى ينعقد،
صفة شراب السوسن وهو ميسوسن يؤخذ السوسن المقطوع
الممسوح من صفرته المجفف في الظل وزن ثلثين درهما ومن القسط
وفرنجمشك وقصب الذيره ودهن البلسان من كل واحد وزن

عشرة درهم عيدان السليخة خمسة عشر درهما حماما وزن خمسة
درهم ميعة سائلة وزن عشرة درهم سنبل وزن خمسة درهم ملح
دراني وزن خمسة عشر درهما زعفران وزن ثلاثة درهم مسك
وزن نصف درهم يدق وينخل بمنخل واسع ثم يؤخذ دهن
البلسان وميعة ويذاب في الشمس ثم تلت به الأدوية ثم
يؤخذ السوسن فيصير ساف منه في الاناء وساف فوقه
الأدوية حتى ينفذ، ويكون من زجاج مطلى بالطين المنقع
في المطبوخ العتيق الريحاني مخلوط معه اخثاء البقر ويصب
على الأدوية من المطبوخ العتيق الريحاني اثنا عشر رطلا
ويطين رأس الاناء بطين قد وصفته أعني المنقوع في المطبوخ
ويستعمل بعد أربعة أشهر ان شاء الله،
صفة ميسوسن لون آخر ينفع بأذن الله من فساد العروق
وضعف المعدة وبرد الكبد والقلب ومن الغشيان ويقوى
البدن والدماغ إذا شم وطلى على الرأس والأعضاء و
يشرب منه أيضا، تأخذ قسط وساذج وقصب الذيره وقرنفل
من كل واحد أوقيتين سليخة غير منقاة ومنقاة وملح رومي
من كل واحد ثلاثة آواق عود البلسان أربعة آواق حماما و
سنبل من كل واحد أوقية وزن أربعة درهم زعفران ومسك
وزن درهمين دهن بلسان أوقية عسل اللبني ثلاثة أواق ومن
السوس أربع مائة سوسنة عددا والشراب الجبلي الطيب
الرائحة مما لم يصبه الشمس أربعة دوانق تقطع أصول ورق
السوسن وتمسح من صفرتها وتغطى بثوب كتان نظيف و
تترك يوما وليلة ثم تدق الأدوية اليابسة دقا جريشا وتنخل
بمنخل واسع الثقب ويصب عليه عسل اللنبي ودهن البلسان
ويخلط جميعا حتى يختلط ويؤخذ اناء واسع الفم ويجعل

فيه ساف من الدواء وساف من السوسن حتى يأتي على كله
ويغطي رأسه ويترك يوما وليلة ثم يسحق المسك والشراب
ويذر في ذلك الشرب ثم يصب الشراب على الأفاوية ويطين
رأسه ويوضع في الظل في مكان معتدل الحر مقابل الشمس
ويستعمل بعد ستة أشهر، الشربة ملعقة
فاما أبي فإنه كان يعمل منه شيئا عجيبا طيبا وكان يأمر
فيتخذ سررا ورقوقا مرتفعة على الأرض ويفرش عليها
كرائس حدد ويقطع ورق السوسن ورقة وينظف من الصفرة
بخرقة كتان نظيفة ويبسطه على الكرائس بسطا متفرقا ويذر
عليه ملحا ابيض مدقوق ذرا رفيعا ويترك يوما وليلة ويأخذ
من الغد وقد عرق الورق فينظف بالخرق من ذلك العرق
ويقلبه طاقة طاقة ظهرا لبطن ويذر عليه أيضا الملح ويفعل
به مثل الفعل الأول ثم يعمل به كما في صدر النسخة ويطين
رأس الانية بطين قد عجن بشراب طيب الريح ويرفعه في
كوة مقابلة للشمال ستة أشهر ووجدت هذا الميسوسن أذكى
رائحة مما يعمل بالأهواز،
الباب السادس
في الادهان
دهن الكلانج ينفع بأذن الله من الرياح الباردة و
برد العصب والكلية والأرحام ويذيب الحصاة وينزل
الحيضة، يؤخذ من الحسك والسداب من كل واحد باقة
ومن أصول السوسن خمسة درهم وسكبينج واشق وكوز
من كل واحد وزن درهمين جاوشير وزن درهم متربد وزن
ثمانية درهم هليلج وبليلج وآملج من كل واحد وزن ثلاثة

درهم دار فلفل وزنجبيل ووج وقسط وراسن من كل
واحد وزن درهمين دهن خروع رطلين ترض الأدوية و
يجعل في قدر ويصب عليه رطلين من ماء ويطبخ على
النصف ثم يصفى ويجعل في قدر أخرى ويصب عليه دهن
خروع ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن، الشربة
مثقالين إلى أربعة مثاقيل بماء أصل الرازيانج والكرفس
المطبوخ،
لون آخر دار فلفل وشيطرج وزنجبيل وترنج
وكزبرة وفلفل موى وهليلج اسود وبليلج وآملج وبزر
كرفس ولسان العصافير وكمون كرماني من كل واحد
ستة درهم خيار شنبر وأنار مشك وقرفه وملح هندي وملح
احمر وساذج وهال من كل واحد وزن ثلاثة درهم طاليسفرا
أربعة درهم تربد ودهن سمسم من كل واحد وزن عشرين
أستارا ويؤخذ من الأملج وزن ثلاثة امنا فيجمعه مع الزبيب
ويصب عليه وزن عشرة أكواز ماء بعد ما يجعل فيه مائة و
عشرين أستارا من فانيد وزبيب منقى مائة وخمسين أستارا
ويجعل هذه كلها في قدر ويطبخ حتى يبقى ثلاثة أكواز و
يصفى ويعاد في قدر أخرى والق عليه الفانيد وسطه سوطا
رفيقا وأوقد تحته بنار لينة حتى يذوب وذر عليه الأدوية
ويوقد تحته حتى يثخن ويصير كالعسل ثم صب عليه الدهن
وسطه قليلا واحمله على النار واسحق التربد وذر عليه
ثم سطه واجعله في اناء زجاج، الشربة منه مائتين درهما إذا
أردته للجوارشن إلى عشرة درهم فإنه نافع للشيوخ خاصة
ويسميه الهند المشبب وينفع من وجع المعدة والبطن و
الرياح والبواسير والطحال، وماء الأصفر والجذام و

الحصاة وسدد الكبد والبرص وسهل البطن إذا شرب منه
بعد أن يحتمي يوما أو يومين وزن اثنا عشر درهما أو أقل
ويصفي اللون ويجلو البصر وفي الجملة انه ينفع من كل
وجع يكون من البرد والرطوبة ويهضم الطعام ويسحق
الصدر إذا شرب في كل يوم مثقال،
صفة دهن الاسيند ينفع بأذن الله من الفالج والاسترخاء
والحصى وعرق النساء والقولنج ورياح المفاصل ووجع
الأرحام والظهر وكل داء يكون من البرد وغلظ الاخلاط،
الشربة وزن مثقال بقدر سكرجة من ماء الحسك ويمرخ به
البدن ويطلى على السرطان والخنازير وبرد الأرحام،
يؤخذ راسن وزنجبيل من كل واحد وزن عشرة أساتير
شيطرج ودار فلفل من كل واحد وزن عشرين درهما ملح
طبرزد وملح هندي من كل واحد وزن خمسة أساتير حلتيت
طيب وزن خمسة عشر أستارا ومن الزبيب حفنتين ومن
شكر طبرزد عشرين أستارا ومن الثوم المنقى الصحاح
خمسة مكاكي لبن بقر حليب ولبن ماعز حليب من كل
واحد اثنا عشر رطلا ومن الماء ثلثين منا يصب الماء و
الألبان والثوم في قدر حتى يرجع إلى الربع ويصفى منه
بعد أن يعصر ويطرح ثفله ويصير على ذلك الماء وزن اثنين
وعشرين رطلا سمن بقر وتدق الأدوية وتنخل وتجعل فيه
ويوقد تحته حتى يذهب اللبن ويبقى الدهن ويصفى و
يرفع ويستعمل
صفة دهن الناردين ينفع بأذن الله من برد المعدة و
المثانة والأرحام والعصيب إذا مرخ به مع الطلا ويفتت
الحصاة إذا صب في الإحليل وينفع من القولنج إذا احتقن

به وتحتمل المراة في صوفة من أوجاع الرحم وينفع من
أوجاع الرأس العتيقة،
أخلاطه ان يؤخذ من القسط وحب البلسان وسليخة
من كل واحد وزن ثلثين درهما قصب الذريرة وزن عشرين
درهما دار فلفل وزن ثمانية درهم قردمانا وزنجبيل ومويزج
جبلي من كل واحد وزن ستة درهم ومن السعد والعروق و
الإذخر من كل واحد وزن اثنا عشر درهما أظفار الطيب و
ورق الآس والمرزنجوش من كل واحد وزن عشرة درهم
تدق الأدوية جريشا وتنقع في شراب طيب الريح يوما و
ليلة ويصب عليه من الماء بقدر الشراب ويصب عليه دهن
الرازقي أو دهن زيت انفاق عشرة أقساط واجعله في قدر نظيفة
وأوقد تحته بنار لينة ليس لها دخان ست ساعات ثم
أرفعه وبرده وصف الدهن من الماء ثم خذ من آسارون و
سنبل وحماما من كل واحد وزن خمسة درهم ساذج وزن
ثلاثة درهم ومن المر وزن عشرة درهم يدق وينقع
في الطلا يوما وليلة ثم يجعل في قدر نظيفة ويصب عليه من
الماء بقدر الطلا ويصب عليه ذلك الدهن الذي صفيته ثم خذ
قدرا عظيما من صفر وصب فيها ماء وضع القدر التي فيها
تلك الأدوية والدهن في وسطها وأوقد تحتها بنار لينة
ست ساعات حتى ينضج الدهن والدواء لحرارة ذلك الماء
ثم أرفعه وبرده وصف منه الدهن ثم خذ من القرنفل و
أظفار الطيب وقرفه وجوز بوا من كل واحد وزن أربعة
درهم ومن الكوز وزن ثلاثة درهم عسل اللبني وزن ثلثين
درهما دهن البلسان نصف أوقية يدق ما كان يابسا وينقع
ما كان يابسا في الطلا يوما وليلة ثم يصير في قدر ويصب

عليه ذلك الدهن ويوقد تحته بنار لينة ثم خذ الثفل و
اسحقه في الطلا والقه في القدر قبل أن ترفعها عن النار
ثم الق فيه بعد ذلك من عسل اللبني قسطا مع دهن البلسان
حتى يختلط وأوقد تحته ساعة ثم أخرجه وبرده وصف
الدهن وخلصه وارفعه في قارورة واستعمله ان شاء الله،
دهن السوسن ينفع بأذن الله من وجع المعدة والأرحام
ويلين العصب، أخلاطه يؤخذ سليخة وقسط ولبني و
مصطكي وحب بلسان من كل واحد أوقية قرنفل وقرفه
من كل واحد نصف أوقية زعفران وزن نصف درهم تدق
الأدوية دقا جريشا وتصير في اناء زجاج ويصب عليه
قسط دهن الخروع ثم يؤخذ من فقاح السوسن المنقى من
أصوله وغباره خمس فقاحا عددا ويجعل في قارورة و
يوضع في موضع معتدل الحر مستقبل الشمال ويترك شهرا
ويستعمل ان شاء الله،
صفة دهن الآس ينفع من ضعف المعدة واسترخائها
يؤخذ من دهن زيت ثلاثة أقساط ومن ماء ورق الآس بعد
دقه وعصره أربعة أقساط تدق الأدوية وتنقع في طلا بقدر
ما يطفؤ فوقه وتطبخ حتى يذهب الطلا ويبقى الدهن و
يستعمل ان شاء الله،
دهن الحندقوقي ينفع للريح التي تشبك البدن وتقعد
عن المشي والحركة اخذته عن بعض اهل العلم وجربته
فوجدته نافعا جدا وشفيت من قد اقعد فانطلق بأذن الله
فلا تستخفن به، وهو ان يؤخذ من الحندقوقي الذي بذر
واخرج ماؤه من غير أن يصب عليه الماء وخذ منه رطلا و
اجعله في طنجير وصب عليه مثله من زيت ركابي وأوقد

تحته وسطه حتى يذهب ماء الحندقوقي ويبقي الدهن و
أنزله وبرده وصيره في دبة أو برنية واسق الشيخ والكهل
منه كل يوم وزن درهمين إلى أربعة درهم بقدح من شراب
أو ماء حمص ولا يأكل شيئا إلى نصف النهار ثم يأكل
زير باجة أو تزيده ماء حمص ويجتنب المالح والبقول و
الحموضات، ويشرب منه الصبى والمرأة وزن درهم و
يكفيه شربتين،
دواء يشرب مع دهن الخروع وهو نافع جدا، يؤخذ
أصول الكرفس وقشور الرازيانج وأصول السوسن من كل
واحد خمسة درهم أصول الإذخر وزن ثلاثة درهم انيسون
وزن درهمين دوقوا وزن درهمين فطراساليون وزن
درهمين نانخواه وزن مثقال وعشرين عنابا عددا ثلثين
سبستانة عددا خيار شنبر منقى وزن ثلاثة درهم زبيب منزوع
العجم وزن خمسة درهم حسك وزن خمسة درهم تربد
ابيض وزن خمسة درهم تطبخ الأدوية بثلاثة أرطال من ماء
حتى يبقي الثلث فيصفي ويؤخذ منه ثلث آواق ويصب عليه
وزن درهمين دهن الخروع ومثقال من دهن لوز حلو و
يشرب كل ليلة ان شاء الله،
الباب السابع
في شرب الألبان من الأتن واللقاح والمعز و
المخيض وغير ذلك، ان اللبن ينفع أربعة أمراض منها شدة
النفس ونفث الدم والجبن والسل، ومن كان به النفس
والنسمة والتهاب في قلبه وريته نفعه شرب لبن الأتن ان
يحلب بين يدي المريض ويشرب منه رطلا ويأكل نصف

النهار من الدراج والفروخ ويشرب شرابا رقيقا وان
حمض اللبن على معدته خلط اللبن والعسل فيشرب على
هذه الصفة أحدا وعشرين يوما، فاما لبن المعز فينفع من
به السعال ونفث الدم يؤخذ ويطبخ ويجعل فيه قطعة حديد
أو حجارة محماة ثم يشرب على الصفة الأولى،
فاما لبن اللقاح أعني النوق فإنها تنفع من الجبن يشرب
منه رطلا ساعة فإذا استمرئ ذلك شرب منه أيضا رطلين
فمكث ساعة حتى يسهله ويستمرئه ثم يأكل وإن لم يسهله
البتة لم يعد في شربه لأنه يتجبن في معدته ويقتله، فان
أسهله ونفعه شرب بعد يوم مع حب السكبينج أو السكبينج
وحده أو هليلج اصفر فان لم يتجبن اللبن في المعدة و
حمض جشاؤه عولج بحقنة ولم يشرب ذلك اليوم ويكون
طعامه عند العشاء ما خف منه، ولا يشرب الماء رأسا بل
طلاء ممزوجا بشئ من الذريرة وان قدر ان يدع الطعام
يوما ويأكل من يومين مرة كان أنفع فإذا استنقى اكل
مرج الدجاج ولم يأكل اللحم ثم يأكل خبزا مثرودا
في الشراب فإذا فرغ من شرب اللبن كوى البدن بكيات
لئلا يعود اليه الجبن ويفعل ذلك بعد عشرة أيام من شرب
اللبن وينبغي ان تعلف الناقة الكرفس والرازيانج والشيح،
فاما لبن البقر المنزوع الزبد وهو الرائب فإنه ينفع من
هزال الجسم إذا كان ذلك من مرض مزمن وينفع من
اختلاف البطن فيشرب منه أول يوم مع القاقلج وهو الخبز
اليابس المدقوق يأكل منه وزن ثلثين درهما مع اللبن
فإذا انتصف النهار اكل جناح دجاجة مشوية ويشرب شرابا
رقيقا ويشم الطيب ويشرب كل يوم على هذه الصفة حتى

يقوي بطنه ويحتبس ثم يزيد في اللبن وزن خمسة درهم
ويزيد في الخبز اليابس على حسب ذلك، وكلما رأيت
الطبيعة تحتمله زدت من اللبن والقاقلج ان شاء الله، ومن
كان به البهر والمرض المزمن من الاحتراق فليشرب
ثلاثة سوابيع منه على ما وصفنا ثم يشرب في اليوم الأول من
السابوع الرابع حتى يبلغ ستين مثقالا بمثقالين من القاقلج وفي
اليوم الثاني ستين مثقالا من اللبن بغير قاقلج وينتظر ساعتين
ثم يشرب أيضا ستين مثقالا حتى يسهل بطنه ثم يشرب بعد
ساعتين أيضا مثله فإذا كان على تسع ساعات امسك
عن الشرب، فان قدر ان يشرب على هذه الصفة سبعة أيام
شربه بغير طعام فإنه ذلك أنفع وأفضل فان لم يقدر على
ذلك عاد إلى الطعام يبدأ ويشرب ستين مثقالا من اللبن
بمثقال من القاقلج وفي اليوم الثاني خمسة وخمسين مثقالا
من اللبن بمثقالين من القاقلج ينقص من اللبن في كل يوم
خمسة مثاقيل ويزيد في الخبز مثقالا حتى يعود ذلك إلي
ما كان ابتدأه، ومن شرب ذلك للسمنة فليشرب من الرائب
نصف رطل ثم يمكث ثلث ساعات ثم يشرب نصف رطل أيضا
ويمكث إلى انتصاف النهار ثم يشرب أيضا نصف رطل
ولا يأكل شيئا إلى العشاء ثم يأكل لحوم الشفنين والجدي
والفراريج ويطيب بدنه بالنقوح والطيب ويشرب على هذه
الصفة أسبوعا ان شاء الله،

الباب الثامن

في المرهمات،

مرهم الرسل ينفع بأذن الله من الوثي والخنازير و

السرطان والسلعة وصلابة العروق ووجع الرحم والاذن
وكل ورم يكون من غلظ وبرد،
أخلاطه يؤخذ من مرداسنج ثمانية أساتير أشق وكوز
وجاوشير من كل واحد سبعة أساتير راطينج وشمع
كل واحد خمسة عشر أستارا ومن الزنجار والبارزد و
المر من كل واحد وزن سبعة درهم صبر ولبان والزراوند
الطويل من كل واحد اثنى عشر مثقالا ومن دهن الزيت
رطل وان اتخذته في الشتاء اخذت منه رطلا ونصفا يسحق
المرداسنج نعما بشئ من دهن حتى يصير كأنه المرهم ثم
يوضع على النار ويغلى حتى يصير بمنزلة العسل وينقع
الأشق واللبان والمر والجاوشير والكوز في الخل ثم
يسحق حتى يصير بمنزلة المرهم ويسحق الزنجار
والزراوند والصبر على حدة سحقا جيدا ويلقى عليه و
يذاب الشمع والراطينج والبارزد مع الدهن جميعا ويصير
في الهاون ويصب عليه الدهن المذاب بالأدوية وهو
حار ويسحق جميعا حتى يختلط ويرفعه ويستعمله فإنه
مجرب جيد لما وصفنا، ولما أصاب العصب من وثي أو
ورم فإنه نافع بإذن الله،
مرهم باسليقون ينفع بأذن الله من صلابة العصب و
الورم البارد، أخلاطه يؤخذ من الزفت والراطينج والشمع
وشحم العجل يذاب ويخلط ويدق ويستعمل،
مرهم اخذته انا من عدة من اهل العلم والتجربة و
هو جيد مجرب نافع للخنازير إذا طلي عليها أو ادخل في
فتيلة ان كان لها رأس يخرج منه مدة ومن البواسير إذا
جعل على قطنة ومسح به المقعدة، فاما السعفة والاكلة و

الشقاق فيوضع على خرقة كتان ثم يوضع المرهم عليها و
يجعل فوق المرهم خرقة كتان، ويوضع للجراحات و
الخراج على خرقة كتان، ويدخل في فتيلة من خرقة كتان
لوجع الاذن والأنف، ويطلى به البدن من الجرب و
يقعد في الشمس ويوضع على الدماميل والناسور وشقاق
اليدين والرجلين
أخلاطه تأخذ من المرداسنج وزن ثلاثة درهم ومن الزفت
ثلاثة درهم ومن وسخ الفضة وزن أربعة مثاقيل ومن العروق
والشمع الأبيض والقنة وعلك الأنباط الذي لم يطبخ من
كل واحد مثقالين يدق اليابس منها وينخل بمنخل سفيق
ويرض الرطب رضا ويخرج كل قز ثم يجمع في مغرفة
حديد أو طنجير ويصب عليه من الزيت الجيد الركابي
بقدر ما يغمره ثم يوقد تحته بنار لينة ويساط بعود فإذا رأيته
قد علاه شبه الزبد واخذ يسود قطرت منه على خشبة فان
ثبت ولم يسل فقد أدرك والا أعدت الوقود اللين الرقيق
عليه حتى يثبت ثم أنزله واجعله في خضراء أو قارورة واسعة
الفم وداو به الجروح والقروح وغيرها فإذا رأيتها قد
أقبلت فداو بها يوما ويوما لا فإنه جيد عجيب،
مرهم يلائم كل جرح وينبت اللحم ويأكل العفونة
ان تأخذ مرداسنج مثقالين ومن جند بيدستر مثقالا ومن
الشمع ستة مثاقيل ومن الانزروت مثقالا ومن مخ البقر
ثلاثة مثاقيل ومن الزفت أوقية تذاب الأدوية جميعا حتى
إذا اختلطت رفعت في قارورة فإذا احتيج إليها جعلت منه
على خرقة أو فتيلة ان كان الجرح عميقا وان كان ظاهرا
فعلى خرقة أو فتيلة ثم توضع على الجرح وتلصق فإنه جيد

نافع جدا يأكل الميت وينبت الحي،
مرهم أيضا غاية لكل وجع وجرح قد فسد وصار عليه
شبه النكرج وقد اسود من غير ذرف وللعصب المنقطع و
من قطع كل حديد ومن جراحة القصب والورم من الحديد
والسموم والشوكة والحز أو الشوكة التي تعفن في الجرح
ولا تخرج وتقبح ويخرج كل شئ قد ذرف في داخل
اللحم وينفع من الدبيلة والحمرة والسرطان وكل - (١)
ويضيق كل جرح واسع الفم وينشف الرطوبة وينفع من
الدبيلة التي تخرج بين الأضلاع ولمن يوجعه كبده أو
الطحال يلزق عليه من خارج ويشق ويفتح ويطلق رطوبة
الأمعاء ويحلل ويلين الطحال اليابس والقرحة التي
تكون في الرأس ويلطخ على الوجه من النمش ومن الغبر
ومن العقد التي تكون في اليدين والبواسير الحديثة ومن
عضة الكلب الكلب ولشقاق الرجلين يلطخ عليه ومن
الحكة التي تكون في الرجل وفي المذاكير ومن عضة
الانسان ومن الجراحات التي تصيب من عضة السباع ومن
لسعة العقرب وللورم الذي يكون في الخصيتين يلزق عليه،
تأخذ مرتك وزن مائة وثمانية درهم ومن الأشق
وزن سبعة وعشرين درهما ومن الشمع وزن ستة وخمسين
درهما ومن الفلفونيا وزن اثنين وخمسين درهما ومن
القنة وزن تسعة درهم ومن المر وزن ثمانية درهم، ومن
الراطينج وزن سبعة درهم ومن الزنجار وزن تسعة درهم و
من المقل وزن اثنى عشر درهما ومن الجاوشير وزن ثمانية
درهم ومن الزراوند الطويل وزن ثمانية درهم ومن زيت

----

(١) كذا في الأصل

عتيق مائة وثلثين درهما تسحق المرتك سحقا جيدا ثم
تطبخ بالزيت طبخا جيدا حتى يحترق الزيت وتنقع الصموغ
في الصدف حتى تلين بعد أن يؤخذ منه القذا، ثم تدق الصمغ
حتى يصير مثل المرهم ثم تعجن وتدق اليابس من ذلك
الأدوية ثم إذا علمت ان الزيت قد احترق فالق عليه
الراطينج ثم الشمع فإذا ذابا الق ذلك الصمغ عليه ثم ذلك
الأدوية المسحوقة المنخولة وهو على النار وحركه حتى
يختلط حسنا ثم أنزله عن النار والق عليه الزنجار بعد أن
يكون مسحوقا سحقا جيدا ويكون الزنجار آخر كل شئ
ثم أعده إلى النار ساعة ثم أرفعه وقد تم وبلغ بعون الله
وارفعه في خضراء نظيفة فإنه مرهم غاية لا بعده نافع لجميع
ما وصفنا مجرب ان شاء الله،
مرهم يقال له اللزوق جيد مجرب لكل جرح، تأخذ
من المرداسنج وخبث الفضة ودم الأخوين واصل السوس
والقنة من كل واحد بالسوية يدق وينخل ويلقى في طنجير
ويصب عليه من الزيت ما يغمره ويوقد تحته وقودا لينا
ويحرك حتى ينعقد ويرفع في خضراء فإنه جيد نافع
ان شاء الله،
مرهم كانت تستعمله شيرين امرأة كسرى وهو المرهم
الأسود للجرح والخنازير والقروح غاية وهو ان تأخذ
زفتا روميا وسندروسا ومن الشمع الأصفر وسمن بقر من
كل واحد جزء يذاب الشمع مع السمن والزفت ثم يلقي
عليه السندروس ويعمل مرهم ثم يطلى منه على خرقة كتان
ويوضع على الداء فإنه نافع،
مرهم أبي محجن كان وجه بعض الخلفاء إلى

العساكر لقطع السيف والشجات في الرأس والجروح
وغيره وهو ان يؤخذ صبر وصمغ سداب وانزروت واشق
من كل واحد جزء ونصف جزء زنجار نصف جزء يدق دقا
نعما ثم يذر على القطع بطرا له حتى يخرج الدم وعلى
الشجاج ويذر عليه ثم ينزق عليه (؟) ويلزقه بخرقة كتان
يفعل به غدوة وعشية ويقلع عنه ويجدد عليه فإنه يخرج
المدة ويبرئه بأذن الله،
رقبة للجراحات وضربة السيف وعضة الكلب الكلب
وما أشبه ذلك، تأخذ شيئا من الزيت في أسكرجة ثم ترقي
عليه وتقول بسم الله وبالله، خرج ستة وستين ملكا إلى مدائن
كثيرة يبتغون رقية الجرح من الحجر والعود والناب و
الحديد وعضة الكلب فلقيهم جبريل وقال يا اخوة أين
تذهبون قالوا نذهب إلى مدائن كثيرة نبتغي رقية الجرح
من الحجر والعود والناب والحديد وعضة الكلب فقال
انا أعلمكموها على أن لا تأخذوا عليه اجرا قالوا نعهد
الله أن لا نأخذ عليه اجرا قال فخذوا زيت زيتون وصوفة
نعجة طيبة وقولوا يا جرح بعهد الله لا تدم ولا تقبح ولا
تجمع لحما ميتا ترقي بها ثم تروي الصوب من ذلك الزيت
ولصقها على الجرح وتقول " بعهد الله " يا جرح لا تدم ولا
تقبح ولا تجمع لحما ميتا "،

النوع السابع أربع مقالات المقالة الأولى منها أحد
عشر بابا،
الباب الأول
في البلدان والمياه والرياح،
قال أبقراط ان الأبدان تتغير بتغير الازمان وباختلاف
البلدان والمياه، ويتغير الزمان بمطالع النجوم ومغاربها
وان معرفة الازمان هي أصول الطب وأساسه وان الأولين
كانوا يحكمون أولا معرفة حركات النجوم وآثارها ثم
يتعلمون الطب ووصف قوة الريح وأفعالها وانها تقلع
الشجر وتزعزع البحر " والأرض " وتملا ما بين السماء
والأرض فإنها من علل الصيف والشتاء ويكون بها قوة
النار والتهابها وسبب حياة الحيوان وصحة الأبدان و
سقمها وهي التي ان فقدها الناس وسائر الحيوان ساعة
واحدة هلكوا،
الباب الثاني
في المدن وحالات سكانها،
قال الحكيم أبقراط الطبيب إذا دخل مدينة فينبغي ان
يعرف موضعها أشرقية هي أم غربية شمالية أم جنوبية وأرضها
معشبة هي أم جرزاء وماؤها جار أو غير جار وصخري هو أو
رملي عذب أو متغير وان تعرف عادات أهلها وغذائهم وعيشهم
في تعب وكد هو أم في سكون وراحة فان لزوم العادة
يعين على حفظ الصحة وعلى معالجة الأمراض، والأرض
قسمان أحدهما مسكون والاخر غير مسكون والمسكون.
منه قسمان أحدهما مفرط الحر وهو جهة التيمن لان

الشمس يقرب منه فيلتهب هواؤه والاخر جهة الشمال و
هو مفرط البرد لبعد الشمس عنه فكل مدينة موضوعة في
جهة المشرق فهي أشد اعتدالا وأقل أسقاما لان الشمس
تصفي تلك المياه التي تجري من ناحية طلوعه، والمدن
الموضوعة بإزاء المغرب تكثر أمراض أهلها لان مياههم
تكون كدرة متغيرة وهواؤها غليظ لأنه تبقى الرطوبات
فيه وتغلظ لذلك مياههم أيضا، والمدن الموضوعة على
جهة الجنوب تكون مياهها حارة مالحة لينة تسخن في الصيف
وتبرد في الشتاء وأبدان أهلها تكون رطبة لينة لما تتجلب
إلى البدن من رطوبات الرؤوس، وتكثر نساؤهم الاسقاط
لكثرة رطوباتهم، ولا يقدرون ان يكثروا من الطعام و
الشراب لضعف رؤوسهم لان كثرة الشراب تغمر الدماغ و
تغمره، وقل ما تعرض لهم ذات الجنب والحميات الحارة
لكثرة رطوباتهم، والمدن الموضوعة على جهة الشمال و
على إزائه فان مياهها يابسة بطيئة النضج وأهلها أشداء
أقوياء عراض الصدور دقاق السوق، ورؤوسهم يابسة
صحيحة واعمارهم طويلة لصحة أبدانهم وقلة فضول الرؤوس
والبطون، وتكون أخلاقهم وحشية لغلبة المرة الصفرا عليهم،
ويقل حبل نسائهم لكنهم لا يسقطن لبرد الماء ويبسه و
يلدن بشدة وصعوبة ليبسهن، وانما تتسع صدورهن لان
حرارتهن تهرب من برد مثل ذلك الهواء إلى أجوافهن
فتقوى حرارات قلوبهن وتتسع لذلك الصدور، وانما تدق
أرجلهم لارتفاع الحرارة عنها إلى فوق ولهذه العلة تيبس
رؤوسهم وتلين بطونهم ويكثرون الأكل اضطرارا، و
لا يكثرون الشرب لأنه لا يمكن ان يجمع الأكل والشرب،

وعلة ذلك أن البرد ييبس رطوبتهم فتكون بطونهم لذلك
يابسة، ويصيبهم ذات الجنب والحميات الحارة ليبس
بطونهم، ولان الأمراض الحارة انما تصيب أصحاب الأبدان
القوية، (و) إذا كانت المدينة معتدلة مثل الربيع في اعتدال
حرها حسنت ألوان أهلها وصفت أصواتهم وكثرت أعشابهم
وقلت أمراضهم وكثر ولاد النساء والحيوان فيهم، ولا
يكون لهم حدة ولا نزق شديد،
وقال بعض الفلاسفة انه ربما كانت مدينة باردة و
تقربها مدينة أخرى حارة فسبب حرارتها اما ان تكون ارضها
سخنة أو تكون جبالها طينيا فان الجبال إذا كانت حجرية
كانت البلاد أبرد، والدليل على ذلك أن عيون الجبال
الحجرية أبرد من عيون جبال الطين، واما ان تكون في
بطن تلك الأرض كبريتية أو نفطية ملتهبة أو في بطنها
بخارات حارة محتبسة لان الكواكب الثابتة والشمس ربما
اثرت في بلاد دون بلاد ثم تنتقل ذلك البخار الحار أو
الكبريتية أو النفطية إلى ارض أخرى فتبرد لذلك بلاد قد
كانت حارة وتسخن بلاد قد كانت باردة لانتقال ذلك
البخار عنها، فاما ما يحدث في هواء البلاد المعتدلة من
الحر الشديد بين الأيام فإنهم قالوا كما أن الهواء إذا غلظ
رش الأنداء والأمطار، وكذلك الأثير ومحل النارية
إذا غلظ بعض اجزائه وتكاثف رش في بعض البلدان رشا
ملهبا وانزل نارية إلى الهواء وتسخن الناحية التي تحاذى
ذلك منه وقد يبلغنا عن ارض مكة وارض العرب حر
شديد وجبالها كلها حجر وهذا خلاف ما قال الأول
في جبال الطين، وأظن ان العلة في ذلك الجبال (ان)

الحجارة تحمى من حرارة الشمس فتشتد حرارة البلاد من
ذلك،
الباب الثالث
في المياه وقواها،
قال الحكيم ان خير المياه ما نبع وجرى من ناحية
المشرق ويكون مثل ذلك من المياه الفاضلة ابيض براقا
وخفيفا طيب الريح ليس بمتغير الريح جدا ويسخن سريعا
ويبرد سريعا، ويستدل بسرعة استحالته على لطافته وخفته،
واما البطئ الاستحالة فإنه يدل على غلظه، وبعده المياه
التي تجرى " بين " (١) مشرق " الشمس " الصيفي ومن
مغرب الشمس الصيفي، والمياه التي تجرى من جبال الطين
أفضل المياه " وأصحها " لأنها تكون حارة في الشتاء
باردة في الصيف ملينة للبطن نافعة لأصحاب الحرارات،
فاما المياه المالحة الثقيلة فإنها " تيبس " (٢) البطن، ومياه
الثلوج والجليد ردية جدا لن ما خف منها قد طار و
صار إلى وبقي اجزاؤه الغليظة لان الشمس ترفع
ما صفا من المياه إلى الهواء فتبقي " مفترقة " (٣) فيه حتى إذا
تكاثف ذلك وكثر عاد مطرا، وترفع الشمس من أبدان
الناس وغيرهم ما لطف من رطوباتهم إلى الهواء وذلك
بين فيمن جلس في الشمس فإنه يعرق ويخرج منه ما لطف من
رطوباته، ومياه الأمطار خفيفة " رطبة " (٤) صافية جدا،
فاما مياه البطائح والسباخ فحارة غليظة في الصيف لركودها
ودوام طلوع الشمس عليها، فهي نولد فيمن شربها المرة

---

(١) " من "،
(٢) تحبس "،
(٣) متفرقة "،
(٤) عذبة "

الصفرا وتعظم لذلك أطحلتهم وتفسد معدتهم وأكبادهم و
وتصير مناكبهم ووجوههم مهزولة لان أطحلتهم تجذب
أغذيتهم كلها فتعظم الأطحلة لذلك وتدق المناكب والوجوه
ويصيبهم " الربع " والسل وتقصر أعمارهم، وقال أبقراط
ان من زعم أن المياه المالحة تلين البطون فقد أخطأ خطأ
بينا لأنها يابسة فهي تيبس البطن، ومياه العيون التي تنبع
من ارض حارة ردية، والذين يشربون من ماء العيون و
معادن الفضة والحديد والنحاس والكبريت والزفت و
الشبوب والنطرون يصيبهم عسر البول وكثرة الاختلاف
لغلظة تلك المياه ولان هذه الجواهر انما تتولد في الأرض
من شدة البرد فلذلك تذوبها النار، وأجودها ما نبع من
معادن الحديد لأنه يأخذ من قوة الحديد، فاما الماء الحار
فان من أدمن شربه يبس العصب وهيج الرعاف وان
أفرط فيه قتله لأنه يرخي البدن ويفرق الحرارة؟؟؟ الغريزية،
ومن أدمن البارد سود بشرته وهيج الكزاز والنافض لأنها
تحبس الرطوبة في أبدانهم وتعفنهما وهو ردئ أيضا للأسنان
والعصب والعظم والدماغ لان هذه أعضاء باردة والبارد يزيدها
بردا، فاما الماء الحار فإنه نافع لهذه كلها ولكل عضو
بارد، وإذا صببت الماء البارد نفع من الخراج الذي يضرب
إلى الحمرة ومن سيلان الدم والرعاف إذا صب حول
الموضع، ويقال ان الماء المالح ينفع من سدد الكبد و
الطحال والماء الكبريتي ينفع من القروح العتيقة ومن
الجرب والحكة والماء البورقي ينفع من الجرب والماء
الذي ينبع من معادن الحديد ينفع من لين البطن واسترخاء
الأعضاء لأنه يصلبها ويقويها والماء الذي ينبع من معادن

النحاس ينفع من رطوبات البدن والمعدة ويجففها " و
المياه المرة كلها تسهيل البطن "، وقد رأيت بطبرستان ماء
حلوا يسهل البطن إذا شرب منه أقداح، ومن المياه ما هو
بمنزلة الخل الحامض "، وقد رأيت بطربستان أيضا حوضين
كبيرين يجرى إليهما من جبل فوقهما ماء كبريتي يغلي
غليانه واحدهما ينفع من الرياح التي تشبك الأعضاء و
الاخر من الحكة والجرب، ورأيت أيضا بها مياها حارة
تنبع في مثل الابار فان دلوا فيها جديا أو دجاجا خرج
مسموطا،

الباب الرابع

في علة ملوحة المياه وبردها،

ان علة ملوحة البحر هي دوام طلوع الشمس عليه،
وانما ترفع الاجزاء اللطيفة وتبقى الاجزاء الغليظة وتملح
مثل البول والعرق لأنهما يملحان لانضاج الحرارة
الغريزية إياهما فان أفرط عليهما الحرارة اخذت فيهما
المرارة مثل الرماد والعسل إذا احترق، قال الفيلسوف
ومن الدلائل على أن الماء العذب أخف من المالح انك
لو اخذت شمعا فاتخذت منه آنية مجوفة ليس لها فم و
وضعتها في البحر يوما وليلة وجدت في جوفها ماء عذبا
لان العذب ينفذ إلى جوفها لخفته ولطافته ولا ينفذ المالح
لغلظه وكذلك الرائحة المنتنة لا تنفذ إلى الانف إذا وضع
الانسان كمه على انفه وينفذ إليها نسيم الهواء،

فاما علة برد مياه العيون في الصيف فان بعضهم ذكر
ان ذلك لان الشمس يقل لبثها في الصيف تحت الأرض

فلا تسخن لذلك المياه فاما في الشتاء فإنه يطول لبثها تحت
الأرض فتسخن لذلك بطون الأرض، فاما أبقراط الحكيم
فإنه قال إن علة ذلك كثرة ما تجرى إليها من الأمطار
والانداء في الشتاء فتحتبس لذلك الحرارة في بطون
الأرض فاما الصيف فان مجارى الأرض تتسع فيه و
تتفرج وتنشف الشمس رطوبتها وتنفذ إلى بطونها الرياح
الباردة هربا من الحر فتبرد لذلك بطونها ومياهها،
الباب الخامس
في البحار وعلة دوام جري الأنهار، من قول أرسطوطيلس،
قال أرسطو طيلس ان ينبوع جميع المياه و
ابتداءها من بحر طرطاروس العميق البعيد الغور ومنه
تنقسم سائر البحار، ورجوع المياه كلها إلى وسط الأرض،
فالشمس تحلل اجزاء البحار اللطيفة وتصيرها بخارا ثم،
يصد إلى السماء ثم يعود ذلك البخار مطرا، وتدخل مياه
الأمطار في الأرض من مجارى تحت الأرض فتعصر اطباق
الأرض إياها و " تضغطها " (١) حتى تظهر في الينابيع والعيون
ثم تجتمع العيون إلى الأنهار فيدوم لذلك جريها وتكثر
المدود في الشتاء لكثرة الأمطار وتكثر العيون في الجبال
لان الجبال شبيهة بالإسفنجة الكثيفة الكثيفة فهي تجذب وتنشف
المياه إليها شيئا بعد شئ ثم تنبع منها، وعامة جري الأنهار
من جهة الشمال لان الشمال ارفع من جهة الجنوب
وقالوا أيضا ان في بطون الأنهار مجاري وخروقا تجري
فيها المياه فإذا تدافعت المياه وركبت اجزاؤها بعضها على

----

(١) " تضبطها "

بعض طلبت حينئذ المنافذ ودخلت في بطون الأرض و
مجاريها وتدافعت مما تدفعها من ورائها وظهرت في
الجبال والسهول كما تخرج مياه الفوارات بالحفز الشديد
حتى ترتفع في الهواء ارتفاعا كثيرا ثم تجتمع تلك المياه إلى
الأنهار ومن الأنهار إلى البحار فلذلك يدوم جري الأنهار
ومدود البحار، وقال إن الاجزاء المائية أكثر من الاجزاء
الأرضية لان الهوائية أيضا إذا لطفت استحالت وصارت
مطرا وماء، وقال الفيلسوف ان الشمس إذا بعدت من
موضع ومالت عنه يرطب ذلك الموضع واجتمعت فيه
المياه والانداء فيصير بطائح وبحارا وربما كان سبب
البحار وابتدائها عروق تحدث أو تثوق ثم تأتيها من الأمطار
والأنهار مداد فتكثر وترتفع على طول الدهر فتصير بحرا،
وإذا قربت الشمس من موضع زمانا طويلا يبست رطوباته
وصيرته مزارع وعمرانا، وقرى ومدنا فقد كانت ارض
مصر بحيرة وصارت بلاد اليونانين مرارا كثيرة بحرا ثم
تصب عنها الماء " أولا فأولا " (١) وانتقل إليها الناس و
بنوا فيها المدن وغرسوا الأشجار وتوالدوا وبقيت كذلك
دهرا طويلا ثم عادت أيضا بحرا وهي اليوم عمران،

الباب السادس

في الأرضين وألوان أهلها وأخلاقهم،

قال الحكيم أبقراط إذا كانت البلاد سمينة لينة كثيرة
المياه حارة في الصيف باردة في الشتاء فان أهلها يكونون
سمانا ضعافا رطابا لا يصبرون على الشدائد والتعب ولا

---

(١) " قليلا قليلا "

يكون لهم ذكاء ورفق في الصناعات وتكون أنفسهم
واهنة ذليلة وذلك لان أبدانهم ترطب وتسترخي يفعل
ذلك بهم استرخاؤهم، وإذا كانت الأرض جردا منهبطة
تغرقها الأمطار والسيول في الشتاء وتعطش في الصيف
فان أبدان أهلها تكون جاسية دقيقة لطيفة ولهم فطن و
لطافة وعجب بأنفسهم وآرائهم ونجدة في الحرب و
شجاعة ويشتد عصبهم وإذا كانت الأرض جبلية مرتفعة
كثيرة المياه واختلفت الازمان اختلفت صور أهلها وصبروا
على الشدائد وكان فيهم أخلاق السباع وتكون أبدانها
أقوى من أبدان اهل البلدان الغائرة لأنهم يشربون مياها
باردة صافية ويستنشقون هواء صافيا عاليا ويتقلبون في
بلاد مرتفعة شامخة بهيئة وتكون أشجارهم أيضا غلاظا صلابا
وإذا كانت البلاد غائرة منهبطة ذات شجر ملتف ورياح
حارة ومياه فاترة كان أجساد أهلها عظيمة وألوان أهلها
إلى " السمرة " (١)، وشعورهم سود وأنفسهم فاترة، ولا
يصبرون على شدة الكد، وانما تسود شعورهم لغلبة الحرارة
عليم كما تحمر ألوان الترك لغلبة البرد عليهم، وإذا كانت
البلاد مهزولة دقيقة الأرض جردة قليلة المياه وهواؤها
غير معتدل كان " صدور " (٢) أهلها جافية ممتدة، وألوان
بعضهم إلى الشقرة وبعضهم إلى السواد ويكون لهم نزق و
غضب شديد لا يستشيرون أحدا، وذلك لان الأرض إذا
تتابع عليها تغير الأزمنة اختلفت لذلك صور أهلها وأخلاقهم
وتكون أولئك الذين ذكرنا مع شدة غضبهم أصحاب كتمان
السر، قال فمن الناس من يشبه في دقته وطوله جبلا

---

(١) " الشقرة "،
(٢) صور "

دقيقا صغيرا قليل المياه والنور ومنهم من يشبه في عظم
بدنه جبلا ملتفا بالشجر كثير المياه ومنهم من يشبه في قصره
ويبسه أرضا يابسة جردا لا تنبت، وقد أصاب الحكيم و
صدق فاني كثيرا ما أتفرس في صور الناس فلا أجد لهم
صورة ولا شكلا الا وجدت في الشجر ما هو شبيه به فكما أن
من الشجر ما هو قصير غليظ ومنها طويل غليظ ومنها قصير
دقيق ومنها طويل دقيق ومنها صلب باقي لا يتناثر ورقه ومنها رخو
سريع العفونة والفساد ومنها معوج ومنها مستقيم ومنها
حلو المذاق ومنها مر ومنها حامض ومنها كثير الثمر
حسن النور طيب الريح كثير الولادة ومنها ما لا يثمر
البتة ومنها منتن الرائحة فكذلك نجد في الناس هذه المعاني
والصور كلها حتى أن في الشجر ما لا يثمر ثمرا تاما
مستحكما الا بالتلقيح بالفحل مثل النخل ومنها مذموم
الظاهر محمود الباطن مثل الجوز واللوز ومنها محمود
الظاهر مذموم الباطن مثل التمر ومنها ما يحمد ظاهره و
باطنه مثل الأترج فسبحن من خلقها هكذا،

الباب السابع

في الأهوية وتأثيرها في الأبدان،

قال أبقراط الحكيم إذا كان بعض البلاد جبالا وبعضها
صحارى كثر لذلك تغير الأزمنة فيها لان الرياح والثلج
تكثر في جبالها فيدوم فيها البرد ويقل الثلج في صحارئها
فيسخن في السهول منها وكل بلدة تكون حرارتها أكثر
من برودتها كان ألوان أهلها وشعورهم إلى السواد وإذا
كان بردها أكثر من حرها بشئ كثير كانت ألوانهم و

شعورهم إلى الشقرة، والبلدان الحارة أوفق للشيوخ لغلبة
البرد عليهم والبلدان الباردة أوفق للشباب، فإذا اعتدل
هواء البلاد كان أهلها أصحاب كسل وجبن وضعف القلب
لان القوم الذين يختلف هواء بلادهم تعتاد أبدانهم الشدائد
وتصبر أبدانهم على الحر والبرد، فان أفرط اختلاف ذلك
الهواء صارت أنفس أهلها وحشية لا تستقر، فاما إذا اعتدل
الهواء واعتاد القوم الدعة والسكون فإنه يغلب عليهم الذل
والجزع والخضوع، فاما من اعتاد خلاف ذلك من الشدائد
والكد فان الغالب عليه الصبر والشجاعة، وقال الحكيم
ان تغير حالات الهواء هو الذي يغير حالات الناس مرة
إلى الغضب ومرة إلى السكون والى الهم والسرور وغير
ذلك وإذا استوت حالات الهواء استوت حالات الناس و
أخلاقهم، وقال أيضا ان قوى الأنفس تابعة لمزاجات الأبدان
" ومزاجات الأبدان " تابعة لتصرف الهواء لان الهواء إذا
برد مرة وسخن مرة خرج الزرع مرة نضيجا ومرة غير
نضيج ومرة قليلا ومرة كثيرا ومرة حارا ومرة باردا
فتتغير لذلك صورهم ومزاجاتهم، وإذا استوى واعتدل
الهواء خرج الزرع معتدلا فاعتدل بذلك الصور والمزاجات،
" قال " فاما علة تشابه صورة الترك فإنه لما استوى هواء
بلدانهم في البرد استوت صورهم وتشابهت، وكذلك اهل
مصر لما استوى هواؤهم تشابهت صورهم، ولما صار الغالب
على هواء الترك البرد وعجزت الحرارة عن نشف رطوبات
أبدانهم كثرت شحومهم ولانت أبدانهم وتشبهوا بالنساء في
كثير من أخلاقهم، وضعفت شهوة الجماع فيهم وقل ولدهم
لبرد مزاجاتهم والرطوبة الغالبة عليهم ويكون ضعف

الشهوة أيضا لكثرة ركوبهم الخيل، وكذلك نساؤهم لما
سمنت أبدانهم ورطبت ضعفت أرحامهن عن جذب الزرع
إليها، فاما حمرة ألوانهم فللبرد كما ذكرنا لان البياض إذا
الجت اليه البرودة صار إلى الحمرة وبيان ذلك أن أطراف
الأصابع والأنف والشفة إذا أصابها برد شديد احمرت،
وذكر الحكيم ان في بعض بلدان الجنوب بلدة كثيرة المطر
كثيرة النبت والعشب وان أشجارها ذاهبة في السماء و
مياها عذبة ودوابها عظيمة مخصبة لأنها بلاد لم يحرقها حر
الشمس ولم يجففها يبس البرد فأجسام أهلها عظيمة وصورهم
جميلة وأخلاقهم كريمة فهم في صورهم وقاماتهم واعتدال
طبائعهم يشتبهون باعتدال زمان الربيع غير أنهم أصحاب
دعة لا يحتملون الشدائد والكد،

الباب الثامن

في الرياح والأزمنة وما فيها من الدلائل على الصحة والسقم،

قال الحكيم أبقراط ان الروح المطبوعة فينا هي التي
تجذب الهواء الينا، وان الرياح تقلب الحيوان من حال إلى
حال وتصرفه من برد إلى حر ومن يبس إلى رطوبة ومن
سرور إلى حزن، وانها تغير ما في البيوت من قرن أو عصب
أو فضة أو شراب أو عسل أو سمن فتسخنها مرة وتبردها
مرة وتصلبها مرة وتيبسها مرة أخرى، وعلة ذلك أن الشمس
والكواكب تغير الهواء بحركاتها وإذا تغير الهواء تغير
لتغيره كل شئ، فمن تقدم وعرف أحوال الأزمنة وتغيرها
والدلائل التي فيها عرف السبب الأعظم من أسباب العلل

وتقدم في أسباب حفظ صحة الأبدان، وقال إن الحبوب
إذا هبت أذابت الهواء وبردته وسخنت الثمار والأنهار و
كل شئ فيه رطوبة وتغير لون كل شئ رطب وحالاته،
وهي ترخي الأبدان والعصب وتورث الكسل وتحدث
ثقلا في الاسماع وغشاوة في البصر لأنها تحلل المرة و
تنزل الرطوبة إلى أصل العصب الذي يكون به الحس، فاما
الشمال فإنها تصلب الأبدان وتصحح الدماغ وتحسن
اللون وتصفى الحواس وتقوى الشهوة والحركة غير أنها
تهيج السعال ووجع الصدر، وقد رأيت أيام مقامي بالعراق
فعل هاتين الريحين بينا ظاهرا فإنه إذا هبت بأرض العراق
الجنوب تغير لون الورد وتناثر ورقه وتشقق القنبيط و
سخن الماء واسترخت الأبدان وتكدر الهواء، وذلك
شبيه بما قال الحكيم ان الصيف أوبأ من الشتاء لأنه يسخن
الأبدان فيرخيها ويضعف قواها، ولقد خبرني رجل عاقل
من اهل بغداد انه يحس بهبوبها وهو في فراشه لأنه إذا
هبت الشمال برد الخاتم في إصبعه واتسع لأنه يضمر البدن
بها وان هبت الجنوب سخن الخاتم وضاق واسترخي البدن
وحدث فيه الكسل، وقال الحكيم أبقراط ان
الرياح العامية أربع إحداها تهب من المشرق وهي القبول
والثانية تهب من المغرب وهي الدبور والثالثة من التيمن
وهي الجنوب والرابعة من الجربيا وهي الشمال، فاما
الريح التي تهب في بلدة دون بلدة فإنها تسمى ريح بلدية،

الباب التاسع

في فصول السنة والعلامات التي في بعضها على بعض،

قال الحكيم إذا كانت السنة يابسة صافية الهواء وطلع كل شئ في وقته قلت عللها وكانت سليمة، وإذا كانت السنة مختلطة الهواء كثرت عللها وكانت عسرة البرء وإذا كان الصيف كثير الأنداء كانت علله مزمنة وكثرت فيه الحميات واستطلاق البطون والفالج لأنه يحدث من حرارة مثل ذلك الصيف ورطوبة تلك الأنداء عفونات وفساد، وقال أيضا إذا كان الشتاء يابسا ورياحه الشمال وكان الربيع مطيرا ورياحه الجنوب حدث في الصيف عفونات وحميات ورمد واستطلاق البطون لا سيما فيمن كان باردا رطبا، قال " المفسر " (١) ان الربيع والجنوب جميعا حاران فهما تذيبان بحرارتهما الاخلاط التي نجمدها الشتاء، و الشمال تبردهما وتيبسهما، ثم يجئ الصيف بعقب ذلك فيذيب تلك الرطوبات الفاسدة وتهيج منها الحميات الحارة وتحدث مما يصعد منها إلى الرأس أوجاع العيون ومما ينزل إلى الأمعاء الاختلاف، وقال في فصل مخالف لهذا الفصل انه إذا كان الشتاء مطيرا ورياحه الجنوب وكان الربيع يابسا ورياحه الشمال أسقطن النساء وضعف الولدان وعم الناس رمد يابس واختلاف بطون من قروح الأمعاء وزكام ونزلات قاتلة للشيوخ، قال المفسر انه يتولد في مثل ذلك الشتاء الحار بلغم مرا ومالحا فإذا جاء بعقبة ربيع يابس بارد اجمد ذلك البلغم ومنعه من التحلل فيسخن البلغم

----

(١) " جالينوس "

ويعفن، ويحدث مما ارتفع منه إلى الرأس رمد يابس و
مما سال إلى الحلق والصدر زكام ومما جرى إلى المعدة
قلة الشهوة ومما جرى إلى الأمعاء الاختلاف ومما وقع
إلى الأرحام استرخاؤها ورطوبتها، فان لم يكن ذلك
الشتاء مطيرا بل كان يابسا وجاء بعقبه ربيع مطير حدث في
الشيوخ علل مخوفة وفي الصبيان ضعف شديد، وقال
أيضا إذا كان الصيف يابسا ورياحه الشمال وكان الخريف
مطيرا ورياحه الجنوب هاج في الشتاء سعال وبحة وجراح
في الرية وصداع، وقال المفسر ان الصيف والشمال جميعا
يابسان وهما يحبسان بيبسهما الصفرا في الأبدان، فإذا
جاء بعقبهما خريف رطب عفنت تلك الفضول ثم يجئ بعقبه
شتاء بارد رطب فتزداد الأبدان عفونة وتجرى تلك الفضول
العفنة إلى الأعضاء فتهيج منها الأمراض التي ذكرت فان
لم يكن الخريف رطبا بل كان يابسا وكان الهواء مختلطا
أضر ذلك بكل بدن رطب وهاج للناس رمد يابس وحميات
حارة، وقال أيضا إذا كان الصيف قليل الأنداء ورياحه
الجنوب وكان الخريف مطيرا ورياحه الشمال حدث في
الشتاء سعال وصداع وبحة وزكام، وقال المفسر ان
الصيف والجنوب يورثان الرأس سخافة وتخلخلا
لحرارتهما فإذا جاء الشتاء هاجت تلك العلل التي ذكرت،
وقال أيضا إذا كان الصيف مطيرا ورياحه الجنوب وكان
الخريف مثله هاج في الشتاء سعال وصداع ونوازل وزكام،
وقال أيضا إذا كان الربيع والصيف باردين يابسين " وكانت
رياحهما جميعا الشمال حدث رمد وحميات حارة وجنون
لفساد السوداء وعلة ذلك أن هذين الفصلين إذا كانا باردين

يابسين " هيجا ببردهما السودا وزادا الأبدان اليابسة يبسا، فاما النساء ومن كان رطب البدن فإنه ينتفع بذلك لأنه يجفف الرطوبة وقال أيضا إذا كان الصيف يابسا ورياحه الشمال ولم يكن عند طلوع الشعري ولا عند طلوع حافظ الدب أمطار نفع ذلك من كان رطبا وأضر بمن غلبت عليه الصفرا، وقال المفسر ان هذين الفصلين إذا كانا يابسين احترق لذلك، ما كان دقيقا من الصفرا وبقي ما كان غليظا فتيبس الأبدان وتحترق الدماء وتحدث منه لذلك
الأمراض، فاما أصحاب البلغم فإنهم يصحون لأنهم يقل فيهم البلغم، قال والشعري تطلع " عند ادراك الثمار و تغيب في أول الشتاء " (١) وقال غيره إذا هبت أول الشتاء ريح القبول واغبر الهواء وقل المطر وهبت في الربيع رياح حارة واغبر الهواء وسخن الأنهار مرة وبرد أخرى فإنه يحدث منه عفونات وحميات محرقة ويكثر الحصبة و الجدري والموت، وان اقبل الصيف بأمطار وهبت فيه الجنائب ورأيت على الشجر شيئا مثل الغبار ازدادت تلك العفونات ولم يؤمن منها الطواعين ثم يحدث في شهري تشرين آفة في الدواب وذلك لأنه يفسد النبات ويصير كالسم، وربما نزلت في أيلول على الجبال القريبة النيران فينبغي حينئذ اجتناب الأطعمة والأشربة الغليظة الرطبة و الاقلال من الجماع وادمان التعب وان يشرب الأدوية

----

(١) " عند وسط الشتاء وحافظ الدب يطلع في أول
الخريف وكوكب الكلب يطلع عند أول النهار ويغيب في أول الشتاء. "

المسهلة ويكثر دخول الحمامات واللبث فيها ويشرب
الشراب الطيب ويشم ألوان الرياحين والطيب لئلا يصل
إلى الدماغ شئ من ذلك الهواء وفساده،
الباب العاشر
في العلامات في الهواء الدالة على ما يكون،
انى رأيت عند ذكرى ما قال الحكيم في علامات فصول
السنة ان اتبعه بما قال في مثل ذلك اهل التجارب والنظر في
الأمور فان الرعاة والفلاحين والملاحين مع غلظهم وقلة
نظرهم في الآداب قد يعرفون بالتجارب أشياء لطيفة غامضة
ولقد بلغني ان اليونانية الذين يركبون البحر يخبرون بهبوب
الرياح قبل أن تهب بأيام، وتستدل الرعاة على أشياء كثيرة
فقد قال بعض العرب ان الشاء إذا لانت أصوافها وحسنت
أصواتها دلت على المطر والخصب وقالوا أيضا في مثل لهم
" أرني السماء أنمرة أركها مطرة "، اي إذا رأيتها ملمعة
بالسحاب دلت على مطر، وقال أرسطوطيلس إذا ظهر
كوكب ذو الذائبة دل على رياح عاصفة وييس وجهد
وقال أيضا ان الهالة تدل على المطر والهالة هي الدائرة
التي تكون حول القمر ان انفرج جانب من الهالة دل على
هبوب الرياح وان انقشعت الهالة دل على صحو لأنه لا
تنفرج الهالة الا بريح قد هبت بالقرب منها وتلك الريح
تنزل إلى الأرض لا محالة فان انقشعت الهالة كلها دل على أن
تلك الريح قد طرت السحاب الغليظة التي منها تكون

الهالة، وقال صاحب كتاب الفلاحة إذا رأيت الهلال بعد ثلاث ليال أو أربع رقيقا دل على بقاء الهواء في ذلك الشهر، وإذا رأيت الهواء عند طلوع الشمس صافيا دل على الصحو، وإذا رأيت عند غيوبها سحابا فيه حمرة دل على تأخير المطر، وان طلعت الشمس حمراء دل على صحو، وان رأيت مع طلوعها سحابا اسود دل على مطر، وان كانت الشمس عند طلوعها إلى السواد ما هي دلت على مطر، وان وجدت إلى جانبها الأيسر سحابة سوداء عند غروبها قريبة منها دل على مطر قريب ان شاء الله، والقوس إذا ظهر في الغمام مضاعفا دل على مطر قريب، وإذا كان قرنا القمر غليظين إلى السواد ما هو فكل ذلك يدل على مطر قريب وإذا " رأي " (١) القمر في اليوم الرابع من مستهله إلى حمرة شديدة فهو دليل على شدة الشتاء و ان ظهر في جرمه لون أو ألوان إلى السواد دل على شتاء شديد و ان سمع الرعد ورأي البرق من الجهات الأربع دل على مطر يكون في بلدان عدة وعلى رياح تهب سريعا، وان مطرت السماء قبل غيبوبة الثريا دل على تقدم الشتاء، وان مطرت مع غيبوبة الثريا دل على شتاء معتدل، وان مطرت بعد غيبوبة الثريا دل على تأخير الشتاء وقلة المطر، فان رأيت حول القمر دارات حمراء وصفراء وسوداء دل على شدة البرد، وان وقع من السماء نار على الأرض دل على فجاءة، وان رأيت غبارا على وجه الماء دل على الموتان، وان ظهرت نار في المشرق أصاب الناس خوف وهم وصلحت السنة، وان ظهرت في المغرب نار أصاب تلك القرية التي ظهرت فيها نكبة، ورأيت بطبرستان وانا اصلى مع أبي صلاة العشاء نارا ارتفعت من التيمن ومرت إلى الجربيا شبه أسطوانة غليظة طويلة فلم يلبث ملك جبالها ان اضطرب امره وأزعج عن جباله وبلاده ثم عاد إليها بعد

" رأيت "

هول قاساه ونقص دخل عليه في ملكه، ورأيت بعد ذلك بطبرستان
نارا باهرة الحسن والنور في عظم حمامة ارتفعت من المشرق ومرت
فوق الأرض آخذة إلى المغرب ومرت فوق رأسي ثم تشققت شقا
فلم البث بعدها الا قليلا حتى صارت إلى ملكها الجيوش من قبل
المشرق والمغرب وقتل، وأصابتني نكبات هائلة سلم الله منها بمنه
وكانت قبل ذلك بسنين قد نزلت في دوره وعساكره الصواعق
مرارا وأحرق بها عدة من جنده وهشمت رماحهم (١) " وكان أصاب
الملك الذي قبله بطبرستان امر فيه آية وعبرة للسامعين وذلك أنه
ارتفعت في الجبل نار فوقعت على منازل بعض قواده فلم تحرق منه
شيئا وانتقلت عنه إلى قبة لبيت نار له وارتفعت سحابة مظلمة و
هبت رياح وهربت الهرابدة وخدم بيت النار وانجلت الظلمة وقبة
بيت النار منهدمة ونارهم التي يعبدونها منطفئة وأصول دور عظام
قد تقلعت بأصولها وتفسخت فلم يلبث ان زال عنه الملك وصار إلى
عدوه وسبي اهله وولده، وظهر في زماني أيضا كوكب ذو ذؤابة
فإذا ذؤابته مرة إلى المشرق ومرة إلى المغرب وبقي عدة ليال
وانخسفت بعد ذلك مدينة كبيرة بفرغانة بجميع ما فيها من الناس و
خرج على الملك الأعظم خلق من الخلق وظفر بهم ولم يلبث ان
مات وملك الله هارون فرأيت في زمانه بعد المساء وانا بسر من رأي
كوكبا قد انقض عن ناحية التيمن ووقع إلى الجربيا وتمدد في
السماء والتوى التواء شبيها بخط الكتاب فمات هو أيضا بعد أيام
بعد علة شديدة قاساها، وظهر قبل موته بأشهر نار مستطيلة في السماء
بقيت منذ نصف الليل إلى قريب من الصبح، وكان ظهر، بمرو وعبد
الله المأمون أمير المؤمنين بها حمرة في قدر الثلث مما يظهر من دائرة
الشمس وبقيت عدة ليال فقتل الملك وزيره وانتقل عن مرو إلى

---

(١) " وقد اختصر الناقل روايات مستطيلة في هذا المعنى رغبة في الاختصار "

العراق، فكل ما ذكرت من هذه الأشياء اما عيان واما سماع يقوم
مقام العيان، وقد قال اهل التجربة انه إذا رأيت في المشرق حمرة
شديدة في السماء في شهر نيسان أو آيار أو كانون الأول دل على
خصب وسكون وخير، وان رأي في تشرينين وآذار دل على
حرب وقحط، وان رأى في تموز انتقل الملك عن مدينته وان
رأى في شباط دل على خصب وآفة تصيب الغنم والحمير وان رأى
في المغرب دل على خوف وظهور ملك وان رأى في حزيران في
المغرب دل على أن القتال والشر يكون في المغرب، وقال بعض
علماء فارس انه إذا ما ولع الصبيان والرجال بلعب الصوالجة والرقص
واظهار السرور دل ذلك على خصب السنة وقلة أمراضها، وإذا ما
ولع الصبيان باتخاذ اعلام من القصب والمطارد وآلات مثل آلات
الحرب ولعبوا لعبة الحرب وصار بعضهم إلى بعض على مثال
المحاربة دل على هيج يكون في بعض المملكة، وإذا ولعوا باللعب
الذي فيه هرب بعضهم من بعض والاختفاء والمخاتلة دل على ظهور اهل
الزعارة والتلصص، وإذا رأيت الدابة ينشر ذنبها كثيرا دل على سفر
وحركة، وإذا سال من عينه الدموع الكثيرة من غير علة ولا
لسع ذباب دلت على آفة تصيب صاحبها أو بيعه إياها "،

الباب الحادي عشر

في علامات الحيوانات الدالة على ما يكون،

قال صاحب كتاب الفلاحة إذا رأيت العصافير تصوت صوتا أو
رأيت الغربان تطير بسرعة ونشاط وتتقلب في الهواء وتصوت
أصواتا متتابعة أو رأيت الطير يخرج من بين الشجر ويكثر الانغماس
في الماء أو رأيت الدجاج يكثر الاحتكاك في التراب أو رأيت على

أسافل القدور حين ترفع عن النار شررا صغارا فذلك كله مما يدل
على المطر والبرد ورأيت اهل طبرستان يقولون ذلك ويقولون أيضا
ان مما يدل على المطر ان ترجع الخنازير إلى أوطانها في غير أوقاتها
وهي تصيح، أو أن يرى مما يلي نحوهم الغيوم وان رأوا الهواء مما يلي
البحر صافيا ومما يلي جبلهم متغيما غليظا دل على صحو، وبحرهم
في جهة الشمال وأنهارهم تجري اليه من قبل الجنوب واما بحر
العراق ففي جهة الجنوب وتجري اليه الدجلة والفرات وسامرا من
جهة الشمال، وإذا رأيت الكراكي قبل الوقت الذي كان يظهر
في سائر السنين دل على تقدم الشتاء وشدته، وقال إذا رأيت ضوء
السراج ليس يضئ ورأيت الغنم تسير وتنزو نزوا كثيرا أو رأيت
الذباب والوحوش تقرب من العمران أو رأيت ثمرة البلوط قد كثرت
دل ذلك كله على طول الشتاء، وإذا عصر العنب بطبرستان نظر
الفلاحون فان وجدوا أول المعصرة باردا قالوا ان أول الشتاء يكون
باردا وإذا كان برد (١) المعصرة في وسطها أو آخرها فعلى حسب
ذلك وقد خبرني غير واحد من العرب انهم إذا رأوا الصفصفات و
غيرها من دواب الأرض تنقل ولدها عن حجرها إلى الدوابر و
الآكام لم يشكوا في مطر جود يكون وسيول وتسيل بتلك الموضع
ويبادرون حينئذ بالانتقال والتحويل عن الصحارى إلى المواضع
المشرفة وإذا رأوا بطبرستان وحوش الجبال والبراري تأوى إلى
العمران والقرى لم يشكوا في أن برد تلك السنة يشتد وان شتاءها
يطول وذلك انها إذا حست في الجبال أو البرد دلتها طبائعها
على ما يكون بعده من شدة الشتاء (٢)

---

(١) (كذا في الأصل
(٢) (الجزء الباقي من الكتاب لا يوجد في نسخة برلن،)

(المقالة الثانية خمسة أبواب)
الأول منها
في الرد على من أبطل الطب
ان قوما من كتبة زماننا هذا دعاهم العجب بأنفسهم والجهل
بأقدارهم إلى أن أبطلوا الطب وزعموا انه ليس في الأشياء منافع
للأبدان والناس ولا مضار، ومن قال ذلك لم يستحق جوابا
ولا عقابا وكان بمنزلة الوطواط والبوم اللذان يعميان عن نور
الشمس ولا يحسانه فان ما قالت الحكماء في لطب ان هذه الأجسام
مركبة من الطبائع وانها تنقلب بين الحر والبرد واللين واليبس
فإذا هاجت طبيعة منها كان تسكينها بما يضادها من النبات والعقاقير
وان في ذلك منافع ومضار للناس فإذا سخن البدن نفعه ما يبرده و
إذا برد نفعه ما يسخنه وإذا يبس نفعه التلين وإذا لان جدا نفعه
اليبس وإذا امتلأ نفعه الخلاء وإذا تعب نفعه الدعة، فمن عقل ذلك
وقبله فقد أثبت الطب ومن جهله كان كمن جهل نفسه، ومما لا
يجحده الا معتوه أو معاند ان من حيل بينه وبين نسيم الهواء ساعة
تلفت نفسه وان حيل بينه وبين المطعم والمشرب أياما هلك، ومن
زعم أن الشئ الذي لا يبقي الانسان الا به غير نافع له احتاج إلى
المكاوي والسعوط فليستف من فلفل وحنظل وخردل ويشرب
من العسل والخل ليعرف ان من الأشياء حلوا ومنها حامضا ومنها
حريفا ومنها مرا وان لكل مذاقة منها قوة وفعلا خاصا دون فعل
غيره ويحتاج أيضا إلى أن يعض على الحجر ويلعق الزبد ليتبين له
ان من الأشياء ما هو لين ومنها ما هو يابس بل يحتاج إلى أن
يقام في الشمس ويطلي بدنه بالنفط والزيبق ويطعم أرطالا من

فلفل وعسل وخردل وحليب وثوم ثم ينظر هل تحدث فيه
حرارة أو لا، ويقام على الثلج ويطعم السمك والجبن الرطب و
يسقيه من الجلاب بماء الثلج ويتدهن بدهن النيلوفل وماء ورد و
الكافور والصندل وينظر هل يحدث ذلك فيه بردا أو لا، فان
كتم ذلك وجحده عولج بما لا يقدر ان يستره لأنه ان نفخ في انفه
الكندش أعطسه وان عصر في عينه ماء البصل أرسل دمعه وان شرب
مثقالا من البنج والأفيون نومه بل قتله أيضا وان شرب أرطالا من
النبيذ الرطبة رقصه وغير عقله وحواسه وان وضع على مقعدته و
دبره الحلتيت رقصه وأضحك الناظرين منه وان شرب مثقالا من
السقمونيا أو حب النيل أسهل بطنه وان شرب مثاقيل من الكنكرزد
قيأه وان مضغ شيئا من عاقر؟ قرحا والمويزج الجبلي والصبر جلب
البلل من رأسه وان شرب شيئا من السم عجل قتله وان شرب قبل أن
يموت شيئا من الجدوار والترياق نفعه وان كثر من الحصرم
الحامض أو من اكل حماض الأترج أو التفاح أضرسه أو أهز قوة
أسنانه، وإن لم يقبل ذلك أيضا أرسل مع الوحوش في البر، وقد
ذكرت فيما تقدم وسأذكر فيما بعد أن شاء الله أشياء يعرف القار؟
بها فعلا عجيبا (من) فعل الحيوان والنبات بعضها في بعض وانه
إذا كان للنبات وأعضاء الحيوانات التي قد ذكرناها آنفا هذه
القوي والخاصية الظاهرة وكانت تعرف الدواب بطبائعها بعض
ذلك لم ينكر للانسان ان يعرف مثل ذلك ويستدل على أكثر منه،
فقد بلغنا ان الكلاب إذا أصابها مغص رعت الحشيش وان رجلا
رأى طائرا على شاطئ البحر يحقن طائرا آخر بمنقاره من ماء البحر
وان النسر إذا هرم تحلق في السماء حتى يصير الحر الشديد و
يتناثر ريشه ويعود قوته،

الباب الثاني

في قوة أشياء تغلب قوتها قوة النار والثلج وأشياء
ينفعل بعضها من بعض،

وانا ان شاء الله ذاكر من فعل الأشياء بعضها في بعض ما يعرف
القار؟ ما تقدم من ذكر قوى الأدوية وخواص أعضاء الحيوان
وان الطب حق وان من جحده وأبطل نعمة الله جاهل مغفل،
فما لا يدفعه أحد انه لا شئ أحر من النار ولا أبرد من الثلج
وقد نجد أشياء تدفع معرة الثلج وتغير احراق النار فان من
استكثر من اكل الثوم والجوز وشرب النبيذ الصرف وطلى بدنه
بالزيت أو الزنبق لم يحس بالبرد، وان اخذ من المغرة والشب
اليماني والطلق والخل الحاذق والخطمي وسحقها وطلى بها
بدنه لم يحرق النار بإذن الله وإن لم يكن فيه الشب عمل هذا
العمل ان شاء الله، وان اخذ من زرنيخ احمر ومن الشب وسحق
ذلك وعجن بعصارة حي العالم ومرارة الثور وطلى به بدنه ثم
قبض علي حديدة محماة لم تحرقه، وفي كتاب طبائع الحيوان
ان دابة يقال لها السمندل تدخل النار الملتهبة وتحب الكينونة فيها،
وقد رأيت حجرا يكسر ويوجد فيه مثل القطن فيوضع ذلك على
النار فلا يعمل فيه النار، وخبرني من أثق به ان في بعض بلدان
الترك جرذانا تسلخ جلودها وتلفق وتتخذ منها مناديل فإذا اتسخت
كان غسلها بأن تلقى في تنور مسجور فيحترق الوسخ ولا ينشط
منها شعرة، وان بخرت البيت بقرن الأيل هربت عنه الحيات وان
رششت البيت بما فيه حسك مسحوق أو حششته حول حجر الحية
أو وضع الحسك في حجرها هربت وان بخرت البيت بأصول السوس
هربت سائر الهوام، وان بخرت بورق الدلب هربت منه الخنافس،

وقال دياسقوريدوس الحكيم ان دخن البيت بورق البنجكشت خرج
عنه الهوام وان اخذت أنياب كلب كلب وعلق على الساعد بعد أن
يصيره في قطعة من جلد كلب كلب لم يعضه الكلب الكلب،
وقال إن دخن البيت باخثاء البقر طرد عنه البق بأذن الله وان طليت
على البدن دماغ الأيابل هربت السباع منك فان دلكت يدك بأصول
فيلجوش لم يلدغك الأفاعي، وقال غيره ان وضع في البيت قشور
الفجل مسحوقة لم يدخله العقرب، وان وضع قشور الفجل على
العقرب ماتت بأذن الله، وقال اخر من جلس على جلد الأسد ذهب
عنه وجع البواسير، وقال دياسقوريدوس ان علق الاشقيل على
أسكفة باب لم يدخله ساحر ولا حية وان بزق رجل صائم في فم
الحية وهو على الريق قتلها، وقد رأيت انا بسر من رأى رجلا
زنجيا يأكل الحيات والعقارب نيا ويتحلل لحمة العقرب ورأيت
شابا أشقر أزرق لم يكن يلسعه العقرب الا ماتت (١)، وقال
دياسقوريدوس ان الاذريون في خاصته انه إذا دخلت امرأة حبلى
في موضع هو فيه أسقطت وان احتملته امرأة لا تحبل في فرجها حبلت
بإذن الله، وان اخذت دجاجة وطليتها بدردي الزيت وأوقدت في
وسطها سراجا اجتمعت البراغيث إليها، وان جعل الخربق المسحوق
بالماء في (البيت) ثم رش به البيت لم يقع على ذلك الماء ذبابة الا
ماتت، وكذلك ان دق زرنيخ اصفر وجعل في اللبن لم يقع عليه
ذبابة الا ماتت، وكذلك ان دق زرنيخ اصفر وجعل في اللبن لم
يقع عليه ذبابة الا ماتت، وان صب على الخنافس الدهن ماتت
وان شرب أحد من فرفيور قتله بالبرد وهو غذاء " الذرازير " (٢)
فإنها ترعى منه فلا تضره، وان بخرت البيت بقلقند خرج عنه الفار
وان بخرت البيت بزبل الذباب اجتمعت اليه الفار، وان نظر من

---

(١) كذا في الأصل.
(٢) (الذراريح)

كان برجله أو يده الثآليل إلى الكواكب التي تنقض وأمر يده
إليها تلك الساعة انقلعت، وان خلط الخربق والحنظل وطرحته
في البيت لم تأكل منه فارة الا ماتت، وان علق برادة الحديد على
من يغط في النوم لم يغط وان خلطت الخربق المدقوق بالسويق
وطرح ذلك في البيت ثم اكل منه الفار ماتت، وان دفنت في أسكفة
البيت حافر برذون أو فرس لم يدخلها الفار وان بخر البيت ببقلة
الحمقاء والقنة والسمن خرجت عنه الحيات، وان بخر البيت
بالشيونيز والقلقند والكبريت أو بالمقل لم يدخله البق، وان أنقعت
الاسفيداج واصل قثا الحمار في ماء البحر أو ماء قد ديف فيه الملح
ثم رششت به البيت خرج عنه البراغيث وان حفر في البيت حفيرة
وجعل فيها دم التيس اجتمعت إليها البراغيث وان خلط العجين
بزبل الحمام قتل كل دابة تأكل منه، وان عجن الشيلم المدقوق
بدردي اخر وأكلت منه الغربان والكراكي وقعت مغشيا عليها
وان وضع حجر مغناطيس الذي يجذب الحديد على حجر النمل
أو طلى حجرها بالقطران تحولت عنه وان دخنت شجرة الأترج
بالكبريت تناثر عنها الأترج وكذلك ان بخرت الورد الأحمر
بالكبريت بيضه بأذن الله، وتقول العرب انه إذا طلع كوكب سهيل
وهو كوكب يرى باليمن ولا يطلع على اهل العراق الا أربعين
يوما في السنة فكل بعير ينظر اليه يموت، وقال صاحب كتاب
الفلاحة انه ان تجردت ونظرت امرأة حائض واستلقت على ظهرها
وهي عريانة لم يقربها السباع وان استلقت هذه المرأة بحذاء
السحاب الذي فيه البرد لم تخف البرد وان اخذت سلحفاة فدفنتها
في قرية على ظهرها وأخرجت قوائمها إلى نحو السماء لم يمطر
فيها البرد بأذن الله، وان أخرجت الرجل اليمنى من السلحفاة و
شددتها في خرقة وعلقتها على الرجل اليمنى ممن به النقرس نفعه،

وان كان النقرس في اليسرى علقت على رجله اليسرى وكذلك اليدين وان رفعت بحذاء السماء مرآة حديد ذات وجهين انصرف عنها البرد بأذن الله وان اتخذت من جلد الدلوك غربالا وغربلت به البزور ثم زرعتها لم يقربها الجراد بأذن الله، فهذه أشياء لا يعرف عللها الا الله تبارك وتعالى، ومثل ذلك كثير في خلقه لا يحصى فإنه يقال ان الكباريت تنشوا بالبروق والكماة تكثر بالرعد والمخاخ تكثر في زيادة القمر، ويقال ان دخنت القرية باخثاء البقر والقرن الأيسر من قرون بقر لم يقربها الجراد، ويقال ان صب ماء كامخ في القرية بالعشي اجتمع إليها الجراد من الغد، وترى الجواهر الصلبة المكسرة يغير بعضها بعضا فكيف الأبدان الرخوة المخلخلة فهذا الحديد والحجر يلينها النار ويذيبها، والماء يجمده البرد ويصيره كأنه الحجر، (١) وهذا النحاس يصفر بالناطف حتى يصفر في صفرة الذهب وان اخذت جزءا من نوشادر وجزءا من زيبق وجزوا من الاجر مسحوقا ودلكت به آنية صفر بعد أن يصب عليها الماء فيدلكه دلكا شديدا صيرها مثل الذهب.

الباب الثالث

في خواص أشياء من النبات يغير بعضها بعضا و
يقطع بعضها آثار بعض

قال صاحب كتاب الفلاحة وغيره انه إذا طلي الحديد بالثوم أو بلعاب رجل صائم لم يجذبه حجر المغناطيس وان طلي هذا الحجر بدم التيس لم يجذب الحديد، وان دخل في رجل أحد

---

(١) (ان السطور الآتية من هذا الباب قد محت من نسخة الموزة البريطانية وقد اخذتها من النسخة الهندية)

شوكة فاخذت من أصول القصب مسحوقة وعجنته بالعسل وطليت به الموضع ثلث مرات في ثلاثة أيام اخرج الشوك، ويجذب النفط الأبيض إليها. النار من بعيد، وان علقت على الضرس الهليون اليابس قلعه بلا وجع، وان شرب بزر بقلة الحمقاء مدقوقا بخل ممزوج صبر على العطش، وان اخذ من الشيح الأرمني ولعق منه المولود قبل كل شئ لم يصبه الصرع ومن اكل الفجل أو بزره لم يضره السم وان شرب من مائه من به اليرقان خمسة أيام نقص الصفرة، ويقال انه ان ذلك بمائه الرأس واللحية انبت الشعر المتمرط وان عجنت الخمير ببزر الكرفس ثم وضعتها على الكبد والمعدة نفعهما وان علقت طاقات من سداب على اذن من به الصداع مما يلي الشق المتصدع سكنه بأذن الله، ورأيت اهل طبرستان وغيرهم يقولون انه إذا أوقد بين يدي الأدر من خشب التين قرقرت خصيته وان مضغ الكيدر مرارا أو شرب منه أو استكثر من الجرجير أخدر بدنه وهان عليه ضرب السياط ومن اكل عند المساء شيئا من الكرنب لم ير ليلته أحلاما هائلة وان طليت يدك ورجلك بدهن زيت قد أغلى مع افسنتين لم يقربك البق وان طليت كلبا بشحم الضبع اخذه شبه الجنون وان اخذت من قراد وأمسكته في يدك خضعت لك الكلاب ما خلا ذلك الكلب الذي القراد منه اخذ وان قطعت لسان كلب فأمسكته بيدك لم تنبح عليك الكلاب وان وضعت شحم أسد في بيت أو في آنية لم تقربها فارة وان وضع الثوم المدقوق مع العسل على اللسعة نفع وان أغليت الثوم المدقوق بالسمن واللبن وأخذته نفع من وجع الضرس، وان جعلت اللحم الطري في الزيت أو العسل لم يتغير، ومن وضع حبتين من حب العرعر في منخره أو طلى منخريه بقلقند مدقوق قوى على السحر، وقال دياسقوريدوس ان جعلت من لبن التين في اللبن أجمده وان طليت من لبن التين

على الراحة مع دقيق الشعر بالخل قلع البهق والبرص والقوباء و
ينفع من الحمزة والاكلة، وقال غيره من تحسى بيضا نيا أو
اكل قبل الطعام من رية الغز أو شحمها مشويا أو قضبانا من الكرنب
الأبيض أو سبع لوزات مرة قوى على شرب النبيذ وان اخذت
جبنا فقطعته دقاقا وقليته بزيت انفاق وذررت عليه قرنفل مسحوقا
ثم قليت الجبن وذررت على الجانب الاخر منه أيضا وأكلت ذلك
بعد اكل الثوم ذهب برائحة ثوم، ومن مضغ حبات من السعد ذهب
برائحة الشراب وكذلك الكبابة ومن شرب شربة من الخل ممزوجا
أو اكل المقل أو ورقات من الكرنب نيا أو طبيخا أو ذلك قدميه
بالماء والملح أو بدهن النيلوفل ذهب عنه الخمار ومن أراد أن
يعلم ان الشراب هل هو ممزوج أو ترش من الشراب على حجر النورة فان
تفتت الحجر فهو ممزوج وان تقبض فلا، وان علق في الخابية كوز
فخار جديد مملوء ماء جذب كل فساد في الشراب ونشفه، وان
طرح في الخابية رمل نهر أو بحر مغسول أو من طول أصول
الكرم ثم حركته تحريكا شديدا وتركه حتى يسكن ذهب
بحموضته، وان القي في الخابية طين حر وتركه حتى يشرب ذلك
ثم ينقى أو يطرح فيه مرداسنج مدقوقا أو لكل عشرة أرطال " قد "
كف من زبيب صحاح وتركته ثم صفيته ذهب بالحموضة، وان القى
في الخابية كفا من اللوز الحلو أو رغفا من خبز الشعير وتركته
ثلاثة أيام ثم اخرج الخبز منها ذهب بالرائحة الكريهة، أو الق فيها
على كل عشرة دواريق كفا من ورق الكرفس اليابس، وبزره فإنه
يطيب الرائحة الكريهة، وينفع ذلك الشراب من البلل وسخن
البدن لا سيما إذا كان معه شئ من الحبق، وان القي في الخابية
الزعفران والعسل والشبت مدقوقا مصرورا في خرقة كتان و

ترك خمسة أيام نفع ذلك الشراب من وجع المعدة ولمن يسعل
الدم، وان ألقيت فيه على هذا الوصف من لسان الثور و
الفرنجمشك والبادرنجبويه والقرنفل كلها أو بعضها مصرورا في
خرقة كتان ثم أخرجته بعد سبعة أيام نفع ذلك الشراب من ضعف
القلب والوحشة واحدث فرحا ونشاطا، وان جعلت مكانه عشرين
كمثراة وعشرين سفرجلة وتركته أياما قوى المعدة، وان
صيرت مكانه الاسارون وتركته مكانه نفع من الحصر واليرقان
ووجع الكبد والظهر وحمى الربع، وان طبخ الماء المتغير
أو المالح حتى يذهب نصفه ثم صفى صار عذبا، وان جعلت في
اللبن شيئا من حصرم أو قرطم أو خل أو أنفحة أو خمير أجمده،
ويطبخ الفضة السوداء بحب الرمان فيبيضها، وان جعل في الشراب
المتغير إلى الحموضة شعيرا مغسولا منقوعا في الماء ليلة حمضة و
صيره خلا طيبا، وان القي فيه أصول السلق حمضه أيضا، وان جعل
شيئا من نطرون في القدر أو حب البطيخ أو أصل الملوخيا انضح
اللحم سريعا وان طرح في القدر قطعة رصاص أيضا نضجا،
ومما يقلع الآثار من الثياب ان النفط يغسل بماء الباقلي، ويغسل
الموز ببول الحمار والنورة، ويغسل البسر ببول الحمار، ويغسل
قشور الرمان بالأشنان والشب والصمغ العربي، ويغسل الحبر
بالملح واللبن الحليب والأشنان والخل، وان اخذت جزاء
من حب الرمان الحامض وطبخته بخل خمر ثم صفيته في إجارة و
غمست فيه من الثوب ما قد اصابه الحبر أو غيره من الأوساخ ثم
غسلته بالصابون قلعه، ويغسل الدم بالحمص المدقوق بعد أن يجعل
فيه شيئا من ملح ودهن زيت، وان اصابه الودك وكان مصبوغا
غسل بمرارة البقر وبول حمار ويغسل الزعفران بما البورق
ويغسل دهن البزر بان يؤخذ الذي فينقع في الماء حتى يذوب ثم

يغسل به أو يدق بزر البطيخ ويغسل به وبالخطمي والماء وان
كان مصبوغا بالسواد غسل بالنورة، ويغسل القير بان يوضع ذلك
الموضع من الثوب في دهن زيت أو دهن خل ويوضع في الشمس
حتى يذوب القير ثم يغسل عنه الدهن، ويغسل العنب الأبيض بالعنب
الأسود والأسود بالأبيض وكذلك التوت على هذا النحو، و
يغسل القطران بالأشنان واللبن الحليب، ويغسل الخلوق بماء
التين المطبوخ والصابون، ويغسل الدهن والدسم من الفراش بان
يؤخذ من النورة جزء ومن الملح جزء يدق وينخل على الدسم
ويبسط الثوب في الشمس فإنه يقلعه، ويقلع صبغ الثوب ان يؤخذ
من حماض الأترج والقلباز (؟) يطبخان جميعا ويغسل به الثوب
أو خذ الثوب فاغسله ثم خذ البورق فأذبه بالماء واغمس فيه الثوب
وحركة بيدك حتى يخرج الصبغ ويغسل الشراب بالصابون والبصل
وماء حار ورؤوث حمار ويغسل أوساخ اليد وسوادها بحماض
الأترج، وإن أردت محو الدفاتر المكتوبة بالحبر محوتها باثقال
العصفر الذي يرمى به الصباغون أو بماء السلق المطبوخ، وإن أردت
أن تكتب كتابا بالماء فخذ اسفيداج وأذبه بالزيت وصبه على
الماء وذر على الماء شيئا من العفص المدقوق واكتب به، فإذا
أردت قرأته قربته من الدخان فيسوده ويخرج الدم أيضا من الثوب إذا مات فيه أن تأخذ
فراخ الحمام أو الدجاج فتذبحه على الدم الذي
في الثوب وهو سخن واعرك به الثوب ساعة ثم تدلك ثم اغسله
بدقيق الشعير وماء سخن فإنه يذهب بأثره ان شاء الله، وإذا أردت أن
تغسل العنب أيضا من الثوب إذا اصابه فخذ حصرما حامضا فاعركه
به ساعة ثم اغسله بدقيق شعير وماء سخن وبخر الثوب الأحمر
والأصفر بالكبريت فإنه يذهب بصبغه ان شاء الله تعالى، وإذا أردت أن
تغسل الثوب من السمن والورك أيضا فاغسله بلبن حامض و

دقيق الشعير وطين حر فإنه ينقى بإذن الله، وإن أردت أن تخرج
البرز أيضا من الثوب فخذ مصلا حامضا فدقه بماء حار وادلكه
فإنه ينقى، والطيلسان إذا أصابه البزر فخذ جلاء الصواغين جلا
الذهب فدفه بالماء واطله عليه واتركه حتى ييبس ثم عركه عنه
فإنه يذهب بالبزر بأذن الله، وإذا أصاب الثوب الوشي البزر فبخره
بالكبريت وأغلى النخالة بالماء وادلكه، وإذا أردت أن تخرج
كل طيب يصيب الثوب أيضا فاطبخ بزر كتان واغسله بعد أن تفركه
ثم اغسله بماء سخن فإنه ينقى، وإذا أصاب الثوب المغرة فدق
ماذريون واطله به ثم ادلكه بماء الحصرم الغض على اثره فإنه
يذهبه ان شاء الله، وإذا كان في الثوب آثار فخذ خرو الحمام فاغله
بالماء ثم اغسله به، وإذا كان في الثوب المداد فخذ خردل فدقه
واعجنه ولطخه فإذا خف فافركه فإنه يذهب به ان شاء الله، و
الثوب الأسود إذا اصابه البزر فخذ طين خوزي وخل خمر وماء
حارا فاغسله به فإنه يخرج البزر، ولا يذهب السواد من الثوب،
وإذا أصاب الثوب النطفة فلطخه بنطفة طريقة وعركه ثم اغسله
بالبول والصابون أو بالعسل فإنه يذهب بالأثر الأول ان شاء الله،

الباب الرابع

في أشياء طريقة من طبائع الحيوان والمياه
وبعض الشجر،

ان مما ذكرنا في الأبواب التي تقدم ذكرها من منافع الانسان
ومضارها شواهد صادقة على صحة الطب وجهل من أبطله وان
في طبائع الحيوان وخواص الشجر والنبت والحجر وتأثير بعضها
في بعض أشياء كثيرة عجيبة فيها توبيخ لمن لم يقر بنعمة الله فيه،

وان من عجيب ما في طبائع الحيوانات وجبلتها أشياء وجدت بعضها
في الكتب وبعضها في السماع وبعضها بالعيان، فمنها ان الأسد تولع
به دويبة يقال لها القرائق وتتبعه وتصيح به وتنذر الناس منه، وقل
ذئب بطبرستان الا ومعه دويبة تصيح به وقل عقرب الا ومعها خنفساة
ورب حية تحملها الحيات على ظهورها وفي طبيعة الفيلة انها تهرب
من صياح الخنازير والأسد يربض حتى يجئ الببر فيبول في اذنه
وفي طبيعة الأسد ان يهرب من الجمل ومن وقع الطبل ومن الديك
الأبيض وفي طبيعة الجواميس انها تغوص في البحر وفي الغدران
فلا يعرف مواضعها الا بغليان الماء من أنفاسها وتجذب الإبل الحيات
من الحجر بأنفاسها وتأكلها وبطبرستان طائر في لون الفاختة و
قدره خبرني خلق كثير وسمعت من أهلها انه يأتيه في كل يوم
جنس من العصافير صغير فيزقه إلى الليل فإذا كان الليل اخذه
فأكله ويأتيه من الغد آخر يخدمه فتلك حاله من حين يظهر و
يأخذ في الصياح إلى أن يغيب وذلك أربعة أشهر من الربيع، وان
حرش الذئب دابة زاد ذلك في سيره ونشاطه، وان حرش شاة
طاب لحمها ولم يقع فيها القردان، وان عقر النمر أو حرش أحدا
اجتمع عليه الفارة فان وصلت اليه وبالت عليه مات الرجل فالناس
يحرسونه الليل والنهار فإنه ربما جاءت من السقف فرمت بنفسها على
الرجل، والكلب الكلب إذا عقر لم يقدر الرجل آن ينظر إلى الماء
ويموت عطشا ويبول أشياء صغارا، والسنور ينظر إلى الفارة و
يستلقى على ظهره ويحرك ذنبه ويديه حتى تسقط الفارة فيأخذها
والضبع ينظر إلى الكلب وهو على السطح فلا يزال يدور معه حتى
يقع ظل الكلب على الأرض فيطأه الضبع ويخر الكلب من السطح،
وان وطئت رمكة اثر الذئب غمرت من ذلك الشق، وان وطي
الذئب على الاسقيل غشى عليه، وتذبح الضب وتخرج ما في جوفه

وتحز رأسه فيتحرك بعد ساعة، والجرادة تقطف رأسها فتبقى يوما
وتطير بغير رأس، قد جربت ذلك ورأيت منه امرا عجيبا، و
الذبابة فإنها تغمس في الشراب حتى تقع شبه ميتة لا يتحرك رأسها
فان حملت في الكف وجعلت عليها ترابا وحركت تحريكا كثيرا
عاشت وطارت، والضفدعة تغرقها في الخمر حتى تقع كأنها ميتة
ثم تعيدها في الماء الذي أخرجتها عنه فتعيش، وخبرني رجل من
اهل الأدب انه اخذ فراخ الخطاطيف فسمل أعينها بالإبرة وردها
في عشها ثم نظر إليها بعد أيام وقد عاد بصرها، وبلغني انها تحمل
حشيشة من الفردوس فتكتحل بها والله اعلم، وان شد الإبل
بشجرة التين سكر ولم يضطرب، وان نظر الذئب إلى رجل قبل أن
يراه الرجل لم يقدر على أن يصيح وان نظر اليه الرجل أولا
استرخى الذئب، وان دفن ذنبها في قرية لم يدخلها ذئب فيها
ذكروا، وان دققت من البر ماملون (١) وماهيز هرج وطرحته في
الماء قتل السمك، ورأيت اهل طبرستان يدقون ورق شجر عندهم
يشبه بالروجور كريه الرائحة فيطرحونه في الماء فيموت السمك
ويطفو، وفي كتاب طبائع الحيوان ان في البحر طائرا صغيرا وانه
يحضن بيضة ويرمي فرخه في أربعة عشر يوما وان البحر في تلك
الأيام ساكن لا يعتلم ولا يعتلج ويأمن فيه ركاب السفن ويسمون
تلك الأيام باسم هذا الطائر، ويقال له تاون، وان في البحر سمكة
صغيرة تستدل بها الملاحون على هبوب الرياح، وذلك انها إذا لزمت
الأرض وأعصمت بالصخور توقعوا الرياح العاصفة وإذا وجدوها
منتشرة في البحر كسائر السمك آمنوا الرياح، وفي طبيعة النحل انه
يجمع ما طاب ولطف من أنوار الرياض ويتخذ منها الشهد والعسل،
وخبرني اكار بطبرستان انه نظر إلى ثعلب معها دجاجة فجاء بها و

---

(١) (المريافلون – المريافولون)

خبأها بين الشجر وتنحى قال فغدوت فاخذت الدجاجة فأسف الثعلب
وجال حولي ساعة ثم مضى فلم يلبث ان جاء ومعه شئ شبيه الدجاج
فجعل يرينيه مرة وينصرف عنى مرة حتى خبأها بين الشجر و
تنحى قال فغدوت ونظرت إلى الشئ فإذا هو قحف رأس وغدا
الثعلب حتى إذا قربت منه رجع إلى مزودي واخذ الدجاجة،
وفي طبائع الأحجار والمياه أيضا عجائب لا تحصى فقد رأيت
بطبرستان ماء يسهل البطن وماء يجري من قلة جبل شاهق ثم يعود
مكانه، ويقال ان النسر إذا عسر عليه البيض جاء بحجر مثل الجوزة
وإذا حركته سمعت في جوفه حشحشة ويصيره تحته فيسهل عليه
البيض، ورأيت حجرا يعلق على المرأة لتسهيل الولادة عجيبا ورأيت
حجرا يشتعل فيه النار وحجرا للجدري كأنه ودعة منقطعة بحمرة
وحجر اليرقان يشبه لونه لون اليرقان وحجرا يعلق بالمرأة الحبلى
فيحفظ الجنين وحجرا أيضا يسقط الجنين وأصبت انا هذين
الحجرين بالري في منزل ولد صدقة الصيرفي النصراني وبلغني ان
في الديلم أيضا هذا الحجر الذي يحفظ الجنين وحجرا هنديا يشد
على بطن من به الاستسقاء فينشف الماء عنه، وقال دياسقوريدوس
العالم ان اخذت فراخ الخطاطيف من عشها ثم شققتها وجدت فيها
حجرين أحدهما على لون والاخر له ألوان فان صررتهما جميعا
وعلقتهما نفعا من الصرع، والعنكبوت نسج في زوايا البيت نسجا
مثل الشبكة ويكمن هو في جانب منه ويصيد به الذباب والبق، و
رأيت بطبرستان على جبل عال بير ماء مستديرا طافحة يفيض منها
الماء، وخبرني اهل القرى التي حولها انه لا يبلغ قعرها وانهم
يستدلون بها على ما يكون من زيادة الماء ونقصانه فإذا رأوها طافحة
دلت على الخصب وإذا رأوها صافية دلت على صحو وان كانت
كدرة دلت على قلة المطر وان غاضت كثيرا دلت على قحط،

قالوا وربما احمر الماء فيدل على الحرب لا يخطئ، وبلغني عن
بركة في بعض جبالها ينذر لها الناس النذور ويلقون الدراهم و
التماثيل من فضة مثل السمك وان ماءها يغيض في وقت من السنة
ويجتمع الناس حولها وينزل بعضهم فيستخرج تلك ويتاعون بها
الطعام والشراب ويشربون ويطعمون ثم لا يلبث ان يثور الماء من
يومه وتمتلئ البركة، ومن الشجر شجر لا يحرقه النار ومنه جنس
بطبرستان بنوا عليه الأرحية فإذا عفن في الماء واسترخي نقصوه و
إذا خف قليلا ثم فلقته وشققته في ظلمة الليل (ضاء) مثل شعل النار
لا تكن من لونها شئ، ويقال ان الجذوان (١) ينبت بجنب البيش
فيقمعه ويمنعه من الارتفاع، ورأيت بطبرستان شيئا مثل الخيط الطويل
يلتف على الأشجار العظام ويشتبك عليها اشتباكا من أسفلها إلى
أعليها فتخف لذلك الأشجار وتيبس، وفي كتاب الفلاحة ان الكرنب
إذا نبط بقرب الكرم أوهنه وجاد الكرم عنه، ومن الشجر صنف
في طبعه الصعود ولأنه يضعف عن ذلك يتعلق بغيره ثم يصعد مثل الكرم
والقرع واللبلاب وان هذه تصعد بطبرستان على الأشجار الشامخة
الطويلة حتى تبلغ أعاليها حتى أنها يخرج في رؤسها شئ مثل الخيط
الدقيق فيتعلق ذلك الخيط بالغصن الاخر ويلتف عليه نعما مرارا
كثيرة ثم يصعد قليلا ويرسل خيطا فإذا تعلق من الغصن الذي
فوقه وتمكن منه صعد أيضا فهذا دأبه حتى ينتهى إلى أعلى الشجرة
ثم ينزل عليها أيضا، ومن الشجر ما له لبن مثل اللبن الخالص و
ذلك مثل التين واليتوعات والعشر (٢) خاصة فاني رأيته إذا كسر منه
غصن سال منه لبن كثير والنخلة تلف على جسمها وجمارها لباسا
كأنه منسوخ من ليف فهو يقيه ويحفظه،

---

(١) (الجدوار) (٢) (اليتوعات العشر)

الباب الخامس
في نوادر الأطباء وحيل من حيل الأطباء،
قد ينبغي للطيب ان يكون فهما فطينا متأتيا لتهوين العلة و
تقوية المريض فربما توهم الرجل العلة واعتل ويسمع من الطبيب
ما يحب فيقوي ويسمع ما يكره فيزداد ضعفا، خبرني رجل من اهل
الأدب انه كان ذهب ماله واعتل علة اصابته قال فحدثت نفسي يوما
ان الملك قد دعاني ووجهني لمحاربة ملك الروم واني قد سرت
بجيش عظيم وزحفت للحرب وظفرت وصحت بالناس، فلما سمع
عيالي ذلك بكوا وظنوا اني قد وسوست، قال فقويت نفسي ودعوت
بالطعام وركبت بعد أيام، وبلغني أيضا ان صبيانا عبثوا بمعلمهم
فما زالوا يقولون ان لونك متغير وقواك ضعيف حتى إذا انصرف إلى
منزله لام امرأته على انها لم تخبره بما أخبره الصبيان، وبلغني ان
مكفوفا رمحه بعير فأصاب خف البعير صدره فظن أنه رغيف وجعل
يطلبه حوله بيده فقيل له ما تطلب يا مكفوف فقال الرغيف قال هذا
ويحك بعير فلما توهم الضرب غشي عليه، وبلغني ان رجلا دخل
على صديق له وهو يحتجم فقال له لقد أخرجت دما كثيرا فالتفت
الرجل إلى الدم فلما رأى كثرته غشى عليه، وبلغني انه ذكر
البيش في مجلس فشمه رجل كان استوزره الملك بعد الملك قال وتوهم
انه البيش فحس من نفسه بالضعف والغشي وطلب الترياق حتى
أخبره الرجل انه خشب ثم عض بأسنانه فتراجعت اليه نفسه و
سكن ما به.
فاما حيلهم وتأتيهم فقد بلغنا ان رجلا انتبه وهو يري ان
حية قد دخلت في حلقه واخذه الكرب والغم واتاه جالينوس و
نظر اليه وجس بطنه واعلمه انه لم يدخل بطنه شئ ولا فمه فلم

يقبل ذلك منه، فلما رآه لا يقبل ذلك ويضطرب خرج عنه وطلب
حية وحملها في كيس ورجع وقال قد جئتك بدواء القئ وسقاه
شيئا وأمره ان يتقيأ بعد أن يعصب عينيه لئلا يرى الحية إذا خرجت،
أرسل الحية في الطشت وقال نجوت الآن فقد خرجت الحية من
جوفك فلما نظر الرجل إلى الحية أفاق مكانه، وبلغني ان رجلا
سمع هاتفا يهتف به من حزبة فخولط من الفزع وعولج فلم ينتفع به
فاتاه جالينوس وسأله عما اصابه فأخبره ان هاتفا هتف به قال
جالينوس انا كنت ذلك الرجل قال الرجل انك وعدتني قال نعم
ولقد وجدت عليك حين لم تجبني فاعتذر اليه الرجل وصح، و
بلغنا ان بعض أبناء ملوك الروم عشق امرأة من نساء أبيه فجعل يذوب
بدنه من حبها سقط، ولم يكن لأبيه غيره فجمع الأطباء لعلاجه
وعالجوه فلم يقعوا عليه إلى أن اتاه شيخ من العلماء فجس عرقه فبينما
العرق في يده إذ مرت به امرأة فاضطربت العروق وتتابعت، فلما رأى
الطبيب ذلك أمسك ساعة ثم جس العرق ثانية وأمر ان يسمى كل
أنثى في دارهم، فلما سموا تلك المرأة التي كان يعشقها اضطرب
العرق أيضا وتتابع فلم يشك ان علته العشق لها، فاتى الملك فأخبره
أن لا علاج له الا في شئ لا يقدر عليه، فقال إن كان ذلك مما
يوجد بشطر ما أملكه فهو موجود، فقال لو أتى ذلك على بعض أهلك
قال نعم فاخذ الأمان لابنه ولنفسه ثم اعلمه ان شفاءه في تزويجه تلك
المرأة فسر الملك بذلك وجمع بينهما وبرئ ابنه، وبلغنا ان رجلا
كان يبول في فراشه وعولج بأشياء كثيرة فلم ينفعه وشكى إلى بعض
العلماء فأخبره بما اخذ له من الأدوية فسأله العالم عما يرى في المنام
فذكر أنه يرى كأنه قد اخذه البول فينتهى إلى منزلة يعرفها فيترك
فراشه ويبول، قال له يمكنك ان تشتري تلك المنزلة قال نعم قال
فاشترها وابنها مسجدا ففعل الرجل ذلك فرأى في الليلة (التي)

استتم فيها البناء انه قد انتهى إلى هناك وأراد أن يبول، فقال هذا
مسجد ولا يحل البول فيه فانتبه واصابه عدة ليال مثل ذلك و
انقطع عنه، وبلغني ان رجلا من اهل بيت الملوك في دهرنا هذا
كانت امرأته عاقرا فشكى الرجال ذلك إلى طبيب عالم قد كان
عرف حال المرأة وسمع بها ونظر إلى مائها وقال لا أرى لها
ان نعالج فإنها تموت في أربعين يوما، فتوقعت المرأة ذلك وصامت و
سهرت وتصدقت بجميع أموالها فلم تبلغ اليوم الأربعين الا وقد ذاب
شحمها أعني من رحمها من الحزن والغم، واتاه الطبيب وأمره ان
يبشرها بالسلامة وأخبره بما احتال لها وأمره بمواقعتها فباشرها زوجها
فحملت بقدرة الله، واعتل رجل كان مع جالينوس فلما اشتد وجعه
بعث إلى جالينوس فاتاه قال فلما رأيت في طاق من طيقان الدار قدرا
فيها طبيخ يسقى منه لذات الجنب فقال إني جسست عرق الرجل و
تأملته فإذا هو قد سعل سعلة أيضا فقلت له اني أرى عرقك يدل على أن
مرضك وجع الجنب فتعجب الرجل من اصابته واقبل يمدحه
ويعتذر اليه، وبلغني ان طبيبا أتى رجلا كان يبطل عمل الطب
فخرج الرجل اليه وهو منبهر فجس الطبيب عرقه فوجده متتابعا
سريعا وقال ليس بين مجلسه والمسافة من الموضع الذي كان فيه
ما يتعبه ولا هناك صعود ولا هبوط ولا اعرف علة لنفسه الا
الجماع فقال له عرق يدل على انك جامعت الساعة، فتعجب الرجل
من قوله وجعل يمدحه ويمدح علمه، فبينما يتكلم إذ نظر الطبيب
إلى صفرة على لسانه فقال له وارى أيضا ان عرقك يدل على انك
تناولت شيئا فيه الزعفران فازداد الرجل عجبا به واطنابا في وصف
الطب، وكان شيخ من مشيخة اهل فارس في دهرنا أيضا مذكورا
بالطب وكان له حيل ولطافات وذلك أنه كان يدخل إلى المريض
فيجس عرقه وينظر إلى مائه ثم ينظر إلى أغلب فاكهة أو طعام على

ذلك الزمان وما يعلم انه لا يخلو أحد من اكله فيقول أكلت منذ أيام عنبا أو بادنجانا أو بطيخا أو غير ذلك ولعل الرجل قد اكل ذلك مرارا في يومه أو قبل ذلك بأيام فيتعجبون منه، وبلغني عن آخر كان إذا دخل على المريض يلتفت في نواحي البيت فان رأى قشور الرمان أو الخيار أو فضالة طعام قال للمريض أكلت اليوم كذا وكذا فيصيب أكثر ذلك حتى توفي وعلم ذلك ابنا له فكان الابن يقتدي لأبيه ويصيب أيضا كثيرا إلى أن دخل على مريض فلم ير حوله الا أطراف طرفا رطب فقال له يدل عرقك وماؤك على أن أكلت الطرفا فعرفوا حيلته وجانبوه، وبلغني عن بعضهم انه كان اتخذ على بابه غرفة مشرفة على السكة فإذا اجتمع على بابه أصحاب المرض أشرف عليهم ويسمع ما يقولون، وقد كان دس لهم امرأة ومعها أيضا قارورة فهي تسئل واحدا بعد واحد عن حال (١) مرضه وما يجد من الوجع وما يأكل ويتعالج به ثم يخرج إليهم فيخبر كل واحد بما يسمعه يقوله ويصف لهم ما كان يصف لتلك المرأة من علة صاحبه فيتعجبون منه، وبلغني عن بعضهم انه كان يدس لامة المريض أو غلام له ويوجه اليه في كل يوم من يستخبر من حاله و عما اكل وعمل في ليلته ثم يغدو عليه فينظر إلى مائه فيخبره بما كان منه أو يوكل ببابه امرأة أو غلاما فإذا خرج غلمان المريض يسمع بما يقولون أو يسائلهم عن حاله وعما يجد ويتعالج به ويقتدي (٢) ثم يرجع إلى الطبيب فيخبره بذلك كله فيغدو على المريض وقد عرف جميع ما كان في ليله ويومه، وحيل كثيرة لم استجر ان اكتبه مخافة ان يقتدي به بعض الذين يدعون الطب ويخدعون بها الناس،

---

(١) في الأصل " مريضه ".
(٢) في الأصل " يغتذى ".

المقالة الثانية ستة أبواب
الباب الأول منها
في طول بقاء الأفلاك والنيرات وخلقتها وان
الخالق يحركها من غير أن يتحرك،
اني رأيت علماء الهند والروم وبابل متفقين على أن الأشياء
السماوية هي التي تصرف الأرضيات من حال إلى حال ولذلك
ذكرت في كتابي هذا بعض عللها ومجاريها وقد قال الحكيم
أبقراط ان علم النجوم ليس بجزء صغير من علم الطب، وقال أيضا
ان طلوع الكواكب وغروبها هي علة تغير الازمان وتغير الازمان
هي تغير الأبدان، وقال جالينوس في تفسير كتاب أبقراط في المياه
والبلدان ان لكل حي من حيوان الأرض حياة مقدرة في طبيعته
من حركات السماوات فليس عمر الدجاجة مثل عمر النسر، والذي
قال العالم جالينوس نجده قريبا من الحق لان من الحيوان ما يطول
بقائه يوما واحدا وذلك مثل دويبة هي في البحر تكون وتفسد في
يوم واحد وأطول بقاء دودة القز بطبرستان شهران، فاما الفيلة و
الحيات والحيتان العظام فإنها تبقى زيادة على مائتي سنة وكذلك
العصافير والوراشين والنسورة والضباب فإنها تبقي بقاء طويلا و
ذلك على قدر تراكيبها وقواها المقدرة لها في طبائعها الأربع لها،
وكذلك أرى حال الأشجار أيضا فان النخلة والجوز والكمثرى
وشجرة المقل فإنها يبطئ ادراكها وأثمارها وعلى حسب ذلك
يكون طول بقائها، فاما شجرة الخوخ والمشمش وما أشبههما فان
ادراكها واطعامها سريع وكذلك الورد والباقلى،
وقال ارسطاطاليس ان الوجود وجودان وجود عددي ووجود
صوري وقد اجتمع للأفلاك والنيرات هذان الوجودان لقربهما من

العلة الأولى، فاما الأشياء التي بعدت من العلة الأولى فإنها لما لم
يكن لها وجود شخصي عددي أحدثت لها الطبيعة الوجود الصوري
يعني بالعددي والشخصي ان الأفلاك والكواكب موجودة بأنفسها
أبد الدهر، فاما الأشياء الأرضية فإنها تبقى بصورها قط ولا تبقى
باشخاصها، فإذا فسدت صورة انسان أو فرس أو شجر صارت
صورة أخرى وقامت مقامها إلى انقضاء الدنيا بما فيها، وقال
الفيلسوف أيضا ان الأفلاك والكواكب كرية مستديرة وانما جعلها
الله كذلك لان المستدير أكرم الاشكال وأوسعها وأوليها بان
يحفظ بجميع الاشكال وأطولها دواما على حال واحد وأخفها
حركة من سائر الاشكال، فاما المثلثة والمركبة وغيرهما فإنما
يتركب من خطوط كثيرة وأسرع انحلالا وانتقاضا لكثرة اجزائها
وخطوطها والجرم المستدير يجمع من النور ما لا يجمعه المربعة
وغيرها، وقال إن الاجرام السماوية مصنوعة من لباب الطبيعة و
صفوها وليست من الأمهات الأربع، ولو كانت منها لتغيرت و
استحالت كما تتغير تلك الأمهات ولتحركت هي أيضا مثل حركة
هذه الأمهات اما إلى فوق مثل النار واما إلى أسفل مثل الأرض
والماء وليست حركتها كذلك بل الدوران الدائم الذي لا سكون
معه وقالت الفلاسفة ان علة حركتها وكل متحرك في العالم النفس
وعلة حركة النفس الخالق الأزلي الدائم تبارك وتعالى، وقالوا
انه يحرك الخلق من غير أن يتحرك هو عز وجل، فلو تحرك هو
أيضا لكانت حركته اما من ذاته واما من غيره ولو كان في ذات
الله التحرك لانتقل من حال إلى حال آخر لان الحركة الانتقال
من مكان إلى مكان وذلك من صفات الأجسام المحتاجة إلى
أماكن تكون فيها والله تبارك اسمه وجل ثناؤه ليس بجسم ولو
كان جسما لكان متغيرا محدودا كما تحد وتتغير الأجسام، فقد بان

انه ليس في ذات الله التحرك فإن كان حركته من غيره لكان الذي يحركه أقوى واقدر منه ثم يقال في ذلك الذي يزعم الزاعم انه يحركه مثل هذا القول بعينه وذلك إلى ما لا نهاية له وما لا نهاية له فغير موجود، وقد نجد في خلق الله تبارك اسمه أشياء كثيرة تحرك غيرها من غير أن تتحرك مثل حجر المغناطيس فإنه يحرك الحديد من غير أن يتحرك الحجر ويتحرك النار إلى النفط الأبيض من غير أن يتحرك النفط ومثل المعشوق فان العاشق إذا رأى المعشوق تحرك له قلبه من غير أن يتحرك المعشوق ومثل الحمار فإنه إذا نظر إلى الأتان أو إلى الشعير أو إلى الأسد تحرك ونهق من غير أن يتحرك الأتان أو الشعير، وقال الفيلسوف ان كمال كل شئ ان يبلغ مرتبة التمام والغاية وان الفلك الأعلى لما قرب من محل التمام صار أقوى الخلائق وأعظمها وأشرفها وأسرعها حركة ودونه ما تحته من الأفلاك فلكا فلكا ودونها كلها الأرض فإنها لا حركة لها ولا دوام على حال واحد،

الباب الثاني

في مراتب الأفلاك وما فيها واختلاف أدوارها،

ان الأفلاك مستديرة محيطة بالعالم وهي تدور على مركز الأرض في وسطها مثل النقطة في وسط الدائرة، وهي سبعة أفلاك فأقربها من الأرض فلك القمر وفوقه فلك عطارد وفوق ذلك فلك الزهرة ثم فلك الشمس والشمس متوسطة للأفلاك السبعة وفوقها فلك المريخ وفوق المريخ فلك المشتري وفوق ذلك فلك زحل، وفي كل ذلك من هذه السبعة كوكب واحد فقط، وفوق فلك زحل الفلك الثامن الذي فيه البروج الاثنى عشر وسائر الكواكب كلها وفوق الفلك الثامن الفلك التاسع وهو أعظم وارفع جسم خلقه الله

وبراه، وهذا الفك يحيط بالأفلاك التي دونه وبالطبائع والخلائق
كلها، وليس فيه كوكب رأسا ويدور من المشرق إلى المغرب في اليوم
دورة واحدة تامة ويدير معه الأفلاك التي تحته، فاما الأفلاك
السبعة فإنها تدور من المغرب إلى المشرق، وسأذكر حجتهم في
ذلك، ولكل فلك حركة خاصة سأذكرها، وقد نرى هاتين
الحركتين عيانا وذلك أن الشمس والقمر تدوران في كل يوم
دورة واحدة، وهذه الحركة هي للفلك الأعظم، فاما خاصية
حركتها فقد نرى ان الشمس تتحرك في كل يوم درجة واحدة
وتقطع البرج الواحد في ثلاثين يوما والبروج الاثنى عشر في سنة،
والمثل في اختلاف هاتين الحركتين مثل سفينة تنزل من الماء و
فيها رجل يمشي في جوف السفينة مصعدا.
وقال أرسطو طيلس ان الفلك الأعظم ليس فيه كوكب رأسا
وان علة ذلك أن هذا الفلك هو الذي يدير سائر الأفلاك كما
قلنا فلو كانت فيه كواكب لعجزت عن إدارة ما فيه من الكواكب
وعن إدارة الأفلاك والكواكب التي تحته لأنه أيضا جسم من
الأجسام وكل جسم فهو محدود وكل محدود فان قوته أيضا
محدودة متناهية، فلذلك لم يكن فيه كوكب وصارت البروج الاثنا
عشر والكواكب الكثيرة التي ترى كلها في الفلك الثامن، وهذا
الفلك يدور على قطبين غير قطبي الفلك الأعظم الذي فيه الحركة
الأولى، والدليل على أن حركة فلك البروج غير حركة سائر
الأفلاك ان البروج الاثنى عشر تتلوا بعضها بعضا في مسيرها ولا تنتقل
عن أماكنها أبد الدهر ولا تتغير حركاتها في طلوعها وغروبها،
فاما الكواكب السبعة فان لكل كوكب حركة خلاف حركة
صاحبه ولها تفاوت في حركاتها فربما أسرع الكوكب في مسيره
وربما أبطأ وربما اخذ في الجنوب وربما اخذ في الشمال، ومن

تفقد ذلك ورصد وأحسن الحساب والتقويم عرف صحة ما قالوا،
وحد الفلك " انه لا نهاية ما يصير اليه الطبائع علوا وسفلا " (١)، وحده من
جهة الطباع انه شكل مستدير فهو أوسع الاشكال كلها محيط بها كلها،
الباب الثالث
في حركات الكواكب وأنوارها،
قالت الفلاسفة انه ليس جسم من الأجسام الا وله حركات
شتى ما خلا الجسم الأقصى يعني الفلك الأقصى فإنه بسيط وحركته
بسيطة غير مركبة وانه ليس للكواكب أنفسها حركة، وانما
تتحرك لحركة أفلاكها وهي في تلك الأفلاك بمنزلة الرقم في الثوب
والمسمار في الباب، ولو كانت الكواكب تتحرك بأنفسها لما كانت
تخلو من أن تتحرك بنوع من أنواع الحركات الثلث اما حركة
انتقال عن أماكنها كما يتحرك الانسان إذا مشى والطير إذا طار
واما حركة تدحرج كما تدحرج الكرة واما حركة لولبية وليست
حركة الكواكب كذلك لأنها لازمة لأماكنها وأفلاكها لا تنتقل
عنها طول الدهر، ولو كانت حركتها حركة انتقال عن أماكنها
بالظفر لم يخف ذلك الطفر لعظم اجرامها كما لا تخفى حركه
الشهب، ولو كانت حركتها حركة تدحرج انحرفت على أفلاكها
طول هذا الدهر، ولو كانت حركتها لولبية لصعدت طول أبد
الدهر فوق كما تصعد اللولبية، وقالوا ان نور الكواكب كلها
جوهري فيها ما خلا نور الشمس والقمر، الزائد في أنوار غيرها
فان الشمس لعظمها وضيائها تقبل النور من نارية الأثير ثم تنعطف
تلك النارية منها إلى الهواء ثم إلى الأرض حتى تسخن وتضئ
بها العالم كله ارضه وجباله وبحاره وهواؤه، فاما القمر فإنه

----

(١) (انه نهاية لم يصلوا إليها علوا وسفلا)

يستمد فضل نوره من الشمس، وبيان ذلك أنه إذا اهل الهلال ظهر
نوره مما يلي الشمس وكلما بعد منها ازداد نورا حتى إذا كان
نصف الشهر رأيت القمر يطلع من المشرق والشمس في المغرب و
امتلأ حينئذ القمر نورا، وكذلك كل جسم صاف ثقيل
إذا وضعته بحذاء السراج فإنه كلما قربته من السراج كان الذي
يستمد من نوره أقل وإذا نحيته عنه وصيرته قبالته كان ما يقبل من
نوره أكثر، فالقمر كلما قرب من الهودج الذي فيه الشمس ينقص
من نوره ولم يكن ذلك النقص مما يلي الشمس بل كان مما يلي
الشمس منه نيرا والذي لا يليه طامسا حتى إذا صار في البرج الذي
فيه الشمس دخل في المحاق مثل السراج الذي إذا أدنيته من نار
عظيمة أو جعلته بينك وبينها خفي نوره، وقولك ان الشمس أو
غيرها صار في برج كذا أو أن كوكبين اجتمعا في برج واحد
فإنما يريدون به ان كل واحد منها يسير في محاذاة ذلك البرج
لا انه نزل فيه بعينه لان بين أفلاك الكواكب السبعة وبين البروج
من البعد ما انا ذاكره ان شاء الله، فاما البرهان على أن الكواكب
السبعة تدور من المغرب إلى المشرق فان ذلك واضح بين للعيان
وذلك انا نرى " ان القمر يطلع من برج الحمل ثم تراه بعد يومين
ونصف في السمكة وبعد يومين ونصف في الجدي لأنه فلكه يدير
إلى المغرب ولو صار على الاستواء إلى المشرق لكان يسير من
الحمل إلى الثور ومن الثور إلى الجوزاء وكذلك على الولاء و
هكذا قالوا في دور الشمس وغيرها، " (١)

—————————————

(١) (ان الشمس تطلع من برج الحمل ثم تراها بعد ذلك قد صارت في برج الثور
وهي تعود إلى الحمل عند انقضاء السنة، وترى ذلك في القمر ظاهرا فإنك تراه اليوم في
الحمل وبعد يومين ونصف في الثور وبعد يومين ونصف في الجوزاء ذاهبا في مسيره إلى
المشرق، ولو كانت تأخذ إلى المغرب في الحركة والمسير لكان تنتقل من الحمل إلى السمكة
وكذلك، وهذا الذي ذكرنا من حركات الكواكب السعة عن الفلاسفة وانها تتحرك إلي
المشرق من المغرب اجماع من الروم والهند وبابل).

فاما مقدار حركاتها فان القمر يقيم في كل برج يومين و
نصف ويقطع الفلك في شهر (واحد)، وتقيم الشمس في كل برج
شهرا ويقيم عطارد في كل برج خمسة عشر يوما، وتقيم الزهرة
في كل برج خمسة وأربعين يوما ويقيم المشتري في كل برج سنة
(ويقطع الفلك في اثنا عشر سنة، وهو كوكب سعد وعند استنارته
يصيب الناس الخصب) ويقيم زحل في كل برج ثلثين شهرا ويقطع
البروج في ثلثين سنة،

الباب الربع

في استدارة الفلك والأرض والبحر وفي عظمه والحجة في
ذلك والرد على من قال اخلاف ذلك،

قال بطلاميوس وغيره من الفلاسفة ان الأرض والماء وسائر
الطبائع مستديرة كرية، وان استدارة الأرض كلها وجبالها
وبحارها أربعة وعشرين الف ميل، وان قطرها وعمقها وعرضها
سبعة آلاف وست مائة وست وثلاثين ميلا، انهم انما استدركوا علم
ذلك بأنهم اخذوا ارتفاع القطب الشمالي في مدينتين هما على خط
واحد من خط الاستواء مثل مدينة تدمر والرقة فوجدوا ارتفاع
القطب في مدينة تدمر أربعة وثلثين جزء وفي مدينة الرقة خمسة
وثلاثين جزء وثلث جزء بينهما زيادة جزء وثلث ثم مسحوا
ما بين الرقة وتدمر فوجدوا سبعة وستين ميلا فعلموا ان " لكل
جزء وثلث جزء جزء من اجزاء الفلك الأعظم "، (١) فالظاهر من
الفلك سبعة وستين ميلا من الأرض والفلك ثلث مائة وستون جزء
على ما جزئه واتفق عليه علماء الروم والهند وبابل، وانما قسموه
هكذا لأنهم وجدوا الفلك قد اقتسمه البروج اثنى عشر فوجدوا

----

(١) (لكل جزء من اجزاء الفلك مثل ذلك)

الشمس تقطع كل برج في شهر وتقطع البروج كلها في ثلث مائة وخمسة وستين يوما، وبهذه القسمة والاجزاء والمقائيس استدركوا علم الساعات والكسوفات وبها استخرجوا الآلات والأصطرلابات وعليها وضعوا كتبهم كلها ومما يدل على (صحة) تقسيمهم وحسابهم الآلة التي رأيتها انا (من عمل محمد واحمد ابني موسى) بسر من رأى وهي آلة مستديرة مثل كرة كبيرة مقسومة عليها صور البروج والكواكب وهي منصوبة على " رائح " (١) " من شبه " فيها الماء ولها تركيب عجيب (وترفق لطيف وفطنة في الصنعة) وهي تدور وتتحرك مثل حركات الفلك ودوره (فما وجدت فيها من البروج طالعا فذلك البرج طالع في المشرق في تلك الساعة) وما وجدت فيها غاربا فذلك البرج هو الغارب في تلك الساعة وما وجدت منها وسط السماء فهو في وسط الفلك، وانما يتبين ذلك في الليل ولهم سوى ذلك آلات لا تحصى مع براهين في المجسطي واشكال مظهر للعيان صحة ما يقولون، ومن الشواهد على ذلك أيضا الكتب الموضوعة في تقويم الكواكب والكسوفات، فان من شاء بها منزلة كوكب كوكب وفي اي برج يكون كل كوكب إلى " ستين سنة " (٢) أقام ذلك الكوكب فعرفه معرفة لا يخطأ فيها بدرجة واحدة، وكذلك معرفة كسوف الشمس والقمر قبل أن ينكسفا سنين كثيرة، فسبحن الذي جعل للانسان هذا العقل والتميز الذي يسمو به إلى معرفة هذا العلم الجليل العجيب، ومما يدل على أن الفلك مستدير وعلى انه يدور على محورين وقطبين اللذان بمنزلة محوري النجار والخراط الذي يخرط الاكرة ان من كان مسكنة في وسط الأرض عند خط الاستواء استوى ساعات نهاره وليله أبد الدهر ورأى هذين المحورين أعني القطب الشمالي، فإنهم يرون القطب الشمالي وبنات نعش ولا يرون

---

(١) (برائخ)
(٢) (سنين كثيرة)

القطب الجنوبي ولا الكواكب التي هي قريبة منها، ولذلك لا يرى
كوكب سهيل بناحية خراسان ويرى بالعراق في السنة أياما، فاما في
البلدان الجنوبية فإنه يرى فيها السنة كلها فمتى مال إلى ناحية
الجنوب غاب عنه القطب الشمالي والكوكب الذي هو قريب منها،
وهذه الكواكب التي هي قريبة من القطب تدور حوله دورا مستويا
ظاهرا للعيان، فاما الكواكب التي تبعد منه فإنها أيضا تدور دورا
مستويا تاما غير أنه لما اتسع دورها لم يظهر لنا من بعضها الا قدر
نصف الدور ونحو ذلك (وغاب باقي دوره عن الابصار)، وتدور
دوره على الانصاف مثل الشمس فإنها تطلع في الصيف من وسط
المشرق ثم تصعد في الفلك صعودا مستويا ثم تهبط على مثل ذلك الدور
سواء ثم تغيب تحت الأرض وتدور هناك مثل ما دارت ههنا حتى
تطلع أيضا.
وقالوا ان البحر أيضا مستدير، وبرهان ذلك انك إذا لججت
فيه غاب عنك الأرض والجبال شيئا بعد شئ حتى تغيب ذلك كله
فلا يرى شئ من شوامخ الجبال، فإذا أقبلت أيضا نحو الساحل
ظهرت قلل الجبال ثم أجسامها شيئا بعد شئ فإذا قربت من الساحل
ظهرت الأشجار والأرض، وخبرني عدة كنا وجهناهم بطبرستان إلى
جبل عال بها يقال له جبل دنباوند يرى من رأس مائة فرسخ ويرتفع
في رأسه ابدا مثل السحاب والثلوج متراكمة عليه لا يتحسر أبد
الدهر ويخرج من أسفله نهر ماؤه اصفر كبريتي، فذكروا انهم صعدوه
في يومين وليلتين وبعض اليوم الثالث فوجدوا قلته مساحة ثلثين جريبا
أرضا، على انها من بعيد بمنزلة قبة منخرطة في رأي العين، وان
عليها رملا تغيب فيه الاقدام وانهم لم يروا فيها دابة، وانه لا بلغها
طائر ولا حيوان من شدة البرد وعواصف الرياح، وانهم عدوا في
قلتها ثلثين ثقبا يخرج منها الدخان الكبريتي فلم يشكوا لذلك ولما

سمعوا من تلك الثقوب من الدوي ان النار ملتهبة في جوفه، ووجدوا
على أفواهه كبريتا اصفر كأنه الذهب حملوا إلى منه في جراب،
وانهم رأو الجبال حوله بمنزلة التلال ونظروا إلى البحر فحذروه
فوق القلة بشئ كثير وبينه وبين البحر زيادة على عشرين فرسخا،
الباب الخامس
في ابعاد الكواكب واجرامها،
قد بينا عظم الأرض وقطرها فاما بعد فان بين مركز الأرض
وبين آخر ما ينتهي اليه الهواء والنار مائة الف وثمانية وعشرين الف
ميل، واما القمر فان الأرض أعظم منه سبعة وثلثين مرة وشئ
(يسير)، والأرض أعظم من عطارد " باثنين (١) وعشرين مرة
والأرض أعظم من الزهرة أربعة وأربعين مرة، والشمس أعظم من
الأرض مائة وستة وستين مرة وربعا وثمنا وأعظم من القمر ألفا
وستمائة وأربعة وأربعين مرة، فالأرض كلها نصف عشر ثمن جزء
من الشمس، (وقطر الأرض اثنان وأربعون الف ميل) وقطر الشمس
" اثنين وأربعين " (٢) الف ميل، والمريح مثل الأرض وزيادة ثلاثة
وستين ميلا وقطره ثمانية آلاف وسبع مائة ميل ونصف، والمشتري
مثل الأرض واحدا وثمانين مرة ونصفا وربعا وقطره ثلاثة وثلثين الف
ميل ومأتين وستة عشر ميلا، وزحل أعظم من الأرض " سبعة وسبعين " (٣)
مرة ونصفا، وقطره اثنين وثلثين الف ميل وسبع مائة وستة وثمانين
ميلا، واما اجرام الكواكب الثابتة فالتي في الشرف الأول وهي
خمسة عشر كوكبا كل كوكب منها أعظم من الأرض أربعة
وتسعون مرة ونصف.

---

(١) (مائتي)
(٢) (اثنان وأربعون)
(٣) (تسعة وتسعين)

واما ابعادها من الأرض فان أقرب بعد القمر من الأرض
مائة الف وثمانية وعشرين الف ميل وابعد بعده من الأرض مائتا
الف وأربعة وأربعون الف ميل، وابعد بعد عطارد من الأرض
ستمائة الف الف وثلثة وثلاثون ألفا وسبع مائة ميل، وابعد بعد الزهرة
من الأرض أربعة الف ومائة وتسعة عشر ألفا وستمائة ميل، فاما أبعد
بعد الشمس من الأرض فإنه أربعة آلاف الف وثمان مائة الف وعشرة
آلاف ميل ونصف، وان أبعد بعد المريخ ثلاثة وثلثين الف الف
وستمائة الف ميل وشئ، وابعد بعد المشتري أربعة وخمسين الف
الف ومائة الف وستين الف ميل الا شئ، وبعد الكواكب الثابتة
من الأرض نحو ذلك، فتبارك الله الذي خلق هذا الخلق الجليل
العجيب وانفرد بحفظه وتدبيره فإنك إذا قست الأرض بالأفلاك لم
يكن فيها شيئا وإذا قست أجساد الناس وسائر الحيوان بالأرض لم
يكن في الأرض شيئا،
وإذا أردت أن تعرف في اي برج الشمس فخذ ما مضى من
أول شهر أيلول إلى اليوم الذي أنت فيه من شهور الروم ثم زد عليه
مائة وثمانية وخمسين ثم الق من جميع ما اجتمع معك لكل برج
ثلثين وابدأ من الحمل فحيث انتهى حسابك ففيه الشمس وما يبقى
في يدك مما لا يتم ثلثين فهو البرج الذي سارت فيه الشمس من
ذلك البرج، وإن أردت أن تعلم القمر في اي برج هو وأي درجة
فخذ ما مضى من أيام الشهر الذي أنت فيه فاضربه في اثنى عشر
وزد عليه ما سارت الشمس في برجها الذي هي فيه ثم القه ثلثين
ثلثين وابدأ من البرج الذي فيه الشمس فحيث بلغ العدد فالقمر فيه،
وما يبقى في يدك مما لا يتم ثلثين فهو " الدرج " (١) الذي سار فيها
من ذلك البرج.

---

(١) (البرج)

وإن أردت أن تعلم كم مضى من شهر الشمس فامسك ما مضى
من الهلال وزد عليه شهرين من شهور القمر تسعة وخمسين ثم الق
منها الجنجل (١) ورسم القمر لتلك السنة وزيادة شهور الشمس على
القمر من تشريق الأول إلى الشهر الذي أنت فيه، فإن كان ما
بلغ منه شهرا أو شهرين فالق تسعة وعشرين ونصفا لكل شهر وما
بقي فهو ما مضى من شهر الشمس، وإذا أردت أن تعلم كم مضى
من الهلال على حساب اليونانين فامسك سني الإسكندر وزد عليها
عشرة واطرحهن تسعة عشر وما بقي فاحفظه فإنه أس تلك السنة ثم
اضرب الأس في خمسة وزد عليها من أول كانون الاخر إلى اليوم
الذي تريد فما اجتمع فزد لكل ستين منها واحدا وهي تسمى القناطير
وزد ما معك ثم انظر الأس الذي كنت ضربته في خمسة فاضربه
في ستة وزدها على ما معك ثم اطرح ما اجتمع لك ثلثين ثلثين
فما بقي فهو الذي من الهلال يوم تريد مغرب الشمس،
واعلم أن في أربعة وعشرين من شهر آذار يستوى الليل والنهار
ومن خمسة وعشرين من آذار إلى أربعة وعشرين من حزيران يأخذ
النهار من الليل ثلث ساعات كل ثلثين يوما ساعة فتصير الشمس
في الدرجة العليا فيكون النهار خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات،
ومن خمسة وعشرين في شهر حزيران إلى أربعة وعشرين في شهر
أيلول يقبض الليل من النهار ثلث ساعات فيكون الاستواء في ذلك
اليوم فيكون النهار اثني عشر ساعة، ومن خمسة وعشرين في أيلول
إلى أربعة وعشرين من كانون الأول يأخذ الليل من النهار ثلث
ساعات ويكون الليل خمسة عشر ساعة والنهار تسع ساعات ومن
خمسة وعشرين من كانون الأول إلى أربعة وعشرين من آذار يأخذ
النهار من الليل ثلث ساعات فيكون الاستواء في ذلك اليوم فيكون

---

(١) " الحمل " (الفضل)

النهار اثنى عشر ساعة والليل كمثل ذلك ويأخذ كل واحد من صاحبه ثلث ساعات.
أسماء أيام الفارسية: هرمز، بهمن، ارديبهشت، شهرير (٤)، اسفندارمذ، اردا (٥)، مرداذ، دى بآذر، آذر، آبان، خور، ماه، تير، جوش، دى بمهر، مهر، سروش، رشن، فروردين، بهرام، رام، باذ، دى بدين، دين أرد، اشتاذ، آسمان، زامياذ، مارسفند، أنيران.
الباب السادس
في الرد على من أنكر ان هذه الأفلاك والطبائع لا (٦) نهاية لها ان عند انتهائي إلى آخر ما سقت الكلام اليه من اعلم طب الروم رأيت أن أذكر ما رد فلاسفتهم على من زعم أن الأفلاك والطبائع لا نهاية لها فيزداد القارئ بهذا الكتاب علما بكيفية ذلك كله وبحدوثه وانتهائه،
قالت الحكماء ان الشئ الذي لا نهاية له غير معقول ولا موجود والعالم موجود فليس هو اذن غير ذي نهاية، وأيضا فان كل شئ يكون من أشياء متناهية وفي أمكنة محدودة متناهية فهو أيضا متناه وقد نرى الفلك يحيط بكل جسم له نهاية وحدود، ومحال

----

(١) (خرداذ ماه)
(٢) (شهريور ماه)
(٣) (الفرووردغان)
(٤) (شهريور)
(٥) خرداذ)
(٦) كذا في الأصل.

ان يكون في جوف شئ متناه محدود وشئ غير متناه ولا محدود، وقالوا أيضا ان كل ما كان متناهيا محدودا فقوته أيضا ذات نهاية والفلك والطبائع محدودة بقوتها وكونها اذن ذو نهاية، وقالوا أيضا ان في قولنا ان الفلك مستدير دليلا على أن الفلك ذو نهاية لان الاستدارة لا تكون الا في جسم، وأيضا ان كل شئ يعد الزمان فعله فان له ابتداء وانتهاء، وفعل الفلك حركته والزمان يعد ويحصى فعل الفلك هو الساعات واجزاء الساعات والأيام والاعراض فالفلك اذن جسم متناه محدود، وأيضا ان الأشياء لا تكون في دفعة واحدة بل تكون جزء بعد جزء وتلك الاجزاء كلها معدودة وكل معدود له ابتداء وانتهاء فاما لا نهاية له فإنه لا يعد ولا ينفد ولا ينقسم ولا يتجزأ لان كل شئ يتجزى فله بعض وما كان له بعض فله كل وما كان له بعض وكل فهو متناه محدود فالذي لا نهاية له لا يحد وأيضا فان ما لا نهاية له لا تقبل اجزاؤه الزيادة لأنه لا شئ أتم منه ولا تقبل النقص أيضا لان ما قبل النقصان نفد وفنى وكان في قبوله النقصان دليل على أنه غير تام وانه ذو نهاية ولو انا عددنا من كان من الناس في مدينة واحدة منذ مائة سنة ثم زدنا على ذلك العدد اضعافه لم يدفع أحد ان ذلك قد زاد فيه ولو نقصنا منه مثل نصفه لم يدفع أحد انه قد نقص منه، وكذلك لو اتخذنا عدد الناس منذ آدم وعيسى إلى دهرنا هذا ثم زدنا على ذلك العد مثله زاد فيه لا محالة، ولو كانت اجزاء العالم لا نهاية لها لما قبلت الزيادة والنقصان وأحصيت لان ما أحصي بعضه لم يمتنع كله من الاحصاء، وأيضا فان الشئ الذي هو غير ذي نهاية لا يكون له أول ولا وسط ولا آخر لان معنى قولك ان له أولا وآخرا ان له طرفين وما كان له طرفان فهو متناه وقد نرى لاجزاء العالم أوائل وأواخر وأواسط وذلك مثل الأزمنة والساعات والنبات

والحيوانات وغيرها فان لها كلها أربعة أحوال أعني ابتداء الشئ
ثم نموه ونشوه ثم انتهائه ثم انحطاطه فقد بان بما وصفنا ان الأشياء
كلها متناهية محدودة وان من لا نهاية له ولا نفاد لملكه هو
الخلاق الحكيم تبارك اسمه وتعالى ذكره، ففي هذا دليل على أن
الأشياء كلها مصنوعة وصانعها فرد واحد لا يشبهه شئ من المصنوعات
لان كل مصنوع محدود منعوت معدود ولكل معدود له أول وآخر
فالفلك ذو نهاية وصانعه اذن غير ذي نهاية لان الشئ لا يصنع مثل
نفسه ولا يشبه الصانع شيئا من خلقه ولو كان شبيها به لكان محدودا
مثله، والأشياء التي تدركها الابصار يشبه بعضها بعضا في أشياء كثيرة
فكل ما يرى ويتشابه فهو محدود وكل محدود محمول وكل
محمول مفعول به ناقص وكل ناقص إلى الفناء والزوال، والعالم
مركب محدود مفعول به فهو اذن ناقص زائل ولو كان قديما لم
تختلف اجزاؤه ولم تتفاسد لان من عين المحال ان يكون في جوهر
القدم تفاسد واختلاف أو أن يكون قديم حيا وقديم ميتا وقديم منيرا
وقديم يحرق قديما وقديم يحترق من قديم أو قديم يستحيل ويتغير
صاعدا وقديم مظلما هابطا وقديم قاتلا آكلا وقديم مأكولا مقتولا
إلى قديم مثله كالماء الذي يستحيل هواء والهواء نارا فان هذه كلها
احداث وفساد والقديم لا يحدث فيه الاحداث ولا يفسد.

وقد ظن قوم ان هذه الطبائع من أصلين متعادين هما النور
والظلمة وان صاحب الظلمة غزا صاحب النور حتى اختل به وأفسد
عليه تدبيره وغلب على كثير من اجزائه، فإن كان صاحب النور
لم يعلم بما أراد عدوه ولم يقدر ان يدفعه حتى علم به فهو اذن
ناقص العلم والمقدرة مغلوب والنقصان والعجز من علامات الفناء
والفساد، وان كان صاحب النور يحب الغلبة ولا يقدر فهو عاجز
ناقص وان كان لا يحب الغلبة على عدوه ولا يجتهد لابطاله فهو

محب لبقاء الشر ودوامه ومن أحب الشر فهو شرير وان كان العالم
لهما ومنهما، ولأنه انما قام من خير وشر فقد اشتركا فيه جميعا
فالنور شرير اذن لأنه أعان على إقامة الشر ودوامه، وإن لم يكن
لصاحب النور فيه شئ فالظلمة اذن منفرد بالدنيا دون صاحب النور
والخير فله الخيرات والنور والأنفس والأجسام، فان لم يكن الامر
كذلك وكانت الأنفس لصاحب النور فاصل الشر ومعدنه منه لان
الأجسام للأنفس بمنزلة الآلات في يد الصانع فإذا غار فيها الأجسام
ماتت وبطلت أفاعيلها والشر كله من الأنفس ومن صاحبها اذن
ولصاحب الظلمة الهدأ والسكون، وان كانت الظلمة اشتاقت
إلى النور والخير حتى جاء واختلط بها وتمكن منها فإنها في اشتياقها
إلى الخير والنور خير لان الشئ لا يشتاق إلى ضده بل إلى ما
يوافقه ويشاكله وهو في طلب الغلبة على ملك قديم مثله يستحق اسم
التفضيل والحكمة لأنه حفظ ملكه وحوزته وسار إلى عدوه فغلب
على خلقه وشاركه فيه ولا يكون ذلك الا بهمة رفيعة وحكمة
وتدبير عجيب وعزة لا ترام فتعالى الله عما يظنون ويقولون والله
هو الفرد الأزلي الدائم القهار هو الخير المحض، وأحب الأديان
اليه ما كان شبيها بالخير المحض الذي لا شر فيه والذي ينهى
عن الشر والمكروه كله ويكون صاحب الدين قد فعل ما امر به
ولم يخالف قوله فعله وكانت سيرته شبيهة بسيرة السماويين المقربين (١)
الذين لا يظلمون ولا يحسدون ولا يكذبون ولا يفخرون فأتم
الأديان من القديم والرحيم ما كان كذلك وأبعدها منه ما خالفه ومن
ظفر بالدين الكامل التام وجب عليه ان يتمسك به ونحمد الله عليه
فإنه منان حميد.
.

----

(١) " فاقرب "

المقالة الرابعة من جوامع كتب الهند وهي ستة وثلاثون بابا.
الباب الأول منها
في علة الطب.
قد رأيت عند انتهائي إلى آخر الكتاب ان اذكر في مقالة
واحدة أبوابا من محاسن كتب الهند في الطب وأفضل أدويتهم
ورجوت ان يكون ذلك زائدا في علم المتعلم لأنه إذا عرف ما اتفق
واختلف فيه هاتان الأمتان العظيمتان تفنق به وتخرج بمعرفته
واستعماله، وفيما كتبت أشياء كثيرة موافقة لقول فلاسفة الروم وأشياء
مخالفة لهم لا أعرف حجتهم فيها فمهما وجد القاري فيه من قول
حسن أو رأى صواب فليقبله وليطرح ما خالفه فقد جمعت فيه جملا
موجزة وعيونا من علم القوم، جمعتها من كتاب جرك وكتاب
سسرد ونداں واشتانقهردي.
قالوا ان الأرض لم تزل في قديم الدهر نيرة خصبة سليمة
والمهابوت الخمسة معتدلة، يعني بالمهابوت الطبائع وجعلوها خمسة
بالريح وكان الناس متحابين متوافقين لا حرص فيهم ولا تباغض
ولا حسد ولا غير ذلك مما يسقم الأبدان والنفس، فلما دخل الحسد
جاء بعقبه الحرص فلما حرصوا احتاجوا إلى الاجتهاد في الجمع
فلما اشتد على بعضهم الجمع وسهل على بعض دخلت لذلك الهموم
والفكر والتعب والنصب والتغالب والحرب والمخادعات والكذب
ففشت الذنوب عند ذلك وتغيرت المهابوت ودخلت الاسقام وشغلتهم
هذه الخصال عن عبادة الله واحياء العلم واستحكم بذلك الجهل
فاجتمع العلماء والصلحاء إلى ناسكهم فرسريا طري (١) وسألوه

----

(١) (فراجافطي)

التضرع إلى الله فيهم ففعل وصعد قلة جبل وابتهل إلى الله طويلا ان يرتاح لخلقه فعلمه الطب فهذا في كتاب جرك.

فاما سسرد فإنه يذكر ان علم الطب اخذه دهميطرا عن برهمين وتلقاه برهمن عن الوحي، وان حد الطب هو برؤ المرض وحفظ الصحة، وان له ثلاثة وجوه هن معرفة الدواء (١) والدليل عليه وعلاجه ولا قوة على تأدية فرائض الله والانتفاع بلذات الدنيا والآخرة الا بالصحة فمن رغب في ذلك كله كان جديرا ان يلتمس دوام الصحة، ودوامها بأذن الله بنفي الأدواء ونفي الأدواء يحفظ الاخلاط الخمسة وحسن سياستها.

الباب الثاني

في اجزاء علم الطب،

وقال إن علم الطب على ثمانية اجزاء، أطفالي وميلي ومبضعي وجسمي وأرواحي وترياقي وباهى والمشب، فاما الأطفالي فعلاج الأطفال والأمهات وما أشبه ذلك واما الميلي فعلاج العين، والجسمي علاج سائر البدن، والمبضعي الفصد والمرهمات ونحوها، والترياقي علاج السموم والهوام القاتلة بالترياقات وبالرقي، والباهي زيادة العلاج في الباه والمشب حفظ الشباب وقوته، والأرواحي اخراج الجن بالرقي.

الباب الثالث

فيما يجب ان يكون عليه المتعلم للطب

قالوا ان الذي يصلح من التلامذة للطلب من كان حسينا ذاهنا ويجب عليه ان يكون وقورا رحيما جوادا رقيق الأطراف صبورا

----

(١) (الداء)

على التعب تاركا للهواء والعجب والحسد والشره والكذب والغضب
والنميمة والكسل نظيفا عفيفا رفيقا وان يلهم نفسه الاقتدار على الأدب وان يأتي على
آخره ولا يمل ولا يضعف ولا يقرأ في كتاب بين
مغيب الشمس وقبل طلوع الفجر ولا في وقت يكون فيه
الرواعد والزلازل والكسوف ولا عند نكبات الملوك ولا في مواضع
نحسة ولا في وقت يدخل بينه وبين العلم رجل أو كلب أو سنور
فإنها ساعات تجد فيها الشياطين الفرصة.

الباب الرابع

في حسن تقدير العلاج والتوقي من العجلة فيه

قال ولا ينبغي لاحد ان يعجل بالعلاج ولا يقدم عليه الا بعد
التجربة ومعرفة الأدوية لان الدواء يصير في يد الجاهل كالسم
الذعاف، وذلك أنه ان سقي منه فوق القدر أو في غير وقته كان
قاتلا، وربما كان السم بحكمة الحكيم وحسن تقديره مثل ماء
الحياة، وذلك أنه إذا زقاه (١) قشرته أو خلط معه ما يصلحه كان
فيه الشفاء العظيم، وكذلك العود الهندي إذا سحق سحقا جريشا وطلي
على البدن طليا رقيقا وصل ما فيه من الرطوبة إلى حرارة البدن
فبردها ووجد الحر سبيلا إلى الخروج فيصير حرارة العود مبردة
للبدن بتدبير الطبيب الحكيم، وكذلك يصير الدواء الواحد يفعل
باختلاف التقدير أفعالا مختلفة كثيرة، فهذا الصندل ان أخطأ فيه
الطبيب في تدبيره هاجت منه حرارة شديدة، وذلك إذا سحقه سحقا
كالكحل ثم طلاه على بدن رجل كثير الرطوبة طليا ثخينا دخل
تلك الاجزاء الدقيقة في منافس الجسد بدقتها وتسد مخارج الحرارة
فتهيج حرارة البدن بما دخل عليها من برد الصندل فلا تجد مخرجا

----

(١) لعله " زقق "

فتلتهب الحرارة في الجوف، وإذا دق الصندل دقا جريشا وطلاه
على البدن طليا رقيقا قليلا، برد الجسم وسكن الحر، وان اقدم
المتعلم على العلاج قبل معرفة الأدوية والنفاذ فيها اصابه ما أصاب
طبيبا جاهلا دعاه الملك وسأله هل له علم بأخلاط دواء زامهران (؟)
فقال نعم فامر الملك باخراج أدوية من خزانته وان يأخذ منها أخلاطه
فضرب الرجل يده إلى تلك الأدوية ووقع في يده سموم لم يعرفها
وخلط دواء سماه زامهران وسقى منه بعض ولد الملك فقتله مكانه
فغضب الملك وهدده حتى أقر بقلة عمله فامر بصلبه من ساعته ولذلك
قيل إنه لا ينبغي للرجل ان يسكن بلادا ليس فيها أربعة أشياء ملك
عادل وماء جاري وطبيب عالم موافق وأدوية موجودة.
وينبغي للطبيب ان يروض نفسه بالمباضع والكي والقلع
والخياطة والقطع للجلود ويتدرب في وسط العروق التي على ورق
الشجر والورد ويتعلم علاج العيون على عيون الشاة وما أشبهها حتى
يستمر يده، ولا غنى للمريض عن أربعة أشياء طبيب عالم رحيم
مبارك موافق ميمون الناصية وأن يكون المريض مطيعا للطبيب
صبورا على الحمية والعلاج ويكون الخادم محبا له صبورا عليه مطيعا
للطبيب وأن يكون الدواء موافقا لمرضه ومن بلاد مباركة قد
اجتني في الوقت الذي ينبغي ان يجتنى فيه مثله من الأدوية ولا
يكون مما اجتني حين ينبت وهو ضعيف القوة ولا مما اجتنى بعد أن
يصير هشيما وينبغي ان يكون قد استكمل في طعمه ورائحته ولونه.

الباب الخامس

في كون الانسان وتولد الحيوانات

ذكروا ان تولد الحيوانات على أربعة أصناف أرحامي مثل
الناس وغيرهم وبيضي مثل الطير والسمك ونبتي وأرضي مثل الذراريح

وديدان الأرض وأوساخي يتولد من أوساخ البدن مثل القمل والصئيبان، قالوا فان الانسان خلق من أصول عظيمة وذلك من خمسة أشياء الأرض والماء والنار والريح والهواء، فما كان فيه من قوة اجتماع وصلابة فمن جوهر الأرض، وما فيه من ندوة وسيلان فمن جوهر الماء، وما فيه من حركة وخفة فمن الريح، وما فيه من نور وسخونة فمن قبل النار، وما فيه من منافذ وتجويف فمن الهواء، ثم جمعوا ذلك فقالوا ان البدن مصنوع من ثلاثة أشياء المرة والبلغم والريح، فسلطان البلغم من مولد الصبي إلى أن يبلغ اثنين وثلثين سنة، وسلطان المرة من اثنين وثلثين سنة إلى سبعين سنة، وسلطان الريح من بعد ذلك إلى آخر العمر، فموضع الريح أسفل من السرة وموضع المرة من السرة إلى القلب وما فوق ذلك للبلغم وأفضل طبائع الناس البلغم، وأوسطها المرة، وأخسها الريح، لان من غلب عليه الريح كان مهزولا نزقا طياشا خفيفا قويا على المشي والتعلم كفورا للنعم ذرب اللسان، ومن غلب عليه المرة كان جريا صبورا أكولا حديدا جميلا بهيا عاقلا شجاعا، ومن غلب عليه البلغم كان بطئ للحركة والتعلم بطئ النسيان سمينا دسم الجلدة اسود الشعر ساكنا وقورا، وإذا كانت المعدة من جنس البلغم قلت الشهوة وضعف الاستمراء وكثر النفخ فإذا كانت من جنس المرة قويت الشهوة وأسرع الاستمراء وخف الصدر والحلق، وإذا كانت معتدلة اعتدلت الشهوة وحسن الاستمراء، وإذا كانت من جنس الريح فإنها تستمري مرة وتضعف أخرى ويكثر فيها النفخ والقرقرة.

الباب السادس

في كون الجنين والأعضاء

قالوا انه إذا هاج في الانسان ثلاثة أشياء هن موجودة فيه تحركت

شهوة الجماع، وذلك الهواء والتوهم والسرور، فإذا هاجت هذه خرج الزرع ورشح من العظم كما رشح الماء من الجرة، ثم يتكون الجنين في الرحم فيكون من الغذاء الدم ومن الدم اللحم ومن اللحم الشحم ومن الشحم العظم ومن العظم المخ ومن المخ النطفة والزرع، ومثل الصبي الذي لا زرع له مثل الورد أول ما يظهر ليس له رائحة والاجامة لا تكون لها أولا نواة حتى إذا استكمل ظهر ما كان فيه من القوة، وكذلك مثل الهرمي الذين لا يولد لهم مثل الحنطة التي إذا انتهت منتهاها كان سبب فسادها وعفنها الماء الذي به كانت تربيتها، والدم إذا تتابعت عليه النارية والريحية انعقد وصلب فصار لحما، وإذا تتابع واجتمع على اللحم " قوة " الريحية والأرضية انضم اليه مائية البلغم ابيض فصار شحما وإذا اجتمعت هذه الطبائع على الشحم فنشفت منه المائية صلب ذلك الجزء من اللحم فيصير عظما، وإذا تحركت الريح في العظم ودارت في جوفه صار لذلك مجوفا واجتمع فيه دسم المخ.

وقال في كتاب سسرد ان حياة الانسان لا تكون الا بالدم، ولا يكون موته الا بجمود الدم، ويكون حركته بالريح وحرارته بالمرة وكونه وانجباله بالبلغم، وان المرة نارية منضجة وبها يكون الذكاء والزفافة وجلاء البصر، فإنها إذا تغيرت حمضت، والبلغم رطب، فإذا تغير صار مالحا، وان الدم يسخن ويحمر بالحرارة والمرة، وهو بمنزلة القمر الذي وان كان حره من الشمس فإنه أيضا ينضج الثمار، والذي هو أصل الحياة وخميرته يسمى الأوج، وتفسير الأوج قطرات من دم تكون في وسط القلب فيحسن اللون وقوام الجسم بالدم وبه يكون خصب البدن وكثرة الشحم باللحم، ويكون حسن العينين وصلابة العظم وزيادته بالشحم، ويكون اعتدال القامة والضبط وكثرة المخ بالعظم، ويكون امتلاء العظم وكثرة الزرع بالشحم،

وتكون اللذة والشهوة والفرح بقوة الزرع، ويكون نبات الجسم وقوة
الريح بانحدار الرجيع، ويكون لين الرجيع وانحداره بالرطوبة، وبه
تكون رطوبة الجلد وصفاء اللون ونبات الشعر بالعرق.
وقال في كتاب الندان ان البدن يقوم ويتأكد بثلاثة أخلاط
وسبعة أعمدة وثلثة أوساخ ويقال لهذه الثلثة الأشياء بأسماء جامعة
لها، دوس، ودهاتوا، وميل، فالدوس اسم جامع للأخلاط التي هي
البلغم والدم والمرة، والدهاتوا اسم جامع للأعمدة التي هي الغذاء
والدم واللحم والشحم والعظم والمخ والزرع، والميل اسم جامع
للأوساخ وهي الرجيع والبول والعرق والمخاط والريق وما أشبهها.
الباب السابع
في فعل الاخلاط وهذه الثلثة الأشياء إذا زادت أو نقصت
ان عمل الحرارة ان يهزل البدن ويعطش ويورث الدوار
والحرقة ويسكن البرد والريح والثقل، وعمل البرد ان يقوي البدن
ويشده ويصحح الذهن ويطيب النفس، وعمل الريح إذا كانت معتدلة
الكماشة والذفافة والتنفس والقبض والبسط واخراج الرجيع والبول
والزرع والعطاس والعرق، وعمل المرة انضاج الغذاء وتسخين البدن
وتهييج الجوع والعطش، وعمل البلغم إمساك المفاصل وتقويم
الأعضاء وتجسيمها والوقار والحلم، وعمل الغذاء تربية البدن وإقامة
عمود الصلب، وعمل الشحم تقوية الدسم والودك، وعمل المخ حفظ
القوة فان زادت الريح صلب أسفل السرة واسود الجسم وهزل وحدثت
الرعدة والنفخ وكثرت الهموم، وان نقصت الريح قد الكلام وانكسر
الصوت وضعف البدن، وان زادت المرة اصفر اللون والبول والرجيع
وهاج جوع وعطش وحرقة وسهر وان نقصت المرة برد الجسم وضعفت
نار المعدة وفسد اللون، وان زاد البلغم ضعفت نار المعدة وكثر الريق

وثقل البدن وحدث كسل وربو، وان نقص البلغم حدث دوار و
خفقان واسترخت المفاصل، وان زاد الدم حدثت حمرة ونقرس ودبيلة
وجذام وحكة وكلف ويرقان وفترت نار المعدة، وان نقص (الدم)
اشتهى صاحب (١) الحموضة وهزلت العروق وقل الدم، وان زاد الدسم
استرخى البدن وحدث البهر إذا مشى، وان قل هزل البدن وعظم
الطحال وان زاد العظم نبت ظفر على ظفر وسن على سن، وان نقص
العظم تساقطت الأسنان والأظفار واشتكى العظام وحدث فترة واعياء،
وإذا زاد المخ ثقل الجفن وغلظ المفاصل، وان نقص خلاء العظم من
المخ اعترى الدوار وضعف البصر، وان زادت النطفة هاج الشبق
وحدثت الحصاة في المثانة، وان نقصت فسد اللون واشتكى الذكر
وكان صاحبه ميت القلب، وان زاد النجو والرجيع حدث منه وجع
البطن وثقل الأعضاء وان نقص النجو تقرقرت الريح في الأمعاء وكثر
الجشاء وتعصر الفواد، وانما يكثر الشحم من الأطعمة الثقيلة المتتابعة
وكثرة النوم والراحة، فإذا كثر الشحم هاج منه الغثيان وقلة النطفة
والفالج واللقوة والموت الفجاءة، واما الهزال فيكون من الأطعمة
الجافة الحادة ومن التعب وكثرة الباه وقلة النوم وادمان قراءة الكتب
والتوهم والخوف والحزن والجوع والعطش فإذا هزل البدن هزالا
شديدا أسرع اليه الموت، والحيلة في تسمين البدن لزوم الدعة واكل
الدسم واللبلاب والشقاقل والألبان والأسمان والسكر واللحوم
والأرز واستعمال الحقن الدسمة، والحلية في هزال البدن اتعابه
وشرب البلاذر والمقل والأبوال والاطريفل.

----

(١) (صاحبه)

الباب الثامن
في تدبير الصحة ومنافع ما يستعمل لذلك
قال في كتاب اشتانقهردي ان أول ما ينبغي للراغب في دوام
الصحة ان يقوم عن فراشه في السبع الأخير من الليل فيشبع الوضوء ثم
يستاك ويتنظف وينقي لباسه ويبدء بحمد الله ويتضرع اليه في حاجاته
ويستاك بسواك من أشجار مرة أو حريفة ويكون السواك رطبا
مستويا قليل العقد في غلظ الخنصر وطول الشبر ولا يكون من شجرة
مجهولة لأنه لا يؤمن ان يكون سما ولا يجعله عفنا ولا عتيقا
ويستاك عرضا على الأسنان والحنك واللسان ثم يغسل الفم في أيام
الصيف بماء بارد وأيام الشتاء بماء حار.
ومن منافع السواك انه ينقي الفم ويذيب البلغم ويطلق اللسان
ويجلوه ويصفي الكلام ويشهي الطعام، ولا ينبغي ان يستاك المتخم
ومن به القئ وصاحب السعال واللقوة والعطش والرمد والخفقان،
فإذا فرغ من سواكه اكتحل بالأثمد، ومن منافعه انه يصفي الحدقة
ويدسمها ويفرح القلب ويجلو من القذا ويكتحل في كل جمعة من
الحضض مرة ليجلب ما فيها من غلظ الرطوبات، لان العين من جنس
النار وضد النار الماء، والذي لا ينبغي ان يكتحل الشبعان ومن قد
تقيأ أو به ورم، ثم ينبغي ان يسعط بعد ذلك بأدهان حارة على قدر
حاجته إلى ما يزيد في دماغه أو ينقص من فضوله، ومن منافع السعوط
انه يغلظ العنق والعضد ويدسم الوجه ويقوي الحواس ويؤخر الشيب
وابيضاض الشعر، ولا ينبغي ان يسعط الممتلي من الطعام والشراب
ولا المحتجم ومن به سعال أو زكام ولا المرأة الحبلى، ثم يتطيب بعد
ذلك بما يوافق زمان السنة ويشم الرياحين ويلبس الثياب المطيبة،
ومن منافع ذلك أنه يقوي البدن ويفرح القلب ويطيب النفس ويذهب

بالبؤس ويزيد في الباه، ثم يمضغ القرنفل أو جوز بوا أو الكبابة، ومن منافع ذلك أنه يشهي الطعام ويطيب الفم ويذهب بأوجاع الحلق
والفم، ولا ينبغي ان يمضغ ذلك من به السل أو مرة هائجة أو خمار،
فإذا فرغ من ذلك كله انتشر في حوائجه وبدء بلقاء المشيخة والأكابر
وأهل العفة والدين فيقضي حقهم ويستفيد منهم، ثم يقضي حق من يجب
عليه حق من قرابة أو أخ أو سلطان، ثم يتفرغ لطلب (١) معاشه الذي
به القوة على هذا كله، فإذا كان وقت الغذاء انصرف وعمل البيايام
وتفسيره اتعاب البدن أعني الضمور، ومن منافع الضمور انه يكسر
الريح وينشط البدن ويقويه ويجففه ويوقد نار المعدة ويشد المفاصل
ويذيب الشحم المفرط والبلغم، ولا ينبغي ان يعمل البيايام الصبي
ولا الهرم ومن به التخمة، ومقدار البيايام القصد فان الاكثار منه
يورث المرة والعطش والدوار والسل والسهر والسعال، فإذا فرغ منه
مرخ بدنه بعد ذلك بأدهان مطبوخة على قدر حاجة كل انسان
وفي كل زمان، ومن منافع ذلك أنه يبطئ الهرم ويذهب بالاعياء
ويديم الصحة ويلين الجلدة ويطيب النوم، وأفضل التمريخ ان يكون
في الرأس والقدمين والاذن، فما كان من تمريخ الرأس فإنه يقوي
الشعر ويسوده ويقوي الحواس، وما كان في القدم طيب النوم
وذهب (٢) بالشحوبة والاعياء ويزيد في الباه، ولا ينبغي ان يتمرخ صاحب
البلغم والتخمة ولا بعد شرب دواء الاسهال والقئ، فإذا فرغ من
التمريخ دلك جسده بالنخالة دلكا جيدا وغسله في الصيف بماء بارد
وفي الشتاء بماء حار، ومن منافع الاغتسال انه يوقد نار المعدة
ويزيد في الباه ويديم الصحة وينقي البدن ويفرح القلب، ولا ينبغي
ان يغتسل من به رمد أو لقوة أو نفخة أو زكام أو اختلاف أو هذيان،
ولا يغتسل أحد الا وعليه مئزر يواري عورته، ثم يتطيب بما يوافق

---

(١) في الأصل " طلب " (٢) في الأصل " اذهب ".

بدنه وزمانه من الطيب، ثم ينظر فان اشتهى الأكل وخلى جوفه
وصفى جشاؤه اكل والا اخذ ما يمرئ وينقي معدته أولا، وينبغي
أن لا يجامع أحد ولا يتجشأ ولا يعطس الا ووجهه من تلقاء صدره
ولا يتمدد ويمد رجليه بين الجماعة.

الباب التاسع

في المنبعث من البدن وما في حبسه من المضرة

قال لا ينبغي للرجل ان يمنع أربعة عشر شيئا إذا انبعث من
البدن، منها البول، والبراز، والريح، والعطاس، والجشاء وشهوة
القذا، والمشرب، والنوم، والسعال والقئ والباه والعرق وما ينجلب
من الرأس، لان حبس ريح البطن يورث الحصر والأسر وظلمة العين
ووجع الفواد والرأس، وحبس البول يورث هذه الأشياء مع الحصى
ووجع المثانة، وحبس النجو يجمع ذلك كله، وعلاجها كلها استعمال
الحقن والشياف والجلوس في ماء حار والتكميد والتمريخ والأطعمة
والأشربة اللينة لأنها ان احتبست من أسفل صعدت إلى فوق وطلبت
المخرج من فوق، ويورث حبس الجشاء النفخة والفواق، ويورث
منع النوم السدد والكسل والثقل في الرأس والعين، وعلاجه النوم
والاستحمام والتمريخ، ويورث حبس القئ جمود الشهوة ووجع
الحلق وكثرة الربو ويورث حبس الباه وجع الذكر والفؤاد وسيلان
النطفة والحصى، وينبغي ان يكون كل شئ من ذلك في وقته ومقدار
القصد فيه.

الباب العاشر

فيما يكره من الاكثار من أنواع الأغذية

ان الاكثار من الأغذية الجافة يذهب بالقوة وباللون وييس
البطن، والاكثار من الدسم يورث الكسل والبلل ويذهب بالشهوة،

والاكثار من البارد يزيد في الخام ويطفئ البدن ويورث الكسل
والثقل، والاكثار من المالح يضر بالبصر، والاكثار من الحريف
والحامض يجلب الهرم، ولا ينبغي ان يؤكل شئ من بنات الماء مع
العسل والفانيد والحبوب التي لم تدرك وبخاصة مع شئ من
الألبان، ولا يؤكل الألبان مع شئ من الحموضات ولا مع البقول
والثمار الحامضة الحريفة فإنه يورث الجذام ولا يؤكل الماست
مع الفجل ولا مع الدجاج، ولا يؤكل سمن قد كان في اناء من
النحاس أو اناء من صفر، ولا يشرب سويق على أرز مطبوخ بلبن
ولا الضب والطاؤوس على دهن الخروع ولا يشوي على حطب
الخروع شيئا فإنه يورث أدواء كثيرة.

الباب الحادي عشر

في المياه

ان المياه حياة كل ذي روح وكل نبت فمن عطش عطشا فلا
يمنع من الشرب، وقالوا ان مياه السماء ضربان أحدهما نهري
والاخر بحري، فربما جل المطر النهري وربما لطف ماء البحر فصار
إلى الهواء، ثم جاء منه مطر فإذا أردت أن تميز ذلك فاطبخ الأرز
واجعله في آنية من فضة وضعه في المطر فان تغير طعمه أو قوته فان
المطر بحري وإن لم يتغير طعمه فان المطر من الماء المبارك النهري
الذي لا ينبغي لمن قدر عليه ان يشرب غيره، بل يأخذه في كرابيس
جدد أو في رصاص أو زجاج أو خزف نظيف ثم يتعهد بالترويق
لئلا يتغير، ولا يأخذ من أول مطر ولا من مطر يجئ في غير وقته
ولا من مطر يستنقع في الأرض فإنه يستفيد من قوي الأرض المختلفة
فيتغير لذلك طعمه، فاما الماء الراكد الذي ينبت فيه النيلوفل
والرياحين فإنه حلو خفيف، واما ماء الحياض ثقيل يهيج الريح، وماء

الغياض والآجام يهيج المرة، واما العيون أعني عيون الطين يسكن المرة، واما عيون الحجارة يسكن الاخلاط الثلاثة، ويعرف خفة الماء وثقله من البلدان فإذا كان الأرض قاعا يبابا لا تنبت شيئا فماؤها خفيف، وإذا كان ارض شجر فماؤها ثقيل، ولا ينبغي ان يشرب من ماء مفرط البرد ومن مفرط الحر ولا من ماء فيه ديدان وطحلب وحيات ولا من ماء يقع طلوع الشمس عليه، ومن اضطر إلى شرب مثل ذلك الماء صفاه وسخنه، ولا ينبغي ان يشرب من ماء نهر على ماء بير، ولا ماء بير على ماء نهر، ولا ماء بلاد على ماء بلاد أخرى حتى يستمرئ الماء الأول، ومن كان اصابه مرض أو ضعفت نار معدته أو كان به طحال أو يرقان أو استسقاء أو بطن أو ناسور فان شرب الماء البارد له ضار، وشرب الماء البارد على الريق يهزل البدن ويطفئ نار المعدة، وشربه بعد الطعام يسمن البدن ويصححه ويزيد في البلغم وشربه على المائدة يطيب النفس ويصح البدن ويعين على الهضم.

الباب الثامن عشر

في المذاقات والأطعمة

ألوان المذاقات ستة عذب وحامض ومالح وحريف ومر وقابض، وان أنفعها للبدن العذب، وقوام البدن والحواس والأوج والعماد انما يكون بقوة نار المعدة بالطعام والشراب وينطفئ نارها لقلة الطعام وكثرته، الا ترى انك لو حملت على النار الضعيفة حطبا غليظا كثيرا أطفأها، فالذي يحتاج إلى معرفته في ذلك سبعة أشياء، معرفة ما يثقل من الغذاء وما يخف، فالخفيف منه مثل الأرز الأحمر الذي يدرك في ستين ليلة والماش الأصفر ولحوم الوحش وماء السماء، واما الثقيل من الغذاء فمثل الألبان وقصب سكر والماش

الأسود ولحوم بنات الماء، ومنها معرفة ما يحدث من اجتماع نوعين من الطعام والشراب في البدن من منفعة أو مضرة، فقد يحدث من اجتماع شيئين مختلفين لون من الألوان عجيب أو رائحة أو طعم، وكذلك يحدث من بينهما مضرة ومنفعة، وان يعرف ما يحدث من الطعام عند الصنعة والطبيخ والشواء، ومنها معرفة مقدار ما تحتمل المعدة من الأكل، ومنها معرفة ما يوافق كل بلدة من طعام وشراب وغذاء، وربما يعالج اهل كل بلد بخلاف ما يتعالج به غيرهم، ويكون طعامهم فيه شفاء لأهل بلد وسقم لغيرهم، ومنها معرفة الخلط الغالب على كل انسان وما ينفعه ويضره ومنها معرفة الزمان وما يوافق فيه.

الباب الثالث عشر

في الأكل وما ينبغي ان يقدم أو يؤخر منه

فإذا أردت الأكل وجب عليك أشياء منها الطعام الوالدين والقرابة والجار والضيف والسائل والغريب والبهائم والطير، ثم الوضوء والتطهير بعد ذلك، والجلوس في موضع نظيف وان تبدء أولا بأكل ما كان رطبا دسما نقيا من الغذاء ثم بما كان من الثمر المالح والخفيف، ولا يأكل طعاما لا يعرفه ولا من طعام من لا يثق به ولا من طعام فيه شئ يتقذر منه ولا من طعام محترق ولا يأكل مشيا ولا جالسا في الشمس ولا في الظلمة ولا تحت شجرة مجهولة ولا على الفراش ولا من طعام الصدقة ولا يأكل من طعام قد اكل قبله ما يضاده ولا يأكل طعامه مستعجلا ولا بطيئا فان مضرة الابطاء انه يكثر الأكل ويطفئ نار المعدة وشهوتها وينضج أول الطعام قبل نضج آخره ومن مضرة الاسراع فيه وكثرة الضحك والحديث والفكرة على الطعام فإنه يذهب بدسومة الغذاء ويورث

الكسل، ومما يعين على الاستمراء ان يخطو بعد الأكل مائة خطوة ويتخلل بخلال ويمضغ التامول ويتكئ على يساره ويتجنب بعد الطعام الاغتسال والركوب واكل الحبوب المقلوة، وأفضل الغذاء ما كان دسما خفيفا سخنا فان الدسم يسخن البدن ويقوي الحواس ويطيب النفس، والطعام الخفيف يسرع الاستمراء ويبطئ بالهرم والطعام السخن يوقد نار المعدة.

الباب الرابع عشر

فيما يؤكل مع كل شراب من الأشربة

ينبغي ان يشرب الخمر بعد اللحم السمين ونبيذ التمر والزبيب والعسل على لحوم الوحش ونبيذ التين على لحوم القبج والفراخ والقنابر، ونبيذ السكر والأرز وماء العسل على لحوم الجواميس والخنازير ونبيذ الشعير على لحوم العقعق والعنقاء والسوداني والعصافير، ويجعل شرابه مخالفا لطعامه فإذا كان طعامه ثقيلا دسما جعل شرابه خفيفا جافا، وان كان الطعام خفيفا جعل الشراب ثقيلا دسما بقدر ان " لا " يكون في جوهر الشراب مضادة للطعام كما يضاد الجدوار السم والسمك والماست وشرب الماء البارد على الماست.

الباب الخامس عشر

في الشراب

ان الشراب مبارك في الدنيا والآخرة وفيه راحة لعقل وذلك أن العقل لا يزال مشغولا بالفكرة في امر الدين وأمر الدنيا فإذا شرب الرجل وطابت نفسه استراح العقل ولذلك قيل إن راحة البدن وبهجته ومسرته في الشراب، ومضرة الشراب على قدر منفعته وذلك إذا شربه الرجل بسوء التقدير وقلة الاحتمال فمن اعتاده ثبت عليه لحمه وبدنه،

وقد قيل في بعض الكتب عجبا لمن كان شرابه الخمر وأدمه اللحم
وكان مقتصدا في اكله وشربه وجماعه وتعبه وراحته كيف يمرض،
ومن أدمنه كان دواؤه فيه مثل دود الخل ودودة السم اللذان لا
يبقيان الا في السم والخل، ومن مانع الشراب انه يفتح مساك العروق
ويدخل معه رطوبة الماء وبرده لان الماء غليظ بارد لا يصل إلى حيث
يصل النبيذ، ومن أراد الشرب فلا يشرب الا في موضع الامن من
الأكابر، ومن كان الريح غالبة عليه فلا ينبغي ان يشربه الأبعد
دخول الحمام والتمريخ ولبس ثياب مطيبة ويأكل البصل وحب
الرمان ولحوما حارة مثل طير الماء والسمك واللحم السمين وشم الياسمين
والورد الأحمر، ومن غلبت عليه المرة صير مجلسه في موضع مشرف كثير
الشجر والنور ولبس ثيابا مطيبة بأشياء باردة ويشم نبت الماء والورد
الأبيض ويطلى جسده بالكافور والصندل والزعفران ويتروح بمراوح
مطيبة بهذه ويأكل كل شئ بارد مثل لحوم المعز والدجاج
والدراج والقبج ويتجنب كل شئ حار جاف حاد مثل الثوم
والخردل والخل، ومن غلب عليه البلغم جلس في موضع حاد ويشم
الأشم والنمام والمرزنجوش وكل شئ حار يابس ويشرب شرابا
صلبا صرفا، ويكون طعامه خبز شعير والذرة والثوم والبصل ولحوم
الغزلان والقبج وكباب لحم احمر بالفلفل والخردل والأنجدان،
وللشراب ثلث سكرات، الأول فيها ان من اقتصد فيه استمرأ الغذاء
وفرح القلب وصفا اللون وأورثه شجاعة وسخاء وزيادة في الذهن
والمنطق واذهب الحقد واشتاق إلى الطيب والسماء، فاما السكر
الثاني فيعتري منه الأوج فيصيح مرة ويتكئ (١) مرة ويخلط في حديثه،
والسكر الثالث جامع للعيوب والذنوب والفضائح والتلف، ولا ينبغي
ان يشرب منه عابد ولا طبيب ولا والي ملك ولا مسلول ولا جائع

---

(١) لعله " يبكى "

ولا يكثر منه، ومن كان معتادا له وأراد أن يتركه فليأكل خبزا
مثرودا فيه أياما، ويشرب أياما سائر الأنبذة، ثم يتركه، ومن
لم يكن شربه قط وأراد شربه فليشرب منه الشئ القليل بعد القليل
حين يألفه ويريد منه قدر طاقته، وقالت الحكماء ثلاثة أشياء من
دبرها ودارها عظمت منها منفعته ومن أخطأ فيها اجتلب التلف، منها
الملك المسلط والسلاح القاطع والنار، فكذلك الطعام والشراب
من الخطأ وأسرف فيهما صيرهما سما قاتلا.

الباب السادس عشر

في الألبان

حليب البقر رأس الألبان وأفضلها، لأنه يحفظ الحيات ويبطئ
معه الهرم وينفع السل والربو والنقرس والحمى العتيقة،؟؟؟؟
الجواميس بارد فيه مثل منافع لبن البقر، وينفع من السهر والتهاب
حرارة المعدة، لبن المعز جيد من السل والحمى العتيقة ومن
الاستطلاق، لان المعز كثير المشي قليل الشرب ولأنها ترعى ما
كان مرا خفيفا، لبن اللقاح فيه حرارة وملوحة وله خفة، وينفع من
البواسير والاستسقاء والدبيلة ويهيج شهوة الطعام والباه، لبن الضائنة
أوضع الألبان وهو حار غير ملائم للبدن، يسكن أوجاع الريح
ويهيج الفواق والمرة والبلغم، لبن الفيل يقوي البدن ويسكن أوجاع
الرياح، ولبن كل ذي حافر خفيف حامض مالح يسكن وجع
الرياح، وخير اللبن ما شرب حارا حين يحلب لأنه إذا برد ثقل
وهيج البلغم، وإذا سخن بالنار قليلا خف وسكن الريح والبلغم
وان أغلى غليا شديدا غلظ وثقل ورطب البدن، والبان الحيوانات
الأهلية التي تأكل النخالة والكسب ثقيلة مرطبة لقلة حركتها والتي
ترعى في الصحارى خلاف ذلك لأنه أخف وهو ييبس، الرائب

الذي فيه حموضة يوقد نار المعدة وينفع من الريح والبلغم
والاستطلاق، الزبد الحديث بارد قابض يزيد في القوة والباه ويحسن
اللون وينفع من الدوار والسل واللقوة، السمن العتيق يزيد في
العقل والباه ويحفظ الحياة نافع للأطفال والهرمي ولمن لا يولد
له ونافع من الجراحات والقروح العتيقة والطواعين وسموم الهوام
ويبطئ بالهرم كثير المنافع،
الباب السابع عشر
في تدبير أزمنة السنة،
قالوا ان من أسباب الصحة ان يكون الشتاء شديد البرد
والصيف قوي الحر والربيع معتدل البرد والانداء والخريف معتدل
اليبس، وان ما خالف ذلك هيج الأمراض، ورأيتهم انهم جعلوا
الأزمنة سنة وجعلوا أولها الربيع، وقالوا ان الربيع للسمكة
والحمل، والصيف للثور والجوزاء، والقيظ للسرطان والأسد، و
الخريف للسنبلة والميزان، والوسمي للعقرب والقوس، والشتاء
للجدي والدلو، وان الثلث الأول من النهار للبلغم والثلث الثاني
للمرة والثلث الثالث للريح وكذلك ساعات الليل، ثم رأيتهم قدموا
القول في زمان السنبلة والميزان فقالوا ان الأغلب على هذا الزمان
الحر ويعينها البلغم لاقبال البرد، وهذا الزمان الذي ذكروا هو
عندنا اخر الصيف وأول الخريف، فقالوا فينبغي ان يشرب فيه دهن
لهاملمة (؟) ويسهل البطن ويأكل ما خف من الغذاء مثل الأرز
والماش ولحوم الوحش ويطلي الجسد بالصندل والكافور ويجتنب
فيه القاتلة وكل شئ حامض ما خلا الأملج وحب الرمان، والزمان
الثاني شهر العقرب والقوس، وهذا الزمان في إقليمنا هذا تمام زمان
الخريف، قالوا فالغالب عليه البلغم ويعينه الريح لشدة البرد فيه،

فينبغي ان يستعمل فيه الصراع وسائر البيايام، ويتطيب بالمسك و
الأفاوية الحارة والزعفران ويأكل الدسم ويصلب للشرب من
الشراب ويتوضأ بماء حار، والزمان الثالث شهر الجدي والدلو،
وذلك في إقليمنا هذا حمة الشتاء، وذكرت الهند ان الغالب علي
هذا الزمان الريح ويعينه البلغم، فاما المرة فإنها تسكن فيه لشدة
البرد، فينبغي ان يستعمل فيه جميع ما ذكرت في الباب الأول من
الأشياء الحارة ويزيد عليها لشدة البرد، والزمان الرابع شهر
السمكة والحمل، وهذا في إقليمنا آخر الشتاء وأول الربيع، ولا
أدري كيف عندهم قالوا فينبغي ان يستعمل فيه شرب دواء القئ و
السعوط الحار والغرغرة وكل شئ يذيب البلغم، لان الغالب فيه
البلغم، وتعينه المرة فاما الريح فإنها ساكنة فيه، وينبغي ان يؤكل
فيه كل شئ حار ويستعمل أنواع البيايام والاستحمام ويطلى البدن
بكل طيب حار ويؤكل الشواء وكل شئ من حريف ويشرب
نبيذ زبيب معمول بأدوية حارة ومن لم يشرب النبيذ فماء الزنجبيل
والدار فلفل مع العسل ويجتنب فيه كل شئ حلو وحامض و
مالح، والزمان الخامس شهر الثور والجوزاء، والغالب عليه المرة
ويمازجه الريح فاما البلغم والرطوبة فإنه ينقص فيه من البدن ومن
جميع الأشياء ويضعف قوة البدن ويتفرق نار المعدة، فينبغي ان يجتنب
فيه كل شئ مالح وحامض وحريف ويجتنب فيه البيايام، ويؤكل
كل شئ حلو وخفيف أو دسم ويجلس في مواضع باردة ويغتسل
بالماء البارد ويجتنب فيه الأنبذة وان شرب شرابا كسره بالماء فإنه
إن لم يفعل ذلك ييس عروقه وأحرق بدنه وينبغي ان يشم فيه النيلوفل
ويجلس على الرياحين الباردة ويلبس ثيابا مطيبة بطيب بارد ويقل
من الباه، والزمان السادس شهر السرطان والأسد والغالب فيه
الريح وتمازجه المرة، فاما الرطوبات فإنها تنقض فيه من كل شئ

يضعف لذلك البدن وتتفرق نار المعدة والتدبير فيه مثل التدبير في الزمان الأول بل يزاد عليه ويوضع في نواحي البيت أجاجين فيها ماء بارد ويتخذ عريشا ويجلس فيه ويرش من فوقه ساعة بعد ساعة ماء الورد المطيب بأفاوية باردة ويتخذ تماثيل مثل الخام مطيبا بأفاوية مبردة ويضمه إلى نفسه ويجتنب الجماع، وكل زمان من هذه الأزمنة موصول بالزمان الذي يتبعه فإذا بقي زمان من هذه الأزمنة سبعة (أيام) فليؤكل فيه من طعام الزمان الذي يتبعه ليعتاد البدن ذلك.

الباب الثامن عشر

في مواعظ وجدتها في كتبهم فاتخذت منها جملا،

قالوا ينبغي للعاقل ان يتأدب بخصال فيها صلاح دنياه ودينه منها الاتيق (١) بامرأة ولا يملكها شيئا من امره ولا يصاحب من لا يحمد طريقته ودينه ولا يدخل بيت الفجار ولا الفواحش ومن يطلبه السلطان ولا يمد رجله في مجلس ولا يعبث بصدره ووجهه إذا يحدث؟؟ لا ينزل في موضع مخوف ولا يسكن أرضا ليس فيها أربعة أشياء سلطان عادل وطبيب عالم وماء جار وأدوية موجودة ولا أرضا قد استرذلتها الملوك ولا أرضا كثيرة الأمراض قليلة الثمار والخير ولا يأكل ولا ينام ولا يجامع في وقت طلوع الشمس ويكون شغله عند طلوع الشمس وغروبها عبادة الله، ولا ينام في الأنداء فإنها تورث السقم، ولا يسير في ظلمة الليل الا ومعه سراج وعصا وعمامة ورفيق يثق به ولا يبزق في أفنية المسجد ولا يغتر بالسياحة ولا يركب من الدواب صعبا ولاما يلتام به ولا يجلس في مربعة ينشب إليها الطرق ولا يديم النظر في الكتب فإنها تضر

----

(١) أن لا يثق

بالحواس وتمرض النفس ولا يجلس إلا حيث يجلس ويكرم والديه
وقرابته وضعيفه (١) ومؤدبه ويعظم المشيخة وأهل الدين ولا تفارقه
الأحجار التي تدفع بها السحر والسم ولا الأدوية المباركة والرقاء
المجربة فإنه لا يدري متى يحتاج إلى ذلك ولا يلبس توبا محقورا
ولا مشهورا وليكن حليما وقورا سمحا سخيا بعيدا من الشر وأهله
ولا يطلب الرزق بالصناعة الدنية والأسباب الضعيفة ولا يفشي سرا
الا لمن جربه ويوثق به، ولا يكثر التشكي إلى الناس فان ذلك
يسر العدو ويجرئه عليه ويسوء الصديق ويلقى كل أحد بما يحب
ان يلقاه به غيره ويتفقد من قرابته وحشمه ما يتفقد من امر نفسه
فان الاستيثار دونهم بالنعمة من اللوم،
واعلم أن أصل الذنوب عشر خصال يكتسب بثلث باليد و
اللسان والقلب، فاما الذي يعمل باليد فالقتل والسرقة، واما باللسان
فالنميمة والكذب والاستهزاء والشم وشهادة الزور، واما بالقلب
فالكفر بالله العظيم والحسد والحقد والفكر الردية فكن من ذلك
محتفظا ولأهله مباعدا ولا ترد سائلا سألك ولو تناوله تمرة أو
كسرة ولا تضر أحدا نزلت به بلية ولا تشمت به واسأل ربك العافية
منها ولا تستطيل على أحد بفضل علم أو قوة وإياك والبغي عند
الظهر والاعتذار عند الامن والبطر عند الرخاء والاستكانة عند
الشميمة ولا تفتخر على أحد فان الفخر والعظمة لله، وإذا رأيت على
أحد نعمة في دين أو دنيا فاعرف سبب تلك النعمة ثم التمسها
بذلك السبب والتزم الصمت الا فيما لا تجد بدا من الكلام فيه
ولا تحمل على بدنك ولسانك فوق طاقتك، ولا تسع الا في احدى
ثلاث خصال تزود لمعاد أو مصلحة لمعاش غير اثم وطلب لذة في
غير محرم ولا تغتر بما أوتيت من الدنيا ولا تأسف على ما فاتك

---

(١) لعله " ضيفه "

منها فان العيش فيها قليل والأثقال منها قريب وكل ما فيها حلم
وغرور،
الباب التاسع عشر
في الدلائل على العلل،
انى بدأت فاستخرجت من كتبهم التي وجدتها الأبواب التي
فيها ذكر الصحة وحفظها وتدبيرها وسلكت في ذلك المنهاج الذي
افتتحت به كتابي هذا ثم رجعت إلى ذكر العلل وعلاجاتها ووجدت
علمائهم قالوا ان الجهل والحقد والحسد رأس كل مرض ولن
يخلو منها كل ذي روح وانها في لطافتها وتفرقها في البدن شبيهة
بتفرق الدهن في السمسم وريح الورد في الورد وان المرض الثاني
الذي قد علم الله خلقه وعلاجه فهو فساد الاخلاط الثلاثة الريح
وجسمية وعرضية، وقال في كتاب ندان ان العلل سبعة أنواع أولها
وجسمية وعرضية، وقال في كتاب ندان ان العلل سبعة أنواع أولها
من الوراثة مثل الجذام والبواسير والثاني من الخلقة مثل زيادة عضو
ونقصانه واما من انتقاص الاخلاط واما من أسقام نفسية مثل الحزن
والغضب والعشق واما من شدة حر الزمان أو برده واما من التعب
واما من مقاساة الشدائد والأهوال واما من أسقام مقضية من السماء
مثل الجدري والطواعين واما حتمية لا مهرب منها مثل الهرم والموت
واما عرضية مثل خبط الشياطين والغيلان ومثل الضرب والحرق
بالنار، وان الموت نوعان حتمي وعرضي فالحتمي ان يحترس
الناس من كل شئ مهلك مضر فيأتيه المضرة والموت من حيث
لا يحتسب، والموت العرضي من العلل الخارجة مثل رمية حجر
يأتيه من حيث لا يعلم أو رمح دابة أو ما أشبه ذلك،
وقال في كتاب جرك مثل ذلك وذكر أنه قد تكون الأمراض

أيضا من هبوب رياح تمر على منابت السموم التي قد توردت ومن الخطايا والآثام، وانه ينبغي حينئذ التوبة من الله وتفريق الذخائر النفيسة والجواهر والأموال التي كان الناس يضنون بها والتصدق بها في السر من غير اعلان بها والفزع إلى دعاء الأكابر والأبرار، وتكون أيضا الأمراض من كثرة الأكل أو قلته أو تناوله في غير وقته أو على غير الشهوة له والتخليط فيه أو الشرب واخذ المتغير الفاسد من الطعام والشراب والماء ومن اكل طير واكل ما لم يكن يعتاده الرجل أو ترك ما كان يعتاده من مطعم أو دعة أو تعب ومن شرب الأدوية التي لم يعتدها وأدوية تشبه السمام في قواها ومن استقبال الريح العاصف في وقت المساء والاكثار من شرب الأدوية الممشية في غير وقتها ويكون أيضا بذنوب سالفة كانت له أو لابائه أو من عسر ولادة أمه له أو لأنها اشتهت في حبلها شيئا لم تجده أو لأنها حسدت غيرها على شئ لم يكن لها مثله حتى أوجع ذلك قلبها ويكون أيضا من سوء مزاج الأبوين.

الباب العشرون

في مراتب الأمراض،

ان الأمراض أربعة أنواع منها سريع البرء ومنها عسير البرء ومنها ما يمسكه العلاج فلا يزيد ولا ينقص ومنها ما لا يرجى الا ان يشاء الله، فاما من يرجى برؤه سريعا فان يكون المريض مطيعا للطبيب محبا له ويكون شابا ولا يكون هرما فانيا ولا رغيب البطن ولا يكون مرضه حادا ولا مزمنا ولا يكون الخلط الذي منه كان المرض (١) ولا يكون ذلك الخلط موافقا لطباع بلده وزمانه، والذي يعسر برؤه ما كان خلاف ذلك وما يحتاج إلى القطع

----

(١) كذا في الأصل

والكي، والذي لا يبرؤ (الا) ان شاء الله فما ظهر فيه اعلام الموت ومن لا ينبغي علاجه من الناس من كان يعادى الملوك والرؤساء ويخالف الجماعة ويبغض الطب ومن كان قد أئس من الحيات والعافية والعابد الذي يؤثر عبادته على العافية والحياة والكفور لله النزق الذي يدعي الطب وهو جاهل به ولا من قد داوته الأطباء فأعياهم مرضه،

الباب الحادي والعشرون

في معرفة حالات المريض،

تعرف حالات المريض بثلاثة أشياء منها المعاينة والمجسة والسؤال، فاما المعاينة فان يعرف لون المريض وحسه ونبضه وما يظهر من علامات مرضه، واما الذي بالمجسة فمعرفة حرارة البدن أو برده أو لينه أو خشونته، واما بالسؤال فمسألة المريض عن سبب مرضه ووقت هيجانه وضعفه وقوته وما يوافقه من مطعمه أو مشربه وتدبيره أو يخالفه منه، فإذا عرف ذلك عالج كل خلط بما يضاده ويحتاج مع هذا إلى معرفة البلد فإنه إن كان أرضا قاعا قليلة الماء والأشجار فإنها صحيحة وان كان كثير الأنهار والأشجار والأمطار فهي ارض ريف وأمراض ووباء وان كانت بين ذلك فهي بين الوباء والصحة.

الباب الثاني والعشرون

في علل الأمراض والأوقات التي تهيج فيها من علل هيجان الريح،

ان من علل الريح اكل الجاف والقابض وقلة الطعم وكثرة الكلام والغضب وحبس المنبعث واكل الحبوب بقشورها وكثرة شرب الماء وكثرة تدريس الكتب وكثرة الجماع واستقبال الريح وتأخير

العشاء وكثرة البكاء، فاما وقت اهتياج الريح ففي وسط الصيف وصميم الشتاء وعند الافطار وفي اخر الليل واخر النهار، ومن علل هيجان البلغم اكل الحلو والدسم واللزج والبارد والبقل وكثرة النوم والدعة والفرح والخبز المطحن بالثمن واللبن والخبن ولحوم بنات الماء، فاما وقت هيجان البلغم ففي الشتاء والربيع وفي أول النهار وأول الليل وعند اكل الطعام، واما علة هيجان المرة فالأطعمة الحريفة الحامضة وشرب الشراب وأبوال الحيوان وشرب البلاذري والقاقلة وكثرة الجماع وشدة الغضب وطول الفكرة والحسد والخوف واستنشاق الوجه للشمس والغبار والدخان، فاما وقت هيجانها ففي الصيف والخريف وفي نصف النهار ونصف الليل،

الباب الثالث والعشرون

فيما يحدث من كل خلط إذا غلب

فمما يدل على زيادة الريح وغلبتها الهزال وسواد اللون والاختلاج وكثرة الحزن والسهر والهم والخوف، ومعا يدل على زيادة المرة صفرة اللون وضعف القلب وشهوة أشياء باردة ومرارة الفم والهلاس وقلة النوم والنزق والجدة، ومما يستدل به على زيادة البلغم وغلبته وبياض اللون وسمن البدن وبرده وثقله وخدره وفتوره وكثرة النوم والسعال والربو والغشيان، ويستدل على غلبة الدم بحمرة اللون وكثرة الضحك والبشر،

الباب الرابع والعشرون

في وجوه العلاج،

ان جميع ما يعرض للانسان على وجهين، اما عارض للجسد واما عارض للنفس، فعلاج ما يعرض للنفس ادخال السرور والأمن عليها ونفى الهم والخوف عنها بالأحاديث السارة الموافقة للمريض

وبالرقى والتعاويذ التي تقوي أمله ونفسه، واما علاج ما يعرض البدن فبالعقاقير والحمية، وكل علاج على نوعين، أحدهما التنقية والاخر التسكين، فاما التنقية فعلى خمسة (١) أنواع أولها القئ ثم الاسهال ثم الحقنة ثم اخراج ذلك بالسعوط، واما التسكين فسبعة أنواع تقوية نار المعدة وان يجوع الانسان أو يعطشه أو يتعبه أو يريحه على قدر الحاجة إلى ذلك أو يجلسه في الشمس أو في الرياح أو في البرد، فاما ما كان من أمراض الرياح أو فساد الهواء واسقام النفس فأفضل علاجه كثرة الدعاء والصدقة والرأفة بالناس وكف الحواس عن محارم الله واستعمال الرقي، وأفضل ما يعالج به الريح الحقن، وأفضل ما يعالج به المرة الاسهال، وأفضل ما يعالج به البلغم القئ، وأفضل ما يشرب للريح دهن الخل لأنه ثقيل دسم والريح خفيفة باردة جافة فالدهن ضد الريح، وأفضل ما يشرب للمرة السمن لأنه أرد حلو لين والمرة حارة مرة، وأفضل ما يشرب للبلغم العسل لأنه خفيف جاف قابض والبلغم ثقيل دسم حلو، فهذا علاج الأبدان.

فاما النفوس فأفضل ما يعالج به النفوس فالزهد في الدنيا ومجالسة العلماء والصبر على المكروه ومجانبة الحسد والحرص والحقد، ولا ينبغي ان يخرج خلط من البدن قبل أن ينضج فان من فعل ذلك كان كمن اخذ الحية من قبل رأسها ومن جهل أوقات العلاج فقد أعان المرض على المربض، ومن الدواء ما إذا قل لم يقو على الداء وإذا كثر أعقب الفساد، فإذا رأيت مرضا قد ظهرت دلائله فاقلعه من أمله بالقئ وبالشمي أو بالحمية، وقد جمعت في كتابي هذا من علاجاتهم ما خف وعرفه اهل هذا الاقليم وتركت ما سواه، ولذلك لم يمكنني لزوم النظام والتأليف فيما جمعت من كتبهم.

---

(١) أربعة

الباب الخامس والعشرون
في الفواق،
ذكروا انه ينفع من الفواق ان يؤخذ عظام الماشية الأهلية
وشوك قنفذ أو ريش طاؤوس محرق ما أصاب من ذلك ويلعق بالعسل
أو يغلى أو زنجبيل بالماء ويجعل فيه شئ من فانيذ ويشرب أو يأخذ
لبن المعز فيسخن بعضه فيجرع مما سخنه جرعة ومن البارد جرعة
مرة من الحار ومرة من البارد مرارا ان شاء الله.
الباب السادس والعشرون
في السعال وعلاماته وعلاجه،
يكون السعال من الريح والمرة والبلغم ومن الوثى، وعلة
الريحي منه اكل أشياء حريفة أو حامضة أو لزجة ويكون أيضا
من السهر، وحبس المنبعث من البدن وعلامته يبس الصدر والجنب
والصداع، فاما الذي علته المرة فأشياء حارة ومن التعب وعلامته
مرارة الفم وصفرة العين وصفرة البزاق ودوار الرأس وان يتخيل
بعينيه شئ مثل شعاع النار، واما البلغم فعلته من أطعمة باردة ثقيلة
وعلامته ثقل الرأس وكسل وامتلاء الصدر من البلغم، واما الذي من
الوثى فمن صدمة أو صدفة (؟) أو صراع أو حمل ثقيل ما لا يطيق،
أو كثرة قراءة الكتب، أو كثرة الجماع، وعلاجه ذلك كله بما
يخالف علته التي هيجته،
الباب السابع والعشرون
في العطش،
ان العطش لا يخلو من النارية، غير أن النارية لا تلتهب الا
بالريح، فتيبس لذلك الرطوبة، وربما سد البلغم أفواه العروق فلا
يسكن لذلك العطش، فينبغي ان يعرف العلة ثم يعالج بعدها.

الباب الثامن والعشرون
في الاستطلاق والسلال وعلاماتهما
الدلائل على الاستطلاق قبل كونه استرخاء البدن وغزز في
السرة والبطن وسوء الاستمراء، وربما كان الاستطلاق من الحزن
والخوف، فاما السلال فمن الدلائل قبل كونه ان يرى في النوم
الغربان والففغا (؟) والقردة ويرى في اليقظة بنات الماء كأنها يابسة
أو علته غيره ومن علله كثرة الجماع والحزن والتعب والقتال
والشدائد فينقطع بعض أنياط قلبه ويحدث من ذلك قرحة،
الباب التاسع والعشرون
في الحميات وعلاماتها،
تكون الحميات من الريح والمرة والبلغم ومن التعب والغضب
والخوف والعشق والشبق والسحر ولعنة الأبوين وخيار ومن السموم
ووصفوا لها دلائل كثيرة قد بينت منها ما خف وقل فعلامة حمى
الخوف الهذيان والنزق، وعلامة حمى الغضب الرعدة والصداع،
وعلامة حمى اللعن والسحر تغير العقل والعطش وعلامة حمى العشق
والشبق اختلاط العقل وطول السكوت وذهاب الشهوة والحياء
واهتياج الفرح عند ذكر المعشوق، وعلامة حمى الربع وجع الظهر
والعضلات ووخز في الجنب والقلب وطنين الاذن والتمطي وأن يكون
مرة صالبا ومرة فاترا، وعلامة حمى المرة مرارة الفم وان
يصفر لون المحموم وبوله وقيئه ورجيعه ويشتد العطش والرعدة،
وعلامة حمى البلغم كراهة الطعام وفتور الحمى وكثرة الريق
والسعال وان يبيض اللون والبول والرجيع، وعلامة الحمى التي
تهيج من رائحة السمام الغم وذبول البدن وسواد اللون واستطلاق
البطن والغشيان، ومما يدل على الحمى التي تهيج من الحر تغير

حس المذاق والتمطي والتثاؤب وكراهة ما كان يحبه ودري في
الاذن، فإذا كانت الحمى من برد هاجت بالليل لان برد
البلغم وبرد الليل متشابهان، فاما علة برد اليدين والرجلين في
الحمى دون سائر البدن فلان المرة تغلب البلغم فتطرده إلى
الأطراف فتبرد الأطراف ويبقى سائر البدن حارا.
الباب الثلثون
في علاجات الحميات
يعالج كل حمى بما يخالف عليها من الأطعمة والتدابير،
فيعالج حمى المرة بأشياء مرة وحمى البلغم بأشياء حريفة وحمى
الغضب بالسرور وان يقبل الأكابر من الأحباب يعنى من القبلة
وحمى الغب بالراحة والتمريخ وحمى السحر واللعن بالعزائم
والقوارع من التنزيل والتضرع إلى الخالق وحمى رائحة السمائم
بان يشم المسك والعود وأمثالهما، وذكروا ان حمى العشق يذهب
بحمى الغضب وحمى الغضب يذهب بحمى العشق وحمى الربع يذهب
بها عبادة الله عز وجل وكرامة الوالدين ومصافحة الأبرار وقراءة
التنزيل والصدقة والأدوية المباركة، وينفع من الربع والحمى
التي تأخذ بالرعدة ان يتبخر برؤوث السنانير وان يرسل على
المحموم حيات قد قلعت أنيابها ويفزع بدخول الأعداء عليه بالسيوف
وما أشبه ذلك، ومن علاج الحميات ان يمتلئ في أيام الحمى من
الطعام والشراب، ويتقيأه لا سيما ان حس بغثيان النفس وكثرة
الربو وخفقان الفواد وان يكتحل من ضروب الحمى بأكحال
قد وصفوها، منها ان يأخذ من زرنيخ احمر وملح أندراني ودار فلفل
اجزاء (سواء) يسحق وينخل ويخلط بدهن ويصير مثل الكحل

ويكتحل به، أو يأخذ من الحلتيت وشحم الأسد اجزاء سواء وشيئا
من ملح اندراني يسحق ويكتحل منه.

الباب الحادي والثلاثون

في اخراج الدم وحبسه،

قالوا لا ينبغي اخراج الدم ممن به ورم وناسور ولا من
حبلى، ومما يحبس الدم ان يدق زبد البحر ويعصب عليه بعصابة
يبرد مجلسه ولباسه ويطلى عليه أطلية يابسة باردة، وإن لم يكف
كوى بالنار أو فصد له عرقا من مكان آخر فان الدم يرجع
عنه أو يسقى دم الظباء أو دم الجواميس أو دم لخنزير أو دم
التيس البري ويأكل من لحومها فان هذه الصفات تنفع من أنواع
نزف الدم ان شاء الله.

الباب الثاني والثلاثون

في علامات طول البقاء وسرعة الفناء وما المريض

قالوا ان الرجل إذا كان شعره لينا دقيقا منتصبا وكانت
جبهته مثل نصف القمر وجبينه مشرفا واذنه تامة كثيرة الشعر وشحمة
الاذن معتدلة وعينه لا جاحظة ولا غائرة وكانت خالصة السواد
والبياض وكان احمر الشفة جيد الثنايا والأضراس معوجها دقيقة
المقادم وافر اللسان طويل الأصابع معتدل العنق مكتتم فقار الظهر
جهير الصوت وكان محبا للجود والعفاف والصدق والسوية
والاصلاح بين الناس كان أطول اهل زمانه عمرا.
فاما علة (١) الموت والفناء فان تتغير حالاته واخلاقه وصورة
وجهه ويحدث عوج في أعضائه أو فساد دل على فساد بدنه واقتراب
اجله.

----

(١) (علامة)

ومن الدلائل على الأمراض القاتلة ان ترى المريض يتقلب
ابدا على ظهره ويحمل رجلا على رجل وتراه منقطع
النفس كثير العبث يلتقط بيديه من الثياب شيئا أو تتورم يداه ورجلاه
أو بيضتاه أو من اصابه ربو وسعال فينبهر ومن خف وهزل جسمه
هزالا شديدا من غير سبب ومن يصفر لسانه ويخرج من فمه مدة
أو يشم من جسده ريح المسك والسمن والطين ومن يتبرم بالقيام
والقعود ومن عرض له برد في أيام الحر وحر في أيام البرد
ومن يحدث في انفه وجبهته غضون ويتغير فعل حواسه فيرى الواحد
اثنين والشئ الأسود ابيض ويلتمس الحار فيظنه باردا.
قالوا ويستحب العلماء ان يكون رسول المريض إلى الطبيب
من اهل بيت المريض ومن اهل دينه وان كانت علة المريض من
الدم أو المرة ان يأتي الطبيب وهو قاعد على شاطئ نهر أو
يريد الاغتسال، أو يرى الرسول إذا خرج من البيت ألوانا حسنة
من الطير أو يسمع قراءة عابد أو ضرب طبل وزمر وصرير
العجل أو يرى جرة مملؤة ماء أو امرأة قد الزمت ولدها أو
بقرة معها عجلها أو يرى كل شئ مقبل إلى الزيادة مثل غلام
أو شاب أو يرى كلبا يأخذ من يمينه إلى يساره، ويستحب نباح
الكلب ورويتها، ويستحب ان كان المريض به سلعة أو شئ
يحتاج إلى القطع ان يسمع الرسول قائلا يقول اقطع وان كانت
به دبيلة ان يسمع قائلا يقول أثقب أثقب وان كان به نزف الدم
ان يسمع الرسول قائلا يقول احبس احبس، ومما يكره ان يأتي
الرسول وفي يده عصا أو يرى رجلا وسخا ناقص الخلقة منخرق
الثياب أعور أو اسود أو أحول أو أن يكون الرسول يعبث في
طريقه بأغصان الشجرة والنبت فقطعها بيده أو يقطع شعره أو ظفره
بيده أو بأسنانه أو يعبث بالرماد والعظم أو يلقى ثوبه على عائقة (؟)

الأيمن ولا يستحب ان يرى الطير على شجر يابس أو على
شجر له شوك.

الباب الثالث والثلاثون
في الأرواح التي تعرض للناس،

ان مذهبي فيما اكتب من قول الهند في هذا الباب وغيره
ليس مذهب المتقلد له بل مذهب الحاكي، على اني رأيت أكثر
الأمم مجمعين على تثبيت هذه الأرواح وكذلك الأنبياء صلوات
الله عليهم قد ذكروا الشياطين والجن في كتب التنزيل، فاما
فلاسفة الروم فإنها أنكرت ذلك وقالت الهند ان هذه الرياح
تخالط الناس لعلل كثيرة فمنها ما يخالطهم لشهوة اللحم والدم
أو الحرص على الكرامة والتعظيم أو للحب لمن يخالطه والعشق،
وانما تتمكن منهم إذا صاروا في وحدة أو ظلمة أو في بيت
عبادة قد خرب أو مقبرة أو في مربعة وتتسلط على الانسان إذا
لم يتنظف أو عند ارتكاب المحارم ويعرض للناس في وقت امتلاء
القمر أو في اوله وصنف منها في وقت المساء أو في ثمانية أيام
من الشهر، وانما دخولها في الأبدان بمنزلة دخول شعاع الشمس
في البلور ودخول الروح في الجسد، ومنها أرواح لها خدم ومن
خدمتهم أولئك يكون التعرض للناس، وربما كان تسلطها بان
يقول السيد لعبده أو الوالد لولده اخذك الشيطان أو لسعتك الحية،
ومن اعلام ما كان يخالطه من الناس ان يلحس ريقه ويرعد فرائصه
ويكثر نومه ويحب صعود الجبال ويعدو على البروق كأنه يريد
اخذها، وهذه الرياح تهرب من الجواهر ومن أكاليل الورد
والياسمين ومنها ما يطلب الفداء فيوضع فداؤه في بيوت العبادة
في ضروب الأكاليل والطيب، ووصفوا لكل صنف منها ما يفادي

به لكني لم اذكره إذ كان أكثر ما هاهنا مما لا أصدق به، قالوا
فان لم يخرج بالفداء اخذ من شعر الذئب وجلده ومن الثوم والحتيت
يدق ويعجن ببول التيس ويتبخر به، أو يؤخذ الخردل والزنجبيل
وفلفل ودار فلفل وزرنيخ احمر واصفر ومن شعر الأسد وشعر
الببر والدب والنمر والسنور والفرس والبقرة والقنفذ وابن عرس
والأيل ويسحق من هذه كلها ومرارتها وأبوالها ويتبخر به،
وينفع من صنف منها سموه مذهب الذكر ان يؤخذ من ودك ابن
عرس وشحم السنور وابن عرس والحية والضبع والثور والبقرة
ومرارات هذه ويطبخ بدهن ويسعط منه ويمرخ به يديه، وإن لم
يوجد ذلك كله فبعضه، وينفع من صنف سموه مسكن العقل
بان يكمد صاحبه ويسهل بطنه بأدوية حريفة وينفخ في انفه من
خردل ومسحوق حتى يصرع ويرسل عليه الحيات ليفزع منها ويضرب
بالعصا ويشعل حوله النار ويشار اليه انك تريد أن تطرحه في
النار، فاما أم الصبيان فإنه ينفع منها ان يؤخذ وبر النسر والبومة
والأيل ومن الشعير والمقل والسمن والأرز فيتبخر به الصبى في
أول النهار وآخره، ويؤخذ من الياسمين أو الأرز المقلو أو
المطبوخ ويوضع ذلك على مشرعة تردها البقر ويغتسل الصبي
وظئره في موضع يلتقى فيه نهران، وصنف منها يتبخر له الصبى
من زبل الدجاج وريشه وجلدة الحية وخلقان من ثياب العباد
والترياقات، فإنهم ذكروا في كتبهم أشياء يدخن بها للهوام وأشياء
يطلى بها الطبل فإذا ضرب ذلك الطبل هربت الهوام التي تبلغها
صوته وأشياء عجيبة مثل ذلك، وقال بعض اهل الروم ان اخذت
من أظفار السلحفاة وأظفار كلب وحمة عقرب ثم تأخذ قطعة
من جلد الأيل وتصور فيه ذراريحة من الذراريح بين يديها صورة

القمر وتصير تلك الأظفار فيها وتشدها وتعلقها على المجنون
رأيت شيئا عجيبا.
الباب الرابع والثلاثون
في أدوية الاسهال والقئ وعلاج الحميات.
دواء نافع من الحميات والحصاة والمرة والدم يقال له
دواء ملكي، أخلاطه خير بوا وقرفه وفطراساليون وزنجبيل وفلفل
ودار فلفل وأصول السعد وبرنج وآملج اجزاء ومن التربد ثمانية
اضعاف دواء واحد من هذه الأدوية ومن السكر مثل ستة اضعاف
دواء واحد من هذه الأدوية يدق نعما وينخل ويصير ذرورا
فمن كان صاحب بلغم ذر منها على ماء فاتر وشربه ومن كان
صاحب مرة ذره على العسل والنبيذ وشربه ان شاء الله.
دواء مسهل لأصحاب المرة الصفراء ان تأخذ من قصب
سكر وتشقه باثنين واثقب جوفه ثقوبا كثيرة واحشو تلك الثقوب
بذرور التربد واشوه بالنار ثم اخرج ما في جوفه من التربد واسق
مانحه واشق، قالوا ومن أفضل أدوية المشي التربد ووصفوا
منه ألوانا كثيرة من أنبذة وأطعمة وأخبصة وذرور، من ذلك أن
يؤخذ ذرور التربد والزنجبيل والهليلج ومن الفلفل وديودار
من كل واحد نصف جزء يدق ويشرب بماء فاتر.
دواء مسهل لأصحاب البلغم يؤخذ هليلج وآملج وبرنج من
كل واحد جزء ومن التربد سبعة اجزاء ومثل اجزائها كلها
فانيد يدق ويسحق وينخل ويشرب.
قالوا وأفضل أدوية القئ ان يؤخذ ورد جوز القئ في زمانه
ويوضع في الشمس حتى يجف ثم يسحق ويجعل ذرورا على الماء

السخن ويمضغ على الفجل قليلا ثم يتقيأ ويشرب بعد ذلك هذا
الدواء فإنه ينفع من البلغم.
فاما ما ينفع من المرة فخذ أصول السوس واغله بالماء وخذ
ذلك الماء واجعل فيه شيئا من جوز القئ وشيئا من الملح الأندراني
والعسل واشرب منه، ومن طالت حماه فخذ من الزنجبيل والزبيب
والتمر واغله باللبن واجعل فيه شيئا من السمن والعسل واسقه منه
أو خذ جزء من لبن حليب واغله بأربعة اضعافه من الماء حتى يذهب
الماء واسقه منه.
الباب الخامس والثلاثون
" من كتب امرأة هندية " في تنقية الوجه وعلاج فم الرحم،
دواء ينفع بأذن الله من ضربان الرحم ان يؤخذ من عروق
السوس مسحوقا مع سمن بقر عتيق أو حديث ويسقي منه عدة
ليالي أو يأخذ من الفرنجمشك وهي الزكاية التي تدرك مع
الشاهسفرم ويعصر ماؤها وهو رطب قدر ثمانية مثاقيل فانيد عتيق
يداف الفانيد بشراب صاف ويشرب منه ثلاثة أيام على الريق،
وينفع من سيلان الرحم ورطوبتها ان يؤخذ من لبن اللك
ثمانية مثاقيل ومن لبن بقر حليب سكرجة ومن سكر طبرزد
أربعة مثاقيل يدق ويسحق وتشرب منه حين تأوي إلى فراشها فإنه
جيد مجرب، أو يأخذ من الزاج الذي يصبغ به الثياب ومن الخرز
الذي يسمى اندررار (؟) يوجد في مرارة البقر من كل واحد مثقال
يدق ويخلط بعسل ويلعق على الريق ثلاثة أيام وزيادة، وينفعها
ان يتعب بدنها ويأكل كل شئ مجفف يابس،
علاج المكتهلات حتى تكون مثل الابكار، يؤخذ من شحم
الجرذان ودهن سمسم غير مقشر ومن البادنجان اجزاء سواء يدق

ويسحق ويرفع في قارورة ويطلى منه على فم الرحم ويرفع منه
في فرزجة صغيرة في كل وقت فإنه يعيد العجوز بكرا بأذن الله،
أو يؤخذ من العفص وعظام محرق ومن البادنجان اجزاء سواء
يدق مثل الكحل وتذر على فم الرحم قبل الجماع، أو تأخذ
من فلفل ودار فلفل وزنجبيل وهليلج وزعفران وعفص وورق الآس
والجلنار وورق الأترنج وورق الزيتون والمسك اجزاء سواء
أربعة مثاقيل، ومن ماء عروق الرمان وماء عروق الصفصاف المطبوخ
مائة وعشرون أستارا يصب ذلك في قدر نحاس ويجعل فيه من
دهن سمسم أربعين أستارا ومن البان البقر الحليب ثمانين أستارا،
يطبخ فيه الأدوية ويساط ويوقد تحته بنار لينة حتى يبقى الدهن
ويذهب الماء ويصفى بخرقة كتان ويرفع في جرة خضراء ويدهن
به النافعة (١) داخلها وخارجها ليلا ونهارا فإنه ينفع من جميع ما
فيها ويجففها ان شاء الله،
آخر ينفع النافعة (١) من رطوبة الرحم والنتن يؤخذ من سليخة
ومن اللك والفوه والحضض وهليلج وآملج ودار فلفل وملح اندراني
اجزاء سواء يدق وينخل ويرفع منه في النافعة (١) فإنه يطيب ريحها
ويجففها ويضيقها، أو تأخذ من زاج الأساكفة ومن الجلنار اجزاء
سواء تسحق بماء بارد وترفع في قطنة سبعة أيام فإنه يجفف
ويضيق، أو يؤخذ من المر والجلنار وعود الالنجوج والصندل
الأبيض وسمسم غير مقشر اجزاء سواء يطبخ بدهن سمسم أو دهن
خردل ابيض ويرفع في فرزجة ويعتدل به النافعة (١) ان شاء الله.
آخر ينفع النافعة (١) ويذهب بالبغضاء ويحبب إلى الزوج
وينبغي للنساء ان تكون هذه الدخنة عندهن ولا يفوتهن، ان
يؤخذ من السنبل والقسط والآسارون والزرنب والزرنباد والسعد

---

(١) X النابغة X (لعله النابعة)

والبسباية والجلنار والقرفة وعود الالنجوج ومسك وعنبر وكندر
والسندروس وأظفار الطيب وجوز بوا وخير بوا وهرنوه وفلنجة وقاقلة
وصندل ابيض وقصب الذريرة ومن المر اجزاء سواء يدق وينخل
ويعجن بشراب عتيق ريحاني ويتخذ منه قرصا ويجفف في الظل
ثم يدخن منه فإنه جيد غاية.
دواء يعين على الحبل يؤخذ من شحم المعز وشحم السمك
وشحم الجاموس من كل واحد مثقال يداف بلبن بقر حليب
مسخن وتشربه المرأة حين تأخذ مضجعها تفعل مثل ذلك سبع
ليال متواليات عند طهرها ولا تجامع في تلك الليالي حتى إذا
انقضت المدة فجامعها فإنها تحبل بأذن الله، ويكون ولدها جميلا
صحيحا عاقلا ان شاء الله.
ومن أراد أن تلد له توأمين فلتأخذ من البان الشاة ما
أرادت والبان الأتن والبان اللقاح وشيئا من زنجبيل مدقوق
تذره على هذه الألبان وتدعه يوما وليلة ثم تمخضه وتخرج
زبده وتأخذ ذلك الزبد كله وتطلي منه النافعة (١) داخلها وخارجها
فإنها ان حبلت لحبلت توأمين ان شاء الله.
دواء لتنقية اللون حتى يصير شبيه القمر، يؤخذ جلد شجرة
يقال لها " بطبرستان " الخلاف البلخي وله ورق احمر في وقت
جري الماء في العود وييبس في الظل فإذا احتجت إليها فصيره
في لبن بقر سبعة أيام، كلما تغير اللبن أهرقته وجعلت لبنا غيره
وجففه في الظل واسحقه على صلاية بلبن حليب أو بماء ثم اغمر
به الوجه بالليل والنهار وتوق الريح والوهج فإنه يصير الوجه
مثل القمر بأذن الله،

----

(١) النابغة، (لعله النابعة)

آخر يصير لون المرأة مثل وهج النار، خذ من خردل ابيض
وزرنيخ احمر اجزاء سواء تسحق على صلاية بماء أو بلبن ثم
تغمر به الوجه سبعة أيام، فإنه يحمر الوجه.
ومن كان بوجهه كلف أو غلظ أو كدورة فليعصر اخثاء
البقر ويأخذ من عصارته ومن بول البقر وعصارة البادنجان ويطلي
به الوجه سبعة أيام،
دواء مبارك يقوي بأذن الله البدن ويصلح فساده ويرزق الله به
الذكران من الولد ويسمى السمن الهليوني، تأخذ من أصول الهليون
ثمانية أرطال واغله باثنين وثلثين رطلا من ماء حتى يبقى منه
ثمانية أرطال واجعل فيه لبن بقر أربعة وستين رطلا ومن سمن
البقر ثمانية أرطال ومن هليون مسحوق رطلين ثم أنزله عن النار
وبرده واجعل فيه رطلين من فلفل مسحوق وثمانية أرطال عسل
واسق منه على قدر القوة ان شاء الله.

الباب السادس والثلاثون
في أدوية مركبة واشكال طريفة،

دواء إذا اخذ منه اثنا عشر شهرا اسود الشعر ونفع من البرص
والجذام وطرد الرياح وجدد القوة والشباب وطيب النفس ونفع
من المليلة ووجع الخاصرة والأبردة والبواسير.
أخلاطه تأخذ هليلج اسود وبليلج وآملج من كل واحد
ستة وثلثين مثقالا شيونيز أربعة وعشرين مثقالا طاليسفر تسعة
مثاقيل قاقلة وسعد وبلاذر من كل واحد " ستة مثاقيل فلفل
ودار فلفل وزنجبيل من كل واحد " اثنا عشر مثقالا يدق كل
واحد على حدة وينخل بخرقة صفيفة ويؤخذ ستمائة مثقال
فانيد سجزي فيلقى في طنجير ويذاب بالنار ويطرح فيه الأدوية

حتى يختلط ويتخذ منه ثلث مائة وستين بندقة ويأخذ كل يوم
واحدة، وان شرب منه شهرا أو شهرين نفع من أمراض كثيرة.
صفة دواء برهم الرسائني،؟؟ ذكر الهند انه اخذه بعض
علمائهم بعد كبر وضعف عن التعلم فاجتمع العلماء وركبوا
له هذا الدواء فرد الله قوته إلى قوة من أتى له أربعون
سنة، وبرهم اسم ذلك العالم ومعنى الرسائني المشبب المجدد، (١)
وهو ان تأخذ الف هليلجة وثلاثة آلاف آملجة وتصير في كيس
وتأخذ أخلاط الدسمولية ومعناه عشرة ألوان أصول أدوية معروفة،
منها بلمول (٢) وافصد (٣) وشوناق (٤) وبما سموح (٥) وباطل وبرهط
وقند قارف (٦) والخسك وسالفرن (٧) وفرسيفون (٨) وتأخذ من
أصول الحلفاء وأصول العصا وهو نبت يكون مع البردي وأصول
النساب وأصول القثاء أو عقده وأصول الأرز وأصول الخولان
وهو نبت بمكة وأصول قصب سكر وأصول الجارح وهو نبت
يعتلفه الإبل في طريق مكة وأصول الخروع واصل الخطمي وأدوية
يقال لها جيبق ورسفق وسد (٩) ومهاميد وجيبنتى وراسن يابس
من كل واحد رطلين يغسل ذلك كله ثم يرض ويجعل الهليلج
والأملج في كيس كرابيس وسائر الأدوية في كيس ويعلقها في
قدر نحاس ويصب عليها الف رطل من ماء ويغلى حتى يبقى
الربع ثم يخرج الكيسان ويمرسان مرسا شديدا في اناء نظيف
ويصب عليها من ذلك الماء أولا فأولا حتى لا يبقى من قوة
الأدوية شئ الا خرج ثم يرد هذا الماء إلى الماء الذي في القدر
ويري بأثفال تلك الأدوية ويحول تلك الماء في قدر دون القدر

----

(١) X المسبب النجدة
(٢) بلؤمول)
(٣) (فندوقفرني = پندوكپرني)
(٤) (شيوناق)
(٥) (كاشمرج)
(٦) قندقاري = كنئكاري)
(٧) (سالفرنى)
(٨) (فرسنيفرني) = پرشنيپرني)
(٩) (سداوري = ستاوري)

الأول ويجعل فيه من سكر سليماني مائة منا ومن سمن البقر
خمسين رطلا ومن دهن شيرج ثلثين رطلا ويؤخذ من قرفه وقرنفل
وهال وسعد وورد وخربق وهو عروق كركم ودار فلفل وفلفل
ابيض صغار وعود وصندل ومدفعون (؟) ومسكفسا (١) ووج
وطوفال (؟) ووسك وأصول السوسن وبرنج وطباشير من كل
واحد نصف رطل يدقها ويجعلها في القدر وأوقد تحتها بنار
لينة حتى ينعقد ويصير مثل العرق وينزله من النار ويدعه يوما
وليلة ثم يجعل فيه من العسل ستين رطلا ويجعل في آنية خضراء
قد كان فيه السمن، الشربة منه بعد أن يأتي عليه سبعة أيام وزن
درهم إلى عشرة دراهم على الريق بماء بارد، وكل ما عتق
فهو أجود له، ولا يحتمي عليه شئ من الأشياء رأسا، وهو جيد
للنقرس والجذام والبرص واللقوة ويقوى الذهن ويكثر ماء الرجل
ويكثر الولد ومن رزق له ولد وهو يشربه خرج ولده ذكورة
شجاعا أقوياء وهو من مبارك الأدوية ويذهب بالشيب ويسمن
الكلية بأذن الله، وقال كاتب هذا الدواء ان وجد لعمري أو
عرف الا كتبناه لمن يجده ويعرفه في بلاده.
صفة السلاجيت وهو دواء كبير ينفع من كل مرة لزجة
غليظة ويصفي اللون ويزيد في الفهم ومن تناثر " الشعر " (٢) وبياضه
والسعال والبهر والفواق وضربان القلب وفتور الشهوة ووجع الجنب
والاسهال الزريع ومن الحكة والقروح واليرقان والاستسقاء وقلة
الزرع ومن الناسور وهو للرجال أنفع منه للنساء، ويقال انه ان
اخذ على ما وصف شب الشيوخ، فاما السلاجيت نفسه فإنه

---

(١) (شنكيشفه شنكپشيه) (من شاء ان يعلم النسخة الأصلية الهندية فليرجع
إلى جرك المطبوع في بمبئي سنة ١٩٢٢ ص ص ١٣٥ - ١٣٧ فان في اقتباس المصنف
اختلافات وأغلوطات كثيرة).
(٢) X الأشفار X

أبوال تيوس جبلية فإنها تذهب أيام هيجانها فتبول على صخرة
في الجبال فتسود تلك الصخرة لأبوال مختلطة بزروعها وتصير
كالقار الدسم ا لدقيق. (١)
أخلاطه هليلج وبليلج وآملج وفلفل ودار فلفل ودهمشت
وخير بوا وقرفه وبسباسه وعود وباله وكوكنار (٢) وطباشير واكثمكث
وباقس من كل واحد أربعة مثاقيل ومن المقل " مائة " (٣)
وستة وثمانين مثقالا ومن السلاجيت المنقى المغسول المقروع
منه مأتين وستة وستين مثقالا ومن " السكر الطبردزد " (٤) مائة
وأربعة وثلاثين مثقالا ومن دهن خل سبعة عشر مثقالا ومن
الذهب الأحمر والفضة الصافية والنحاس الأحمر والحديد الفولاد
من كل واحد ثمانية مثاقيل، تحرق الجواهر وتدق وتنخل
مع الأدوية وتخلط جميعا مع العسل والدهن والسمن ويرفع
في بستوقة خضراء الشربة وزن مثقال بلبن معز أو بماء فاتر،
ولا يأكل الحوامض والبقول وبخاصة عنب الثعلب " ويزاد فيه
من العسل المنزوع المرغوة تسعة وستين مثقالا ومن الثمن أربعة
وثلثين مثقالا "،
صفة حرق الفولاد يضر الحديد صفائح ثم يطبخ هليلج
وبليلج وآملج ويصفي ماءها ويجعل في قدر نحاس ويوقد تحته
بنار لينة ويسخن الفولاد حتى يحمر ويغمس في ذلك الماء
ثم يعاد في النار ويحمى حتى إذا احمر غمسه أيضا في الماء يفعل
به ذلك احدى وعشرين مرة ثم يصفى ذلك الماء ويأخذ ثفله
الذي رسب من الفولاد ثم يعيد القدر على النار ويجعل فيه بول

(هذا ليس بصحيح، ومن شاء ان يعلم ما هو حقيقة فليرجع إلى سرد مطبوع
بمبئي سنة ١٩١٥ صفحة ٣٦٦ (باب العلاج فصل ١٣)
(٢) X كنكاره X
(٣) مائتين
(٤) السن.

البقر ويحمي الحديد ويغمسه فيه يفعل به ذلك احدى وعشرين مرة ثم يأخذ ثفله أيضا يفعل ذلك بالفولاد في ماء الهليلج والبول حتى يخلص لك من ثفله ثمانية مثاقيل وكذلك يفعل بالنحاس أيضا حتى يستوفى منه أيضا ثمانية مثاقيل.

صفة حرف الفضة، فاما الفضة فإنك تبردها بالمبرد حتى تصير مثل التراب ثم تطبخ بماء الملح في مغرفة حديد حتى تحرقه حرقا جيدا، وإن لم يحترق ألقيت في المغرفة شيئا قليلا من كبريت اصفر فإنه يحترق، وتأخذ منه ثمانية مثاقيل كل ذلك مدقوق منخول.

صفة حرق الذهب، تبرد الذهب بالمبرد حتى يصير شبه التراب وليكن معه مثقال من الأنك وهو السرب وتبرد الأنك أيضا مع الذهب ثم يذاب جميعا ويترك ساعة ثم يبرد أيضا يزاد عليه مثقال من الأنك ويبرد بالمبرد أيضا ثم يلقي في مغرفة ويصب عليه ماء الملح ويغلي حتى يذهب الماء ويبقى الذهب والأنك ثم يدق بالهاون حتى يصير مثل الذريرة،

فاما تصفية السلاجيت فان تأخذ من ماء الحسك وبل البقر ويلقيهما في السلاجة في اناء جديد (١) بقدر ما يغمره ويوضع في الشمس الحارة ويترك ساعة ثم يدلكه باليد دلكا شديدا ويصفى الماء عنه في آنية حديد ويضعها في الشمس ثلاثة أيام ثم يأخذ ثفله الخاثر ويصبت الماء الذي ليس فيه السلاجة ثم يصب عليه ماء الحسك والبول أيضا وتدبره كما تدبرت المرة الأولى، يفعل به ذلك ثلث مرات ثم يضعه في الشمس أحدا وعشرين يوما حتى يغلظ ويصير مثل العسل ويسود مثل القار.

---

(١) الصحيح " اناء حديد ".

صفة سلاجة لون آخر، تأخذ من السلاجة المصفى جزء ومن
الكوز أربعة اجزاء تنقى الكوز وتدق نعما وتخلط بمثل وزنه
من العسل ومثله من السكر ومثل نصف العسل سمن بقر ترفع
وتخلط في قارورة، الشربة وزن مثقال بماء فاتر أو بلبن بقرة
فإنه ينفع بأذن الله مثل الأول.
دواء يفرح القلب ويسمى محديانا، تأخذ من الورد وزن
ستة درهم ومن السعد الهندي وزن خمسة درهم ومن القرنفل
والمصطكي والسنبل واللآسارون من كل واحد وزن ثلاثة درهم
ومن القرفة والزرنب والزعفران من كل واحد وزن درهمين،
ومن البسباسه والقاقلة والهندباء وخير بوا وجوز بوا من كل واحد
وزن درهم، تدق هذه الأدوية وتنخل وتخلط ثم يؤخذ رطل من
آملج منقى فيصب عليه تسعة أرطال ماء ثم يطبخ حتى يبقى الثلث
ثم يصفى ويطرح في مائة رطل من فانيد سجزي ثم يطبخ الثابتة بنار
لينة حتى يغلظ ويصير مثل اللعوق فإذا صار كذلك رفع القدر
على النار والقى فيه الأدوية ثم يحرك بعود خلاف حتى يختلط
ثم يخرج من القدر ويجعل في جرة خضراء يؤخذ ما بين مثقال
إلى مثقالين ويصف على الريق فإنه ينفع من أنواع كثيرة ويسمى
انواسداروا (١).
هذه صورة الشكل الشطرنجية ثمانية في ثمانية إذا جمعت
ما في طولها كان لونا وان جمعت ما في عرضها كان لونا آخر
وإذا جمعت ما في النصف من البيت الأول كان ذريرة وما في
النصف الأسفل كان طلاء للحمام وإذا جمعت ما في النصف الأعلى
من البيت الأول كان ذريرة وما في النصف الأسفل كان طلاء
للحمام وإذا جمعت ما في النصف الأعلى من البيت الثالث كان دخنة

---

(١) (ارجع إلى الضميمة الأولى)

وما في النصف الأسفل منه كان طلاء للحمام وإذا جمعت ما في خمسة أبواب من البيت الرابع كان دخنة وحبا للفم وما في ثلاثة بيوت من أسفله طلاء الحمام وما بقي منه، وإذا جمعت ما في النصف الأعلى من البيت السادس كان حبا للفم وما بقي منه ذريرة، وإذا جمعت ما في النصف الأعلى من البيت السابع كان دخنة وما في النصف الأسفل حبا للفم، والنصف الأعلى من البيت الثامن دخنة والنصف الاخر طلاء للحمام.

وهذه أبواب خفيفة من الطب ليكون زيادة في فوائد الكتاب
وفضيلة في علم الطب، فان الطيب والطب متناسبان فان اللخالخ
والنضوجات وماء ورد وميسوسن الموصوف للأدوية هو أيضا طيب.
" ذريرة طيبة كان يستعملها كسرى لمنفعتها " خذ من الذريرة
المنخولة بحريرة صفيقة ومن العود الهندي ثلاثة عشر مثاقيل
ومن المسك مثقالين ومن الغبر مثقالا ونصف يسحق المسك
سحقا رقيقا لا يحترق وينخل بحريرة ويخلط العنبر قبل المسك
ويستعمل ويذر منه في الجيب والكم.
ذريرة أخرى طيبة، خذ من العود الهندي جزئين، ومن
الصندل جزئين يدق وينخل بحريرة ويعجن بماء ورد ويقطر عليه
قطرات من النضوج ويسحق أيضا حتى يختلط ويبخر ببخور
طيب ويسحق أيضا على الصلاية حتى يجف ثم يجعل فيه من
المسك والعنبر ما أمكن،
ذريرة النسرين، خذ من النسرين الجاف واخرج صفرته وصير
تلك الصفرة في جام نظيف وجففه في الظل واسحقه وانخله
بحريرة والق عليه من المسك والسك الجيد الفائق ما أمكن.
ذريرة الأترج، خذ من قشور الأترج الأخضر منه الطري
ولا يكون فيه شئ من لحمه وجففه واسحقه على الصلاية، وكلما
جف على الصلاية صببت عليه " ماء الأترج " ماء المرزنجوش تفعل
ذلك مرارا كثيرة ثم تسحقه حتى يجف ثم تصير معه شيئا من
المسك والعنبر أو من العود المسحوق أو السك الفائق ما أمكن
منه واستعمله.
ذريرة الصندل، خذ من الصندل الأصفر واحده وحركه
على الصلاية وصب عليه ماء الورد ساعة بعد ساعة حتى يخرج
منه قدر ما يحتاج عليه وصيره ثخينا خاثرا ثم اجعل ذلك في جام

نظيف وجففه في الظل واجعل فيه من المسك المسحوق المنخول
ومن العنبر ما أمكن، وإن لم يمكن ذلك جعلت مكانه العود والسك
" واستعملها عند نومك كما كان عبد الملك بن مروان يستعملها
لوقت الجماع، وهي من أنفع الذرارير للتهييج ".
صفة ماء الرياحين خذ من الأترنج المتغير قليلا ومن التفاح
الزابل قليلا ومن السفرجل والنرجس والنمام والمرزنجوش قليلا
واجعل ذلك كله في القرع وصب عليه ماء الورد بقدر ما يغمره أو
الماء القراح وشد رأس القرع بالانبيق وشد حول الانبيق بخميرة
وأوقد تحته لينة حق يتصعد ماؤه كما يتصعد ماء الورد وغيره
من المياه والخل والشراب ليبض فإنه يخرج طيبا جيدا وكذلك
يصعد ماء القرنفل والزعفران وغيره من المياه على هذا المثال.
بخور طيب، خذ من العود الهندي وزن درهم ومن المسك
وزن دانق ومن العنبر والكافور من كل واحد دانق ونصف
وثلث شعيرات زعفران ويتبخر به فإنه يخرج غاية.
مثله جيد خذ من العود أوقية ومن القسط الأبيض نصف
أوقية ومن الأظفار البحري نصف أوقية ومن السك مثقالين
يدق دقا نعما ثم يسحق نطرا ويجفف على طبق ثم يؤخذ قدر
ملعقتين من العسل فيذاب فيه من العنبر نصف مثقال ويتوقى عليه
الاحتراق ويعقد تلك الأفاوية بذلك العنبر والعسل ويذر في الدرج
قدر مثقالين مسك مسحوق ويصير فيه البخور ويذر فوقه أيضا
قدر ربع مثقال من المسك المسحوق ويرفع ويستعمل
غالية من غوالي الملوك، تأخذ ثلاثة مثاقيل مسك جيد ومثقالا
من عنبر ومثقالين من سك جيد ومثقالين عود هندي وثلثة آواق
دهن بان خالص، يسحق المسلك على صلاية سحقا رقيقا لئلا
يحترق وتنخل بحريرة وتذيب في زجاجة شيئا منه أو نور حجارة

فإذا ذاب قطرت عليه البان ثم ذررت عليه سائر الأشياء وتذر المسك
آخرها وتخلط وترفع في زجاجة شيئا منه فتغطي رأسها لئلا يصيبها
الندى وتتوقى على العنبر أيضا لئلا يحترق بالنار ولا يتنشط.
غالية خفيفة المؤنة، تأخذ من عود هندي مثقالا ومن المسك
الجيد مثقالا ووزن دانق من زعفران ومثقالا من صندل ووزن
درهم من قرنفل ووزن دانقين سنبل تدق جميعا ما خلا المسك
وتعجن جميعا بشئ من نضوج معتق أو بما يعجن به اللخلخة
وتخمر في اناء من زجاج شامي وتبخر بعود هندي ثلثين مرة
وتتوقى على العود الاحتراق فإنه إن بخر بعود محترق فسدت
رائحته ثم تخرج من القدح وتسحق على صلاية وتسحق المسك
على جدة سحقا جيدا، وتجمع وتعجن بدهن بان جيد وتستعمل،
وان جعلت فيه شيئا من مسك مسحوق منخوال بحريرة كان
أفضل، صفة مسوح للرجال طيب، يؤخذ قطعة صندل اصفر غليظ
قدر شبر أو أكبر ويثقب فيه أربع ثقب أو زيادة واحشو إحديها
بمثقال من مسك مسحوق والاخر بمثقال عنبر والاخر بمثقال
من كافور، وقطعة عود هندي حككته على صلاية حكا شديدا
بماء ورد واخذت من ذلك الماء على يديك وطليته على الجسد،
وان زدت الثقب وجعلت في بعضها زعفرانا مسحوقا وفي بعضها
المسك المسحوق وفي بعضها الورس الحبشي كان طيبا.
صفة مسوح آخر طيب، يؤخذ من القرنفل مثقالا ومن
العود الهندي مثقالين ومن السنبل مثقالا ومن الزعفران نصف
مثقال ومن الصندل الأبيض مثقالا وشيئا من الورس، يدق كل
واحد على حدته وينخل وبحريرة صفيقة. ويعجن بدهن زنبق رصاصي
ويبخر بالعود الهندي سبع مرات ويسحق معه نصف مثقال مسك

ومثله كافور وبسباسه فإنه أفضل وأطيب، وان زدت فيه شيئا من
عسل اللبني كان أطيب طيب،
صفة الدهن الهاشمي، خد من العود المسحوق المنخول
أوقية واعجنه بزنبق رصاصي وصب عليه رطلا من ماء الورد حتى
يقوم فوقه ثم صب عليه رطلا من دهن زنبق وأوقيتين من دهن
جمسفرم وغطه ودعه يوما إلى الليل ثم صف الدهن من الماء
واعزل الدهن فإنه طيب.
صفة دهن اخر، خذ من دهن خيري مرتفع أربعة آواق
ومن دهن جمسفرم مرتفع أوقيتين ومن دهن زنبق أوقية واجمعه
في اناء حجارة أو زجاج نظيف ثم اطرح من أطراف الرياحين
وقشور الأترج والتفاح والسفرجل ودعه يوما وليلة ثم اخرج
الرياحين والقشور عنه وارم بها بعد أن تعصرها عصرا جيدا واجعل
فيه أطراف الرياحين وقشورا جديدة ثم دعه أيضا يوما وليلة وأخرجها
أيضا واعصرها وجدد الرياحين والقشور، افعل ذلك ثلث مرات
ثم تخلص منه الدهن وصفه في اناء واسع الفم واجعل فيه أسكرجة
من نضوج عتيق ودعه ثلاثة أيام فإنك تجد أن النضوج والأثفال
قد رسبت ويطفو الدهن رويدا رويدا حتى لا يخرج معه شئ من
تلك الأنفال والانداء، وخذ من الماء قدر حمصة فالقه في الدهن
فإنه طيب.
صفة أسنان طيب يحيى بن خالد البرمكي، ينفع الأسنان
ويقويها، يؤخذ من القرنفل والسنبل وحب البطيخ المقشر وقرفه
وصندل واذخر وميعة جيدة يابسة وسعد وكبا به من كل واحد جزء
ومن الأشنان ثلاثة اجزاء ومن العود الهندي جزء ونخالة الحوارى
وباقلى مقشر وحمص مقشر مطحون جزء، يدق الأشنان دقا
جريشا ويلت بدهون البان ليلا أو بالزنبق أو بماء الكافور فإنه يبرده

ويدق سائر الأفاوية دقا نعما جيدا ويختلط جميعا ويستعمل انشاء
الله تعالى.
صفة دهن طيب، خذ من دهن خيري أو غيره وصير في
كل رطل منه وزن درهمين من سك فائق جيد ووزن نصف
درهم أو زيادة شئ كافور يدق وينخل ويبخر بالعود مرارا
أو يصير في الدهن.
صفة خضاب بلغنا ان بعض الخلفاء كان يستعمله، خذ من
ماء جوز الرطب وماء شقائق النعمان وماء قشور الباقلي الرطب
وماء الخرنوب الرطب وماء الآس الرطب وماء الجلنار الرطب
وماء العفص الرطب وماء الجفت وهو قشور البلوط وماء الشب
اليماني وماء زاج الأساكفة، ويأخذ هذين المائين أعني ماء الشب
اليماني وماء زاج الأساكفة ويضعهما في الشمس ثلاثة أيام حتى
يسود منه الريشة إذا غمستها فيه ثم تعزله وتأخذ ماء برادة الحديد،
وذلك أن ينقع البرادة في الخل أياما حتى تسود الريشة إذا غمستها
فيه ثم تصفيه وتعزله ويأخذ من المرتك ما يكفى ومن ماء السلق،
تأخذ المرتك فتدقه وتصيره اي جوف طين حر رطب وتعلقه في
الشمس حتى يجف ويحرق حتى يصير مثل الخزف ثم يدق معما
في جوفه من المرتك ويسحق بماء السلق شيئا بعد شئ حتى
يكاد ذلك المرتك والطين يتلاشيا ويفنيا ثم يؤخذ من كل واحد
من تلك المياه على قدر كفايتها وقواها في اليبس واللين والخشونة
ويزيد ما يسود على غيره ويجعله كله في قارورة ويضعه في الشمس
ويتوقى عليه الغبار والأمطار ويدعه شهرين حزيران وتموز، ويساط
كل يوم مرتين فإن كان غيم غطيته وصيرته في البيت، وان رأيته
يجف زدته من تلك المياه حتى تسود الريشة إذا غمستها فيه وتغسل
الريشة فلا يقلع عنها السواد وان غسلته بالصابون، ثم يأخذ من

دهن شبت مثل نصف تلك المياه وتصيره على هذه المياه وتطبخها
جميعا حتى يصير كالغالية ثم تجربه على شعر السنانير البيض،
فان لم تخضب زدته من تلك المياه، ودبرته مثل التدبير الذي
وصفت حتى يسود ثم يصير ذلك في قوارير ويبخر بالعود الهندي
مرارا كما يبخر الخلوق حتى يعلق فيه البخور ويحمره، وإن شئت
جعلت فيه من المسك قدر ما تطيبه وربما جعل فيه من سواء
البرام الحجارة ويستعمل انشاء الله تعالى.
صفة دهن فائق طيب فائق يصلح للملوك، تأخذ جزأ من
دهن خيري وجزأ من نار ميشوش جيد وربع جزء من زنبق
رصاصي جيد غاية ومن المسك بقدر ما يظهر فيه رائحته ويكثر
ويسحق سحقا جيدا ويصير جميع ذلك في قارورة ويضرب أياما
ويستعمل.
صفة غالية خفيفة طيبة، خذ من السك الجيد أربعة مثاقيل
ومن المسك وزن دانق ونصف من العود الهندي نصف مثقال
ومن العنبر مثقال، يسحق العود والسك جميعا سحقا جيدا وانخله
بحريرة صفيقة واسحق المسك سحقا جيدا وانخله بحريرة فأذب
العنبر بدهن البان واخلط بالمسك وبخره وارفعه في قارورة وان
زدت من المسك كان أطيب.
دخنة طيبة خفيفة تأخذ من العود الهندي الجيد فيقطع صغارا
ويطري بسك جيد ويصير فيه طاقات زعفران ومن الكافور حجرا
على ما يشتهي ومن العنبر قدر ما يريد ويتبخر.
صفة اللخلخة الجيدة، يؤخذ من العود الهندي جزأ فيسحق
على صلاية وينخل بحريرة صفيقة ومن السك الجيد مثله يسحق
وينخل بحريرة ويعجن بدهن زنبق رصاصي وبان مشوس ويبخر
ثلاثة أيام في كل يوم بالغداة والعشي بعود صرف ثم يصير فيه

ربع جزء كافور رياحي مسحوق ومن المسك على قدر ما يريد
ثم يضرب بماء تفاح شامي جيد ويصير في آنية انشاء الله تعالى.
صفة استان (؟) لأمير المؤمنين ينقي اليد ويلينها ويقوي
المعدة، يؤخذ من سنبل عصافير وأصول الإذخر وكبا به وقلقلة
وجوز بوا وعود هندي صرف وعصطكي ودار صيني وسعد وقرنفل
من كل واحد أوقية ومن لب بزر خيار وطين الاشتان وطين
الأصفر والباقلى ونخالة الحواري وورد يابس مطحون من كل
واحد أوقيتين ومن محلب جيد ولب الجوز من كل واحد
ثلاثة أواق ومن الاشتان الحب مثل هذه الاخلاط كلها يدق
وينخل نخلا جريشا ويستعمل.
دهن ينفع بإذن الله تعالى من الأرواح كلها والسحر ولمن
شرب السم ولسعته الحيات وعضه الكلب وللأم لام في
الأعضاء جميعا والاشتياك من الرياح ووجع الكبد والطحال وورمها
ورياح الأرحام ومن السقي والقولنج والتقطيع والجذام والشوصة
ورعشة الأعضاء والسعال ومن البرودة ووجع الصدر ونفث الدم
والبحوحة وضعف الصوت من غير بحوحة ومن الأسر والحصر
والجرب وسائر الحك وأنواع الديدان في البطن وتشقيق الجلد
واسترخاء الأعضاء والسل ومن النفساء إذا أصابها الخوار ومن
رقة الأمعاء ومن يجد الوجع في أمعائه واللقوة والحفظ والذهن
والفهم والخفقان والريع، الشربة منه بملعقة بما طبخ فيه الشبت
قدر حسوة ينتظر بالطعام بعده سبع ساعات، ويكون طعامه زير باجة
وما أشبهها بلحم خفيف، وشرابه طلا قدر ما يسكن العطش.
أخلاطه زراوند طويل وشيطرج هندي وجاوشير ومرزنجوش
اليابوس وناربوا المجوس واصل الفردزنجان ووج وتربد من كل
واحد عشرون أستارا وحلبه وبزر كرفس وحاوروان وكرفس

وسورنجان ابيض وزوفرا اصله وفروعه من كل واحد خمسون
أستارا وصعتر فارسي واصل الكبر واصل الخنطل وسكبينج واشق
وراتينج من كل واحد خمسة وثلاثون أستارا وكاو كروهن وإن لم
يكن فبدله بوزنه افتيمون، وإن لم يكن وجود فردرنجان صير
مكانه عاقرقرحا وسليخه وفلفل من كل واحد عشرة أساتير
ولبنى يابس ومياه مصفا من كل واحد خمسة أساتير هليلج
اسود وبليلج من كل واحد ثلاثة اعداد وهليلج
اصفر ستون عددا، يدق ذلك كله ويجعل في قدر ويصب عليه
عشرة دواريق من ماء عذب ويطبخ بنار لينة حتى يرجع إلى أربعة
دواريق ويصفى وينظف القدر ويحرز الثفل ويرد الماء إلى القدر
ويصب عليه من دهن الخروع دورقان ومن النفط الأبيض دورق
ويأخذ مقدار الدهن والماء ثم يوقد تحته بنار لينة حتى...؟ ويبقى
الدهن والنفط ثم ينزل ويبرد ويرفع في قارورة ويختم، فاما
الثفل فيجفف ويستف للرياح ثلث لمحات، والذي طبخ هذا
الدهن انه اخذ العقاقير اليابسة ورضها بالهاون وصب عليها من
الماء ما وصف من فوق، ولو كان شرابا كان أجود وتركه
ليلة ثم طبخه حتى رجع إلى أربعة دواريق، ثم طرح فيها الأصماغ
وطبخها حتى ذاب واختلط بالماء ثم صب عليها الدهن والنفط
وطبخ حتى ذهب الماء وبقي النفط والدهن فثخن وغلظ وصار
مثل المعجون، فما زال يحركه بالمشواط على عمل الخبيص بنار
لينة حتى فاض ودفعه وما انعقد من ملك الأصماغ في بستوقة
محترقة فوجد.
منافع المعجون لرياح النساء وللأرحام والشوصة والتشنج
والحصى الصغار والكبار، احمده جدا، والشربة نصف درهم للرجال
والنساء والصبيان الصغار بلبن أمهاتهم.

صفة المحرفلي (؟) يشب عليه الانسان وينفع للجذام والبرص
والقوباء السقي والحكة في الجسد وللحبة التي يسيل منها الماء
والجرب العتيق وسائر القروح في جلد ويشهي الطعام ويحمر
الوجه الأصفر ويثبت العقل ويذهب بالنسيان وله خاصية للحفظ
ولكل مرض عتيق، تأخذ هليلج وبليلج وآملج وشيطرج من كل
واحد أربعة وعشرين مثقالا والسقمثير وقشور الكبر ومو وفو
وفلفل ودار فلفل وفلفلمول ونار قيصر ونار مشك وكندش واسقيل
وساذج من كل واحد ثمانية مثاقيل ومن البيش الأزرق الجيد
أربعة مثاقيل يدق وينخل ويسحق البيش على حدة ويلقى على
الأدوية ثم يأخذ من الفانيد الخزائني الجيد أو السجزي منوين
ونصف وتطرحه في قدر مرضوضة ويصب عليه من الماء بقدر
ما يذيبه فإذا ذاب أنزله من النار وذر عليه الأدوية واتخذه بنادق
قدر مثقال، الشربة واحدة بماء حار أو بنبيذ، ويقال ان هذا
الدواء في الأدوية كالزهرة في الكواكب.
صفه البحر قلى ينفع ما ينفع به الاخر، ان تأخذ هليلج
اسود واصفر وآملج من كل واحد اثنى عشر مثقالا وشطرج
أربعة وعشرين مثقالا وقرفة أربعة مثاقيل ودار فلفل وطاليسفر وسعد
من كل واحد أربعة مثاقيل وبيش أربعة مثاقيل وفانيد أربعمائة
مثاقيل ويتخذ كالأول، الشربة الشافية مثقال بماء فاتر يدوم على
شربه أربعين يوما ويحتمي.
دواء هندي يسمى حارما كرهت وهو مما عالج به أطباء
الهند ملوكهم وكانوا يسمونه هنياء لما جعل الله تعالى فيه من المناقع
أخلاطه تأخذ عصارة الخسك والبان البقر الحليبة ودهن سمسم
جيد من كل واحد دورقين ومن الزنجبيل ثمانية وأربعين مثقالا
ومن الفانيد مائة وستين مثقالا يطبخ ذلك كله بنار لينة طبخا رقيقا،

ويتقي عليه الاحتراق حتى يذهب الماء واللبن ويبقى الدهن يصفي ويبرد ويوعي في قوارير، الشربة أربعة مثاقيل بماء الشبت المطبوخ، وليكن طعامه زيرباجه عند انتصاف النهار، ينفع من البواسير والأبردة وورم الخصيتين وجميع الجسد وأوجاع المثانة وتقطير البول وعسره والرياح الخام وعرق النساء وأوجاع المفاصل وتفتيت الحصاة ويخرجها مع البول وينفع لثقل اللسان وضعف المعدة ويشهيها الطعام والشراب، وهو صالح لكل داء ومرض انشاء الله تعالى وحسبنا الله كافيا ومعينا وهاديا وشافيا.
تم كتاب على ابن ربن في الطب وجوامع أصناف الحكمة، وهذا آخر والحمد لله وحده لا شريك له وصلى الله على محمد عبده وعلى عترته وأصحابه.

(الضميمة الأولى)
ص ٢٩، س ١١، ان في نسخة برلن توجد العبارة الآتية،
وأظنها زيادة من الناقل وقد صرح به.....
" ويشبه المطر بدمعه، ومثلوا أيضا رأسه بالفلك وروحه بالشمس
إذ لا قوام للعالم إلا بها كما لأقوام للبدن الا بالروح وعقله
بالقمر لأنه يزيد وينقص، ومثلوا حواسه بالكوكب، ومنها ان فيه
ما يشاكل الجمعة والشهور، وأيام السنة وفصولها. اما الجمعة فان
بدنه سبعة اجزاء وهي اللحم والعظام والأعصاب والعروق والدم
والجلد والشعر. واما الشهور فان في بدنه اثنا عشر عضوا مدبرة
له، ستة باطنة: القلب والكبد والطحال والمعدة والكليتان، وستة
ظاهرة، وهي العقل والحواس الخمس. واما الأيام فان في بدنه
ثلاثمائة وستين عظما والباقي سمسمانية لسد العروق التي بين العظام.
واما فصول السنة فان فيه أربعة أخلاط طبعها طبع الفصول الأربعة
فالدم كالربيع في حرارته ورطوبته والمرة الصفراء كالصيف في حره
ويبسه والمرة السوداء كالخريف في برده ويبسه والبلغم كالشتاء
في برده ورطوبته. ومنها ان الله تعالى خلق المخلوقات في العالم
على أربعة ضروب. منها ما قائم كالأشجار والحدائق وراكع
كالبهائم وساجد كالحيات والسمك، وجالس كالجبال. فصار
الانسان الذي يسمى بالعالم الصغير يجمع ذلك كله فخلق بحيث
ان يكون تارة قائما وتارة راكعا وتارة ساجدا وتارة جالسا. وأيضا
فان الله تعالى أوجد المخلوقات خمسة، الجماد والنبات والحيوان
والفلك والملك، وكلها مجموعة في الانسان فهو جماد من حيث

ان يكون نطفة لا حركة فيه ولاحس ونبات من حيث ينمي
ويغتذي وهو حيوان من حيث بلد وينسل يلتذ ويتألم ويتحرك
بالطبيعة وهو فلك من حيث إنه يتحرك بالإرادة ويفعل أفعالا مختلفه
وهو ملك من حيث إنه يعبد الله ويصرفه ويعلم جميع المعلومات على
ما هي عليها في نفس الامر "
ص ٧٧، س ٢٠، قد زاد ناقل نسخة برلن العبارة الآتية
قبل " وحد الحد " وقد صرح به: -
" انتهى الكلام من النسخة، ورابعها الحفظ وتسمى الحافظة
وهي قوة مرتبة في التجويف المؤخر من الدماغ تحفظ جميع ما
تدركه القوة الوهمية من المعاني الغير المحسوسة الموجودة في
المحسوسات وهي بمنزلة خزانة للوهم. وخامسها الذكر وتسمى
المفكرة والذاكرة والمتخيلة وهي قوة مرتبة في البطن الأوسط
من الدماغ من شأنها تركيب بعض في الخيال مع بعض وتفصيل
بعضها من بعض. والمستعمل ان كانت النفس الحيوانية تسمى مفكرة.
وهذا لم يكن موجودا في نسخة الأصل فزدت فيه لكمال المعنى
وتمام النعت في الحواس والمشاعر وبالله التوفيق ومن ههنا رجع
الكلام إلى نسخة الأصل ".
ص ٥٩٩. س ١٨
قد توجد في النسخة الهندية العبارة الآتية بين هذا السطر من
هذه الصفحة والسطر الأول من صفحة ٦١١ ولا توجد الاشكال
الشطرنجية بها: -
X صفة الاعست، خذ من من الدسمول الذي قد وصفناء من فوق
وهو عشرة ألوان من الأدوية ومن الاكتمكت وسكفست وشل وبل
ومهسدمه وفلفلمون وكلموخ وشيطرج وافامرح واصل الكبر من

كل واحد مثقالان ونصف وهليلج اسود كابلي مائة هليلجة مما
يكون وزن كل هليلجة أربعة مثاقيل يدق الأدوية دقا جريشا ويلقى
في قدر نظيفة ويصير الهليلج في كيس وساقا من شعير ثم يجمع ذلك
في قدر مع الأدوية ويصب عليه دواريق من الماء ويطبخ حتى يبقى
دورقان ثم يخرج الكيس ويخرج منه الهليلج ويغسل بالماء ثم
يثقب كل هليلجة بإبرة من خشب ويخرج الأدوية من القدر ويلقى
معه الفانيد ثمان مائة مثقال ويطبخ ويلقى عليه من دهن سمسم أو سمن
البقر وفلفل ودار فلفل من كل واحد أربعون مثقالا ومن هال
وقرفه وساذج من كل واحد ثمانية مثاقيل يدق ويلقي مع سائر
الأدوية وينخل ويغسل الهليلج بماء حار ويلقى في القدر مع الأدوية
ويطبخ بنار لينة حتى ينعقد وينزل عن النار ويصب عليه مثل نصفه
عسلا ويرفع فإنه جيد للبدن وينقي المعدة ويعين على الباه.
صفة ماكندهشت، خذ من جزر بري وزعفران وصندل وسنبل
وسرسيب وقرفه وساذج وهال وقسط وسوسن وافرنج احمر وبالع
وفلفل وافكس وبزر رازيانج اجزاء سواء يدق وينخل ويعجن
بالعسل أو بماء المطر.
صفة دهن ماركر وهو نافع خذ من سكبينج وشحم والحنظل
وحلتيت طيب وحلتيت منتن وحرف ابيض من كل واحد عشر
دراهم بارزد خمسة دراهم قسط وقرفه من كل واحد درهما
وبزر حزل (خردل) وصمغ السداب من كل واحد ثلاثة دراهم
وزراوند الطويل واشق من كل واحد درهما ومن المرو الأبيض
والمرو العريض الورق والمرو الماحور والمرو الدقيق الورق
وسيشنبر وافربيون ومشك طرامشير وسداب جبلي وسعد من كل
واحد ثلاثة دراهم أصول السوس ثمانية دراهم وأفيون عشر درهما

دهن زيت ثلاثة أمنان ومن الماء ثمانية أمنان يدق الأدوية دقا جريشا
ويطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ويصفى ويرفع.
صفة حب النجاح، يسهل البطن وينفع من النقرس والفالج
واللقوة والقولنج والرياح ووجع العين والظهر واليرقان والخام
ويكثر من النطفة، خذ من بزر هادن والتربد والاغافث وساكل
وسركير وحب النيل الهندي أو غير الهندي وكركر وهو؟ من كل
واحد عشرين مثقالا يغسل الأدوية وترض رضا وتجعل في قدر
نظيفة ويصب عليها خمسين رطلا من الماء ويطبخ حتى يسخن ثم
يصفى ويلقى الأثفال ويرد ذلك الماء الثخين إلى قدر أخرى ويطبخ
حتى ينعقد ثم يصير فيه هذه الأدوية مدقوقة منخولة وهي من البرنج
المقشر وصبر اسقوطري ومصطكي واغاريقون وريوندحينى مقشر
من كل واحد مثقالين يدق وينخل ويجعل في ذلك الماء المنعقد
ويعجن عجنا جيدا ويجعل حبا ويجفف في الظل، الشربة ما بين
دانق إلى وزن درهم، وكلما عتق كان أجود له.
هذا ما اخذت من كتب الهند والله اعلم، وقد اخذت من غيرهم
أبوابا خفيفة من الطيب ليكون زيادة في فوائد الكتاب وفضيلة في
علم الطبب فان الطب والطيب متناسبان لما في الطيب من تقوية
الأبدان.